AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
279

ایاصوفیه

٢٧٩

صل

المجلد الثالث من تفسير معالم التنزيل

[illegible]

ايا صوفيه

٢٧٩

بو کتاب ... 
٢٠٢ ورقدر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٧٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم وعلي أكرمه الله
تعالى بالرأفة والحسنى حرره الفقير
أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

CO 9719

سورة النحل مايه وثمان وعشرون ايه مكيه الى قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
الى اخر السوره بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله اي جا ودنى وقرب
قال ابن عرفه تقول العرب اتاك الامر وهو متوقع بعد اي اتى امر الله وعدا فلا تستعجلوه
وقوعه امر الله قال الكلبي وغيره المراد منه القيمه قال ابن عباس لما نزلت قوله تعالى اقتربت الساعة
قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيمه قد قربت فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى
ننظر ما هو كاين فلما لم ينزل شي قالوا ما نرى شيا فنزل قوله اقترب للناس حسابهم فاشفقوا
فلما امتدت الايام وقالوا يا محمد ما نرى شيا مما تخوفنا به فانزل الله تعالى اتى امر الله فوثب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس روسهم وظنوا انها قد اتت حقيقه فنزلت فلا تستعجلوه
فاطمانوا والاستعجال طلب الشي قبل حينه ولما نزلت هذه الايه قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه ان كادت لتسبقني قال ابن عباس كان بعث النبي
صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعه ولما مر جبريل باهل السموت مبعوثا الى محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا الله اكبر قامت الساعة وقال قوم المراد بالامر ها هنا العقوبه للمكذبين والعذاب بالسيف
وذلك ان النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السما فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية وقتل النضر بن الحارث يوم بدر سبحانه وتعالى
عما يشركون معناه تعاظم بالاوصاف الحميده عما يصفه به المشركون ينزل الملايكه بالروح
قراه العامه بضم اليا وكسر الزاي الملايكه نصب وقرا يعقوب بالتا وفتحها وفتح الزاي الملايكه
رفع تنزل الملايكه بالروح بالوحي سماه روحا لانه يحيي به القلوب والحق قال عطا بالنبوه
قال قتاده بالرحمه قال ابو عبيده بالروح يعني مع الروح وهو جبريل من امره على من
يشا من عباده ان انذروا اعلموا انه لا اله الا انا فاتقون معناه مروهم بقول لا اله الا الله
منذرين مخوفين بالقران ان لم تقولوا وقوله فاتقون اي تخافون قوله عز وجل خلق السموت
والارض بالحق تعالى عما يشركون ارتفع عما يشركون خلق الانسان من نطفه فاذا هو خصيم



مبين جدل بالباطل مبين نزلت في ابي بن خلف الجمحي وكان منكر البعث بعظم رميم
فقال ان الله يحيي هذا بعد ما قد رم كما قال جل ذكره وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
نزلت فيه ايضا والصحيح ان الايه عامه وفيها بيان القدره وكشف قبيح ما فعلوا من جحود نعم
الله عامه وتنبيها مع ظهورها عليهم والانعام خلقها يعني الابل والبقر والغنم فيها دفء يعني من
اوبارها واشعارها واصوافها ملابس ولحفا تستدفيون بها ومنافع بالنسل والدر والركوب
والحمل وغيرها ومنها تاكلون يعني لحومها ولكم فيها جمال زينه حين تريحون تردونها بالعشي
من مراعيها الى مباركها التي تاوي اليها وحين تسرحون اي تخرجونها بالغداه من مراحها الى مسارحها
وقدم الرواح لان المنافع توخذ منها بعد الرواح لان المنافع توخذ منها بعد الرواح ومالكها
يكون اعجب بها اذا راحت وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد اي الى بلد اخر غير بلدكم قال عكرمه
البلد مكه لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بالمشقه والجهد والشق النصب ايضا اي لم
تكونوا بالغيه الا بنقصان قوة النفس وذهاب نصفها وقرا ابو جعفر بشق الانفس بفتح الشين
وهما لغتان مثل رطل ورطل ان ربكم لرءوف رحيم بخلقه حيث جعل لهم هذه المنافع والخيل
يعني وخلق الخيل وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه كالابل والنسا والسما والبغال والحمير
لتركبوها وزينه يعني وجعلنا لكم زينه لكم مع المنافع التي فيها واحتج بهذه من حرم لحوم
الخيل وهو قول ابن عباس وتلا هذه الايه وقال هذه للركوب واليه ذهب الحكم ومالك وابو
حنيفه وذهب جماعة الى اباحة لحوم الخيل وهو قول الحسن وشريح وعطا وسعيد بن جبير
وبه قال الشافعي واحمد واسحق ومن اباحها ليس المراد من الايه بيان التحليل والتحريم بل
المراد منه تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واحتجوا بما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان
ثنا حماد بن زيد عن عمرو وهو ابن دينار عن محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل اخبرنا ابو الفرج

المظفر بن اسمعيل التيمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو جعفر ابو احمد عبد الله
بن عدي الحافظ انا الحسن بن الفرج ثنا صالح بن عمرو بن خالد ثنا عبد الله بن عبد الكريم
عن عطا بن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه انهم كانوا ياكلون لحوم الخيل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينهى عن لحوم البغال والحمير وروي عن المقداد بن معدي كرب
عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
واسناده ضعيف **ويخلق ما لا تعلمون** قيل يعني ما اعد الله في الجنه لاهلها وفي النار لاهلها
ما لم تره عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر وقال قتادة يعني السوس في الثياب
والدود في الفواكه **وعلى الله قصد السبيل** يعني بيان طريق الهدى من الضلاله وقيل
بيان الحق بالايات والبراهين والقصد الصراط المستقيم **ومنها جاير** يعني ومن السبيل من
الاستقامه معوج فالقصد من السبيل دين الاسلام والجاير منها دين اليهوديه
والنصرانيه وساير ملل الكفر قال جابر بن عبد الله قصد السبيل بيان الشرايع والفرايض
وقال عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله قصد السبيل السنه ومنها جاير الاهوى
والبدع دليله قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه **ولو شا لهداكم اجمعين**
نظيره قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قوله تعالى **هو الذي انزل من السماء
ما لكم منه شراب** اي تشربونه **ومنه شجر** اي من ذلك الما شرب اشجاركم وحياه نباتكم
**فيه** يعني في الشجر **تسيمون** ترعون مواشيكم **ينبت لكم** اي ينبت الله لكم **به** يعني بالما
الذي انزل وقرا ابو بكر عن عاصم ننبت بالنون **الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وسخر لكم** ذللكم **الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات** مذللات **بامره** اي باذنه وقرا حفص عن عاصم
والنجوم مسخرات بالرفع على الابتدا **ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم
في الارض** لاجلكم اي وسخر ما خلق لكم لاجلكم في الارض من الدواب والاشجار والثمار

وغيرها



وغيرها **مختلفا** نصب على الحال **الوانه ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون** يعتبرون قوله
تعالى **وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا** يعني السمك **وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها** يعني اللؤلؤ والمرجان **وترى الفلك مواخر فيه** جواري قال قتاده مقبله ومدبره
وهو انك ترى السفينتين احدهما تقبل والاخرى تدبر تجريان بريح واحده وقال
الحسن مواخر اي مملوه وقال الفرا والاخفش شقاق تشق الما بحوجيها قال مجاهد
تمخر السفن الرياح واصل المخر الدفع والشق وفي الحديث اذا اراد احدكم البول فليستمخر
الريح اي لينظر من اين مجراها وهبوبها فليستدبرها حتى لا ترد عليه البول وقال ابو
عبيده صوايح والمخر صوت هبوب الريح عند شدتها **ولتبتغوا من فضله** يعني التجاره **ولعلكم
تشكرون** اذا رايتم صنع الله فيما سخر لكم **والقى في الارض رواسي** جبالا ثوابت **ان تميد بكم**
يعني لئلا تميد بكم اي تتحرك وتميل والميد هو الاضطراب والتكفا ومنه قيل للدوار الذي يعتري
راكب البحر ميد قال وهب لما خلق الله الارض جعلت تميد فقالت الملئكه ان هذه غير
مقرة احدا على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلم تدر الملئكة مما خلقت الجبال
**وانهارا وسبلا** اي وجعل فيها انهارا وطرقا مختلفه **لعلكم تهتدون** اي ما تريدون
فلا تضلون **وعلامات** يعني معالم الطريق قال بعضهم ها هنا تم الكلام ثم ابتدا **وبالنجم
هم يهتدون** قال محمد بن كعب والكلبي اراد بالعلامات الجبال فالجبال علامات النهار
والنجوم علامات الليل وقال مجاهد اراد بالكل النجوم منها ما تكون علامات ومنها ما
يهتدون به قال السدي اراد بالنجوم الثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي
يهتدون بها الى الطريق والى القبله قال قتاده انما خلق الله النجوم لثلاثة اشيا لتكون زينة
للسماء ومعالم الطرق ورجوما للشياطين فمن قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له
به **افمن يخلق كمن لا يخلق** يعني الاصنام **افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الله لغفور** لتقصيركم في شكر نعمه **رحيم** بكم حيث وسع عليكم النعم ولم

يقطعها عنكم بالتقصير والمعاصي والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون من دون الله يعني الاصنام وقرا عاصم ويعقوب يدعون باليا لا يخلقون
شيا وهم يخلقون اموات يعني الاصنام غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون
والقران يدل على ان الاصنام تبعث وتجعل فيها الحيوة فتبرا عن عابديها وقيل ما
يدري الكفار عبدة الاصنام متى يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يومنون
بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين اخبرنا ابو سعيد بكر بن محمد بن يحيى البسطامي
نا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن سختويه انا ابو الفضل سفين بن محمد
الجوهري نا علي بن الحسين الهلالي نا يحيى بن حماد نا شعبة عن ابان بن
تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل
النار مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس واذا قيل لهم يعني لهولاء
الذين لا يومنون بالاخرة وهم مشركوا مكة الذين اقتسموا انقابها اذا سال عنهم الحاج
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم ليحملوا اوزارهم ذنوبهم
وذنوب انفسهم كاملة يوم القيمة وانما ذكر الكمال لان البلايا التي تلحقهم في الدنيا
وما فعلوا من الحسنات لا تكفر عنهم شي ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم بغير
حجة فيصدونهم عن الايمان الا سا ما يزرون يحملون اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى

هدى



هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعا الى ضلالة كان
عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيا قوله عز وجل قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل ليصعد الى السماء قال ابن عباس ووهب
كان طول الصرح في السماء خمسة الاف ذراع وقال كعب ومقاتل كان طوله فرسخين فهبت
ريح والقت راسها في البحر وخر عليهم الباقي وهم تحته ولما سقط الصرح تبلبلت السن
الناس من الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان الناس قبل ذلك
بالسريانية فذلك قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف اي قصد تخريب بنيانهم
من اصولها فخر عليهم السقف يعني اعلى البيوت من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من مامنهم
ثم يوم القيمة يخزيهم يهينهم بالعذاب ويقول اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم تخالفون المومنين
فيهم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم العذاب وكسر نافع النون من تشاقون على
الاضافة والاخرون بفتحها قال الذين اوتوا العلم هم المومنون ان الخزي الهوان
اليوم والسوء اي العذاب على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه
قرا حمزة يتوفاهم باليا وكذلك ما بعده ظالمي انفسهم بالكفر نصب على الحال اي في حال كفرهم
فالقوا السلم اي استسلموا وانقادوا وقالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقال لهم الملائكة بلى ان
الله عليم بما كنتم تعملون قال عكرمة عني بذلك من قتل من الكفار ببدر ادخلوا اي يقال لهم ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى المتكبرين عن الايمان وقيل للذين اتقوا وذلك ان احيا العرب كانوا
يبعثون ايام الموسم من ياتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء سال الذين قعدوا على الطرق عنه
فيقولون ساحر شاعر كاهن مجنون كذاب ولو لم تلقه خير لك فيقول السايل انا شر وافد ان رجعت الى
قومي دون ان ادخل مكة والقاه فيدخل مكة فيرى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه بصدقه
وانه نبي مبعوث فذلك قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يعني انزل خيرا ثم ابتدا فقال
للذين احسنوا في هذه الدنيا كرامة من الله قال ابن عباس هي تضعيف الاجر الى العشر قال الضحاك هي

النصر والفتح وقال مجاهد هي الرزق الحسن ولدار الآخرة خير اي ولدار الحال الآخرة خير ولنعم
دار المتقين قال الحسن هي الدنيا لان اهل التقوى يتزودون فيها للآخرة وقال
اكثر المفسرين هي الجنة ثم فسرها فقال جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين مؤمنين طاهرين
من الشرك قال مجاهد زاكية افعالهم واقوالهم وقيل معناه ان وفاتهم تقع طيبة سهلة
يقولون يعني الملائكة لهم سلام عليكم وقيل يبلغونهم سلام الله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون قوله عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي امر
ربك يعني يوم القيامة وقيل العذاب كذلك فعل الذين من قبلهم اي كفروا وما ظلمهم الله
بتعذيبه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا عقوبات كفرهم واعمالهم
الخبيثة وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزؤون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما
عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء يعني البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام فلولا ان الله رضيها لنا لغير ذلك وهدانا الى غيرها كذلك فعل الذين
من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين وهو كل معبود من دون ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي
هداه الى دينه ومنهم من حقت عليه الضلالة اي وجبت بالقضاء السابق حتى مات على كفره
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي مآل امرهم وهو خراب منازلهم بالعذاب
والهلاك ان تحرص على هداهم يا محمد فان الله لا يهدي من يضل قرأ اهل الكوفة يَهدي بفتح
الياء وكسر الدال اي لا يهدي الله من اضله الله وقرأ الآخرون بضم الياء
وفتح الدال يعني من اضله الله فلا هادي له كما قال من يضلل الله فلا هادي له
وما لهم من ناصرين يعني مانعين من العذاب قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
وهم منكرو البعث قال الله تعالى ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه اي ليظهر لهم الحق فيما يختلفون فيه

وليعلم

وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون يقول الله جل ذكره اذا اردنا ان نبعث الموتى فلا تعب علينا في احيائهم
ولا في شيء مما نحدث انما نقول له كن فيكون اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان نا احمد
بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له
وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي ان يقول لن يعيدني كما بدأني
واما شتمه لي ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي
كفوا احد قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا عذبوا
واوذوا في الله نزلت في بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وجبر وابي جندل بن
سهيل اخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وقال قتادة هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق منهم طائفة بالحبشة ثم بوأهم الله المدينة
بعد ذلك فجعلها لهم دار الهجرة وجعل لهم انصارا من المؤمنين لنبوئنهم في الدنيا
حسنة وهو انه انزلهم المدينة روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا اعطى
الرجل من المهاجرين عطاء يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا
وما ذخر لك في الآخرة افضل ثم تلا هذه الآية وقيل معناه لنحسنن اليهم في الدنيا وقيل
الحسنة في الدنيا التوفيق والهداية ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قوله لو كانوا
يعلمون ينصرف الى المشركين لان الكفار كانوا يعلمونه الذين صبروا في الله على ما نابهم وعلى
ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نزلت في مشركي مكة
حين انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فهلا
بعث الينا ملكا فاسألوا اهل الذكر يعني مؤمني اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون بالبينات

**والزبر** واختلفوا في الجالب الباء في قوله بالبينات قيل هي راجعة الى قوله وما ارسلنا
والا بمعنى غير مجازه وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجالا يوحي اليهم ولم
نبعث ملايكة وقيل تاويله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم ارسلناهم
بالبينات والزبر **وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم** اراد بالذكر الوحي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم مبينا للوحي وبيان الكتاب يطلب من السنة **ولعلهم
يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات** عملوا السيئات من قبل يعني نمرود لا بن كنعان
وغيره من الكفار **ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا
او ياخذهم** العذاب **في تقلبهم** تصرفهم في الاسفار وقال ابن عباس في اختلافهم
وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم **فما هم بمعجزين** بسابقين الله **او ياخذهم
على تخوف** والتخوف التنقص اي تنقص من اطرافهم ونواحيهم الشي بعد الشي حتى
يهلك جميعهم يقال تخوفه الدهر وتخوفه اذا تنقصه واخذ ماله وحشمه ويقال
هذه لغة بني هذيل وقال الضحاك والكلبي هو من الخوف اي يعذب طايفة فيتخوف
الاخرون ان يصيبهم مثل ما اصابهم **فان ربكم لرءوف رحيم** حين لم يعجل بالعقوبة قوله
**اولم يروا الى ما خلق الله من شيء** قرا حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب وكذلك في
سورة العنكبوت والاخرون بالياء خبرا عن الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله
من شيء من جسم قايم له ظل **يتفيؤ** قرا ابو عمرو ويعقوب بالتاء والاخرون بالياء **ظلاله
عن اليمين والشمايل** اي تميل وتدور من جانب الى جانب فهي في اول النهار على حال
ثم تتقلص ثم تعود في اخر النهار الى حال اخرى **سجدا لله** فميلانها ودورانها سجودها
لله عز وجل ويقال للظل بالعشي فيء لانه فاء اي رجع من المغرب الى المشرق
فالفيء الرجوع والسجود الميل يقال سجدت النخلة اذا مالت قوله عز وجل عن اليمين
والشمايل قال قتادة والضحاك اما اليمين فاول النهار والشمايل اخر





النهار يسجد الظلال لله قال الكلبي الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن
شمالك وقدامك وخلفك وكذلك اذا غابت فاذا طلعت كان من قدامك واذا
ارتفعت كان عن يمينك وعن شمالك وقدامك وخلفك وكذلك اذا غابت فاذا
طلعت كان من قدامك واذا ارتفعت كان عن يمينك ثم بعده كان خلفك فاذا كان
قبل ان تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تفيؤه وتقلبه وهو سجوده وقال مجاهد اذا
زالت الشمس سجد كل شيء لله وقيل المراد من الظلال سجود الاشخاص فان قيل لم وحد
اليمين وجمع الشمايل قيل من شان العرب في اجتماع العلامتين الاكتفا بواحدة كقوله
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقيل اليمين
راجع الى قوله ما خلق الله ولفظة ما واحد والشمايل ترجع الى المعنى **وهم داخرون**
صاغرون **ولله يسجد ما في السموات وما في الارض** انما اخبر بما لغلبة ما لا يعقل
على ما يعقل في العدد والحكم للاغلب كتغليب المذكر على المونث **من دابة** اراد به من
كل حيوان يدب ويقال السجود الطاعة والاشيا كلها مطيعة لله عز وجل من حيوان
وجماد قال الله تعالى قالتا اتينا طايعين وقيل سجود الاشيا تذللها وتسخرها لما اريد
له وسخر له وقيل سجود الجمادات وما لا يعقل ظهور اثر الصنع فيه على معنى انه يدعو
العاقلين الى السجود لله عند التامل والتدبر فيه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
الاية **والملايكة** خص الملايكة بالذكر مع كونهم من جملة ما في السموات من الملايكة وما في
الارض تشريفا ورفعا لشانهم وقيل لخروجهم من الموصوفين بالدبيب اذ لهم اجنحة
يطيرون بها وقيل اراد ولله يسجد ما في السموات من الملايكة وما في الارض من دابة وتسجد
الملايكة **وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم** كقوله وهو القاهر فوق
عباده **ويفعلون ما يومرون** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن محمد بن سمعان
انا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الشعراني نا محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الله بن موسى

ثنا اسرايل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السما
وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده ما فيها اربعة اصابع الا وملك ساجد لله ولو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولصعدتم
الى الصعدات تجارون الى ربنا قال ابو ذر رضي الله عنه يا ليتني كنت شجرة تعضد ورواه ابو
عيسى عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزبيري عن اسرايل قال وقال ما فيها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى قوله عز وجل وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في
السموات والارض وله الدين الطاعه والاخلاص واصبا دايما ثابتا
معناه ليس من احد يدان له ويطاع الا انقطع ذلك عنه بزوال وهلاك
غير الله عز وجل فان الطاعه تدوم له ولا تنقطع افغير الله تتقون اي تخافون
استفهام على طريق الانكار قوله وما بكم من نعمة فمن الله وما يكن بكم من نعمة فمن الله
ثم اذا مسكم الضر القحط والمرض فاليه تجارون تضجون وتصيحون بالدعا والاستغفار
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا اي ليجحدوا بما اتيناهم
وهذه اللام تسمى لام العاقبه اي حاصل امرهم هو كفرهم بما اتيناهم من النعماء
وكشف الضر والبلا فتمتعوا اي عيشوا في اللذه في المده التي ضربتها لكم فسوف
تعلمون عاقبة امركم هذا وعيد لهم ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا اي للاصنام
نصيبا مما رزقناهم من الاموال وهو ما جعلوا للاوثان من حروثهم وانعامهم
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا ثم رجع من الخبر الى الخطاب فقال تالله لتسالن
يوم القيمه عما كنتم تفترون في الدنيا ويجعلون لله البنات وهم خزاعه وكنانه
قالوا الملايكه بنات الله سبحانه ولهم ما يشتهون اي يجعلون لانفسهم البنين

بشهوتهم



بشهوتهم فيكون ما في محل النصب ويجوز ان يكون على الابتدا فيكون ما في محل رفع
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا متغيرا من الغم والكراهه وهو كظيم
ممتلي غيظا وحزنا فهو يكظمه اي يمسكه ولا يظهره يتوارى يختفي من القوم من سوء
ما بشر به من الحزن والعار ثم يتفكر ايمسكه ذكر الكنايه رده الى ما على هون ام يدسه
في التراب اي يخفيه فيئده وذلك ان مضر وخزاعه وتميما كانوا يدفنون البنات
احيا خوفا من الفقر عليهن وطمع غير الاكفا فيهن وكان من العرب اذا ولدت له بنت
واراد ان يستحييها البسها جبه من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في باديه واذا اراد ان
يقتلها تركها حتى صارت سداسيه قال لامها زينيها حتى اذهب بها الى احمايها وقد حفر
لها بيرا في الصحرا فاذا بلغ بها البير قال لها انظري الى هذه البير فيدفعها من خلفها في البير
ثم يهيل على راسها التراب حتى يستوي بالارض فذلك قوله ايمسكه على هون ام يدسه في
التراب وكان صعصعه عم الفرزدق اذا احس بشي من ذلك وجه الى والد البنت ابلا يحييها
بذلك فقال الفرزدق يفتخر به وعمي الذي صنع الوايدات فاحيى الوييد فلم يوءد
الا سا ما يحكمون بيس ما يقضون لله البنات ولانفسهم البنين نظيره الكم الذكر وله الانثى
تلك اذا قسمه ضيزا وقيل بيس حكمهم واد البنات للذين لا يومنون بالاخره يعني هولاء
الذين يصفون لله البنات مثل السوء صفه السوء من الاحتياج الى الولد وكراهيه الاناث
وقتلهن خوف الفقر ولله المثل الاعلا الصفه العليا وهي التوحيد وانه لا اله الا هو وقيل جميع صفات
الجلال والكمال من العلم والقدره والبقا وغيرها من الصفات قال ابن عباس مثل السوء النار
والمثل الاعلى شهاده ان لا اله الا الله وهو العزيز الحكيم قوله عز وجل ولو يواخذ الله
الناس بظلمهم فيواخذهم بالعقوبه على كفرهم وعصيانهم ما ترك عليها اي على الارض
كنايه من غير مذكور من دابه قال قتاده في الايه قد فعل الله في زمن نوح فاهلك من على الارض
الا من كان في سفينه نوح عليه السلام وروي ان ابا هريره رضي الله عنه سمع رجلا يقول ان الظالم

لا يضر الا نفسه فقال بيس ما قلت الحبارى تموت هولاً من ظلم الظالم وقال ابن مسعود
ان الجعل تعذب في جحرها بذنب ابن ادم وقيل معنى الايه لو اخذ الله ابا الظالمين
بظلمهم انقطع النسل ولو يوجد الابنا فلم يبق في الارض احد **ولكن يوخرهم الى اجل**
**مسمى** يمهلهم بحلمه الى اجل مسمى الى منتها اجالهم وانقضا اعمارهم **فاذا جا اجلهم لا يستاخرون**
**ساعة ولا يستقدمون** قوله عز وجل **ويجعلون لله ما يكرهون** لانفسهم يعني
البنات **وتصف السنتهم الكذب** اي تقول السنتهم الكذب **ان لهم الحسنى** يعني البنين
محل ان نصب بدل عن الكذب قال يمان يعني بالحسنى الجنه في المعاد ان محمدا صادقا في البعث
**لا جرم** حقا قال ابن عباس بلى **ان لهم النار** في الاخرة **وانهم مفرطون** قرا نافع بكسر
الرا اي مسرفون وقرا ابو جعفر بتشديد الرا وكسرها اي مضيعون امر الله
وقرا الاخرون بفتح الراء وتخفيفها اي منسيون في النار قال ابن عباس وقال
سعيد بن جبير مبعدون قال مقاتل متروكون قال قتادة معجلون الى النار قال الفرا
متقدمون الى النار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اي
متقدمكم **تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك** كما ارسلنا الى هذه الامه **فزين لهم**
**الشيطان اعمالهم** الخبيثه **فهو وليهم اليوم** ناصرهم وقرينهم سماه وليا لهم لطاعتهم
اياه **ولهم عذاب اليم** في الاخره قوله عز وجل **وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين**
**لهم الذي اختلفوا فيه** من الدين والاحكام **وهدى ورحمه لقوم يومنون**
اي ما انزلنا عليك الكتاب الا بيانا وهدى ورحمه لقوم يومنون فالهدى
والرحمه عطف على موضع قوله لتبين **والله انزل من السما ما** يعني المطر
**فاحيا به الارض** بالنبات **بعد موتها** يبوسها **ان في ذلك لايه لقوم يسمعون**
سماع القلوب لا سماع الاذان **وان لكم في الانعام لعبره** لعظة **نسقيكم** بفتح النون
هاهنا وفي المومنين نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب والباقون بضمها وهما

لغتان



لغتان **مما في بطونه** قال الفرا رد الكنايه الى النعم والنعم والانعام واحد ولفظ
النعم مذكر قال ابو عبيده والاخفش النعم يذكر ويونث فمن انث فلمعنى الجمع
ومن ذكر فلحكم اللفظ قال الكسايي رده الى اصل ما يعني في بطون ما ذكرنا وقال
المورخ الكنايه مردوده الى البعض والحركات قال نسقيكم مما في بطونه اللبن
اذ ليس لكلها لبن واللبن فيه مضمر **من بين فرث** وهو ما في الكرش من الثفل
فاذا خرج منه لا يسمى فرثا **ودم لبنا خالصا** من الدم والفرث ليس عليه لون دم
ولا رايحه فرث **سايغا للشاربين** هنيا يجري على السهوله في الحلق وقيل انه
لم يغص احد باللبن قط قال ابن عباس اذا اكلت الدابه العلف فاستقر في كرشها
طبخته كان اسفله فرث واوسطه اللبن واعلاه الدم والكبد مسلطه عليها
تقسمها بتقدير الله تعالى فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث
كما هو **ومن ثمرات النخيل والاعناب** يعني ولكم ايضا عبره فيما نسقيكم ونرزقكم
من ثمرات النخيل والاعناب **تتخذون منه** فالكنايه في منه عايده الى محذوف اي ما
تتخذون منه **سكرا ورزقا حسنا** قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الخل والرب
والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر
وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقال الشعبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما
اكلت روي العوفي عن ابن عباس ان السكر هو الخل بلغة الحبشه وقال بعضهم السكر النبيذ
المسكر وهو نقيع التمر والزبيب اذا فسد والمطبوخ من العصير وهو قول الضحاك
واولى الاقاويل ان قوله تتخذون منه سكرا منسوخ وروى ابن عباس قال السكر
ما حرم من ثمارها والرزق الحسن ما احل وقال ابو عبيده السكر الطعم يقال هذا سكر
لك اي طعم **ان في ذلك لايه لقوم يعقلون** قوله عز وجل **واوحى ربك الى النحل**
اي الهمها وقذف في نفسها ففهمته والنحل زنابير العسل واحدتها نحله **ان اتخذي**

**من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون** يبنون وقد جرت العاده ان
اهلها يبنون لها الاماكن فهي تاوي اليها قال ابن زيد مي الكروم **ثم اكلي من
كل الثمرات** ليس معنى الكل العموم وهو كقوله تعالى واوتيت من كل شي **فاسلكي
سبل ربك ذللا** اي فادخلي طرق ربك ذلك قيل هو نعت الطريق يقول مي
مذللة للنحل اي معطية للنحل سهله المسالك قال مجاهد لا يتوعر عليها مكان
سلكته وقال الاخرون الذلل نعت النحل اي مطيعه منقاده بالحمى بالتسخير فقال
ان اربابها ينقلون من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار
سارت **يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه** ابيض واحمر واصفر
**فيه شفا للناس** اي في العسل قال مجاهد اي في القران والاول اقرب اخبرناه
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم
بن محمد بن سفين بن مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر
نا شعبه عن قتاده عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال اني اسقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعه فقال
اسقه عسلا فقال لقد اسقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذبت بطن اخيك فسقاه فبري وقال عبد الله بن مسعود
العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور وروي عنه انه قال عليكم
بالشفاين القران والعسل **ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون** فيعتبرون **والله
خلقكم ثم يتوفاكم** صبيانا وشبابا وكهولا **ومنكم من يرد الى ارذل العمر**
اي اردئه قال مقاتل يعني الهرم قال قتاده ارذل العمر تسعون سنه وروي عن علي

قال



قال العمر خمس وسبعون سنه وقيل ثمانون سنه **لكيلا يعلم بعد علم شيا**
لكيلا يعلم يعقل بعد عقله الاول شيا **ان الله عليم قدير** اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا هرون
بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر
وفتنه الدجال وفتنه المحيا والممات **والله فضل بعضهم على بعض في الرزق**
فبسط على واحد وضيق على واحد وكثر وقلل **فما الذين فضلوا برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم** من العبيد **فهم فيه سوا** حتى يستووا هم وعبيدهم
في ذلك يقول الله عز وجل وهم لا يرضون ان يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقهم سوا
وقد جعلوا عبيدي شركاي في ملكي وسلطاني يلزم به الحجه على المشركين قال قتاده
هذا مثل ضربه الله فهل منكم احد يشركه مملوكه في زوجته وفراشه وماله افتعدلون
بالله خلقه وعباده **افبنعمة الله يجحدون** بالاشراك به قرا ابو بكر بالتا لقوله
والله فضل بعضكم على بعض والاخرون بالياء لقوله فهم فيه سوا **والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا** يعني النسا خلق من ادم زوجته حوى وقيل من انفسكم من
جنسكم ازواجا **وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده** قال ابن مسعود
والنخعي الحفده اختان الرجل على بناته وعن ابن مسعود انهم الاصهار فيكون
معنى الايه على هذا القول وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده وبنات تزوجونهم
فيحصل بسببهم الاختان والاصهار وقال عكرمه والحسن والضحاك هم الخدم وقال
مجاهد هم الاعوان من اعانك فقد حفدك وقال عطا هم اولاد الرجل يعينونه
ويخدمونه قال قتاده مهنة يمتهنونكم ويخدمونكم من اولادكم قال الكلبي
ومقاتل البنين الصغار والحفده كبار الاولاد الذين يعينونه على عمله وروي

وسعيد بن جبير عن ابن عباس انهم ولد الولد وروى العوفي عنه انهم بنوا
امرأة الرجل ليسوا منه ورزقكم من الطيبات من الانعم والحلال افبالباطل
يعني الاصنام يومنون وبنعمة الله هم يكفرون على التوحيد والاسلام وقيل
الشيطان امرهم بتحريم البحيرة والسايبه وبنعمه اي بما احل الله لهم يكفرون يجحدون
تحليله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني المطر والارض
يعني النبات شيا قال الاخفش هو بدل عن الرزق معناه لا يملكون من الرزق شيا كثيرا
قليلا ولا كثيرا وقال الفرا نصب شيا بوقوع الرزق عليه اي لا يرزق شيا ولا يستطيعون
ولا يقدرون على شي يذكر عجز الاصنام عن ايصال نفع او دفع ضر فلا تضربوا لله الامثال
يعني الاشبا فتشبهونه بخلقه وتجعلون له شريكا فانه واحد لا مثل له ان الله يعلم ما
وانتم لا تعلمون خطا ما تضربون من الامثال ثم ضرب مثلا للمومن والكافر فقال جل
ذكره ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي هذا مثل الكافر رزقه الله مالا
فلم يقدم فيه خيرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
هذا مثل المومن اعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة وانفقه في رضاه سرا وجهرا فاثابه
عليه الجنة هل يستوي ولم يقل هل يستويان لمكان من وهو اسم يصلح للواحد والاثنين
والجمع وكذلك قوله لا يستطيعون بالجمع لاجل ما معناه هل يستوي هذا الفقير البخيل
والغني السخي كذلك لا يستوي الكافر والعاصي والمومن المطيع وروي ابن جريج عن عطا عبدا
مملوكا ابو جهل بن هشام ومن رزقناه منا رزقا حسنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ليس الامر كما يقول ما للاوثان عندهم من يد ولا
معروف فتحمد عليه انما الحمد الكامل لله عز وجل لانه المنعم والخالق والرازق ولكن اكثر الكفار
لا يعلمون ثم ضرب الله مثلا للاصنام فقال عز وجل وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شي وهو كل على مولاه ثقل ووبال على مولاه ابن عمه واهل ولايته



اينما يوجهه يرسله لا يات بخير لانه لا يفهم ما يقال ولا يفهم منه هذا مثل الاصنام
لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وهو كل على مولاه عابده يحتاج الى ان يحمله ويضعه ويخدمه
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني الله قادر متكلم يامر بالتوحيد وهو على صراط
مستقيم قال الكلبي يعني يدلكم على صراط مستقيم قيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقيل ضرب كلا المثلين للمومن والكافرين ويرويه عطية
عن ابن عباس قال عطا الابكم ابي ابن خلف ومن يامر بالعدل حمزه وعثمان بن مظعون
وقال مقاتل نزلت في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعه القرشي وكان قليل الخير
يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في عثمان ينفق عليه وكان مولاه يكره الاسلام
ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة في قرب كونها الا كلمح البصر او قال
كن فيكون او هو اقرب بل هو اقرب ان الله على كل شي قدير نزلت في الذين استعجلوا
القيمة استهزا فقال عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا قرا الكسائي
بطون وبيوت امهاتكم بكسر الهمزة وقرا حمزه بكسر الهمزة والميم والباقون بضم الهمزة وفتح الميم لا تعلمون
شيئا تم الكلام ثم ابتدا فقال وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لان الله تعالى جعل هذه الاشيا
لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج لعلكم تشكرون نعمه الم
تروا الى الطير مسخرات قرا ابن عامر وحمزه ويعقوب بالتاء لتغليب الخطاب على الغيبة وقرا
الباقون بالياء لقوله يعبدون الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء وهو الهوا بين السماء
والارض عن كعب الاحبار ان الطير يرتفع في الهوا اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق الهوا
وفوق الجو السكاك وفوق السكاك السماء ما يمسكهن في الهوا الا الله ان في ذلك لايات
لقوم يومنون والله جعل لكم من بيوتكم التي من الحجر والمدر سكنا مسكنا تسكنونه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
يعني الخيام والقباب والاخبية والفساطيط من الانطاع والادم تستخفونها اي يخف عليكم
حملها يوم ظعنكم رحلتكم في سفركم قرا ابن عامر واهل الكوفة ساكنة العين والاخرون

السكاك الهواء الذي يلاقي عنان السماء

بنفحتها وهو احد القولين ويوم اقامتكم في بلادكم لا يثقل عليكم في الحالين ومن
اصوافها واوبارها واشعارها يعني اصواف الضان والابل واشعار المعز والكنايات
راجعة الى الانعام اثاثا قال ابن عباس مالا قال مجاهد متاعا قال القتيبي الاثاث المال
اجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غيره هو متاع البيت من الفرش والاكسية
ومتاعا بلاغا تبتغون بها الى حين يعني الموت وقيل الى حين يبلى والله جعل لكم مما خلق
ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي ظلال الابنية والاشجار وجعل لكم من الجبال
اكنانا يعني الاسراب والغيران واحدها كن وجعل لكم سرابيل قمصا من الكتان
والقطن والقز والصوف تقيكم الحر تمنعكم الحر قال اهل المعاني اراد الحر والبرد
اكتفى بذكر احدهما لدلالة الكلام عليه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والباس
الحرب يعني تقيكم في باسكم السلاح ان يصيبكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
تخلصون له الطاعة قال عطا الخراساني انما نزل القران على قدر معرفتهم قال وجعل
لكم من الجبال اكنانا وما جعل لكم من السهول اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب جبال
كما قال ومن اصوافها واوبارها واشعارها لانهم كانوا اصحاب وبر وشعر وكما
قال وينزل من جبال فيها من برد وما انزل من الثلج اكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون الثلج
وقال تقيكم الحر وما تقي من البرد اكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر فان تولوا فان
اعرضوا فلا يلحقك في ذلك عتب ولا سمة تقصير فانما عليك البلاغ المبين
قوله يعرفون نعمة الله قال السدي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ينكرونها فاتى
يكذبونه وقال قوم هي الاسلام وقال قوم هي الاسلام وقال مجاهد وقتادة هي ما
عدت عليهم من النعم في هذه السورة يقرون انها من الله ثم اذا قيل لهم تصدقوا وامتثلوا
الامر الى الله فيها ينكرونها فيقولون ورثناها من ابائنا وقال الكلبي هو انه لما ذكرهم
هذه النعم قالوا نعم هذه كلها من الله ولكنها بشفاعة الهتنا وقال عون بن عبد الله هو قول

الرجل



الرجل لولا فلان لكان كذا ولولا فلان لما كان كذا واكثرهم الكاذبون الجاحدون قوله
ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني رسولا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار
وقيل في الكلام اصلا ولا هم يستعتبون يسترضون يعني لا يكلفون ان يرضوا ربهم لان الاخرة
ليست بدار التكليف ولا يرجعون الى الدنيا فيتوبوا وحقيقة المعنى في الاستعتاب
انه التعرض لطلب الرضا وهذا الباب منسد في الاخرة على الكفار واذا راى الذين
كفروا العذاب يعني جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا راى الذين اشركوا
يوم القيمة شركاهم اوثانهم قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا ندعوا من
دونك اي ندعوهم اربابا ونعبدهم فالقوا يعني الاوثان اليهم القول اي قالوا لهم
انكم لكاذبون في تسميتها الهة ما دعوناكم الى عبادتها والقوا يعني المشركين الى الله
يومئذ السلم استسلموا وانقادوا لحكمه فيهم ولن تغني عنهم الهتهم شيا وضل عنهم
زال عنهم ما كانوا يفترون من انها تشفع لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله منعوا الناس من طرق الحق زدناهم عذابا فوق العذاب قال عبد الله عقارب ب
لها انياب امثال النخل الطوال وقال سعيد بن جبير حيات امثال البخت ~~وعقارب امثال~~
وعقارب امثال البغال تلسع احداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا وقال
ابن عباس ومقاتل يعني خمسة انهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش
يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار وقيل انهم يخرجون
من حر النار الى الزمهرير فيبادرون من شدة الزمهرير الى النار مستغيثين بها
وقيل يضاعف لهم العذاب بما كانوا يفسدون في الدنيا بالكفر وصد الناس عن
الايمان ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيها من انفسهم
لان الانبيا كانت تبعث الى الامم منها وجئنا بك شهيدا يا محمد على هولاء الذين
بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي بيانا يحتاج اليه من الامر

والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام **وهدى** من الضلاله **ورحمه وبشرى** بشاره **للمسلمين** قوله عز وجل **ان الله يامر بالعدل والاحسان** بالانصاف والاحسان الى الناس وعن ابن عباس العدل التوحيد والاحسان اداء الفرايض وعنه الاحسان الاخلاص في التوحيد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال مقاتل العدل التوحيد والاحسان العفو عن الناس **وايتاء ذي القربى** صلة الرحم **وينهى عن الفحشاء** ما قبح من القول والفعل وقال ابن عباس **والمنكر** ما لا يعرف في شريعه ولا سنه **والبغي** الظلم قال ابن عيينه العدل استوا السر والعلانيه والاحسان ان تكون سريرته احسن من العلانيه والفحشا والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته **يعظكم لعلكم تذكرون** تتعظون قال ابن عباس اجمع آية في القران هذه الآية وقال ايوب عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها على الوليد ان الله يامر بالعدل الى آخر الاية قال يا ابن اخي اعيد فاعاد عليه فقال ان له والله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بقول البشر قوله **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم** والعهد هاهنا هو اليمين وقال الشعبي العهد يمين كفارته كفارة اليمين **ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها** تشديدها فتحنثوا فيها **وقد جعلتم الله عليكم كفيلا** شهيدا بالوفاء **ان الله يعلم ما تفعلون** واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما قيل نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالوفاء بها وقال مجاهد وقتادة نزلت في حلف اهل الجاهلية ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا** اي من بعد ابرامه واحكامه قال الكلبي ومقاتل هي امراة خرقاء حمقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم وتلقب جعرا وكانت بها وسوسه كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والشعر والوبر وتامر جواريها بذلك فكن يغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصف النهار امرتهن بنقض

جميع



جميع ما غزلن فهذا كان دابها ومعناه انها لم تكف عن العمل ولا حين كفت عن النقض فكذلك اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به انكاثا يعني انقاضا واحدتها نكث وهو ما نقض بعد الفتل غزلا كان او حبلا **تتخذون ايمانكم دخلا بينكم** اي دغلا وخيانه وخديعه والدخل ما يدخل الشي الفساد وقيل الدخل والدغل ان يظهر الوفا ويبطن النقض **ان تكون** اي لان تكون **امه هي اربى من امه** اي اكثر واعلى امه قال مجاهد وذلك انهم كانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا قوما اكثر منهم واعز نقضوا حلف هولا وحالفوا الاكثر فمعناه طلبتم العز بنقض العهد بان كانت امه اكثر من امه فنهاهم الله تعالى عن ذلك **انما يبلوكم الله به** يختبركم الله بامره اياكم بالوفاء بالعهود **وليبينن لكم يوم القيمه ما كنتم فيه تختلفون** في الدنيا **ولو شاء الله لجعلكم امه واحده** على مله واحده وهي الاسلام **ولكن يضل من يشاء** بخذلانه اياهم عدلا منه **ويهدي من يشاء** بتوفيقه اياهم فضلا منه **ولتسالن عما كنتم تعملون** يوم القيمه قوله عز وجل **ولا تتخذوا ايمانكم دخلا** خديعه وفسادا بينكم فتغرون بها الناس فيسكنون الى ايمانكم ويامنون ثم ينقضونها **فتزل قدم بعد ثبوتها** فتهلكوا بعد ما كنتم آمنين والعرب تقول لكل شي مبتلى بعد عافيه او ساقطه في ورطه بعد سلامه زلت قدمه **وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله** قيل معناه سهلتم طريق نقض العهد عن الناس بنقضكم العهد **ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا** يعني لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عوضا قليلا من الدنيا ولكن اوفوا بها **انما عند الله** من الثواب لكم على الوفا **هو خير لكم ان كنتم تعلمون** فضل ما بين العوضين ثم بين ذلك فقال **ما عندكم ينفد** اي من الدنيا وما فيها

يعني وما عند الله باق ولنجزين قرا ابو جعفر وعاصم بالنون والباقون
باليا الذين صبروا على الوفا في السراء والضرا اجرهم باحسن الذي ما كانوا
يعملون اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ثنا ابو الحسن الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل
ابن جعفر ثنا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن المطلب عن ابي موسى رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى قوله من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال سعيد بن جبير
وعطا هي الرزق الحلال قال الحسن هي القناعه قال مقاتل بن حيان العيش
في الطاعه وقال ابو بكر الوراق حلاوة الطاعه قال مجاهد وقتاده هي الجنة ورواه
عوف عن الحسن وقال لا تطيب الحيوة لاحد الا في الجنه ولنجزينهم اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اذا اردت قرات القران فاقرا القران
فاستعذ بالله من الشيطان كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
والاستعاذه سنه عند قراة القران واكثر العلما على ان الاستعاذه قبل القران
وقال ابو هريره ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا القا ابو القسم البغوي ثنا علي بن
الجعد ثنا شعبه عن عمرو بن مره سمعت عظيم بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قال فكبر فقال الله اكبر كبيرا ثلاث مرات
والحمد لله كثيرا ثلث مرات وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال عمرو نفخه الكبر ونفثه السحر
وهمزه الموته والموته الجنون والاستعاذه بالله من الشيطان هي الاعتصام





به انه ليس له سلطان حجه وولايه على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال سفين ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر انما
سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه ويدخلون في ولايته والذين
هم به اي بالله مشركون وقيل الكنايه راجعه الى الشيطان ومجازه والذين هم
من اجله مشركون بالله قوله واذا بدلنا ايه مكان ايه يعني اذا نسخنا حكم
ايه فابدلنا مكانه حكما اخر والله اعلم بما ينزل قالوا اعلم بما هو اصلح لخلقه
فيما يغير ويبدل من احكامه قالوا انما انت مفتر مختلق وذلك ان المشركين
قالوا ان محمدا يسخر باصحابه يامرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ما هو الا
مفتر من تلقاء نفسه قال الله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون حقيقه القران وبيان
الناسخ والمنسوخ قل نزله يعني القران روح القدس جبريل من ربك
بالحق بالصدق ليثبت الذين امنوا اي ليثبت قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
ويقينا وهدى وبشرى للمسلمين قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر ادمي وما هو من عند الله واختلفوا في هذا البشر قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكه اسمه بلعام وكان نصرانيا اعجمي
اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه
ويخرج من عنده وكانوا يقولون انما يعلمه بشر بلعام وقال عكرمه كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقري غلاما لبني المغيره يقال له يعيش وكان يقرا الكتب
فقالت قريش انما يعلمه بشر يعني يعيش وقال الفرا قال المشركون انما يعلمه بشر
مملوك كان لحويطب بن عبد العزى وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان
اعجمي قال ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس
عند المروه الى غلام نصراني عبد لبعض بني الحضرمي يقال له جبر وكان يقراه

الكتب وقال عبد الله بن مسلم الحضرمي كان لنا عبدان من اهل عين التمر
يقال لهما يسار ويكنى ابا فكيهه وجبر وكانا يصنعان السيوف بمكه وكانا
يقران التوريه والانجيل فربما مر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما
يقران فيقف فيستمع قال الضحاك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اذاه الكفار يقعد اليهما فيستروح بكلامهما فقال المشركون انما يتعلم محمد
منهما فنزلت هذه الايه قال الله تعالى تكذيبا لهم **لسان الذي يلحدون**
**اليه** اي يميلون اليه ويشيرون اليه **اعجمي** الاعجمي الذي لا يفصح وان كان
ينزل البادية والعجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا والعربي البدوي والعربي
منسوب الى العرب وان لم يكن فصيحا **وهذا لسان عربي مبين** فصيح اراد
باللسان القران والعرب يقول للغة لسان وروي ان الرجل الذي كانوا
يشيرون اليه اسلم وحسن اسلامه **ان الذين لا يومنون بايات الله لا**
**يهديهم الله** لا يرشدهم الله **ولهم عذاب اليم** ثم اخبر الله تعالى ان الكفار
هم المفترون فقال **انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله**
**واوليك هم الكاذبون** لا محمد صلى الله عليه وسلم قال قيل فقد قال انما يفتري
الذين فما يعني قوله واوليك هم الكاذبون قيل ان انما يفتري الكذب اخبار عن
فعلهم وهم الكاذبون نعت لازم لهم كقول الرجل لغيره كذبت وانت كاذب
اي كذبت في هذا القول ومن عادتك الكذب اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي انا ابو جعفر عمر بن احمد الجوري انا الحيري ابو بكر بن محمد
عن ابن حفص نا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق نا سعيد بن عبد الحميد
بن جعفر نا يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله
المومن يزني قال قد يكون ذلك قلت المومن يسرق قال قد يكون ذلك قلت

المومن



المومن يكذب قال لا قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات
الله **من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره** قال ابن عباس نزلت هذه
الايه في عمار وذلك ان المشركين اخذوه واباه ياسر وامه سميه وصهيبا
وبلالا وخبابا وسالما فعذبوهم فاما سميه فانها ربطت بين بعيرين ووجي
قبلها بحربه فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما اول قتيلين في الاسلام
رضي الله عنهما واما عمار فانه اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها قال قتاده اخذ
بنو المغيره عمارا وغطوه في بير ميمون وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على
ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارا كفر فقال كلا
ان عمارا ملي من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراك
قال شر يا رسول الله نلت منك وذكرت الهتهم بخير قال كيف وجدت قلبك
قال مطمينا بالايمان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا
لك فعد لهم بما قلت فنزلت هذه الايه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان
وقال مجاهد في ناس من اهل مكه امنوا فكتب اليهم بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هاجروا فانا لا نراكم منا حتى تهاجروا الينا فخرجوا
يريدون المدينه فادركهم قريش في الطريق يفتنوهم فكفروا كارهين
قال مقاتل نزلت في جبر مولى عايش الحضرمي اكرهه سيده على الكفر فكفر
مكرها **وقلبه مطمين بالايمان** ثم اسلم مولى جبر وحسن اسلامهما
وهاجر جبر مع سيده **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اي فتح صدره بالكفر اي بالقبول واختاره
**فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم** واجمع العلما على ان من اكره على كلمه الكفر
يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال بلسانه غير معتقد بقلبه لا يكون كفرا وان ابى ان

يقوله حتى يقتل كان افضل واختلف اهل العلم في طلاق المكره فذهب اكثرهم
الى انه لا يقع ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اثروا الحيوة الدنيا على الآخرة
وان الله لا يهدي القوم الكفرين لا يرشدهم اوليك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم انهم في الآخرة
هم الخاسرون اي المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا ومنعوا
من الاسلام فتنهم المشركون ثم جاهدوا وصبروا على الايمان والهجرة والجهاد ان ربك من
بعدها لغفور رحيم من بعد تلك الفتنة والغفلة لغفور رحيم نزلت في عياش ابن ابي
ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وفي ابي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة
وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد الثقفي فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من شرهم
ثم انهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا قال الحسن وعكرمة نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله الشيطان فلحق بالكفار فامر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة بقتله فاستجار له عثمان وكان اخاه لامه فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اسلم وحسن اسلامه فانزل الله تعالى هذه الآية وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفاء والتاء رده
الى من اسلم من المشركين الذين فتنوا المسلمين قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل تخاصم وتحتج
عن نفسها بما اسلفت من خير وشر مشتغلا بها لا يتفرغ الى غيرها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الاحبار خوفنا قال يا امير المؤمنين والذي نفسي
بيده لو وافيت يوم القيمة بمثل عمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات وانت لا تهمك الا نفسك
وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي منتجب الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابراهيم خليل
الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسي وان تصديق ذلك الذي انزل الله عليكم يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة
حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين

ابصرها



ابصر بها فجا هذا كشعاع النور فبه نطق لساني وابصرت عيني وبطشت يدي ومشت
رجلي قال فيضرب الله مثلا لهما فقال انما مثلكما اعمى ومقعد دخلا حايطا فيه ثمار
فالاعمى لا يبصر الثمر والمقعد يرى ولا يناله فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر
فعليهما العذاب قوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة يعني مكة
كانت امنة لا يهاج اهلها ولا يغار عليها مطمئنة قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال
للانتجاع كما يحتاج اليه ساير العرب ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يحمل اليها
من البر والبحر نظيره تجبى اليه ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله جمع النعمة وقيل
جمع النعماء مثل باسا وبوس فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ابتلاهم
الله تعالى بالجوع سبع سنين فقطعت العرب عنهم الميرة بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جهدوا فاكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والميتة والعلهز
وهو الوبر يعالج بالدم حتى كان احدهم ينظر الى السما فيرى شبه الدخان من
الجوع ثم ان رؤسا مكة كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاديت الرجال فما بال
النسا والصبيان فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بحمل الطعام لهم وهم بعد
مشركون وذكر اللباس لان ما اصابهم الهزال والشحوب وتغير الوانهم وظاهرهم عما كانوا
عليه من قبل كاللباس لهم والخوف يعني بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي كانت
تطيف بهم بما كانوا يصنعون ولقد جاهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
قوله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لا تقولوا لوصف السنتكم
او لاجل وصفكم الكذب اي انكم تحلون وتحرمون لاجل الكذب لا لغيره هذا حلال

وهذا حرام يعني البحيره والسايبه لتفتروا على الله الكذب فتقولون
ان الله امرنا بهذا ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون اي لا ينجون
متاع قليل يعني الذين هم فيه متاع قليل ولهم متاع قليل في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الاخره وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني في سورة الانعام
وهو قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايه وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فحرمنا عليهم ببغيهم ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهاله ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا مع الاصلاح الاستقامه على التوبه ان ربك
من بعدها اي بعد الجهاله لغفور رحيم قوله تعالى ان ابرهيم كان امه قال
ابن عباس الامه معلم الخير اي كان معلما للخير يأتم به اهل الدنيا فقد اجتمع فيه
من الخصال الحميده ما يجتمع في امه قال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم
كفار وقال قتاده ليس من اهل دين الا يتولونه ويرضونه قانتا لله مطيعا له وقيل
قائما باوامر الله تعالى حنيفا مستقيما على دين الاسلام وقيل ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم اي الى دين الحق
واتيناه في الدنيا حسنه يعني الرساله والخله وقيل لسان الصدق والثنا الحسن
وقال مقاتل بن حيان يعني الصلوات في قول هذه الامه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وقيل اولادا ابرارا على الكبر وقيل القول العام
في جميع الامم وانه في الاخره لمن الصالحين مع ابايه الصالحين في الجنه وفي الايه
تقديم وتاخير مجازه واتيناه في الدنيا والاخره حسنه وانه في الاخره لمن الصالحين
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع مله ابرهيم حنيفا حاجا مسلما ولا وما كان
من المشركين وقال اهل الاصول كان النبي صلى الله عليه وسلم مامورا بشريعه ابرهيم
الا ما نسخ في شريعته وما لم ينسخ صار شرعا قوله تعالى انما جعل السبت على الذين

اختلفوا



اختلفوا فيه قيل معناه انما جعل السبت وتحريمه الا على الذين اختلفوا فيه فقال قوم هو
اعظم الايام لان الله تعالى فرغ من خلق الاشيا يوم الجمعه ثم سبت يوم السبت وقال قوم
بل هو اعظم الايام يوم الاحد لان الله تعالى ابتدا فيه في خلق الاشيا فاختاروا تعظيم غير
ما فرض الله عليهم وقد افترض الله عليهم تعظيم يوم الجمعه قال الكلبي امرهم موسى عليه
السلام بالجمعه فقال تفرغوا لله في كل سبعه ايام يوما فاعبدوه يوم الجمعه ولا تعملوا فيه
بصنعتكم وسته ايام لصناعتكم فابوا وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق
يوم السبت فجعل ذلك اليوم عليهم وشدد عليهم فيه ثم جاهم عيسى عليه السلام بيوم الجمعه فقالوا
لا نريد ان يكون عيدهم عيدنا يعنون اليهود فاتخذوا الاحد فاعطى الله الجمعه هذه الامه
فقبلوها وبورك لهم فيها اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق
انا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى
بعد غد قال الله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمه فيما كانوا فيه يختلفون قال قتاده الذين اختلفوا فيه اليهود واستحله بعضهم
ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه يعني بمواعظ القران وقيل الموعظه
الحسنه هي الدعا الى الله بالترغيب والترهيب وقيل هي القول اللين الرقيق من غير غلظه
ولا تعنيف وجادلهم بالتي هي احسن وخاصمهم وناظرهم بالخصومه التي هي احسن اي
اعرض عن اذاهم ولا تقصر في تبليغ الرساله والدعا الى الحق نسختها ايه القتال ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به هذه الايات نزلت بالمدينه في شهدا احد وذلك ان المسلمين لما راوا ما فعل المشركون

بقتلاهم يوم احد من تبقير البطون والمثله السيه حتى لم يبق من قتل المسلمين الا
مثل به غير حنظله بن الراهب فان اباه اباعامر بن الراهب كان ابي سفين فتركوا
حنظله لذلك فقال المسلمون حين راوا ذلك لين اظهرنا الله عليهم لنزيدن على صنيعهم
ولنمثلن لهم مثله لم يفعلها احد من العرب باحد فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمه حمزه بن عبد المطلب وقد جدعوا انفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقر وابطنه
واخذت هند بن عتبه قطعه من كبده فمضغتها ثم اشترطتها لتاكلها فلم تلبث في بطنها
حتى رمت بها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انها لو اكلتها لم تدخل النار ابدا ان
حمزه اكرم على الله من ان ابتلعتها ان يدخل شيا من جسده النار فلما نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمه حمزه نظر الى شي لم ينظر الى شي قط كان اوجع لقلبه منه فقال صلى الله عليه وسلم
رحمة الله عليك فانك ما علمتك ما كنت الا فعالا للخيرات ووصولا للرحم ولولا حزن من بعدك
عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواج شتى والله لين اظهرني الله عليهم لامثلن لسبعين
منهم مكانك فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير
للصابرين اي لين عفوتم لهو خير للعافين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى نصبر وامسك عما
اراد وكفر يمينه وقال ابن عباس والضحاك كان هذا قبل نزول براة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتال من قاتله ومنع من الابتداء بالقتال فلما اعز الله الاسلام واهله ونزلت براة وامروا
بالجهاد نسخت هذه الاية وقال النخعي والثوري ومجاهد وابن سيرين الاية محكمة نزلت
فيمن ظلم بظلامة فلا يحل له ان ينال من ظالمه اكثر مما نال الظالم منه امر بالجزاء او العفو ومنع
من الاعتدا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله اي بمعونة الله وتوفيقه
ولا تحزن عليهم في اعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون اي
فيما فعلوا من الافاعيل قرا ابن كثير هاهنا وفي النمل ضيق بكسر الضاد وقرا
الاخرون بفتح الضاد وقال اهل الكوفه هما لغتان مثل رطل ورطل

وقال



وقال ابو عمرو الضيق بالفتح الغم وبالكسر الشدة وقال ابو عبيد
الضيق بالكسر في قلة المعاش وفي المساكن فاما ما كان في القلب
والصدر فانه بالفتح وقال ابن قتيبه الضيق تخفيف الضيق مثل
هين وهين ولين ولين فعلى هذا هو صفة كانه قال
ولا تك في امر ضيق من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا المناهي
والذين هم محسنون بالعون والنصر تمت

## سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم يا اكرم الاكرمين

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان الله تنزيه الله من كل سوء ووصفه بالبراءة
من كل نقص على طريق المبالغة ويكون سبحان بمعنى التعجب اسرى بعبده ليلا اي سيره وكذلك سرى به والعبد
هو محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام قيل كان الاسرا من مسجد مكة وروى قتادة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا في المسجد الحرام في الحجر
بين النايم واليقظان اذ اتاني جبريل عليه الصلوة والسلام بالبراق فذكر حديث الاسرا وقال قوم
عرج به من دار ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ومعنى قوله من المسجد الحرام اي من الحرم قال مقاتل
كانت ليلة الاسرى قبل الهجرة بسنة ويقال كان في رجب وقيل في شهر رمضان الى المسجد الاقصى
يعني بيت المقدس وسمي اقصى لانه ابعد المساجد التي تزار وقيل لبعده من المسجد الحرام الذي باركنا
حوله بالانهار والاشجار والثمار وقال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الملائكة
والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيمة لنريه من اياتنا من عجايب قدرتنا وقد راى هناك الانبيا
والايات الكبرى انه هو السميع البصير ذكر السميع لينبه على انه المجيب لدعائه وذكر البصير لينبه على
انه الحافظ له في ظلمة الليل وروى عن عايشة انها كانت تقول ما فقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن الله اسرى بروحه والاكثرون على انه اسرى بجسده في اليقظة وتواترت الاخبار الصحيحة
على ذلك اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو حامد احمد بن عبد الله النعيمي نا
ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري نا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري نا هدبة بن خالد نا همام
بن يحيى نا قتادة ح قال البخاري وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد وهشام قالا نا
قتادة نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة
اسري به ح قال البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان
ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح واخبرنا ابو سعيد اسمعيل بن

عبد القاهر



عبد القاهر نا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي نا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي نا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن سفين نا ابو الحسين مسلم بن الحجاج نا شيبان بن فروخ نا حماد بن سلمه نا
ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ودخل حديث بعضهم في
بعض وقال ابو ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
وقال مالك بن صعصعه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما
انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النايم واليقظان وذكر بين رجلين فاتيت بطست من ذهب
مملوة حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال
سعيد وهشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فانطلقت مع جبريل
حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلم فقال هذا ابوك فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وفي حديث
ابي ذر علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه
فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكى ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال

التي صح

جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء
ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة فقال هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت عليهما فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن قال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى
اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس عليه السلام قال
هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون
قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء فلما خلصت
فاذا موسى عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما (قال هذا موسى عم)
تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان هذا غلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل به فنعم المجي جاء خلصت
فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا واخر ما عليهم وقال ثابت عن

انس



عن انس رضي الله عنهما فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا نبقها مثل
قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها في اصلها اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات واوحي الى ما اوحي ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع
الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل و
خبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فا (سله)
التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فهي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي من
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فقلت سالت ربي حتى استحييت ولكني
ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك قال ابن شهاب فاخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري رضي الله عنهما كانا يقولان قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم
وانس قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة وروى معمر
عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا

فاستصعب عليه فقال جبريل احمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا قال ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق ● اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري لقيت موسى عليه السلام قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال لقيت عيسى عليه السلام فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت واخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ● اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القران ● هي شجرة الزقوم ● اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده وساق حديث المعراج بقصته وقال فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان قال هذا النيل والفرات عنصرهما واحد

ثم مضى



ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك وساق الحديث ● وقال ثم عرج به الى السماء السابعة وقال قال موسى رب لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى ● واوحى اليه فيما اوحى اليه خمسين صلوة كل يوم وليلة الى وقال فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا عنه وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فقال موسى ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط بسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ورواه مسلم هذا الحديث مختصرا غير هذا ورواه ابن سعيد الابلي عن ابن وهب عن سليمن بن بلال قلت قد قال بعض اهل الحديث ما وجدنا لمحمد بن اسمعيل ولمسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا الا هذا واحال الامر فيه الى شريك بن عبد الله وذلك انه ذكر فيه ان ذلك قبل ان يوحى اليه واتفق اهل العلم على ان المعراج كان بعد الوحي بنحو اثني عشر سنة قبل الهجرة بسنة وفيه ايضا ان الجبار دنا فتدلى وذكرت عائشة ان الذي دنا فتدلى جبريل عليه السلام قلت وهذا الاعتراض عندي لا يصح لان هذا كان رؤيا في النوم اراه الله تعالى قبل الوحي بدليل اخر الحديث قال فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي وقبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه من قبل كما انه راى فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ونزل قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وروي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وقال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس يكذبوني فروي انه صلى الله عليه وسلم قعد معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجاء حتى جلس اليه

عنا صح

فقال له كالمستهزئ هل استفدت من شيء قال نعم اسري بي الليلة قال الى اين قال الى
بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير ابو جهل انه ينكر مخافة ان يجحده الحديث قال
اتحدث قومك ما حدثتني قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم قال فانتفضت المجالس فجاؤا
حتى جلسوا اليهما قال فحدث قومك ما حدثتني قال نعم انه اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا للكذب
وارتد ناس ممن كان امن به وصدقه وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قد
قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك
اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق قال وفي القوم من قد اتى المسجد الاقصى فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
الحرام قال نعم قال فذهبت انعت وانعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل
فنعت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا هل لقيت منها شيئا
قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء قد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته
كما كان فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا اليه قالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبين قعودا لهما بذي مر فنفر
بعيرهما مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك قالوا وهذه اية قالوا فاخبرنا عن عيرنا نحن قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها
واحمالها وهيئتها ومن فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت له مكانه بالحزورة وعدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان و
فلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه اية ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية وهم يقولون والله لقد قص محمد
صلى الله عليه وسلم شيئا وبينه حتى اتوا كداء فجلسوا عليه فجعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال اخر وهذه
والله الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم يؤمنوا وقالوا هذا سحر مبين اخبرنا اسمعيل عن عبد القاهر ابن عبد الغافر
نا محمد ان محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا حجين بن المثنى نا عبد العزيز وهو ابن ابي سلمة
عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء
من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا
موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي

اشبه الناس به

اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال لي قائل يا محمد
هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام قوله عز وجل واتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا وكفيلا وقرا ابو عمرو ولا يتخذوا بالياء
لانه خبر عنهم والاخرون بالتاء يعني قلنا لهم لا تتخذوا ذرية من حملنا اي يا ذرية من حملنا مع
نوح في السفينة فانجيناهم من الطوفان انه كان عبدا شكورا كان نوح اذا اكل طعاما او شرب شرابا
او لبس ثوبا قال الحمد لله فسمي به عبدا شكورا اي كثير الشكر قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب الايات روى سفيان بن سعيد الثوري عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك
فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها
وقتل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين الفا ثم سبى اهلها واولاد الانبياء وسلب
حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي قلت يا رسول الله لقد كان بيت
المقدس عظيما قال اجل بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وكان
عمده ذهبا اعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشياء في طرفة عين فسار
بها بخت نصر حتى نزل بابل فاقام بنو اسرائيل في يده مائة سنة تستعبدهم المجوس وابناء المجوس فيهم
الانبياء ثم ان الله رحمهم فاوحى الى ملك من ملوك فارس يقال له كورش وكان مؤمنا
ان يسير اليهم فيستنقذ بقايا بني اسرائيل فسار كورش ببني اسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده
اليه فاقام بنو اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ملكا يقال
له انطيانوس فغزا بني اسرائيل حتى اتاهم بيت المقدس فسبى اهلها واحرق بيت المقدس وقال لهم
يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبي فعادوا فسلط الله عليهم ملك رومية يقال له
قاس بن اسبانوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا من صفة حلي بيت المقدس ويرده المهدي الى بيت المقدس وهو الف سفينة وسبعمائة سفينة

يومي بها على بابها حتى ينقل الى بيت المقدس وبها يجمع الله الاولين والاخرين وقال محمد بن اسحق كانت
بني اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل
بهم بسبب ذنوبهم كما اخبر على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يسمى صديقة وكان الله اذا ملك
ملكا عليهم بعث معه نبيا فيسدده ويرشده لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التورية
والاحكام التي فيها فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث زكريا
ويحيى وعيسى عليهم السلام وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام فقال ابشري اوري سلم
الان يأتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير فملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا
فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة
الف راية فاقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيا
وقال له يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده بستمائة الف راية وقد
هابهم الناس وفرقوا فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله هل اتاك وحي من الله تعالى فيما حدث
فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له لم يأتني وحي فبينما هم على ذلك
اوحى الله الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرائيل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه
من يشاء من اهل بيته فاتى شعيا ملك بني اسرائيل صديقة فقال له ان ربك قد اوحى الي ان
آمرك ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال
ذلك شعيا لصديقة اقبل على القبلة فصلى ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله
بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤوف الذي
لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله
كان منك وانت اعلم به مني سري وعلانيتي وانت الرحمن فاستجاب له وكان عبدا صالحا
فاوحى الله الى شعيا ان يخبر صديقة ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة
وانجاه من عدوه سنحاريب فاتاه شعيا فاخبره فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه

الحزن



الحزن وخر ساجدا لله وقال يا الهي واله ابائي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي
تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت
الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي
ورحمت تضرعي فلما رفع رأسه اوحى الله تعالى الى شعيا ان قل للملك صديقة فيأمر عبدا من عبيده فيأتيه
بماء التين فيجعله على قرحته فيشفى فيصبح وقد برأ ففعل فشفي وقال الملك لشعيا سل ربك
ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله تعالى لشعيا قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك
منهم وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنحاريب وخمسة نفر من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ فصرخ على
باب المدينة يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه هلكوا
فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة
نفر من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رآهم خر ساجدا
من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته
ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي يرحمكم بها
قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت
ما غزوتكم فقال صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك
عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراءكم
بما رأيتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلكم ولدمك ودم من معك اهون
على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع و
طاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يرزقهم كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل
منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فامر بهم الملك الى سجن القتل فاوحى
الله تعالى الى شعيا النبي صلى الله عليه وسلم ان قل لملك بني اسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من
ورائهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب

ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل
قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان
امر سنحاريب تخويفا لهم ثم كفاهم الله تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف بخت نصر
ابن ابنه على ما كان عليه جده يعمل عمله فلبث سبع سنين ثم قبض الله ملك بني اسرايل صديقة فمرج امر بني اسرايل و
تنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا ونبيهم شعيا معهم ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا
قم في قومك حتى اوحي على لسانك فلما قام النبي عليه السلام انطق الله لسانه بالوحي فقال يا سماء استمعي ويا ارض
انصتي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرايل الذين رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم
على عباده وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي لها فاوى شاذتها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوى
مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها
بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه آخر كسير فويل لهذه الامة الخاطية الذين لا يدرون اني جاءهم
الحين ان بعير مما لا يذكر وطنه فينتابه وان الحمار مما يذكر الارى الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور
مما يذكر المرج الذي سمن فيه فينتابه وان هولاء القوم لا يذكرون من حيث جاءهم الحين وهم اولوا الالباب
والعقول ليسوا ببقر ولا حمير واني ضارب لهم مثلا فليستمعوه قل لهم كيف ترون في ارض كانت زمانا
خربة مواتا لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه وهو
قوي او ان يقال ضيع وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط فيها نهرا وصفف فيها
غراسا من الزيتون والنخيل والرمان والاعناب والوان الثمرات الثمار كلها وولى ذلك واستحفظ
قيما ذا راي وهمة حفيظا قويا امينا فلما اطلعت جا طلعها خروبا قالوا بيست الارض هذه فنرى
ان يهدم جدارها وقصرها ويدفن نهرها ويقبض قيمها ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت اول مرة خرابا مواتا
لا عمران فيها قال الله قل لهم فان الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان
الغراس هم وان الخروب الذي اطلع الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاهم على انفسهم وانه
مثل ضربته لهم يتقربون الي بذبح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا الي بالتقوى

والكف

والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها وايديهم مخضوبة منها وثيابهم متزملة بدمايها يشيدون
لي البيوت مساجد ويطهرون اجوافها ويجنسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها ويزوقون المساجد
ويزينونها ويخربون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست
اسكنها واي حاجة لي الى تزويق المساجد ولست ادخلها انما امرت برفعها لاذكر واسبح
فيها يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلواتنا وتصدقنا فلم تزك صدقاتنا
ودعونا بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عواء الذياب في كل ذلك لا يستجاب لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني
ان استجيب لهم الست اسمع السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين فكيف
ارفع صيامهم وهم ملبسونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام وكيف انور صلواتهم وقلوبهم
صاغية الى من يحاربني ويحادني وينتهك محارمي ام كيف تزكوا عندي صدقاتهم وهم يتصدقون
باموال غيرهم انما آجر عليها اهلها المغصوبين ام كيف استجيب دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل
من ذلك بعيد انما استجيب للوادع اللين وانما اسمع قول المستضعف المسكين وان من علامة
رضاي رضا المساكين يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي انها اقاويل متقولة واحاديث
متوارثة وتاليف مما يولف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاءوا ان ياتوا بحديث مثله فعلوا ولو
شاءوا ان يطلعوا على علم الغيب بما يوحي اليهم الشياطين اطلعوا واني قد قضيت يوم خلقت السماء
والارض قضا اثبته وختمته على نفسي وجعلت دونه اجلا موجلا لا بد انه واقع فان صدقوا بما
ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا
بما يشاءون فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضيه فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان كانوا
يقدرون على ان يولفوا ما يشاءون فليولفوا مثل الحكمة التي بها ادبر امر ذلك القضا ان كانوا صادقين
واني قد قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل النبوة في الاجراء وان اجعل الملك في الرعا والعز في
الاذلة والقوة في الضعفا والغنى في الفقراء والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القايم
بها ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون واني باعث لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا ..

نفوس ربهم

بختنصر

النور

بني النبي

ام كيف

يمنعني

فكيف

وتصدقون

والفعل

دقين

والحكمة

من ضالين

ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال الخنا اسدده
بكل جميل واهب له خلق كريم اجعل السكينه لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره
والحكمه معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل
سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي
به بعد الضلاله واعلم به بعد الجهاله وارفع به بعد الخماله واشهر به بعد النكره
واكثر به بعد القله واغني به بعد العيله واجمع به بعد الفرقه واولف به بين
قلوب مختلفه واهواء متشتته وامم متفرقه واجعل امته خير امه اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر توحيدًا لي وايمانًا بي واخلاصًا لي يصلون
لي قيامًا وقعودًا وركعًا وسجودًا ويقاتلون في سبيلي صفوفًا وزحوفًا ويخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغا رضواني الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح
والتحميد والتمجيد في مسيرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم يكبرون
ويهللون ويقدسون على روس الاشراف ويطهرون لي الوجوه والاطراف
ويعقدون الثياب على الانصاف قربانهم دماوهم وأناجيلهم في صدورهم رهبان في
بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلي اوتيه من أشاوانا ذو الفضل العظيم فلما فرغ شعيا من
مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجره فانفلقت له فدخل فيها فادركه
الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها
حتى قطعوها وقطعوه في وسطها واستخلف الله في بني اسرايل بعد ذلك رجلا منهم يقال
له ناشيه بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون بن عمران
وذكر ابو اسحق إنه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز
خضرا فبعث الله ارميا الى ذلك يسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرايل
وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فاوحى الله الى ارميا ان ايت قومك من بني اسرايل

فاقصص



فاقصص عليهم ما أمرك به وذكرهم نعمي وعرفهم باحداثهم فقال ارميا يا رب اني
ضعيف ان لم تقوني عاجز ان تبلغني مخذول ان لم تنصرني قال الله أولم تعلم ان الامور
كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب والالسنه بيدي اقلبها كيف شيت اني معك
ولن يصل اليك شي معي فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت
خطبة بليغه بين لهم فيها ثواب الطاعه وعقاب المعصيه وقال في اخرها عن الله عز وجل
واني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنه يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارًا قاسيًا
البسه الهيبه وانزع من صدره الرحمه يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله
الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث واهل بابل على ما ذكروا في سورة البقره فسلط الله
عليهم بختنصر فخرج في ستمايه الف رايه ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني
اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابًا ثم
يقذفه في بيت المقدس ففعلوا ذلك حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من في بلدان بيت
المقدس كلهم فاجتمع عنده كل كبير وصغير من بني اسرايل فاختار منهم سبعين الف
صبي ولما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا
معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولا الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرايل
فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعه غلمه وفرق من بقي
من بني اسرايل ثلث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بناقيه بيت المقدس
وبالصبيان السبعين الالف حتى اقدمهم بابل وكانت هذه الوقعه الاولى التي انزل الله ببني
اسرايل بظلمهم فذلك قوله عز وجل فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليهم عبادًا لنا اولي باس
شديد يعني بختنصر واصحابه ثم ان بختنصر اقام في سلطانه ما شا الله تعالى ثم راى
رويا عجيبه اذ راى شيا اصابه فانساه الله الذى راى فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا
وميشايل وكانوا من ذراري الانبيا وسالهم عنها قالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها

قال ما اذكرها ولئن لم تخبروني بها وبتأويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده
ودعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذي سألهم عنه فجاوه فقالوا رايت تمثالا قدماه
وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضه وصدره من ذهب وراسه
وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله صخرة
من السماء فدقته فهي التي انستكها قال صدقتم فما تاويلها قالوا تاويلها انك اريت ملك
الملوك وبعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا
الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوقه الفضه احسن من ذلك وافضل والذهب
احسن من الفضه وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد واعز مما كان قبله والصخرة التي رايت
انزل الله من السما هي نبي يبعثه الله من السما فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل
قالوا لبخت نصر ارايت هولاء الغلمان من بني اسرايل الذين كنا سالناك ان تعطيناهم ففعلت
فانا قد انكرنا نسانا منذ كانوا معنا لقد راينا نسانا انصرفت عنا وجوههن اليهم فاخرجهم من
بين اظهرنا واقتلهم قال شانكم بهم فمن احب منكم ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما
قربوهم للقتل بكوا الى الله تعالى وقالوا يا رب اصابنا البلا بذنوب غيرنا فوعدهم الله ان يحييهم
فقتلوا الا من استبقا بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا ومبشايل ثم لما اراد الله هلاك
بخت نصر انبعث فقال لمن في يده من بني اسرايل ارايتم هذا البيت الذي احرقت والناس الذي
قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهولاء اهله كانوا من ذراري الانبيا فظلموا
وتعدوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلق كلهم
يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر وظن انه
بجبروته فعل ذلك ببني اسرايل قال فاخبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من
فيها واتخذها ملكا لي فاني فرغت من الارض قالوا انما يقدر عليها احد من الخلايق قال لتفعلن
او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الى الله تعالى فبعث الله عليه بقدرته بعوضه فدخلت





صخره حتى عضت بام دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجا له راسه على ام دماغه فلما
مات شقوا راسه فوجدوا البعوضه على ام دماغه ليري الله العباد قدرته ونجى الله من
بقي من بني اسرايل في يديه فردهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا
عليه ويزعمون ان الله احيا اوليك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها
وليس معهم عهد من الله عز وجل وكانت التوريه قد احرقت وكان عزير من السبايا التي كانوا
ببابل فرجع الى الشام وبكى عليها ليله ونهاره وقد خرج من الناس فهو كذلك اذ اقبل اليه
رجل فقال يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله عز وجل وعهده الذي كان
بين اظهرنا الذي لا يصلح امر دنيانا واخرتنا الا غيره قال افتحب ان يرد اليك قال نعم
قال ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان فرجع عزير فصام
وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فاتاه ذلك الرجل باناء فيه
ما وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فمثلت التوريه في صدره فرجع الى بني
اسرايل فوضع لهم التوريه فاحبوه حتى لم يحبوا حبه شيا قط ثم قبضه الله وجعلت بنوا
اسرايل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يقتلون
وفريقا يكذبون حتى كان اخر من بعث الله فيهم من الانبيا زكريا ويحيى وعيسى
عليهم الصلوة والسلام وكانوا من بيت ال داود فمات زكريا وقيل قتل زكريا فلما رفع الله عيسى
من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم
باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من روس جنوده يدعى
بيبوزراذان صاحب القتل فقال اني كنت حلفت بالهي لين انا اظهرت على اهل بيت المقدس
لاقتلنهم حتى تسيل دماوهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره ان يقتلهم
حتى يبلغ ذلك منهم وان بيوزراذان دخل بيت المقدس فقام في البقعه التي كانوا
يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسألهم عنه فقال يا بني اسرايل ما شان

هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا
فلذلك يغلي ولقد قربنا منذ ثمنمايه سنه القربان فيقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني
فقالوا لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنبوه والوحي فلذلك
لم يقبل منا فذبح منهم ببور زادان على ذلك الدم سبعمايه وسبعين روحا من روسهم فلم
يهدا فاتي بسبعماية الاف من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدا ولم يبرد فلما
راى ببور زادان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرايل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر
ربكم فلقد طالما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شيتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار
لا انثى ولا ذكرا الا قتلته فلما راوا الجد منه الجد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان
هذا دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله فلو اطعناه لكان ارشد لنا وكان
يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم ببور زادان ما كان اسمه
قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى ببور زادان
انهم صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله غلقوا ابواب المدينه واخرجوا من كان هاهنا من
جيش خردوش وخلى في بني اسرايل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب
قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن ربك قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا
باذن الله تعالى ورفع ببور زادان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرايل وايقنت
الله لا رب غيره وقال لبني اسرايل ان خردوش امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماوكم وسط
عسكره واني لست استطيع ان اعصيه فقالوا افعل ما امرت به فامرهم فحفروا اخدودا
وامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر
وامر بالقتلى الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم فلم يظن خردوش الا ان ما
في الخندق من بني اسرايل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى ببور زادان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف
الى بابل وقد افنى بني اسرايل او كاد ان يفنيهم وهي الوقعه الاخيرة التي انزل الله ببني

اسرايل



اسرايل في قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين وكانت الوقعه الاولى بخت نصر
وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده وكانتا اعظم الوقعتين فلم تقم لهم بعد ذلك رايه
وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيه الا ان بقايا بني اسرايل كثروا وكانت
لهم الرياسه ببيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك وكانوا في نعمه الى ان بدلوا واحدثوا
الاحداث فسلط الله عليهم ططيوس بن اسبيانوس الرومي فاخرب بلادهم وطردهم عنها
ونزع الله عنهم الملك والرياسه وضرب عليهم الذله فليسوا في امه الا وعليهم الصغار والجزيه
وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بامره وقال قتاده بعث الله
عليهم بخت نصر فسبى وخرب ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم فعاد الله عليهم بالرحمه ثم عاد
القوم بشر ما بحضرتهم فبعث الله عليهم ما شا من نقمته وعقوبته ثم بعث عليهم العرب كما
قال واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمه من يسومهم سو العذاب فهم منهم
في عذاب الى يوم القيمه وذكر السدي باسناده ان رجلا من بني اسرايل راى في النوم ان
خراب بيت المقدس على يدي غلام يتيم بن ارمله من اهل بابل يدعى بخت نصر وكانوا
يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل فسال عنه حتى نزل على امه وهي تحتطب فجا وعلى راسه
حزمه حطب القاها ثم قعد وكلمه ثم اعطاه ثلثه دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا
فاشترى بدرهم لحما ودرهم خبزا ودرهم خمرا فاكلوا وشربوا وفعل في اليوم الثاني كذلك وفي
الثالث كذلك ثم قال اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر مني
قال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا فكتب له امانا فقال ارايت ان جيت
والناس حولك قد حالوا بيني وبينك قال ترفع صحيفتك على قصبه فاعرفك فكتب
له واعطاه ثم ان ملك بني اسرايل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدنيه مجلسه وانه هوي بنت
امراته وقال ابن عباس ابنه اخيه فسال يحيى بن زكريا فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك امها
فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها

الصفار

والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه الخمر فان راودها عن نفسها
ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها سألت راس يحيى بن زكريا ان يوتى به في
طست ففعلت فلما ارادها قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال فما تسأليني قالت راس
يحيى بن زكريا ان يوتى به في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا فقالت ما اريد الا هذا فلما
ابت عليه بعث فاتي براسه حتى وضع بين يديه والراس يتكلم ويقول لا تحل لك فلما اصبح
ويكرر ذلك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فوق الدم يغلي ويلقي عليه من
التراب حتى بلغ سور المدينه وهو في ذلك يغلي فبعث صنحابين ملك بابل جيشا اليهم
وامر عليهم بخت نصر فسار بخت نصر حتى بلغوا الى ذلك المكان فلما سمعوا تحصنوا منه في مدينتهم
فلما اشتد عليه المقام اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجايز بني اسرايل فقالت تريد ان
تفتح المدينه قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي قالت ارايت ان فتحت لك المدينه تعطيني
ما اسالك فتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال اذا اصبحت فاقسم جنودك
اربعه ارباع ثم اقم على كل رابيه ربعا ثم ارفعوا ايديكم الى السماء فنادوا انا نستفتحك يا الله
بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينه ودخلوا من جوانبها فقالت
كف يدك فانطلقت به الى دم يحيى بن زكريا وقالت اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين
الفا حتى سكن فلما سكن قالت كف الان يدك فان الله لم يرض اذا قتل نبي حتى يقتل من قتله
ومن رضي قتله واتاه صاحب الصحيفه بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته فخرب بيت المقدس
وطرح فيه الجيف واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني اسرايل قتلوا يحيى وذهب معه بوجوه
بني اسرايل وذهب بدانيال وقوم من اولاد الانبيا وذهب معه براس جالوت فلما قدم بابل
وجد صنحابين قد مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيال واصحابه فحسدهم
المجوس ووشوا بهم اليه فقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك
فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم والقوا فيه وهم



سته والقي معهم سبع ضاريا لياكلهم فذهبوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مع
مفترشا ذراعيه معهم لم يخدش منهم احدا ووجدوا معهم رجلا سابعا فقالوا ما هذا
السابع فخرج السابع وكان ملكا فلطمه لطمة فصار في الوحش ومسخه الله سبع سنين وذكر
وهب ان الله مسخ بخت نصر نسرا في الطير ثم مسخه ثورا في الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش
وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فامن وسئل
وهب اكان مومنا قال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مومنا ومنهم من
قال احرق بيت الله وكتبه وقتل الانبيا فغضب الله عليه فلم يقبل توبته ٥ قال السدي
ثم ان بخت نصر لما رجع الى صورته بعد المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم
الناس عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول
وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج
ليبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني وكان اول من قام
للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت هو بخت نصر امرني فضربه
فقتله هذا ما ذكره في المبتدا الا ان رواية من روى ان بخت نصر غزا بني اسرايل عند قتلهم
يحيى بن زكريا غلط عند اهل السير بل هم مجمعون على ان بخت نصر انما غزا بني اسرايل عند قتلهم
شعيا في عهد ارميا ومن وقت ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا
اربعمايه سنه واحدى وستين سنه وذلك انهم كانوا يعدون من لدن تخريب بخت نصر
بيت المقدس الى حين عمرانه في عهد كيرش بن اخشورش اصبهبد بابل من قبل بهمن بن
اسفندار سبعين سنه ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمانيا وثمانين
سنه ثم من بعد مملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثمايه وثلثه وستين سنه والصحيح
من ذلك ما ذكره محمد بن اسحق وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب اي اعلمناهم
واخبرناهم فيما اتيناهم من الكتب انهم سيفسدون والقضا على وجوه يكون امرا كقوله وقضى

ربك يكون حكمًا كقوله ان ربك يقضي بينهم ويكون خلقا كقوله فقضاهن سبع سموات
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتاده يعني وقضينا عليهم والى بمعنى على ٥ والمراد بالكتاب
اللوح المحفوظ لتفسدن لام القسم مجازه لتفسدن في الارض مرتين بالمعاصي والمراد بالارض
ارض الشام وبيت المقدس ولتعلن ولتستكبرن ولتظلمن الناس علوًا كبيرا فاذا جا وعد
اولاهما يعني اولا المرتين ٥ قال قتاده افسادهم في المرة الاولى ما خالفوا من احكام التوريه
وركبوا المحارم وقال محمد بن اسحق افسادهم في المرة الاولى قتل شعيا بين الشجره وارتكابهم
المعاصي بعثنا عليكم عبادًا لنا اولي باس قال قتاده يعني جالوت الخزري وجنوده وهو الذي
قتله داود عليه السلام وقال سعيد بن جبير سنجاريب من اهل نينوي وقال ابن اسحق بخت نصر
البابلي واصحابه وهو الاظهر اولي باس شديد ذوي بطش في الحرب شديد فجاسوا اي فطافوا
وداروا خلال الديار وسطها يطلبونكم ويقتلونكم والجوس طلب الشي بالاستقصاه قال الفرا
جاسوا قتلوكم بين بيوتكم وكان وعدًا مفعولا قضاً كاينًا لا خلف فيه ثم رددنا لكم
الكرة يعني الرجعه والدوله عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عددًا اي من
ينفر معهم وعاد البلد احسن مما كان ان احسنتم احسنتم لانفسكم اي لها ثوابها وان
اساتم فلها كقوله فسلام لك اي عليك ٥ وقيل فلها الجزا والعقاب واذا جا وعد الاخره اي
المره الاخره من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسى حتى رفع وقتلهم يحيى عليه الصلوه والسلام
فسلط الله عليهم الفرس والروم خردوش وططيوش حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم
فذلك قوله ليسوا وجوهكم اي يحزن وجوهكم وسوء الوجه بادخال الغم والحزن ٥ وقرا الكساي
ويعقوب بالنون وفتح الهمزه على التعظيم لقوله وقضينا وبعثنا وقرا ابن عامر وحمزة وابو
بكر بالياء ونصب الهمزه اي ليسوء الله وجوهكم وقيل ليسوء الوعد وجوهكم وقرا الباقون بالياء
وضم الهمزه على الجمع اي ليسوا العباد او لوا الباس الشديد وجوهكم وليدخلوا المسجد يعني
بيت المقدس ونواحيه كما دخلوه اول مرة وليتبروا اليهلكوا ما علوا اي ما غلبوا عليه





من بلادكم تتبيرا قوله تعالى عسى ربكم يا بني اسرايل ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيرد الدولة
اليكم وان عدتم عدنا اي عدتم الى المعصيه عدنا الى العقوبه قال قتاده فعادوا فبعث الله عليهم
**محمدا** صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزيه عن يد وهم صاغرون وجعلنا جهنم للكفرين حصيرًا
سجنًا ومحبسًا من الحصر وهو الحبس وقال الحسن حصيرا اي فراشا ذهب الى الحصير الذي يفرش ويبسط
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اي الى الطريقه التي هي اصوب وقيل الى الكلمه التي هي اعدل وهي
شهادة ان **لا اله الا الله** ويبشر يعني القران المومنين الذين يعملون الصالحات بان لهم
اجرًا كبيرا وهو الجنه وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابًا اليمًا وهو النار
**قوله عز وجل** ويدع الانسان دعاه بالشر حذف الواو لفظا لاستقبال اللام الساكنه
كقوله سندع الزبانيه وحذف في الخط ايضا وهو غير محذوف في المعنى معناه ويدعوا
الانسان على ماله وولده ونفسه بالشر فيقول عند الغضب اللهم العنه واهلكه ونحوهما
دعاه بالخير اي كدعايه ربه ان يهب له النعمه والعافيه ولو استجاب الله دعاه على نفسه
لهلك ولكن الله لا يستجيبه بفضله وكان الانسان عجولا بالدعا على ما يكره ان يستجاب
فيه قاله جماعه اهل التفسير ٥ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ضجرًا لا صبر له على سرا ولا ضرا
**قوله عز وجل** وجعلنا الليل والنهار ايتين اي علامتين دالتين على وجودنا ووحدانيتنا
وقدرتنا فمحونا ايه الليل قال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزًا ونور القمر كذلك فمحا
من نور القمر تسعه وستين جزًا فجعلها مع نور الشمس حكي ان الله تعالى امر **جبريل** عليه
السلام فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور وسال
ابن الكوا عليًا عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر المحوه وجعلنا ايه النهار مبصرة منيرةً مضيه
يعني يبصر بها ٥ قال الكساي تقول العرب ابصر النهار اذا اضا بحيث يبصر بها لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب اي لو ترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من
النهار ولم يدر الصايم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت

السكون والراحة وكل شيء فصلناه تفصيلاً **قوله عز وجل** وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قال ابن عباس رضي الله عنهما عمله وما قدر عليه فهو ملازمه اين ما كان قال الكلبي
ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به وقال الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد ما من
مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد قال اهل المعاني اراد بالطاير ما قضى الله
عليه انه عامله وما هو صاير اليه من سعادة او شقاوة سمي طايرا على عادة العرب فيما كانت
تتفال به وتتشاءم به من سوانح وبوارحها وقال ابو عبيدة والقتيبي اراد بالطاير حظه
من الخير والشر من قولهم طار سهم فلان بكذا وخص العنق من ساير الاعضاء لانه موضع القلايد
والاطواق وغيرها مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة الى الاعناق
ونخرج له يوم القيمة كتابا يقول الله ونحن نخرج له يوم القيمة كتابا وقرا الحسن ومجاهد ويعقوب
ويخرج بفتح اليا وضم الرا معناه ويخرج له الطاير يوم القيمة كتابا وقرا ابو جعفر يخرج باليا
بفتح اليا وضمها وفتح الرا يلقاه قرا ابن عامر وابو جعفر يلقاه بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف
يعني يلقى الانسان ذلك الكتاب اي يوتاه وقرا الباقون بفتح اليا خفيفة اي يراه منشورا
وفي الاثارات ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر العبد فلا تنشر الى يوم القيمة **قوله
تعالى** اقرا كتابك اي يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا قال الحسن
لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك قال قتادة سيقرا يوميذ من لم يكن قاريا في
الدنيا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لها ثوابه ومن ضل فانما يضل عليها لان عليها عقابه
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة ثقل اخرى من الاثام اي لا يواخذ احد
بذنب احد وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اقامة للحجة وقطعا للعذر وفيه
دليل على ان ما وجب وجب بالسمع لا بالعقل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قرا
مجاهد امّرنا بالتشديد اي سلطنا شرارها فعصوا وقرا الحسن وقتادة ويعقوب آمرنا بالمد
اي اكثرنا وقرا الباقون مقصورا مخففا اي امرناهم بالطاعة فعصوا ويحتمل ان يكون معناه

جعلناهم



جعلناهم أُمرا ويحتمل ان يكون بمعنى اكثرنا يقال امرهم الله اي كثرهم الله وفي الحديث خير
المال مهرة مامورة اي كثيرة النسل ويقال منه أمر القوم يامرون امرا اذا كثروا وليس من الامر
بالفعل فان الله لا يامر بالفحشا واختار ابو عبيدة قراة العامة وقال لان المعاني الثلثة تجتمع
فيها يعني الامر والامارة والكثرة مترفيها منعميها واغنياءها ففسقوا فيها فحق عليها القول
يعني وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا اي خربناها واهلكنا من كان فيها **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن
بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها
حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفين رضي الله عنها عن زينب بنت جحش رضي الله عنها ان **النبي**
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا وهو يقول **لا اله الا الله** ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها
قالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وكم اهلكنا من
القرون المكذبة من بعد نوح يخوف كفار مكة وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا قال
عبد الله بن ابي اوفى القرن عشرون ومايه سنة فبعث **رسول الله** صلى الله عليه وسلم في
اول قرن كان اخرهم يزيد بن معاوية وقيل مايه سنة وروي عن محمد بن القسم عن عبد الله بن بسر
المازني ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قال محمد
بن القسم ما زلنا نعد له حتى تم مايه سنة ثم مات قال الكلبي قال ثمانون سنة وقيل اربعون
**قوله تعالى** من كان يريد العاجلة يعني الدنيا اي الدار العاجلة عجلنا له فيها ما نشا من
البسط والتقتير لمن نريد ان نفعل به ذلك او اهلاكه ثم جعلنا له في الاخرة جهنم **يصلاها**
يدخلها مذموما مدحورا مطرودا مبعدا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها وهو
مومن فاوليك كان سعيهم مشكورا مقبولا كلا نمد هولاء وهولاء اي نمد كلا الفريقين من
يريد الدنيا والاخرة من عطاء ربك رزق اي يرزقهما جميعا ثم يختلف بهما الحال في المال

وماكان عطا ربك رزق ربك محظورا ممنوعا عن عباده والمراد من العطاء الدنيا والافلا
حظ في الاخرة أنظر **يا محمد** كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والعمل الصالح يعني طالب
العاجله وطالب الاخرة وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب مع
**النبي** صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل معناه لا تجعل ايها الانسان فتقعد فتبقى
مذموما مخذولا من غير حمد وكلا من غير نصر **قوله عز وجل** وقضى ربك وامر ربك قاله ابن
عباس وقتاده والحسن قال الربيع بن انس واوجب ربك وقال مجاهد واوصى ربك وحكي
عن الضحاك بن مزاحم انه قراها ووصى ربك وقال انهم الصقوا الواو بالصاد فصار قاف
ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما إما يبلغن قرا حمزه والكسائي
بالالف على التثنيه فعلى هذا قوله احدهما او كلاهما كلام مستانف كقوله تعالى ثم عموا وصموا
كثيرا منهم وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا فقوله الذين ظلموا ابتدا وقرا الباقون
يبلغن على التوحيد فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما فيه ثلث لغات قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب
بفتح الفاء وقرا ابو جعفر ونافع وحفص بالكسر والتنوين والباقون بالكسر غير منون
ومعناها واحد وهي كلمه كراهيه قال ابو عبيد اصل الاف وسخ الاذن والتف وسخ
الاظفار وقيل الاف وسخ الظفر والتف ما رفعت بيدك من الارض من شي حقير ولا
تنهرهما ولا تزجرهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا لينا قال ابن المسيب كقول العبد
المذنب للسيد الفظ وقال مجاهد لا تسميهما ولا تكنهما وقل يا ابتاه ويا اماه وقال
مجاهد في هذه الايه ايضا اذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تتقذرهما ولا تقل لهما اف
حين تميط عنهما الخلا والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا واخفض لهما جناح الذل اي الين
جانبك لهما واخضع قال عروة بن الزبير لين لهما حتى لا يمتنعا من شي احباه من الرحمه من
الشفقه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اراد اذا كانا مسلمين قال ابن عباس هذا
منسوخ بقوله ما كان **للنبي** والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين **اخبرنا** عبد





الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا سليمان بن حرب ثنا محمد حماد بن زيد عن عطا بن السايب
السايب عن ابي عبد الرحمن يعني السلمي عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوالد اوسط ابواب الجنه فحافظ ان شيت او ضيع **اخبرنا** ابو طاهر محمد بن علي
الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني انا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني انا الحسن بن
سفين ثنا يحيى بن حبيب بن عدي ثنا خالد بن الحارث عن شعبه عن يعلى بن عطا عن
ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رضا الله في رضا الوالدين
وسخط الله في سخط الوالد **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو مسعود سعيد محمد
بن موسى الصيرفي ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا ابو جعفر محمد بن غالب
تمتام الضبي ثنا عبد الله بن مسلمه ثنا عبد العزيز بن مسلم عن يزيد بن ابي زياد
عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه
منان ولا عاق ولا مدمن خمر **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو محمد بن
عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموبه الاصفهاني انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد
البصري انا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا ربعي بن عليه عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد
بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل اتى عليه شهر رمضان فلم يغفر
له ورغم انف رجل ادرك ابويه الكبر فلم يدخلاه الجنه ربكم اعلم بما في نفوسكم من بر
الوالدين وعقوقهما ان تكونوا صالحين ابرارا مطيعين بعد تقصير كان منكم في
القيام بما لزمكم من حق الوالدين وغير ذلك فانه كان للاوابين بعد المعصيه غفورا
قال سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه في هذه الايه هو الرجل تكون منه البادره الى ابويه لا
يريد بذلك الا الخير فانه لا يواخذ به قال سعيد بن المسيب الاواب الذي يذنب ثم

يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال سعيد بن جبير الرجاع الى الخير وعن ابن عباس قال
هو الراجع الى الله فيما يحزبه وينوبه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هم المسبحون
دليله قوله تعالى يا جبال اوبي معه قال قتادة المصلون قال عوف العقيلي هم الذين
يصلون صلاة الضحى اخبرنا ابو الحسن طاهر بن الحسين الدورقي الطوسي اخبرنا ابو
الحسن محمد بن يعقوب انا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف ثنا الحسن بن سفين ثنا ابو
بكر بن ابي شيبه ثنا وكيع عن هشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن القسم بن عوف
عن زيد بن ارقم قال خرج **رسول الله** صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون
صلاة الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى وقال محمد بن المنكدر الاواب
الذي يصلي بين المغرب والعشا روي عن ابن عباس انه قال ان الملايكة لتحف بالذين يصلون
بين المغرب والعشا وهي صلاة الاوابين **قوله عز وجل** وات ذا القربى حقه يعني صلة
الرحم واراد به قرابة الانسان وعليه الاكثرون وعن علي بن الحسين اراد به قرابة
**الرسول** صلى الله عليه وسلم والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق مالك
في المعصية ٥ قال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو انفق مدا
في باطل كان تبذيرا وسيل ابن مسعود عن التبذير قال انفاق المال في غير حقه وقال
شعبه كنا نمشي مع ابي اسحق في طريق الكوفه فاتى على دار بني بجص واجر فقال هذا التبذير
في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه ٥ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي اولياهم
والعرب تقول لكل ملازم سنة قوم هو اخوهم وكان الشيطان لربه كفورا جحودا لنعمه
واما تعرضن عنهم نزلت في مهجع وبلال وصهيب وسالم وخباب رضي الله عنهم كانوا
يسالون **النبي** صلى الله عليه وسلم في الاحايين ما يحتاجون اليه فيعرض عنهم حيا منهم
ويمسك عن القول فنزلت واما تعرضن عنهم يعني وان تعرض عن هولاء الذين امرتك
ان تؤتيهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها انتظار رزق من الله تعالى ترجوا ان ياتيك





فقل لهم قولا ميسورا لينا وهي العدة اي عدهم وعدا حسنا وقيل القول الميسور ان
تقول يرزقنا الله واياك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال جابر اتى صبي فقال **يا رسول
الله** ان امي تستكسيك درعا ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا قميصه فقال للصبي
من ساعة الى ساعة تظهر فعد وقتا اخر فعاد الى امه فقالت له ان امي تستكسيك الدرع
الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه اياه وقعد
عريانا فاذن بلال بالصلوة وانتظروه فلم يخرج فشغل قلوب اصحابه فدخل عليه
بعضهم فراه عريانا فانزل الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني ولا يمسك يدك عن النفقه
في الحق كالمغلولة يده لا يقدر على مدها ولا تبسطها كل البسط فتعطي جميع ما عندك
فتقعد ملوما يلومك سايلوك بالامساك اذا لم تعطهم والملوم الذي اتى بما يلوم
نفسه ويلومه غيره محسورا منقطعا لا شي عندك يقال حسرته بالمسئلة اذا الحفت
عليه ودابة حسيرة اذا كانت كالة رازحة وقال قتادة محسورا نادما على ما فرط منك
ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي ويقتر ويضيق انه كان بعباده خبيرا
بصيرا **قوله عز وجل** ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فقر نحن نرزقهم واياكم الاية
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يئدون بناتهم خشية الفاقة فنهوا عنه فاخبروا
ان رزقهم ورزق اولادهم على الله ان قتلهم كان خطأ كبيرا قرا ابو عامر وابو جعفر
خطأ بفتح الخطا الخا والطا مقصورا وقرا ابن كثير بكسر الخا ممدودا والاخرون بكسر
الخا وجزم الطا ومعنى الكل واحد اي اثما كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسا سبيلا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وحقها ما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث رجل كفر بعد ايمانه او زنى بعد احصانه او قتل نفسا
بغير نفس فيقتل بها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اي قوة وولاية على القاتل
بالقتل قاله مجاهد وقال الضحاك سلطانه هو ان يتخير ان شا استقاد منه وان

شا اخذ الديه وان شاعفى عنه فلا يسرف في القتل قرا حمزه والكساي فلا تسرف بالتا يخاطب ولي القتل وقرا الاخرون باليا على الغيبه اي لا يسرف الولي في القتل واختلفوا في هذا الاسراف الذي منع منه فقال ابن عباس واكثر المفسرين معناه لا يقتل غير القاتل وذلك انهم كانوا في الجاهليه اذا قتل منهم قتيل لا يرضون بقتل قاتله حتى يقتلوا اشرف منه وقال سعيد بن جبير اذا كان القاتل واحدا فلا يقتل جماعه بدل واحده وكان اهل الجاهليه اذا كان المقتول شريفا لا يرضون بقتل القاتل وحده حتى يقتلون معه جماعه من اقربايه وقال قتاده معناه لا يمثل بالقاتل انه كان منصورا والها راجعه الى المقتول في قوله ومن قتل مظلوما يعني ان المقتول منصور في الدنيا بايجاب القود على قاتله وفي الاخره بتكفير خطاياه وايجاب النار لقاتله هذا قول مجاهد ۵ وقال قتاده الها راجعه الى ولي المقتول معناه انه كان منصورا على القاتل باستيفاء القصاص منه او الديه وقيل في قوله تعالى فلا يسرف في القتل انه اراد به القاتل المعتدي يقول لا يعتدي بالقتل بغير الحق فانه ان فعل فولي المقتول منصور من قبل غلبته باستيفاء القصاص منه ۵ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد الاتيان بما امر الله به والانتهاء عما نهى عنه وقيل اراد بالعهد ما يلتزمه الانسان على نفسه ان العهد كان مسولا عنه ۵ وقال السدي كان مطلوبا وقيل العهد يسال عن صاحب العهد فيقال فيما نقضت عهدك كالموده تسال فيما قتلت واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قرا حمزه والكساي وحفص بالقسطاس بكسر القاف والباقون بضمه وهما لغتان وهو الميزان صغيرا او كبيرا اي الميزان العدل وقال الحسن هو القبان قال مجاهد هو رومي وقال غيره هو عربي ماخوذ من القسط وهو العدل اي زنوا بالعدل المستقيم ۵ ذلك خير واحسن تاويلا اي عاقبه ولا تقف ما ليس لك به علم قال قتاده لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وقال مجاهد لا ترم احدا بما ليس لك به علم ۵ قال القتيبي اي لا تتبعه بالحدس والظن وهو





واللغه اتباع الاثر يقال قفوت فلانا اقفوه وقفيته اقفوه اذا اتبعت اثره وبه سميت القافيه لتتبعهم الاثار ۵ وقال القتيبي هو ماخوذ من القفا كانه يقفو الامور اي يكون في اقفايها يتتبعها ويتعرفها وحقيقه المعنى لا تتكلم ايها الانسان بالحدس والظن ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا قيل معناه يسال المرء عن سمعه وبصره وفواده وقيل يسال السمع والبصر والفواد عما فعله المرء وقوله كل اوليك اي كل هذه الجوارح والاعضاء وعلى القول الاول يرجع اوليك الى اربابها **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن انا ابو علي حامد بن محمد الرفاء ثنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز انا الفضل بن دكين ثنا سعد بن اوس العبسي حدثني بلال بن يحيى العبسي ان شتير بن شكل اخبره عن ابيه شكل بن حميد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به قال فاخذ بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي قال فحفظتها قال سعد والمني ماوه ۵ ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وكبرا او خيلا وهو تفسير المشي فلذلك اخرجه عن المصدر ۵ انك لن تخرق الارض اي لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ اخرها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تطاول الجبال وتساويها بكبرك معناه ان الانسان لا ينال بكبره وبطره شيا كمن يريد خرق الارض ومطاوله الجبال لا يحصل على شي وقيل ذلك ذكر ذلك لان من مشى مختالا يمشي مره على عقبيه ومره على صدور قدميه فقيل له انك لن تنقب الارض ان مشيت على عقبيك ولن تبلغ الجبال طولا ان مشيت على صدور قدميك **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا سفين بن وكيع ثنا ابي عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب **واخبرنا** ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى ثنا قتيبه بن سعيد ثنا ابن لهيعه عن ابي يونس عن ابي هريره رضي الله عنه قال ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا

اسرع مني مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا
وانه لغير مكترث **قوله تعالى** كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها قرا ابن عامر واهل
الكوفه برفع الهمزه وضم الها على الاضافه ومعناه كل الذي ذكرنا من قوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه كان سيئه اي كل شي مما عددنا عليك عند ربك مكروها لان فيما عدد امورا احسنه كقوله
تعالى وآت ذا القربى حقه واخفض لهما جناح الذل وغير ذلك وقرا الاخرون سيئة منصوبة منونه
بمعنى كل الذي ذكرنا من قوله ولا تقتلوا اولادكم الى هذا الموضع كان سيئة لا حسنة اذ الكل
يرجع الى المنهي عنه دون غيره ولم يقل مكروهة لان فيه تقديما وتاخيرا تقديره كل ذلك كان
مكروها سيئة وقوله مكروها على التكرير لا على الصفه مجازه كل ذلك كان سيئه وكان مكروها
او يرجع الى المعنى دون اللفظ لان السيئه الذنب وهو مذكر ذلك الذي ذكرنا مما اوحى اليك
ربك من الحكمه وكل ما امر الله به او نهى عنه فهو حكمه ولا تجعل مع الله الها اخر خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الايات والمراد منه الامه فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
مبعدا من كل خير **قوله عز وجل** افاصفاكم ربكم بالبنين اي اختاركم فجعل لكم الصفوه ولنفسه
ما ليس بصفوه يعني اختاركم بالبنين واتخذ من الملئكه اناثا لانهم كانوا يقولون الملئكه بنات
الله انكم لتقولون قولا عظيما يخاطب مشركي مكه ۝ ولقد صرفنا في هذا القران يعني العبر والحكم
والامثال والاحكام والحجج والاعلام والتشديد للتكثير والتكرير ليذكروا اي ليتذكروا
ويتعظوا قرا حمزه والكسائي ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف وكذلك في الفرقان ۝ وما يزيدهم
تصريفنا وتذكيرنا الا نفورا ذهابا وتباعدا عن الحق قل يا **محمد** لهؤلاء المشركين لو كان معه الهة
كما تقولون قرا ابن كثير وحفص يقولون بالياء وقرا الاخرون بالتاء ۝ اذا لابتغوا يعني الالهه لطلبوا
الى ذي العرش سبيلا بالمغالبه والقهر ليزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض وقيل معناه
لطلبوا الى ذي العرش سبيلا بالتقرب اليه قال قتاده لعرفوا لله فضله فابتغوا ما يقربهم اليه والاول
اصح ثم نزه نفسه فقال عز من قايل سبحانه وتعالى عما يقولون قرا حمزه والكسائي بالتاء وقرا الاخرون





بالياء علوا كبيرا يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن قرا ابو عمرو وحمزه والكسائي
وحفص ويعقوب تسبح بالتاء وقرا الاخرون بالياء للحايل بين الفعل والتانيث وان من شيء
الا يسبح بحمده روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وان من شيء حي الا يسبح بحمده وقال
قتاده يعني الحيوانات والناميات ۝ وقال عكرمه الشجرة تسبح والاسطوانه لا تسبح ۝ وعن
المقدام بن معدي كرب ان التراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزه تسبح ما لم
ترفع من موضعها فاذا رفعت تركت التسبيح وان الورقه لتسبح ما دام على الشجره فاذا
سقطت تركت التسبيح وان الما يسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وان الثوب يسبح
ما دام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح وان الوحش والطير لتسبح اذا صاحت فاذا سكتت
تركت التسبيح ۝ وقال ابرهيم النخعي وان من شيء جماد وحي الا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض
السقف وقال مجاهد كل الاشيا تسبح لله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده
**اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن المثنى يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري ثنا اسرايل عن منصور
عن ابرهيم عن علقمه عن عبد الله قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الما فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ما قليل فادخل
يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل ولقد رايت الما ينبع من بين
اصابع **رسول الله** صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل ۝ وقال
بعض اهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء ما
دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئتها على خالقها فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها والاول هو المنقول
عن السلف واعلم ان لله تعالى علما في الجمادات لا يقف عليه غيره فينبغي ان يوكل علمه اليه ۝ ولكن
لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبيح ما عدا من يسبح بلغاتكم والسنتكم انه كان حليما
غفورا **قوله عز وجل** واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخره حجابا

مستورًا اي حجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به ٥ قال قتادة هو الاكنة والمستور بمعنى الساتر
كقوله كان وعده مأتيا مفعول بمعنى فاعل وقيل مستورًا عن اعين الناس فلا يرونه وفسره
بعضهم بالحجاب عن الاعين الظاهرة كما روى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال لما نزلت
تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب ومعها حجر والنبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر فلم تره
فقالت لابي بكر اين صاحبك لقد بلغني انه هجاني فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فرجعت
وهي تقول قد كنت جئت بهذا الحجر لارضخ راسه فقال ابو بكر ما رأتك يا رسول الله قال لا لم
يزل ملك بيني وبينها يسترني ٥ وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة ان
يفقهوه وقيل لئلا يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا لئلا يسمعوه واذا ذكرت ربك في القران
وحده يعني اذا قلت **لا اله الا الله** في القران وانت تتلوه ولوا على ادبارهم نفورًا
جمع نافر مثل قاعد وقعود وجالس وجلوس اي نافرين ٥ **قوله عز وجل** نحن اعلم بما
يستمعون به قيل به صلة اي يطلبون سماعه اذ يستمعون اليك وانت تقرا القران واذ هم
نجوى متناجون في امرك وقيل ذوو نجوى فبعضهم يقول هذا مجنون وبعضهم يقول كاهن
وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر اذ يقول الظالمون يعني الوليد بن المغيرة واصحابه
ان تتبعون الا رجلا مسحورًا مطبوبا وقال مجاهد مخدوعا وقيل مصروفا عن الحق يقال ما
سحرك عن كذا اي ما صرفك ٥ وقال ابو عبيدة اي رجلا له سحر والسحر الرئة اي انه بشر
مثلكم معذا بالطعام والشراب ياكل ويشرب قال الشاعر

ارانا موضعين لحتم غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب

اي نغذا ونعلل انظر **يا محمد** كيف ضربوا لك الامثال الاشباه فقالوا ساحر وشاعر وكاهن
ومجنون فضلوا فحاروا فلا يستطيعون سبيلا اي وصولا الى طريق الحق وقالوا ائذا كنا
عظاما بعد الموت ورفاتا قال مجاهد ترابا وقيل حطاما والرفات كل ما تكسر وبلي من كل
شي كالفتات والحطام ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم **يا محمد** كونوا حجارة

اوحديدا

او حديدا في الشدة والقوة وليس هذا بامر الزام بل هو امر تعجيز اي استشعروا في
قلوبكم انكم حجارة او حديدا في القوة او خلقا مما يكبر في صدوركم قيل السما والارض
والجبال وقال مجاهد وعكرمة واكثر المفسرين انه الموت فانه ليس في نفس ابن ادم شي اكبر
من الموت اي لو كنتم الموت بعينه لاميتنكم ولابعثنكم فسيقولون من يعيدنا من يبعثنا
بعد الموت قل الذي فطركم اول خلقكم اول مرة ومن قدر على الانشاء قدر على الاعادة ٥
فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها اذا قلت لهم ذلك مستهزئين بها ٥ ويقولون متى
هو اي البعث والقيمة قل عسى ان يكون قريبا اي هو قريب لان عسى من الله واجب نظيره
قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ٥ يوم يدعوكم من قبوركم الى موقف
القيمة فتستجيبون بحمده قال ابن عباس بامره وقال قتادة بطاعته وقيل مقرين
بانه خالقهم وباعثهم ويحمدونه حين لا ينفعهم الحمد وقيل هذا خطاب مع المومنين
فانهم مبعوثون حامدين **قوله عز وجل** وتظنون ان لبثتم في الدنيا وفي قبوركم الا
قليلا لان الانسان لو مكث الوفا من السنين في الدنيا وفي القبر عد ذلك قليلا في مدة القيمة
والخلود قال قتادة يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيمة **قوله عز وجل** وقل لعبادي يقولوا
التي هي احسن قال الكلبي كان المشركون يوذون المسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار التي هي احسن ولا تكافيوهم
بسفههم ٥ قال الحسن يقول له يهديك الله وكان هذا قبل الاذن في الجهاد والقتال ٥ وقيل
نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه شتمه بعض الكفار بامره الله تعالى بالعفو وقيل امر الله
المومنين بان يقولوا ويفعلوا التي هي احسن اي الخلة التي هي احسن وقيل الاحسن كلمة الاخلاص
**لا اله الا الله** ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد ويلقي العداوة بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ٥ ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم فتومنوا
او ان يشا يعذبكم يمتكم على الشرك فتعذبوا قاله ابن جريج ٥ وقال الكلبي ان يشا يرحمكم فينجيكم

من اهل مكه وان يشا يعذ بكم فيسلطهم عليكم وما ارسلناك عليهم وكيلا حفيظا وكفيلا ٥ قيل نسختها ايه القتال وربك اعلم بمن في السموات والارض اي وربك العالم بمن في السموات والارض فجعلهم مختلفين في صورهم واخلاقهم واحوالهم ومللهم ٥ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قيل جعل اهل السموات والارض مختلفين كما جعل فضل بعض النبيين على بعض ٥ وقال مجاهد في هذه الايه اتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما وقال لعيسى كن فكان واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا كما قال واتينا داود زبورا والزبور كتاب علمه الله تعالى داود يشتمل على مايه وخمسين سوره كلها دعا وتحميد وتمجيد وثنا على الله عز وجل ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود ومعناه انكم لم تنكروا تفضيل النبيين فكيف تنكروا فضل **النبي محمد** صلى الله عليه وسلم واعطاه القران وهذا خطاب مع من يقر بتفضيل الانبيا عليهم الصلوة والسلام من اهل الكتاب وغيرهم **قوله عز وجل** قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وذلك ان المشركين اصابهم قحط شديد حتى اكلوا الكلاب والجيف فاستغاثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم قال الله تعالى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انها الهه من دونه فلا يملكون كشف الضر القحط والجوع عنكم ولا تحويلا الى غيركم او تحويل الحال من العسر الى اليسر اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيله يعني الذين يدعونهم المشركين الهه ويعبدونهم ٥ قال ابن عباس ومجاهد وهم عيسى وامه وعزير والملايكه والشمس والقمر والنجوم يبتغون اي يطلبون الى ربهم الوسيله اي القربه وقيل الوسيله الدرجه العليا اي يتضرعون الى الله في طلب الدرجه العليا وقيل الوسيله كل ما يتقرب الى الله عز وجل وقوله عز وجل ايهم اقرب معناه اي ينظرون ايهم اقرب الى الله فيتوسلون له قال الزجاج ايهم اقرب يبتغي الوسيله الى الله ويتقرب اليه بالعمل الصالح ويرجون رحمته جنته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي يطلب منه الحذر وقال عبد الله بن مسعود نزلت

هذه الايه



الايه في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون ولم يعلم الانس الذين كانوا يعبدونهم باسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم الله وانزل الايه وقرا ابن مسعود اوليك الذين تدعون بالتا **قوله عز وجل** وان من قريه اي وما من قريه الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمه اي مخربوها ومهلكوا اهلها او معذبوها عذابا شديدا بانواع العذاب قال عبد الله بن مسعود اذا ظهر الزنا والربى في القريه اذن الله في هلاكها كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا قال عباده بن الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال القدر ما كان وما هو كاين الى الابد **قوله عز وجل** وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون الايه قال ابن عباس رضي الله عنهما سال اهل مكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا فاوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان شيت ان استاني بهم فعلت وان شيت ان اوتيهم ما سالوا فعلت فان لم يومنوا اهلكتهم كما اهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل تستاني بهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات التي سالها قومك كفار قومك الا ان كذب بها الاولون فاهلكناهم فان لم يومن قومك بعد ارسال الايات اهلكتهم لان من سنتنا في الامم اذا سالوا الايات ثم لم يومنوا بعد اتيانها ان نهلكهم ولا نمهلهم وقد حكمنا بامهال هذه الامه في العذاب ٥ فقال جل ذكره بل الساعه موعدهم والساعه ادهى وامر قال واتينا ثمود الناقه مبصره مضيه فظلموا بها اي جحدوا بها انها من عند الله تعالى كما قال وما كانوا باياتنا يظلمون اي يجحدون وقيل ظلموا انفسهم بتكذيبها يريد فعاجلناهم بالعقوبه وما نرسل بالايات اي العبر والدلالات الا تخويفا للعباد ليومنوا قال قتاده ان الله يخوف الناس بما يشا من اياته لعلهم يرجعون **قوله عز وجل** واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي هم

في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته فهو حافظك ومانعك منهم فلا
تهبهم وامض لما امرك الله به من تبليغ الرسالة كما قال تعالى والله يعصمك من الناس
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والاكثرون على ان المراد منه ما راى
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجايب والايات قال ابن عباس هي رؤيا
عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن جبير والحسن ومسروق
وقتاده ومجاهد وعكرمه وابن جريج والاكثرين والعرب تقول رأيت بعيني رؤية
ورؤيا فلما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس انكر بعضهم ذلك فكذبوا
فكان فتنة للناس وقال قوم اسري بروحه دون بدنه وقال بعضهم كان له
معراجان معراج رؤية بالعين ومعراج رؤيا بالقلب وقال قوم اراد بهذه الرؤيا
ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه انه دخل مكة هو واصحابه فعجل السير
الى مكه قبل الاجل فصده المشركون ورجع الى المدينه فكان رجوعه في ذلك العام بعد
ما اخبر انه يدخلها فتنة لبعضهم حتى دخلها في العام المقبل فانزل الله عز وجل لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق والشجره الملعونه في القران يعني شجره الزقوم مجازه والشجرة
الملعونه المذكورة في القران والعرب تقول لكل طعام كريه طعام ملعون وقيل معناه
الملعون اكلها ونصب الشجره عطفا على الرؤيا وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة
الملعونه من وجهين احدهما ان ابا جهل لعنه الله قال ان ابن ابي كبشه يوعدكم بنار تحرق
الحجاره ثم يزعم انه ينبت فيها شجره وتعلمون ان النار تحرق الشجره والثاني ان عبد الله بن
الزبعرى قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يخوفنا بالزقوم ولا نعرف الزقوم الا الزبد
والتمر وقال ابو جهل يا جاريه تعالي فزقمينا فاتت بالزبد والتمر فقال يا قوم تزقموا
فان هذا ما يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم فوصفها الله عز وجل في الصافات وقيل
الشجره الملعونه هي التي تلتوي على الشجر فتجففه يعني الكشوث ونخوفهم فما يزيدهم

التخويف



التخويف الا طغيانا كبيرا اي عتوا وظلما وتمردا عظيما **قوله عز وجل** واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا اي خلقته من
طين انا جيت به وذلك ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
بعث ابليس حتى اخذ كفا من تراب الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم فمن خلقه من
العذب فهو سعيد وان كان ابن كافرين ومن خلقه من الملح فهو شقي وان كان ابن نبيين
قال يعني ابليس ارايتك اي اخبرني والكاف لتاكيد المخاطبه هذا الذي كرمت علي اي فضلته
علي لين اخرتني امهلتني الى يوم القيمه لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم بالاضلال
يقال احتنك الجراد الزرع اذا اكله كله وقيل هو من قول العرب حنك الدابه يحنكها اذا شد
في حنكها الاسفل حبلا يقودها اي لاقودنهم كيف شيت وقيل لاستولين عليهم بالاغواء
الا قليلا يعني المعصومين الذين استثناهم الله تعالى في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قال الله تعالى اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم اي جزاوك وجزا اتباعك
جزاء موفورا وافرا مكملا يقال وفرته افره وفرا **قوله عز وجل** واستفزز من استطعت
استخف واستنزل واستجهل من استطعت منهم يعني من ذريه آدم قال ابن عباس رضي الله عنهما
وقتاده بدعايك الى معصيه الله وكل داع الى معصيه الله فهو من جند ابليس لعنه الله
قال الازهري معناه ادعهم دعا تستفزهم به وقال مجاهد بالغناء والمزامير
واجلب عليهم بخيلك ورجلك قيل اجمع عليهم مكايدك وحيلك يقال اجلبوا وجلبوا
اذا صاحوا يقال صح بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغواء قال مقاتل استعن عليهم
بركبان جندك ومشاتهم فالخيل الركبان والرجل المشاة قال اهل التفسير كل راكب
وماش في معاصي الله تعالى فهو من جند ابليس لعنه الله قال مجاهد وقتاده ان له خيلا
ورجالا من الجن والانس وهو كل من يقاتل في المعصيه والرجل الرجاله يقال راجل ورجل
مثل تاجر وتجر وراكب وركب وقرا حفص ورجلك بكسر الجيم وهما لغتان وشاركهم

في الاموال والاولاد فالمشاركه في الاموال كل مال اصيب من حرام وانفق في حرام هذا قول
مجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقال عطا هو الربى وقال قتاده هو ما كان المشركون يحرمونه
من الانعام والبحيره والسايبه والوصيله والحامره وقال الضحاك هو ما كانوا يذبحونه لالهتهم ٥
اما الشركه في الاولاد روي عن ابن عباس انها المؤده وقال مجاهد والضحاك هم اولاد الزنا
وقال الحسن وقتاده هو انهم هودوا اولادهم ونصروهم ومجسوهم وعن ابن عباس روايه
اخرى هو تسميتهم الاولاد عبد الحرث وعبد شمس وعبد العزى وعبد الدار ونحوها ٥ وروي
عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امراته
وانزل في فرجها كما ينزل الرجل ٥ وروي في بعض الاخبار ان فيكم مغربين قيل وما المغربون
قال الذين يشاركهم فيهم الجن ٥ وروي ان رجلا قال لابن عباس ان امراتي استيقظت وفي فرجها شعله
قال ذلك من وطي الجن ٥ وفي الاثار ان ابليس لما اخرج الى الارض قال يا رب اخرجتني من الجنه
لاجل ادم فسلطني عليه وعلى ذريته قال انت مسلط فقال لا استطيعه الا بك فزدني
فقال استفزز من استطعت منهم بصوتك الايه قال ادم يا رب سلطت ابليس علي وعلى
ذريتي واني لا استطيعه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدني قال الحسنه
بعشر امثالها والسيئه بمثلها قال زدني قال التوبه معروضه ما دام الروح في الجسد قال زدني
قال يا عبادي الذين اسرفوا الايه ٥ وفي الخبر ان ابليس قال يا رب بعثت انبيا وانزلت كتبا
فما قراني قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال ومن رسلي قال الكهنه قال ابش مطعمي قال ما لم
يذكر اسم الله عليه اسمي قال ما شرابي قال كل مسكر قال واين مسكني قال الحمامات قال اين
مجلسي قال الاسواق قال وما حبالي قال النساء قال وما اذاني قال المزامير ٥ **قوله عز وجل**
وعدهم اي منهم الجميل في طاعتك وقيل قل لهم لا جنه ولا نار ولا بعث وما يعدهم الشيطان
الا غرورا والغرور تزيين الباطل بما يظن انه حق ٥ وقيل كيف ذكر الله هذه الاشيا وهو يقول ان
الله لا يامر بالفحشاء قيل هذا على طريق التهديد كقوله عز وجل اعملوا ما شيتم وكقول

القايل



القايل افعل ما شيت فسترى ٥ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ٥ اي
حافظا وما يوكل الامر الا اليه **قوله عز وجل** ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يسوق ويجري لكم
الفلك في البحر لتبتغوا من فضله اي لتطلبوا من رزقه انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في
الشده وخوف الغرق في البحر ضل بطل وسقط من تدعون من الالهه الا اياه الا الله فلم
تجدوا مغيثا سواه فلما نجاكم دعاكم اجاب دعاكم ونجاكم من هول البحر واخرجكم الى البر اعرضتم
عن الايمان والاخلاص والطاعه كفرا منكم لنعمه وكان الانسان كفورا افامنتم بعد ذلك
ان يخسف بكم يغورنكم جانب البر ناحية البر وهي الارض او يرسل عليكم حاصبا اي تمطر عليكم
حجاره من السماء كما امطر على قوم لوط عليه السلام وقال ابو عبيده والقتيبي الحاصب الريح
التي ترمي بالحصى وهي الحصا الصغار ثم لا تجدوا لكم وكيلا قال قتاده مانعا ام امنتم ان
يعيدكم فيه يعني في البحر تاره مره اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح ٥ قال ابن عباس
اي عاصفا وهو الريح الشديده وقال ابو عبيده هي الريح التي تعصف كل اي تدقه وتحطمه ٥
وقال القتيبي هي التي تعصف الشجر اي تكسره فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
ناصرا ولا ثايرا وتبيع بمعنى تابع اي تابعا مطالبا بالثار وقيل من يتبعنا بالانكار ٥ قرا ابن
كثير وابو عمرو ان نخسف ونرسل ونعيدكم فنرسل نغرقكم بالنون فيهن لقوله علينا وقرا
الاخرون باليا لقوله الا اياه ٥ وقرا ابو جعفر ويعقوب فتغرقكم بالتا يعني الريح **قوله عز
وجل** ولقد كرمنا بني ادم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو انهم ياكلون بالايدي
وغير الادمي ياكل بفيه من الارض وروي عنه انه قال بالعقل وقال الضحاك بالنطق وقال عطا
بتعديل القامه وامتدادها والدواب منكبه على وجهها وقيل بحسن الصوره وقيل الرجال
باللحى والنسا بالذوايب وقيل بان يسخر لهم ساير الاشيا وقيل بان منهم خير امه اخرجت للناس
وحملناهم في البر والبحر اي وحملناهم في البر على الدواب وحملناهم في البحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات يعني لذيذ المطاعم والمشارب ٥ قال مقاتل السمن والزبد والتمر والحلوى

وجعل رزق عبيدهم ما لا يخفى ٥ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وظاهر الايه انه فضلهم
على كثير من خلقه لا على الكل فقال قوم فضلوا على جميع الخلق الا على الملئكه وقال الكلبي فضلوا
على الخلايق كلهم الا على طايفه من الملئكه جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
واشباههم وفي تفضيل الملئكه على البشر اختلاف وقال قوم فضلوا على جميع الخلق وعلى الملئكه
كلهم وقد يوضع الاكثر موضع الكل قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين الى قوله
واكثرهم كاذبون اي كلهم وفي الحديث عن جابر يرفعه قال لما خلق الله آدم وذريته قالت
الملئكه يا رب خلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخره فقال تعالى
لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان والاولى ان يقال عوام
المومنين افضل من عوام الملئكه وخواص المومنين افضل من خواص الملئكه قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البريه وروي عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال
المومن اكرم على الله من الملئكه الذين عنده **قوله عز وجل** يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
قتاده ومجاهد نبيهم وقال ابو صالح والضحاك بكتابهم الذي انزل عليهم ٥ وقال الحسن وابو
العاليه باعمالهم وقال قتاده ايضا بكتابهم الذي فيه اعمالهم بدليل سياق الايه فمن اوتي
كتابه بيمينه ويسمى الكتاب اماما كما قال وكل شي احصيناه في امام مبين ٥ وعن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بامامهم زمانهم الذي دعاهم في الدنيا الى الضلاله او هدى
قال الله عز وجل وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا وقال تعالى وجعلناهم ايمه يدعون الى النار
وقيل بمعبودهم ٥ وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال كل قوم يجتمعون الى رئيسهم
في الشر والخير وقال محمد بن كعب بامهاتهم قيل فيه ثلثه اوجه من الحكمه احدها لاجل عيسى عليه
السلام الثاني لشرف الحسن والحسين رضي الله عنهما الثالث ليلا يفتضح اولاد الزنا فمن اوتي
كتابه بيمينه فاوليك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقص من حقهم قدر فتيل ٥
ومن كان في هذه اعمى فهو اختلفوا في هذه الاشاره فقال قوم هي راجعه الى النعم التي





عددها في هذه الايات من قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك الى تفضيلا يقول
من كان في هذه النعم التي قد عاين اعمى فهو في امر الاخره التي لم يعاين ولم يرا اعمى واضل سبيلا
يروى هذا عن ابن عباس ٥ وقال الاخرون هي راجعه الى الدنيا يقول من كان في هذه
الدنيا اعمى القلب عن رويه قدره الله واياته ورويه الحق فهو في الاخره اعمى اي اشد عمى
واضل سبيلا اي خطا طريقا وقيل من كان في هذه الدنيا اعمى من الاعتبار فهو في الاخره
اعمى من الاعتذار ٥ وقال الحسن من كان في هذه الدنيا ضالا كافرا فهو في الاخره اعمى
واضل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الاخره لا تقبل توبته واما بعض القراء فهذين
الحرفين وفتحهما بعضهم وكان ابو عمرو يكسر الاول ويفتح الثاني يعني فهو في الاخره اشد
عمى لقوله واضل سبيلا **قوله عز وجل** وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ٥ اختلفوا في سبب نزول هذه الايه قال
سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا
ندعك حتى تستلم الهتنا وتمسها فحدث نفسه ما علي ان افعل ذلك والله تعالى يعلم اني
لها كاره بعد ان تدعوني حتى استلم الحجر ٥ وقيل طلبوا منه ان يمس الهتهم حتى يسلموا ويتبعوه
فحدث نفسه فانزل الله هذه الايه وقال ابن عباس قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا نبايعك على ان تعطينا ثلث خصال قال وما هن قالوا لا ننحني اي لا ننحني
في الصلوه ولا نكسر اصنامنا بايدينا وان تمتعنا باللات سنه من غير ان نعبدها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما ان لا تكسروا اصنامكم
بايديكم فذلك لكم واما الطاغيه يعني اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا يا رسول الله انما
انا نحب ان تسمع العرب انك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم
ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع القوم
في سكوته ان يعطيهم ذلك فانزل الله هذه الايه وان كادوا همّوا ليفتنونك ليصرفونك

عن الذي اوحينا اليك لتفتري لتختلق علينا غيره واذاً لو فعلت ما دعوك اليه لاتخذوك
خليلا اي والوك وصافوك ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا لقد كدت تركن تميل
اليهم شيا قليلا اي قربت من الفعل فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما فكيف
يجوز ان يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر قيل كان ذلك خاطر قلب لم يكن عزما وقد عفا
الله عز وجل عن حديث النفس قال قتاده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك
اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ٥ والجواب الصحيح هو ان الله تعالى قال ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم وقد ثبته الله ولم يركن وهذا مثل قوله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقد افضل فلم يتبعوه اذاً لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات اى لولا فعلت ذلك لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات.
يعني اضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخره وقيل الضعف هو العذاب سمي ضعفا لتضاعف
الالم فيه ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا يمنعك من عذابنا **قوله عز وجل** وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اختلفوا في معنى الايه فقال بعضهم هذه الايه
مدنيه قال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه كره اليهود مقامه
بالمدينه حسدا فاتوه فقالوا يا ابا القسم لقد علمت ما هذه بارض الانبيا وان ارض
الانبيا الشام وهي الارض المقدسه وكان بها ابرهيم والانبيا عليهم الصلوه والسلام
فان كنت نبيا مثلهم فات الشام وانما يمنعك الخروج اليها مخافتك الروم فان الله
سيمنعك من الروم ان كنت رسوله فعسكر النبي صلى الله عليه وسلم على ثلثه اميال
من المدينه ٥ وفي روايه الى ذي الحليفه حتى يجتمع اليه اصحابه ويخرج فانزل الله
هذه الايه والارض ها هنا هي المدينه وقال مجاهد وقتاده والارض ارض مكه
والايه مكيه هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه منه حتى امره بالهجره فخرج
بنفسه وهذا اليق بالايه لان ما قبلها خبر عن اهل مكه والسوره مكيه وقيل هم

الكفار



الكفار كلهم فارادوا ان يستفزوه من ارض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه فمنع
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا منه ما املوا والاستفزاز هو الازعاج
بسرعه واذاً لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك وقرا ابن عامر وحمزه والكسايي وحفص
ويعقوب خلافك اعتبارا بقوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ومعناهما
واحد الا قليلا اي لا يلبثون بعدك الا قليلا حتى يهلكوا فعلى هذا القول الاول مدة
حيوتهم وعلى الثاني ما بين خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه الى ان قتلوا ببدر
**قوله عز وجل** سنه من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فانتصب بحذف الكاف وسنة الله
في الرسل انهم اذا كذبتهم الامم ان لا يعذبهم ما دام نبيهم بين اظهرهم فاذا اخرج
نبيهم من بين اظهرهم عذبهم ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا **قوله عز وجل** اقم
الصلوه لدلوك الشمس اختلفوا في الدلوك روي عن عبد الله بن مسعود قال الدلوك هو
الغروب وهو قول ابرهيم النخعي ومقاتل بن حيان والضحاك والسدي ٥ وقال ابن عباس
وابن عمر وجابر رضي الله عنهم هو زوال الشمس وهو قول عطا وقتاده ومجاهد والحسن
واكثر التابعين رحمهم الله تعالى ومعنى اللفظ يجمعهما لان الاصل اصل الدلوك الميل والشمس
تميل اذا زالت وغربت والحمل على الزوال اولى القولين لكثرة القايلين به ولانا اذا حملناه
عليه كانت الايه جامعه لمواقيت الصلوه كلها فدلوك الشمس يتناول صلوه الظهر والعصر
الى غسق الليل يتناول المغرب والعشا وقران الفجر هو صلاة الصبح **قوله عز
وجل** الى غسق الليل ظهور ظلمة الليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما بدو الليل وقال
قتاده وقت صلاه المغرب وقال مجاهد غروب الشمس وقوله تعالى وقران الفجر
يعني صلاة الفجر سمى الصلوه قرانا لانها لا تجوز الا بقراه وانتصاب القران من
وجهين احدهما انه عطف على الصلوه اي واقم قران الفجر قاله الفرا وقال اهل
البصره على الاغرا وعليك بقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا اي تشهده
مليكه الليل وملايكه النهار **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن

عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمه بن عبد الرحمن ان ابا هريره قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلوه الجمع صلاه احدكم وحده
بخمس وعشرين جزءا وتجتمع مليكة الليل وملبكه النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريره
واقراوا ان شيتم ان قران الفجر كان مشهودا **قوله عز وجل** ومن الليل فتهجد
به اي قم بعد نومك والتهجد لا يكون الا بعد النوم يقال تهجد اذا قام بعد ما نام
وهجد اذا نام والمراد من الايه قيام الليل للصلوه وكانت صلوة الليل فريضه على
النبي صلى الله عليه وسلم في الابتدا وعلى الامه لقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامه بالصلوات الخمس وبقي
الاستحباب قال الله تعالى فاقراوا ما تيسر منه وبقي الوجوب في حق النبي صلى الله عليه
وسلم روى عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فريضه
وهي سنه لكم الوتر والسواك وقيام الليل وقوله نافله لك اي زياده لك يريد فريضه
زايده على ساير الفرايض فرضها الله تعالى عليك وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا
في حقه كما في حق الامه فصارت نافله وهو قول قتادة ومجاهد لان الله تعالى قال
نافله لك ولم يقل عليك فان قيل فما معنى التخصيص وهي زياده في حق كافه المسلمين
كما في حقه صلى الله عليه وسلم قيل التخصيص من حيث ان نوافل العباد كفاره لذنوبهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكانت نوافله لا تعمل في
كفاره الذنوب فتبقى له زياده في رفع الدرجات **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي
انا قتيبه وبشر بن معاذ قالا ثنا ابو عوانه عن زياد بن علاقه عن المغيره بن شعبه
قال قام صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا **اخبرنا** ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي

انا



انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن قيس بن مخرمه انه اخبره
عن زيد بن خالد الجهني انه قال لارمقن الليله صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليله فتوسدت عتبته او فسطاطه فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى
ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم
ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك
ثلث عشر ركعة **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا ابو زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن انه اخبره
انه سال عايشه رضي الله عنها كيف كانت صلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
قال فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على
احدى عشرة ركعه يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت عايشه فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان
توتر فقال يا عايشه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين
بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب بن
اسحق انا يونس هو ابن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني يونس وابن ابي ذيب وعمرو
بن الحرث ان ابن شهاب اخبرهم عن عروه بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشا الى الفجر احدى عشرة
ركعه يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بواحده ويسجد سجدتين قدر ما يقرا احدكم
خمسين ايه قبل ان يرفع راسه فاذا سكت المؤذن من اذان الفجر وتبين له الفجر
قام وصلى ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامه فيخرج
وبعضهم يزيد على بعض **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري

انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون
نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال كنا نشا ان نرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل مصليا الا رايناه وما نشا ان نراه نايما الا رايناه
وقال كان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر منه شيا ويفطر حتى نقول
لا يصوم منه شيا قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله
واجب لانه لا يدع ان يعطي عباده او يفعل بهم ما اطعمهم فيه والمقام
المحمود هو مقام الشفاعه لامته يحمده فيه الاولون والاخرون اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو
جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه نا عبد الله
بن يزيد المقري نا حيوه عن كعب عن علقمه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
المؤذن فقولوا كمثل ما يقول ثم صلوا علي فمن صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه بها
عشرا ثم سلوا الي الله الوسيله فانها منزله في الجنه لا ينبغي ان تكون الا لعبد من عباد
الله تعالى وانا ارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت عليه الشفاعه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا علي بن عياش انا شعيب بن ابي حمزه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اللهم
اللهم رب هذه الدعوه التامه والصلاه القايمه ات محمدا الوسيله والفضيله وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمه اخبرنا ابو حامد احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم
بن منيب انا يعلى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم



وسلم ان لكل نبي دعوه مستجابه وانا اختبات دعوتي شفاعةً لامتي وهي نايله
ان شا الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال وقال
الحجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى نا قتاده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحبس المومنون يوم القيمه حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون آدم عليه السلام فيقولون انت ادم ابو
الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك مليكته وعلمك اسما كل شي
اشفع الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
التي اصاب اكله من الشجره وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا عليه السلام اول نبي بعثه
الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب سواله
ربه بغير علم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن قال فياتون ابرهيم فيقول اني لست هناكم
ويذكر ثلث كذبات كذبهن في ذات الله تعالى ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوريه
وكلمه وقربه نجيا قال فياتون موسى فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
قتله النفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فياتون عيسى
فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
قال فياتوني فاستاذن على ربي فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعني ما شا الله ان يدعني فيقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي
حدا فاخرج فادخلهم الجنه قال قتاده وسمعته ايضا يقول فاخرج فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنه ثم اعود فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه
فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقول ارفع راسك

يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه
قال ثم اشفع فيحد لي فاخرج فادخلهم الجنة قال قتاده وسمعته ايضا يقول فاخرج فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثه فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا
رايته وقعت ساجدا افيدعني ماشا الله ان يدعني ثم يقول ارفع راسك **يا محمد**
وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتاده وقد سمعته ايضا يقول فاخرج
فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من قد حبسه القران اي وجب عليه
الخلود قال ثم تلى هذه الايه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود
الذي وعده الله نبيكم صلى الله عليه وسلم ولهذا الاسناد قال محمد بن اسمعيل انا
سليمان بن حرب نا حماد بن زيد نا معبد بن هلال العنزي قال ذهبنا الى انس بن مالك
فذكر حديث الشفاعه بمعناه وقال فاستاذن على ربي فيوذن لي ويلهمني محامد احمده
بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل
تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في
قلبه مثقال شعيره من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له
ساجدا فذكر مثله وقال فيقال انطلق واخرج منها من كان في قلبه مثقال ذره او خردله
من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فانطق بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فذكر مثله فيقول
انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبه من خردله من ايمان
فانطلق فافعل فلما خرجنا من عند انس مررنا بالحسن فسلمنا عليه فحدثناه بالحديث الى
هذا الموضع ثم قال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين
سنه كما حدثكم ثم اعود الرابعه فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب ايذن لي فيمن قال لا اله





الا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
وروى عن عبد الله بن عمر قال ان الشمس تدنوا يوم القيمه حتى يبلغ العرق نصف الاذن
فبينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم موسى ثم **محمد** عليهم الصلوة والسلام فيشفع
ليقضي بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقه الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده
اهل المجمع كلهم واخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو محمد عبد الله بن
يوسف بن باموية نا ابوبكر محمد بن الحسين القطان ثنا محمد بن حمويه انا سعيد بن
سليمان انا منصور بن ابي الاسود نا الليث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا وانا قايدهم الى الجنه اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامه والمفاتيح
يومئذ بيدي ولوا الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف على الف
خادم كانهم بيض مكنون او لولو منثور **واخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج
حدثني الحكم بن موسى ابا هقل يعني بن زياد عن الاوزاعي حدثني ابو عمار حدثني ابو عبد
الله بن فروخ حدثني ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم يوم القيمه واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع والاخبار في الشفاعه
كثيره واول من انكرها عمرو بن عبيد وهو مبتدع باتفاق اهل السنه وروى يزيد بن
صهيب الفقير قال كنت قد شغفني راي من راى الخوارج وكنت رجلا شابا فخرجنا في عصابه
نريد ان نحج فمررنا على المدينه فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الجهنميين فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وكلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
فقال جابر اتقرا القران قلت نعم قال هل سمعت مقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يبعثه

الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار
ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه وان قوما يخرجون من النار بعد ما يكونون
فيها قال فرجعنا وقلنا اترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي وايل عن عبد الله قال ان الله عز وجل اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم
خليل الله واكرم الخلق على الله ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على
العرش وعن مجاهد قال في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش
وعن عبد الله بن سلام قال يقعده على الكرسي **قوله عز وجل** وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق والمراد من المخرج المدخل والمخرج الادخال والاخراج واختلف اهل
التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن وقتاده ادخلني مدخل صدق المدينه واخرجني مخرج
صدق من مكه نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجره وقال الضحاك اخرجني مخرج
صدق من مكه امنا من المشركين وادخلني مكه مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح وقال مجاهد
ادخلني في امرك الذي ارسلتني فيه من النبوه مدخل صدق واخرجني من الدنيا وقد قمت
بما وجب علي من حقها مخرج صدق وعن الحسن قال ادخلني مدخل صدق الجنه واخرجني
مخرج صدق من مكه وقيل ادخلني في طاعتك واخرجني من المناهي وقيل معناه ادخلني حيث ما
ادخلتني بالصدق واخرجني بالصدق اي لا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه وان
ذا الوجهين لا يكون امينا عند الله ووصف الادخال والاخراج بالصدق لما يول اليه الخروج
فالدخول من النصر والعز ودولة الدين كما وصف القدم بالصدق فقال ان لهم قدم صدق
عند ربهم واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال مجاهد حجه بينه وقال الحسن ملكا قويا
تنصرني به على من عاداني وعزا ظاهرا اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس
والروم وغيرهما فيجعله له علم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لا طاقه له بهذا الامر الا
بسلطان نصير فسال سلطانا نصيرا الكتاب الله وحدوده واقامه دينه **قوله عز**

وجل



**وجل** وقل جا الحق يعني القران وزهق الباطل اي وذهب الشيطان قاله قتاده
وقال السدي الحق الاسلام والباطل الشرك وقيل الحق عباده الله والباطل عباده
الاصنام ان الباطل كان زهوقا ذاهبا يقال زهقت نفسه اي خرجت **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقه
بن الفضل نا ابن عيينه عن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكه يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمايه نصب فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل جا الحق وما يبدى الباطل وما يعيد **قوله عز
وجل** وننزل من القران ما هو شفا ورحمه للمومنين وقيل من ليس للتبعيض ومعناه وننزل
من القران ما هو كله شفا اي بيان من الضلاله يتبين به المختلف ويتضح به المشكل
ويستشفى به من الشبهه ويهتدى به من الحيره وهو شفا للقلوب بزوال الجهل عنها
ورحمه للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا لان الظالم لا ينتفع به فيكون رحمه
له وقيل زياده الخساره للظالم من حيث ان كل ايه تنزل يتجدد منهم تكذيب فتزداد لهم
خساره قال قتاده ولم يجالس هذا القران احد الا قام منه بزياده او نقصان قضى الله
الذي قضا شفا ورحمه للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **قوله عز وجل** واذا
انعمنا على الانسان اعرض عن ذكرنا ودعابنا ونا بجانبه اي تباعد عنا بنفسه اي ترك
التقرب الى الله بالدعا وقال عطا تعظم وتكبر ويكسر النون والهمزه حمزه والكسايي وبفتح النون
وبكسر الهمزه ابو بكر وقرا ابن عامر وابو جعفر وناء مثل جا قيل هو بمعنى نأى وقيل نأى من
النوء وهو النهوض والقيام واذا مسه الشر الشده والضر كان يوسا اي ايسا قنوطا
وقيل معناه انه يتضرع ويدعوا عند الضر والشده واذا فاذا تاخرت الاجابه يايس
ولا ينبغي للمومن ان يياس من الاجابه وان تاخرت فلا يدع الدعا **قوله عز وجل** قل كل
يعمل على شاكلته قال ابن عباس على ناحيته وقال الحسن وقتاده على نيته قال مقاتل على

على جبلته قال الفرا على طريقته التي جبل عليها وقال القتيبي على طبيعته وخلقته
وخليقته وقيل على السبيل الذي اختاره لنفسه وهو من الشكل ويقال لست على شكلي
ولا شاكلتي وكلها متقاربه تقول العرب طريق ذو شواكل اذا تشعبت منه الطرق
ومجاز الايه كل يعمل على ما يشبهه كما يقال في المثل كل امري يشبهه فعله فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا **قوله عز وجل** ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قيس بن حفص نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا الاعمش
عن ابرهيم عن علقمه عن عبد الله قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حرث المدينه وهو يتوكا على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه لا يجي فيه بشي تكرهونه فقال بعضهم
لنسألنه فقام رجل منهم فقال **يا ابا القسم** ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه
فقمت فلما انجلى عنه قال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتوا من العلم
الا قليلا قال الاعمش هكذا في قراتنا وروي عن ابن عباس انه قال ان قريشا اجتمعوا
وقالوا ان محمدًا نشا فينا بالامانه والصدق وما اتهمناه بكذب وقد ادعا ما ادعى فابعثوا
نفرا الى اليهود بالمدينه واسالوهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعه اليهم فقالت اليهود
سلوه عن ثلثه اشيا فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شي منها فليس بنبي وان اجاب عن
اثنتين ولم يجب عن واحد فهو نبي فسلوه عن فتيه فقدوا في الزمن الاول ما كان امرهم
فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ شرق الارض وغربها ما خبره وعن الروح
فسالوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتم غدًا ولم يقل ان شا الله فلبث الوحي
قال مجاهد اثنى عشر ليله وقيل خمسة عشر يوما وقال عكرمه اربعين يومًا واهل مكه يقولون
وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا يخبرنا بشي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم من مكث

الوحي



الوحي وشق عليه ما يقوله اهل مكه ثم نزل **جبريل** عليه السلام بقوله تعالى ولا
تقولن لشي اني فاعل ذلك غدًا الا ان يشا الله ونزلت في الفتيه ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ونزل فيمن بلغ الشرق والغرب ويسالونك عن
ذي القرنين ونزلت في الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي واختلفوا
في الروح الذي وقع السوال عنه روي عن ابن عباس انه جبريل عليه السلام وهو
قول الحسن وقتاده وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ملك له سبعون الف وجه
لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله عز وجل بكلها وقال مجاهد هو خلق على صور
بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس وليس بملايكه ولا ناس يأكلون الطعام وقال سعيد
بن جبير لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير العرش لو شا ان يبتلع السموات
السبع والارضين السبع ومن فيها بلقمه واحده لفعل صوره خلقه على صورة الملايكه
وصورة وجهه على صورة وجه الادميين يقوم يوم القيمه على يمين العرش وهو اقرب
الخلق الى العرش الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين واقرب الى الله تعالى يوم القيمه وهو
ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملايكه سترا من نور لاحترق اهل السموات
من نوره وقيل الروح هو القران وقيل المراد منه عيسى عليه السلام فانه روح الله وكلمته
ومعناه انه ليس كما يقوله اليهود ولا كما تقوله النصارى وقال قوم هو الروح المركب في الخلق
الذي يحيى به الانسان وهو الاصح وتكلم فيه قوم فقال بعضهم هو الدم الا ترى ان الحيوان
اذا مات لا يفوت منه شي الا الدم وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس
النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم الروح معنى اجتمع فيه النور
والطيب والعلم والعلو والبقا الا ترى انه اذا كان موجود يكون الانسان موصوفا بجميع
هذه الصفات واذا خرج ذهب الكل واولى الاقاويل ان يوكل علمه الى الله تعالى وهو قول
اهل السنه قال عبد الله بن بريده ان الله لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا

وقوله قل الروح من امر ربي قيل من علم ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي في جنب علم الله عز وجل قيل هذا خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل خطاب اليهود لانهم فانهم كانوا يقولون اوتينا التوريه وفيها العلم الكثير وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم معنى الروح ولكن لم تخبر به لان ترك اخباره كان علما لنبوته والاول اصح ان الله تعالى استاثر بعلمه قوله عز وجل ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني القران معناه انا كنا منعنا علم الروح عنك وعن غيرك ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني القران ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي من يتوكل برد القران اليك الا رحمه من ربك هذا استثنا منقطع معناه لكن لا نشا ذلك رحمه من ربك ان فضله كان عليك كبيرا فان قيل كيف يذهب القران وهو كلام الله تعالى قيل المراد منه محو ما في المصاحف واذهاب ما في الصدور قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اقروا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعه حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع كيف بما في صدور الناس قال يسري عليه ليلا فيرفع ما في صدورهم فيصبحون لا يحفظون شيا ولا يجدون في المصاحف شيا ثم يفيضون في الشعر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعه حتى يرفع القران من حيث نزل له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب ما لك فيقول يا رب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي قوله عز وجل قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله لا يقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عونا ومظاهرا نزلت حين قال الكفار لو نشا لقلنا مثل هذا فكذبهم الله تعالى فالقران معجز في النظم والتاليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام في اعلا طبقات البلاغه لا يشبه كلام الخلق لانه غير مخلوق ولو كان مخلوقا لاتوا بمثله قوله عز وجل ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل من كل وجه من العبر والاحكام والوعد

والوعد



والوعيد وغيرها فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وقالوا لن نومن لك لن نصدقك حتى تفجر لنا قرا اهل الكوفه ويعقوب تفجر لنا بفتح التا وضم الجيم مخففا لان الينبوع واحد وقرا الاخرون بالتشديد من التفجير واتفقوا على تشديد قوله فتفجر الانهار لانها لان الانهار جمع والتشديد يدل على التكثير ولقوله تفجيرا من بعد روى عكرمه عن ابن عباس ان عتبه وشيبه ابني ربيعه وابا سفين بن حرب والنضر بن الحرث وابا البختري بن هشام وعبد الله بن ابي اميه والاسود بن المطلب وزمعه بن الاسود والوليد بن المغيره وابا جهل بن هشام واميه بن خلف والعاص بن وايل ونبيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا او من اجتمع معهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبه فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم في امره بدو وكان عليهم حريصا يحب رشدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله لا نعلم رجلا من العرب احدا ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الابا وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهه وفرقت الجماعه فما بقي امر قبيح الا وقد جابيننا وبينك فان كنت جيت بهذا الحديث تطلب به مالا جعلنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تطلب الشرف سودناك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي بك ربي تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا لك اموالنا في طلب الطب حتى نبريك منه او نعذر فيك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جيتكم بما جيتكم به لطلب اموالكم ولا الشرف عليكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رساله ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والاخره وان

تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت
غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد اضيق بلادًا ولا اشد عيشا منا
فسل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا
ويفجر فيها انهارًا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من يرضى من ابابنا وليكن منهم
قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك
صدقناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت فقد بلغتكم ما ارسلت به
فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخره وان تردوه اصبر لامر الله قالوا فان لم تفعل
هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنانًا وقصورًا وكنوزًا من ذهب
وفضه يغنيك بها عما نراك فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه فقال
ما بهذا بعثت ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرا قالوا فاسقط السما كما زعمت ان ربك لو
شا فعل فقال ذلك الى الله ان شا فعل بكم ذلك وقال قايل منهم لن نومن لك حتى
تاتينا بالله والملايكه قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام معه عبد الله بن اميه وهو ابن عمته عاتكه بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض
عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورًا يعرفوا بها منزلتك من
الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل فوالله لا أومن بك
حتى تتخذ الى السما سلمًا ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي بنسخه منشوره معك ونفر
من الملايكه يشهدون لك بما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ان لا اصدقك فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا لما راى من مباعدتهم فانزل الله وقالوا
لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض يعني ارض مكه ينبوعًا عيونا او يكون لك جنه بستان
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا تشقيقا او تسقط السما كما زعمت ام
علينا كسفًا قرانا فع وابن عامر وعاصم بفتح اي قطعًا وهي جمع كسفه وهي القطعه

والجانب



والجانب مثل كسره وكسر وقرا الاخرون بسكون السين على التوحيد وجمعه كساف
وكسوف اي تسقطها طبقا واحدا وقيل اراد جانبا علينا وقيل معناه ايضا القطع
وهي جمع الكثير مثل سدره وسدر وفي الشعرا وسبا كسفًا بالفتح حفص وفي
الروم ساكنه ابو جعفر وابن عامر او تاتي بالله والملايكه قبيلا قال ابن عباس
كفيلا اي يكفلون بما تقول وقال الضحاك ضامنا وقال مجاهد هو جمع القبيله
اي باصناف من الملايكه قبيله قبيله وقال قتاده عيانا اي نراهم مقابله
قال الفرا هو من قول العرب فلانا قبيلا وقبلًا اي معاينه او يكون لك بيت
من زخرف من ذهب واصله الزينه او ترقى في السما تصعد في السما هذا قول
عبد الله بن ابي اميه ولن نومن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقراوه
امرنا فيه باتباعك قل سبحان ربي وقرا ابن كثير وابن عامر قال يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم هل كنت الا بشرا رسولا امر بتنزيهه وتمجيده على معنى
انه لو اراد ان ينزل ما طلبوه لفعل ولكنه لا ينزل الايات على ما يقترحه البشر
وما انا الا بشر وليس ما سالتم في طاقه البشر واعلم ان الله قد اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات ما يغني عن هذا كله مثل القران
وانشقاق القمر وتفجير العيون من بين الاصابع وما اشبهها والقوم عامتهم
كانوا متعنتين لم يكن قصدهم طلب الدليل ليومنوا فرد الله عليهم سوالهم
**قوله عز وجل** وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى الا ان قالوا جهلا
منهم ابعث الله بشرا رسولا اراد ان الكفار كانوا يقولون لا نومن لك لانك بشر
وهلا بعث الله الينا ملكا فاجابهم الله تعالى قل لو كان في الارض ملايكه يمشون
مطمئنين لنزلنا مستوطنين مقيمين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا من
جنسهم لان القلب الى الجنس اميل من الى غير الجنس قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم

انه رسوله اليكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا من يهدى الله فهو المهتدى
ومن يضلل فلن تجد لهم اوليا من دونه بعد ولهم ٥ ونحشرهم يوم القيمه على
وجوههم **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا الحسين بن شجاع الصوفي
المعروف بابن الموصلي انا ابو بكر بن الهيثم نا جعفر بن الصايغ نا حسين بن محمد
نا شيبان عن قتاده عن انس ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيمه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الذي امشاه
على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه ٥ وجا في الحديث انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك عميا وبكما وصما فان قيل كيف وصفهم بانهم عمى وبكم وصم
وقد قال وراى المجرمون النار وقال تعالى ودعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا
لها تغيظا وزفيرا اثبت لهم الرويه والكلام والسمع قيل يحشرون على ما وصفهم
الله تعالى ثم يبقا اليهم هذه الاشيا ٥ وجواب اخر قال ابن عباس عميا لا
يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجه صما لا يسمعون شيا يسرهم وقال
الحسن هذا حين يساقون الى الموقف الى ان يدخلون النار وقال مقاتل هذا
حين يقال اخسوا فيها ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا وبكما وصما لا
يرون ولا ينطقون ولا يسمعون ومأواهم جهنم كلما خبت قال ابن عباس
كلما سكنت اي سكن لهبها وقال مجاهد طفيت وقال قتاده ضعفت وقيل هو الهدء
من غير ان يوجد نقصان في ايلام الكفار لان الله تعالى قال لا يفتر عنهم
وقيل كلما خبت اى ارادت ان تخبوا زدناهم سعيرا اي وقودا وقيل المراد من
قوله كلما خبت اي نضجت جلودهم واحرقت اعيدوا الى ما كانوا عليه ويزيد في
تسعير النار لتحرقهم ٥ ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ابذا كنا
عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا فاجابهم الله تعالى اولم





يروا ان الله الذي خلق السموات والارض في عظمها وشدتها قادر على ان يخلق مثلهم
في صغرهم وضعفهم نظيره قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وجعل لهم
اجلا اى وقتا لعذابهم لا ريب فيه انه ياتيهم ٥ قيل هو الموت وقيل يوم القيمه فابى الظالمون
الا كفورا اي جحودا وعنادا ٥ قل لو انتم تملكون خزاين رحمه ربي اي نعمه ربي وقيل رزق
ربي اذا لامسكتم لبخلتم وحبستم خشيه الانفاق اي خشيه الفاقه قاله قتاده
وقيل خشيه النفاد يقال انفق الرجل اي املق وذهب ماله ونفق الشي اي ذهب ٥ وقيل
لامسكتم عن الانفاق خشيه الفقر وكان الانسان قتورا اي بخيلا ممسكا **قوله عز
وجل** ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات اى دلالات واضحات والايات التسع قال
ابن عباس والضحاك هي العصا واليد البيضا والعقده التي كانت بلسانه فحلها وفلق
البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من
الثمرات ٥ وذكر محمد بن كعب القرظي الطمس والبحر بدل السنين ونقص من الثمرات قال وكان
الرجل منهم مع اهله في فراشه وقد صارا حجرين والمراه منهم قايمه تختبز وقد صارت حجرا
وقال بعضهم هن ايات الكتاب **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد الثقفي انا هرون بن محمد بن هرون
العطار انا يوسف بن عبد الله بن ماهان انا ابو الوليد الطيالسي نا شعبه عن عمرو
بن مره عن عبد الله بن سلمه عن صفوان ابن عسال المرادي ان يهوديا قال لصاحبه
تعال حتى نسال هذا النبي فقال الاخر لا تقل نبي فانه لو سمع لصارت له اربعه اعين
فاتياه فسالاه عن هذه الايه ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقال لا تشركوا
بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تاكلوا الربو ولا تسحروا
ولا تمشوا بالبري الى سلطان ليقتله ولا تسرفوا ولا تقذفوا المحصنه ولا تفروا من
الزحف وعليكم خاصه اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يده وقالا نشهد انك

نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ربه ان لا يزال في ذريته نبي
وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود **قوله عز وجل** فسأل يا محمد بني اسرايل اذ
جاهم موسى يجوز ان يكون الخطاب معه والمراد غيره ويجوز ان يكون خاطبه عليه الصلوة
والسلام وامره بالسوال ليتبين كذبهم مع قومهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا اي مطبوبا بسحروك قاله الكلبي وقال ابن عباس مخدوعا وقيل مصروفا
عن الحق وقال الفرا وابو عبيده ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل ٥ وقال محمد
بن جرير معطى عن السحر فهذه العجايب التي تفعلها من سحرك قال موسى لقد علمت
قراه العامه بفتح التا خطابا لفرعون وقرا الكساي بضم التا ويروى ذلك عن
علي رضي الله عنه وقال لم يعلم الخبيث ان موسى عليه السلام على الحق ولو علم الامن
ولكن موسى هو الذي علم وقال ابن عباس علمه فرعون ولكنه عانده قال الله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وهذه القراه وهي نصب التا اصح في المعنى وعليه
اكثر القرا لان موسى عليه الصلوه والسلام لا يحتج عليه بعلم نفسه ٥ وقال ابن عباس علمه
فقوله ولا يثبت عن علي رفع التا لانه يروى عن رجل من مراد عن علي وذلك الرجل
مجهول ولا يتمسك بها احد من القرا غير الكساي ما انزل هولاء الايات التسع الا
رب السموات والارض بصاير جمع بصيره اي يبصر بها واني لاظنك يا فرعون مثبورا
قال ابن عباس ملعونا وقال مجاهد هالكا وقال قتاده مهلكا وقال الفرا اي مصروفا
ممنوعا عن الخير يقال ما ثبرك عن هذا الامر اي ما منعك وصرفك عنه ٥ فاراد ان
يستفزهم اي اراد فرعون ان يستفز موسى وبني اسرايل اي يخرجهم من الارض يعني
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا ونجينا موسى وقومه وقلنا من بعده اي
من بعد هلاك فرعون لبني اسرايل اسكنوا الارض يعني ارض مصر والشام فاذا جا
وعد الاخره يعني القيمه جينا بكم لفيفا اي جميعا الى موقف القيمه واللفيف الجمع

الكثير



الكثير اذا كانوا مختلطين من كل نوع يقال لفت الجيوش اذا اختلطوا وجمع القيمه
كذلك فيهم المومن والكافر والبر والفاجر ٥ وقال الكلبي اذا جا وعد الاخره يعني
مجي عيسى من السما جينا بكم لفيفا اي النزاع من كل قوم من ها هنا وها هنا لفوا جميعا
وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني القران وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا للمطيعين
ونذيرا للعاصين وقرانا فرقناه قيل معناه انزلناه نجوما لم ينزل مره واحده بدليل
قراه ابن عباس فرقناه بالتشديد وقراه العامه بالتخفيف اي فصلناه وقيل
بيناه وقال الحسن معناه فرقنا به بين الحق والباطل لتقراه على الناس على مكث اي
على تؤده وترسل في ثلث وعشرين سنه ونزلناه تنزيلا قل امنوا به او لا تومنوا
هذا على طريق التهديد والوعيد ان الذين اوتوا العلم من قبله قيل هم مومنوا اهل
الكتاب وهم الذين كانوا يطلبون الدين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اسلموا بعد مبعثه مثل زيد بن عمرو بن نفيل وسلمان الفارسي وابي ذر وغيرهم
اذا يتلى عليهم يعني القران يخرون للاذقان اي يسقطون على الاذقان قال
ابن عباس اراد بها الوجوه سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا اي واقعا كاينا ويخرون للاذقان يبكون اي يقعون على الوجوه يبكون
والبكا يستحب عند قراه القران ويزيدهم نزول القران خشوعا خضوعا لربهم نظيره
قوله تعالى واذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا **اخبرنا** احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد نا الحسين
بن الفضل البجلي نا عاصم بن علي بن عاصم نا المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن
عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحه عن عيسى بن طلحه عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشيه الله تعالى حتى يعود اللبن
في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا **اخبرنا**

ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو القسم عبد الخالق بن علي
بن عبد الخالق المؤذن نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان نا محمد بن
يونس الكديمي نا عبد الله بن محمد الباهلي نا ابو حبيب الغنوي نا بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حرمت النار على ثلثة أعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين سهرت
في سبيل الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعا **قوله عز وجل** قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه
ذات ليله فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جهل ان محمدًا صلى الله
عليه وسلم ينهانا عن الهتنا وهو يتخذ يدعو الهين فانزل الله تعا هذه
الايه ومعناه انهما اسمان لواحد ايًا ما تدعوا فله الاسما الحسنى قيل ما صله
معناه ايًّا تدعوا من هذين الاسمين ومن جميع اسمايه فله الاسما الحسنى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم
نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا
القران ومن انزله ومن جا به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
تجهر بصلاتك اي بقراتك فيسمع المشركون فيسبوا القران ولا تخافت بها
عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل
قال حدثنا مسدد عن هشيم عن ابي بشر باسناده مثله وزاد وابتغ بين ذلك
سبيلا اسمعهم ولا تجهر حتى لا ياخذوا عنك القران ٥ وقال قوم الايه في





الدعا وهو قول عايشه والنخعي ومجاهد ومكحول اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل بن
قال حدثني طلق بن غنام نا زايده عن هشام عن ابيه عن عايشه رضي الله
عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت انزل الله ذلك في الدعا قال عبد
الله بن شداد كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
اللهم ارزقنا مالا وولدًا يجهرون ٥ فانزل الله تعالى هذه الايه ولا تجهر
بصلوتك اي لا ترفع صوتك بقراتك وبدعايك ولا تخافت بها والمخافته
خفض الصوت والسكوت وابتغ بين ذلك اي بين الجهر والاخفاء سبيلا
**اخبرنا** ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا محمد بن عبد الجبار بن محمد
الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا محمود بن
غيلان نا يحيى بن اسحق نا حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد الله بن رباح الا
الانصاري عن ابي قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر مررت
بك وانت تقرا وانت تخفض مني صوتك فقال اني اسمعت من ناجيت فقال ارفع
قليلا وقال لعمر مررت بك وانت تقرا وانت ترفع من صوتك فقال اني اوقظ
الوسنان واطرد الشيطان فقال اخفض قليلا ٥ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بان يحمده على وحدانيته ومعنى
الحمد هو الثنى عليه بما هو اهله قال الحسين بن الفضل يعني الحمد لله الذي لم
عرفني انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى ولي يتعزز به وكبره تكبيرا وعظمه عن ان يكون
له شريك وولي **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا الامام ابو
الطيب سهل بن محمد بن سليمن نا ابو العباس الاصم نا محمد بن اسحق الصغاني

نا نضر بن حماد ابو الحرث الوراق نا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت قال
سمعت سعيد بن جبير وهو يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يدعا الى الجنه يوم القيمه الذين يحمدون الله
في السرا والضرا **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين بن بشران انا
اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر
عن قتاده ان عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن احمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا يحيى بن خالد بن
ايوب المخزومي نا موسى بن ابرهيم بن كثير بن بشير الحرامي الانصاري عن طلحه بن
خراش عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افضل الدعا
وافضل الذكر **لا اله الا الله** واخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن شريح
انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا زهير بن
انا منصور بن عن هلال بن يسار عن الربيع عن عميله عن سمره بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع **لا اله الا الله والله**
اكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بايهن بدأت ⁂ والله ورسوله اعلم

## سورة الكهف وهي ماية وعشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب** اثنى الله تعالى على نفسه
بانعامه على خلقه وخص رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال القران عليه كان
نعمة عليه على الخصوص وعلى ساير الناس على العموم ولم يجعل له عوجا فيه تقديم وتاخير معناه
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قيما اي مستقيما قال ابن عباس عدلا

وقال القرا



وقال القرا قيما على الكتب كلها اي مصدقا لها ناسخا لشرايعها وقال قتاده ليس على التقديم
والتاخير بل معناه انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اي ولكن جعله قيما قوله تعالى
ولم يجعل له عوجا مختلفا على ما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وقيل معناه لم يجعله مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
قرانا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق لينذر باسا شديدا من لدنه اي من عنده
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا اي الجنه ماكثين فيه ابدا
اي مقيمين فيه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابايهم اي قالوا
عن جهل لا عن علم كبرت كلمة اي عظمت كلمة نصب على التمييز تقديره كبرت الكلمه كلمه وقيل
من كلمة فحذف من وانتصب تخرج من افواههم اي تظهر من افواههم ان يقولون ما يقولون
الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم من بعدهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اي القران
اسفا اي حزنا وقيل غضبا انا جعلنا ما على الارض زينة لها فان قيل فاي زينه في الحيات
والعقارب والشياطين قيل فيها زينه على معنى انها تدل على وحدانيه الله تعالى وقال مجاهد
اراد بهم الرجال خاصه هم زينه الارض وقيل اراد به العلما والصلحا وقيل الزينه بالنبات
والاشجار والانهار كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت لنبلوهم لنختبرهم
ايهم احسن عملا اي اصلح عملا وقيل ايهم اترك للدنيا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
فالصعيد وجه الارض وقيل هو التراب جرزا اي يابسا املس لا ينبت شيا يقال
جرزت الارض اذا اكل نباتها **قوله عز وجل** ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اي هم عجب من اياتنا وقيل معناه انهم ليسوا باعجب من اياتنا فان ما خلقت من السموات
والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل ⁂ واختلفوا في الرقيم
قال سعيد بن جبير هو لوح كتب فيه اسما اهل الكهف وقصصهم وهذا اظهر الاقاويل

ثم وضعوه على باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجاره فعلى هذا يكون
الرقيم بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الكتابه وحكي عن ابن عباس انه قال اسم
للوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقمة الوادي وهي جانبه وقال
كعب الاحبار اسم للقريه التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم للجبل الذي فيه
الكهف ثم ذكر الله تعالى قصة اصحاب الكهف فقال عز وجل إذ أوى الفتيه الى
الكهف اي صاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق
بن يسار مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا
الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله
تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس
عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا يترك
في قريه نزلها احدا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت او قتله حتى نزل
مدينه اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر على اهل الايمان فاستخفوا منه
وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا
له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم
الى دقيانوس فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من
يرغب في الحيوه ومنهم من يابي ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك اهل الكهف الشده
ويقطعون
في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ثم يربط ما قطع
من اجسامهم على سور المدينه من نواحيها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنه
فلما راى ذلك الفتيه حزنوا حزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالصلوه والصدقه
والتسبيح والدعا وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانيه نفر بكوا وتضرعوا الى الله
تعالى وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا

اذا شططا



اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنه وارفع عنهم هذا البلا
حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم على ذلك وقد دخلوا في مصلى لهم ادركهم الشرط
فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى فقالوا لهم ما خلفكم
عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الناس
للذبح لالهتك وهولاء الفتيه من اهل بيتك يستهزؤون بك ويعصون امرك
فلما سمع ذلك بعث اليهم فاتي بهم تفيض اعينهم من الدمع معفره وجوههم في
التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وتجعلون
انفسكم اسوه لسراة اهل مدينتكم اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان نقتلكم
فقال مكسلمينا وهو اكبرهم سنا ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته لن ندعو من
دونه الها ابدا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه
نسال النجاه والخير فاما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع بنا ما بدا لك وقال اصحاب
مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال فلما قالوا ذلك امر فنزع عنهم لبوس كانت عليهم من
لبوس عظمائهم ثم قال سافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبه وما يمنعني ان اعجل
لكم ذلك الا اني اراكم شبابا حديثه اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا
تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحليه كانت عليهم من ذهب وفضه فنزعت عنهم
ثم امر بهم حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينه سوى مدينتهم قريبا منهم
لبعض اموره فلما راى الفتيه خروجه بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان
يذكرهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقه من بيت ابيه فيتصدقوا منها
ويتزودوا ما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينه في جبل يقال له ينجلوس فيمكثوا
فيه فيعبدون الله حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما
شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقه فتصدق

منها وانطلقوا بما بقي معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا
فيه ٥ قال كعب الأحبار مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارًا فقال لهم
الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله عز وجل فنوموا حتى احرسكم وقال
ابن عباس هربوا ليلًا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم
وتبعه كلبه فخرجوا من البلد الى الكهف وهو قريب من البلد ٥ قال ابن عباس فلبثوا فيه
ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغا وجه الله تعالى وجعلوا
نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا وكان يبتاع لهم ارزاقهم من المدينه سرًا وكان
من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينه يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ
ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينه
فيشتري لهم طعامًا وشرابًا ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى
اصحابه ٥ فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينه فامر عظما اهلها فذبحوا
للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينه يشتري لاصحابه
طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل واخبرهم ان الجبار قد دخل المدينه
وانهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينه ففزعوا ووقعوا سجودًا يدعون الله ويتضر
ويتضرعون ويتعوذون من الفتنه ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا روسكم واطعموا
وتوكلوا على ربكم فرفعوا روسهم واعينهم تفيض من الدمع فطعموا وذلك مع غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضًا فبينما هم على ذلك اذ ضرب
الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم
وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم فلما كان من الغد فقدهم دقيانوس
فالتمسهم فلم يجدهم ٥ فقال لبعضهم لقد ساءني امر هولاء الفتيه الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا
ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم ان هم تابوا وعبدوا





الفتي فقال عظما المدينه ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مرده عصاة فقد كنت اجلت
لهم اجلًا ولو شاوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبًا شديدًا ثم
ارسل الى ابايهم فاتي بهم فسالهم عنهم فقال اخبروني عن ابنايكم المردة الذين عصوني فقالوا
اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مرده وقد ذهبوا باموالنا واهلكوها في اسواق المدينه
ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يدعا بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري
ما يصنع بالفتيه فالقى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم اراد الله ان يكرمهم
ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف فيسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتون
جوعًا وعطشًا ويكون كهفهم الذي اختاروا قبرًا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع
بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف قد غشيه
ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين في بيت الملك دقيانوس
يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس ايتمرا ان يكتبا شان الفتيه
وانسابهم واسماهم وخبرهم في لوحين من رصاص ويجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت
في البنيان وقالا لعل الله تعالى يظهر على هولا الفتيه قومًا مومنين قبل يوم القيمه فيعلم
من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا وبنيا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه
وقرون بعده كثيره وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا
مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي
ومركب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها وقد قذف الله في قلوب الفتيه الايمان وكان
احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد ايمانه فقالوا في انفسهم نخرج من بين اظهر هولا القوم
لا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجره فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا
وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك ثم خرج اخر فاجتمعوا الى مكان فقال

بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحدٍ يكتم صاحبه مخافةً على ايمانه نفسه قالوا ليخرج كل
فتيين فيخلوا ثم يفشي كل واحد منكم سره الى صاحبه ففعلوا فاذا هم جميعًا على الايمان
واذ كهفٌ في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من
رحمته فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعًا
وفقدهم قومهم فطلبوهم فعمّى الله عليهم اثارهم وكهفهم فكتبوا اسمائهم وانسابهم
في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان
ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكوننّ لهذا شان ومات ذلك الملك وجا قرن بعد
قرن وقال وهب بن منبه جا حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف
فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احدٌ الا سجد له فكره ان يدخلها
فاتى حمامًا قريبا من المدينة وكان يوجر نفسه من الحمامي ويعمل فيه فراى صاحب الحمام
البركة وتعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى
امنوا وصدقوا وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبينه ولا بين
الصلوة احدٌ وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيّره الحواري
فقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيى فذهب ورجع مرة اخرى فقال له
مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت الى مقالته حتى دخلا معًا فماتا في الحمام فاتى الملك
فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم على مثل ايمانهم فانطلق معهم ومعه
كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شا الله تعالى
فترون رايكم فضرب الله تعالى على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم
قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل منهم دخوله اُرعب فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال
قايل اليس لو قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم بنيانًا باب الكهف واتركهم فيه

فيموتوا



فيموتوا فيه جوعًا ففعل قال وهب فغبروا بعد ما سدّ عليهم باب الكهف زمانا
بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف
وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح وردّ الله ارواحهم من الغد حين
اصبحوا وقال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلد رجل يقال له تندوسيس فلما
فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا منهم من
يومن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح فبكى
وتضرع الى الله تعالى وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل
الحق ويقولون لا حيوة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فجعل
تندوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم ايمة في الخلق فجعلوا يكذبون بالساعة
حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما ذلك الملك الصالح دخل بيته فاغلقه
عليه ولبس مسحًا وجعل تحته رمادًا فجلس عليه فدأب ليله ونهاره زمانا يتضرع الى الله
عز وجل ويبكي ويقول اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث اليهم اية تبين لهم بطلان
ما هم عليه ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهرهم على الفتية اصحاب
الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة لا ريب فيها ويستجيب
لعبده الصالح تندوسيس ويتم نعمته عليه وان يجمع من كان تبدد من المومنين فالقى الله
في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي فيه الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم
ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حضيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان
تلك الحجارة ويبنيان تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف وفتحا باب الكهف وحجبهم الله
من الناس بالرعب فلما فتحا باب الكهف اذن الله عز وجل ذو القدرة والسلطان محيي
الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم
فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا

من ليلتهم ثم قاموا الى الصلوه فصلوا كالذى كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم
ولا الوانهم شي ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس
في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انبئنا بالذي قال الناس في
شاننا عشي امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد تخيل اليهم انهم قد ناموا اطول مما كانوا ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال
بعضهم لبعض كم لبثتم نيامًا قالوا لبثنا يومًا او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم
بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم بيسير فقال لهم تمليخا التمستم بالمدينه وهو يريد ان يوتى
بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت او يقتلكم فما شا الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا
مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله
ثم قال ليمليخا انطلق الى المدينه فتسمع ما يقال لنا بها وما الذي يذكر عند دقيانوس
وتلطف ولا تشعرن بك احدًا وابتغ لنا طعامًا فاتنا به وزدنا على الطعام الذي
جيتنا به فقد اصبحنا جياعًا ففعل يمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب
التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
وكانت كخفاف الربع فانطلق يمليخا خارجًا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعه
عن باب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى باب المدينه مستخفيا يصد
عن الطريق تخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه ولا يشعر ان دقيانوس واهله قد هلكوا
قبل ذلك بثلثمايه سنه فلما اتى تمليخا باب المدينه رفع بصره فراى فوق ظهر الباب
علامةً تكون لاهل الايمان اذ كان امر الايمان ظاهرًا فيها فلما راها عجب وجعل
ينظر اليها مستخفيا وجعل ينظر يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب اخر من
ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يمشي يخيل اليه ان المدينه ليست بالذي كان يعرفها وراى ناسا
كثيرا محدثين لم يكن راهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع

الى الباب



الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري
اما هذا ما عشيه امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامه ويستخفون بها واما
اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم واخذ كساه فجعله على راسه
ثم دخل المدينه فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسًا يحلفون باسم عيسى
بن مريم فزاده فرقًا وراى انه حيران فقام مسندًا ظهره الى جدار من جدر
المدينه ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشيه امس فليس على ظهر الارض
انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر اسم عيسى
ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينه التي اعرف والله ما اعلم مدينه
بقرب مدينتنا فقام كالحيران ثم لقي فتى فقال له ما اسم هذه المدينه يا فتى قال اسمها
افسوس فقال في نفسه لعل بي مسًا او امرًا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها
قبل ان اخزى فيها او يصيبني شر فاهلك ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج قبل ان
يفطن بي لكان اكيس فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق الذى كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذا الورق طعامًا فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق
ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل آخر من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم
من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض هذا
اصاب كنزًا خبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يمليخا يتشاورون من اجله
فرق فرقا شديدًا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون
ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل ناس اخر ياتونه فيتعرفونه فلا يعرفونه فقال
لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة
لي به فقالوا من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزًا من كنوز الاولين وانت
تريد ان تخفيه منا انطلق معنا وارناه وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان

لم تفعل نات بك الى السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال في
نفسه وقعت في كل شي كنت احذر منه قالوا يا فتى انك والله لا تستطيع أن
تكتم ما وجدت فجعل مليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى
ما يحير اليهم شيا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه وطرحوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينه حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده
كنز وجمع عليه اهل المدينه صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون
ما هذا الفتى من اهل المدينه وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل مليخا لا يدري
ما يقول لهم فلما اجتمع عليه اهل المدينه فرق فسكت ولا ولم يتكلم وكان
مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينه وان حسبه من اهل المدينه من
عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا به فبينما هو قايم كالحيران ينتظر
متى ياتيه بعض اهله فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه وانطلقوا به الى
الى راسي المدينه ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان
اسم احدهما اريوس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن مليخا
انه ينطلق به الى دقيانوس الجبار فجعل يلتفت يمينًا وشمالًا وجعل الناس يسخرون
منه كما يسخرون من المجنون وجعل مليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما وقال
اللهم اله السموات والارض افرغ اليوم علي صبرًا واولج معي روحًا منك
يؤيدني عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي
يا ليتهم يعلمون ما لقيت ولو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا
الجبار فاكانوا اتفقنا على ان لا نفترق في حيوة ولا موت الله ابدًا تحدث به نفسه
مليخا فاخبر به اصحابه حتى رفع اليهم حتى انتهى الى الرجلين الصالحين اريوس
واسطيوس فلما راى مليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا





فاخذ اريوس وأسطيوس الورق فنظروا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما
أين الكنز الذي وجدت يا فتى فقال مليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا ورق
اباي ونقش هذه المدينه وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما اقول
لكم فقال احدهما ممن انت فقال مليخا اما انا فكنت ارى اني من اهل هذه
المدينه فقالوا ومن ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا
احدًا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب ولا تنبئنا بالحق فلم
يدر مليخا ما يقول لهم غير انه نكس بصره الى الارض فقال بعض من حوله هذا
رجل مجنون ولكن يحمق نفسه عمدًا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه
نظرا شديدًا اتظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا مال ابيك ونقش هذه
الورق وضربها اكثر من ثلثمايه سنه وانما انت غلام شاب اتظن انك تافكنا
وتسخر بنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراه اهل المدينه وولاة امرها
وخزاين هذه البلد بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار
اني لاظنني سامر بك فتعذب عذابا شديدًا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز
الذي وجدته فلما قال له ذلك قال له مليخا انبيوني عن شي اسلكم عنه فان
فعلتم صدقتكم عما عندي قالوا سل لا نكتمك شيا قال لهم ما فعل الملك دقيانوس
قالوا لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا هلك منذ
زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيره فقال مليخا اني اذا لحيران وما
هو مصدقي احد من الناس بما اقول لقد كنا فتيه على دين واحد وهو الاسلام
وان الملك اكرهنا على عباده الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشيه
امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري طعاما وانجسس الاخبار فاذا انا

كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس ان كنتم اصحابي فلما سمع
اريوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه ايه من ايات الله تعالى جعل الله لكم على يد
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه فانطلق معه اريوس واسطيوس
معهم اهل المدينه كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم فلما راى فتيه
اصحاب الكهف يمليخا قد احتبس بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي به
ظنوا انه قد اخذ فذهب به الى ملكهم دقيانوس فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه
اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعده نحوهم وظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس
بعث اليهم ليوتى بهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضًا
وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا يمليخا فانه الان بين يدي الجبار ينتظر متى ناتيه فبينما
يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني لم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف
وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم
وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله
وانما اوقضوا ليكونوا ايه للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتيه لا ريب فيها
ثم دخل على اثر يمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضه فقام بباب
الكهف ثم دعا رجالا من عظما اهل المدينه ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين
من رصاص مكتوب في احدهما ان مكسلمينا ومخشلمينا ويمليخا ومرطونس وكشطونس
وبيرونس وديموس وبطنونس وقالوس كانوا فتيه هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار
مخافه ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد
عليهم بالحجاره وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا
الله الذي اراهم ايه للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على

الفتيه



الفتيه الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه مشرقه وجوههم لم تبل ثيابهم
فخر اريوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذي اراهم ايه من اياته ثم كلم بعضهم
بعضا وانباهم الفتيه عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس واصحابه بعثوا
بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى ايه من ايات الله جعلها
الله تعالى على ملكك وجعلها ايه للعالمين لتكون لهم نورا وضيا وتصديقا للبعث فاعجل
على فتيه بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثمايه سنه فلما اتى الملك
قام فرجع اليه عقله وذهب همه فقال احمدك الله رب السموات والارض واعبدك
واسبح لك تطولت علي ورحمتني ولم تطفى النور الذي كنت جعلته لاباي وللعبد الصالح
قسطنطينوس الملك فلما نبى به اهل المدينه ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا
مدينه افسوس فتلقاهم اهل المدينه وساروا معه حتى اصعدوا نحو الكهف
فلما راى الفتيه تندوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تندوسيس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه
ثم قال الفتيه لتندوسيس نستودعك الله والسلام عليك ورحمه الله وحفظك
الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قايم اذ رجعوا الى
مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم فامر ان يجعل
كل رجل واحد في تابوت من ذهب فلما امسى ونام اتوه في المنام فقالوا له انا لم نخلق من
ذهب ولا من فضه ولكن خلقنا من تراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى
يبعثنا الله منه فامر الملك حينيذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا
من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا
يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنه وقيل ان يمليخا لما حمل الى الملك
الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه البلده وذكر انه خرج

امس او منذ ايام وذكر منزله واقواما لم يعرفهم احد وكان الملك قد سمع ان
فتية فقدوا في الزمن الاول وان اسماوهم مكتوبه على لوح في الخزانه فدعا باللوح
ونظر في اسمايهم فاذا هو من اوليك القوم وذكر اسما الاخرين فقال يمليخا هم اصحابي
فلما سمع الملك ذلك ركب ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف قال يمليخا
دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم
فقبض الله ارواحهم واعمى عليهم اثرهم فلم يهتدوا اليهم مرة ثانيه فذلك **قوله**
**تعالى** اذ اوى الفتيه الى الكهف اي صاروا الى الكهف يقال اوى فلان يا وي موضع
كذا اي اتخذه ماوى وهو غار في جبل بنجلوس واسم الكهف حيتوم فقالوا ربنا اتنا من
لدنك رحمه ومعنى الرحمه الهدايه في الدنيا وقيل الرزق وهيئ لنا يسر لنا من امرنا
رشدا وقال ابن عباس رشدا اي مخرجا من الغار في سلامه فضربنا على اذانهم
اي المناهم والقينا عليهم النوم وقيل معناه منعنا نفوذ الاصوات الى مسامعهم فان النايم
اذا سمع الصوت ينتبه في الكهف سنين عددا اي المناهم سنين معدودة وذكر
العدد على سبيل التاكيد وقيل ذكره ليدل على الكثر فان القليل لا يعد في العادة ثم
بعثناهم يعني من نومهم لنعلم اي علم المشاهده اي الحزبين يعني الطايفتين احصى
لما لبثوا امدا وذلك ان اهل القريه تنازعوا في مدة لبثهم في الكهف واختلفوا في
قوله احصى لما لبثوا حفظ لما مكثوا في كهفهم نيا ما امدا اي غايه وقال مجاهد
عددا ونصبه على التفسير نحن نقص نقرا عليك نباهم خبرهم اصحاب الكهف
بالحق بالصدق انهم فتيه شبان امنوا بربهم وزدناهم هدى ايمانا وبصيرة وربطنا
على قلوبهم بالصبر والتثبيت وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم
ومفارقه ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي
دقيانوس حتى عاتبهم على ترك عباده الصنم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا

من



من دونه الها قالوا ذلك لان قومهم كانوا يعبدون الاوثان لقد قلنا اذا شططا
يعني ان دعونا غير الله لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس جورا وقال قتاده
كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزه القدر والافراط هولا قومنا يعني
اهل بلدهم اتخذوا من دون الله الهه يعني الاصنام يعبدونها لولا اي هلا
ياتون عليهم اي على عبادتهم بسلطان بين بحجه واضحه فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا وزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذا اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله **قرا** ابن مسعود وما يعبدون من دون الله واما القراه المعروفه فمعناها
انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاوثان يقول واذا اعتزلتموهم وجميع
ما يعبدون الا الله فانكم لم تعتزلوا عبادته فاووا الى الكهف فالجاوا اليه ينشر لكم
يبسط لكم من رحمته ويهيئ يسهل لكم من امركم مرفقا اي ما يعود اليه يسركم ورفقكم
**قرا** ابو جعفر ونافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفا **وقرا** الاخرون بكسر الميم وفتح
الفا ومعناهما واحد وهو ما يرتفق به الانسان **قوله عز وجل** وترى الشمس اذا
طلعت تزاور عن كهفهم **قرا** ابن عامر ويعقوب تزور عن كهفهم بسكون الزاي
وتشديد الرا على وزن تحمر **وقرا** اهل الكوفه بفتح الزاي خفيف والف بعدها
**وقرا** الاخرون بتشديد الزاي وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات
اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تتركهم وتعدل عنهم
ذات الشمال واصل القرض القطع وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف
وجمعها فجوات قال ابن قتيبه كان كهفهم مستقبل بنات نعش لا تقع فيه
الشمس فتوذيهم بحرها وتغير الوانهم وهم في متسع ينالهم برد الريح ونسيمها عند
الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك قالوا اختار الله تعالى لهم مضجعا في
مقناه لا تدخل عليهم الشمس فتوذيهم بحرها وتغير الوانهم وهم في متسع ينالهم

تزاور اصله تتزاور فخففت الزاي ... تزور وتزاور ... ومعناه الميل ... عن الصدق ... والله اعلم

برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كربة الغار وغمرته وقال بعضهم هذا القول
خطا وهو ان الكهف كان مستقبلا بنات نعش فكانت الشمس لا تقع عليهم
ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينها وبينهم الا ترى انه قال ذلك
من ايات الله من عجايب صنعه ودلالات قدرته التي يعتبر بها من يهدي الله
فهو المهتدي ومن يضلل اي من يضلله الله ولم يرشده فلن تجد له وليا مرشدا
معينا مرشدا **قوله عز وجل** وتحسبهم ايقاظا اي منتبهين جمع يقظ وهم
رقود نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وانما اشتبه حالهم لانهم كانوا مفتحي
الاعين يتنفسون ولا يتكلمون ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن
ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى
جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل كان يوم عاشورا يوم تقلبهم ه وقال ابو
هريرة كان لهم في كل سنة تقليبان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اكثر اهل
التفسير على انه كان من جنس الكلاب **وروي** عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى
الاسد كلبا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد والاول المعروف وقال ابن عباس
كان كلبا انمر **ويروى** عنه فوق القلطي ودون الكردي والقلطي كلب صيني
زيني مترط ولا تعل صيني قال مقاتل كان اصفر وقال القرظي كانت شدة صفرته
تضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر قال ابن عباس اسمه قطمير
وعن علي ان اسمه ريان وقال الاوزاعي نتور وقال السدي نور وقال كعب صهبا
وقال خالد بن معدان ليس في الجنة شي من الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وحمار
بلعم **قوله عز وجل** بالوصيد قال مجاهد والضحاك والوصيد فناء الكهف وقال
عطا الوصيد عتبة الباب وقال السدي الوصيد الباب وهو رواية عكرمه

عن ابن



عن ابن عباس فان قيل لم يكن للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب
والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل عليها وجهه قال السدي كان اصحاب
الكهف اذا انقلبوا انقلب الكلب معهم فاذا انقلبوا الى اليمين كسر الكلب اذنه اليمنى ورقد
عليها واذا انقلبوا الى الشمال كسر اذنه اليسرى ورقد عليها **قوله عز وجل** لو اطلعت
**يا محمد** عليهم لوليت منهم فرارا لما البسهم الله من هيبته حتى لا يصل اليهم احد حتى
يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم ولملئت منهم رعبا خوفا **قرا** اهل
الحجاز بتشديد اللام والاخرون بتخفيفها واختلفوا في ان الرعب كان لماذا
قيل من وحشة المكان وقال الكلبي لان اعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذي
يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم ولتقلبهم من غير
حس ولا اشعار وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد **وروي**
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية نحو الروم فمررنا بالكهف
الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هولاء فنظرنا اليهم فقال
ابن عباس قد منع من ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله
عليهم ريحا فاحرقتهم **قوله عز وجل** وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم في
الكهف وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة
التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا واللام لام العاقبة لانهم
لم يبعثوا للسوال قال قايل منهم وهو رييسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم
استنكروا طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلوه فقالوا لذلك قالوا لبثنا يوما
وذلك انهم دخلوا الكهف غدوه فانتبهوا حين انتبهوا عشيا فقالوا لبثنا يوما
ثم نظروا وقد بقيت من الشمس بقيه فقالوا او بعض يوم فلما نظروا الى شعورهم

واظفارهم علموا انهم لبثوا اكثر من يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل ان رئيسهم
مكسلمينا لما سمع الاختلاف بينهم قال دعوا الاختلاف ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه **قرا** ابو عمرو وحمزه وابو بكر بورْقكم ساكنه
الرا والباقون بكسرها ومعناهما واحد وهي الفضه مضروبه كانت او غير مضروبه
الى المدينه قيل طرسوس وكان اسمها في الجاهليه دقسوس فسموها في الاسلام
طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل طعاما حتى لا يكون من غصب ولا اوت
سبب حرام وقيل امروا ان يطلب ذبيحه مومن ولا يكون من ذبيحه من يذبح
لغير الله وكان فيهم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب طعاما
وقال مقاتل بن حيان اجود طعاما وقال عكرمه اكثر واصل الزكوه الزياده
وقيل ارخص طعاما فلياتكم برزق منه اي قوت وطعام تاكلونه وليتلطف
وليترفق في طريق المدينه وليكن في ستر وكتمان ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا
من الناس انهم ان يظهروا عليكم اي يعلموا بمكانكم برجموكم قال ابن جريج يشتموكم
ويوذوكم بالقول وقيل يقتلوكم وقيل كان من عادتهم القتل بالحجاره وهو
اخبث القتل وقيل يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي الى الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا
ان عدتم **قوله عز وجل** وكذلك اعثرنا عليهم اطلعنا عليهم يقال اعثرت على
الشي اذا اطلعت عليه واعثرت غيري عليه اي اطلعته ليعلموا ان وعد الله حق يعني
قوم تندوسيس الذين انكروا البعث وان الساعه اتيه لا ريب فيها اذ يتنازعون
بينهم امرهم قال ابن عباس تنازعوا في البنيان فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا
يصلي فيه الناس لانهم على ديننا ٥ وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل
نسبنا وقال عكرمه تنازعوا في البعث فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح
وقال قوم الارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى واراهم ان البعث للاجساد

والارواح



والارواح وقيل تنازعوا في مده لبثهم وقيل في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم تندوسيس الملك واصحابه لنتخذن
عليهم مسجدا **قوله عز وجل** سيقولون ثلثه رابعهم كلبهم **روي** ان السيد
والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلثه رابعهم كلبهم
وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسه سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعه وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين بعدما حكى قول النصارى فقال
سيقولون ثلثه رابعهم كلبهم ويقولون خمسه سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي
ظنا وحدسا من غير يقين ولم يقل هذا في السبعه فقال ويقولون سبعه يعني
المسلمون سبعه وثامنهم كلبهم اختلفوا في الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم قيل
تركها وذكرها سوى وقيل هي واو الحكم والتحقيق كانه حكى اختلافهم وتم الكلام
عند قوله ويقولون سبعه ثم حقق هذا القول بقوله وثامنهم كلبهم والثامن لا يكون
الا بعد السبع وقيل هذه واو الثمانيه وذلك ان العرب تعد فتقول واحد اثنان
ثلثه اربعه خمسه سته سبعه وثمانيه لان العقد كان عندهم سبعه
كما هو اليوم عندنا عشره نظيره و**قوله تعالى** التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وقال في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا
قل ربي اعلم بعدتهم اي بعددهم ما يعلمهم الا قليل من الناس ٥ قال ابن عباس انا من
ذلك القليل كانوا سبعه وقال محمد بن اسحق كانوا ثمانيه وقرئ وثامنهم كالبهم
اي حافظهم والصحيح هو الاول **روي** عن ابن عباس انه قال هم مكسلمينا

وبمليخا ومرطوس وبينونس وساربنوس وذونوانس وكفيسططيونس
وهو الراعي **قوله عز وجل** فلا تمار فيهم لا تجادل ولا تقل في عددهم وشانهم
الا مرا ظاهرا الا بظاهر ما قصصنا عليك يقول حسبك ما قصصت عليك فلا
تزد عليه وقف عنده ولا تستفت فيهم منهم من اهل الكتاب احدا اي لا ترجع
الى قولهم بعد ان اخبرناك ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
يعني اذا عزمت ان تفعل غدا شيا فلا تقل افعل غدا حتى تقول ان شا الله وذلك ان
اهل مكه سالوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فقال اخبركم
غدا ولم يقل ان شا الله فلبث الوحي اياما ثم نزلت هذه الايه واذكر ربك اذا نسيت
قال ابن عباس ومجاهد والحسن معناه اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرت فاستثن
وجوز ابن عباس الاستثنا المنقطع وان كان الى سنه وجوزه الحسن ما دام
في المجلس وجوزه بعضهم اذا قرب الزمان فان بعد فلا يصح ولم يجوزه جماعه
حتى يكون الكلام متصلا بالكلام وقال عكرمه معنى الايه واذكر ربك اذا غضبت
وقال وهب مكتوب في الانجيل ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقال
الضحاك والسدي هذا في الصلاة **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا الحسن بن احمد
المخلدي انا ابو العباس السراج نا قتيبه نا ابو عوانه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها وقل عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل امره الله
تعالى ان يذكره اذا نسي شيا ويسال ان يذكره او يهديه لما هو خير له من تذكر
ويقال هو ان القوم لما سالوه عن قصه اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله
عز وجل ان يخبرهم ان الله سيوتيه من الحجج على صحه نبوته ما هو ادل لهم من قصه
اصحاب الكهف وقد فعل حيث اتاه من علم غيب المرسلين ما كان اوضح في الحجه





واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شي امر ان يقوله
مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا بعد النسيان واذا نسي الانسان ان شا الله
فتوبته من ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا **قوله عز وجل**
ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك
ولو كان خبرا من الله عز وجل عن قدر لبثهم لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه وهذا
قول قتاده يدل على قراه ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم ثم رد الله عليهم فقال قل
الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو
الاصح واما قوله قل الله اعلم بما لبثوا معناه ان الامر في مده لبثهم كما ذكرنا فان
نازعوك فيها فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو اعلم منكم وقد اخبر بمده لبثهم وقيل
ان اهل الكتاب قالوا ان المده من لدن دخول الكهف الى يومنا ثلثمايه وتسع سنين
فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا يعني بعد قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلمه
غير الله **قوله تعالى** ثلثمايه سنين **قرا** حمزه والكساي ثلثمايه بلا تنوين **وقرا** الاخرون
بالتنوين فان قيل لم قال ثلثمايه سنين ولم يقل سنه قيل نزل قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمايه فقالوا اياما او شهورا او سنين قال الفرا ومن العرب من يضع سنين في موضع
سنه وقيل معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمايه وازدادوا تسعا قال الكلبي قالت
نصارى نجران اما الثلثمايه فقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا
**وروي** عن علي رضي الله عنه انه قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلثمايه قمريه
والتفاوت بين الشمسيه والقمريه في كل مايه سنه ثلث سنين فتكون في ثلثمايه
تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا له غيب السموات والارض والغيب ما
يغيب عن ادراكك والله عز وجل لا يغيب عن ادراكه شي ابصر به واسمع اي ما ابصر الله
بكل موجود واسمعه لكل مسموع اي لا يغيب عن سمعه وعن بصره شي ما لهم اي ما لاهل

السموات والارض من دونه اي من دون الله من ولي لهم ناصر ولا يشرك في حكمه
احدا قرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتا وجزم الكاف على المخاطبه والنهي
وقرا الاخرون بالياء ورفع الكاف على الاخبار اي لا يشرك الله في حكمه قيل الحكم هاهنا
علم الغيب اي لا يشرك في علم غيبه أحدا قوله عز وجل واتل ما اوحي اي اقرا يا محمد ما اوحي
اليك من كتاب ربك يعني القران واتبع ما فيه لا مبدل لكلماته قال الكلبي لا مغير
للقران وقيل لا مغير لما اوعد بكلماته اهل معاصيه ولن تجد انت من دونه ان لم
تتبع القران ملتحدا قال ابن عباس حرزا وقال الحسن مدخلا وقال مجاهد ملجا
وقيل معدلا وقيل مهربا واصله من الميل قوله عز وجل واصبر نفسك الايه نزلت
في عيينه رضي الله عنه بن حصن الفزاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وعنده
جماعه من الفقرا فيهم سلمان وعليه شمله قد عرق فيها وبيده خوصه يشقها ثم ينسجها
فقال عيينه للنبي صلى الله عليه وسلم أما يوذيك ريح هولاء ونحن سادات مضر واشرافها
فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هولاء فنحهم حتى نتبعك او اجعل
لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل الله تعالى واصبر نفسك اي احبس يا محمد نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار العين مفتوحه يريدون الله لا يريدون
به عوضا من الدنيا قال قتاده نزلت في أصحاب الصفه وكانوا سبعمايه رجل فقرا في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجاره ولا الى زرع ولا ضرع
يصلون صلوه وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الايه قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم ولا تعد اي لا تنصرف ولا تجاوز
عيناك عنهم الى غيرهم تريد زينه الحيوة الدنيا اي تطلب مجالسه الاغنيا والاشراف
وصحبه اهل الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا
يعني عيينه بن حصن وقيل اميه ابن خلف واتبع هواه مراده في طلب الشهوات وكان





امره فرطا قال قتاده ومجاهد ضياعا وقيل معناه ضيع امره واعطل ايامه وقيل
ندما وقال مقاتل بن حيان سرفا وقال الفرا متروكا وقيل باطلا وقيل مخالفا للحق وقال
الاخفش مجاوزا للحد قيل معنى التجاوز في الحد هو قول عيينه ان اسلمنا اسلم الناس وهذا
افراط عظيم وقل الحق من ربكم اي ما ذكر من الايمان والقران قل يا محمد لهولا الذين اغفلنا
قلوبهم عن ذكرنا ايها الناس من ربكم الحق واليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال
ليس الي من ذلك شي فمن شا فليومن ومن شا فليكفر هذا على طريق التهديد والوعيد
كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل معنى الايه وقل الحق من ربكم ولست بطارد المومنين
هواكم فان شئتم فامنوا وان شيتم فاكفروا فان كفرتم فقد اعد لكم ربكم نارا احاط بكم
سرادقها وان امنتم فلكم ما وصف الله تعالى لاهل طاعته وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما في معنى الايه من شا الله له الايمان امن ومن شا له الكفر كفر وهو قوله
وما تشاون الا ان يشا الله انا اعتدنا وهيانا من العتاد وهو العده للظالمين الكافرين
نارا أحاط بهم سرادقها السرادق الحجره التي تطيف بالفساطيط اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبه نا محمد بن احمد بن الحرث نا محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن
محمود نا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني
عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم سرادق النار اربعه جدر كثف كل جدار مثل مسيره اربعين سنه
قال ابن عباس هو حايط من نار وقال الكلبي هو عنق تخرج من النار فيحيط بالكفار
كالحضيره وقيل هو دخان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره الله تعالى انطلقوا الى ظل
ذي ثلث شعب وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي
توبه نا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكساي انا محمد بن عبد الله بن
محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد

حدثني عمرو بن الحرث عن دراج أبي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت
فروة وجهه فيه وقال ابن عباس هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال مجاهد
هو القيح والدم وسيل ابن مسعود عن المهل فدعا بذهب وفضه واوقد عليهما
النار حتى ذابا ثم قال هذا اشبه شي بالمهل يشوي الوجوه ينضج الوجوه من حره
بيس الشراب وسات النار مرتفقا قال ابن عباس منزلا وقال مجاهد مجتمعا وقال عطا
مقرا وقال القتيبي مجلسا واصل المرتفق المتكا **قوله عز وجل** ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فان قيل فاين جواب قوله ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات قيل جوابه قوله اوليك لهم جنات عدن وامّا
قوله انا لا نضيع فكلام معترضه وقيل فيه اضمار معناه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانا لا نضيع اجرهم بل نجازيهم ثم ذكر الجزا فقال عز وجل اوليك لهم جنات
عدن اي اقامه يقال لها عدن بالمكان اذا اقام سميت عدنا لخلود المومنين فيها
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال سعيد بن جبير يحلى
كل واحد منهم ثلثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضه وواحد من لولوه
ويواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وهو مارق من الديباج واستبرق
وهو ما غلظ منه ومعنى الغلظ في ثياب الجنه إحكامه وعن ابي عمران الجوني قال
السندس هو الديباج المنسوج متكيين فيها اي في الجنات على الارايك وهي السرر
في الحجال واحدتها اريكه نعم الثواب اي نعم الجزاء وحسنت الجنات مرتفقا مجلسا ومقرا
**قوله عز وجل** واضرب لهم مثلا رجلين الايه قيل نزلت في اخوين من اهل مكه
من بني مخزوم احدهما مومن وهو ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد بن عبد يا ليل وكان
زوج ام سلمه قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر كافر وهو الاسود بن عبد الاسد





بن عبد يا ليل وقيل هذا مثل لعيينه بن حصن واصحابه مع سلمان واصحابه رضي
الله عنهم شبههما برجلين من بني اسرايل اخوين احدهما مومن واسمه يهوذا
في قول ابن عباس وقال مقاتل مليخا والاخر كافر واسمه قطروس وقال وهب
قطفير وهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على ما
حكى عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطا الخراساني قال كان رجلان شريكين لهما
ثمانيه الاف دينار وقيل كانا أخوين ورثا من ابيهما ثمانيه الاف دينار فاقتسماها
فعمد احدهما فاشترى ارضا بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى
ارضا بالف دينار فاني اشتري منك ارضا في الجنه بالف دينار فتصدق بالف دينار
ثم ان صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار فاني
اشتري منك دارا في الجنه بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه بامراه
فانفق عليها الف دينار فقال هذا اللهم اني اخطب اليك من نسا الجنه بالف دينار
فتصدق بالف دينار ثم اشترى صاحبه خدما ومتاعا بالف دينار فقال هذا
اللهم اني اشترى منك خدما ومتاعا من الجنه بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اصابته
حاجته شديده فقال لو اتيت صاحبي لعله ينالني منه معروف فجلس على طريقه حتى
مر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال فلان قال نعم فقال ما شانك
قال اصابتني حاجه بعدك فاتيتك لتصيبني بخير قال فما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا
واخذت شطره فقص عليه قصته فقال انك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك
شيا فطرده فقضي لهما ان توفيا فنزل فيهما فاقبل بعضهم على بعض يتسالون قال
قايل منهم اني كان لي قرين **وروي** انه لما اتاه اخذ بيده فجعل يطوف به ويريه
اموال نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين حقه اذكر لهم خبر رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل اي اطفناهما من جوانبهما بنخل

والحفاف الجانب وجمعه احفه يقال حف به القوم اي اطافوا بجوانبه وجعلنا
بينهما زرعا اي جعلنا حول الاعناب النخيل واوسط الاعناب الزرع وقيل
بينهما اي بين الجنتين زرعا يعني لم يكن بين الجنتين موضع خراب كلتا الجنتين
آتت اكلها اي اعطت كل واحده من الجنتين اكلها ثمرها تاما ولم تظلم منه شيا
وفجرنا قراءه العامه بالتشديد وقرا يعقوب بتخفيف الجيم خلالهما نهرا يعني
شققنا واخرجنا وسطهما نهرا وكان له لصاحب البستان ثمر قرا عاصم وابو جعفر
ويعقوب ثمر بفتح الثا والميم وكذلك بثمره وقرا ابو عمرو بضم الثا ساكنه الميم وقرا
الاخرون بضمهما فمن قرا بالفتح فهو جمع ثمرة وهو ما يخرجه الشجر من الثمار الماكوله
ومن قرا بالضم فهي الاموال الكثيره المثمره من كل صنف جمع ثمار وقال مجاهد ذهب
وفضه وقيل جمع الثمر قال الازهري الثمره تجمع على ثمر وتجمع الثمر على ثمار ثم جمع
الثمار ثمر فقال يعني صاحب البستان لصاحبه المومن وهو يحاوره يخاطبه ويجاوبه
انا اكثر منك مالا واعز نفرا اي عشيرة ورهطا وقال قتاده خدما وحشما وقال مقاتل
ولدا تصديقه قوله تعالى ان ترني انا اقل منك مالا وولدا ودخل جنته يعني
الكافر اخذ ابيد اخيه المسلم يطوف به فيها ويريه اثمارها وهو ظالم لنفسه
بكفره قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا قال اهل المعاني راقه حسنها
وغرته زهرتها فتوهم انها لا تفنى ابدا وانكر البعث فقال وما اظن الساعة
قايمه ولين كاينه ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منهما منقلبا قرا
اهل الحجاز والشام هكذا على التثنيه يعني من الجنتين وكذلك هو في مصاحفهم
وقرا الاخرون منها اي من الجنه التي دخلها منقلبا اي مرجعا فان قيل كيف قال
ولين رددت الى ربي وهو منكر البعث قيل معناه ولين رددت الى ربي على ما تزعمه
يعطيني هنالك خيرا فانه لم يعطني هذه الجنه في الدنيا الا ليعطيني في الاخره افضل





منها قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي
خلق اصلك من تراب ثم خلقك من نطفه ثم سواك رجلا اي عدلك بشرا
سويا ذكرا لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر ويعقوب لكنا بالالف في الوصل وقرا
الباقون بلا الف واتفقوا على اثبات الالف في الوقف واصله لكن انا فحذفت
الهمزه طلبا للتخفيف لكثرة استعماله ثم ادغمت احدى النونين في الاخرى قال
الكسايي فيه تقديم وتاخير مجازه لكن الله هو ربي ولا اشرك بربي احدا
لولا اي هلا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله اي الامر ما شا الله وقيل جوابه مضمر
اي ما شا الله كان قوله لا قوة الا بالله اي لا اقدر على حفظ مالي او دفع شي
عنه الا بالله وعن هشام بن عروه عن ابيه انه كان اذا راى من ماله شيا
يعجبه او دخل حايطا من حيطانه قال ما شا الله لا قوة الا بالله ثم قال ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا وانا عماد ولذلك نصب اقل معناه ان تريني اقل منك مالا
وولدا فتكبرت وتعظمت علي فعسى اي فلعل ربي ان يوتيني يعطيني في الاخره خيرا
من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا قال قتاده عذابا وقال ابن عباس نارا
وقال القتيبي مرامي من السماء وهي مثل صاعقه او شي يهلكها واحدتها حسبانه
فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا جردا ملسا لا نبات فيها وقيل تزلق فيها الاقدام قال مجاهد
رملا هايلا او يصبح ماوها غورا اي غايرا منقطعا ذاهبا لا تناله الايدي ولا
الدلا والغور مصدر وضع موضع الاسم مثل زور وعدل فلن تستطيع له طلبا
يعني ان طلبته لم تجده واحيط بثمره اي احاط العذاب بثمر جنته وذلك ان الله
تعالى ارسل عليها نارا فاهلكتها وغار ماوها فاصبح صاحبها الكافر يقلب كفيه اي
يصفق بيده على الاخرى ويقلب كفيه ظهرا لبطن تاسفا وتلهفا على ما انفق فيها
وهي خاوية على عروشها ساقطه على عروشها سقوفها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا

**قال الله عز وجل** ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه
من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا ممتنعا منتقما اى لا يقدر على الانتصار
لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه ٥ هنالك الولاية لله الحق يعني في
القيمة **قرا** حمزة والكساي الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقرا الاخرون
بفتح الواو من الموالاة والنصر كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا قال القتيبي
يريد انهم يتولونه يومئذ ويتبرون مما كانوا يعبدون ٥ وقيل بالفتح
الربوبية وبالكسر الامارة الحق برفع القاف ابو عمرو والكساي على نعت الولاية
وتصديقه قراة أبي هنالك الولاية الحق لله **وقرا** الاخرون بالجر على صفة الله
كقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق هو خير ثوابا أفضل جزا لاهل
طاعته لو كان غيره يثيب وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره
فهو خير اثابة وعاقبة طاعة **قرا** عاصم وحمزة عقبا ساكنة القاف **وقرا** الاخرون
بضمها **قوله عز وجل** واضرب يا محمد لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه
من السما يعني المطر فاختلط به نبات الارض خرج من كل لون وزهرة فاصبح
عن قريب هشيما يابسا قاله ابن عباس وقال الضحاك كسيرا والهشيم ما يبس
وتفتت من النبات تذروه الرياح قال ابن عباس تذريه وقال ابو عبيدة تفرقه
وقال القتيبي تنسفه وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا **قوله عز
وجل** المال والبنون التي يفتخر بها عيينة واصحابه الاغنيا زينة الحيوة الدنيا
ليست من زاد الاخرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المال والبنون حرث الدنيا و
والاعمال الصالحة حرث الاخرة وقد يجمعهم الله تعالى لاقوام والباقيات الصالحات
اختلفوا فيها فقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد هي قول سبحان الله والحمد لله ولا
**ولا اله الا الله والله اكبر** وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم





قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
**اخبرنا** ابو القسم عبد الله بن محمد الحنيفي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل الهاشمي انا احمد بن عبد الجبار العطاردي انا ابو
معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه
الشمس **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار ثنا حميد بن زنجويه ثنا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني
دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال الملة قيل وما هي يا رسول
الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال سعيد بن
جبير ومسروق وابرهيم الباقيات الصالحات **قوله عز وجل** الصلوات الخمس
**ويروى** هذا عن ابن عباس وعنه رواية اخرى انها الاعمال الصالحة وهو قول
**قوله عز وجل** خير عند ربك ثوابا اي جزا وخير أملا اي ما يامله الانسان ٥
**قوله عز وجل** ويوم نسير الجبال **قرا** ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تسير الجبال
بالتا وفتح اليا الجبال رفع دليله **قوله تعالى** واذا الجبال سيرت **وقرا** الاخرون
بالنون وكسر اليا الجبال نصب وتسيير الجبال نقلها من مكان الى مكان وترى الارض
بارزة اي ظاهرة ليس عليها شجر ولا جبال ولا بنا كما قال تعالى فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وقال عطا هو بروزها في باطنها من الموتى وغيرها فترى باطن
الارض ظاهرا وحشرناهم جميعا في الموقف والحساب فلم نغادر اي لم نترك منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا اى صفا صفا وفوجا فوجا لا انهم صف واحد وقيل قياما ثم يقال
لهم يعني الكفار لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة يعني أحيا وقيل فرادى كما ذكر

الانعام وقيل غرلًا بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدًا يعني القيمه يقوله لمنكري البعث

**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معلّى بن اسد نا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلثه طرايق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثه على بعير واربعه وعشره على بعير ويحشر بقيتهم على النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد كثير نا سفيان عن المغيره بن النعمان حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاةً عراةً غرلًا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدًا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيمه ابرهيم وان ناسًا من اصحابي يوخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو القسم جعفر بن محمد بن المغلس ببغداد نا هرون بن اسحق الهمداني نا ابو خالد الاحمر عن حاتم بن ابي مليكه عن القسم بن محمد عن عايشه قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمه قال عراةً حفاةً قالت قلت والنسا قال والنسا قلت يا رسول الله انستحيي قال يا عايشه الامر اشد من ذلك ان يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض **قوله عز وجل** ووضع الكتاب يعني كتاب اعمال العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم وشمايلهم وقيل معناه يوضع بين يدي الله تعالى فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه من الاعمال السيئه ويقولون اذا راوها يا ويلتنا يا هلاكنا الويل والويله الهلكه وكل من وقع في هلكه





دعا بالويل ومعنى الندا تنبيه المخاطبين ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره من ذنوبنا قال ابن عباس الصغيره التبسم والكبيره القهقهه وقال ابن سعيد بن جبير الصغيره اللمم والمسيس والقبل والكبيره الزنا الا احصاها عدها قال السدي كتبها واثبتها وقال مقاتل بن حيان حفظها **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس عبد عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون ابو الحسن احمد بن محمد الترمذي انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بسطام انا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي نا يوسف بن عدي المصري نا ابو ضمره انس بن عياض عن ابي حازم قال لا اعلمه الا عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن واد فجا هذا بعود وجا هذا بعود وجا هذا بعود فانضجوا خبزهم وان محقرات الذنوب لموبقات **قوله عز وجل** ووجدوا ما عملوا حاضرًا مكتوبًا مثبتًا في كتابهم ولا يظلم ربك احدًا اي لا ينقص ثواب احدٍ عمل خيرًا وقال الضحاك لا ياخذ احدًا بجرم لم يعمله وقال عبد الله بن قيس تعرض الناس يوم القيمه ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضه الثالثه فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله ورفعه بعضهم عن ابي موسى **قوله عز وجل** واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم يقول واذكر يا محمد اذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن قال ابن عباس كان من حي من الملايكه يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملايكه فهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس ففسق اي خرج عن امر ربه عن طاعه ربه افتتخذونه يعني يا بني آدم وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو اي اعدا **وروى** مجالد عن الشعبي قال اني لقاعد يومًا

اذا اقبل حمتال فقال اخبرني هل لابليس زوجه قلت ان ذلك لعرس ما شهدته
ثم ذكرت قول الله عز وجل افتتخذونه وذريته اوليا من دوني فعلمت انه
لا يكون ذريه الا من زوجه فقلت نعم ٥ وقال قتاده يتوالدون كما يتوالد
بنو ادم ٥ وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتنفلق البيضه عن
جماعه من الشياطين ٥ قال مجاهد من ذريته ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب
الطهاره والصلوه والهفاف ومره وبه يكني وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين
اللغو والحلف الكاذبه ومدح السلعه وبتر وهو صاحب المصايب يزين خمش
الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل
وعجز المراه ومطوس وهو صاحب الاخبار الكاذبه يلقيها في افواه الناس لا يجدون
لها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله بصره من
المتاع ما لم يرفع او يحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه قال الاعمش
ربما دخلت البيت ولم اذكر اسم الله ولم اسلم فرايت مطهره فقلت ارفعوا هذه وخاصمتهم
وخاصمتهم ثم اذكر فاقول داسم داسم **وروي** عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الما **اخبرنا** اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا ابن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن خلف الباهلي نا عبد الاعلى عن سعيد الجريري عن ابي
العلا ان عثمان بن ابي العاص اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الشيطان
قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا
قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني **واخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج

نا ابو كريب



نا ابو كريب محمد بن العلا انا ابو معويه نا الاعمش عن ابي سفين عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الما ثم يبعث سراياه
فادناه منهم منزله اعظمهم فتنه يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا
قال ثم يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه
فيقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه **قوله عز وجل** بئس للظالمين بدلا
قال قتاده بئس ما استبدلوا طاعه ابليس وذريته بعباده ربهم ما اشهدتهم ما احضرتهم
**وقرا** ابو جعفر اشهدناهم بالنون والالف على التعظيم اي احضرناهم يعني ابليس وذريته
وقيل الكفار وقال الكلبي يعني الملايكه خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يقول ما
اشهدتهم خلقها فاستعين بهم على خلقها واشاورهم فيها وما كنت متخذ المضلين عضدا
اي الشياطين الذين يضلون الناس عضدا اي انصارا واعوانا **قوله عز وجل** ويوم
يقول **قرا** حمزه بالنون والاخرون باليا اي يقول الله تعالى يوم القيمه نادوا شركاي
يعني الاوثان الذين زعمتم انهم شركاي فدعوهم فاستغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم
اي لم يجيبوهم ولم ينصروهم وجعلنا بينهم يعني الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى واهل
الضلاله موبقا مهلكا قاله عطا والضحاك وقال ابن عباس هو واد في النار وقال مجاهد واد
من حميم وقال عكرمه نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم قال
قال ابن الاعرابي كل حاجز بين شيين فهو موبق واصله الهلاك يقال وبق اي اهلك
اهلكه قال الفرا وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الاخره والبين على هذا القول
التواصل كقوله لقد تقطع بينكم على قراه من قرا بالرفع وراى المجرمون النار اي المشركون
فظنوا انهم مواقعوها داخلوها وواقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لانها احاطت
بهم من كل جانب **قوله عز وجل** ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل اي
ليتذكروا ويتعظوا وكان الانسان اكثر شي جدلا خصومه في الباطل قال

ابن عباس اراد النضر بن الحرث وجداله في القران وقال الكلبي اراد به ابي بن
خلف الجمحي وقيل المراد من الايه الكفار لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وقيل
هي على العموم وهذا اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني
علي بن حسين ان حسين بن علي أخبره ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شا ان يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيا ثم
سمعته وهو مولي يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا
قوله عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى القران والاسلام
والبيان من الله عز وجل وقيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين قال ابن عباس معناه اي عيانا من المقابله
قال من معاينه العذاب كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما او ياتيهم العذاب قبلا قال ابن عباس اي عيانا من
المقابله وقال مجاهد فجاه وقرا ابو جعفر واهل الكوفه قبلا بضم القاف والبا
جمع قبيل اي اصناف العذاب نوعا نوعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ومجادلتهم قولهم ابعث الله بشرا
رسولا ولولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وما اشبهه ليدحضوا
ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق يريد ليزلقوا به الحق واتخذوا اياتي وما
انذروا هزوا فيه اضمار يعني وما انذروا به وهو القران هزوا اي استهزاء
ومن اظلم ممن ذكر وعظ بايات ربه فاعرض عنها تولى عنها وتركها ولم يؤمن

يعني سنتنا في اهلاكهم ان لم يؤمنوا او قيل طلبوا ان تاتيهم سنة الاولين



بها ونسي ما قدمت يداه اي ما عمل من المعاصي من قبل انا جعلنا على قلوبهم
اكنه اغطية ان يفقهوه اي يفقهوه يريد لئلا يفهموه وفي اذانهم وقرا اي ثقلا
وصمما وان تدعهم يا محمد الى الهدى الى الدين فلن يهتدوا اذا ابدا وهذا في اقوام
علم الله منهم انهم لا يؤمنون وربك الغفور ذو الرحمه ذو النعمه لو يؤاخذهم
يعاقب الكفار بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد يعني
البعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اهلكناهم يعني قوم
نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم موعدا
اي اجلا وقرا ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وقرا حفص بفتح الميم وكسر اللام
وكذلك في النمل مهلك اهله اي لوقت هلاكهم وقرا الاخرون بضم الميم وفتح اللام
اي لاهلاكهم قوله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
الايه عامه اهل العلم قالوا انه موسى بن عمران وقال بعضهم هو موسى بن ميشا
من اولاد يوسف والاول اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا الحميدي نا سفين نا عمرو
بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرايل فقال ابن عباس كذب عدو
الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى
قام خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اذا
اتيا الصخره وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط

في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه
مثل الطاق فلما افاق استيقظ نسي صاحبه ان تخبره بالحوت فانطلقا بقيته و
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غدآنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبًا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به م
فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولفتاه عجبا فقال
موسى ذلك ما كنا نبغي اي نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا يقصان
آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر
عليك السلام واني بارضك السلام فقال له هو انا موسى قال موسى بني اسرايل
قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدًا قال انك لن تستطيع معي صبرا ٥
يا موسى اني على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم
الله علمك لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرًا
فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينه فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر
فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينه فلم يفجأ موسى الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينه بالقدوم فقال له موسى حملونا بغير نول عمدت الى
سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت امرًا قال الم اقل انك لن تستطيع
صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت الاولى من موسى نسيانا وجا عصفور فوقع على حرف
السفينه فنقر في البحر نقره فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينه م

فسماها



فبينما هما يمشيان على الساحل البحر اذ ابصر الخضر غلامًا يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسًا زاكيةً بغير نفس
لقد جيت شيا نكرًا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريةٍ استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد أن ينقض قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرًا قال هذا فراق
بيني وبينك الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قال سعيد
بن جبير وكان ابن عباس يقرا وكان أمامهم ملك ياخذ كل سفينةٍ صالحةٍ
غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرًا وكان ابواه مومنين ٥ وعن
سعيد بن جبير في روايةٍ اخرى عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله ذكر الناس يومًا حتى اذا افاضت العيون
ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله صلى الله عليك وسلم هل في
الارض أحدٌ أعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله قيل بلى قال
اي رب واين قال بمجمع البحرين قال خذ حوتا ميتًا حيث ينفخ فيه الروح تجده
وفي رواية قيل له تزود حوتا مالحًا فانه حيث تفقد الحوت ٥ فاخذ حوتا فجعله
في مكتل ٥ رجعنا الى التفسير **قوله تعالى** واذ قال موسى لفتاه ليوشع
بن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ٥ قال قتادة بحر فارس والروم
مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب طنجه ٥ وقال أبي ابن كعب افريقيه او امضي حقبا
أي وان كان حقبا اي دهرا طويلًا وزمانا وجمعه أحقاب والحقب جمع الحقب قال

عبد الله بن عمرو الحقب ثمانون سنة فحملا خبزا وسمكة مالحة حتى انتهيا الى
الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيا
الا حيي فلما اصاب السمكة روح الما وبرده اضطربت في المكتل وعاشت ودخلت
البحر فذلك **قوله تعالى** فلما بلغا يعني موسى وفتاه مجمع بينهما اي بين البحرين
نسيا تركا حوتهما وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه واضاف
النسيان اليهما لانهما جميعا تزوداه لسفرهما كما يقال خرج القوم الى
موضع كذا وحملوا من الزاد كذا وانما حمله واحد منهم ٥ فاتخذ اي الحوت
سبيله في البحر سربا اي مسلكا **وروي** عن ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انجاب الما عن مسلك الحوت فصار كوة لم يلتام فدخل
موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس
شيا من البحر الا يبس حتى صار صخرة وقال الكلبي توضا يوشع من عين الحيوة
فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء
فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيا من الماء وهو ذاهب الا يبس ٥ وقد
روينا انهما لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت
فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية
الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره فانطلقا
حتى اذا كان من الغد ٥ **قوله عز وجل** فلما جاوزا يعني ذلك الموضع وهو
مجمع البحرين قال موسى لفتاه آتنا غدانا اي طعامنا والغدا ما يعد للاكل غدوة
والعشا ما يعد للاكل عشية لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وشدة وذلك
الله ثم القى على موسى الجوع بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه ٥
فقال له فتاه وتذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة وهي صخرة كانت بالموضع الموعود





قال هقل بن زياد هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت اي تركته
وفقدته وذلك ان يوشع حين راى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره
فنسي ان يخبره فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد وقيل في الاية اضمار
معناه نسيت ان اذكر لك امر الحوت ثم قال وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره اي وما انساني ان اذكر لك امر الحوت الا الشيطان **وقرا** حفص انسانيه
وفي الفتح عليه الله بضم الها وقيل معناه انسانيه لان لا اذكره واتخذ سبيله
في البحر عجبا قيل هذا من قول يوشع يقول طفر الحوت الى البحر فاتخذ فيه مسلكا فعجبت
من ذلك عجبا وروينا في الخبر كان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قيل هذا
من قول موسى لما قال له يوشع اتخذ سبيله في البحر قال له موسى عجبا كانه قال اعجب
عجبا قال ابن زيد اي شي اعجب من حوت يوكل منه دهرا ثم صار حيا بعد ما اكل بعضه ٥
قال موسى ذلك ما كنا نبغي اي نطلب فارتدا على اثارهما قصصا اي رجعا يقصان الاثر
الذي جاآ منه اي يتبعانه فوجدا عبدا من عبادنا قيل كان ملكا من الملايكة والصحيح
الذي جا في التواريخ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ انه الخضر واسمه بليا بن ملكان
قيل كان من نسل بني اسرايل وقيل كان من ابنا الملوك الذين تزهدوا في الدنيا والخضر
لقب له سمي بذلك لما **اخبرنا** ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد
بن محمد محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي
نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال انا ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا وقال مجاهد سمي خضرا
لانه اذا صلى اخضر ما حوله وروينا ان موسى راى الخضر مسجا ثوبا فسلم عليه فقال
الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا وفي رواية
لقيته مسجا ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجله وفي

روايه لقيه وهو يصلي ويروى لقيه على طنفسة خضرا على كبد البحر فذلك قوله
تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة اي نعمه من عندنا وعلمناه من لدنا
علما اي علم الباطن الهاما ه ولم يكن نبيا عند اكثر اهل العلم فلما قال له موسى
هل اتبعك يقول جيت لاتبعك واصحبك على ان تعلمني مما علمت رشدا **قرا** ابو عمرو
ويعقوب رَشَدًا بفتح الرا والشين **وقرا** الاخرون بضم الرا وسكون الشين اي
صوابا ه وقيل علما ترشدني به ه وفي بعض الاخبار انه لما قال له موسى هذا قال له
الخضر كفى بالتوريه علما وببني اسرايل شغلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا فحينيذ
قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال ذلك لانه علم انه يرى امورا منكره
ولا يجوز للانبيا ان يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر على ما لم تحط
به خبرا اي علما قال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا انما استثنى لانه
لم يثق من نفسه بالصبر ولا اعصي لك امرا اي لا اخالفك فيما تامرني قال فان اتبعتني
فان صحبتني ولم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه شرطا فقال فلا
تسالني **قرا** ابو جعفر ونافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون والاخرون
بسكون اللام وتخفيف النون عن شي اعمله مما تنكره ولا تعترض عليه حتى
احدث لك منه ذكرا حتى ابتدي بذكره فابين لك شانه فانطلقا يمشيان
على الساحل يطلبان سفينه يركبانها فوجدا سفينه ركباها فقال اهل السفينه
هولا لصوص وامروهما بالخروج فقال صاحب السفينه ما هم بلصوص ولكني
ارى وجوه الانبيا وروينا عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بهم
سفينه فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما لججوا البحر اخذ الخضر
فاسا فخرق لوحا من السفينه فذلك **قوله عز وجل** حتى اذا ركبا في السفينه خرقها
قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها **قرا** حمزه والكساي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الرا

اهلها



اهلها بالرفع على اللزوم وقرا الاخرون بالتا ورفعها وكسر الرا اهلها بالنصب على ان
الفعل للخضر لقد جيت شيا امرا اي منكرا والامر في كلام العرب الداهيه واصله
كل شي شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا واشتد امرهم ه وقال القتيبي امرا اي
عجبا وروي ان الخضر لما خرق السفينه لم يدخلها الما وروى ان موسى لما راى ذلك
اخذ ثوبه فحشا به الخرق وروي ان الخضر اخذ قدحا من زجاج ورقع به خرق
السفينه قال العالم وهو الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تواخذني
بما نسيت قال ابن عباس انه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام فكانه نسي
شيا اخر وقيل معناه بما تركت من عهدك والنسيان الترك وقال ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثه عمدا
ولا ترهقني اي لا تغشني من امري عسرا وقيل لا تكلفني مشقه يقال ارهقته عسرا اي
كلفته ذلك يقول لا تضيق علي امري وعاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما ه في القصه انهما خرجا من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون فاخذ
الخضر غلاما ظريفا وضي الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال السدي كان احسنهم
وجها كان وجهه يتوقد حسنا **وروينا** عنه انه اخذ براسه فاقتلعه بيده
وروى عبد الرزاق هذا الخبر واشار باصابعه الثلث الابهام والسبابه والوسطى
وقلع راسه **وروى** انه رضخ راسه بالحجاره وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله
قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث وهو قول الاكثرين ه قال ابن عباس لم يكن
نبي الله يقول اقتلت نفسا زاكيه الا وهو صبي لم يبلغ وقال الحسن كان رجلا قال
شعيب الجبائي كان اسمه جيسور قال الكلبي كان فتى يقطع الطريق وياخذ
المتاع ويلجا الى ابويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد وتاذى منه ابواه
**اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي

انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمه بن قعنب
نا معمر بن سليمان عن ابيه عن رقبه بن مصقله عن ابي اسحق عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا قال موسى اقتلت نفسا زاكيه **قرا** ابن كثير ونافع وابو جعفر
وابو عمرو زاكية بالالف **وقرا** الاخرون زكيه قال الكسائي والفرا معناهما
واحد مثل القاسيه والقسيه وقال ابو عمرو بن العلا زاكية التي لم تذنب قط
والزكيه التي اذنبت ثم تابت بغير نفس اي لم تقتل نفسا بشي اوجب له عليها القتل ٥
لقد جيت شيا نكرا اي منكرا قال قتادة النكر اعظم من الامر لانه حقيقة الهلاك
وفي خرق السفينه كان خوف الهلاك وقيل الامر اعظم لانه كان فيه تغريق كثير
**قرا** نافع وابن كثير عامر ويعقوب وابو بكر نكرا هاهنا وفي سورة الطلاق بضم
الكاف والاخرون بسكونها قال يعني الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قد زادها هنا لك الاية لانه نقض العهد مرتين ٥ وفي القصة ان يوشع بن نون
كان يقول لموسى يا نبي الله اذكر العهد الذي انت عليه قال موسى ان سالتك عن شي
بعدها فلا تصاحبني وفارقني **وقرا** يعقوب فلا تصحبني بغير الف من الصحبه
قد بلغت من لدني عذرا **قرا** ابو جعفر ونافع وابو بكر من لدني خفيفه النون
**وقرا** الاخرون بتشديدها قال ابن عباس قد اعذرت فيما بيني وبينك وقيل
قد حذرتني اني لا استطيع معك صبرا وقيل اتضح لك العذر في مفارقتي **اخبرنا**
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن
سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي نا المعتمر بن سليمان
عن ابيه عن رقبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي ابن

كعب



كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى
وكان اذا ذكر احدا من الانبيا بدا بنفسه لولا انه عجل لراى العجب ولكنه اخذته
من صاحبه ذمامه فقال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني عذرا فلو صبر لراى العجب **قوله عز وجل** فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه قال ابن
عباس يعني انطاكيه وقال ابن سيرين هي الابله وهي ابعد الارض من السما وقيل
برقه وعن ابي هريره بلده بالاندلس استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قال
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اتيا اهل قريه ليام فطافا في المجالس في
فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما **وروي** انهما طافا في القريه فاستطعماهم
فلم يطعموهم واستضافاهم فلم يضيفوهما قال قتادة شر القرا التي لم تضيف الضيف
**وروي** عن ابي هريره قال اطعمتهما امراه من اهل بربر بعد ان طلبا من الرجال فلم
يطعموهم فدعوا النسا بهم ولعن رجالهم **قوله عز وجل** فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض اي يسقط وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا اراده وانما معناه قرب
ودنا من السقوط كما تقول العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها
فاقامه اي سواه وروينا عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخضر
بيده فاقامه ٥ وقال سعيد بن جبير مسح الجدار بيده فاستقام **وروي** عن
ابن عباس رضي الله عنهما هدمه ثم قعد يبنيه وقال السدي بل طينا وجعل يبني
الحايط ٥ قال موسى لو شيت لتخذت عليه اجرا **قرا** ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
لتخذت بتخفيف التا وكسر الخا **وقرا** الاخرون لاتخذت بتشديد التا وفتح الخا
وهما لغتان مثل اتبع وتبع عليه يعني على اصلاح الجدار اجرا جعلا ٥ معناه انك قد علمت
انا جياع وان اهل القريه لم يطعمونا فلو اخذت على عملك اجرا ٥ قال الخضر هذا فراق بيني
وبينك يعني هذا وقت فراق بيني وبينك وقيل هذا الانكار على ترك الاجر هو المفرق

بيننا وقال الزجاج معناه هذا فراق بيننا اي فراق اتصالنا وكرر بين ٥ تاكيد سانبئك اي سوف اخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا ٥ وفي بعض التفاسير ان موسى اخذ بثوبه فقال اخبرني بمعنى ما عملت قبل ان تفارقني فقال اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب كانت لعشره اخوه خمسة زمنى وخمسه يعملون في البحر وفيه دليل على ان المسكين وان كان يملك شيا فلا يزول عنه اسم المسكنه اذا لم يقم ما يملك بكفايته ٥ يعملون في البحر اي يواجرون ويكسبون بها ٥ فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراهم اي أمامهم ملك كقوله تعالى من ورايه جهنم وقيل خلفهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه والاول اصح يدل عليه قراه ابن عباس وكان أمامهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا اي كل سفينه صالحه وكان ابن عباس يقرا كذلك ٥ فخرقها وعيبها الخضر حتى لا ياخذها الملك الغاصب وكان اسمه الجلند وكان كافرا ٥ وقال محمد بن اسحق اسمه جلند بن منوله الازدي وقال شعيب الجبائي اسمه هدد بن بدد وروي ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شان الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال اردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها وانتفعوا بها قيل سدوها بقاروره وقيل بالقار قوله عز وجل واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا اي فعلمنا وفي قراه ابن عباس واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين فخشينا اي فعلمنا ان يرهقهما يغشيهما وقال الكلبي يكلفهما طغيانا وكفرا قال سعيد بن جبير فخشينا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو بالتشديد هاهنا وفي سورة التحريم يبدله وفي القلم وقرا الاخرون بالتخفيف وهما لغتان وفرق بعضهم فقال التبديل تغيير الشي او تغيير حاله وعين الشي قايم والابدال رفع الشي ووضع شي اخر مكانه ٥ ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقوى ٥ واقرب





رحما قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب بضم الحا والباقون بجزمها اي عطفا من الرحمه وقيل هو من الرحم والقرابه وقال قتاده اي اوصل للرحم وابر بوالديه وقال الكلبي ابدلهما الله جاريه فتزوجها نبي من الانبيا فولدت نبيا فهدى الله على يديه امه من الامم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال ابدلهما جاريه ولدت سبعين نبيا وقال ابن جريج ابدلهما بغلام مسلم قال مطرف فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين مات ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضا الله ٥ تعالى فان قضا الله للمومن فيما يكره خير له من قضايه فيما يحب قوله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما اختلفوا في ذلك الكنز روي عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال كان ذهبا وفضه وقال عكرمه كان مالا ٥ وعن سعيد بن جبير قال كان الكنز صحفا فيها علم وعن ابن عباس كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر اهل التفسير ٥ وروي ذلك ايضا مرفوعا قال الزجاج الكنز اذا اطلق ينصرف الى كنز المال ويجوز عند التقييد ان يقال عنده كنز علم ٥ وهذا اللوح كان جامعا لهما ٥ وكان ابوهما صالحا قيل كان اسمه كاشح وكان من الاتقيا قال ابن عباس حفظا بصلاح ابيهما وقيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعه ابا قال محمد بن المنكدر ان الله تعالى يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله فما يزالون في حفظ الله

مادام فيهم قال سعيد بن المسيب اني اصلي فاذكر ولدي فازيد في صلاتي قوله
عز وجل فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا ويعقلا ٥ وقيل ان يدركا شدتهما
وقوتهما وقيل ثمانيه عشر سنه ويستخرجا حينئذ كنزهما رحمة نعمة من ربك
وما فعلته عن امري اي باختياري ورايي بل فعلته بامر الله والهامه ذلك تاويل ما
لم تسطع عليه صبرا واسطاع واستطاع بمعنى واحد وروي ان موسى لما اراد
ان يفارقه قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به واختلفوا في
الخضر عليه السلام حيا أم ميت قيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنه بالموسم
وكان سبب حياته فيما يحكى انه شرب من عين الحيوه وذلك ان ذا القرنين دخل
الظلمه لطلب عين الحيوه وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل فاغتسل
وشرب وصلى وشكر الله عز وجل واخطا ذو القرنين الطريق فعاد وذهب آخرون
الى انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما صلى العشا ليله أرايتكم ليلتكم هذه فان راس مايه سنه لا يبقى ممن هو
اليوم حي على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده قوله عز وجل
ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا اخبرا واختلفوا في نبوته فقال
بعضهم كان نبيا وقال ابو الطفيل سئل علي عن ذي القرنين أكان نبيا ام ملكا قال لم
يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه الله وروي
ان عمر سمع رجلا يقول لاخر يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء النبيين فلم ترضوا
حتى تسموا باسما الملايكه ٥ والاكثرون على انه كان ملكا صالحا عادلا واختلفوا في سبب تسميته
بذي القرنين قال الزهري لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها ٥ وقيل لانه ملك الروم
وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمه ٥ وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس
وقيل لانه كانت له ذوابتان حسنتان وقيل لانه كان له قرنان تواريهما العمامه

وروي



وروي ابو الطفيل عن علي انه قال سمي ذا القرنين لانه امر قومه بتقوى الله
فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله ثم امرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر
فمات فاحياه الله واختلفوا في اسمه قيل اسمه مرزبان بن مرزبه اليوناني من ولد
يونان بن يافث بن نوح ٥ وقيل اسمه الاسكندر بن فيلسوف الرومي قوله عز
وجل انا مكنا له في الارض وطانا له والتمكين تمهيد الاسباب ٥ قال علي سخر له
السحاب فحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سوا
فهذا معنى تمكينه في الارض وهو انه سهل عليه السير فيها وذلل له طرقها واتيناه من كل
شي يحتاج اليه الخلق وقيل من كل ما يستعين به الملوك على فتح المدن ومحاربه الاعداء
سببا اي علما يتسبب به الى كل ما يريد ويسير به في اقطار الارض والسبب ما
يوصل الشي الى الشي وقال الحسن بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا اليه اقطار الارض
فاتبع سببا اي سلك وسار قرا اهل الحجاز والبصره فاتبع ثم اتبع موصولا مشددا
وقرا الاخرون بقطع الهمزه الالف وجزم التا وقيل معناهما واحد والصحيح الفرق بينهما فمن
قطع الالف فمعناه ادرك ولحق ومن قرا بالتشديد فمعناه سار يقال ما زلت اتبعه حتى
اتبعته اي ما زلت اسير خلفه حتى لحقته وقوله سببا اي طريقا وقال ابن عباس منزلا حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حميه قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزه والكسايي
وابو بكر حاميه بالالف غير مهموز اي حاره وقرا الاخرون حميه مهموزا بغير الف اي
ذات حماة وهي الطينه السودا وسال معويه كعبا كيف تجد في التوريه اين تغرب
الشمس قال نجد في التوريه انها تغرب في ماء وطين وقال القتيبي يجوز ان يكون معنى
قوله في عين حميه او في راي العين اي عندها عين حميه او في راي العين ٥ ووجد
عندها قوما اي عند العين امه قال ابن جريج مدينه لها اثنى عشر الف باب لولا ضجيج
اهلها لسمع وجبت الشمس حين تجب قلنا يا ذا القرنين يستدل بهذا من زعم انه كان

نبيًّا فان الله تعالى خاطبه والأصح انه لم يكن نبيا والمراد منه الالهام ٥ اما ان تعذب
يعني امّا ان تقتلهم ان لم يدخلوا في الاسلام واما ان تتخذ فيهم حُسْنًا يعني تعفو او تصفح
وقيل تاسرهم فتعلمهم الهُدى خيره الله تعالى بين الأمرين ٥ قال أمّا من ظلم أي كفر
فسوف نعذبه اي نقتله ثم يرد الى ربه في الاخره فيعذبه عذابًا نكرًا اي منكرا يعني
بالنار والنار انكر من القتل ٥ واما من آمن وعمل صالحا فله جزا الحُسنى قرا حمزه
والكسآي وجعفر ويعقوب جزاءً منصوبًا منونًا اي فله الحُسنى جزاءً نصب على المصدر
وقرا الاخرون بالرفع على الاضافه والحسنى الجنه وأضاف الجزا اليها كما قال ولدار
الاخره خير والدار هي الاخره وقيل المراد بالحسنى على هذه القراه الاعمال الصالحه
اي له جزا الاعمال الصّالحه وسنقول له من امرنا يسرا اي نلين له القول ونعامله
باليسر من امرنا وقال مجاهد يُسرًا اي معروفا ثم اتبع سببا اي سلك طريقا ومنازل
حتى اذا بلغ مَطلع الشمس اي موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
ستوا قال الحسن وقتاده لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان
لا يستقر عليهم البنا فكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى
معايشهم وحروثهم قال الحسن كانوا اذا اطلعت الشمس يدخلون الما فاذا ارتفعت
عنهم خرجوا فتراعوا كالبهايم ٥ وقال الكلبي هم قوم عراه يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى قوله عز وجل كذلك قيل معناه كما بلغ مغرب الشمس
كذلك بلغ مطلعها والصحيح ان معناه كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب الشمس
كذلك حكم في الذين هم عند مطلع الشمس كذلك وقد أحطنا بما لديه خُبرًا اي بما
عنده ومعه من الجند والالات خُبرًا اي علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص السَّدَّين وسَدًّا ها هنا بفتح السين ووافق حمزه
والكسآي في سدا وقرا الباقون بضم السين وفي يس سَدًا بالفتح حمزه والكسآي

وحفص



وحفص الباقون بالضم منهم من قال هما لغتان معناهما واحد وقال
عكرمه ما كان من صنعه بني آدم فهو السَّد بالفتح وما كان من صنع
الله تعالى فهو بالضم وقاله ابو عمرو وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم اسم
وهما جبلان سدّ ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن
ورائهم وجد من دونهما قومًا يعني امام السَّدين لا يكادون يفقهون
قولًا قرا حمزه والكسآي يُفْقِهون بضم اليا وكسر القاف على معنى لا يُفهمون
غيرهم قولا وقرا الاخرون بفتح اليا والقاف اي لا يفهمون كلام غيرهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم قالوا يا
ياذا القرنين فان قيل كيف قالوا وهم لا يفهمون قيل كلم عنهم مترجم دليله قراه
ابن مسعود ولا يكادون يفقهون قولًا قال الذين من دونهم ياذا القرنين
ان ياجوج وماجوج قراهما عاصم مهموزين والاخرون بغير همز وهما لغتان
اصلهما من اجيج النار وهو ضوءها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم وقيل
بالهمز من اجيج النار وبترك الهمز اسمان اعجميان مثل هاروت وماروت وهم
من اولاد يافث ابن نوح قال الضحاك هم جيل من الترك ٥ قال السدي الترك سريه
من ياجوج وماجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت خارجه فجميع الترك منهم
وعن قتاده انهم اثنان وعشرون قبيله بنى ذو القرنين على احد وعشرين قبيله هم
وبقيت قبيله واحده وهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين ٥ قال اهل التواريخ
اولاد نوح ثلثه سام وحام ويافث ٥ سام ابو العرب والعجم والروم ٥ وحام
ابو الحبشه والزنج والنوبه ٥ ويافث ابو الترك والخزر والصقالبه وياجوج وماجوج
وقال ابن عباس في روايه عطا عشرة اجزا اولاد ولد آدم كلهم جزء وروي
عن حذيفه مرفوعًا ان ياجوج امّه وماجوج امّهٌ كل امه اربعمايه الف امه لا يموت

الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من ولد
آدم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلثه اصناف صنف منهم امثال الارز
شجر بالشام طوله عشرون ومايه ذراع في السما وصنف منهم عرضه وطوله سوا
عشرون ومايه ذراع لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم
اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم
اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيره طبريه
وعن علي رضي الله عنه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال
كعب هم نادره في ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب
بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب
دون الام وذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما
بلغ كان عبدا صالحا قال الله اني باعثك الى امم مختلفه السنتهم منهم امتان
بينهما طول الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها
يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل
والاخرى في القطر الايسر يقال تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج
وماجوج فقال ذو القرنين يارب باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي
لسان اناطقهم قال الله اني ساطوقك وابسط لك لسان واشد عضدك فلا يهولك
شي والبسك الهيبه فلا يروعك شي واسخر لك النور والظلمه واجعلهما من
جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمه من ورايك فانطلق حتى اتى
مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى فكابرهم بالظلمه حتى
جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمه فدخلت اجوافهم وبيوتهم

فدخلوا



فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما فانطلق يقودهم والظلمه
تسوقهم حتى اتى هاويل فعمل فيهم كعمله في ناسك ثم مضى حتى انتهى الى منسك
عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا لفعل كفعله في الامتين ثم اخذ ناحيه
الارض اليسرى فاتى تاويل فعمل فيها كعمله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي وسط
الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امه صالحه من الانس ياذا
القرنين ان بين هذين الجبلين اشباه البهايم يفترسون الدواب والوحوش
كالسباع ياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد
خلق كزيادتهم فلا نشك انهم سيملون الارض ويظهرون عليها ويفسدون فيها
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير وقال
اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم
فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم
مخاليب كالاظفار في ايدينا وانياب واضراس كالسباع ولهم هلب من الشعر في اجسا
اجسادهم مايواريهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان
يفترش احداهما ويلتحف بالاخرى يصيف في احداهما ويشتو في الاخرى يتسافدون
البهايم حيث التقوا فلما عاين ذلك ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما
فحفر له الاساس حتى بلغ الما وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس يذاب فيصب عليه
فصار كانه عرق من جبل تحت الارض **قوله عز وجل** قالوا ياذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض قال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع
الى ارضهم فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا شيا يابسا الا احتملوه وادخلوه
ارضهم وقد لقوا منهم اذا شديدا وقتلا وقيل فسادهم انهم كانوا ياكلون الناس
وقيل معناه انهم سيفسدون في الارض عند خروجهم ه فهل نجعل لك خرجا

لهم انياب

قرا حمزه والكسايي خراجا بالالف وقرا الاخرون خرجا بغير الف وهما لغتان
لمعنى واحد اي جعلا واجرا من اموالنا وقال ابو عمرو الخرج ما تبرعت به والخراج
ما لزمك اداوه وقيل الخراج على الاراضي والخرج على الرقاب ٥ يقال ادّ خرج راسك
وخراج مدينتك على ان تجعل بيننا وبينهم سدًّا اي حاجزا فلا يصلون الينا
قال لهم ذو القرنين ما مكنّي قرا ابن كثير ما مكنني بنونين ظاهرين وقرا الاخرون
بنون واحده مشدده على الادغام اي ما قوّاني عليه ربي خير من جعلكم فاعينوني
بقوه معناه لا اريد المال بل اعينوني بايديكم وقوتكم اجعل بينكم وبينهم ردما اي
سدًّا ٥ قالوا وما تلك القوه قال فعله وصناع يحسّنون البنا والعمل والاله قالوا وما
تلك الاله قال آتوني اعطوني وقرا ابو بكر ايتوني اي جيئوني زبر الحديد اي
قطع الحديد واحدتها زبره فاتوه بها وبالحطب فجعل بعضها على بعض فلم يزل يجعل
الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قرا ابن كثير وابن
عامر وابو عمرو ويعقوب بضم الصاد والدال وجزم ابو بكر الدال وقرا الاخرون
بفتحهما وهما الجبلان ٥ ساوى اي سوّى بين طرفي الجبلين قال انفخوا وفي القصه
انه جعل الفحم والحطب في خلال زبر الحديد ثم قال انفخوا يعني في النار حتى اذا جعله نارا
اي صار الحديد نارا قال ايتوني قرا حمزه وابو بكر وصلا وقرا الاخرون بفتح الالف
افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغ عليه والافراغ الصب والقطر هو النحاس المذاب
فجعلت النار تاكل الحطب وتصير النحاس مكان الحطب حتى لزم النحاس الحديد قال قتادة
هو كالبرد المحبر طريقه سودا وطريقه حمرا وفي القصه ان عرضه كان خمسين ذراعا
وارتفاعه مايتا ذراع وطوله عشره فراسخ فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه
من فوقه لطوله وملاسته وما استطاعوا له نقبا من اسفله لشدته وصلابته
قرا حمزه فما اسطاعوا بتشديد الطا ادغم تا الافتعال في الطا قال يعني ذو القرنين

هذا اي



هذا اي هذا السد رحمه اي نعمه من ربي فاذا جا وعد ربي قيل القيمه وقيل وقت
خروجهم جعله دكا قرا اهل الكوفه دكّا بالمد والهمز اي ارضا ملسا وقرا الاخرون
دكا بلا مد اي جعله مدكوكا مستويا مع وجه الارض وكان وعد ربي حقا
روى قتاده عن ابي رافع عن ابي هريره يرفعه ان ياجوج وماجوج يحفرونه
كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغ مدتهم واستثنى فيعودون اليه وهو
كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيتبعون المياه وتتحصن
الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم الى السما فترجع فيها كهيئة الدم
فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما فيبعث الله عليهم نغفا في اقفايهم
فيهلكون وان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم سكرا اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر قال نا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم
بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي نا الوليد
بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن يحيى بن جابر الطاي عن عبد الرحمن بن
جبير عن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
ذات غداه فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طايفه النخل فلما رجعنا اليه عرف ذلك فينا
فقال ما شانكم قلنا يا رسول ذكرت الدجال الغداه فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه
في طايفه النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم
وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فانه شاب قطط
عينه اليمنى طافيه كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه
فواتح سوره الكهف انه خارج خله بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم

كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا
يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على قوم
فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السما فتمطر والارض فتنبت وتروح
عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرًا واسبغه ضروعًا وامده خواصر ثم ياتي
القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله قال فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق
بين مهرودتين واضعًا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه
تحدر منه مثل جمان كاللولو فلا يحل لكافر ان يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي الى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه
السلام قومًا قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في
الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادًا لي لا يدان لاحد
بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه
مرة ماء ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خير من مايه دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله
عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى
واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم

فيرغب



فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم
فتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيوميذ
تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من
الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحًا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها
تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وبهذا الاسناد عن مسلم بن الحجاج نا علي بن حجر السعدي
نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة
ما ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الارض هلم فلنقتل من في السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد الله عليهم نشابهم
مخضوبة دمًا وقال وهب انهم ياتوا البحر فيشربون ماه وياكلون دوابه ثم ياكلون
الخشب والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا
بيت المقدس **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا احمد بن ابي عتبة نا ابرهيم عن الحجاج بن
حجاج عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وفي القصة
ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهرزور وذكر بعضهم ان عمره كان نيفًا
وثلثين سنة **قوله عز وجل** وتركنا بعضهم يوميذ يموج في بعض قيل هذا عند
فتح السد يقول تركنا ياجوج وماجوج يموج اي يدخل بعضهم في بعض كموج الماء ويختلط

بعضهم ببعض لكثرتهم وقيل هذا عند قيام الساعه يدخل الخلق بعضهم في بعض
ويختلط إنسهم بجنهم حيارى ونفخ في الصور لان خروج ياجوج وماجوج من
قرب الساعه فجمعناهم جمعًا في صعيد واحد وعرضنا ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا
حتى يشاهدوها عيانًا الذين كانت اعينهم في غطا اي في غشا والغطا ما يغطي
الشي ويستره عن ذكري يعني الايمان والقران وعن الهدى والبيان وقيل عن
رويه الدلايل وكانوا لا يستطيعون سمعًا اى سمع القبول والايمان لغلبة
عليهم وقيل لا يعقلون وقيل كانوا لا يستطيعون اي لا يقدرون ان يسمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتلو عليهم لشدة عداوتهم له كقول الرجل لا استطيع
ان اسمع من فلان شيا لعداوته **قوله عز وجل** أفحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا اربابًا يريد بالعباد عيسى والملايكه كلا بل هم
لهم اعدا ويتبرؤن منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني الشياطين أطاعوهم من دون
الله وقال مقاتل الاصنام سماها عبادًا كما قال ان الذين تدعون من دون الله
عبادًا امثالكم وجواب هذا الاستفهام محذوف قال ابن عباس يريد اني لا اغضب
لنفسي يقول افظن الذين كفروا ان يتخذوا غيري اوليا واني لا اغضب لنفسي فلا اعاقبهم
وقيل افظنوا انهم ينفعهم من دوني اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلًا قيل منزلًا
قال ابن عباس هي مثواهم وقيل النزل ما يهيا للضيف يريد هي معدة لهم عندنا كالنزل للضيف
**قوله عز وجل** قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالًا الذين يعني الذين اتعبوا انفسهم
في عمل يرجون به فضلا ونوالا فنالوا هلاكًا وبورًا كمن يشتري سلعه يرجو عليها ربحًا
فخسر وخاب سعيه واختلفوا فيهم فقال ابن عباس وسعد ابن ابي وقاص هم
اليهود والنصارى وقيل هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه هم اهل حرورا الذين ضل سعيهم بطل عملهم واجتهادهم



في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي عملًا اوليك الذين كفروا
بايات ربهم ولقايه فحبطت اي بطلت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا اي لا نجعل
لهم خطرا وقدرا تقول العرب ما لفلان عندنا وزن اي قدر لخسته **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد الله
نا سعيد ابن ابي مريم انا المغيره حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمه لا يزن عند الله
جناح بعوضه وقال اقراوا فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا وقال ابو سعيد الخدري ياتي اناس
باعمال يوم القيمه هي عندهم في العظم كجبال تهامه فاذا وزنوها لم تزن عندهم شيا فذلك
**قوله تعالى** فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وخسه
قدرهم ثم ابتدا فقال جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي يعني القران ورسلي هزوًا
**قوله عز وجل** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلًا
روينا عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسلوه الفردوس
فانه اوسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه قال كعب ليس في
الجنان جنه اعلا من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال قتاده
الفردوس ربوه الجنه واوسطها وافضلها قال كعب الفردوس هو البستان الذي فيه
الاعناب وقال مجاهد هو البستان بالروميه وقال عكرمه هي الجنه بلسان الحبش قال
الزجاج هو بالروميه منقول الى لفظ العربيه وقال الضحاك هي الجنه الملتفه بالاشجار
وقيل هي الروضه المستحسنه وقيل هي التي تنبت ضروبًا من النبات وجمعه فراديس نزلًا
اي منزلًا وقيل ما يهيا للنازل على معنى كانت لهم ثمار جنات الفردوس ونعيمها نزلا معنى
وكانت لهم اقيل اي علم الله تعالى قبل ان يخلقوا خالدين فيها لا يبغون لا يطلبون عنها حولًا
اي تحولًا الى غيرها قال ابن عباس لا يريدون ان يتحولوا عنها كما ينتقل الرجل من

دار الى دار اخرى **قوله عز وجل** قل لوكان البحر مدادًا لكلمات
ربي قال ابن عباس قالت اليهود يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمه وفي كتابك ومن
يوت الحكمه فقد اوتي خيرًا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله تعالى
هذه الايه وقيل لما نزلت هذه وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التوريه
وفيها علم كل شي فانزل هذه الايه قل لوكان البحر مدادًا لكلمات ربي سمي المداد
مدادًا لامداده الكاتب واصله من الزياده ومجي الشي بعد الشي قال مجاهد لوكان البحر مدادًا
للقلم والقلم يكتب لنفد البحر ماوه قبل ان تنفد **قرا** حمزه والكسايي ينفد باليا لتقدم
الفعل والباقون بالتا كلمات ربي اي علمه وحكمه ولو جينا بمثله مددًا ومعناه لوكان
الخلايق يكتبون والبحر يمدهم لنفد ما البحر ونفد كلمات الله ولو جينا بمثل ما البحر
في كثرته مدادا وزياده نظيره قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله **قوله عز وجل** قل انما انا بشر مثلكم
يوحي الي انما الهكم اله واحد قال ابن عباس علم الله رسوله صلى الله عليه وسلم التواضع
ليلا يزهي على خلقه فامره الله ان يقر فيقول اني ادمي مثلكم الا اني خصصت بالوحي
واكرمني الله به يوحي الي انما الهكم اله واحد لا شريك له فمن كان يرجو لقا ربه اي يخاف
المصير اليه وقيل يامل رويه ربه فالرجا يكون بمعنى الخوف والامل جميعا قال الشاعر

فلا كل ما ترجوا من الخير كاين • ولا كل ما ترجوا من الشر واقع

فجمع بين المعنيين فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعباده ربه احدا اي لا يراي بعمله
**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم نا سفين عن سلمه هو ابن كهيل قال سمعت جندبًا رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به وروينا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا

واخبرنا



**واخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابي وشعيب قالا انا الليث عن
ابن الهاد عن عمرو عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقول انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا منه بري هو للذي عمله **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
بن زنجويه نا حفص بن عمر نا همام عن قتاده نا سالم بن ابي الجعد الغطفاني عن معدان
بن ابي طلحه عن ابي الدردا يرويه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر
ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال **واخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود ثنا ابن
لهيعه عن زبان بن سهل هو ابن معاذ عن ابيه عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة الكهف واخرها كانت له نورًا من قدمه الى راسه ومن قراها
كلها كانت له نورًا من الارض الى السما

## سورة مريم مكيه وهي ثمان وتسعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله عز وجل** كهيعص **قرا** ابو عمرو بكسر الها وفتح اليا ضده ابن عامر وحمزه
بكسرهما الكسايي وابو بكر والباقون بفتحهما ويظهر الدال عند الذال من صاد ذكر ابن كثير
ونافع وعاصم والباقون بالادغام قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اسم من اسما الله تعالى
وقال قتاده اسم من اسما القران وقيل اسم للسوره وقيل هو قسم اقسم الله به ويروى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف من كريم وكبير والها من
هاد واليا من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كاف
لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده ذكر رفع بالمضمر

اي هذا الذي نتلوا عليك ذكر رحمت ربك وفيه تقديم وتاخير معناه ذكر ربك عبده
زكريا برحمته اذ نادى دعا ربه في محرابه ندآ خفيا دعا سرا من قومه في جوف الليل قال
رب اني وهن العظم ضعف ودق مني من الكبر قال قتاده اشتكى سقوط الاضراس واشتعل
الراس اي ابيض شعر الراس شيبا سمطا ولم اكن بدعايك رب شقيا يقول عودتني الاجابه
فيما مضى ولم تخيبني وقيل معناه لما دعوتني الى الايمان امنت ولم اشق بترك الايمان واني خفت
الموالي والموالي بنوا العم وقال مجاهد العصبه وقال ابو صالح الكلاله وقال الكلبي الورثه
من وراي من بعد موتي قرا ابن كثير من وراي بفتح اليا والاخرون باسكانها وكانت امراتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك اعطني من عندك وليا ابنا يرثني ويرث من ال يعقوب قرا
ابو عمرو والكسايي بجزم الثا فيهما على جواب الدعا وقرا الاخرون بالرفع على الحال والصفه
اي وليا وارثا واختلفوا في هذا الارث قال الحسن معناه يرثني مالي ويرث من ال
يعقوب النبوه والحبوره وقيل اراد ميراث النبوه والعلم وقيل اراد ارث الحبوره لان
زكريا كان راس الاحبار قال الزجاج والاولى ان تحمل على ميراث غير المال لانه يبعد ان
يشفق زكريا وهو نبي من الانبيا ان يرثه بنو عمه ماله والمعنى انه خاف تضييع بني
عمه دين الله وتغيير احكامه على ما كان شاهده من بني اسرايل من تبديل الدين
وقتل الانبيا فسال ربه ولدا صالحا يامنه على امته ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع
الدين وهذا معنى قول عطا عن ابن عباس واجعله رب رضيا اي برا تقيا مرضيا
**قوله عز وجل** يا زكريا انا نبشرك وفيه اختصار معناه فاستجاب الله دعاه فقال
يا زكريا انا نبشرك بغلام بولد ذكر اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال قتاده والكلبي
لم يسم احد قبله يحيى وقال سعيد بن جبير وعطا لم نجعل له شبها ومثلا كما قال الله
تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا ومعنى انه لم يكن له مثل لانه لم يعص ولم يهم بمعصيه
قط وقيل لم يكن له مثل في امر النسا لانه كان سيدا وحصورا وقال علي ابن ابي طلحه عن





ابن عباس اي لم تلد العواقر مثله ولدا وقيل لم يرد الله به اجتماع الفضايل كلها ليحيى
انما اراد بعضها لان الخليل والكليم كانا قبله وهما افضل منه قال رب انى يكون
لي غلام وكانت امراتي اي وامراتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبسا قال قتاده يريد
نحول العظم يقال عتا الشيخ يعتوا عتوا وعتيا وعسى يعسوا اذا انتهى سنه وكبره وشيخ
عات وعاس اذا صار الى حاله اليبس والجفاف وقرا حمزه والكسايي عتيا وبكيا وصليا
وجثيا بكسر اوايلهن والباقون برفعها وهما لغتان قال كذلك قال ربك هو علي
هين يسير وقد خلقتك وقرا حمزه والكسايي وقد خلقناك بالنون والالف على التعظيم
من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيا قال رب اجعل لي ايه دلاله على حمل امراتي قال ايتك
ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي صحيحا سليما من غير ما باس ولا خرس قال مجاهد
اي لا يمنعك من الكلام مرض وقيل ثلث ليال سويا اي متتابعات والاول اصح وفي القصه
انه لم يقدر فيها ان يتكلم مع الناس فاذا اراد ذكر الله تعالى انطلق لسانه **قوله عز وجل**
فخرج على قومه من المحراب وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب
فيدخلون ويصلون اذ خرج عليهم زكريا متغيرا لونه فانكروه وقالوا مالك يا زكريا
فاوحى فاومى اليهم وقال مجاهد كتب لهم في الارض ان سبحوا اي صلوا لله بكره عدوه وعشيا
ومعناه انه كان يخرج على قومه بكره وعشيا فيامرهم بالصلوه فلما كان وقت حمل امراته ومنع
الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلوه اشاره **قوله عز وجل** يا يحيى قيل فيه حذف معناه
ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعني التوريه بقوه بجد واتيناه الحكم
صبيا قال ابن عباس النبوه صبيا وقال ابن ثلث سنين وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرا
التوريه وهو صغير وعن بعض السلف من قرا القران قبل ان يبلغ فهو ممن اوتي الحكم صبيا
وحنانا من لدنا رحمه من عندنا قال الحطيئه لعمر بن الخطاب تحنن على هداك المليك
فان لكل مقام مقالا اي ترحم وزكوه قال ابن عباس يعني بالزكوه الطاعه والاخلاص

وقال قتاده هي العمل الصالح وهو قول الضحاك ومعنى الآيه واتيناه رحمة من عندنا وتحننا
على العباد ليدعوهم الى طاعة ربهم وعملا صالحا في اخلاص وقال الكلبي يعني صدقة تصدق
الله تعالى بها على ابويه وكان تقيا مسلما مخلصا مطيعا وكان من تقواه انه لم يعمل
خطيئة ولا هم بها وبرا بوالديه اي بارا لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا عصيا
والجبار المتكبر وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب والعصي العاصي وسلام عليه اي
وسلامه له يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال سفين بن عيينه اوحش ما يكون
الانسان في هذه الاحوال يوم يولد فيخرج مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم
يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلامه في هذه
المواطن **قوله عز وجل** واذكر في الكتاب في القران مريم اذا انتبذت تنحت واعتزلت
من اهلها من قومها مكانا شرقيا اي مكانا في الدار مما يلي المشرق وكان يوما شاتيا
شديد البرد فجلست في مشرقة تفلي راسها وقيل كانت طهرت من الحيض فذهبت
لتغتسل قال الحسن ومن ثم اتخذت النصارى المشرق قبله فاتخذت فضربت من دونهم
حجابا قال ابن عباس سترا وقيل جلست من وراء جدار وقال مقاتل وراء جبل وقال عكرمه
ان مريم كانت تكون في المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى
المسجد فبينما هي تغتسل من الحيض قد تجردت اذ عرض لها جبريل في صورة شاب امرد
وضي الوجه جعد الشعر سوي الخلق فذلك **قوله تعالى** فارسلنا اليها روحنا جبريل
وقيل المراد بالروح عيسى جا في صورة بشر فحملت به والاول اصح فلما رات مريم جبريل
يقصد نحوها نادته من بعيد فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مومنا مطيعا
فان قيل انما يستغاث من الفاجر فكيف قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل هذا
كقول القايل ان كنت مومنا فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون ايمانك مانعا لك من الظلم كذلك
هاهنا معناه ينبغي ان يكون تقواك مانعا لك من الفجور قال لها جبريل انما انا رسول ربك

لاهب



لاهب لك **قرا** نافع واهل البصره ليهب لك اي ليهب ربك وقرا الاخرون لاهب اسند
الفعل الى الرسول وان كانت الهبه من الله تعالى لانه ارسل به غلاما زكيا ولدا صالحا
طاهرا من الذنوب قالت مريم انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج ولم اك بغيا
فاجره تريد ان الولد انما يكون من نكاح او سفاح ولم يكن هاهنا واحد منهما قال
جبريل كذلك قيل معناه كما قلت يا مريم ولكن قال ربك وقيل هكذا قال ربك هو علي هين
اي خلق ولد بلا اب ولنجعله اية للناس علامه للناس ودلاله على قدرتنا ورحمه منا ونعمه
لمن اتبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا محكوما مفروغا عنه لا يرد ولا يبدل **قوله
عز وجل** فحملته قيل ان جبريل رفع درعها فنفخ فيها في جيبه فحملت حين لبسته وقيل
مد جيب درعها باصبعه ثم نفخ الجيب وقيل نفخ في كم قميصها وقيل في فيها وقيل نفخ جبريل
نفخا من بعيد فوصل الريح اليها فحملت بعيسى في الحال فانتبذت به اي فلما حملته انتبذت
به تنحت بالحمل وانفردت مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال ابن عباس اقصى الوادي وهو
وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج واختلفوا في
مدة حملها ووقت وضعها فقال ابن عباس كان الحمل والولاده في ساعه واحده
وقيل كان مده حملها تسعة اشهر كحمل ساير النسا وقيل كان مدة حملها ثمانيه اشهر
وكان ذلك ايه اخرى لانه لا يعيش ولد يولد لثمانيه اشهر وولد عيسى لهذه المده وعاش
وقيل ولدت لسته اشهر وقال مقاتل بن سليمان حملته مريم في ساعه ووضعته في
ساعه حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين وكانت قد حاضت حيضتين
من قبل ان تحمل بعيسى فاجاها المخاض اي الجاها المخاض وجابها المخاض وهو وجع
الولاده الى جذع النخله وكانت نخلة يابسه في الصحرا في شدة الشتا لم يكن لها سعف قيل
التجات اليها لتستند اليها وتتمسك على وجع الولاده قالت يا ليتني مت قبل هذا تمنت الموت
استحيا من الناس وخوف الفضيحه وكنت نسيا منسيا **وقرا** حمزه والكسايي وحفص نسيا

بفتح النون وهما لغتان مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وهو الشي المنسي
فالنسي في اللغه كل ما القي ونسي ولم يذكر لحقارته منسيا اي متروكا قال قتاده شيا
لا يعرف ولا يذكر وقال عكرمه والضحاك ومجاهد حيضة ملقاة وقيل يعني لم اخلق فناداها
من تحتها قرا ابو جعفر ونافع وحمزه والكسائي وحفص من تحتها بكسر الميم والتا يعني جبريل
وكانت مريم على اكمه وجبريل وراء الاكمه تحتها فناداها وقرا الاخرون بفتح الميم والتا
واراد جبريل ايضا ناداها من سفح الواد الجبل وقيل هو عيسى لما خرج من بطن امه ناداها
ان لا تحزني وهو قول مجاهد والحسن والاول قول ابن عباس والسدي وقتاده والضحاك وجماعه
ان المنادي كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها ان لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا والسري النهر الصغير وقيل تحتك اي جعله الله تحت امرك ان امرتيه ان يجري
جرى وان امرتيه بالامساك امسك قال ابن عباس ضرب جبريل ويقال عيسى برجله
في الارض فظهرت عين ما عذب وجرى وقيل كان هناك نهر يابس اجرى الله فيه
الما وحييت النخله اليابسه فاورقت واثمرت وارطبت وقال الحسن تحتك سريا يعني عيسى
وكان والله عبدا سريا اي رفيعا وهزي اليك اي قيل لمريم هزي اليك اي حركي اليك بجذع
النخله تقول العرب هزه وهز به كما تقول خذ راسه وخذ براسه وامدد الحبل وامدد
به تساقط عليك القراه المعروفه بفتح التا والقاف وتشديد السين اي تتساقط
فادغمت احدى التايين في السين اي تسقط عليك النخله رطبا وخفف حمزه السين وحذف
التا التي ادغمها غيره وقرا حفص بضم التا وكسر القاف خفيف على وزن تفاعل وتساقط
لمعنى اسقط والتانيث لاجل النخله وقرا يعقوب يساقط باليا مشددا ارده الى
الجذع رطبا جنيا وقيل الجني هو الذي بلغ الغايه وجا اوان اجتنايه قال الربيع بن
خثيم ما للنفسا عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل قوله عز وجل
فكلي واشربي اي فكلي يا مريم من الرطب واشربي من النهر وقري عينا اي طيبي نفسا وقيل





قري عينك بولدك عيسى يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما يرضيك فتقر
به عينك من النظر الى غيره وقيل اقر الله عينه اي انامها يقال قر يقر اذا سكن
وقيل ان العين اذا بكت من السرور فالدمع يكون باردا واذا بكت من الحزن يكون
حارا فمن هذا قيل اقر الله عينه واسخن الله عينه فاما ترين من البشر احدا اي
ان ترى فدخل عليه نون التاكيد فكسرت اليا لالتقاء الساكنين معناه فاما
ترين من البشر احدا فسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا وكذلك
كان يقرا ابن مسعود والصوم في اللغه الامساك عن الطعام والشراب والكلام
قال السدي كان في بني اسرايل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن
الطعام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل ان الله امرها ان تقول هذا وقيل امرها
ان تقول هذا القدر نطقا ثم تمسك عن الكلام بعده فلن اكلم اليوم انسيا
يقال كانت تكلم الملايكه ولا تكلم الانس فاتت به قومها تحمله قيل انها ولدت
ثم حملته في الحال الى قومها وقال الكلبي احتمل يوسف مريم وابنها عيسى الى غار
فمكثت فيه اربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته مريم الى قومها فكلمها
عيسى في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها
ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جيت
شيا فريا عظيما منكرا قال ابو عبيده كل امر فايق من عجب او عمل فهو فري قال النبي
صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه اي يعمل عمله يا اخت هرون يريد
يا شبيهه هرون وقال قتاده وغيره كان هرون رجلا صالحا عابدا في
بني اسرايل روي انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى هرون
من بني اسرايل سوى ساير الناس شبهوها به على معنى انا ظننا انك مثله في الصلاح
وليس المراد منه الاخوه في النسب كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان

الشياطين اي اشباههم **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا
محمد بن عيسى انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير
نا ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن علقمه بن وايل
عن المغيره بن شعبه قال لما قدمت نجران سالوني فقالوا انكم تقرؤن يا اخت
هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيايهم والصالحين قبلهم وقال الكلبي
كان هرون اخا مريم من ابيها وكان امثل رجل من بني اسرايل وقال السدي انما عنوا به
هرون اخا موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا اخا تميم وقيل كان هرون
فاسقا في بني اسرايل عظيم الفسق فشبهوها به ماكان ابوك امرا سوء قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما زانيا وماكانت امك حنه بغيا اي زانيه فمن اين لك هذا
الولد فاشارت مريم اليه اي الى عيسى ان كلموه قال ابن مسعود لما لم يكن لها حجه
اشارت اليه ليكون كلامه حجه لها وفي القصه لما اشارت غضب القوم وقالوا مع ما
فعلت تسخرين بنا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد وهو حجرها
وقيل هو المهد بعينه وكان بمعنى هو وقال ابو عبيده كان صله اي كيف نكلم صبيا في
المهد وقد يجي كان حشوا في الكلام لا معنى له كقوله هل كنت الا بشرا رسولا اي هل انا
قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك
الثدي واتكا على يساره واقبل عليهم وجعل يشير بيمينه فقال اني عبد الله وقال وهب اتاها
زكريا عند مناظرتها اليهود فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك
عيسى وهو ابن اربعين يوما وقال مقاتل بل هو يوم ولد اني عبد الله اقر على نفسه
بالعبوديه لله عز وجل اول ما تكلم لئلا يتخذ لها آتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل معناه
سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا وقيل هذا اخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل

للنبي



للنبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وقال
الاكثرون اوتي الانجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال وقال الحسن انه قال
الهم التوريه وهو في بطن امه وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا حيث ما توجهت وقال
مجاهد معلما للخير وقال عطا ادعو الى الله والى توحيده وعبادته وقيل مباركا على من
تبعني واوصاني بالصلوه والزكوه اي امرني بهما فان قيل لم يكن لعيسى مال فكيف يؤمر بالزكوه
قيل معناه بالزكوه لو كان لي مال وقيل اوصاني بالزكوة اي امرني ان اوصيكم بالزكوة وقيل
بالاستكثار من الخير ما دمت حيا وبرا بوالدتي اي وجعلني برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا
اي عاصيا لربه وقيل الشقي الذي يذنب ولا يتوب والسلام علي يوم ولدت اي السلامة لي
عند الولادة من طعن الشيطان ويوم اموت اي عند الموت من الشرك ويوم ابعث حيا
من الاهوال فلما كلمهم عيسى بهذا علموا براة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ
المده التي يتكلم فيها الصبيان ذلك عيسى ابن مريم قال الزجاج اي ذلك الذي قال اني عبد
الله عيسى بن مريم قول الحق **قرا** ابن عامر وعاصم ويعقوب قول الحق بنصب اللام وهو نصب
على المصدر اي قال قول الحق الذي فيه يمترون اي يختلفون فقايل يقول هو ابن الله
وقايل يقول هو الله وقايل يقول هو ساحر كذاب وقرا الآخرون برفع اللام يعني هو قول الحق
اي هذا الكلام هو الحق القول اضاف القول الى الحق كما قال حق اليقين ووعد الصدق
وقيل هو نعت لعيسى يعني ذلك عيسى بن مريم كلمة الله والحق هو الله الذي فيه تمترون يشكون
ويختلفون ويقولون غير الحق ثم نفى عن نفسه الولد فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد اي
ما كان من صفته اتخاذ الولد وقيل اللام منقوله اي ما كان الله ليتخذ من ولد سبحانه اذا
قضى امرا اذا اراد ان يحدث امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم **قرا** اهل الكوفه
والحجاز وابو عمرو وان الله بفتح الالف يرجع الى قوله واوصاني بالصلوه والزكوه وبان الله
ربي وربكم وقرا اهل الشام والكوفه ويعقوب بكسر الالف على الاستيناف فاعبدوه هذا صراط

مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم يعني النصارى سُمّوا احزابا لأنهم تحزبوا ثلث
فرق في امر عيسى النسطوريه والملكانيه والماريعقوبيه فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم يعني يوم القيمه اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمه حين
لا ينفعهم السمع والبصر اخبر انهم يسمعون ويبصرون في الاخرة ما لم يسمعوا ولم يبصروا
في الدنيا قال الكلبي لا احد يوم القيمه اسمع منهم ولا ابصر حين يقول الله تعالى لعيسى
آانت قلت للناس الايه يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اي في خطاء بين
**قوله عز وجل** وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنه الجنه
واهل النار وذبح الموت **اخبرنا** عبدُ الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا
ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
كهيئة كبش املح فينادي منادٍ يا اهل الجنه فيشرئبون فينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا
اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
ورواه ابو عيسى عن احمد بن منيع عن النضر بن اسمعيل عن الاعمش بهذا الاسناد وزاد
فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنه الحيوة والبقا لماتوا فرحًا ولولا ان الله قضى لاهل
النار الحيوة والبقا لماتوا ترحًا **واخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد النعيمي انا
محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن اسد انا عبد الله انا عمر بن محمد بن زيد
عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنه
الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنه والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ
يا اهل الجنه لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنه فرحًا الى فرحهم ويزداد اهل

النار



النار حزنا الى حزنهم **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه احد الا أُري مقعده
من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احدٌ حتى يرا مقعده من الجنه لو احسن ليزدا
عليه حسرة **اخبرنا** ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد
بن موسى بن الصلت انا ابو القسم ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا الحسين بن الحسن نا ابن
المبارك نا يحيى بن عبد الله قال سمعت ابي قال قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا
ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيا ندم ان لا يكون نزع **قوله عز وجل** وهم في غفلة
أي عما يعمل بهم في الاخرة وهم لا يؤمنون لا يصدقون قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها
اي نميت سكان الارض ونهلكهم جميعا ويبقى الرب وحده فيرثهم والينا يرجعون فنجزيهم
باعمالهم **قوله عز وجل** واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا الصديق الكثير الصدق
القايم عليه وقيل من صدق الله في وحدانيته وصدق انبيايه ورسله وصدق بالبعث وقام
بالأوامر فعمل بها فهو الصديق والنبي العالي في الرتبه بارسال الله اياه اذ قال لابيه آزر
وهو يعبد الاصنام يا ابت لم تعبد ما لا يسمع صوتا ولا يبصر شيا ولا يغني عنك شيا اي لا يكفيك
شيًا يا ابت اني قد جاني من العلم بالله والمعرفه بالله ما لم ياتك فاتبعني على ديني اهدك صراطًا
سويًا مستقيمًا يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين لك من الكفر والشرك ان الشيطان
كان للرحمن عصيًا عاصيا وكان بمعنى الحال اي هو كذلك يا ابت اني اخاف اعلم ان يمسك
يصيبك عذاب من الرحمن اي ان اقمت على الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال
ابوه مجيبا له اراغبٌ انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لم تسكت وترجع عن عيبك الهتنا
وشتمك اياها لارجمنك قال الكلبي ومقاتل والضحاك لاشتمنك ولابعدنك عني بالقول

القبيح قال ابن عباس لاضربنك وقال الحسن لاقتلنك بالحجارة واهجرني مليًا
قال الكلبي اجتنبني طويلا وقال مجاهد وعكرمه حينا وقال سعيد بن جبير دهرًا واصل
الحين المكث ومنه يقال تمليت حينا والملوان الليل والنهار وقال قتاده وعطا سالما وقال
ابن عباس اعتزلني سالمًا لا يصيبنك مني معره يقال فلان ملي بامر كذا اذا كان كافيا
قال ابرهيم سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وذلك الله لم يومر بقتاله على كفره
وقيل هذا سلام هجران ومفارقه وقيل سلام بر ولطف وهو جواب الحليم للسفيه قال
الله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا **قوله تعالى** ساستغفر لك ربي قيل انما
اعيا لامره وعده انه يراجع الله فيه فيساله ان يرزقه التوحيد ويغفر له معناه
سأسال الله تعالى لك توبه تنال بها المغفره انه كان بي حفيا برا لطيفا قال الكلبي عالما
يستجيب لي اذا دعوته وقال مجاهد عودني الاجابه لدعاي واعتزلكم وما تدعون من
دون الله قال مقاتل كان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثى فهاجر منها الى الارض
المقدسه وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعا ربي شقيا اي عسى ان لا اشقى بدعايه
وعبادته كما تشقون انتم بعباده الاصنام وقيل عسى ان يجيبني اذا دعوته ولا يخيبني
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله فذهب مهاجرًا وهبنا له بعد الهجره اسحق
ويعقوب آنسنا وحشته من فراقهم واقررنا عينه باولاد كرام على الله تعالى وكلا
جعلنا نبيا يعني اسحق ويعقوب ووهبنا لهم من رحمتنا قال الكلبي المال والولد وهو قول
الاكثرين قالوا معناه بسط الله لهم في الدنيا من سعه الرزق وقيل الكتاب والنبوه
وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان وكلهم يتولونهم
ويثنون عليهم **قوله عز وجل** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا يعني غير مرائي
اخلص العباده والطاعه لله تعالى **وقرا** اهل الكوفه مخلَصا بفتح اللام اي مختارًا
اختاره الله عز وجل وقيل اخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه من





جانب الطور الايمن يعني يمين موسى والطور جبل بين مصر ومدين يقال اسمه
الزبير وذلك حين اقبل من مدين وراى النار فنودي يا موسى اني انا الله رب
العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا والنجي المناجي كما يقال جليس ونديم قال ابن عباس
معناه قربه فكلمه ومعنى التقريب اسماعه كلامه وقيل رفعه عن الحجب حتى سمع صرير
القلم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وذلك حين دعا موسى فقال واجعل لي
وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري فاجاب الله دعاه فارسل الى هرون ولذلك
سماه هبة له **قوله عز وجل** واذكر في الكتاب اسمعيل وهو اسمعيل بن ابرهيم جد
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفى به
وقال مقاتل وعد يوما رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسمعيل
مكانه ثلثه ايام للميعاد حتى رجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظره حتى حال عليه
الحول وكان رسولا الى جرهم نبيا مخبرا عن الله تعالى وكان يامر اهله اي قومه بالصلوه
وقيل اهله جميع امته بالصلوة والزكوة قال ابن عباس يريد التي افترضها الله عليهم وهي
الحنيفيه التي افترضت علينا وكان عند ربه مرضيا قايما لله بطاعته وقيل رضيه الله
لنبوته ورسالته **قوله عز وجل** واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح عليه
السلام واسمه اخنوخ سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطا وهو اول
من خط بالقلم واول من خاط ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون الجلود واول من
اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من نظر في علم الحساب انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا قيل يعني الجنه وقيل الرفعه بعلو الرتبه في الدنيا وقيل هو انه رفع الى السماء
الرابعه **روى** انس بن مالك عن مالك بن صعصعه رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه راى ادريس عليه السلام في السما الرابعه ليله المعراج وكان سبب رفع
ادريس على ما قاله كعب وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال

يا رب انا مشيت يومًا فكيف لمن يحملها مسيره خمسمايه عام في يوم واحد
اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفه الشمس وحرها
ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال عبدي ادريس سالني ان اخفف
عنك حملها وحرها فاجبته فقال يا رب اجعل بيني وبينه خله فاذن الله له حتى
اتى ادريس فكان يساله ادريس فقال له اني اخبرت انك اكرم الملايكه وامكنهم عند ملك الموت
فاشفع لي اليه ليوخر اجلي فازداد شكرا وعباده فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا
جا اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السما ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال
حاجه الي اليك صديق لي من بني ادم تشفع بي اليك لتوخر اجله فقال ليس ذلك الي ولكن
ان احببت اعلمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في
انسان ما اراه يموت ابدًا قال وكيف قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال
فاني اتيتك وتركته هناك قال فانطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من
اجل ادريس شي فرجع الملك فوجده ميتًا واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال
قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعه من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض الخضر
والياس واثنان في السما ادريس وعيسى وقال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من
العباده مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملايكه واشتاق اليه ملك الموت
فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صوره بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر
فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلث ليال
فانكره ادريس فقال له الليله الثالثه اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استا
استاذنت ربي ان اصحبك فقال لي اليك حاجه فقال ما هي ان تقبض روحي فاوحى الله
اليه ان اقبض روحه فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعه قال له ملك الموت
ما في سوالك من قبض الروح قال لاذوق كرب الموت وغمته فاكون اشد استعدادًا





له ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجه اخرى قال وما هي قال لترفعني الى السما لانظر اليها
والى الجنه والنار فاذن الله تعالى له في رفعه فلما قرب من النار قال لي حاجه قال وما
تريد قال تسال مالكا حتى يفتح ابوابها فاردها ففعل ثم قال فكما اريتني النار فارني الجنه
فذهب به الى الجنه ثم قال له ملك الموت عليه السلام اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجره
وقال لا اخرج منها فبعث الله ملكًا بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله
تعالى قال كل نفس ذايقه الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها
وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله تعالى ملك الموت باذني دخل الجنه وبامري
يخرج فهو حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانًا عليًا اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين من ذريه ادم يعني ادريس ونوحًا وممن حملنا مع نوح اي ومن ذريه من حملنا
مع نوح في السفينه يريد ابرهيم لانه من ولد سام بن نوح ومن ذريه ابرهيم يريد
اسمعيل واسحق ويعقوب **قوله تعالى** واسرايل يعني ومن ذريه اسرايل وهم موسى
وهرون وزكريا وعيسى ويحيى **قوله عز وجل** وممن هدينا واجتبينا اي هولاء
كانوا ممن ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدًا وبكيا
جمع باك اخبر الله تعالى ان الانبيا عليهم الصلوه والسلام كانوا اذا سمعوا ايات الله
سجدوا وبكوا **قوله عز وجل** فخلف من بعدهم خلف اي من بعد النبيين المذكورين
خلف وهم قوم سوء فالخلف بالفتح الصالح وبالجزم الطالح قال السدي ارادهم اليهود
ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتاده هم قوم في هذه الامه اضاعوا الصلوه اي تركوا
الصلوه المفروضه وقال ابن مسعود وابراهيم اخروها عن وقتها قال سعيد بن المسيب هو
ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي المعاصي
وشرب الخمر يعني اثروا شهوات انفسهم على طاعه الله تعالى وقال مجاهد هولا قوم
يظهرون في اخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في الاسواق والازقه **قوله عز وجل**

فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال ابن عباس
الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حرها اعد للزاني المصر عليه والشارب
الخمر المدمن عليها ولاكل الربو الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقال
عطا الغي واد يسيل قيحا ودما وقال كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها
حرا فيه بير يسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير فتسعر بها جهنم اخبرنا
محمد بن عبد الله بن ابي توبه لنا محمد بن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكساي
نا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن هشيم
بن بشير انا زكريا بن ابي مريم الخزاعي قال سمعت ابا امامه الباهلي يقول ان ما بين شفير
جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات
عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد هل تحت ذلك شي يا ابا امامه
قال نعم غي وآثام وقال الضحاك غيا خسرانا وقيل هلاكا وقيل عذابا وقوله تعالى
يلقون غيا ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملابسه مع الرويه الا
من تاب وآمن وعمل صالحا فاوليك يدخلون الجنه ولا يظلمون شيا جنات التي وعد
الرحمن عباده بالغيب ولم يروها انه كان وعده ماتيا يعني آتيا مفعول بمعنى فاعل
وقيل لم يقل آتيا لان كل ما اتاك فقد اتيته والعرب لا تفرق بين قول القايل اتت علي
خمسون سنه وبين قوله اتيت على خمسين سنه وتقول وصل الي الخبر وقال ابن جرير
وعده اي موعده وهو الجنه ماتيا ياتيه أولياؤه واهل طاعته لا يسمعون فيها اي
في الجنه لغوا باطلا وفحشا وفضولا من الكلام وقال مقاتل هو اليمين الكاذبه الا
سلاما استثنا من غير جنسه يعني بل يسمعون فيها سلاما اي قولا لهي قولا يسلمون
منه والسلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامه معناه ان اهل الجنه لا يسمعون
ما يوثمهم انما يسمعون ما يسلمهم وقيل هو تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملايكه

علهم



عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال أهل التفسير
ليس في الجنه ليل يعرف به البكره والعشي بل هم في نور ابدا ولكنهم يوتون بارزاقهم
على مقدار طرفي النهار وقيل انهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخا
الحجب وقيل المراد منه رفاهيه العيش وسعه الرزق من غير تضييق وكان الحسن البصري
يقول كانت العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكره والعشي فوصف الله
جنته بذلك تلك الجنه التي نورث من عبادنا اي نعطي وننزل وقيل يورث عباده
المومنين المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا من كان تقيا اي المتقين من عباده
قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا اسمعيل نا خلاد بن يحيى نا عمر بن ذر
قال سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا وما خلفنا الايه قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمه
والضحاك وقتاده ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
حين ساله قومه عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فقال اخبركم غدا ولم
يقل ان شا الله حتى شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابطات عني حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت
اشوق ولكنني عبد مامور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل
الا بامر ربك وانزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى له ما بين ايدينا وما
خلفنا اي له علم ما بين ايدينا واختلفوا فيه فقال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وقتاده ومقاتل ما بين ايدينا من امر الاخره والثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى
من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعه وقيل ما بين

ايدينا من امر الآخره وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك اي بين النفختين
وبينهما اربعون سنه وقيل ما بين الدنيا والآخره ما بقي من الدنيا وما خلفنا وما
مضى منها وما بين ذلك مدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل
ان نخلق وما بين ذلك مدة الحيوة وقيل ما بين ايدينا من الارض اذا اردنا النزول
اليها وما خلفنا السما اذا نزلنا منها وما بين ذلك الهوى يريد ان ذلك كله لله
عز وجل فلا نقدر على شي الا بامره وما كان ربك نسيا اي ناسيا يقول ما نسيك
ربك اي ما تركك والناسي التارك رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اصبر على امره ونهيه هل تعلم له سميا قال ابن عباس مثلا وقال
الكلبي هل تعلم احدا يسمى الله غيره **قوله عز وجل** ويقول الانسان يعني ابي ابن
خلف الجمحي كان منكرا للبعث قال آيذا ما مت لسوف اخرج حيا قال استهزاء
وتكذيبا للبعث قال الله عز وجل اولا يذكر اي يتذكر ويتفكر وقرا نافع وابن
عامر وعاصم ويعقوب يذكر خفيف الانسان يعني ابي بن خلف انا خلقناه من قبل
ولم يك شيا اي لا يتفكر هذا الجاحد في بدو خلقه فيستدل به على الاعادة ثم اقسم
بنفسه فقال جل ذكره فوربك لنحشرنهم لنجمعنهم في المعاد يعني المشركين المنكرين
للبعث والشياطين مع الشياطين وذلك انه يحشر كل كافر مع شيطان في سلسله ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا في جهنم جثيا قال ابن عباس جماعات جمع جثوه وقال الحسن
والضحاك جمع جاث اي جاثين على الركب قال السدي قايمين على الركب لضيق المكان
ثم لننزعن من كل شيعة اي من كل امة واهل دين من الكفار ايهم اشد على الرحمن
عتيا قال ابن عباس يعني جراه وقال مجاهد فجورا يريد الاعتى فالاعتى وقال
الكلبي قايدهم ورأسهم في الشر يريد الله يقدم في ادخال النار من هو اكثر جرما
واشد كفرا وفي بعض الآثار انهم يحضرون جميعا حول جهنم مسلسلين مغلولين

ثم



ثم يقدم الاكفر فالاكفر ورفع ايهم على معنى الذي يقال لهم ايهم اشد على
الرحمن عتيا وقيل على الاستيناف ثم لننزعن نعمل في موضع كل شيعة ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها صليا اي احق بدخول النار يقال صلي يصلى صليا مثل لقي يلقى لقيا
وصلى يصلي صليا مثل مضى يمضي مضيا اذا دخل النار وقاسى حرها **قوله عز وجل**
وان منكم الا واردها اي ما منكم الا واردها وقيل القسم فيه مضمر اي والله ما منكم
من احد الا واردها والورود هو موافاة المكان واختلفوا في معنى الورود هاهنا
وفيما تنصرف اليه الكنايه في قوله واردها قال ابن عباس وهو قول الاكثرين
معنى الورود هاهنا الدخول والكنايه راجعه الى النار وقالوا النار يدخلها
البر والفاجر ثم ينجي الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل على ان الورود هو الدخول
قول الله عز وجل حكاية عن فرعون يقدم قومه يوم القيمه فاوردهم النار **وروى**
ابن عيينه عن عمرو بن دينار ان نافع ابن الازرق مارى ابن عباس في الورود
فقال ابن عباس هو الدخول وقال نافع ليس الورود الدخول فتلا ابن عباس انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ادخلها هولاء ام لا
ثم قال يا نافع اما والله انا وانت سنردها وانا ارجوا ان يخرجني الله منها وما ارى
الله يخرجك منها بتكذيبك وقال قوم ليس المراد من الورود الدخول وقالوا النار
لا يدخلها مومن ابدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وقالوا كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله وان منكم الا
واردها الحضور والرويه لا الدخول كما قال الله تعالى ولما ورد ما مدين اراد به الحضور
وقال عكرمه الايه في الكفار فانهم يدخلونها ولا يخرجون منها **وروي** عن ابن مسعود
الله قال وان منكم الا واردها يعني القيمه والكنايه راجعه اليها والاول اصح وعليه اهل
السنه انهم يدخلون النار جميعا ثم يخرج الله منها اهل الايمان بدليل **قوله تعالى**

ثم ننجي الذين اتقوا اي اتقوا الشرك وهم المومنون والنجاه انما تكون مما دخلت
فيه وقرا الكساي ويعقوب ننجي بالتخفيف والاخرون بالتشديد والدليل على هذا
ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري نا حاجب بن
احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلثه من الولد
من الولد فيلج النار الا تحلة القسم واراد بالقسم قوله عز وجل وان منكم الا واردها
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا هشام بن قتاده عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي
قلبه وزن شعيره من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه م
وزن بره من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
ذره من خير قال ابان عن قتاده من ايمان مكان خير ابو المظفر
محمد بن اسمعيل بن علي الشجاعي انا ابو نصر النعمن بن محمد بن محمود الجرجاني انا
ابو عثمن عمرو بن عبد الله البصري انا محمد بن عبد الوهاب انا محمد بن الفضل
ابو النعمان نا سلام بن مسكين نا ابو الظلال عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ينادي في النار الف سنه يا حنان يا منان ه
فيقول الله عز وجل لجبريل اذهب فايتني بعبدي هذا قال فيذهب جبريل فوجد اهل
النار منكبين يبكون قال فرجع فاخبر ربه قال اذهب فانه في موضع كذا وكذا
قال فجا به فقال يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال يا رب شر مكان
وشر مقيل قال ردوا عبدي قال ما كنت ارجوان تعيدني اليها اذ اخرجتني منها فقال الله
لملايكته دعوا عبدي واما قوله لا يسمعون حسيسها قيل ان الله اخبر عن وقت





كونهم في الجنه انهم لا يسمعون حسيسها فيجوز ان يكونوا قد سمعوها قبل
دخولهم الجنه انه لم يقل لم يسمعوا حسيسها ويجوز ان لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم
اياها لان الله تعالى جعلها عليهم بردا وسلاما وقال خالد بن معدان يقول
اهل الجنه الم يعدنا ربنا ان نرد النار فيقال بلى ولكنكم مررتم بها وهي خامده
وفي الحديث تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وروى عن مجاهد
في قوله عز وجل وان منكم الا واردها قال من حم من المسلمين فقد وردها وفي الخبر
الحمى كير من جهنم وهي حظ المومن النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا يحيى نا هشام
عن ابي عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
قوله عز وجل كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودكم جهنم حتما اي لازما مقضيا
قضاه الله عليكم ثم ننجي الذين اتقوا اي اتقوا الشرك وقرا الكساي ننجي بالتخفيف والباقون
بالتشديد ونذر الظالمين فيها جثيا جميعا وقيل جاثين على الركب وفيه دليل على ان الكل
دخلوها ثم اخرج منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وعطا بن يزيد الليثي ان
ابا هريره رضي الله عنه اخبرهما ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمه
قال هل تمارون في القمر ليله البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تمارون
في الشمس ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس
يوم القيمه فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع
القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامه فيها منافقون فياتيهم الله فيقول
انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جا ربنا عرفناه فياتيهم

الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني
جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يوميذ الا الرسل وكلام الرسل
يوميذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم شوك
السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها
الا الله يخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوثق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجوا حتى اذا اراد
الله رحمه من اراد من اهل النار امر الله تعالى الملايكه ان يخرجوا من كان يعبد
الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود
فيخرجون من النار فكل ابن آدم تاكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار
قد امتحشوا فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبه في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضا
بين العباد ويبقى رجل بين الجنه والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنه مقبلاً بوجهه
قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاوها
فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما
شا من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنه راى بهجتها
سكت ما شا الله ان يسكت ثم يقول يا رب قدمني عند باب الجنه فيقول الله تبارك
وتعالى اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي كنت سالت فيقول يا رب
لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك
لا وعزتك لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شا من عهد وميثاق فيقدمه الى باب
الجنه فاذا بلغ بابها وراى زهرتها وما فيها من النضره والسرور فسكت ما شا الله تعالى
ان يسكت فيقول اي رب ادخلني فيقول الله تبارك وتعالى ويحك يا ابن آدم ما
اغدرك اليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنه فيقول تمن فيتمنى

حتى اذا



حتى اذا انقطع امنيته قال الله تعالى تمن من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت
به الاماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد لابي هريره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريره لم
احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني
سمعته يقول ذلك وعشرة امثاله ورواه محمد بن اسمعيل عن محمود بن غيلان نا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن عطا بن يزيد عن ابي هريره بمعناه قال فياتيهم الله عز وجل
في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معويه عن
الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب اناس
من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمماً ثم تدركهم الرحمه قال فيخرجون فيطرحون
على ابواب الجنه قال فيرش عليهم اهل الجنه الما فينبتون كما ينبت الغثا في حماله
السيل ثم يدخلون الجنه **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو
القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي نا
هناد بن السري نا ابو معويه عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيده السلماني عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجاً من
النار رجل يخرج من النار زحفاً فيقال له انطلق فادخل الجنه قال فيذهب ليدخل
فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقول
اتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال له فان لك
الذي تمنيته وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول اتسخر بي وانت الملك قال فلقد

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه **اخبرنا** أحمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا محمد بن حماد نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر عن ام مبشر عن
حفصه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان
شا الله احد شهد بدرا والحديبيه قالت قلت يا رسول الله اليس قد قال الله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال فلم تسمعيه يقول ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **قوله عز وجل** واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات واضحات قال الذين كفروا يعني النضر بن الحرث وذويه من قريش للذين
امنوا يعني فقرا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيهم قشافه في عيشهم خشونه
وفي ثيابهم رثاثه وكان المشركين يرجلون شعورهم ويدهنون رؤسهم ويلبسون
افخر ثيابهم فقالوا للمومنين اي الفريقين خير مقاما منزلا ومسكنا وهو موضع الاقامه
وقرا ابن كثير مقاما بضم الميم أي إقامه واحسن نديا اي مجلسا ومثله النادي
فأجابهم الله تعالى فقال عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن أثاثا أي
متاعا واموالا وقال مقاتل لباسا وثيابا ورئيا **قرا** اكثر القراء بالهمز أي منظرا من
الرؤيه وقرا ابن عامر وابو جعفر ونافع غير ورش وريا مشددا بغير همز وله
تفسيران أحدهما هو الاول بطرح الهمزه والثاني هو من الري الذي هو ضد العطش
ومعناه الارتوا من النعمه فان المتنعم يظهر فيه ارتوا النعمه والفقير يظهر عليه
ذبول الفقر قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا هذا امر بمعنى الخبر ومعناه
يدعه في طغيانه ويمهله في كفره حتى اذا رأوا ما يوعدون أما العذاب وهو الأسر
والقتل في الدنيا واما الساعه يعني القيمه فيدخلون النار فسيعلمون عند ذلك من
هو شر مكانا منزلا واضعف جندا اقل ناصرا اهم ام المومنين لانهم في النار والمومنون



في الجنه وهذا رد عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا **قوله**
**عز وجل** ويزيد الله الذين اهتدوا هدى أي إيمانا وايقانا على يقينهم والباقيات
الصالحات الاذكار والاعمال الصالحه التي تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير
مردا عاقبه ومرجعا **قوله عز وجل** افرايت الذي كفر باياتنا الايه **اخبرنا**
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله الصالحي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش عن مسلم عن مسروق نا خباب قال كنت
قينا فعملت للعاص بن وايل فاجتمع لي عنده فاتيته اتقاضاه فقال والله لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث قال قال واني
لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فاقضيك فانزل الله تعالى
افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا **قوله عز وجل** أطلع الغيب
قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم افي الجنه هو ام
لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله وقال قتادة يعني عملا صالحا قدمه
وقال الكلبي عهد اليه انه يدخله الجنه كلا رد عليه يعني لم يفعل ذلك سنكتب سنحفظ
عليه ما يقول فنجازيه به في الاخره وقيل نامر الملايكه حتى يكتبوا ما يقول ونمد له من
العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق العذاب وقيل نطيل مده عذابه ونرثه ما يقول
اي ما عنده من المال والولد باهلاكنا اياه وابطال ملكه وقوله ما يقول لانه زعم أن له
مالا في الاخره أي لا نعطيه ونعطي غيره فيكون الارث راجعا الى ما تحت القول لا الى النفس
القول وقيل معنى قوله ونرثه اي نحفظ ما يقول حتى نجازيه به ويأتينا فردا يوم القيمه بلا مال
ولا ولد **قوله عز وجل** واتخذوا من دون الله الهه يعني مشركي قريش اتخذوا الاصنام
الهه يعبدونها ليكونوا لهم عزا اي منعه يعني يكونون شفعا لهم يمنعونهم من العذاب
كلا اي ليس الامر كما يزعمون سيكفرون بعبادتهم أي تجحد الاصنام والالهه التي كانوا

يعبد ونها عباده المشركين ويتبرءون منهم كما اخبر الله تعالى تبرءنا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدًّا أي اعدآ لهم وكانوا أوليآهم في الدنيا وقيل
اعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم **قوله عز وجل** الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكفرين اي سلطناهم عليهم وذلك حين قال لابليس واستفزز من استطعت منهم
بصوتك الاية تؤزهم أزًّا أي تزعجهم ازعاجا من الطاعه الى المعصيه والأز والهز
التحويل اى تحركهم وتحثهم على المعاصي فلا تعجل عليهم اي لا تعجل بطلب عقوبتهم انما نعد
لهم عدا قال الكلبي يعني الليالي والايام والشهور والاعوام وقيل الانفاس التي كانوا
يتنفسون بها في الدنيا الى الاجل الذي اجل لعذابهم **قوله عز وجل** يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اى اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجتمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته
الى الرحمن في جنته وفدا اي جماعات جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب قال ابن
عباس ركبانا وقال ابو هريره على الابل وقال علي ابن ابي طالب ما يحشرون والله على ارجلهم
ولكن على نوق رحالها الذهب ونجايب سرجها يواقيت ان هموا بها سارت وان هموا طارت
ونسوق المجرمين الكافرين الى جهنم وردًا اي مشاة وقيل عطاشا قد تقطعت اعناقهم
من العطش والورد جماعه يردون الما ولا يرد احد الما الا بعد العطش لا يملكون الشفاعه
الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا يعني لا اله الا الله وقيل لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند
الرحمن عهدًا يعني المومنون لقوله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وقيل لا يشفع الا من
شهد ان لا اله الا الله اي لا يشفع الا مومن وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا يعني اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكه بنات الله وقرا حمزه والكسايي ولدًا بضم الواو وسكون اللام ها هنا وفي
الزخرف وسوره نوح وافق ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وفي سوره نوح والباقون بفتح
الواو واللام وهما لغتان مثل العرب والعرب والعجم والعجم لقد جيتم شيا ادًّا قال ابن عباس
منكرا وقال قتاده ومجاهد عظيما وقال مقاتل لقد قلتم قولا عظيما والاد في كلام العرب اعظم



الدواهي تكاد السموات قرا نافع والكسايي يكاد بالياها هنا وفي حم عسق لتقدم الفعل
وقرا الباقون بالتا لتانيث السموات يتفطرن ها هنا وفي حم عسق بالنون من الانفطار
ابو عمرو وابو بكر ويعقوب وافق ابن عامر وحمزه ها هنا لقول الله عز وجل اذا السما انفطرت
والسما منفطر به وقرا الباقون بالتا من التفطر ومعناهما واحد يقال انفطر الشي وتفطر
اي تشقق وتنشق الارض وتخر الجبال هدًا أي تنكسر كسرًا وقيل تنشق الارض اي تخسف
بهم والانفطار في السما ان تسقط عليهم وتخر الجبال هدًا اى تنطبق عليهم أن دعوا
اي من ان جعلوا للرحمن ولدًا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكعب فزعت السموات والارض
والجبال وجميع الخلايق الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملايكه واستعرت جهنم
حين قالوا لله ولد ثم نفى الله تعالى عن نفسه الولد فقال عز وجل وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدًا اي ما يليق به اتخاذ الولد ولا يوصف به ان كل من في السموات والارض ما في السموات
والارض الا آتي الرحمن الا آتيه يوم القيمه عبدًا ذليلا خاضعا يعني ان الخلق كلهم عبيده
لقد أحصاهم وعدهم عدًّا اي عد أنفاسهم وأيامهم واثارهم فلا يخفى عليه شي وكلهم
آتيه يوم القيمه فردًا وحيدا ليس معه من الدنيا شي **قوله عز وجل** ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا اي محبته قال مجاهد يحبهم الله ويحببهم الى
عباده المؤمنين **أخبرنا** ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو الحسن احمد بن
محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا احب الله العبد قال لجبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم
ينادي في أهل السما ان الله قد احب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول
في الارض واذا ابغض العبد قال مالك لا أحسبه الا قال في البغض مثل ذلك قال
هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان

اليه حتى يرزقه مودتهم قوله عز وجل فانما يسرناه بلسانك اي سهلنا القران
بلسانك يا محمد لتبشر به المتقين يعني المومنين وتنذر به قوما لدا اشداد في
الخصومه جمع الالد وقال الحسن صما عمى قال مجاهد الالد الظالم الذي لا
يستقيم قال ابو عبيده الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس هل ترى وقيل هل تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي
صوتا والركز الصوت الخفي قال الحسن بادوا جميعا فلم يبق منهم عين ولا اثر

## سوره طه مكيه وهي مايه واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

طه قرا ابو عمرو بفتح الطا وكسر الها بكسرهما حمزه والكسايي وابو بكر والباقون
بفتحهما قيل هو قسم وقيل اسم من اسما الله تعالى وقال مجاهد والحسن وعطا
والضحاك معناه يا رجل وقال قتاده هو يا رجل بالسريانيه وقال الكلبي هو يا انسان
بلغه عك وقال مقاتل بن حيان معناه طي الارض بقدميك يريد في التهجد وقال محمد
بن كعب القرظي اقسم الله تعالى بطوله وهدايته وقال سعيد بن جبير الطا افتتاح اسمه
الطاهر والها افتتاح اسمه هادي وقال الكلبي لما نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي بمكه اجتهد في العباده حتى كان يراوح بين قدميه في الصلوه لطول قيامه
وكان يصلي الليل كله فانزل الله تعالى هذه الايه وامره ان يخفف على نفسه فقال جل
ذكره ما انزلنا عليك القران لتشقى اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا ابن ابي اويس حدثني ابي عن ابي بكر
الهذلي عن عكرمه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السوره
التي ذكرت فيها البقره من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت
فواتح القران وخواتم السوره التي ذكرت فيها البقره من كنز من تحت العرش واعطيت



المفصل نافله وقيل لما راى المشركون اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العباده قالوا ما انزل عليك القران يا محمد الا لشقايك فنزلت ما انزلنا عليك القران
لتشقى اي لتعنى وتتعب واصل الشقا في اللغه العنا الا تذكره لمن يخشى اي لكن انزلناه
عظه لمن يخشى وقيل تقديره ما انزلنا عليك القران لتشقى ما انزلناه الا تذكره لمن
تنزيلا بدل من قوله تذكره ممن خلق اي من الله الذي خلق الارض والسموات العلى
يعني العاليه الرفيعه وهي جمع العليا كقولهم كبرى وكبر وصغرى وصغر الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما يعني الهوى وما تحت الثرى
والثرى هو التراب الندي قال الضحاك يعني وما وارى الثرى من شي وقال ابن عباس
ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر
على صخره خضرا خضره السما منها وهي الصخره التي ذكرها الله تعالى في قصه لقمن فتكن في صخره
والصخره على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك
الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوف ذلك الثور فاذا وقعت
في جوفه يبست وان تجهر بالقول اي تعلن به فانه يعلم السر واخفى قال الحسن السر ما اسر
الرجل الى غيره واخفى من ذلك ما اسر في نفسه وعن ابن عباس وسعيد بن جبير السر ما تسر
في نفسك واخفى من السر ما يلقي الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لانك
تعلم ما تسر به اليوم ولا تعلم ما تسر به غدا وقال علي بن ابي طلحه عن ابن عباس رضي الله عنهما
السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى ما خفي عليه مما هو فاعله قبل ان يعمله وقال مجاهد
السر العمل الذي تسرون من الناس واخفى الوسوسه وقيل السر هو العزيمه واخفى ما
يخطر على القلب ولم يعزم عليه وقال زيد بن اسلم يعلم السر واخفى اي يعلم اسرار العباد واخفى
سره من عباده فلا يعلمه احد ثم وحد نفسه فقال عز وجل الله لا اله الا هو له الاسما
الحسنى قوله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك استفهام بمعنى التقرير

اذ رأى نارًا وذلك ان موسى استأذن شعيب في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة
والدته واخته فاذن له فخرج باهله وماله وكانت ايام الشتا فاخذ على غير الطريق
من مخافه ملوك الشام وامراته في سقمها لا تدري ليلًا تضع ام نهارًا فسار
في البريه غير عارف بطرقها فالجاه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في ليله مظلمه
مثلجه شديده البرد فاخذ امراته الطلق فقدح زنده فلم توره وقيل ان موسى
كان رجلًا غيورًا فكان يصحب الرفقه ليلا ويفارقهم بالنهار لئلا ترى امراته فاخطا
مره الطريق في ليله مظلمه شاتيه لما اراد الله عز وجل من كرامته فجعل يقدح
الزند فلا يوري فابصر نارًا من بعيد عن يسار الطريق من جانب الطور فقال لاهله
امكثوا اقيموا **قرا** حمزه بضم الها ها هنا وفي القصص اني انست اني ابصرت نارًا لعلي
اتيكم منها بقبس اي بشعله من نار والقبس قطعة من النار تاخذها في طرف عود من معظم
النار واجد على النار هدى اي اجد عند النار من يدلني على الطريق فلما اتاها راى شجرة
خضرا من اسفلها الى اعلاها اطاف بها نار بيضا تتقد كاضوء ما يكون فلا ضوء النار
يغير خضرة الشجره ولا خضره الشجره تغير ضوء النار قال ابن مسعود كانت بالشجره سمره خضرا
وقال قتاده ومقاتل والكلبي كانت من العوسج وقال وهب كانت من العليق وقيل كانت
شجرة العناب **روى** ذلك عن ابن عباس لم يكن الذي راه موسى نارًا بل كان نورًا
ذكر بلفظ النار لان موسى عليه الصلاة والسلام حسبه نارًا وقال اكثر اهل التفسير انه
نور الرب وهو قول ابن عباس وعكرمه وغيرهما وقال سعيد بن جبير هي النار بعينها
وهي احدى حجب الله تعالى يدل عليه ما روينا عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حجابه النار لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
وفي القصه ان موسى اخذ شيا من الحشيش اليابس وقصد الشجره وكان كما دنا نات منه
النار واذا نأى دنت فوقف متحيرًا وسمع تسبيح الملايكه والقيت عليه السكينه فنودي



يا موسى اني انا ربك **قرا** ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بفتح الالف على معنى نودي
باني وقرا الاخرون بكسر الالف اي نودي فقيل اني انا ربك قال وهب نودي من الشجره
فقيل يا موسى فاجاب سريعًا ما يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك
فاين انت فقال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك
لا ينبغي الا لله عز وجل فايقن به **قوله عز وجل** فاخلع نعليك وكان السبب فيه ما روي
عن ابن مسعود مرفوعًا في قوله اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت ويروى غير
مدبوغ وقال عكرمه ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدمه تراب الارض المقدسه
فتناله بركتها لانها قدست مرتين فخلعهما موسى والقاهما من وراء الوادي انك
بالوادي المقدس اي المطهر وطوى اسم الوادي **قرا** اهل الكوفه والشام طوًى بالتنوين
ها هنا وفي سورة والنازعات وقرا الاخرون بلا تنوين لانه معدول عن طاو فلما كان
معدولًا عن وجهه صار مصروفًا عن اعرابه مثل عمر وزفر وقال الضحاك طوى واد
مستدير عميق مثل الطوى في استدارته وانا اخترتك اصطفيتك برسالتي قرا حمزه وانا
مشدده النون اخترناك على التعظيم فاستمع لما يوحى اليك انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
ولا تعبد غيري واقم الصلوة لذكري قال مجاهد اقم الصلوه لتذكرني فيها وقال مقاتل
اذا تركت صلوة ثم ذكرتها فاقمها **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد
المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد نا الحسين بن الفضل البجلي نا عفان نا همام انا
قتاده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة
فليصليها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ثم قال سمعته يقول بعد ذلك اقم الصلوة
لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها قيل معناه ان الساعه اتيه اخفيها واكاد
صله واكثر المفسرين قالوا معناه اكاد اخفيها من نفسي وكذلك في مصحف ابي بن كعب
وفي مصحف عبد الله بن مسعود اكاد اخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض

القرآن فكيف اظهرها لكم واذكر ذلك على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان
الشي يقولون كتمت سرك في نفسي اي اخفيته غاية الاخفا والله عز اسمه لا يخفى
عليه شي وقال الاخفش اكاد اي اريد ومعنا الايه ان الساعه اتيه اريد
اخفيها والمعنى في اخفايها التهويل والتخويف لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعه
كانوا على حذر منها كل وقت وقرا الحسن اخفيها بفتح الالف اي اظهرها يقال خفيت
الشي اذا اظهرته واخفيته اذا استرته قوله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى
سوال تقرير والحكمه في هذا السوال تنبيهه وتوقيفه على انها عصى حتى اذا قلبها
حيه علم انه معجز عظيم وهذا على عاده العرب يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا وهو
لا يشك انه يعرفه ويريد ان ينضم اقراره بلسانه الى معرفته بقلبه قال هي عصاي
وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان ولها محجن قال مقاتل اسمها نبعه اتوكا عليها
اعتمد عليها اذ مشيت واذا اعييت وعند الوثبه واهش بها على غنمي اضرب بها الشجره
اليابسه ليسقط ورقها فترعاه الغنم وقرا عكرمه واهس بالسين غير المعجمه اي ازجر بها
الغنم والهس زجر الغنم ولي فيها مارب اخرى حاجات ومنافع اخرى جمع مأربه بفتح
الرا وضمها ولم يقل اخر لرؤوس الاي واراد بالمارب ما تستعمل فيه العصا في السفر فكان
يحمل بها الزاد ويشد بها الحبل فيستقي الما من البير ويقتل بها الحيات ويحارب بها
السباع ويستظل بها اذا قعد وغير ذلك وروى عن ابن عباس ان موسى كان
يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج
ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما واذا اشتهى ثمره ركزها فتغصنت
غصن تلك الشجره واورقت واثمرت واذا اراد الاستقا من البير ادلاها فطالت على طول
البير وصارت شعبتاها كالدلو حتى يستقي وكانت تضي بالليل بمنزلة السراج واذا
واذا ظهر له عدو كانت تحارب وتناضل عنه قال الله تعالى القها يا موسى انبذها

قال



قال وهب ظن موسى انه يقول ارفضها فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظره
فاذا هي حيه صفرا من اعظم ما يكون من الحيات تسعى تمشي بسرعه على بطنها وقال في
موضع اخر كانها جان وهي الحيه الخفيفه الصغيرة الجسم وقال في موضع ثعبان وهو
اكبر ما يكون من الحيات فاما الحيه فانها تجمع الصغير والكبير والذكر والانثى
قيل الجان عبارة عن ابتدا حالها فانها كانت حيه على قدر العصا ثم كانت تتورم
وتنتفخ حتى صارت ثعبانًا والثعبان عبارة عن انتها حالها وقيل انها كانت في
عظم الثعبان وسرعه الجان قال محمد بن اسحق نظر موسى فاذ العصا حيه من
اعظم ما يكون من الحيات صارت شعبتاها شدقين لها والمحجن عنقًا وعرفًا
تهتز كالنيازك وعيناها تتقدان كالنار تمر بالصخرة العظيمه مثل الخلفه من الابل
فتلقمها وتقصف الشجره العظيمه بانيابها ويسمع لانيابها صريفا عظيمًا فلما عاين
ذلك موسى ولى مدبرًا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحيا منه ثم نودي ان يا موسى
اقبل ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف قال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى هيئتها الاولى اي نردها عصا كما كانت وكان على موسى مدرعه
من صوف قد خلها بعيدان فلما قال له الله تعالى خذها لف طرف المدرعه على
يده فامره الله ان يكشف يده فكشف وذكر بعضهم انه لما لف كم المدرعه على يده قال
ملك ارايت لو اذن الله بما تحاذره اكانت المدرعه تغني عنك شيا قال لا ولكني ضعيف
ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في فم الحيه فاذا هي عصا كما كانت ويده
في شعبتيها في الموضع الذي كان يضعها اذا توكا قال المفسرون اراد الله ان يري موسى
ما اعطاه من الايه التي لا يقدر عليها مخلوق لئلا يفزع منها اذا القاها عند فرعون
وقوله تعالى سيرتها نصب بحذف الى يريد الى سيرتها الاولى قوله عز وجل واضمم يدك
الى جناحك اي ابطك قال مجاهد تحت عضدك وجناح الانسان عضده الى الاصل

ابطه تخرج بيضا نيرة مشرقه من غير سوء من غير عيب والسوء هاهنا بمعنى
البرص قال ابن عباس كان ليده نور ساطع يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر
آية اخرى اي دلالة اخرى على صدقك سوى العصا لنريك من اياتنا الكبرى ولم يقل
الكبر لرؤس الآي وقيل فيه اضمار معناه لنريك من اياتنا الايه الكبرى دليله
قول ابن عباس كانت يد موسى اكبر اياته **قوله عز وجل** اذهب الى فرعون انه
طغى اي جاوز الحد في العصيان والتمرد فادعه الى عبادتي قال موسى رب اشرح لي
صدري وسعه للحق قال ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك وذلك ان موسى كان
يخاف فرعون خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده فكان يضيق صدرا بما كلف
به من مقاومه فرعون وحده فسال الله تعالى ان يوسع قلبه للحق حتى يعلم ان احدا
لا يقدر على مضرته الا باذن الله واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكته وكثرة
جنوده ويسر لي امري اي سهله علي ما امرتني به من تبليغ الرساله الى فرعون واحلل عقدة
من لساني وذلك ان موسى كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره فلطم فرعون لطمة
واخذ بلحيته فقال فرعون لآسيه امرأته هذا عدوي واراد ان يقتله فقالت آسيه
انه صبي لا يعقل ولا يميز وفي روايه ان ام موسى لما فطمته ردته فنشا موسى في حجر فرعون
وامراته يربيانه واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب يوما بين يدي فرعون وبيده قضيب
يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به راس فرعون فغضب فرعون وتطير
بضربه حتى هم بقتله فقالت اسيه ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت وجاءت
بطشتين في احدهما الجمر وفي الاخر الجوهر فوضعتها بين يدي موسى فاراد ان ياخذ
الجوهر فاخذ جبريل بيد موسى عليه الصلوة والسلام فوضعها على النار فاخذ جمرة فوضعها
في فيه فاحرق لسانه وصارت عليه عقده يفقهوا قولي يقول احلل العقده كي يفقهوا كلامي
واجعل لي وزيرا معينا وظهرا من اهلي والوزير من يوازرك ويعينك ويحمل معك بعض





ثقل عملك ثم بين من هو فقال هرون أخي وكان هرون اكبر من موسى باربع سنين
وكان افصح منه لسانا واجمل واوسم ابيض اللون وكان موسى ادم اقنى جعدا اشدد به ازري
قو به ظهري واشركه في امري اي في النبوه وتبليغ الرساله وقرا ابن عامر اشدد بفتح الالف
واشركه بضمها على الجواب حكايه عن موسى اي افعل ذلك وقرا الاخرون على الدعا والمسئله
عطفا على ما تقدم من قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري كي نسبحك كثيرا قال الكلبي
نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا نحمدك ونثني عليك بما اوليتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا
خبيرا عليما **قال الله تعالى** قد اوتيت سولك يا موسى اعطيت جميع ما سالته يا موسى
ولقد مننا عليك انعمنا عليك مرة اخرى قبل هذه المره وهي اذ اوحينا الى امك وحي الهام
ما يوحى ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمته عليه ان اقذفيه في التابوت اي
الهمناها ان اجعليه في التابوت فاقذفيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل
يعني شاطئ النهر لفظه امر ومعناه خبر مجازه حتى يلقيه اليم بالساحل ياخذه عدو
لي وعدو له يعني فرعون فاتخذت تابوتا وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى
وقيرت راسه وخصاصته يعني شقوقه ثم القته في النيل وكان يشرع منه نهر كبير
في دار فرعون فبينما فرعون جالس على راس البركه مع امراته آسيه اذا بتابوت يجي
به الما فامر الغلمان والجواري باخراجه فاخرجوه وفتحوا راسه فاذا صبي من اصبح
الناس وجها فلما راه فرعون احبه بحيث لم يتمالك فذلك قوله والقيت عليك محبة مني
قال ابن عباس احبه وحببه الى خلقه قال عكرمه ما راه احد الا احبه وقال قتادة
ملاحة كانت في عين موسى ما راه احد الا عشقه ولتصنع على عيني اي لتربى بمراي
ومنظر مني **قرا** ابو جعفر ولتصنع جزما اذ تمشي اختك واسمها مريم متعرفه خبره فتقول
هل ادلكم على من يكفله اي على امراة ترضعه وتضمه اليها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراه
فلما قالت ذلك لهم اختها قالوا نعم فجات بالام فقبل ثديها فذلك قوله فرجعناك الى

امك كي تقر عينها بلقايك ولا تحزن اي ليذهب عنها الحزن وقتلت نفسًا قال ابن
عباس كان قتل قبطيا كافرًا قال كعب الاحبار كان اذ ذاك ابن اثنى عشر سنه فنجيناك
من الغم اي من غم القتل وكربه وفتناك فتونا قال ابن عباس اختبرناك اختبارا وقال
الضحاك ومقاتل ابتليناك ابتلا وقال مجاهد اخلصناك اخلاصا وعن ابن عباس في روايه
سعيد بن جبير ان الفتون وقوعه في محنه بعد محنه خلصه الله منها اولها ان امّه
حملته في السنه التي كان فرعون يذبح الاطفال ثم القاه في البحر في التابوت ثم منعه الرضاع
الا من ثدي امّه ثم اخذ بلحيه فرعون حتى هم بقتله ثم تناوله الجمره بدل الدره ثم قتله
للقبطي وخروجه الى مدين خايفًا فكان ابن عباس يقص القصه على سعيد بن جبير
فعلى هذا معنا فتناك خلصناك من تلك المحن كما يفتن الذهب بالنار فيخلص من كل
خبث فيه والفتون مصدر فلبثت سنين اي فخرجت من مصر ولبثت سنين في اهل
مدين يعني لرعي الاغنام عشر سنين ومدين بلدة شعيب على ثمان مراحل من مصر
هرب اليها موسى وقال وهب لبث عند شعيب ثمانا وعشرين سنه عشر سنين منها مهر
ابنته صفيرا ابنه شعيب وثماني عشر سنه عنده حتى ولد له ثم جيت على قدر يا موسى
قال مقاتل على موعد ولم يكن هذا الموعد مع موسى وانما كان موعدا في تقدير الله
تعالى قال محمد بن كعب جيت على القدر انك نبي وقال عبد الرحمن بن كيسان
على راس اربعين سنه وهو القدر يوحى فيه الى الانبيا وهذا معنى قول اكثر المفسرين
اي على الموعد الذي وعده الله وقدره ان يوحي اليه الرساله وهو اربعون سنه
**قوله عز وجل** واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي
يعني لتتصرف على ارادتي ومحبتي وذلك ان قيامه باداء الرساله تصرف ارادة الله تعالى
ومحبته **قرا** اهل الحجاز وابو عمرو لنفسي اذهب وذكري اذهبا وان قومي اتخذوا ومن
بعدي اسمه بفتح اليا فيهن ووافقهم ابو بكر في بعدي اسمه وقرا الاخرون باسكانها





قال الزجاج اخترتك لامري وجعلتك القايم بحجتي والمخاطب بيني وبين خلقي
كاني الذي اقمت بك عليهم الحجه وخاطبتهم اذهب انت واخوك باياتي بدلالاتي قال ابن
عباس يعني الايات التسع التي بعث الله بها موسى ولا تنيا لا تضعفا وقال السدي لا
تفترى وقال محمد بن كعب لا تقصرا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا
يقول داريا وارفقا معه وقال ابن عباس لا تعنفا في قولكما وقال السدي وعكرمه كنياه
فقولا يا ابا العباس وقيل يا ابا الوليد وقال مقاتل يعني بالقول اللين هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل امرهما باللطافه في القول لما له من حق التربيه
وقال السدي القول اللين ان موسى اتاه ووعده على قبول الايمان شبابا لا يهرم وملكا
لا ينزع منه الا بالموت وتبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته واذا مات دخل
الجنه فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذي
دعاه اليه موسى فقال اردت ان اقبل منه فقال له هامان كنت ارى ان لك عقلا ورايا
انت رب تريد ان تصير مربوبا وانت تعبد تريد ان تكون تعبد فقلبه عن رايه
وكان هرون يوميذ بمصر فامر الله موسى ان ياتي هرون واوحى الى هرون بمصر ان
يتلقى موسى فتلقاه الى مرحله واخبره بما اوحى اليه لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ
ويخاف فيسلم فان قيل كيف قال لعله يتذكر وقد سبق عليه انه لا يتذكر ولا يسلم
قيل معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع وقضا الله ورا امركما وقال الحسين بن الفضل
هو ينصرف الى غير فرعون مجازه لعله يتذكر متذكر او يخشى خاش اذا راى بري والطافي
لمن خلقته وانعمت عليه ثم ادعى الربوبيه وقال ابو بكر بن محمد بن عمر الوراق لعل من
الله واجب ولقد تذكر فرعون وخشي حين لم تنفعه الذكرى والخشيه وذلك حين
الجمه الغرق قال امنت انه **لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من**
المسلمين وقرا رجل عند يحيى بن معاذ هذه الايه فقولا له قولا لينا فبكى يحيى وقال

الهي هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انت الاله قالا يعني موسى
وهرون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس يعجل علينا بالقتل والعقوبة يقال
فرط عليه فلان اذا اعجل بمكروه وفرط منه امر اي بدر وسبق او ان يطغى اي يجاوز
الحد في الاساة الينا قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن عباس اسمع
فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تهتما فأتياه فقولا انا رسولا
ربك ارسلنا اليك فارسل معنا بني اسرايل اي خل عنهم واطلقهم عن اعمالك ولا تعذبهم
اي لا تتعبهم في العمل وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقه قد جئناك باية من
ربك قال فرعون وما هي فاخرج يده لها شعاع كشعاع الشمس والسلام على من اتبع
الهدى ليس المراد منه التحيه انما معناه سلم من عذاب الله من اسلم انا قد اوحي
الينا ان العذاب على من كذب وتولى اي انما يعذب الله من كذب بما جئنا به
واعرض عنه قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطا كل شي خلقه ثم هدى
قال الحسن وقتادة أعطى كل شي صلاحه وهداه لما يصلحه وقال مجاهد اعطى كل شي
صورته لم يجعل خلق الانسان كخلق البهايم ولا خلق البهايم كخلق الانسان ثم هداه
الى منافعه من المطعم والمشرب والمنكح وقال الضحاك اعطى كل شي خلقه يعني اليد
للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن
جبير اعطى كل شي خلقه يعني زوجه للانسان المراه وللبعير الناقه وللحمار الاتان
وللفرس الرمكه ثم هدى اي الهمه ان ياتي الذكر الانثى قال فرعون فما بال القرون
الاولى ومعنى البال الحال اي ما حال القرون الماضيه والامم الخاليه مثل قوم نوح
وعاد وثمود فيما تدعوني اليه فانها كانت تعبد الاصنام وتنكر البعث قال موسى علمها
عند ربي اي أعمالهم محفوظه عند الله يجازيهم بها وقيل انما رد موسى علم ذلك الى
الله تعالى لانه لم يعلم ذلك فان التوريه انزلت بعد هلاك فرعون وقومه في كتاب





يعني في اللوح المحفوظ لا يضل ربي اي لا يخطي وقيل لا يغيب عنه شي ولا يغيب
عن شي ولا ينسى اي ما كان من امرهم حتى يجازيهم باعمالهم وقيل لا ينسى اي لا
يترك فينتقم من الكافر ويجازي المومن الذي جعل لكم الارض مهادا اقرا اهل
الكوفه مهدا ها هنا وفي الزخرف فيكون مصدرا اي فرشا وقرا الاخرون مهادا لقوله
تعالى الم نجعل الارض مهادا اي فراشا وهو اسم ما يفرش كالبساط اسم لما يبسط وسلك
لكم فيها سبلا السلك ادخال الشي في الشي والمعنى ادخل في الارض لاجلكم طرقا تسلكونها
قال ابن عباس سهل لكم فيها طرقا وانزل من السما ما يعني المطر تم الاخبار عن موسى ثم
اخبر الله تعالى عن نفسه بقوله فاخرجنا به بذلك الما ازواجا اصنافا من نبات
شتى مختلف الالوان والطعوم والمنافع من ابيض واحمر واخضر واصفر فكل صنف فيها
للناس ومنها للدواب كلوا وارعوا انعامكم تقول العرب رعيت الغنم فرعت اي اسيموا
انعامكم ترعى ان في ذلك الذي ذكرت لايات لاولي النهى لذوي العقول واحدتها
نهيه سميت نهيه لانها تنهى صاحبها عن القبايح والمعاصي قال الضحاك لاولي النهى الذين
ينتهون عما حرم الله عليهم قال قتادة لذوي الورع منها اي من الارض خلقناكم يعني اباكم
ادم وقال عطا الخراساني ان الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه
فيذره على النطفه فيخلق من التراب ومن النطفه فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم اي عند الموت والدفن ومنها نخرجكم تارة اخرى يوم البعث قوله عز وجل ولقد
اريناه يعني فرعون اياتنا كلها يعني الايات التسع التي اعطاها الله تعالى موسى
عليه الصلوه والسلام فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال يعني فرعون
اجيتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك يا موسى اي تريد ان تغلب على ديارنا فيكون
لك الملك وتخرجنا منها فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا اي فاضرب
بيننا وبينك اجلا وميقاتا لا نخلفه قرا ابو جعفر لا نخلفه جزما لا نجاوزه نحن ولا انت

مكاناً سوى قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب سُوى بضم السين وقرا الاخرون
بكسرها وهما لغتان مثل عُدى وعِدى وطُوى وطِوى قال مقاتل وقتاده مكاناً عدلاً
بيننا وبينك وعن ابن عباس نصفاً ومعناه تستوي مسافة الفريقين اليه
قال مجاهد منصفاً قال الكلبي يعني سوى هذا المكان قال موعدكم يوم الزينه
قال مجاهد وقتاده ومقاتل والسدي كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون
فيه كل سنه وقيل هو يوم النيروز وقال ابن عباس وسعيد بن جبير عاشوراً
وان يحشر الناس ضحىً اي في وقت الضحوه نهاراً جهاراً ليكون ابعد من الريبه فتولى
فرعون فجمع كيده مكره وحيلته وسحرته ثم اتى إلى الميعاد قال لهم موسى يعني السحره
الذي جمعهم فرعون وكانوا اثنين وسبعين ساحراً مع كل واحد منهم حبل وعصا
وقيل كانوا اربعمايه وقال كعب كانوا اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ويلكم لا تفتروا
على الله كذباً فيسحتكم بعذاب قرا حمزة والكسائي وحفص فيُسحتكم بعذاب بضم
اليا وكسر الحا وقرا الباقون بفتح اليا والحا وهما لغتان قال مقاتل والكلبي فيهلككم
وقال قتاده فيستاصلكم وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم اي تناظروا
وتشاوروا يعني السحره في امر موسى سراً من فرعون قال الكلبي قالوا سراً ان غلبنا
موسى تبعناه وقال محمد بن اسحق ومقاتل لما قال موسى لا تفتروا على الله كذباً
قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى اي المناجاه تكون مصدراً
ثم قالوا واسر بعضهم الى بعض يتناجون ان هذان لساحران يعني موسى وهرون
وقرا ابن كثير وحفص ان بتخفيف النون هذان اي ما هذان الا ساحران كقوله
تعالى وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين ويشدد ابن كثير
النون من هذان وقرا ابو عمرو انّ بتشديد النون هذين باليا على الاصل وقرا
الاخرون ان بتشديد النون هذان بالالف واختلفوا فيه فروى هشام بن عروه

عن ابيه



عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها انه خطا من الكاتب وقال قوم هذه لغة
بلحرث بن كعب وخثعم وكنانه فانهم يجعلون الاثنين في الرفع والنصب والخفض
بالالف يقولون اتاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان فلا يتركون
الف التثنيه في شي منها وكذلك يجعلون كل يا ساكنه انفتح ما قبلها الفاً كما في
التثنيه يقولون كسرت يداه وركبت علاه يعني يديه وعليه

وقال شاعرهم • تزود مني بين اذناه ضربة • دعته الى هابي التراب عقيم
يريد بين اذنيه

وقال اخر

ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها

وقيل تقدير الايه انه هذان فحذف الها وذهب جماعه الى ان حرف ان هاهنا
بمعنى نعم اي نعم هذان وروي ان اعرابيا سال ابن الزبير شيا فحرمه فقال لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال ابن الزبير انّ وصاحبها اي نعم وقال الشاعر

• بكرت علي عواذلي • يلحينني والومهنه

• ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت انه

اي نعم يريدان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما يعني مصر ويذهبا بطريقتكم المثلى قال ابن
عباس يعني بسراة قومكم واشرافهم يقال هولا طريقة قومهم اي اشرافهم والمثلى تانيث
الامثل وهو الافضل حدث الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يصرفان وجوه الناس
اليهما وقال قتاده طريقتهم المثلى يومئذ بنو اسرايل كانوا اكثر القوم عدداً واموالاً
فقال عدو الله يريدان يذهبا بهم لانفسهما وقيل طريقتكم المثلى اي بسنتكم ودينكم الذي
انتم عليه والمثلى نعت الطريقه تقول العرب فلان على الطريقه المثلى يعني على الهدى
المستقيم فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من الجمع اي لا تدعوا
شيا من كيدكم الا جيتم به بدليل قوله تعالى فجمع كيده وقرا الاخرون بقطع الالف وكسر

الميم فقد معناه الجمع ايضا تقول العرب اجمعت الشي وجمعته بمعنى واحد والصحيح
ان العزم والاحكام اي اعزموا كلكم على كيده مجتمعين له ولا تختلفوا فيختلف امركم
ثم ائتوا صفا اي جميعا قاله مقاتل والكلبي وقال قوم اي مصطفين ليكون اشد لهيبتكم
وقال ابو عبيده الصف المجمع ويسمى المصلى صفا معناه ثم ائتوا المكان الموعود وقد افلح
اليوم من استعلى اي فاز من غلب قالوا يعني السحره يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون
اول من القى عصاه قال موسى بل القوا انتم اولا فاذا حبالهم وفيه اضمار اي فالقوا فاذا
حبالهم وعصيهم جمع العصا يخيل اليه قرا ابن عامر ويعقوب تخيل بالتا رده الى الحبال
والعصي وقرا الاخرون باليا رده الى الكيد والسحر وفي القصه انهم لما القوا الحبال
والعصي اخذوا اعين الناس فراى موسى والقوم كان الارض امتلات حيات وكانت
قد اخذت ميلا من كل جانب وراوا انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى اي وجد
وقيل اضمر في نفسه خوفا واختلفوا في خوفه قيل خوف طبع البشريه وذلك انه ظن انها تقصده
وقال مقاتل خاف على القوم ان يلتبس عليهم الامر فيشكوا في امره فلا يتبعوه فلنا لموسى يا موسى
لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب يعني لك الغلبه والظفر والق ما في يمينك يعني العصا تلقف
ما صنعوا تلتقم وتبتلع ما صنعوا قرا ابن عامر تلقف برفع الفا ها هنا وقرا الاخرون بالجزم
على جواب الامر انما صنعوا ان الذي صنعوا كيد ساحر اي حيله ساحر قرا حمزه والكسائي
سحر بكسر السين بلا الف وقرا الاخرون ساحر لان اضافه الكيد الى الفاعل اولى
من اضافته الى الفعل وان كان ذلك لا يمتنع في العربيه ولا يفلح الساحر حيث اتى
من الارض قال ابن عباس لا يسعد حيث كان وقيل معناه حيث احتال فالقي السحره
سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لرئيسكم ومعلمكم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن
اينا اشد عذابا انا على ايمانكم به او رب موسى على ترك الايمان به وابقى اي ادوم قالوا

بعي



يعني السحره لموسى لن نؤثرك لن نختارك على ما جانا من البينات يعني الدلالات قال
مقاتل يعني اليد والعصا وقيل كان استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فاين حبالنا
وعصينا وقيل من البينات اي من التبيين والعلم حكي عن القسم بن ابي بزه انه قال انهم
لما القوا سجدا ما رفعوا رؤسهم حتى راوا الجنه والنار وراوا ثواب اهلها وراوا منازلهم
في الجنه فعند ذلك قالوا لن نؤثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا اي لن نؤثرك
على الله الذي فطرنا وقيل هو قسم فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع انما تقضي
هذه الحيوه الدنيا اي امرك وسلطانك في الدنيا يسير وعن قريب انا امنا بربنا ليغفر
لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فان قيل كيف قالوا هذا وقد جاوا مختارين يحلفون
بعزة فرعون ان لهم الغلبه قيل روي عن الحسن قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر
لكيلا يذهب اصله وقد كان اكرههم في الابتدا وقال مقاتل كانت السحره اثنان وسبعون
اثنان من القبط وسبعون من بني اسرايل كان فرعون اكره الذين هم من بني اسرايل على تعليم
السحر فذلك قوله وما اكرهتنا عليه من السحر وقال عبد العزيز بن ابان قالت السحره لفرعون
ارنا موسى اذا نام فاراهم موسى نايما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون ان هذا ليس بسحر ان
الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك قولهم وما اكرهتنا عليه من السحر
والله خير وابقا قال محمد بن اسحق خير منك ثوابا وابقى عقابا وقال محمد بن كعب خير
منك ان اطيع وابقى عقابا منك ان عصي وهذا جواب لقوله ولتعلمن اينا اشد
عذابا وابقى انه من يات ربه مجرما قيل هذا ابتدا كلام من الله تعالى وقيل من تمام قول
السحره مجرما اي مشركا يعني مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى حيوة
ينتفع بها ومن ياته مومنا قرا ابو عمرو ساكنه الها ويختلسها ابو جعفر وقالون ويعقوب
وقرا الاخرون بالاشباع مومنا مات على الايمان قد عمل الصالحات فاوليك لهم الدرجات
العلى الرفيعه جمع العليا والعليا تانيث الاعلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك جزا من تزكى أي تطهر من الذنوب وقال الكلبي اعطى زكوة نفسه وقال لا اله
الا الله اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله
السمسار انا ابو احمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقان ثنا احمد بن عبد الجبار العطارد
انا ابو معوية عن الاعمش عن عطيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدري
في افق من افاق السماوات وان ابا بكر وعمر منهم قوله عز وجل ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلاً من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر اي اجعل لهم
طريقا في البحر بالضرب بالعصا يبسا يابسا ليس فيه ما ولا طين وذلك ان الله تعالى
ايبس لهم الطريق لا تخاف دركا قرا حمزه لا تخف بالجزم على النهي والباقون بالالف والرفع على
النفي لقوله ولا تخشى قيل لا تخاف ان يدركك فرعون من ورايك ولا تخشى ان يغرقك
البحر امامك فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده وقيل معناه امر فرعون جنوده ان
يتبعوا موسى وقومه والبافيه زايده وكان هو فيهم فغشيهم اصابهم من اليم ما
غشيهم يريد غشيهم بعض ما اليم لا كله وقيل غشيهم من اليم ما غشي قوم موسى فغرقوا
هم ونجا موسى وقومه واضل فرعون قومه وما هدى اي ما ارشدهم وهذا تكذيب
لفرعون لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قوله عز وجل يا بني اسرايل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم قرا حمزة والكساي انجيتكم ووعدتكم ورزقتكم بالتا على
التوحيد وقرا الاخرون بالنون والالف على التعظيم ولم يختلفوا في وانزلنا مكتوب بالالف
ولا تطغوا فيه قال ابن عباس لا تظلموا قال الكلبي لا تكفروا النعمه فتكونوا طاغين
وقيل لا تنفقوا في معصيتي وقيل لا تنفقوا نعمتي على معاصي وقيل لا تدخروا والتمر
ادخروا فتدود فيحل قرا الاعمش والكساي فيحل بضم الحا ومن يحلل بضم اللام اي ينزل





وقرا الاخرون بكسرهما اي يجب عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
هلك وتردى في النار واني لغفار لمن تاب قال ابن عباس تاب من الشرك
وآمن وحد الله وصدقه وعمل صالحا ادى الفرايض ثم اهتدى قال عطا عن ابن عباس
علم ان ذلك توفيق من الله وقال قتاده وسفيان الثوري يعني لزم الاسلام
حتى مات عليه وقال الشعبي ومقاتل والكلبي علم ان لذلك ثوابا وقال زيد ابن
اسلم تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل وقال الضحاك استقام وقال سعيد بن جبير اقام
على السنة والجماعه وما اعجلك عن قومك يا موسى أي ما حملك على العجله عن قومك
وذلك ان موسى اختار من قومه سبعين رجلاً حتى يذهبوا معه الى الطور ليأخذوا
التوريه فسار بهم ثم عجل موسى عليه السلام من بينهم شوقا الى ربه وخلف السبعين
وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله تعالى له وما اعجلك عن قومك يا موسى قال يجيبا
لربه هم اولاء على اثري اي هم بالقرب مني ياتون من بعدي وعجلت اليك رب لترضى
لتزداد رضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي ابتلينا الذين خلفتهم مع هرون
وكانوا ستمايه الف فافتتنوا بالعجل غير اثنى عشر الفا من بعدك من بعد انطلاقك الى
الجبل واضلهم السامري اي دعاهم وصرفهم الى عبادة العجل اضاف السامري لانهم ضلوا
بسببه فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا حزينا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا صدقا انه يعطيكم التوريه افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل
عليكم غضب من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يجب عليكم الغضب من ربكم فاخلفتم موعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قرا ابو جعفر ونافع وعاصم بملكنا بفتح الميم وقرا حمزة
والكساي بضمها وقرا الاخرون بكسرها اي ونحن نملك امرنا وقيل باختيارنا ومن قرا
بالضم معناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك ان المرء اذا وقع في البليه والفتنه لم يملك
نفسه ولكنا حملنا قرا ابو عمرو وحمزه والكساي وابو بكر ويعقوب حملنا بفتح الحاء

وتخفيف الميم وقرا الاخرون بضم الحا وتشديد الميم اي جعلوانا ما نحملها وكلفنا
حملها اوزارا من زينة القوم من حلي قوم فرعون سماها اوزارا لانهم اخذوها
على وجه العاريه ولم يردوها وذلك ان بني اسرايل كانوا قد استعاروا احليا
من القبط وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل ان الله تعالى لما اغرق
فرعون نبذ البحر حليهم فاخذوها غنيمه ولم تكن الغنيمه حلالا لهم في ذلك
الزمان فسماها اوزارا لذلك فقذفناها قيل ان السامري قال لهم احفروا
حفيره والقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا **قوله عز وجل**
فقذفناها اي فطرحناها في الحفيره فكذلك القى السامري ما معه من الحلي
فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اوقد هرون نارا وقال اقذفوا ما
معكم فيها فالقوا فيها ثم القى السامري ما كان معه من تربه حافر فرس جبريل
عليه السلام قال قتاده كان قد صر قبضة من ذلك التراب في عمامته فاخرج
لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي اي تركه موسى هاهنا
وذهب يطلبه وقيل اخطا الطريق وضل قال الله تعالى افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا اي لا يرون ان العجل لا يكلمهم ولا يجيبهم اذا دعوه ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا وقيل ان هرون مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال له
ما هذا فقال له اصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال هرون اللهم اعطه ما
سالك على ما في نفسه فالقى التراب في فم العجل فقال كن عجلا يخور فكان عجلا
كذلك بدعوة هرون والحقيقه ان ذلك كان فتنه ابتلى الله بها بني اسرايل
ولقد قال لهم هرون من قبل اي من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به هم
ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني في عبادة الله تعالى واطيعوا
امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح اي نزال عليه على عبادته عاكفين مقيمين

حتى



حتى يرجع الينا موسى واعتزلهم هرون في اثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع
موسى سمع الصياح والجلبه وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين معه
هذا صوت الفتنه فلما راى هرون اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله وقال له يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا اشركوا الا تتبعن افعصيت امري اي ان تتبعني ولا صله اي تتبع
امري ووصيتي يعني هلا قاتلتهم وقد علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم وقيل ان لا
تتبعني اي ما منعك من اللحوق بي واخباري بضلالتهم فتكون مفارقتك اياهم زجرا
عما اتوه افعصيت امري اي خالفت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بشعر
راسي وكان قد اخذ ذوابته اني خشيت لو انكرت عليهم لصاروا حزبين فتقول فرقت
بين بني اسرايل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي واصلح اي
ارفق بهم ثم اقبل موسى على السامري قال فما خطبك يا سامري وشانك وما الذي حملك
على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به رايت ما لم يروا وعرفت ما لم
يعرفوا قرا حمزه والكسايي تبصروا بالتا على الخطاب وقرا الباقون باليا على الخبر فقبضت
قبضة من اثر الرسول اي من تراب اثر فرس جبريل فنبذتها اي القيتها في فم العجل
العجل وقال بعضهم انما خار لهذا لان التراب كان ماخوذا من حافر فرس جبريل
فان قيل كيف عرف وراى جبريل من بين ساير الناس قيل لان امه لما ولدته
في السنه التي يقتل فيها البنون وضعته في الكهف حذارا عليه فبعث الله عز وجل
جبريل عليه الصلوه والسلام ليربيه لما قضى على يديه من الفتنه وكذلك سولت لي
نفسي قال له موسى فاذهب فان لك في الحيوه اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي
تخالط احدا ولا يخالطك احد وامر موسى بني اسرايل ان لا يخالطوه ولا يقربوه قال
ابن عباس لا مساس لك ولولدك والمساس من المماسة معناه لا يمس بعضنا بعضا
فصار السامري يهيم في البريه مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله

تعالى بذلك وكان اذا لقي احدًا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وقيل كان
اذا امس احدًا أو مسه احدٌ حُمّا جميعًا حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك واذا
مس واحد من غيرهم احدًا منهم حُمّا جميعًا في الوقت وان لك ياسامري موعدًا لعذابك
لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه ولا
مذهب لك عنه بل توافقه يوم القيمه وقرا الاخرون بفتح اللام اي لن تكذّبه ولن
يخلفك الله ومعناه ان الله تعالى يكافيك على فعلك ولا تفوتنه وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا ودمت عليه مقيمًا تعبده والعرب تقول ظلت
افعل كذا بمعنى ظللت ومست بمعنى مسست لنحرقنه بالنار وقرا ابو جعفر بالتخفيف
من الاحراق ثم لننسفنه لنذرينه في اليم في البحر نسفا روي ان موسى اخذ العجل
فذبحه فسال منه دم لانه كان قد صار لحمًا ودما ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم
وقرا ابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الرا لنبردنه بالمبرد ومنه قيل للمبرد المحرق
وقال السدي اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيءٍ علمًا وسع علمه كل شيءٍ كذلك نقص عليك من
انباء ما قد سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القران من اعرض عنه
اي عن القران فلم يومن به ولم يعمل بما فيه فانه يحمل يوم القيمه وزرا اي حملا ثقيلاً
من الأثام مقيمين في عذاب الوزر وسا لهم يوم القيمه حملا اي بيس ما حملوا على
انفسهم من الاثام كفرًا بالقران يوم ينفخ في الصور قرا ابو عمرو ننفخ بالنون
وفتحها وضم الفا لقوله ونحشر وقرا الأخرون بالياء وضمها وفتح الفا على غير تسميه الفاعل
ونحشر المجرمين المشركين يوميذ زرقا والزرقه الخضره في سواد العين فيحشرون زرق
العيون سود الوجوه وقيل زرقا اي عميا وقيل عطاشا يتخافتون اي يتسارون
بينهم ويتكلمون خفيه ان لبثتم مكثتم في الدنيا الا عشرا اي عشر ليال وقيل في القبور

وقر



وقيل بين النفختين وهو اربعون سنه لان العذاب يرفع عنهم بين النفختين
استقصروا امدة لبثهم لهول ما عاينوا قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اي يتسارّون
بينهم اذ يقول امثلهم طريقه اوفاهم عقلا واعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما قصر ذلك
في اعينهم في جنب ما استقبلهم من اهوال يوم القيمه وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما
دهمهم قوله عز وجل ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن عباس
سال رجل من ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجبال يوم القيمه
فانزل الله هذه الايه والنسف هو القلع اي يقلعها من أصلها ويجعلها هبا منثورًا فيذرها
اي يدع اماكن الجبال من الارض قاعًا صفصفًا اي ارضا ملسا مستويه لا نبات فيها
والقاع ما انبسط من الارض والصفصف الأملس لا ترى فيها عوجًا ولا امتًا قال مجاهد
أي انخفاضًا وارتفاعًا قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والأمت ما نشز من
الارض من الروابي اي لا ترى واديًا ولا رابيه قال قتادة لا ترى فيها صدعًا
ولا أكمه يوميذ يتبعون الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيمه وهو اسرافيل
وذلك انه يضع الصور في فيه ويقول ايتها العظام الباليه والجلود المتمزقه هلموا
الى عرض الرحمن لا عوج له اي لدعايه وهو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعاء الداعي
لا يزيغون عنه يمينًا ولا شمالًا ولا يقدرون عليه بل يتبعون سراعًا وخشعت
الأصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت وصف الاصوات بالخشوع والمراد
اهلها فلا تسمع الا همسًا يعني صوت وطي الأقدام الى المحشر والهمس الصوت الخفي
كصوت اخفاف الابل في المشي وقال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تحريك الشفاه من
غير منطق يوميذ لا تنفع الشفاعه اي لا تنفع الشفاعه لأحدٍ من الناس الا من
اذن له الرحمن اي الا من اذن له الله تعالى ان يشفع له ورضي له قولاً أي ورضي

قوله قال ابن عباس يعني قال لا اله الا الله فهذا يدل على انه لا يشفع لغير
المؤمن يعلم ما بين ايديهم الكنايه راجعه الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم
ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا من الدنيا وقيل ما بين ايديهم
من الاخره وما خلفهم من الاعمال ولا يحيطون به علما قيل الكنايه ترجع
الى ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه وقيل الكنايه راجعه
الى الله تعالى لان عباده لا يحيطون به علما وعنت الوجوه ذلت وخضعت ومنه
قيل للاسير عان وقال طلق بن حبيب هو السجود على الجباه للحي القيوم وقد
خاب من حمل ظلما قال ابن عباس خسر من اشرك بالله والظلم هو الشرك ومن
يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف قرا ابن كثير فلا يخف بالجزم على النهي
جوابا لقوله ومن يعمل وقرا الاخرون فلا يخاف مرفوعا على الخبر ظلما ولا هضما
قال ابن عباس لا يخاف ان يزاد على سياته ولا ينقص من حسناته قال الحسن
لا ينقص من ثواب حسناته ولا تحمل عليه ذنب مسي وقال الضحاك لا يوخذ
بذنب لم يعمله ولا تبطل حسنة عملها واصل الهضم النقص والكسر ومنه
هضم العظام وكذلك اي وكما بينا في هذه السوره انزلناه اي انزلنا اليك
هذا الكتاب قرانا عربيا اي بلسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا
القول فيه بذكر الوعيد لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث لهم
ذكرى القران عبره عظة فيعتبرون ويتعظون بذكر عقاب الله للامم فتعالى الله
الملك الحق جل عن الحاد الملحدين وعما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اراد
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل عليه الصلوه والسلام بالقران يبادر
فيقرا معه قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوه مخافة الانفلات والنسيان
فنهاه الله عز وجل عن ذلك وقال ولا تعجل بالقران اي لا تعجل بقراته من قبل





ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان يفرغ جبريل من الابلاغ نظيره قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به وقرا يعقوب بالنون نقضي وفتحها وكسر الضاد وفتح
اليا وحيه بالنصب وقال مجاهد وقتاده معناه لا تقراه اصحابك ولا تمله عليهم حتى
يتبين لك معانيه وقل رب زدني علما بالقران ومعانيه وقيل علما الى ما علمت
وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الايه قال اللهم زدني ايمانا ويقينا قوله عز
وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل اي امرناه واوصينا اليه ان لا ياكل من الشجره
من قبل اي من قبل هولا الذين نقضوا عهدي وتركوا الايمان بي وهم الذين
ذكرهم الله تعالى في قوله لعلهم يتقون فنسي فترك الامر والمعنى انهم ان نقضوا
العهد فان ادم عليه السلام ايضا عهدنا اليه فنسي ولم نجد له عزما قال الحسن صبرا
عما نهي عنه وقال عطيه العوفي حفظا لما امر به وقال ابن قتيبه رايا معزوما عليه
حيث اطاع عدوه ابليس لعنه الله الذي حسده وابى ان يسجد له والعزم في اللغه
هو توطين النفس على الفعل قال ابو امامه الباهلي لو وزن حلم ادم بحلم جميع ولده لرجح
حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما فان قيل اتقولون ان ادم كان ناسيا
لامر الله حين اكل من الشجره قيل يجوز ان يكون نسي امره ولم يكن النسيان في ذلك الوقت
مرفوعا عن الانسان بل كان مواخذا به وانما رفع عنا وقيل نسي عقوبه الله تعالى
وظن انه نهي تنزيها قوله عز وجل واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى ان يسجد فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى
اي تتعب وتنصب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك قال السدي يعني
الحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وعن سعيد بن جبير قال اهبط الى ادم
ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك شقاوه ولم يقل فتشقيا
رجوعا به الى ادم لان تعبه اكثر فان الرجل هو الساعي على زوجته وقيل لاجل

دوس الآي ان لك ان لا تجوع فيها اي في الجنه ولا تعرى وانك قرا نافع
وابو بكر بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بالفتح نسقا على قوله ان لا
تجوع وانك لا تظما لا تعطش فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس فيوذيك حرها وقال
عكرمه لا تصيبك الشمس واذاها لانه ليس في الجنه شمس واهلها في ظل ممدود
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجره الخلد يعني على شجره ان
اكلت منها بقيت مخلدا وملك لا يبلى لا يبيد ولا يفنى فاكلا يعني آدم وحوى عليهما
السلام منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه وعصى
آدم ربه باكل الشجره فغوى اي فعل ما لم يكن له فعله وقيل اخطا طريق الحق وضل
حيث طلب الخلد باكل ما نهي عن اكله فخاب ولم ينل مراده وقال ابن الاعرابي
اي فسد عليه عيشه وصار من العز الى الذل ومن الراحه الى التعب قال ابن قتيبه
يجوز ان يقال عصى آدم ولا يجوز ان يقال آدم عاص لمن اعتاد فعل المعصيه كالرجل
يخيط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يعاود ذلك ويعتاده حدثنا ابو الفضل بن زياد
بن محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن المزني انا ابو بكر عبد الله بن محمد
بن زياد النيسابوري ببغداد نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا سفين بن عيينه
عن عمرو بن دينار عن طاووس انه سمع ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا اخرجتنا من الجنه فقال ادم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوريه بيده تلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلقني باربعين سنه فحج آدم موسى ورواه عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريره
رضي الله عنه وزاد قال ادم بكم وجدت الله كتب التوريه قبل ان اخلق قال موسى
باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني
على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنه قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى ثم اجتباه ربه اي اختاره واصطفاه فتاب عليه
بالعفو وهدى هداه الى التوبه حتى قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي يعني الكتاب والرسول فلا
يضل ولا يشقى روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من قرا القران واتبع ما فيه
هداه الله من الضلاله ووقاه يوم القيمه سوء الحساب وذلك بان الله تعالى يقول
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي عن ابن عباس اجار الله تابع القران
من ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخره وقرا هذه الايه ومن اعرض عن ذكري يعني
القران فلم يومن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا ضيقا روى عن ابن مسعود
وابي هريره وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قالوا هذا عذاب القبر قال ابو سعيد يضغط
حتى تختلف اضلاعه وفي بعض الاسانيد مرفوعا يلتام عليه القبر حتى تختلف اضلاعه
فلا يزال يعذب حتى يبعث وقال الحسن هو الزقوم والضريع والغسلين في النار قال
عكرمه هو الحرام وقال الضحاك هو الكسب الخبيث وعن ابن عباس قال الشقاء وروي
عنه انه قال كل ما اعطي العبد قل ام كثر فلم يتق فيه فلا خير فيه وهو الضنك في
المعيشه وان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا اولي سعه من الدنيا مكثرين فكانت
معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله تعالى ليس بمخلف عليهم فاشتدت
عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبير تسلبه القناعه
حتى لا يشبع ونحشره يوم القيمه اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجه
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا بالعين وبصيرا بالحجه قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها فتركتها واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى تترك في النار قال
قتاده نسوا من الخير ولم ينسوا من العذاب وكذلك وكما جزينا من اعرض عن
القران كذلك نجزي من اسرف اشرك ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخره

مسعود

اشد مما يعد لهم في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم يهد لهم يبين لهم
القران يعني لكفار مكه كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
وديارهم ومنازلهم اذا سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون في الشام فيرون
ديار المهلكين من اصحاب الحجر وثمود وقريات لوط ان في ذلك لايات لاولي
النهى لذوي العقول ولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم
وتاخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما والكلمة
الحكم بتاخير العذاب عنهم اي ولولا حكم سبق بتاخير العذاب عنهم واجل مسمى
وهو القيمه لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضيه
الكافره واصبر على ما يقولون نسختها ايه القتال وسبح بحمد ربك اي صل بامر ربك
وقيل صل بالحمد له والثنا عليه قبل طلوع الشمس يعني صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة
العصر ومن اناء الليل اي ساعاته واحدها إني فسبح يعني المغرب والعشا قال
ابن عباس يريد اول الليل واطراف النهار يريد صلوة الظهر وسمي وقت الظهر
اطراف النهار لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف انتهاء وطرف النصف الاخر
ابتداء وقيل المراد من اناء الليل صلوة العشا ومن اطراف النهار صلوة الظهر والمغرب
لان الظهر في اخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الاخر فهو في طرفين منه
والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك يصلى المغرب لعلك ترضى اي ترضى ثوابه
في المعاد وقرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التا اي تعطى ثوابه وقيل ترضى
اي يرضاك كما قال وكان عند ربه مرضيا وقيل معنى الايه لعلك ترضى بالشفاعه
كما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الخطيب الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن
يعقوب الشيباني املا ثنا ابرهيم بن عبد الله السعدي ثنا يزيد بن هرون



انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليله البدر فقال انكم
ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا
على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها قوله عز وجل ولا تمدن عينيك قال ابو رافع نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني الى هلال رجب فاتيته فقلت
له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال والله لئن باعني او اسلفني لقضيته واني لامين في السما وامين في
الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فنزلت هذه الايه ولا تمدن عينيك لا تنظر الى
ما متعنا به اعطينا ازواجا اصنافا منهم زهره الحيوه الدنيا اي زينتها وبهجتها
وقرا يعقوب زهره بفتح الها وقراه العامه بجزمها لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنه
لهم بان ازيد لهم النعمه فيزيدوا كفرا وطغيانا ورزق ربك في المعاد يعني الجنة
خير وابقى قال ابي بن كعب من لم يعتز بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره
ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمه الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد
قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة اي قومك وقيل من كان على دينك كقوله
وكان يامر اهله بالصلوه واصطبر عليها اي واصبر على الصلوه فانها تنهى عن الفحشاء
والمنكر لا نسالك رزقا لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا ولا ان ترزق نفسك
وانما نكلفك عملا نحن نرزقك والعاقبه الجميله المحموده للتقوى اي لاهل
التقوى قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك واتقوني وفي بعض الاسانيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوه وتلا هذه الايه

**قوله عز وجل** وقالوا يعني المشركين لولا ياتينا باية من ربه اي الايه المقترحه
فانه كان قد اتاهم بايات كثيره اولم تاتهم بينه ما في الصحف الاولى قرا اهل المدينه
والبصره وحفص عن عاصم تاتهم بالتاء لتانيث البينه وقرا الاخرون باليا لتقديم الفعل
ولان البينه هي البيان فرد الى المعنى بينه ما في الصحف الاولى اي بيان ما فيها وهو
القران اقوى دلاله واوضح ايه وقيل اولم تاتهم بيان ما في الصحف الاولى التوريه
والانجيل وغيرهما من انبا الامم انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم ولم يومنوا بها كيف
عجلنا لهم العذاب والهلاك فما يومنهم ان اتتهم الايه الان يكون حالهم كحال
اوليك ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل ارسال الرسول صلى الله عليه
وسلم والقران لقالوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا اي لقالوا يوم
القيمه فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى بالعذاب والذل والهوان
والخزي الافتضاح قل كل متربص فتربصوا منتظر دوائر الزمان وذلك ان المشركين
قالوا نتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا قال الله
تعالى فتربصوا فانتظروا فستعلمون اذا جا امر الله وقامت القيمه من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلاله نحن ام انتم ••

## سورة الانبيا عليهم الصلوه والسلام مكيه وهي مايه واحدى عشره ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

**اقترب للناس حسابهم** قيل اللام بمعنى من اقترب من الناس حسابهم
اي وقت محاسبه الله اياهم على اعمالهم يعني يوم القيمه نزلت في منكري البعث وهم
في غفله عنه معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
يعني ما يحدث الله تعالى من التنزيل شي من القران يذكرهم ويعظهم
به قال مقاتل يحدث الله الامر بعد الامر وقيل الذكر المحدث ما قاله النبي

صلى الله



صلى الله عليه وسلم وبينه من السنن والمواعظ سوى ما في القران واضافه
الى الرب لانه قال بامر الرب الا استمعوه وهم يلعبون اي استمعوه لاعبين
لا يعتبرون ولا يتعظون لاهيه قلوبهم معرضه عن ذكر الله تعالى وقوله
لاهيه نعت تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في الاعراب فاذا تقدم
النعت الاسم فله حالتان فصل ووصل فحالته في الفصل النصب كقوله تعالى خشعا
ابصارهم ودانيه عليهم ظلالها ولاهيه قلوبهم وفي الوصل حاله ما قبله من
الاعراب كقوله اخرجنا من هذه القريه الظالم اهلها واسروا النجوى الذين ظلموا
اي اشركوا قوله واسروا فعل تقدم الجمع فكان حقه واسر قال الكسائي فيه تقديم
وتاخير اراد والذين ظلموا اسروا النجوى وقيل محل الذين رفع على الابتدا معناه
واسروا النجوى ثم قال وهم الذين ظلموا وقيل رفع على البدل من الضمير في اسروا
قال المبرد هذا كقولك الذين في الدار انطلقوا بنو الله على البدل مما في انطلقوا
ثم بين سرهم الذي تناجوا فيه فقال هل هذا الا بشر مثلكم انكروا ارسال البشر وطلبوا
ارسال الملايكه **قوله تعالى** افتاتون السحر اي تحضرون السحر وتقبلونه وانتم
تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض وقرا حمزه
والكسائي قال ربي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم يعلم القول في السماء والارض
اي لا يخفى عليه شي وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم بل قالوا اضغاث احلام
اباطيلها واهاويلها راها في النوم بل افتراه اي اختلقه بل هو شاعر يعني ان المشركين
اقتسموا القول فيه وفيما يقوله فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم بل هي فريه
وقال بعضهم بل محمد شاعر وما جاكم به شعر فلياتنا محمد بايه ان كان صادقا
كما ارسل الاولون من الرسل بالايات قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت قبلهم
قبل مشركي مكه من قريه اي من اهل قريه اتتهم الايات اهلكناها اهلكناهم

بالتكذيب أفهم يومنون ان جآتهم ايه معناه أن اوليك لم يومنوا بالايات لما اتتهم
أفيؤمن هوكاء **قوله عز وجل** وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم هذا جواب
لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يعني انا لم نرسل الملئكه الى الاولين انما ارسلنا رجالا يوحى
اليهم فاسالوا اهل الذكر يعني أهل التوريه والانجيل يريد علما اهل الكتاب فانهم
لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فامر
المشركين بمسئلتهم لانهم الى تصديق من لم يومن بمحمد اقرب منهم الى تصديق من
آمن وقال ابن زيد اراد بالذكر القران اراد فاسألوا المومنين العالمين من اهل
القران ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم يعني الرسل جسدا ولم يقل اجسادا لانه
اسم الجنس لا ياكلون الطعام هذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام يقول لم نجعل
الرسل ملئكه بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين في الدنيا ثم
صدقناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدايهم فانجيناهم ومن نشا اي انجينا
المومنين الذين صدقوهم واهلكنا المسرفين المكذبين وكل مشرك مسرف على نفسه
لقد انزلنا اليكم كتابا يا معشر قريش فيه ذكركم اى شرفكم كما قال وانه لذكر لك
ولقومك وهو شرف لمن آمن به وقال مجاهد فيه حديثكم وقال الحسن فيه ذكركم
اي ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون وكم قصمنا اهلكنا والقصم
الكسر من قريه كانت ظالمه اي كافره يعني اهلها وانشانا بعدها اي احدثنا بعد
هلاك اهلها قوما اخرين فلما احسوا باسنا راوا عذابنا بحاسه البصر اذا هم منها
يركضون اي يسرعون هاربين لا تركضوا وارجعوا اي قيل لهم لا تركضوا لا تهربوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي نعمتم ومساكنكم لعلكم تسالون قال ابن عباس
عن قتل نبيكم وقال قتاده لعلكم تسالون نزلت هذه الايه في أهل حضور وهي قريه
باليمن وكان اهلها العرب فبعث الله اليهم نبيا فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه

فسلط



فسلط الله عليهم بخت نصر حتى قتلهم وسباهم فلما استحر فيهم القتل
ندموا وهربوا وانهزموا فقالت الملئكه لهم استهزا لا تركضوا وارجعوا الى
مساكنكم واموالكم لعلكم تسالون قال قتاده لعلكم تسالون شيا من دنياكم
فتعطون من شيتم فانكم اهل ثروة ونعمة يقولون ذلك استهزا بهم فاتبعهم بخت
وأخذتهم السيوف ونادى منادٍ من جو السما يا ثارات الانبيا فلما راوا ذلك اقروا
بالذنوب حين لم ينفعهم فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم أي
تلك الكلمه وهو قولهم يا ويلنا دعاؤهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اكما يحصد الزرع خامدين ميتين **قوله عز وجل** وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين اي عبثا وباطلا لو اردنا ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال
ابن عباس في روايه عطاء اللهو المراة وهو قول الحسن وقتاده وفي روايه الكلبي
الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المراه أظهر لان الوطي يسمى لهوا
في اللغه والمراه محل الوطي لاتخذناه من لدنا اي من عندنا من الحور العين
لا من عندكم من اهل الارض وقيل معناه لو كان ذلك جايزا في صفته
لم يتخذه بحيث يظهر لهم بل يستر ذلك حتى لا يطلعوا عليه وتاويل الايه
ان النصارى لما قالوا في المسيح وامه ما قالوا رد الله عليهم بهذا وقال لاتخذناه
من لدنا لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ان
كنا فاعلين قال قتاده ومقاتل وابن جريج ان للنفي اي ما كنا فاعلين وقيل ان
كنا فاعلين للشرط اي لو كنا ممن يفعل ذلك لاتخذناه من لدنا ولكنا لم نفعله
لانه لا يليق بالربوبيه بل اي دع ذلك الذي قالوا فانه كذب باطل نقذف نرمي
ونسلط بالحق بالايمان على الباطل على الكفر وقيل الحق قول الله تعالى لانه لا ولد له
والباطل قولهم اتخذ الله ولدا فيدمغه فيهلكه واصل الدمغ شج الراس حتى يبلغ

الدماغ فاذا هو زاهق ذاهب والمعنى انا نبطل كذبهم بما نبين من الحق
حتى يضمحل ويذهب ثم اوعدهم على كذبهم فقال ولكم الويل يا معشر الكفار
مما تصفون الله تعالى بما لا يليق من الصاحبه والولد وقال مجاهد مما تكذبون
وله من في السموات والارض عبيدًا وملكًا ومن عنده يعني الملايكه لا
يستكبرون عن عبادته لا يأنفون عن عبادته ولا يتعظمون عنها ولا
يستحسرون لا يعيون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعيا وقال السدي
لا ينقطعون عن العباده ويسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون
ولا يسامون قال كعب الاحبار التسبيح لهم كالنفس لبني آدم ام اتخذوا الهةً
استفهام بمعنى الجحد اي لم يتخذوا الهةً من الارض الاصنام من الخشب
والحجاره وهما من الارض هم ينشرون يحيون الأموات ولا يستحق الالهية
الا من يقدر على الأحيا والايجاد من العدم والانعام بابلغ وجوه النعمه
لو كان فيهما الهةٌ الا الله اي في السماء والارض الا الله اي غير الله لفسدتا
لخربتا وهلك من فيهما بوجود التمانع من الالهة لان كل امر صدر عن اثنين
فاكثر لم يجر على النظام ثم نزه نفسه فقال عز وجل **فسبحان الله**
رب العرش عما يصفون اي عما يصفه به المشركون من الشريك والولد لا يسال
عما يفعل ويحكم على خلقه لانه الرب وهم يسألون اي الخلق يسالون عن افعالهم
واقوالهم لانهم عبيدٌ ام اتخذوا من دونه الهةً استفهام انكار وتوبيخ قل
هاتوا برهانكم اي حجتكم على ذلك ثم قال مستانفًا هذا يعني القران ذكر من معي
فيه خبر من معي على ديني ومن يتبعني الى يوم القيمه بما لهم من الثواب على
الطاعه والعقاب على المعصيه وذكر خبر من قبلي من الامم الماضيه ما فعل بهم
في الدنيا وما يفعل بهم في الاخره وعن ابن عباس في روايه عطا ذكر من معي القران

وذكر



وذكر من قبلي التوريه والانجيل ومعناه راجعوا القران والتوريه والانجيل
وساير الكتب هل تجدون فيها ان الله اتخذ ولدًا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسولٍ الا يوحى اليه قرا حمزه والكساي وحفص
عن عاصم نوحي بالنون وكسر الحا على التعظيم لقوله ارسلنا وقرا الاخرون باليا وفتح
الحا على الفعل المجهول انه لا اله الا انا فاعبدون وحدون قوله عز وجل وقالوا
اتخذ الرحمن ولدًا نزلت في خزاعه حيث قالوا الملايكه بنات الله سبحانه وتعالى عما قالوا
بل عباد اي هم عباد يعني الملايكه مكرمون لا يسبقونه لا يتقدمونه بالقول ولا
يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون معناه انهم لا يخالفونه قولًا وعملا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون وقيل ما كان قبل خلقهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال ابن عباس اي لمن قال **لا اله الا الله**
وقال مجاهد الا لمن رضي عنه وهم من خشيته مشفقون خايفون لا يامنون
مكره ومن يقل منهم اني اله من دونه قال قتاده عني به ابليس لعنه الله حين
دعا الى عباده نفسه وامر بطاعه نفسه فان احدًا من الملايكه لم يقل اني اله
من دون الله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الواضعين الالهيه
والعباده في غير موضعها قوله عز وجل أولم ير الذين كفروا قرا ابن كثير الم ير بغير
واو وكذلك هو في مصاحفهم معناه الم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقًا قال ابن عباس والضحاك وعطا وقتاده كانتا شيا واحدًا ملتزقتين
ففتقناهما فصلنا بينهما بالهوى والرتق في اللغه السد والفتق الشق قال كعب
خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض ثم خلق ريحا بوسطها ففتحها بها قال
مجاهد والسدي كانت السموات مرتتقه طبقه واحده ففتقها فجعلها سبع
سموات وكذلك الارض كانت مرتتقه ففتقها فجعلها سبع ارضين قال

عكرمه وعطيه كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السماء
بالمطر والارض بالنبات وانما قال رتقا على التوحيد وهو نعت السموات والارض
لانه مصدر وضع موضع الاسم مثل الزور والصوم ونحوهما وجعلنا من الماء كل
شي حي اي واحيينا بالما الذي ينزل من السما كل شي حي من الحيوان ويدخل فيه
النبات والشجر يعني انه سبب لحيوة كل شي والمفسرون يقولون يعني ان كل شي حي
فهو مخلوق من الما كقوله الله خلق كل دابة من ما قال ابو العاليه يعني النطفه
فان قيل قد خلق الله تعالى بعض ما هو حي من غير الماء قيل هذا على وجه التكثير
يعني ان اكثر الاحيا في الارض مخلوق من الماء او بقاوه بالماء افلا يومنون وجعلنا
في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بهم وجعلنا فيها اي في الرواسي فجاجا
طرقا ومسالك والفج الطريق الواسع بين الجبلين اي جعلنا بين الجبال طرقا حتى
يهتدوا الى مقاصدهم سبلا تفسير الفجاج لعلهم يهتدون وجعلنا السماء
سقفا محفوظا من ان تسقط دليله قوله تعالى ويمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه وقيل محفوظا من الشياطين بالشهب دليله قوله وحفظناها من كل
شيطان رجيم وهم يعني الكفار عن اياتها عما خلق الله فيها من الشمس
والقمر والنجوم وغيرها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون
بسرعه كالسابح في الما وانما قال يسبحون ولم يقل يسبح على ما يقال لما لا يعقل لانه
ذكر عنها فعل العقلا من الجري والسبح فذكر على ما يعقل والفلك مدار النجوم
الذي يضمها والفلك في كلام العرب كل شي مستدير وجمعه افلاك ومنه فلك
المغزل وقال الحسن الفلك طاحونه كهيئه فلك المغزل يريد ان الذي يجري
فيه النجوم مستدير كاستدارة الطاحونه وقال بعضهم الفلك استدارة السماء

وقال

وقال الاخرون الفلك موج مكفوف دون السما تجري فيه الشمس والقمر
والنجوم **قوله عز وجل** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد يعني دوام البقا في
الدنيا افان مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون ان مت نزلت هذه الايه
حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون كل نفس ذايقه الموت ونبلوكم نختبركم بالشر
والخير بالشده والرخا والصحه والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون
فتنه ابتلا لننظر كيف تعملون شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون والينا
ترجعون واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا سخريا
قال السدي نزلت في ابي جهل مر به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال
هذا نبي من بني عبد مناف اهذا الذي اي يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر
الهتكم اي يعيبها يقال فلان يذكر فلانا اي يعيبه وفلان يذكر الله اي يعظمه
ويجله وهم بذكر الرحمن هم كافرون وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن
الا مسيلمه وهم الثانيه صله **قوله عز وجل** خلق الانسان من عجل اختلفوا
فيه فقال قوم معناه ان بنيته وخلقته من العجله وعليها طبع كما قال وخلق
الانسان عجولا وقال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح في راس آدم
وعينيه نظر الى ثمار الجنه فلما دخل في جوفه اشتهى فوثب قبل ان تبلغ
الروح الى رجليه عجلا الى ثمار الجنه فوقع فقيل خلق الانسان من عجل
والمراد بالانسان ادم واورث اولاده العجله والعرب تقول للذي يكثر
منه الشي خلقت منه كما تقول خلقت من لعب وخلقت من غضب يريد
المبالغه في وصفه بذلك يدل على هذا قوله عز وجل وكان الانسان عجولا
وقال قوم معناه خلق الانسان يعني آدم من تعجيل في خلق الله اياه لان
خلقه كان بعد خلق كل شي في اخر النهار يوم الجمعه فاسرع في خلقه قبل

معيب الشمس قال مجاهد فلما احيا الروح راسه قال يارب استعجل خلقي قبل
غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق ساير الادميين من النطفه
والعلقه والمضغه وغيرها وقال قوم من عجل من طين • قال الشاعر •

والنبع في الصخرة الصماء منبته • والنخل ينبت بين الماء والعجل •

ساوريكم اياتي فلا تستعجلون نزل هذا في المشركين كانوا يستعجلون
العذاب ويقولون امطر علينا حجارة من السماء وقيل نزلت في النضر بن
الحرث فقال جل ذكره ساريكم اياتي اي مواعيدي فلا تستعجلون اى فلا
تطلبوا العذاب من قبل وقته فاراهم يوم بدر وقيل كانوا يستعجلون
القيمه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فقال تعالى لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون اي لا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم قيل ولا عن ظهورهم السياط ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
وجواب لو في قوله لو يعلم محذوف معناه لو علموا لما اقاموا على كفرهم ولما
استعجلوا ولا قالوا متى هذا الوعد بل تاتيهم بغتة يعني الساعه فجاة
فتبهتهم اي تحيرهم يقال فلان مبهوت اي متحير فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون اي جزاء استهزايهم قل من
يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان انزل بكم عذابه وقال ابن
عباس من يمنعكم من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم عن القران ومواعظ
الله معرضون ام لهم ام صله فيه وفي مثاله الهة تمنعهم من دوننا فيه
تقديم وتاخير تقديره ام لهم الهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الالهه
بالضعف فقال تعالى لا يستطيعون نصر انفسهم منع انفسهم فكيف

ينصرون



ينصرون عابديهم ولا هم منا يصحبون قال ابن عباس يمنعون وقال
عطية عنه يجارون تقول العرب انا لك جار وصاحب من فلان اي
مجير منه وقال مجاهد ينصرون قال قتادة لا يصحبون من الله بخير
بل متعنا هولاء الكفار واباهم في الدنيا اي امهلناهم وقيل اعطيناهم
النعمه حتى طال عليهم العمر اي امتد بهم الزمان فاغتروا افلا يرون انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ما ينقص من اطراف المشركين
ويزيد في اطراف المومنين يريد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفتحه
ديار المشركين ارضا فارضا افهم الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحي
اخوفكم بالقران ولا يسمع الصم الدعا قرا ابن عامر تسمع بالتاء وضمها وكسر
الميم الصم نصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا الاخرون
بالياء وفتحها وفتح الميم الصم رفع اذا ما ينذرون يخوفون ولين مستهم
نفحة من عذاب ربك قال ابن عباس طرف وقيل قليل قال ابن جريج نصيب
من قولهم نفح فلان لفلان من ماله اي اعطاه حظا ونصيبا منه وقيل
ضربه من قولهم نفحت الدابه رجلها اي ضربت ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين
اي يا هلاكنا انا كنا مشركين دعوا على انفسهم بالويل بعد ما اقروا بالشرك
ونضع الموازين القسط ليوم القيمه اي ذوات القسط والقسط العدل فلا تظلم
نفس شيا لا ننقص من ثواب حسناته ولا يزاد على سياته وفي الاخبار ان
الميزان له لسان وكفتان روي ان داود عليه الصلوة والسلام سال ربه
ان يريه الميزان فاراه كفتيه ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال
الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت
عن عبدي ملاتها بتمرة وان كان مثقال حبة من خردل قرا اهل المدينه

مثقالُ برفع اللام هاهنا وفي سوره لقمن أي وان وقع مثقال المقدر ونصبها الاخرون
على معنى وان كان ذلك الشي مثقال حبة اي زنه مثقال حبة من خردل اتينا بها
أحضرناها للجازيبها وكفى بنا حاسبين قال السدي محصين والحسب معناه العد وقال
ابن عباس عالمين حافظين لان من حسب شيا علمه وحفظه **قوله عز وجل** ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التوريه
وقال ابن زيد الفرقان النصر على الاعدا كما قال تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يعني يوم بدر لانه قال وضيا ادخل الواو فيه اي اتينا موسى النصر والضيا
وهو التوريه ومن قال المراد بالفرقان التوريه قال الواو في قوله وضيا زايده مقحمه
معناه اتيناه التوريه ضيا وقيل هو صفه اخرى للتوريه وذكرا تذكره للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه ولم يروه وهم من الساعه مشفقون خايفون
وهذا ذكر مبارك انزلناه يعني القران هو ذكر لمن تذكر به مبارك يتبرك به ويطلب منه
الخير أفانتم يا اهل مكه له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ وتعيير **قوله
عز وجل** ولقد اتينا ابرهيم رشده قال القرظي اي صلاحه من قبل اي من قبل موسى
وهرون وقال المفسرون رشده اي هداه من قبل اي من قبل البلوغ وهو حين خرج من
السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا كما قال ليحيى واتيناه الحكم صبيا وكنا به
عالمين انه اهل للهدايه والنبوه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل اي الصور
يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين فاقتدينا بهم قال ابرهيم لقد كنتم انتم واباوكم في ضلال مبين خطا
بين بعبادتكم اياها قالوا اجيتنا بالحق ام انت من اللاعبين أجادٌّ انت فيما تقول
أم لاعبٌ قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم
من الشاهدين على انه الاله الذي لا يستحق العباده غيره وقيل من الشاهدين

على



على انه خالق السموات والارض وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها بعد ان تولوا
مدبرين اي بعد ان تدبروا منقطعين الى عيدكم قال مجاهد وقتاده انما قال
ابرهيم هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاه عليه وقالوا
انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قال السدي كان لهم في كل سنه مجمع وعيد
فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم
فلما كان ذلك العيد قال ابو ابرهيم له يا ابرهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا
فخرج ابرهيم معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه فقال اني سقيم يقول اشتكي
فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها
منه ثم رجع ابرهيم الى بيت الأصنام وهي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
الى جنبه اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو
واذاهم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الاصنام وقالوا اذا رجعنا وقد بركت
الاصنام في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم والى ما بين ايديهم من الطعام قال
لهم على طريق الاستهزا ألا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس
في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذاذا **قرا** الكسايي جِذاذا بكسر
الجيم اي كسرا او قطعا جمع جذيذ وهو الهشيم مثل خفيف وخفاف وقرا الاخرون
بضمه مثل الحطام والرفات الا كبيرا لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس في عنقه وقيل ربطه
بيده وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضه وبعضها
من رصاص وحديد وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكلل بالجواهر
في عينيه ياقوتتان يتقدان **قوله تعالى** لعلهم يرجعون قيل معناه لعلهم يرجعون
الى دينه والى ما يدعوهم اليه اذا علموا ضعف الاصنام وعجزها وقيل لعلهم يرجعون

اليه فيسالونه فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت اصنامهم وراوا اصنامهم
جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين المجرمين قالوا يعني الذين
سمعوا قول ابرهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم
ويسبهم يقال له ابرهيم هو الذي نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف
قومه قالوا فاتوا به على اعين قال له نمرود يقول جيئوا به ظاهرا بمراى من الناس
لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل هذا كرهوا ان ياخذوه بغير بينة قاله الحسن
وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحق لعلهم يشهدون اي يحضرون عقابه وما
يصنع به فلما اتوا به قالوا له ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم عليه السلام
بل فعله كبيرهم غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكسرهن
واراد بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك قوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا
من فعل ذلك بهم قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل
الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم
عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروى الكسائي عن ابي هريره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ثنتين
منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لساره هذه
اختي وقيل هذه الايه اني سقيم اي سأسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم
وقوله لساره هذه اختي اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب على ابرهيم عليه
الصلوه والسلام والاول هو الاولى للحديث فيه ويجوز ان يكون الله اذن له في ذلك
لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه الصلوه والسلام
حتى امر مناديه فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا
فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال

انكم



انكم انتم الظالمون هذا الرجل في سوالكم اياه وهذه الهتكم حاضره فاسالوها ثم
نكسوا على رؤسهم قال اهل التفسير اجرى الله الحق على لسانهم في القول الاول
ثم ادركتهم الشقاوه وهو معنى قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان
اقروا على انفسهم بالظلم يقال نكس المريض اذا رجع الى حاله الاول وقالوا لقد علمت
ما هولا ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجه عليهم لابرهيم قال لهم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ان عبدتموها ولا يضركم ان تركتم عبادتها اف
لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اي اليس عقل تعرفون هذا فلما
لزمتهم الحجه وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان
كنتم ناصرين لها قال ابن عمر ان الذي قال هذا رجل من الاكراد وقيل اسمه هيزن
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمه وقيل قاله نمرود بن كنعان
فلما اجتمع نمرود وقومه على تحريق ابرهيم عليه الصلوه والسلام حبسوه في بيت
وبنوا بنيانا كالحظيره وقيل بنوا اتونا بقريه يقال لها كوثى ثم جمعوا له صلاب الحطب
من اصناف الخشب مده حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافني الله لاجمعن حطبا
وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابرهيم وكان الرجل
يوصي بشرى الحطب والقايه فيه وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه
فيه احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما ارادوا
اشعلوا في كل ناحيه من الحطب فاشتعلت النار واشتدت حتى ان كان الطير ليمر
بها فتحترق من شدت وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام وروي انهم لم يعلموا كيف
يلقونه فيها فجا ابليس لعنه الله فعلمهم علم المنجنيق فعملوا ثم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه
على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السما
والارض ومن فيها من الملئكه وجميع الخلق الا الثقلين صيحه واحده اي ربنا

ابرهيم خليلك يُلقى في النار وليس في ارضك أحدٌ يعبدك غيره فاذن لنا
في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري
فان استعان بشيء منكم او دعاكم فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري
فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلمّا ارادوا إلقاه في النار اتاه خازن المياه
فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شيت طيرت النار
في الهوى فقال ابرهيم لاحاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل **وروي**
عن ابي ابن كعب ان ابرهيم حين اوثقوه ليُلقوه في النار قال لا اله الا انت
سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار
واستقبله جبريل فقال يا ابرهيم الك حاجه فقال امّا اليك فلا قال جبريل عليه
السّلام فسل ربك فقال ابرهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال كعب الاحبار
جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كانه ينفخ في النار **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل ثنا
عبد الله بن موسى وابن سلام عنه انا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن
سعيد بن المسيب عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وقال كان ينفخ النار على ابرهيم **قال الله عز وجلّ** قلنا يا نار كوني بردا وسلامًا
على ابرهيم قال ابن عباس لو لم يقل سلامًا لمات ابرهيم من بردها ومن
المعروف في الاثار انه لم يبق يوميذ نار في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك
اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابرهيم بقيت ذات برد ابدًا قال السدي فاخذت
المليكه بضبعي ابرهيم فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال
كعب ما احرقت النار من ابرهيم الا وثاقه قالوا وكان ابرهيم في ذلك الموضع سبعه
ايام قال المنهال بن عمرو قال ابرهيم ما كنت ايامًا قط انعم من الايام التي كنت في النار

قال



قال ابن بشّار وبعث الله عز وجل ملك الظل في صوره ابرهيم فقعد فيها الى جنب
ابرهيم يونسه قالوا وبعث الله عز وجل جبريل بقميص من الجنه وطنفسه فالبسه
القميص واقعده على الطنفسه وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابرهيم ان ربك
يقول ان النار لا تضر أحبابي ثم نظر نمرود واشرف على ابرهيم من صرح له فراه جالسًا
في روضه والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم
كبير الهك الذي بلغت قدرته وعزته فيما يصنع بك ان حال بينك وبين النار
يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك
قال لا قال فقم فاخرج منها قال فقام ابرهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه
قال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك
قال ذاك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابرهيم اني مقرب
الى الهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك حتى ابيت الا عبادته
وتوحيده اني ذابح له اربعه الاف بقره فقال له ابرهيم اذًا لا يقبل الله منك ما
كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها
له فذبحها له نمرود ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عز وجل منه قال شعيب الجبائي
ألقي ابرهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنه **قوله عز وجل** وارادوا به كيدًا
فجعلناهم الاخسرين قيل معناه خسروا السعي والنفقه ولم يحصل لهم مرادهم وقيل
معناه ان الله تعالى ارسل على نمرود وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت
دماهم ودخلت واحده في دماغه فاكلته **قوله عز وجل** ونجيناه ولوطا من نمرود
وقومه من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله
فيها بالخصب وكثره الاشجار والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبياء وقال ابي بن كعب
سمّاها مباركه لانه ما في ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصّخره التي ببيت المقدس

اخبرنا احمد ابن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد
الصفار نا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة ان
عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار الا تتحول الى المدينة فيها مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبره قال كعب اني وجدت في كتاب الله المنزل
يا امير المؤمنين ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده

اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن
عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
الناس الى مهاجر ابرهيم قال محمد بن اسحق استجاب لابرهيم رجال من
قومه حين راوا ما صنع به من جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من
نمرود وملايهم وامن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط ابن هاران
بن تارح وهاران هو اخو ابرهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور بن
تارح وامنت به سارة ايضا وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم
ابرهيم فخرج من كوثى من ارض العراق مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة
كما قال الله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فخرج يلتمس الفرار
بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث فيها ما شا الله ثم خرج منها
مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين
وهو برية الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهو من السبع على مسيرة يوم وليلة او
اقرب فبعثه الله نبيا فذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال مجاهد وعطا معنى النافلة العطية

وهما



وهما جميعا من عطاء الله تعالى نافلة اي عطاء لان الله تعالى اعطاه اسحق
بدعائه حيث قال هب لي من الصالحين وزاده يعقوب ولد الولد والنافلة
الزيادة وكلا جعلنا صالحين يعني ابرهيم واسحق ويعقوب وجعلناهم
ايمة يهدون يقتدى بهم في الخير يهدون يدعون الناس بامرنا الى ديننا
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرايع واقام اي اقامة الصلوة
المحافظة عليها وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين ولوطا اتيناه حكما
اي واتينا لوطا وقيل واذكر لوطا اتيناه حكما اي الفصل بين الخصمين بالحق وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يعني سدوم وما كان اهلها ياتون
النكران في ديارهم ويتضارطون في انديتهم مع اشيا اخر كانوا يعملونها من
المنكرات انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى دعا من قبل اي من قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه
واهله من الكرب العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه
كان اطول الانبيا عمرا واشدهم بلا والكرب اشد الغم ونصرناه معناه من القوم
الذين كذبوا باياتنا ان يصلوا اليه بسوء وقال ابو عبيدة على القوم انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اختلفوا في الحرث
قال ابن مسعود وابن عباس وعكرمة واكثر المفسرين كان الحرث كرما قد تدلت
عناقيده وقال قتادة كان زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا
فافسدته والنفش الرعي بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع وكنا لحكمهم
شاهدين اي كان ذلك بعلمنا ومراى منا لا يخفى علينا علمه قال الفرا جمع اثنين
فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع وهو مثل قوله فان
كان له اخوة فلامه السدس وهو يريد اخوين قال ابن عباس وقتادة

والزهري وذلك ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب
زرع والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلاً فوقعت في
حرثي فافسدته فلم تبق منه شيا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا
فمرا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امرهما
لقضيت بغير هذا **وروي** انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر بذلك داود
فدعاه فقال كيف تقضي ويروى انه قال بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي
هو أرفق بالفريقين ما هو قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار
الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضا ما
قضيت وحكم بذلك وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن إحدى عشرة سنة
واما حكم الاسلام ان ما افسدت الماشية المرسلة بالنهار من مال الغير فلا ضمان
على ربها وما افسدت بالليل ضمنه ربها لان في عرف الناس ان اصحاب الزرع يحفظونه
بالنها والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح **أخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن أحمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن
حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبرا بن عازب دخلت حايطاً فافسدت
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الحوايط حفظها بالنها وان ما
افسدت المواشي بالليل ضمانه على أهلها وذهب اصحاب الراي الى ان المالك اذا لم
يكن معها فلا ضمان عليه فيما اتلفت ماشيته ليلاً كان او نهاراً **قوله عز وجل**
ففهمناها سليمن اي علمناه القضية وألهمناها سليمان وكلا يعني داود وسليمان
أتيناه حكماً وعلماً قال الحسن لولا هذه الاية لرأيت الحكام قد هلكوا ولكن الله
تعالى حمد هذا بصوابه واثنى على هذا باجتهاده واختلف العلما في ان حكم داود

كان بالاجتها



كان بالاجتهاد ام بالنص وكذلك حكم سليمن بن داود فقال بعضهم فعلا
بالاجتهاد وقالوا يجوز اجتهاد الانبيا عليهم الصلوة والسلام ليدركوا ثواب المجتهدين
الا ان داود اخطا واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطا على الانبيا الا انهم لا
يقرون عليه واما العلما فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نص
كتاب او سنة واذا اخطاوا فلا إثم عليهم فانه موضوع عنهم لما أخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد الواحد بن أحمد الخلال انا ابو العباس الأصم انا الربيع
بن سليمان انا الشافعي انا عبد العزيز بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن
الهادي عن محمد بن ابرهيم التيمي عن بشر بن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو
بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران واذا حكم الحاكم فاجتهد
فاخطا فله اجر واحد وقال قوم ان داود وسليمان حكما بالوحي فكان حكم
سليمان ناسخاً لحكم داود وهذا القايل يقول لا يجوز للانبيا عليهم الصلوة
والسلام الحكم بالاجتهاد لانهم مستغنون عن الاجتهاد بالوحي وقال لا
يجوز الخطا على الانبيا عليهم السلام واحتج من ذهب الى ان كل مجتهد مصيب
بظاهر الاية وبالخبر حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطا وهو قول اصحاب
الراي وذهب جماعة الى انه ليس كل مجتهد مصيباً بل اذا اختلف اجتهاد
المجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد
مصيباً لم يكن للتقسيم معنى وقوله عليه الصلوة والسلام واذا اجتهد
فاخطا فله أجر لم يرد به انه يوجر على الخطا بل يوجر على اجتهاده في طلب
الحق لان اجتهاده عبادة والاثم في الخطا عنه موضوع اذا لم يال جهده ۰۰
**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد

بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن
عبد الرحمن الأعرج انه سمع ابا هريره انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كانت امراتان معهما ابناهما جا الذيب فذهب بابن احديهما
فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما
الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان واخبرتاه فقال ايتوني بالسكين
أشقّه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى
قوله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير اي وسخرنا الجبال والطير
يسبحن مع داود اذا سبّح قال ابن عباس كان يفهم تسبيح الحجر والشجر قال
وهب كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقال قتاده يسبحن اي
يصلين معه اذا صلّى وقيل كان داود اذا فتر يُسمعه الله تسبيح الجبال
والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه وكنا فاعلين يعني ما ذكر من التفهيم
وايتاء الحكم والتسخير وعلمناه صنعه لبوس لكم والمراد باللبوس هاهنا الدرع
لانها تلبس وهو في اللغه اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الاسلحه كلها وهو بمعنى الملبوس
كالحلوب والركوب قال قتاده اول من صنع الدرع وسردها وحلقها داود وكانت من
قبل صفايح والدرع تجمع الخفه والحصانه ليحصنكم ليحرزكم من باسكم اي حرب عدوكم
قال السدي من وقع السلاح فيكم قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب
بالتا يعني الصنعه وقرا ابو بكر عن عاصم لنحصنكم بالنون لقوله وعلمناه وقرا الاخرون
باليا جعلوا الفعل للبوس وقيل ليحصنكم الله عز وجل فهل انتم شاكرون يقول لداود
واهل بيته وقيل يقول لاهل مكه فهل انتم شاكرون نعمي بطاعه الرسول ولسليمن
الريح اي سخرنا لسليمان الريح عاصفةً وهي هواء متحول وهي جسم لطيف يمتنع بلطفه
من القبض عليه ويظهر للحس بحركته والريح يذكر ويونث عاصفه شديده الهبوب

فان



فان قيل قد قال في موضع اخر تجري بامره رخا والرخا اللين قيل كانت الريح
تحت امره ان اراد ان تشتد اشتدت وان اراد ان تلين لانت تجري بامره الى
الارض التي باركنا فيها يعني الشام وذلك انها كانت تجري لسليمان واصحابه
الى حيث شا سليمان ثم يعود الى منزله بالشام وكنا بكل شي عالمين علمناه عالمين بصحه
التدبير فيه وعلمنا انما نعطي سليمان من تسخير الريح وغيره يدعوه الى الخضوع لربه
قال وهب ابن منبه كان سليمان عليه الصلوه والسلام اذا خرج الى مجلسه
عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس على سريره وكان امرأ غزّاءً
قلّما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحيه من الارض بملك الا اتاه حتى يذلّه
وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بمعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على
الخشب سقفا ثم حمل عليه الناس والدواب والة الحرب فاذا حمل معه ما يريد
امر بعاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت به
امر الرخا فمرّ به شهرًا في روحته وشهرًا في غدوته الى حيث اراد وكانت تمر بعسكره
الريح الرخا بالمزرعه فما تحركها ولا تثير ترابا ولا توذي طايرًا قال وهب ذكر
لي ان منزلًا بناحيه دجله مكتوب فيه كتبه بعض اصحابه سليمان اما من الجن
واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه
ونحن رايحون منه ان شا الله فبايتون بالشام وقال مقاتل نسجت الشياطين
لسليمان بساطًا فرسخًا في فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب
في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثه الاف كرسي من ذهب وفضه يقعد الانبيا
على كراسي الذهب والعلما على كراسي الفضه وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيره
شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح وعن سعيد بن جبير كان

يوضع لسليمان سنما به كرسي تجلس الانس فيما يليه ثم يليهم الجن ثم تظلهم الطير
ثم تحملهم الريح قال الحسن لما شغلت الخيل نبي الله سليمان حتى فاتته صلوة العصر غضب
لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف يشا فكان
يغدو من ايليا فيقيل باصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها ببابل وقال ابن زيد
كان له مركب من خشب وكان فيه الف ركن في كل ركن الف بيت يركب معه
فيه الجن والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون ذلك المركب واذا ارتفع
اتت الريح الرخا فسارت به وبهم يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر ويمسي عند قوم
بينه وبينهم شهر ولا تدري القوم الا وقد اظلهم معه الجيوش **وروي** ان
سليمان سار من ارض العراق غازيا فقال بمدينه مرو وصلى العصر بمدينه
بلخ تحمله وجنوده الريح وتظلهم الطير ثم سار من مدينه بلخ متخللا بلاد الترك
ثم جاوزهم الى ارض الصين يغدوا على مسيره شهر ويرجع على مثل ذلك ثم عطف يمنه
على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتا ارض القندهار ورجع منها الى مكران
وكرمان ثم جاوزها حتى اتى ارض فارس فنزلها اياما وغدا منها فقال بكسكر
ثم راح الى الشام وكان مستقره بمدينه تدمر وكان امر الشياطين قبل شخوصه من
الشام الى العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاصفر وفي ذلك
يقول النابغه ﷺ **شعر**

الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البريه فاحددها عن الفند
وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد

**قوله عز وجل** ومن الشياطين اي وسخرنا له من الشياطين من يغوصون
له اي يدخلون تحت الما فيخرجون له من قعر البحر الجواهر ويعملون عملا دون
ذلك اي دون الغوص وهو ما ذكر الله عز وجل يعملون له ما يشا من محاريب

وتماثيل



وتماثيل الايه وكنا لهم حافظين حتى لا يخرجوا من امره وقال الزجاج معناه حفظنا هم
من ان يفسدوا ما عملوا وفي القصه ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان
ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من عمله قبل الليل شغله بعمل اخر لئلا يفسد ما عمل وكان
من عاده الشياطين انهم اذا فرغوا من العمل ولم يشغلوا بعمل اخر خربوا ما عملوا وافسدوه
**قوله عز وجل** وايوب اذ نادى اي دعا ربه قال وهب بن منبه كان ايوب عليه الصلوه
والسلام رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
بن ابرهيم عليهم السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران عليه السلام وكان الله قد
اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنيه من ارض الشام كلها سهلها وجبلها
وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون
لرجل افضل منه في العده والكثره وكان له خمسمايه فدان يتبعها خمسمايه عبد
لكل عبد امراه وولد ومال وتحمل الة كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلثه
واربعه وخمسه وفوق ذلك وكان الله عز وجل اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء
وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم المساكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف
ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله موديا لحق الله قد امتنع من عدو الله ابليس
ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغره والغفله والتشاغل عن امر الله تعالى
بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثه نفر قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن
يقال له اليفن ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد وللاخر صافر وكانوا كهولا
وكان ابليس لا يحجب عن شي من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد حتى رفع الله
عيسى عليه الصلوه والسلام فحجب من اربع فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب من الثلث
الباقيه فسمع ابليس تجاوب الملايكه بالصلوه على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره
الله واثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد الى السماء سريعا حتى وقف من السماء

موقفا كان يقفه فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدًا انعمت
عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما هو عليه من
شكرك وعبادتك ولخرج عن طاعتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله
فانقض عدو الله ابليس لعنه الله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة
الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني قد سلطت على مال ايوب وهي
المصيبة الفادحة والفتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين
اعطيت من القوة ما اذا شيت تحولت اعصارًا من نار احرقت كل شي اتي عليه
قال له ابليس فاحرق الابل ورعاها فاتى الابل حين وضعت روسها وثبتت في
مراعيها فلم تشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو من
شي الا احترق فاحرقها ورعاها حتى اتى على اخرها ثم جا عدو الله ابليس لعنه الله
في صورة قيمه عليها على قعود الى ايوب عليه السلام فوجده قايما يصلي فقال
يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فقال ايوب الحمد
الله الذي هو اعطاها وهو اخذها وقديمًا ما وطنت نفسي ومالي على الفنا فقال
ابليس فان ربك ارسل عليها نارًا من السما فاحترقت فتركت الناس مبهوتين
يتعجبون منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيا وما كان الا غرور ومنهم
من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيا لمنع وليه ومنهم من يقول
بل هو الذي فعل به ذلك ليشمت به عدوه ويفجع صديقه قال ايوب الحمد
لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانًا خرجت من بطن امي وعريانا اعود
في التراب وعريانا احشر الى الله تعالى ليس لك ان تفرح حين اعارك وتجزع
حين قبض عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد
خيرًا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدًا ولكنه علم منك شرًا

فاخرك



فأخرك فرجع ابليس الى اصحابه خاسيًا ذليلاً فقال لهم ماذا عندكم من القوة
فاني لم اكلم قلبه قال عفريت عندي من القوة ما اذا شيت صحت صيحة لا يسمعه
ذو روح الا خرجت روحه قال ابليس فات الغنم ورعايها فانطلق حتى توسطها
ثم صاح صيحة تجثمت امواتًا من عند اخرها ومات رعاتها ثم جا ابليس متمثلا
بقهرمان الرعاة الى ايوب وهو يصلي فقال له مثل القول الاول فرد ايوب عليه
مثل الرد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم
قلب ايوب فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شيت تحولت ريحًا عاصفا تنسف
كل شي تاتي عليه قال فات الفدادين والحرث فانطلق فلم يشعروا حتى
هبت ريح عاصف فنسفت كل شي من ذلك حتى كان لم يكن ثم جا ابليس متمثلا
بقهرمان الحرث الى ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل قوله الاول فرد عليه
ايوب مثل رده الاول بكلما انتهى اليه هلاك مال من امواله حمد الله واحسن
الثنا ورضي منه بالقضا ووطن نفسه بالصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما
راى ابليس انه قد افنى ماله صعد الى السما فقال الهي ان ايوب يرى انك ما متعته
بولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي على ولده فانها المصيبة التي لا
تقوم لها قلوب الرجال قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض
عدو الله حتى جا بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يتزلزل بهم حتى تداعى من قواعده
ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم
كل مثلة رفع القصر فقلبهم فصاروا منكوسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم
الذي كان يعلمهم الحكمة هو جريح مخدوش الوجه يسيل دمه ودماغه
فاخبره وقال لو رايت بنيك كيف عذبوا وقلبوا فكانوا منكوسين على روسهم
تسيل دماوهم وادمغتهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاوهم

لقطع قلبك فلم يزل يقول هذا او نحوه حتى رق قلب ايوب فبكى وقبض قبضة من
التراب فوضعها على راسه وقال ياليت امي لم تلدني فاغتنم ابليس ذلك فصعد
ابليس سريعا بالذي كان جزع ايوب مسرورا ثم لم يلبث ايوب ان فاق واستغفر
وصعد قرناوه من الملئكه بتوبته فسبقت توبته الى الله عز وجل وهو اعلم فوقف
ابليس ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب المال والولد انه يرى انك ما متعته
بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فقال الله عز وجل
انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه
وكان الله اعلم به لم يسلط عليه الا رحمة ليعظم له الثواب ويجعله عبرة
للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلا نزل بهم ليتأسوا به في الصبر ورجا
الثواب فانفض عدو الله سريعا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع
راسه فاتاه من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها ما بجسده
فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكه فحك
باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنه حتى قطعها ثم حكها بالفخار
والحجارة الخشنه فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير وانتن فاخرجه
اهل القريه فجعلوه على كناسه وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كلهم غير
امرأته وهي رحمه بنت افراثيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام كانت تختلف
اليه بما يصلحه وتلزمه فلما راى الثلاثه من اصحابه وهم يفن وبلدد وصافر
ما ابتلاه الله تعالى به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركون دينه فلما طال
به البلا انطلقوا اليه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله من الذنب الذي
عوقبت عليه قال وقد حضر معهم فتى حديث السن قد آمن به وصدقه فقال
لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام مني لاسنانكم ولكن قد تركتم



من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر
اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من
الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمه من انتهكتم
ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من
اهل الارض الى يومكم هذا ثم تعلموا ولم يطلعكم الله على انه قد سخط عليه شيا من
امره منذ آتاه الله ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع شيا من الكرامه التي
اكرمه بها ولا على ان ايوب قال على الله غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا
فان كان البلا هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى
يبتلي المومنين والصديقين والشهدا والصالحين وليس بلاؤه لاوليك بدليل
على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامه وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من
الله بهذه المنزله الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبه لكان لا يجمل بالحليم
ان يعتزل اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبه ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب
مكروب حزين ولكنه يرحمه الله ويبكي معه ويستغفر له ويحزن بحزنه
ويدله على مراشد امره وليس بحليم ولا برشيد من جهل هذا فالله الله ايها
الكهول وقد كان في عظمه الله تعالى وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر
قلوبكم الم تعلموا ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم
الفصحا البلغا النبلا الالبا العالمون بالله ولكنهم اذا ذكروا عظمه الله
انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما
لله واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكيه
يعدون انفسهم من الظالمين والخاطيين وانهم لابرار برا ومع المقصرين
المفرطين وانهم لاكياس اقويا فقال ايوب ان الله سبحانه وتعالى يزرع

الحكمه بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله تعالى
على اللسان وليست تكون الحكمه من قبل السن والشيبه ولا طول التجربه واذا
جعل الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكما وهم يرون من الله
سبحانه وتعالى عليه نور الكرامه ثم اعرض عنهم ايوب واقبل على ربه مستغيثا
به متضرعا اليه فقال رب لاي شي خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني وليتني
قد عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني
لو كنت امتني فالحقتني باباي الكرام فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارمله قيما الهي انا عبدك ان احسنت
فالمن لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلتني للبلا عرضا وللفتنه نصبا
وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي
وان قضاك هو الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل
جسمي ولو ان ربي نزع الهيبه التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملا
فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان تعافيني عند
ذلك مما بي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا
اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنى مني ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراتي
واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب واصحابه عنده ظللهم غمام حتى
ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى يقول ها انا قد
دنوت منك فلم ازل منك قريبا قم فادل بعذرك وتكلم ببراتك وخاصم
عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار يخاصم جبارا ان استطعت
فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي لقد منتك نفسك يا ايوب امرا ما
تبلغ بمثله قوتك اين كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها

هل كنت



هل كنت معي تمد باطرافها هل علمت اي مقدار قدرتها ام على اي شي وضعت اكنافها
ابطاعتك الارض الما ام بحكمتك كانت الارض للما غطا اين كنت مني يوم رفعت السما
سقفا في الهوى لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان
تجري نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم انبعث
الانهار وسجرت البحار اسلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك
فتحت الارحام حتى بلغت مدتها اين انت يوم صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال
هل تدري على اي شي ارسيتها ام باي مثقال ام هل لك من ذراع يطيق حملها ام هل تدري
من اين الما الذي انزلت من السما ام هل تدري من اي شي انشي السحاب وهل تدري
من اين خزائن الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار
بالليل واين خزانة الريح وباي لغه تتكلم الاشجار ومن جعل العقول في اجواف الرجال
ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملايكه لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم
الارزاق بحكمته في كلام كثير من اثار قدرته ذكرها لايوب فقال ايوب صغر شاني وكل
لساني وعقلي ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر الذي تعرض لي يا الهي قد علمت ان كل
الذي ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شيت عملت لا يعجزك
شي ولا يخفى عليك خافيه اذ لقيني البلا يا الهي فتكلمت ولم املك لساني وكان البلا هو
انطقني فليت الارض تنشق لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشي يسخط ربي وليتني مت بغمي
في اشد بلايي قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت
مني فلن اعوده قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي اعوذ
بك منك واستجيرك من جهد البلا فاجرني واستغيث بك من عقابك فاغثني واستعين
بك على امري فاعني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن
اعود لشي تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي

فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك
آيةً وتكون عبرة لاهل البلا وعزا للصابرين فاركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فيه شفاؤك وقرّب عن اصحابك قربانا فاستغفر لهم فانهم عصوني فيك فركض
برجله فانفجرت له عين ماءٍ فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله كل ما كان به من البلا ثم
خرج فجلس فاقبلت امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهه متردده ثم قالت
يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان هاهنا قال وهل تعرفيه اذا رأيتيه؟
قالت نعم وما لي لا أعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته لمضحكه فاعتنقته فقال ابن عباس
فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل بال ولهما ولد فذلك
قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلفوا في وقت ندائه والسبب الذي قال
لاجله اني مسني الضر وفي مدة بلائه روى ابن شهاب عن انس يرفعه ان ايوب لبث في بلائه
ثمانية عشر سنه وقال وهب لبث ايوب في البلا ثلث سنين لم تزد يوما قال كعب كان
ايوب في بلائه سبع سنين وقيل كان في البلا سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسه في مزبلة لبني اسرايل سبع سنين
واشهرا تختلف فيه الدواب لا يقربه احد غير امراته رحمه صبرت عليه تصدق وتاتيه
بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله تعالى والصبر
على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخةً جمع فيها جنوده من اقطار الارض فلما اجتمعوا
اليه قالوا له ما حزبك اليه قال اعياني هذا العبد ايوب الذي لم ادع له مالا ولا ولدا
فلم يزدد الا صبرا ثم سلطت على جسده فتركته قرحه ملقاه على كناسه لا يقربه الا امراته
فاستعنت بكم لتعينوني عليه قالوا له اين مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل
ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك من اين اتيت ادم حين اخرجته
من الجنه قال من قبل امراته قالوا فشانك بايوب من قبل امراته فانه لا تستطيع

ان



ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى أتى امراته وهي تصدق
فتمثل لها في صورة رجل فقال لها اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه
وتتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها
ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر
وان ذلك لا ينقطع عنه ابدا قال الحسن فصرخت فلما ان صرخت علم ان قد جزعت
فاتاها بسخلة لتذبح هذا الى ايوب ويبرا فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك
ربك اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن اين جسمك الصحيح الحسن
اذبح هذه السخله واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك ويلك ارايت ما تبكين
عليه من المال والولد والصحه من اعطانيه قالت الله تعالى قال فكم متعنا به قالت ثمانين
سنه قال فمذ كم ابتلاني قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك ما انصفت الا صبرت
في البلا ثمانين سنه كما كنا في الرخا ثمانين سنه والله لئن شفاني الله لاجلدنك
مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان
اذوق شيا مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعزبي عني فلا اراك فطردها فذهبت
فلما نظر ايوب وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فركض فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر
الا سقط وعاد عليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى
فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلةً قال فجعل يلتفت
فلم ير له شيا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله حتى والله ذكر لنا ان الماء
الذي اغتسل منه تطاير منه على صدره جراد من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى الله
تعالى اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس

على مكانٍ مشرف ثم ان امراته قالت ارايتك ان كان ايوب طردني الى من أهله
ادعه يموت جوعًا ويضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسه ترى
ولا تلك الحاله التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسه
وتبكي وذلك بعين ايوب وهابت صاحب الحله ان تأتيه فتسال عنه فدعاها
ايوب فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان
منبوذ على الكناسه لا ادري اضاع ام ما فعل له فقال ايوب ما كان منك فقالت
بعلي قال فهل تعرفينه اذا رأيتيه قالت وهل يخفى على احدٍ يراه ثم جعلت تنظر اليه وهي
تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحًا قال فاني انا ايوب الذي
امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله سبحانه
وتعالى فرد علي ما ترين قال وهب لبث ايوب في البلا ثلث سنين فلما غلب ايوب ابليس
ولم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم والجسم
والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عِظَمٌ وبهاوكمال فقال لها انتِ صاحبه ايوب
هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت
بصاحبك ما صنعت لانه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدةً واحدةً
رددت عليه وعليك كلما كان لكما من مالٍ وولدٍ فانه عندي ثم اراها اياهم
ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب وقد سمعت انه انما قال لها لو كان صاحبك اكل
طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي مما فيه من البلا والله أعلم وفي بعض الكتب ان ابليس
قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى
ايوب فاخبرته بما قال لها قال أتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه
ليضربنها ما به جلده وقال عند ذلك مسني الضر من طمع ابليس في سجود حرمتي له ودعايه
اياها واياي الى الكفر ثم ان الله رحم رحمه امراه ايوب بصبرها معه على البلا وخفف



عليها وأراد ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل على ماية عودٍ صغار
فيضربها بها ضربه واحده كما قال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروي
ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه ادويةً وقعد على طريق امراته يداوي الناس فمرت
به امرات ايوب فقالت ان لي مريضًا افتداويه قال نعم والله لا اريد شيا الا ان يقول
اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو ابليس قد خدعك وحلف ان
شفاه ان يضربها ما به جلده وقال وهب وغيره كانت امراة ايوب تعمل للناس وتجيئه
بقوته فلما طال عليه البلا وسيمها الناس فلم يستعملها احد التمست له يومًا من
الأيام ما تطعمه فما وجدت شيا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته به
فقال لها اين قرنك فاخبرته فحينيذ قال مسني الضر وقال قوم انما قال ذلك حين قصد
الدواب الى قلبه ولسانه فخشي ان يفتر عن الذكر والفكر وقال حبيب بن ابي ثابت
لم يدع الله بالكشف عنه حتى ظهرت له ثلثه اشيا احدها قدم عليه صديقان له
حين بلغهما خبره فجا اليه ولم يبق له الا عيناه فرأيا امرا عظيمًا فقالا له لو كان لك
عند الله منزله ما أصابك هذا والثاني ان امرأته طلبت طعامًا فلم تجد ما تطعمه
فباعت ذوايبها وحملت اليه طعامًا والثالث قول ابليس انا اداويه على يقول انت
شفيتني وقيل ان ابليس وسوس اليه ان امراتك زنت فقطعت ذوايبها فحينيذ
عيل صبره فدعا وحلف ليضربنها ما به جلده وقيل معناه مسني الضر من شماتة الاعدا
حتى روي انه قيل له بعد ما عوفي ما كان اشد عليك في بلايك قال شماتة الاعدا
وقيل قال ذلك حين وقعت دوده من فخذه فردها الى موضعها وقال كلي فقد جعلني
الله طعامك فعضته عضه زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان فان قيل
ان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله اني مسني الضر ومسني
الشيطان قيل ليس هذا شكايه انما هو دعا بدليل قوله فاستجبنا له على ان الجزع

انما هو في الشكوي الى الخلق فاما الشكوى الى الله تعالى فلا تكون جزعًا ولا ترك
صبر كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله قال سفين بن عيينه وكذلك
من اظهر الشكوى الى الناس وهو راض بقضا الله لا يكون جزعًا كما روى ان جبريل
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدني مغمومًا
اجدني مكروبًا وقال لعايشه حين قالت وارأساه بل أنا وارأساه **قوله عز وجل**
فاستجبنا فكشفنا ما به من ضر وذلك انه قال له اركض برجلك فركض برجله فنبعت
عين فامره ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوه فامره
ان يضرب برجله الارض مره اخرى ففعل فنبعت عين اخرى ما باردا فامره ان يشرب
منها فشرب فذهب كل دا كان بباطنه فصار كاصح ما يكون من الرجال واجملهم
وآتيناه اهله ومثلهم معهم واختلفوا في ذلك فقال ابن مسعود وابن عباس وقتاده
والحسن واكثر المفسرين رد الله اليه اهله وأولاده باعيانهم احياهم الله له وأعطاه
مثلهم وهو ظاهر القران قال الحسن آتاه الله تعالى المثل من نسل ماله الذي رده
اليه واهله يدل عليه ما روى الضحاك عن ابن عباس ان الله تعالى رد الى المراه
شبابها فولدت له سته وعشرون ولدًا ذكرًا قال وهب وكان له سبع بنات وثلثه
بنين وقال ابن يسار كان له سبعه بنين وسبع بنات **وروى** عن انس يرفعه
الله كان له أندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فافرغت في
احدهما على أندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
وروى ان الله تعالى بعث اليه ملكًا وقال ان ربك يقريك السلام بصبرك فاخرج الى
اندرك فخرج اليه فارسل اليه جراد من ذهب فطارت واحده فاتبعها وردها الى
اندره فقال الملك اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركه من بركات ربي ولا
اشبع من بركته **اخبرنا** حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد

بن الحسين

بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن
منبه نا ابو هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب
يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك وقال قوم آتى الله
ايوب في الدنيا مثل أهله الذين هلكوا فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا
قال عكرمه قيل لايوب ان اهلك في الاخره فان شيت عجلناهم لك في الدنيا وان
شيت كانوا لك في الاخره وآتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخره وأوتي في
مثلهم في الدنيا فعلى هذا القول يكون معنى الايه وآتيناه اهله في الاخره ومثلهم معهم
في الدنيا وأراد بالاهل الأولاد رحمه من عندنا اي نعمه من عندنا وذكرى للعابدين
اي عظه وعبره لهم **قوله عز وجل** واسمعيل يعني ابن ابرهيم وادريس وهو
اخنوخ وذا الكفل كل من الصابرين على امر الله تعالى واختلفوا في ذي الكفل
فقال عطا انه نبيا من انبيا بني اسرايل اوحى الله تعالى اليه اني اريد قبض روحك
فاعرض ملكك على بني اسرايل فمن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتر ويصوم
بالنهار لا يفطر ويقضي بين الناس ولا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك
فقام شاب فقال انا اتكفل لك بهذا فتكفل به ووفى به فشكر الله تعالى له ونباه
فسمي ذا الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلًا على الناس يعمل عليهم
في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتكفل لي بثلث استخلفه يصوم
النهار ويقوم الليل ويقضي بين الناس ولا يغضب فقام رجل تزدريه العيون فقال
انا فرده ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل
فقال انا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقايله
وكان لا ينام بالليل والنهار الا تلك النومه فدق الباب فقال من هذا قال شيخ

كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم
ظلموني وفعلوا بي كذا وكذا فجعل يطول حتى حضر الرواح وذهبت القايلة فقال له
اذا رحت فانني اخذ حقك فانطلق وراح فكان في مجلسه ينظر هل يرى الشيخ فلم
يره فقام يتبعه فلما كان من الغد يقضي بين الناس ينتظره فلا يراه فلما رجع الى
القايلة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح
له فقال الم اقل لك اذا قعدت فاتني فقال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا
نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني ففاتته
القايلة فراح فجعل ينظر ولا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدع احد
يقرب هذا الباب حتى انام فانه قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة جاء
فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت
يدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك فقال اما من قبلي فلم
تؤت فانظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلوق كما اغلقه واذا الرجل
معه في البيت فقال لا تنام والخصوم ببابك فعرفه فقال اعدو الله قال نعم
اعييتني وفعلت ما ترى لاغضبك فعصمك الله فسمي ذو الكفل لانه تكفل
امرا فوفي به وقيل ان ابليس جاءه وقال ان لي غريما يمطلني واحب ان تقوم معي
وتستوفي حقي منه فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب
وروي انه اعتذر اليه وقال ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل رجل
كفل ان يصلي كل ليلة مايه ركعة الى ان يقبضه الله فوفي به واختلفوا
في انه هل كان نبيا وقيل هو الياس وقيل هو زكريا وقال ابو موسى لم يكن نبيا
ولكن كان عبدا صالحا وادخلناهم في رحمتنا يعني ما انعم الله عليهم من النبوة
وصيرهم اليه في الجنة من الثواب انهم من الصالحين **قوله عز وجل** وذا النون



اذ ذهب مغاضبا اي اذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا
اختلفوا في معناه فقال الضحاك مغاضبا لقومه وهو رواية العوفي وغيره عن
ابن عباس قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم
تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا النبي ان سر
الى حزقيا الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اوليك حتى يرسلوا
معه بني اسرايل فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء
فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك
الله باخراجي قال لا فقال هل سماني لك قال لا قال فها هنا غيري انبيا اقويا
فالحوا عليه فخرج من بينهم مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاتى بحر الروم فركبه
وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وجماعة ذهب من قومه مغاضبا
لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعدما اوعدهم وكره ان يكون بين قوم
قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع
العذاب عنهم وكان غضبه انفة من ظهور خلف وعده وانه يسمى كذابا لا كراهية
لحكم الله عز وجل وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه ان يقتلوا من جربوا
عليه الكذب فخشي ان يقتلوه لما لم ياتهم العذاب للميعاد والمغاضبة ها هنا من
من المفاعلة التي تكون من واحد كالمسافرة والمعاقبة فمعنى قوله مغاضبا اي
غضبانا وقال الحسن انما غاضب ربه من اجل امره بالمسير الى قوم لينذرهم ويدعوهم
اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له ان الامر اسرع من ذلك
حتى سال ان ينظر الى ان ياخذ نعلا يلبسها فلم ينظر وكان في خلقه ضيق
فذهب مغاضبا وعن ابن عباس قال اتى جبريل يونس فقال انطلق الى اهل نينوى
فانذرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب وانطلق الى السفينة

وقال وهب ان يونس بن متى كان عبدًا صالحًا وكان في خُلُقه
ضيق فلما حمل عليه اثقال النبوه نفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل
فقذفها من بد يه وخرج هاربًا منها فلذلك اخرجه الله من اولي العزم فقال
لنبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرُّسُلِ
وقال ولا تكن كصاحب الحوت **قوله عز وجل** فظن ان لن نقدر عليه اي لن
نقضي عليه العقوبه قاله مجاهد وقتاده والضحاك والكلبي وهو روايه العوفي
عن ابن عباس يقال قدر الله الشي تقديرًا وقدره بقدره قدرًا المعنى واحدٍ
ومنه قوله تعالى نحن قَدَرنا بينكم الموت في قراه من خففها دليل هذا التاويل
قراه عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لن نُقدِّر عليه بالتشديد وقال
عطا وكثير من العلما معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس **قوله تعالى**
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يضيق وقال ابن زيد هو استفهام معناه
افظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه وقرا يعقوب يُقدر بضم اليا على المجهول خفيف
وعن الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبًا لربه واستزله
الشيطان حتى ظن ان لن يقدر عليه وكان له سلف وعباده فابى الله ان يدعه
للشيطان فقذفه في بطن الحوت فمكث فيه اربعين من بين يوم وليله وقال عطا
سبعه ايام وقيل ثلثه ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسيره سته الاف سنه وقيل
بلغ به تخوم الارض السابعه فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال
**لا إله الا انت** سبحانك اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما صنعت
من شي فلم اعبد غيرك فاخرجه الله تعالى من بطن الحوت برحمته والتاويلات
المتقدمه اولى بحال الانبيا انه ذهب مغاضبًا لقومه وللملك فنادى في الظلمات
اي ظلمه الليل وظلمه البحر وظلمه بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين



مِنَ الظَّالِمِينَ وروى عن ابي هريره مرفوعًا أوحى الله تعالى الى الحوت ان
خذه ولا تخدش له لحمًا ولا تكسر له عظمًا فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر
فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسًا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله
اليه ان هذا تسبيح دوابِّ البحرِ قال فسبح في بطن الحوت فسمع الملئكه
تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفًا بارضٍ غريبه وفي روايه صوتًا
معروفًا من مكانٍ مجهولٍ فقال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت
فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليله عملٌ
صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحلِ كما قال
الله تعالى فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ فذلك قوله عز وجل فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
يعني اجبناه ونجيناه من الغم من تلك الظلمات وكذلك نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ من
كل كرب اذا دعونا واستغاثوا بنا قرا ابن عامر وعاصم بروايه ابي بكر نجي بنون
واحده وتشديد الجيم وتسكين اليا لانها مكتوبه في المصحف بنون
واحده واختلف النحاه في هذه القراه فذهب اكثرهم الى انها لحنٌ لانه لو
كان على ما لم يُسمّ فاعله لم تسكن اليا ورفع المومنين ومنهم من صوّبها
وذكر الفرا لها وجهًا وهو اضمار المصدر اي نجي النجا المومنين ونصب المومنين
كقولك ضرب الضرب زيدا ثم تقول ضرب زيدًا بالنصب على اضمار المصدر
وسكن اليا في نجي كما سكنوا في بُقِّيَ ونحوها وقال القتيبي من قرا بنون واحده
والتشديد انما اراد ننجي من التنجيه الا انه ادغم وحذف نونا طلبا للخفه
ولم يرضه النحويون لبعد مخرج النون من الجيم والادغام يكون عند قرب
المخرج وقراه العامه ننجي بنونين من الانجا وانما كتبت بنون واحده لان
النون الثانيه كانت ساكنه والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما

فعلوا في الآحذ فوا التوى من ان لحقا آيها واختلفوا في ان رسالة يونس
بن متى متى كانت روى سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت بعد ان اخرجه الله
تعالى من بطن الحوت بدليل ان الله عز وجل ذكر في سوره الصافات فقال فنبذناه
في اليم وهو مليم ثم ذكر بعده وارسلناه الى مايه الف او يزيدون وقال الاخرون
انها كانت من قبل بدليل قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون قوله عز وجل وزكريا اذ نادى ربه دعا ربه رب لا تذرني فردا
وحيدا الا ولد لي وارزقني وارثا وانت خير الوارثين اثنا على الله تعالى بانه
الباقي بعد فنا الخلق وانه افضل من بقي فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه اي جعلناها ولودا بعد ما كانت عقيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم
كانت سيئة الخلق فاصلحها له بان رزقها حسن الخلق انهم يعني الانبيا الذين
سماهم في هذه السوره كانوا كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
طمعا ورهبا اي خوفا فرغبا في رحمه الله تعالى وخوفا من عذاب الله وكانوا لنا
خاشعين اي متواضعين قال قتاده ذللا لامر الله تعالى قال مجاهد الخشوع
هو الخوف اللازم في القلب والتي احصنت فرجها حفظت فرجها من الحرام واراد
مريم بنت عمران فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل حتى نفخ في جيب درعها
واحدثنا بذلك النفخ المسيح في بطنها واضاف الروح اليه تشريفا لعيسى عليه الصلوة
والسلام وجعلناها وابنها ايه للعالمين دلاله على كمال قدرتنا على خلق ولد
من غير اب ولم يقل آيتين وهما اثنان لان معنى الكلام وجعلنا شانهما وامرهما
ايه لان الايه كانت فيهما واحده وهي انها اتت من غير فحل قوله عز وجل وان
هذه امتكم اي ملتكم ودينكم امه واحده اي دينا واحدا وهو الاسلام فابطل
ماسوى الاسلام من الاديان واصل الامه الجماعه التي هي على مقصد واحد

فجعل



فجعلت الشريعه امر الاجتماع اهلها على مقصد واحد نصب امتكم على القطع
وانا ربكم فاعبدون فتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين فصاروا فرقا
واحزابا قال الكلبي فرقوا دينهم بينهم يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ
بعضهم من بعض والقطع والتقطع هاهنا بمعنى التقطيع كل الينا راجعون
فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه
اي لا يجحد ولا يبطل سعيه بل يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون لعمله
حافظون وقيل معنى الشكر من الله تعالى المجازاه ومعنى الكفران ترك المجازاه
وحرام على قريه قرا حمزه والكسائي وابوبكر وحرم بكسر الحا بلا الف وقرا الباقون واحرام
بفتح الحا والف بعده وهما لغتان مثل حل وحلال قال ابن عباس معنى الايه وحرام
على قريه اي اهل قريه اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك فعلى هذا تكون لا صله
وقال اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا يكون لا ثابتا معناه واجب على اهل قريه
اهلكناهم انهم لا يرجعون الى الدنيا وقال الزجاج معناه وحرام على اهل قريه اهلكناهم
اي حكمنا بهلاكهم ان يتقبل اعمالهم لانهم لا يرجعون اي لا يتوبون والدليل على هذا
انه قال في الايه التي قبلها فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي
يتقبل عمله ثم ذكر هذه الايه عقيبه وبين ان الكافر لا يتقبل عمله قوله عز وجل
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب فتحت بالتشديد
على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف ياجوج وماجوج يريد فتح السد عن ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون اي نشز وتل والحدب المكان المرتفع ينسلون
يسرعون النزول في الاكام والتلال كنسلان الذيب وهو سرعه مشيه واختلفوا في
هذه الكنايه فقال قوم عنى بهم ياجوج وماجوج بدليل ما روينا عن ابن عباس عن
النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويبعث الله تعالى

باجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وقال قوم اراد جميع الخلق يعني
انهم يخرجون من قبورهم يدل عليه قراة مجاهد وهم من كل جدث بالجيم
والثا كما قال تعالى وهم من الاجداث الى ربهم ينسلون **اخبرنا** اسمعيل بن عبد
القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم
بن محمد بن سفين بن عيينه عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفه بن
اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون
قالوا نذكر الساعه انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابه وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم و ياجوج وماجوج وثلثه
خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم **قوله عز وجل** وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْوعد الحق يعنى
القيمه قال الفرا وجماعه الواو في قوله وَاقْتَرَبَ الوعد مقحمه معناه حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق كما قال تعالى فَلَمَّا اَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِيْنِ
فَنَادَيْنَاهُ اى ناديناه والدليل عليه ما روى عن حذيفه قال لو ان رجلا اقتنى
فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم الساعه وقال قوم لا يجوز
طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت ياجوج في قوله يا ويلنا فيكون مجاز الايه
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج واقترب الحق قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا
**قوله عز وجل** فَاِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا في قوله هي ثلثة اوجه احدها
انها كنايه عن الابصار ثم اظهر الابصار بيانا معناه فاذا الابصار شاخصه ابصار
الذين كفروا والثاني ان هي تكون عمادا على معنا فاذا هي بارزه يعني من قربها
كانها حاضره ثم ابتدا شاخصه ابصار الذين كفروا على تقديم الخبر على الابتدا
مجازها الذين كفروا شاخصه قال الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف





من شده ذلك اليوم وقوله يقولون يا ويلنا قد كنا في غفله من هذا الوعد بل كنا
ظالمين بوضعنا العباده في غير موضعها انكم ايها المشركون وَمَا تعبدون من دون يعني
الاصنام وحصب جهنم اي وقودها قال مجاهد وقتاده حطبها واصل الحصب الرمي قال
الله تعالى ارسلنا عليهم حاصبا اي ريحا ترميهم بالحجاره وقرا علي بن ابي طالب حطب جهنم
انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هولا يعنى الاصنام الهه على الحقيقه ما وردوها
اي ما دخل عابدوها النار وكل فيها خالدون يعني العابدين والمعبودين لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون قال ابن مسعود في هذه الايه اذا بقي في النار من يخلد جعلوا في
توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم تلك التوابيت في توابيت
اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيا ولا يرى احد منهم ان في النار واحد
يعذب غيره ثم استثنى فقال الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني السعاده والعده
الجميله اوليك عنها مبعدون قيل الايه عامه في كل من سبقت لهم من الله السعاده
وقال اكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد من دون الله وهو له غير طايع ولعبادة من
يعبده كاره وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصناديد من قريش كانوا في الحطيم
وحول الكعبه ثلثمايه وستون صنما فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه انكم وَمَا تعبدون من دون الله حصب جهنم الايات
الثلث ثم قام فاقبل عبد الله بن الزبعري اليهم فاخبره الوليد بن المغيره بما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم له فقال ابن الزبعري انت قلت انكم وَمَا تعبدون من دون الله
حصب جهنم قال نعم قال اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح يعبدون
الملايكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هم يعبدون الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى يعني عزيرا والمسيح والملايكه اوليك عنها مبعدون فانزل الله في

ابن الزبعري ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وزعم جماعه ان المراد من الايه
الاصنام لان الله تعالى قال وما تعبدون من دون ولو اراد به الملايكه والناس
لقال ومن تعبدون من دون الله لا يسمعون حسيسها يعني صوتها وحركه تلهبها
اذا نزلوا منازلهم في الجنه والحس والحسيس والصوت الخفي فيما اشتهت انفسهم خالدون
مقيمون كما قال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ابن
النفخه الاخره بدليل قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من السموات ومن في الارض
وقال الحسن حين يومر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي
يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقال سعيد بن جبير هو
ان تطبق جهنم وذلك بعد ان يخرج الله تعالى منها من يريد ان يخرجه وتتلقاهم
الملايكه اي تستقبلهم الملايكه على ابواب الجنه يهنئون ويقولون هذا يومكم
الذي كنتم توعدون يوم نطوي السما قرا ابو جعفر تطوى بالتاء وضمها
وفتح الواو ورفع السما على المجهول وقراه العامه بالنون وفتحها وكسر الواو
والسما نصب كطي السجل للكتاب قرا حمزه والكساي وحفص عن عاصم للكتب على الجمع
وقرا الاخرون للكتاب على الواحد واختلفوا في السجل قال السدي السجل ملك اعمال
العباد واللام زايده اي كطي السجل الكتب كقوله ردف لكم اللام فيه زايده وقال
ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفه للكتب اي لاجل ما كتب معناه كطي
الصحيفه على مكتوبها اسم مشتق من المساجله وهي المكاتبه والطي هو الدرج الذي
عند ضد النشر كما بدانا اول خلق نعيده اي كما بدانا هم في بطون امهاتهم غرلا
كذلك نعيدهم يوم القيمه نظيره ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره وروينا عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراه غرلا كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يعني الاعاده والبعث **قوله عز وجل** ولقد كتبنا



في الزبور من بعد الذكر قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع الكتب المنزله والذكر
ام الكتاب الذي عنده ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ وقال ابن
عباس والضحاك الزبور التوريه والذكر الكتب المنزله بعد التوريه وقال الشعبي الزبور
كتاب داود والذكر التوريه وقيل الزبور زبور داود والذكر القران وبعد بمعنى
قبل كقوله تعالى وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا اي امامهم والارض
بعد ذلك دحاها اي قبله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال مجاهد يعني
محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض وقال ابن عباس ان الارض الكفار يفتحها المسلمون وهذا حكم من الله باظهار
الدين واعزاز المسلمين وقيل اراد بالارض الارض المقدسه ان في هذا اي في هذا القران
لبلاغا وصولا الى البغيه من اتبع القران وعمل به وصل الى ما يرجوا من الثواب وقيل
بلاغا اي كفايه يقال في هذا الشي بلاغ وبلغه اي كفايه والقران زاد الجنه كبلاغ المسافر
لقوم عابدين اي مومنين الذين يعبدون الله عز وجل وقال ابن عباس عالمين قال
كعب الاحبار هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن زيد يعني المومنين خاصه فهو رحمه لهم وقال
ابن عباس هو عام في حق من امن ومن لم يومن فهو رحمه له بتاخير العذاب عنهم
ورفع المسخ والخسف والاستيصال عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمه
مهداه قل انما يوحى الي انما **الهكم اله واحد** فهل انتم مسلمون اي اسلموا فان تولوا
فقل اذنتكم على سوا اي اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سوا اي انذار بين
نستوي في علمه لا استبد اي باعلامه دونكم لتتاهبوا لما يراد بكم اي اذنتكم على وجه
نستوي فيه نحن وانتم في العلم به وقيل لتستووا في الايمان به وان ادري اي وما
اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيمه انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون

وإن أدري لعله فتنة لكم اي لعل تأخير العذاب عنكم كنا به عن خبر مذكور
فتنه اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم وهو اعلم ومتاع الى حين اي تتمتعون الى انقضاء
آجالكم قل رب احكم قرا حفص عن عاصم قال رب احكم والاخرون قل رب احكم افصل
بيني وبين من كذبني فان كيف قال احكم بالحق والله لا يحكم الا بالحق قيل الحق هاهنا
بمعنى العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر نظيره قوله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقال اهل المعاني رب احكم بحكمك الحق
فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب او لم يطلب ومعنى الطلب ظهور
الرغبه من الطالب في حكمه للحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من الكذب والباطل

## سوره الحج مكيه

غير ايات من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الى قوله وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احذروا عقابه بطاعته ان زلزله الساعه شي عظيم
والزلزله والزلزال شده الحركه على الحال الهايله واختلفوا في هذه الزلزله
فقال علقمه والشعبي هذا من اشراط الساعه قبل قيام الساعه وقال الحسن والسدي
هذه الزلزله لم تكن يوم القيمه وقال ابن عباس زلزلة الساعه قيامها فتكون معها
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت يعني الساعه وقيل الزلزله تذهل قال ابن
عباس تشتغل وقيل تنسى يقال اذهلت عن كذا اي تركته فاشتغلت بغيره كل مرضعة عما
ارضعت اي كل امراه معها ولد ترضعه يقال امراه مرضع بلا ها اذا اريد به الصفه مثل
حايض وحامل فاذا ارادوا الفعل دخلوا الها وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط
ولدها من هول ذلك اليوم قال الحسن تذهل المرضعه عن ولدها بغير فطام وتضع

الحامل



الحامل ما في بطنها لغير تمام وهذا يدل على ان هذه الزلزله تكون في الدنيا لان
بعد البعث لا يكون حبل ومن قال تكون في القيمه قال هذا على وجه التعظيم
الامر لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر يشيب منه الوليد يريد شدته وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى قرا حمزه والكسائي سكرى وما هم بسكرى بلا الف
وهما لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى قال الحسن معناه وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقيل وترى الناس كانهم سكارى ولكن
عذاب الله شديد اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن
محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن
عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي العبسي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمه يا آدم
قم فابعث بعث النار قال فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب وما
بعث النار قال فيقول من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعون قال فحينيذ يشيب
المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد قال فيقولون فاينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسعمايه وتسعه وتسعون من ياجوج وماجوج ومنكم واحد فقال
الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع
أهل الجنه والله اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنه والله اني لارجو ان تكونوا
نصف اهل الجنه قال فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يوميذ
في الناس الا كالشعره البيضاء في الثور الاسود والشعره السودا في الثور الابيض وروي
عن عمران بن الحصين وابي سعيد الخدري وغيرهما ان هاتين الايتين نزلتا
في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرى اكثر باكيا

من تلك الليله فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم
يطبخوا قدرا والناس ما بين باكٍ وجالس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول
الله عز وجل لادم قم فابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كل كم كم فيقول
الله عز وجل من كل الفٍ تسعمائه وتسعه وتسعون الى النار وواحد في الجنه فكبر
ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجوا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم ما كانت في قوم الا كثرتاه ياجوج ثم قال
اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنه فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجوا ان تكونوا
نصف اهل الجنه فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنه
مايه وعشرون صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا كالشامه في جنب
البعير او كالرقمه في ذراع الدابه بل كالشعره السودا في الثور الابيض او كالشعره البيضا
في الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنه بغير حساب فقال عمر
سبعون الفا قال نعم ومع كل واحدٍ سبعون الفا فقام عكاشه بن محصن فقال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام
رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك
عكاشه **قوله عز وجل** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحرث
كان كثير الجدل وكان يقول الملايكه بنات الله والقران اساطير الاولين وكان
ينكر البعث واحيا من صار ترابا **قوله عز وجل** ويتبع كل شيطانٍ مريد اي يتبع
في جداله في الله بغير علم كل شيطان مريد والمريد المتمرد المستمر في الشر كتب عليه
اي قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يعني الشيطان يضله اي يضل من
تولاه ويهديه الى عذاب السعير ثم الزم الحجه منكري البعث فقال جل ذكره يا ايها



الناس ان كنتم في ريب من البعث في شكٍ من البعث فانا خلقناكم يعني اباكم
ادم الذي هو اصل النسل من تراب ثم من نطفه يعني ذريته والنطفه هي المني
واصلها الما القليل وجمعها نطاف ثم من علقه وهي الدم الغبيط المتجمد
وجمعها علق وذلك ان النطفه تصير دما غبيطا ثم تصير لحما ثم مضغه
وهي لحمه قليله قدر ما يمضغ مخلقه وغير مخلقه قال ابن عباس وقتاده مخلقه
تامه الخلق وغير مخلقه اي غير تامه اي ناقصه الخلق وقال مجاهد مصوره
وغير مصوره يعني السقط وقيل المخلقه الولد التي تاتي به المراه لوقته
وغير مخلقه السقط **وروي** عن علقمه عن عبد الله بن مسعود قال
ان النطفه اذا استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه فقال اي رب مخلقه او غير
مخلقه لا قذفها الرحم دما ولم يكن يسميه وان قال مخلقه قال الملك اذكر ام انثى
اشقي ام سعيد ما الاجل ما العمل ما الرزق وباي ارض يموت فيقال له اذهب الى ام
الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها
فلا يزال معه حتى ياتي على اخر صفته لنبين لكم كمال قدرتنا وحكمتنا في تصوير
اطوار خلقكم وتستدلوا بقدرته في ابتدا الخلق على قدرته على الاعاده وقيل
لنبين لكم ما تاتون وما تذرون وما تحتاجون اليه في العباده ونقر في
الارحام ما نشا فلا تمجه ولا تسقطه الى اجل مسمى وقت خروجها من الرحم
تام الخلق والمده ثم نخرجكم من امهاتكم طفلا اي صغارا ولم يقل اطفالا لان
العرب تذكر الجميع باسم الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل وزور ثم لتبلغوا
اشدكم يعني الكمال والقوه ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الكبر ومنكم من يرد الى
ارذل العمر اي الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا اي يبلغ من العلم ما يتغير
عقله فلا يعقل شيا ثم ذكره دليلا اخر على البعث فقال تعالى وترى الارض هامده

يابسه لانبات فيها فاذا انزلنا عليها الما المطر اهتزت تحركت بالنبات وذلك
ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحركها وربت اي ارتفعت وزادت وقرا
ابو جعفر وربات بالهمز وكذلك قوله في حم السجده اي ارتفعت وعلت قال
المبرد اراد اهتزت وربا نباتها فحذف المضاف والاهتزاز في النبات اظهر
يقال اهتز النبات اذا طال وانما انث لذكر الارض وقيل فيه تقديم وتاخير
معناه ربت واهتزت وانبتت من كل زوج بهيج اي صنف حسن تبهج به
اي تسر فهذا دليل على البعث ذلك بان الله هو الحق اي لتعلموا بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعه اتيه لاريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وهو
النضر بن الحرث ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه اي متبختر التكبره
قال مجاهد وقتاده لاوي عنقه قال عطيه وابن زيد معرضا عما يدعو اليه
تكبرا قال ابن جريج يعرض عن الحق تكبرا والعطف الجانب وعطفا الرجل جانباه
عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عند
الاعراض عن الشي نظيره قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا وقال
تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا روسهم ليضل عن سبيل
الله عن دين الله له في الدنيا خزي عذاب وهوان وهو القتل ببدر فقتل
النضر بن الحرث وعقبه ابن ابي معيط يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيمه عذاب
الحريق ويقال له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب وهو جل ذكره على اي وجه تصرف في عبده فحكمه عدل وهو غير ظالم قوله
عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الايه نزلت في قوم من الاعراب كانوا
يقدمون المدينه مهاجرين من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينه فصح

بها



بها جسمه ونتجت بها فرسه مهرا حسنا وولدت امراته غلاما وكثر ماله
قال هذا دين حسن وقد اصبت فيه خيرا فاطمان اليه وان اصابه مرض
وولدت امراته جاريه واجهضت رماكه وقل ماله قال ما اصبت منذ دخلت
في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك الفتنه فانزل الله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين قالوا على شك واصله من حرف الشي وهو
طرفه نحو حرف الجبل والحايط الذي القايم غير مستقر فقيل للشاك في الدين
انه يعبد الله على حرف لانه على طرف وجانب من الدين لم يدخل فيه الثبات
والتمكن على حرف الجبل مضطرب غير مستقر يعرض ان يقع في احد جانبي الطرف
لضعف قيامه ولو عبدوا الله في الشكر على السرا والصبر على الضرا لم يكونوا على حرف
قال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه
وسعه في معيشته اطمان به اي رضي وسكن اليه وان اصابته فتنه بلا في جسمه
وضيق في معيشته انقلب على وجهه ارتد ورجع على عقبه الى الوجه الذي كان عليه
من الكفر خسر الدنيا والاخره يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والاخره
بذهاب الدين والخلود في النار وقرا يعقوب خاسر بالالف والاخره خفض ذلك
هو الخسران المبين الظاهر يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعبده
وما لا ينفعه ان اطاعه وعبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد يدعوا
لمن ضره اقرب من نفعه هذه الايه من مشكلات القران وفيها اسوله اولها قالوا
قد قال الله تعالى في الاولى يدعوا من دون الله ما لا يضره وقال هاهنا لمن ضره
اقرب من نفعه فكيف التلفيق ها هنا بينهما قيل قوله في الايه الاولى يدعوا من
دون الله ما لا يضره ترك عبادته وقوله لمن ضره اقرب اي ضر عبادته فان
قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا قيل هذا

علي عادة العرب لانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله تعالى ذلك رجع بعيد
اي لا رجع اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره
اقرب لانه كاين السوال الثالث قوله لمن ضره ما وجه هذه اللام اختلفوا فيه فقال
بعضهم هي صلة مجازها يدعوا من ضره اقرب وهكذا قراها ابن مسعود وقيل
لمن ضره اي الذي ضره اقرب من نفعه وقيل يدعو بمعنى يقول والخبر محذوف اي
لمن ضره اقرب من نفعه يدعو فحذف يدعوا الاخير احترازا بالاول فلو قلت يضرب
لمن خيره اكثر من شره يضرب اختلفوا فيه ثم حذف الاخير جاز وقيل على التوكيد
معناه يدعوا الله لمن ضره اقرب من نفعه وقيل يدعو من صلة قوله ذلك هو الضلال
البعيد يدعوا ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل الرفع
بالابتدا وخبره لبيس المولى اي الناصر وقيل المعبود ولبيس العشير اي الصاحب والمخالط
يعني الوثن والعرب تسمي الزوج عشيرا لاجل المخالطه **قوله عز وجل** ان يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما
يريد من كان يظن ان لن ينصره الله يعني نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخره فليمدد بسبب اي بحبل الى السما اراد بالسما سقف البيت على قول الاكثرين
اي ليشد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق
وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده ما
يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده وحيلته غيظه معناه فليختنق غيظا حتى
يموت وليس هذا على سبيل الحتم انه يفعل لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختناق ولكنه
يقال للحاسد ان لم ترض هذا فاختنق ومت غيظا وقال ابن زيد المراد من السما السماء
المعروفه ومعنى الايه من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه ويكيد في امره ليقطعه
عنه فليقطعه من اصله فان اصله من السما فليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع عن

الي



النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ياتيه فلينظر هل يقدر على اذهاب غيظه
بهذا الفعل **وروي** ان هذه الايه نزلت في قوم من اسد وغطفان دعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وكان بينهم وبين اليهود حلف فقالوا لا يمكننا
ان نسلم لانا نخاف ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم ولا يظهر امره فينقطع الحلف
بيننا وبين اليهود فلا يميرونا ولا يوونا فنزلت هذه الايه وقال مجاهد النصر بمعنى
الرزق والها راجعه الى من ومعناه من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخره
نزل في من اسا الظن بالله وخاف ان لا يرزق فليمدد بسبب الى السما اي الى سماء
البيت فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ وهو خنقه ان لا يرزق وقد ياتي النصر
بمعنى الرزق تقول العرب من ينصرني نصره الله اي من يعطيني اعطاه الله قال ابو
عبيده تقول العرب ارض منصوره اي ممطوره **قرا** ابو عمرو ونافع وابن عامر
ويعقوب ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام الباقون بجزمها لان الكل لام الامر زاد
ابن عامر وليوفوا نذورهم وليطوفوا وكسر اللام فيهما ومن كسر في ثم فرق بان
ثم مفصول من الكلام والواو كانها من نفس الكلمه كالفا في قوله فلينظر وكذلك اي
مثل ذلك ما تقدم من ايات القران انزلناه يعني القران ايات بينات وان الله
يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا يعني عبده الاوثان ان الله يفصل بينهم يحكم بينهم يوم القيمه ان الله
على كل شي شهيد الم تر ان الله الم تعلم وقيل الم تر بقلبك ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والجبال والشجر والدواب قال مجاهد سجودها
تحول ظلالها وقال ابو العاليه ما في السما نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع ساجدا حين يغيب
ثم لا ينصرف حتى يوذن له فياخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه وقيل سجودها
بمعنى الطاعه فانه ما من جماد الا وهو مطيع لله خاشع له مسبح له كما اخبر الله عن

السموات والارض قالتا اتينا طايعين وقال في وصف الحجاره وان منها لما
يهبط من خشيه الله وقال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وهذا مذهب حسن موافق لقول اهل السنه قوله وكثير من الناس
اي هذه الاشيا كلها تسبح لله عز وجل وكثير من الناس يعني المسلمين وكثير حق
عليه العذاب وهم الكفار بكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم تسجد ظلالهم
لله عز وجل والواو في قوله وكثير حق عليه العذاب واو الاستيناف ومن يهن الله
اي يهنه الله فما له من مكرم اي من يذله الله فلا يكرمه احد ان الله يفعل ما
يشا اي يكرم ويهين والسعاده والشقاوه بمشيته وارادته قوله عز وجل
هذان خصمان اختصموا في ربهم اي جادلوا في دينه وامره والخصم اسم شبيه
بالمصدر فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع كقوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب واختلفوا في هذين الخصمين اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا يعقوب
بن ابرهيم انا هشيم نا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس ابن عباد قال سمعت اباذر
يقسم قسما ان هذه الايه هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين
برزوا يوم بدر حمزه وعلي وعبيده ابن الحرث وعتبه وشيبه ابني ربيعه و
والوليد بن عتبه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف انا محمد بن اسمعيل حدثني الحجاج بن منهال نا المعتمر بن سليمان سمعت
ابي قال انا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
وجهه قال انا اول من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومه يوم القيمه قال قيس وفيهم نزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزه وعبيده
وشيبه بن ربيعه وعتبه بن ربيعه والوليد بن عتبه قال محمد بن اسحق خرج





يعني يوم بدر عتبه بن الربيعه وابنه الوليد بن عتبه ودعيا الى المبارزه فخرج اليه
فتيه من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحرث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحه فقالوا
من انتم فقالوا رهط من الانصار فقالوا حين انتسبوا اكفا كرام ثم نادى مناديهم
يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيده
بن الحرث ويا حمزه بن عبد المطلب ويا علي بن ابي طالب فلما دنوا قالوا من انتم فذكروا
قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيده وكان اسن القوم عتبه وبارز حمزه شيبه
وبارز علي الوليد بن شيبه فاما حمزه فلم يمهل ان قتل شيبه وعلي الوليد واختلف
عبيده وشيبه بينهما ضربتان كلاهما اثبت صاحبه فكر حمزه وعلي باسيافهما
على عتبه فذففا عليه واحتملا عبيده الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخها يسيل
فلما اتوا بعبيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الست شهيدا يا رسول الله
قال بلى فقال عبيده لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حيث يقول ونسلمه
حتى نصرع حوله ونذهل عن ابناينا والحلايل وقال ابن عباس وقتاده نزلت
الايه في المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نحن اولى بالله واقدم منكم
كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن اولى بالله امنا بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وبنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفرتم
به حسدا فهذا خصومتهم في ربهم وقال مجاهد وعطا بن ابى رباح والكلبي
هم المومنون والكافرون كلهم من اي مله كانوا وقال بعضهم جعل الاديان
سته في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا الايه فجعل خمسه للنار وواحد في
الجنه فقوله هذان خصمان ينصرف اليهم فالمومنون خصم وساير الخمسه خصم
وقال عكرمه هما الجنه والنار اختصما كما اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر
الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا

معمر عن همام عن منبه نا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاجت الجنه والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنه فما لي
لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم وغرتهم قال الله تعالى للجنه انما انت رحمتي
ارحم بك من اشا من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشا من عبادي
ولكل واحده منكما ملاها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تعالى فيها رجله فتقول
قط قط فهنالك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم من خلقه أحدا واما الجنه
فان الله تعالى ينشي لها خلقا ثم بين الله تعالى ما للخصمين فقال عز وجل فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار قال سعيد بن جبير ثياب من نحاس مذاب وليس من
الانيه شي اذا احمي اشد حرا منه ويسمى باسم الثياب لانها تحيط بهم كاحاطة الثياب
وقال بعضهم يلبس اهل النار مقطعات من النار يصب من فوق روسهم الحميم الحميم
هو الما الحار الذي انتهت حرارته يصهر به اي يذاب بالحميم ما في بطونهم يقال
صهرت الاليه والشحم بالنار اذا اذبتها اصهرها صهرا معناه يذاب بالحميم الذي
يصب من فوق روسهم ما في بطونهم من الشحوم والاحشا والجلود اي يشوي
بها جلودهم فيتنسا قط اخبرنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي توبه انا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله
بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن
بن يزيد عن ابي السمح عن ابي حجيره واسمه عبد الرحمن عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على روسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه
فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قوله ولهم
مقامع من حديد اي سياط من حديد واحدتها مقمعه قال الليث المقمعه شبه
الجرز من الحديد من قولهم قمعت راسه اذا ضربته ضربا عنيفا وفي الخبر لو وضع مقمع

من



من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب
الذي ياخذ بانفاسهم اعيدوا فيها اي ردوا اليها بالمقامع وفي التفسير ان جهنم
لتجيش بهم فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج فتضربهم الزبانيه بمقامع الحديد
فيهوون فيها سبعين خريفا وذوقوا عذاب الحريق تقول لهم الملايكه ذوقوا
عذاب الحريق اي المحرق مثل الاليم والوجيع قال الزجاج هولا احد الخصمين وقال
الاخر وهم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب جمع سوار ولولوا قرا اهل المدينه
وعاصم ها هنا وفي سوره الملايكه بالنصب وافق يعقوب ها هنا على معنى ويحلون
ويحلون لولوا ولانها مكتوبه في المصاحف بالالف وقرا الاخرون بالخفض عطفا
على قوله من ذهب ويترك الهمزه الاولى كل القران ابو جعفر وابو بكر واختلفوا في وجه
اثبات الالف فيه فقال ابو عمرو اثبتوا في قالوا وكانوا وقال الكساي اثبتوها للهمزه
لان الهمزه حرف من الحروف ولباسهم فيها حرير اي لهم يلبسون في الجنه ثياب
الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي انا علي بن الجعد انا شعبه عن قتاده
عن داود السراج عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخره فان دخل الجنه لبسه اهل الجنه ولم يلبسه
هو قوله عز وجل وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس هو شهادة ان لا اله
الا الله والله اكبر والحمد لله وقال السدي الى القران وقيل هو قول اهل الجنه الحمد لله
الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد اي الى دين الله وهو الاسلام والحميد
هو الله المحمود في افعاله قوله عز وجل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله

عطف بالمستقبل على الماضي ان المراد من الماضي كما قال في موضع آخر
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله معناه ان الذين كفروا فيما تقدم ويصدون
عن سبيل الله في الحال اي وهم يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام اي
ويصدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس وجعلناه للناس قبلة لصلوتهم
ومنسكا ومتعبدا كما قال وضع للناس سواء العاكف فيه والبادي وقرا الاخرون
بالرفع على الابتدا وما بعده خبر وتمام الكلام عند قوله للناس واراد بالعاكف
المقيم فيه والبادي الطارى المساب من غيره واختلفوا في معنى الايه فقال قوم
سوا العاكف فيه والبادي اي في تعظيم حرمته وقضا النسك فيه واليه ذهب
مجاهد والحسن وقالوا المراد منه نفس المسجد الحرام ومعنى التسويه هو التسويه
في تعظيم الكعبه وفي فضل الصلوه في المسجد الحرام والطواف بالبيت وقال اخرون
المراد منه جميع الحرم ومعنى التسويه ان المقيم والبادي سوا في النزول به ليس
احدهما احق بالمنزل يكون فيه من الاخر غير انه لا يزعج احد اذا كان فيه سبق
الى منزل وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتاده وابن زيد قالوا هما سوا
في البيوت والمنازل قال عبد الرحمن بن سابط كان الحجاج اذا قدموا مكه لم يكن
احد من اهل مكه باحق بمنزله منهم وكان عمر بن الخطاب ينهي الناس ان يغلقوا
ابوابهم في الموسم وعلى هذا القول لا يجوز بيع دور مكه واجارتها وعلى القول الاول
وهو اقرب الى الصواب يجوز لان الله تعالى قال الذين اخرجوا من ديارهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه من دخل دار ابي سفين فهو آمن فنسب الديار
اليهم نسبه ملك واشترى عمر دارا بمكه للسجن باربعه الاف درهم فدل على جواز
بيعها وهذا قول طاوس وعمرو بن دينار وبه قال الشافعي **قوله عز وجل**
ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي في المسجد الحرام وهو الميل في الظلم والبا في قوله بالحاد

زايده



زايده كقوله تعالى تنبت بالدهن معناه ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال
الاعمش ضمنت برزق عيالنا اي رزق عيالنا وانكر المبرد ان تكون البا زايده
وقال معنى الايه ومن يكون ارادته فيه بان يلحد بظلم واختلفوا في هذا
الالحاد فقال مجاهد وقتاده هو الشرك وعبادة غير الله تعالى وقال قوم هو كل شي
كان منهيا عنه من قول او فعل حتى شتم الخادم وقال عطا هو دخول الحرم غير محرم
وارتكاب شي من المحظورات في الحرم من قتل صيد او قطع شجر وقال ابن عباس هو ان تقتل
فيه من لا يقتلك او تظلم من لا يظلمك وهذا معنى قول الضحاك وعن مجاهد انه قال
تضاعف السيات بمكه كما تضاعف الحسنات وقال حبيب بن ابي ثابت احتكار الطعا
م بمكه وقال عبد الله بن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم قالوا لو ان رجلا هم بخطيه لم تكتب عليه ما لم يعملها ولو ان رجلا هم بقتل رجل بمكه
وهو بعدن ابين او ببلد اخرى اذاقه الله من عذاب اليم قال الا ان يتوب **وروي**
عن عبد الله بن عمر انه كان فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان
يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسيل عن ذلك فقال كنا نحدث ان من الالحاد ان
يقول الرجل كلا والله وبلى والله **قوله عز وجل** واذ بوانا لابرهيم مكان البيت اي
وطانا قال ابن عباس جعلنا وقيل بينا قال الزجاج جعلنا مكان البيت مبوا ابرهيم
وقال مقاتل بن حيان هيانا وانما ذكر مكان البيت لان الكعبه رفعت الى السما من الطوفان
ثم لما امر الله تعالى ابرهيم عليه الصلوة والسلام ببنا البيت لم يدر اين يبني فبعث الله جل
ذكره ريحا خجوجا فكنست له ما حول البيت عن الاساس وقال الكلبي بعث الله سبحانه
وتعالى سحابه بقدر البيت فقامت بحيال البيت وفيها راس يتكلم يا ابرهيم ابن على قدري
فبني عليه **قوله تعالى** ان لا تشرك بي شيا اي عهدنا الى ابرهيم وقلنا له لا تشرك بي شيا
وطهر بيتي للطايفين يعني الذين يطوفون بالبيت والقايمين اي المقيمين والركع

السجود اي المصلين واذن في الناس بالحج اي أعلمهم ونادي الناس بالحج فقال
ابرهيم وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فقام ابرهيم على
المقام حتى صار كاطول الجبال فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالاً
وشرقا وغربًا وقال يا ايها الناس ان ربكم قد بنى لكم بيتًا كتب عليكم الحج الى البيت
فاجيبوا ربكم فاجابه كل من يحج من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك قال ابن عباس فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجًا وروى ان ابرهيم
صعد ابا قبيس ونادي وقال ابن عباس يعنى بالناس في هذه الايه اهل القبله وزعم
الحسن ان قوله واذن في الناس بالحج كلام مستانف فان المامور بهذا التاذين محمد
صلى الله عليه وسلم امران يفعل ذلك في حجة الوداع وروى ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا قوله تعالى يأتوك
رجالاً مشاة على ارجلهم جمع راجل مثل قايم وقيام وصايم وصيام وعلى كل ضامر
أي ركبانا على كل ضامر والضامر البعير المهزول يأتين من كل فج عميق اي من كل طريق
بعيد وانما جمع يأتين لمكان كل واراد النوق ليشهدوا منافع لهم قال سعيد
بن المسيب ومحمد بن علي الباقر العفو والمغفرة وقال سعيد بن جبير التجارة وهو
روايه ابن زيد عن ابن عباس قال الاسواق قال مجاهد وما يرضي الله به من امر
الدنيا والاخره ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني عشر ذي الحجه في قول
اكثر المفسرين قيل لها معلومات للحرص على علمها بحسابها من اجل وقت الحج في اخرها
وروي عن علي انها يوم النحر وثلثة ايام بعده وفي روايه عطا عن ابن عباس انها
يوم عرفه والنحر وايام التشريق وقال مقاتل المعلومات ايام التشريق على ما رزقهم
يعني الهدايا والضحايا تكون من النعم وهي الابل والبقر والغنم واختار الزجاج ان
الايام المعلومات يوم النحر وايام التشريق لان الذكر على بهيمه الانعام يدل على التسميه





على نحرها ونحر الهدايا وتكون في هذه الايام فكلوا منها امر باخراجه ليس بواجب
وانما قال ذلك لان اهل الجاهليه كانوا لا ياكلون من لحوم هداياهم شيا واتفق
العلما على ان الهدي اذا كان تطوعًا يجوز للمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحيه
التطوع لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر
نا اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال في قصه حجة
الوداع وقدم علي ببدن من اليمن وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه
بدنه فنحر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين بدنه فجعل في قدر
فاكل من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع هل يجوز
للمهدي ان ياكل منه شيا مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته
وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منها شيا وبه قال الشافعي وكذلك
ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل
مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدى التمتع ومن كل
هدي وجب عليه الا من فديه الاذى وجزا الصيد والمنذور وعند أصحابنا
الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما قوله عز وجل
وأطعموا البايس الفقير يعني الزمن الفقير الذي لا شي له والبايس الذي اشتد بوسه
والبوس شدة الفقر ثم ليقضوا تفثهم التفث الوسخ والقذاره من طول الشعر
والاظفار والشعث تقول العرب لمن تستقذره ما اتفثك اي اوسخك والحاج
اشعث اغبر لم يحلق شعره ولم يقلم اظفاره واقضا التفث ازاله هذه الاشياء
ليقضوا اي ليزيلوا أدرانهم والمراد منه الخروج عن الاحرام بالحلق وقص
الشارب ونتف الابط والاستحداد وقلم الاظفار ولبس الثياب قال ابن عمر

وابن عباس فضا التفث مناسك الحج كلها وقال مجاهد هو مناسك الحج واخذ
الشارب ونتف الابط وحلق العانه وقلم الاظفار وقيل التفث هاهنا رمي الجمار
قال الزجاج لا نعرف التفث ومعناه الا من القران **قوله عز وجل** وليوفوا نذورهم
قال مجاهد اراد نذر الحج والهدي وما ينذر الانسان من شي يكون في الحج اي ليتموها
بقضايها وقيل المراد منه الوفا بما نذر على ظاهره وقيل اراد به الخروج عما وجب عليه
نذر او لم ينذر والعرب تقول لكل من خرج عن الواجب عليه وفى بنذره وقرا عاصم
بروايه ابي بكر وليوفوا بنصب الواو وتشديد الفا وليطوفوا بالبيت العتيق اراد به
الطواف الواجب عليه وهو طواف الافاضه يوم النحر بعد الرمي والحلق والطواف ثلثه
طواف القدوم وهو ان من قدم مكه يطوف بالبيت سبعا ويرمل ثلاثا من الحجر الاسود
الى ان ينتهي اليه ويمشي اربعا وهذا الطواف سنه لا شي على من تركه **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
احمد هو ابن عيسى انا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل القرشي انه سال عروه بن الزبير فقال قد حج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتني
عايشه رضي الله عنها انه اول شي بدا به حين قدم انه توضى ثم طاف بالبيت ثم لم
تكن عمره ثم حج ابو بكر فكان اول شي بدا به الطواف بالبيت ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان
فرايته اول شي بدا به الطواف بالبيت **اخبرنا** عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد
العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا انس بن عياض
عن موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
طاف في الحج والعمره اول ما يقدم سعي ثلثه اطواف ومشي اربعا ثم يصلي سجدتين ثم
يطوف بين الصفا والمروه الثاني هو طواف الافاضه يوم النحر بعد الرمي والحلق وهو واجب
لا يحصل التحليل عن الاحرام ما لم يوت به **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد



بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص انا ابي الاعمش حدثني ابرهيم عن الاسود
عن عايشه قالت حاضت حفصه ليله النفر فقالت ما اراني الا حابستكم قال النبي صلى
الله عليه وسلم عقرى حلقى اطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري فثبت بهذا ان من لم يطف يوم
النحر طواف الافاضه لا يجوز له ان ينفر والطواف الثالث هو طواف الوداع لا رخصه لمن
اراد مفارقه مكه الى مسافه القصر ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن تركه
فعليه دم الا المراه الحايض يجوز لها ترك طواف الوداع **اخبرنا** عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم بن الربيع انا
الشافعي انا سفين عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال امر الناس ان
يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه رخص للمراه الحايض والرمل مختص بطواف
القدوم ولا رمل في طواف الافاضه والوداع **قوله عز وجل** بالبيت العتيق اختلفوا
في معنى العتيق قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقتاده سمي عتيقا لان الله تعالى
اعتقه من ايدي الجبابره ان يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قال سفين
بن عيينه سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقال ابن زيد والحسن سمي به لانه قديم
وهو اول بيت وضع للناس يقال دينار عتيق اي قديم وقيل سمي عتيقا لان الله تعالى
اعتقه من الغرق فانه رفع ايام الطوفان ذلك اي الامر ذلك يعني ما ذكر من اعمال الحج
ومن يعظم حرمات الله اي معاصي الله وما نهى عنه تعظيمها ترك ملابستها قال الليث
حرمات الله ما لا يحل انتهاكها وقال الزجاج الحرمه ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه
وذهب قوم الى ان الحرمات هاهنا المناسك بدلاله ما يتصل بها من الايات وقال ابن
زيد الحرمات هاهنا البيت الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام والاحرام فهو خير له عند
ربه اي تعظيم الحرمات خير له عند الله تعالى في الاخره **قوله عز وجل** واحلت لكم
الانعام ان تاكلوا اذا ذبحتموها وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه وهو

قوله تعالى في سوره المايده حرمت عليكم الميته والدم الايه فاجتنبوا الرجس من
الاوثان اي عبادتها اي تكونوا على جانب منها فانها رجس اي سبب الرجس وهو العذاب
والرجس بمعنى الرجز وقال الزجاج من هاهنا للتجنيس اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس
واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان وقال ابن مسعود شهادة الزور وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور
بالشرك بالله ثم قرا هذه وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا
شريك هو لك تملكه وما ملك حنفا لله مخلصين له غير شركين به اي حجاجا لله مسلمين
موحدين يعني من اشرك لا يكون حنيفا ومن يشرك بالله فكانما خر اي سقط من السما
الى الارض فتخطفه اي تستلبه الطير وتذهب به فالخطف والاختطاف تناول الشي بسرعه
وقرا اهل المدينه فتخطفه بفتح الخا وتشديد الطا او تهوى به الريح اي تميل وتذهب
به في مكان سحيق اي بعيد معناه ان بعد من اشرك من الحق كبعد من سقط من السما
فذهبت به الريح فلا يصل اليه بحال وقيل شبه حال المشركين بحال الهاوي من السما
في انه لا يملك لنفسه حيله حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محاله اما
باستلاب الطير لحمه واما بسقوطه في المكان السحيق وقال الحسن شبه اعمال الكفار
بهذا الحال في انها تذهب وتبطل فلا يقدرون على شي منها ذلك يعني الذي ذكرت
من اجتناب الرجس وقول الزور ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
قال ابن عباس شعاير الله البدن والهدي واصلها من الشعار وهو اعلامها
لتعرف انها هدي وتعظيمها استسمانها وقيل شعاير الله اعلام دينه فانها من تقوى
القلوب اي فان تعظيمها من تقوى القلوب لكم فيها منافع اي في البدن قبل تسميتها
وتوجيهها هديا فاذا فعل ذلك لم يكن له شي من منافعها هذا قول مجاهد وقتاده
والضحاك ورواه مقسم عن ابن عباس وقيل معناه لكم في الهدايا منافع بعد ايجابها

وتسميتها



وتسميتها هديا بان تركبوها وتشربوا البانها عند الحاجه الى اجل مسمى يعني ان
تنحروها وهو قول عطا بن ابي رباح واختلف اهل العلم في ركوب الهدي فقال قوم يجوز
له ركوبها والحمل عليها غير مضر بها وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق لما
اخبرنا ابو اسحق السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يسوق بدنه فقال له اركبها فقال يا رسول الله انها بدنه فقال اركبها
ويلك في الثانيه والثالثه ولذلك قالوا له شربت لبنها بعد ما فضل من ري ولدها
وقال اصحاب الراي لا يركبها وقال قوم لا يركبها الا ان يضطر اليه وقال بعضهم
اراد بالشعاير المناسك ومشاهد مكه لكم فيها منافع بالتجاره والاسواق الى اجل
مسمى وهو الخروج من مكه وقيل لكم فيها منافع بالاجر والثواب في قضا المناسك
الى اجل مسمى اي الى انقضا ايام الحج ثم محلها الى البيت العتيق اي منحرها عند البيت العتيق
يريد ارض الحرم كلها كما قال فلا يقربوا المسجد الحرام اي الحرم كله وروي عن جابر
في قصه حجه الوداع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحرت هاهنا ومنى كلها منحر
فانحروا في رحالكم ومن قال الشعاير المناسك قال معنى قوله ثم محلها الى البيت
العتيق اي محل الناس من احرامهم الى البيت العتيق ان يطوفوا به طواف الزياده يوم
النحر قوله عز وجل ولكل امه جعلنا منسكا امه اي جماعه مومنه سلفت قبلكم
جعلنا منسكا قرا حمزه والكساي منسكا بكسر السين هاهنا وفي اخر السوره على معنى
الاسم مثل المجلس والمطلع اي مذبحا وهو موضع القربان وقرا الاخرون بفتح السين
على المصدر اي اهراق الدم وذبح القرابين ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمه
الانعام عند نحرها وذبحها سماها بهيمه الانعام لانها لا تتكلم وبهيمه الانعام
قيد بالنعم لان من البهايم من ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير لا يجوز ذبحها

في القرابين **فالهكم اله واحد** اي سموا على الذبح اسم الله وحده فان
الهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا واطيعوا وبشر المخبتين قال ابن عباس وقتادة
المتواضعين قال مجاهد المطمئنين الى الله والخبت المكان من الارض قال الاخفش
الخاشعين وقال النخعي المخلصين وقال الكلبي هم الرقيقه قلوبهم وقال عمرو بن
اوس هم لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصروا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم من البلا والمصايب والمقيمي الصلوه اي المقيمين الصلوه في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون **قوله عز وجل** والبدن جعلناها لكم جمع بدنه
سميت بدنه لعظمها وضخامتها يريد الابل العظام الضخام الاجسام يقال بدن الرجل
بدنا وبدانه اذا ضخم فاما اذا اسن واسترخى يقال بدن بدنا قال عطا والسدي
والبدن الابل والبقر اما الغنم لا تسمى بدنه من شعاير الله من اعلام دينه سميت
شعاير لانها تشعر وهو ان تطعن بحديده في سنامها فيعلم انها هدي لكم فيها
خير النفع في الدنيا والاجر في العقبي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف اي قياما
على ثلثه قوايم وقد صفت رجليها واحدى يديها اليسرى معقوله فينحرها كذلك
**اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
نا عبد الله بن مسلمه نا يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على
رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيده سنه محمد صلى الله عليه
وسلم وقال مجاهد الصواف اذا عقلت رجله اليسرى وقامت على ثلث قوايم وقرا ابن
مسعود صوافن وهو ان يعقل منها يد وينحر على ثلث وهو مثل صواف وقرا ابي والحسن
ومجاهد صوافي باليا اي صافيه خالصه لله عز وجل لا شريك له فيها فاذا وجبت
جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها على الارض واصل الوجوب الوقوع
يقال وجبت الشمس اذا سقطت للمغيب فكلوا منها امر اباحه واطعموا القانع والمعتر

اختلفوا



اختلفوا في معناهما قال عكرمه وابرهيم وقتاده القانع الجالس في بيته المتعفف يعني
يعطى ولا يسال والمعتر الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسال فعلى هذين التاويلين
يكون التاويل من القناعه يقال قنع قناعه اذا رضي بما قسم له وقال سعيد بن جبير
والحسن والكلبي القانع الذي يسال والمعتر الذي يتعرض ولا يسال فيكون القانع
من قنع يقنع قنوعا اذا سال وقرا الحسن والمعتري وهو مثل المعتر يقال اعتره و
عراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه اما سوالا واما تعرضا وقال ابن زيد القانع المسكين
والمعتر الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحه يجي الى القوم فيتعرض لهم لاجل لحمهم كذلك
اي مثل ما وصفنا من نحرها قياما سخرناها لكم نعمه منا لتتمكنوا من نحرها لعلكم
تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها **قرا** يعقوب تنال
وتناله بالتا فيهما وقراه العامه باليا فيهما قال مقاتل لن ترفع الى الله لحومها ولا
دماوها ولكن يناله التقوى منكم يرفع اليه منكم الاعمال الصالحه والتقوى والاخلاص
وما اريد به وجه الله تعالى كذلك سخرها لكم يعني البدن لتكبروا الله على ما هداكم لما ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وهو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
وبشر المحسنين قال ابن عباس الموحدين **قوله عز وجل** ان الله يدفع عن الذين
امنوا قرا ابن كثير واهل البصره يدفع بغير الالف وقرا الاخرون بالالف يريد يدفع
غايله المشركين عن المومنين ويمنعهم من المومنين ان الله لا يحب كل خوان كفور
اي خوان في امانه الله كفور بنعمته قال ابن عباس خانوا الله فجعلوا معه شريكا وكفروا
نعمه قال الزجاج من تقرب الى الاصنام بذبيحه وذكر عليها اسم الله فهو خوان
كفور **قوله عز وجل** اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **قرا** اهل المدينه والبصره
وعاصم بضم الالف والباقون بفتحها واذن الله للذين يقاتلون قرا اهل المدينه
وابن عامر وحفص يقاتلون بفتح التا يعني المومنين الذين يقاتلهم المشركون وقرا

الاخرون بكسر التا يعني الذين اذن لهم بالجهاد يقاتلون المشركين قال المفسرون
كان مشركوا اهل مكه يوذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزالون
يجيئون من بين مضروب ومشجوج ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال ونزلت هذه الايه بالمدينه وقال مجاهد نزلت
هذه الايه في قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكه الى المدينه فكانوا يمنعون
فاذن لهم الله تعالى في قتل الكفار والذين تمنعونهم من الهجره بانهم ظلموا اي بسبب
ما ظلموا اي اعتدوا عليهم بالايذاء وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق بدل من الذين الاولى الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا من ديارهم
الا بقولهم ربنا الله وحده اي لم يخرجوا من ديارهم ولولا دفاع الله الناس بعضهم
ببعض بالجهاد واقامه الحدود لهدمت قرا اهل الحجاز بتخفيف الدال وقرا الاخرون
بالتشديد على التكثير فالتخفيف يكون للقليل والكثير والتشديد يختص بالكثير
قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقال قتاده صوامع الصابين وبيع
النصارى جمع بيعه وهي كنيسه النصارى وصلوات يعني كنايس اليهود ويسمونها
بالعبرانيه صلوتا ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين من امه
محمد صلى الله عليه وسلم ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعه كل نبي
مكان صلواتهم لهدم في زمن موسى الكنايس وفي زمن عيسى المسيح الصوامع وفي زمن
محمد صلى الله عليه وسلم المساجد وقال ابن زيد اراد بالصلوات اهل
الاسلام فانها تنقطع اذا دخل العدو عليهم ولينصرن الله من ينصره اي ينصر
دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوه واتوا الزكوه وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال الزجاج هذا من صفة
ناصريه ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد قال

قتاده



قتاده هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن هذه الامه ولله عاقبة الامور
اي اخر امور الخلق ومصيرهم اليه يعني يبطل كل ملك سوى ملكه سبحانه وتعالى
فتصير الامور اليه بلا منازع ولا مدعي قوله عز وجل وان يكذبوك يعني نبيه صلى الله
عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب
مدين وكذب موسى فامليت للكافرين اي امهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم
عاقبتهم فكيف كان نكير اي انكاري اي كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعذاب
والهلاك يخوف به من خالف النبي صلى الله عليه وسلم ويكذبه فكاين وكم من قريه
اهلكتها بالتا هكذا قرا اهل البصره وقرا الاخرون اهلكناها بالنون والالف على
التعظيم وهي ظالمه اي واهلها ظالمون فهي خاويه على عروشها ساقطه على عروشها
سقوفها وبير معطله اي وكم من بير معطله متروكه مخلاه عن اهلها وقصر مشيد قال
قتاده والضحاك ومقاتل رفيع طويل من قولهم شاد بناه اذا رفعه وقال سعيد بن جبير
ومجاهد وعطا مجصص من الشيد وهو الجص قيل ان البير المعطله والقصر المشيد
باليمن اما القصر على قلة جبل واما البير على صفحه ولكل واحد منها قوم فكفروا
فاهلكهم الله البير والقصر خاليين وروى ابو روق عن الضحاك ان هذه البير كانت
بحضرموت في بلده يقال لها حاضورا وذلك ان اربعه الاف نفر ممن امن بصالح عليه
السلام نجوا من العذاب فاتوا حضرموت معهم صالح فلما حضروه مات صالح فسمي حضرموت
لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاضورا وقعدوا على هذه البير وامروا عليهم رجلا فاقاموا
دهرا وتناسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله اليهم نبيا يقال
له حنظله بن صفوان وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بيرهم
وخربت قصورهم افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكه فينظروا الى مصارع المكذبين
في الامم الخاليه فتكون لهم قلوب لا يعقلون بها اي يعلمون بها او اذان يسمعون بها يعني ما

الطلوة

يذكر لهم من اخبار القرون الماضيه فيعتبروا بها فانها الهاعما دلا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذكر التي في الصدور تاكيدًا كقوله يطير بجناحيه
يعني العمى الضار وهو عمى القلب فاما عمى البصر فليس بضار في امر الدين قال قتاده البصر
الظاهر بلغه ومنعه وبصر القلب هو البصر النافع ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده نزلت في النضر بن الحرث حيث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السما ولن يخلف الله وعده فانجز ذلك يوم بدر وان يومًا عند ربك كالف سنة مما
تعدون قرا ابن كثير وحمزه والكساي يعدون باليا هاهنا لقوله ويستعجلونك
وقرا الباقون بالتا لانه خطاب للمستعجلين والمومنين واتفقوا في تنزيل السجده
انه بالتا قال ابن عباس يعني يومًا من الايام السته التي خلق الله فيها السموات والارض
قال مجاهد وعكرمه يومًا من الايام الاخر والدليل عليه ما روي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام
يوم القيمه تدخلون الجنه قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمايه سنه
قال ابن زيد وان يومًا عند ربك كالف سنه هذه ايام الاخره و قوله تعالى كان مقداره
خمسين الف سنه يوم القيمه والمعنى على هذا انهم يستعجلون بالعذاب وان يومًا من
ايام عذابهم في الاخره الف سنه وقيل معناه وان يومًا من ايام العذاب الذي استعجلوه
في الثقل والاستطاله والشده كالف سنه مما تعدون فكيف يستعجلون هذا كما يقال
ايام الهموم طوال وايام السرور قصار وقيل معناه وان يومًا عند ربك والف سنه في
الامهال سوا لانه قادر متى شا اخذهم لا يفوته شي بالتاخير فيستوي في قدرته
وقوع ما يستعجلون به من العذاب وتاخره وهذا معنى قول ابن عباس في روايه عطا
وكاين وكم من قريه امليت لها اي امهلتها وهي ظالمه ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها
الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره ورزق كريم

الرزق

الرزق الكريم الذي لا ينقطع ابدًا قيل هو الجنه والذين سعوا في اياتنا اي عملوا في ابطال
اياتنا معاجزين قرا ابن كثير وابو عمرو معجزين بالتشديد هاهنا وفي سوره سبا اي
مثبطين الناس عن الايمان وقرا الاخرون معاجزين بالالف اي معاندين مشاقين
وقال قتاده معناه ظانين مقدرين انهم يعجزوننا بزعمهم ان لا بعث ولا نشور
ولا جنه ولا نار ومعنى يعجزوننا اي يفوتوننا فلا نقدر عليهم وهذا كقوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيات ان يسبقونا وقيل معاجزين مغالبين يريد كل واحد ان يظهر
عجز صاحبه اوليك اصحاب الجحيم قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الايه قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي
وغيرهما من المفسرين لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق
عليه ما راي من مباعدتهم عما جاهم به من الله عز وجل تمنى في نفسه ان ياتيه من
الله ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم فكان يومًا في مجلس لقريش فانزل
الله والنجم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثه الاخرى القى الشيطان في امنيته اي القى على لسانه لما يحدث به نفسه
ويتمناه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراته فقرا السوره كلها وسجد في اخر السوره فسجد
المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مومن ولا
كافر الا سجد الا الوليد بن المغيره وابو احيحه سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنه
من البطحا ورفعاها الى جبهتهما وسجدا عليه لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا
السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم الهتنا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق
ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذ جعل لها محمد صلى الله عليه وسلم نصيبًا فنحن معه

فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ماذا
صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به من الله عز وجل فحزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حزنا شديدًا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله تعالى هذه الايه يعزيه وكان
به رحيمًا وسمع به من كان بارض الحبشه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم
سجود قريش وقيل اسلمت قريش واهل مكه فرجع اكثرهم الى عشايرهم وقالوا هم احب الينا
حتى اذا دنوا من مكه بلغهم ان الذي كانوا تحدثوا به من الاسلام مكه كان باطلا فلم يدخل
احد الا بجوار او مستخفيا فلما نزلت هذه الايه قالت قريش ندم محمد صلى الله عليه وسلم
على ماذكر من منزله الهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان اللذان القى الشيطان
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما
كانوا عليه وشده على من اسلم **قال الله تعالى** من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه
جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي ياتيه نبوته الهامًا او منامًا فكل رسول نبي رسولا
الا اذا تمنى قال بعضهم اي احب شيا واشتهاه وحدث به نفسه ما لم يومر به القى
الشيطان في امنيته اي مراده ووجد اليه سبيلا وما من نبي الا اذا تمنى ان يومن
قومه ولم يتمن ذلك نبي الا القى الشيطان عليه ما يرضى قومه فينسخ الله ما
يلقي الشيطان واكثر المفسرين قالوا معنى قوله تمنى اي تلا وقرا كتاب الله القى الشيطان
في امنيته اي في تلاوته **قال** الشاعر في عثمان رضي الله عنه حين قتل

تمنى كتاب الله اول ليله ... واخرها لاقى حمام المقابر

واختلفوا في انه كان يقرا في الصلوه او في غير الصلوه فقال قوم كان يقرا في الصلوه فان
قيل كيف يجوز الغلط في التلاوه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان معصومًا من الغلط في
اصل الدين وقال جل ذكره في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني ابليس
قيل اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقراه

ولكن



ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قراته فظن المشركون ان الرسول صلى الله عليه وسلم
قراه وقال قتاده اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى ذلك على لسانه بالقاء
الشيطان ولم يكن له خبر والاكثرون قالوا جرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان
على سبيل السهو والنسيان فلم يلبث ان نبهه الله تعالى وقيل ان شيطانا يقال له
الابيض عمل هذا العمل وكان ذلك فتنه ومحنه والله تعالى يمتحن عباده بما يشا فينسخ
الله ما يلقي الشيطان اي يبطل ويذهبه ثم يحكم الله اياته فيثبتها والله عليم حكيم
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض اي محنه وبليه للذين في قلوبهم
شك ونفاق والقاسيه قلوبهم اي الجافه قلوبهم عن قبول الحق وذلك انهم افتتنوا
لما سمعوا ذلك ثم نسخ ورفع فازدادوا عتوًا وظنوا ان محمدًا صلى الله عليه يقوله من
تلقاء نفسه ثم يبدو فيبطل وان الظالمين المشركين لفي شقاق بعيد اي في خلاف
شديد وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران وقال السدي التصديق
بنسخ الله يعني ان الذي احكم الله من ايات القران انه الحق من ربك فيومنوا
به اي يعتقدون انه من الله تعالى فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم اي طريق قويم وهو الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مريه منه اي
في شك مما القى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما باله
ذكرها بخير ثم ارتد عنها وقال ابن جريج منه اي من القران وقيل من الدين وهو الصراط
المستقيم حتى تاتيهم الساعه بغته يعني القيمه او ياتيهم عذاب عقيم قال عكرمه
والضحاك عذاب يوم لا ليله له وهو يوم القيمه والاكثرون على ان يوم العقيم يوم
بدر لانه ذكر الساعه من قبل وهي القيمه وسمي بدر عقيمًا لانه لم يكن ذلك اليوم
للكفار خير كالريح العقيم التي لا تاتي بخير سحاب ولا مطر والعقم في اللغه المنع يقال
رجل عقيم اذا منع من الولد وقيل انه لا مثل له في عظم امره لقتال الملايكه فيه قال ابن

حريج لانهم لم ينظروا فيه الى الليل حتى قتلوا قبل المسا الملك يومئذ يعني يوم القيمه
لله وحده من غير منازع يحكم بينهم ثم بين الحكم فقال تعالى الذين امنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاوليك لهم عذاب
مهين والذين هاجروا في سبيل الله فارقوا اوطانهم وعشايرهم في طاعة الله
وطلب رضاه ثم قتلوا اوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا والرزق الحسن الذي لا
ينقطع ابدا او هو رزق الجنه وان الله لهو خير الرازقين وقيل هو قوله بل احيا عند
ربهم يرزقون ليدخلنهم مدخلا يرضونه فان لهم فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وان الله لعليم بنياتهم حليم عنهم ذلك اي الامر الذي قصصنا عليكم ومن عاقب
بمثل ما عوقب به جازى الظالم بمثل ما ظلمه قال الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه
ثم بغي عليه لينصرنه الله اي ظلم باخراجه من منزله يعني ما اتاه المشركون من البغي على
المسلمين حتى احوجهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم من المشركين اتوا قوما من
المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فكره المسلمون قتالهم وسالوهم ان يكفوا عن
القتال من اجل الحرام فابى المشركون وقاتلوهم فلذلك بغيهم على انفسهم وثبت
المسلمون فنصروا عليهم قال الله تعالى لينصرنه الله والعقاب الاول بمعنى الجزا ان الله
لعفو غفور عفى مساوي المومنين وغفر لهم ذنوبهم ذلك بان الله اي ذلك النصر
بان الله القادر على ما يشا فمن قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان
الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل قرا اهل
البصره وحمزه والكساي وحفص باليا وقرا الاخرون بالتا يعني المشركين من دونه هو
الباطل وان الله هو العلي العالي على كل شي الكبير العظيم الذي كل شي دونه الم تر ان الله
انزل من السما ما فتصبح الارض مخضره بالنبات ان الله لطيف خبير بارزاق عباده
واستخراج النبات من الارض خبير بما في قلوب العباد اذا تاخر المطر عنهم له ما في السموات

وما



وما في الارض عبيدا وملكا وان الله لهو الغني عن عباده الحميد في افعاله الم تر ان
الله سخر لكم ما في الارض من المعلك اي وسخر الفلك تجري في البحر وقيل ما في الارض
الدوابّ التي تركب في البر والفلك تركب في البحر وتمسك السما ان تقع على الارض الا
باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم اي انشاكم ولم تكونوا ثم يميتكم
عند انقضا اجالكم ثم يحييكم يوم البعث للثواب والعقاب ان الانسان لكفور نعم الله
عز وجل قوله عز وجل لكل امه جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ابن عباس يعني شريعه
هم عاملون بها وروي عنه انه قال عيدا قال مجاهد وقتاده موضع قربان يذبحون
فيه وقيل موضع عباده وقيل هالغايا الفوته والمنسك في كلام العرب الموضع المعتاد
لعمل خير او شر ومنه مناسك الحج لتردد الناس الى اماكن اعمال الحج فلا ينازعنك
في الامر اي في امر الذبايح نزلت في بديل بن ورقا وبشر ابن سفين ويزيد بن خنيس
قالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم تاكلون مما تقتلون بايديكم ولا تاكلون
مما قتله الله قال الزجاج يعني قوله فلا ينازعنك اي لا تنازعهم انت كما يقال لا
يخاصمنك فلان ولا تخاصمه وهذا جايز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يضربنك
فلان وانت تريد لا تضربه وذلك لان المنازعه والمخاصمه لا تتم الا باثنين فاذا
ترك احدهما فلا مخاصمه هناك وادع الى ربك الى الايمان بربك انك لعلى هدى
مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمه فيما كنتم
فيه تختلفون فتعرفون حينيذ الحق من الباطل والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين
الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك كله
في كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجه وما ليس لهم به علم يعني انهم فعلوا عن جهل
لا عن علم وما للظالمين المشركين من نصير مانع يمنعهم من عذاب الله واذا تتلى عليهم

أياتنا بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار تبين ذلك
في وجوههم من الكراهيه والبوس يكادون يسطون اي يقعون ويبسطون اليهم
ايديهم بالسوء وقيل يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي بمحمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه من شدة الغيظ يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف
واصل البطش القهر قل يا محمد انما انا بشر من ذلكم اي بشر لكم واكره اليكم من هذا
القران الذي تسمعون النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير
قوله عز وجل يايها الناس ضرب مثل يعني ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان
البعث وضرب الجزيه على اهل الذمه اي جعل ذلك عليهم ومعنى الايه جعل لي شبه
شبه بي الاوثان اي جعل المشركون الاصنام فركاني فعبدوها يعني فاستمعوا له
اي فاستمعوا حالها وصفتها ثم بين ذلك فقال عز وجل ان الذين يدعون من دون
الله يعني الاصنام وقرا يعقوب باليا والباقون بالتا لن يخلقوا ذبابا واحدا في صغره
وقلته لانها لا تقدر عليه والذباب واحد وجمعه القليل اذبه والكثير ذبان مثل
غراب واغربه وغربان ولو اجتمعوا له اي لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه
منه قال ابن عباس كانوا يطلون بالزعفران فاذا جف جا الذباب فاستلب منه
وعن السدي كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام فيقع الذبان عليه
فياكلن منه وقال ابن زيد كانوا يحلون الاصنام باليواقيت واللالي وانواع
الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما سقط منها واحده فياخذها طاير او ذباب
فلا تقدر الاصنام على ردها فذلك قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيا اي وان يسلب
الذباب الاصنام شيا لا يقدرون ان يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
قال ابن عباس الطالب ما يسلب من الطيب من الصنم والمطلوب الصنم يطلب الذباب
منه السلب وقيل على العكس الطالب الصنم والمطلوب الذباب وقال الضحاك الطالب





العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته وما
عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته ان اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب
ولا ينتصر منه ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملئكة رسلا وهم جبريل
وميكايل واسرافيل وعزرايل وغيرهم ومن الناس اي يختار من الناس رسلا مثل ابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الانبيا عليهم الصلوة والسلام
نزلت حين قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا فاخبر ان الاختيار اليه يختار من
يشا من خلقه ان الله سميع بصير اي سميع لقولهم بصير بمن يختاره لرسالته يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم قال ابن عباس ما قدموا وخلفوا وقال الحسن ما بين
ايديهم ما عملوا وما خلفهم ما هم عاملون من بعد وقيل ما بين ايدي ملئكته ورسله
قبل ان خلقهم ويعلم ما هو كاين بعد فنا يهم والى الله ترجع الامور يايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا اي صلوا لان الصلوة لا تكون الا بالركوع والسجود واعبدوا ربكم وحدوه
وافعلوا الخير قال ابن عباس صله الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون لكي
تسعدوا وتفوزوا بالجنه واختلف اهل العلم في سجود التلاوه عند قراه هذه الايه
فذهب قوم الى انه يسجد عندها وهو قول عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس
وبه قال ابن المبارك والشافعي بن احمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا ابو عثمان
سعيد ابن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد
بن احمد الحبوني انا ابو عيسى الترمذي نا قتيبه نا ابن لهيعه عن مشرح بن هاعان
عن عقبه بن عامر قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين قال
نعم ومن لم يسجدهما فلا يقراها وذهب قوم الى انه لا يسجد هاهنا وهو قول سفين
الثوري واصحاب الراي وعدد سجود القران اربعة عشر عند اكثر اهل العلم منها ثلث في المفصل
وذهب قوم الى انه ليس في المفصل سجود روي ذلك عن ابي بن كعب عن ابن عباس وبه

قال مالك وقد صح عن ابي هريره قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اقرأ واذا السما انشقت وابو هريره من متاخري الاسلام واختلفوا في
سجود ص فذهب الشافعي الى انه سجود شكر من عزايم السجود ويروى ذلك ابن
عباس وذهب قوم الى انه يسجد فيها يروى ذلك عن عمرو به قال سفين الثوري
وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق فعند ابن المبارك واحمد واسحق
والقران خمسه عشر فعدوا سجدتي الحج وسجده ص روي عمرو بن العاص ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقراه خمسه عشر سجده من القران **قوله عز وجل** وجاهدوا في الله
حق جهاده قيل جاهدوا في سبيل الله اعدا الله حق جهاده وهو استفراغ الطاقه
فيه قال ابن عباس وعنه ايضا انه قال لا تخافوا في الله لومه لايم فهو حق الجهاد
كما قال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومه لايم قال الضحاك ومقاتل عملوا
لله حق عمله واعبدوه حق عبادته وقال مقاتل بن سليمان نسختها قوله فاتقوا الله
ما استطعتم وقال اكثر المفسرين حق الجهاد ان تكون نيته صادقه خالصه لله عز وجل
وقال السدي هو ان يطاع ولا يعصى وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهده النفس
والهوى وهو الجهاد الاكبر وهو حق الجهاد وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من غزوه تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واراد بالجهاد
الاكبر الجهاد مع النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج
ضيق معناه ان المومن لا يبتلى بشي من الذنوب الا جعل الله له منها مخرجا بعضها بالتوبه
وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات فليس في دين الاسلام ما لا
يجد العبد سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه وقيل من ضيق في اوقات فروضهم مثل
هلال شهر رمضان والفطر ووقت الحج اذا التبس عليكم وسع عليكم حتى تتيقنوا وقال
مجاهد يعني الرخص عند الضرورات كقصر الصلوه في السفر والتيمم واكل الميته عند الضروره

والافطار



والافطار في السفر وبالمرض والصلوه قاعدا عند العجز وهو قول الكلبي وروي
عن ابن عباس انه قال الحرج ما كان على بني اسرايل من الاصار التي كانت عليهم وضعها
الله عز وجل عن هذه الامه ملة ابيكم ابرهيم اي كملة ابيكم نصب بنزع حرف الصفه
وقيل نصب على الاغرا اي اتبعوا ملة ابرهيم وانما امرنا باتباع ملة ابرهيم لانها داخله
في ملة محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل ما وجه قوله ملة ابيكم وليس كل المسلمين يرجع
نسبه الى ابرهيم قيل خاطب به العرب وكانوا من نسل ابرهيم وقيل خاطب به جميع المسلمين
وابرهيم لهم اب على وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب فهو كقوله تعالى
وازواجه امهاتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد لولده هو الذي
سماكم يعني الله سبحانه وتعالى سماكم المسلمين من قبل يعني من قبل نزول القران
وفي هذا اي ابرهيم سماكم المسلمين في ايامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمه
ان قد بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم قد بلغتهم فاقيموا الصلوه واتوا الزكوه
واعتصموا بالله ثقوا بالله وتوكلوا عليه قال الحسن تمسكوا بدين الله وروي عن ابن
عباس قال سلوا ربكم يعصمكم من كل ما يكره وقيل معناه ادعوه ليثبتكم على دينه وقيل
الاعتصام بالله هو التمسك بالكتاب والسنه هو مولاكم ناصركم وحافظكم فنعم المولى ونعم
النصير الناصر لكم

## سورة المومنين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن حماد نا عبد الرزاق اخبرني يونس بن سليم قال املى علي يونس
صاحب ايلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري
قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوحي نسمع عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة وفي روايه فنزل عليه يوماً
فمكثنا ساعة واستقبل القبله فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا
تهنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض علينا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر
ايات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا قد افلح المومنون عشر ايات ورواه احمد بن حنبل
وعلي المديني وجماعه عن عبد الرزاق وقالوا واعطنا ولا تحرمنا وارضنا وارض عنا
قوله عز وجل قد افلح المؤمنين قد حرف تاكيد وقال المحققون قد تقريب الماضي
من الحال يدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه وهو ابلغ من تجريد ذكر الفعل
والنجاه والبقا قال ابن عباس قد سعد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنه الذين هم
في صلوتهم خاشعون اختلفوا في معنى الخشوع قال ابن عباس مخبتون اذلا وقال الحسن
وقتاده خايفون وقال مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت
والخشوع قريب من الخضوع في البدن والخشوع في البدن والبصر والصوت قال الله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن وعن علي هو ان لا يلتفت يميناً وشمالاً وقال سعيد بن جبير
لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله ولا يلتفت من الخشوع لله تعالى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا ابو
الاحوص نا اشعث بن سليم عن ابيه عن مسروق عن عايشه قالت سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوه فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوه
العبد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو الحسن القاسم بن بكر
الطيالسي ببغداد انا ابو اميه محمد بن ابرهيم الطرطوسي نا عبد الغفار بن عبيد
الله الكريزي نا ابو صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن ابي الاحوص عن ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله عز وجل مقبلاً على العبد ما كان في صلوته
ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه وقال عمرو بن دينار هو السكون وحسن الهيئه

وقال



وقال ابن سيرين وغيره هو ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك قال ابو هريره
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم في الصلوه فلما نزل الذين
هم في صلاتهم خاشعون رموا بابصارهم الى موضع السجود اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا يحيى بن
سعيد نا ابن ابي عروبه نا قتاده ان انس بن مالك حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السما في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين
عن ذلك وليخفض ابصارهم وقال عطا هو ان لا تعبث بشي من جسدك في الصلوه وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوه فقال لو خشع قلب هذا لخشع
جوارحه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى
الترمذي نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي نا سفين بن عيينه عن الزهري عن
ابي الاحوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلوة
فلا يمسح الحصا فان الرحمه تواجهه وقال الخشوع في الصلوه جمع الهمه والاعراض عن
سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القراه والذكر قوله عز وجل والذين
هم عن اللغو معرضون قال عطا عن ابن عباس عن الشرك وقال الحسن عن المعاصي
وقال الزجاج كل باطل ولهو وما لا يجمل من القول والفعل وقيل معارضة الكفار بالشتم والسب
والتسب قال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذا سمعوا الكلام القبيح اكرموا
انفسهم عن الدخول فيه والذين هم عن الزكوه فاعلون اي للزكوة الواجبه المؤدون
فعبر عن التاديه بالفعل لانه فعل وقيل الزكوه هو العمل الصالح اي والذين هم للعمل
الصالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الفرج اسم لجميع سواه الرجل والمراه وحفظ
الفرج التعفف عن الحرام الا على ازواجهم على بمعنى من او ما ملكت ايمانهم ما في محل الخفض
يعني او مما ملكت ايمانهم الايه في الرجال خاصه بدليل قوله او ما ملكت ايمانهم والمراه

لا يجوز لها ان تستمتع بفرج مملوكها فانهم غير ملومين يعني يحفظ فرجه الا من
امراته او امته فانه لا يلام على ذلك وانما لا يلام فيها اذا كان على وجه اذن
الشرع فيه دون الاتيان في غير المأتي وفي حال الحيض والنفاس فانه محظور وهو على
فعله ملوم فمن ابتغى وراء ذلك التمس وطلب سوى الازواج والولايد المملوكه فاوليك
هم العادون الظالمون المتجاوزون من الحلال والحرام وفيه دليل على ان الاستمنا
باليد حرام وهو قول العلما قال ابن جريج سالت عطا عنه فقال مكروه سمعت ان
قوما يحشرون وايديهم حبالا فاظن انهم هولاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله
امه كانوا يعبثون بمذاكيرهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون على التوحيد
ها هنا وفي المعارج لقوله وعهدهم راعون والباقون بالجمع لقوله تعالى ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها وعهدهم راعون حافظون اي يحفظون ما ايتمنوا عليه
والعهود التي عاهدوا الناس عليها يقومون بالوفا بها والامانات تختلف فتكون بين العبد
وبين الله تعالى كالصلوة والصيام والعبادات التي اوجبها الله عليه فتكون بين
العبيد كالودايع والبضايع فعلى العبد الوفا بجميعها والذين هم على صلواتهم يحافظون
قرا حمزه والكسايي صلوتهم على التوحيد والاخرون صلواتهم على الجمع يحافظون اي
يداومون على حفظها ويراعون اوقاتها كرر ذلك الصلوه ليبين ان المحافظه عليها واجبه
كما ان الخشوع فيها واجب اوليك اهل هذه الصفه هم الوارثون يرثون منازل اهل النار من
الجنه روى عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنه ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث
اهل الجنه منزله وذلك في قوله اوليك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل
في الجنه ومنزل في النار فان مات ودخل الجنه ورث اهل الجنه منزله فاما المومن فيبنى
منزله الذي في الجنه ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي له في

الجنه



الجنه ويبني له منزله الذي له في النار وقال بعضهم الوراثه هو انه يؤول امرهم
في الجنه وبنا لونها كما يؤول امر الميراث الى الوارث قوله عز وجل الذين يرثون
الفردوس وهو اعلا الجنه قد ذكرنا في سوره الكهف هم فيها خالدون لا يموتون ولا
يخرجون وجا في الحديث ان الله تعالى الجنه ثلثه اشيا بيده خلق ادم بيده وكتب
التوريه بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قوله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان يعني ولد ادم والانسان اسم الجنس يقع على الواحد والجمع
من سلاله من طين اي سل روى عن ابن عباس انه قال السلاله صفوه الما قال
مجاهد مني ابن ادم وقال عكرمه هو الما يسل من الظهر والعرب تسمي النطفه سلاله
والولد سليل وسلاله لانهما مسلولان قوله تعالى من طين يعني طين ادم والسلاله
تولدت من طين خلق ادم منه وقيل المراد من الانسان هو ادم وقوله من سلاله
اي سل من كل تربه قال الكلبي من نطفه سلت من طين والطين ادم عليه الصلوه
والسلام ثم جعلنا النطفه يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفه في قرار مكين
حريز وهو الرحم مكين اي هي للاستقرار فيه الى بلوغ امدها ثم خلقنا النطفه علقه
فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما قرا ابن عامر وابو بكر عظما فكسونا
العظم لحما على التوحيد فيهما وقرا الاخرون بالجمع لان الانسان ذو عظام
كثيره قيل بين كل خلقين اربعون يوما فكسونا العظام لحما اي البسنا ثم انشاناه
خلقا اخر اختلف المفسرون فيه قال ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمه والضحاك
وابو العاليه هو نفخ الروح فيه وقال قتاده نبات الاسنان والشعر وروى ابن
جريج عن مجاهد انه استوى الشباب وعن الحسن قال ذكرا وانثى وروى العوفي عن
ابن عباس ان ذلك تصريف احواله بعد الولاده من الاستهلال الى الارتضاع
الى القعود الى القيام الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى ما

بعدها فتبارك الله احسن الخالقين اي استحق التعظيم والثنا بانه لم يزل ولا يزال
احسن الخالقين المصورين والمقدرين والخلق في اللغه التقدير قال مجاهد يصنعون
ويصنع والله خير الصانعين يقال رجل خالق اي صانع وقال ابن جريج انما جمع
الخالقين لان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يخلق كما قال اني اخلق لكم من الطين
فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون والميت بالتشديد
والمايت الذي لم يمت بعد وسيموت وبالتخفيف من مات ولذلك لم يجز التخفيف
هاهنا انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمه تبعثون ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرايق اي سبع سموات سميت طرايق لمطارقتها وهو ان بعضها فوق بعض
يقال طارقت طا يقال طارقت النعل اذا جعلت بعضها على بعض وقيل سميت طرايق
لانها طرايق الملايكه وما كنا عن الخلق غافلين اي كنا لهم حافظين من ان تسقط
السما عليهم فتهلكهم كما قال وتمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وقيل ما
ما تركناهم سدى بغير امر ولا نهي وقيل وما كنا عن الخلق غافلين اذ بنينا فوقهم سما
اطلعنا فيها الشمس والقمر والكواكب وانزلنا من السما ما بقدر بعلمه الله قال مقاتل
بقدر ما يكفيهم للمعيشه فاسكناه في الارض يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات
ينتفع به الناس في الصيف عند انقطاع المطر وقيل فاسكناه في الارض ثم اخرجنا
منها ينابيع فما في الارض كله من السما وانا على ذهاب به لقادرون حتى تهلكوا عطشا
وتهلك مواشيكم وتخرب ارضكم وفي الخبر ان الله تعالى انزل اربعه انهار من الجنه سيحان
وجيحان ودجله والفرات والنيل وروى مقاتل بن حيان عن عكرمه عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من الجنه خمسه انهار جيحون
وسيحون ودجله والفرات والنيل انزلها الله عز وجل من عين واحده من عيون
الجنه من اسفل درجه من درجاتها على جناح جبريل عليه الصلوه والسلام استودعها

الجبال



الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله وانزلنا من السما
ما بقدر فاسكناه في الارض واذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى
جبريل فرفع من الارض القران والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم
وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسه فرفع كل ذلك السما فذلك قوله
تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض فقد اهلها
خير الدين والدنيا روى هذا الحديث الامام الحسن سفين بن عثمان بن سعيد
بالاجازه عن سعيد بن سابق الاسكندراني عن مسلمه بن علي عن مقاتل ابن
حيان قوله عز وجل فانشانا لكم به اي بالما جنات من نخيل واعناب لكم فيها
في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون شتا وصيفا وخص النخيل والاعناب بالذكر لانها
اكثر فواكه العرب وشجره اي وانشانا لكم شجره تخرج من طور سينا وهي الزيتون قرا اهل
الحجاز وابو عمرو سينا بكسر السين وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في معناه وفي سينين
في قوله وطور سينين قال مجاهد معناه البركه اي من جبل مبارك وقال قتاده معناه
الحسن اي الجبل الحسن وقال الضحاك هو بالقبطيه ومعناه الحسن وقال مقاتل كل جبل
فيه الاشجار المثمره فهو سينا وسينين بلغه النبط وقيل هو فيعال من السنا وهو الارتفاع
قال ابن زيد هو الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وايله وقال مجاهد
سينا اسم حجاره بعينها اضيف الجبل اليها لوجودها عنده وقال عكرمه هو اسم
المكان الذي به هذه الجبل تنبت بالدهن قرا ابن كثير واهل البصره ويعقوب
بضم التا وكسر البا وقرا الاخرون بفتح التا وضم البا فمن قرا تنبت بفتح التا معناه
تنبت بثمر الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها الدهن ومن قرا بضم التا اختلفوا
فيه فمنهم من قال البا فيه زايده معناه تنبت الدهن كما يقال اخذت ثوبه واخذت
بثوبه ومنهم من قال نبت وانبت لغتان بمعنى واحد قال زهير

ع

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

اي نبت وصبغ للاكلين الصبغ والصباغ الادام الذي يلون الخبز اذا غمس فيه
وينصبغ والادام كل ما يوكل مع الخبز او لا ينصبغ به الخبز قال مقاتل جعل الله هذه
الشجرة ادمًا ودهنا فالادم الزيتون والدهن الزيت وقال خص الطور بالزيتون
لان اول الزيتون نبت بها ويقال ان الزيتون اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان
**قوله عز وجل** وان لكم في الانعام لعبرة اي ايه يعتبرون بها نسقيكم قراه العامه
بالنون وقراه ابو جعفر هاهنا بالتا وفتحها مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها
تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر والفلك في البحر **قوله عز
وجل** ولقد ارسلنا نوحًا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ووحدوه ما لكم من اله غيره
معبود سواه افلا تتقون افلا تخافون عقوبته اذا عبدتم غيره فقال الملأ الذين كفروا
من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي ان يتشرف عليكم بان يكون
له الفضل عليكم فيصير متبوعًا وانتم له تبع ولو شا الله ان لا يعبد سواه لانزل ملئكة
يعني بابلاغ الوحي ما سمعنا بهذا في ابائنا الذي يدعونا اليه نوح في ابائنا الاولين
وقيل ما سمعنا بهذا اي بارسال بشر رسولا ان هو الا رجل به جنه اي جنون فتربصوا
به حتى حين اي الى ان يموت فتستريحوا منه قال رب انصرني بما كذبون اعني باهلاكهم
بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جا امرنا وفار التنور
فاسلك فيها من كل زوجين اثنين ادخل فيها يقال سلكته في كذا واسلكته فيه من كل
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم اي سبق عليه الحكم بالاهلاك ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين اي الكفرين وقل رب انزلني منزلا مباركا قرا ابو بكر عن
عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي يريد موضع النزول وقيل هو السفينه بعد الركوب

وقيل





وقيل هو الارض بعد النزول وقرا الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي انزالا لا
يحتمل انه اراد في السفينه ويحتمل بعد الخروج مباركا فالبركه في السفينه النجاه وفي
النزول بعد الخروج كثرة النزل من اولاده الثلثه وانت خير المنزلين ان في ذلك
لايات اي الذي ذكرنا من نوح والسفينه واهلاك الله تعالى لايات دلالات على قدرته
وان كنا لمبتلين وقد كنا وقيل وما كنا الا مبتلين اي مختبرين اياهم بارسال نوح
ووعظه وتذكيره لننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم ثم انشانا من بعدهم
قرنا اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني هودا وقومه وقيل صالح وقومه والاول
اظهر ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم نعمناهم ووسعنا عليهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون منه ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم
اذا لخاسرون لمغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من قبوركم
احيا واعاد انكم لما طال من الكلام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون وكذلك هو في قراه عبد الله نظيره في القران اله من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم هيهات هيهات لما توعدون قال ابن كلمه بعد اي بعيد بعيد
ما توعدون وقرا ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التا وقرا نصر بن عاصم بالتا وكلها لغات
صحيحه فمن نصب جعله مثل اين وكيف ومن رفع جعله مثل منذ وقط وحيث ومن
كسر جعله مثل امس وهولا ووقف عليها اكثر القرا بالتا ويروى عن الكسائي الوقف عليها
بالها ان هي يعنون حيوتنا الدنيا ونحيى قيل فيه تقديم وتاخير اي نحيى ونموت لانهم
كانوا ينكرون البعث بعد الموت وقيل نموت الابا ونحيى الابنا وقيل نموت قوم ونحيى قوم
وما نحن بمبعوثين بمنشرين بعد الموت ان هو يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين بمصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني

بما كذبون قال عما قليل اي عن قليل وما صلة ليصبحن نادمين على كفرهم
وتكذيبهم واخذتهم الصيحة يعني صيحه العذاب بالحق قيل اراد بالصيحه الهلاك وقيل
صاح بهم جبريل صيحه فتصدعت قلوبهم فجعلناهم غثا وهو ما يحمله السيل من
حشيش وعيدان شجر معناه صيرناهم هلكى فيبسوا يبس الغثا من نبات الارض
فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين اي اقواما اخرين ما
تسبق من امة اجلها ومن صلة اي ما تسبق امة اجلها وقت هلاكها وما يستاخرون
وما يتاخرون عن وقت هلاكها ثم ارسلنا رسلنا تترى اي مترادفين يتبع بعضها
بعضا غير متواصلين لان بين كل نبيين زمان طويل وهي فعلى من المواتره قال
الاصمعي يقال واترت الخبر اي اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين مهله واختلف
القرا فيه فقرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بالتنوين ويقف بالالف ولا يميله ابو
عمرو وفي الالف والوقف فيها كالالف في قولهم رايت زيدا وقرا الباقون بلا تنوين
والوقف عندهم يكون باليا وتميله حمزه والكساي وهو مثل قولهم غضبى وسكرى
وهو اسم جمع مثل شتى وعلى القراتين التا الاولى بدل من الواو واصله وترى والمواتره
والتواتر فجعلت الواو تا مثل التقوى والتكلان كلما جا امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا بالهلاك اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي سمرا
وقصصا من بعدهم بامرهم وشانهم وهي جمع احدوثه وقيل جمع حديث قال
الاخفش انما هذا في الشر فاما في الخير فلا يقال جعلتهم احاديث واحدوثه انما يقال
صار فلان حديثا فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين اي حجه بينه من اليد والعصا وغيرهما الى فرعون وملايه فاستكبروا
تعظموا فيها عن الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم فقالوا
يعني فرعون وقومه انومن لبشرين مثلنا يعني موسى وهرون وقومهما لنا عابدون

مطيعون



مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابدا له فكذبوهما
فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التوريه لعلهم يهتدون
لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه ايه دلاله على قدرتنا ولم يقل ايتين
وقيل معناه جعلنا شانهما ايه وقيل معناه جعلنا كل واحد ايه كقوله كلتا الجنتين
اكلها واويناهما الى ربوه الربوه المكان المرتفع من الارض واختلف الاقوال فيها
قال عبد الله بن سلام هي دمشق وهو قول بن المسيب ومقاتل وقال الضحاك غوطة
دمشق قال ابو هريره الرمله وقال عطا عن ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول
قتاده وكعب هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقال ابن زيد هي مصر وقال
السدي ارض فلسطين ذات قرار اي مستويه منبسطه واسعه يستقر عليها ساكنوها
ومعين فالعين الما الجاري الظاهر الذي تراه العيون مفعول من عانه يعينه
اذا ادركه بالبصر يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الحسن
ومجاهد وقتاده والسدي والكلبي وجماعة اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم
بلفظ الجمع وقال بعضهم اراد به عيسى عليه الصلوه والسلام وقيل اراد جميع
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا
صالحا الصلاح هو الاستقامه على ما توجبه الشريعه اني بما تعملون عليم وان
هذه امتكم قرا اهل الكوفه وان بكسر الالف على الابتدا وقرا الاخرون بفتح الالف
وخفف ابن عامر النون وجعل ان صله مجازه وهذه امتكم وقرا الاخرون بتشديد
النون على معنى انه وبان هذه امتكم اي ملتكم وشريعتكم التي انتم عليها امة واحدة
اي مله واحدة وهي الاسلام وانا ربكم فاتقون اي اتقون لهذا وقيل معناه امرتكم
بما امرت به المرسلين قبلكم فامركم واحد وانا ربكم فاتقون فاحذرون وقيل هو
نصب باضمار فعل اي واعلموا ان هذه امتكم اي ملتكم ملة واحده وانا ربكم فاتقون

فتقطعوا امرهم دينهم اي تفرقوا فصاروا فرقا يهودا ونصارى ومجوسا زبرا
اي فرقا وقطعا مختلفه واحدها زبور وهي الفرقه والطايفه ومثله الزبره وجمعها
زبر ومنه زبر الحديد اي صاروا فرقا كزبر الحديد وقرا بعض اهل الشام
زبَرا بفتح الباء وقال مجاهد وقتاده زبرا اي كتبا اي دان كل فريق بكتاب غير
الكتاب الذي دان عليه الاخر وقيل جعلوا كتبهم قطعا مختلفه امنوا بالبعض وكفروا
بالبعض وحرفوا البعض كل حزب بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون
مسرورون فذرهم في غمرتهم قال ابن عباس في كفرهم وضلالتهم وقيل عمايتهم وقيل
عمايتهم وقيل غفلتهم حتى حين الى ان يموتوا ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من المال والبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون اي نعجل لهم في الخيرات ونقدمها ثوابا لاعمالهم لمرضاتنا عنهم بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ثم ذكر المسارعين في الخيرات فقال عز وجل ان الذين هم
من خشيه ربهم مشفقون اي خايفون والاشفاق الخوف والمعنى ان المومنين
بما هم عليه من خشيه الله خايفون من عقابه قال الحسن البصري المومن جمع احسانا
وخشيه والمنافق جمع اساءه وامنا والذين هم بايات ربهم يومنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الزكوات
والصدقات وروي عن عايشه رضي الله عنها انها كانت تقرا والذين ياتون
ما اتوا اي يعملون ما عملوا من اعمال البر وقلوبهم وجله ان ذلك لا ينجيهم من
عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون لانهم يوقنون انهم
يرجعون الى الله تعالى قال الحسن عملوا والله من الطاعات واجتهدوا فيها وخافوا
ان ترد عليهم أخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم السريجي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد
الله بن يوسف نا محمد بن حامد بن الجهم انا عبد الله بن عمرو انا وكيع عن مالك بن

معول



معول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عايشه قالت قلت يا رسول الله والذين
يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله اهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق قال لا يا ابنه الصديق
ولكنه الرجل يقوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان يقبل منه قوله عز وجل اوليك
يسارعون في الخيرات يبادرون الى الاعمال الصالحه وهم لها سابقون اي اليها
سابقون كقوله عز وجل لما نهوا عنه اي الى ما نهوا ولما قالوا ونحوها قال ابن عباس في
معنى هذه الايه سبقت لهم من الله السعاده وقال الكلبي سبقوا الامم الى الخيرات
قوله عز وجل ولا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فمن لم يستطع القيام فليصل قاعدا
ومن لم يستطع الصوم فليفطر ولدينا كتاب ينطق بالحق وهو اللوح المحفوظ ينطق بالحق
يبين بالصدق ومعنى الايه لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما اطاقت من العمل وقد
اثبتنا عمله في اللوح المحفوظ فهو ينطق به ويبينه وقيل هو كتب اعمال العباد التي يكتبها
الحفظه وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد من سياتهم ثم ذكر الكفار
فقال تعالى بل قلوبهم في غمره اي في غفله وجهاله من هذا القران ولهم اعمال من
دون ذلك اي للكفار اعمال خبيثه من المعاصي والخطايا محكومه عليهم من دون
ذلك يعني من دون اعمال المومنين التي ذكرها الله تعالى في قوله ان الذين هم من
خشيه ربهم مشفقون هم لها عاملون لا بد لهم من ان يعملوها فيدخلون بها النار
لما سبقت لهم من الشقوه هذا قول اكثر المفسرين وقال قتاده هذا ينصرف الى المسلمين
ان لهم اعمالا دون ذلك سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون والاول اظهر حتى
اذا اخذنا مترفيهم باغنيايهم ورؤساهم بالعذاب قال ابن عباس هو السيف يوم بدر
قال الضحاك يعني الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد
وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الكلاب
والجيف اذا هم يجارون يضجون ويجزعون ويستغيثون واصل الجوار رفع الصوت

بالتفرع لا تجأروا اليوم اي لا تصيحوا انكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم تضرعكم
قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القران فكنتم على اعقابكم ترجعون ° قهقرى تتاخرون
عن الايمان مستكبرين متعظمين بالبيت الحرام وتعظمهم به انهم كانوا يقولون
نحن اهل حرم الله وجيران بيته فلا يظهر علينا احد افنا امون فيه وسائر الناس في
الخوف هذا قول ابن عباس ومجاهد وجماعه وقيل مستكبرين به اي بالقران فلم
يومنوا به ° والاول اظهر ان المراد منه الحرم سامرا نصب على الحال يعني انهم يسمرون
بالليل في مجالسهم حول البيت ووحد سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع الموقت
اراد تهجرون الليل وقيل وحد سامرا كقوله نخرجكم طفلا تهجرون قرا نافع بضم التاء
وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش اي يفحشون ويقولون الخنا وذكر انهم كانوا
يسبون النبي صلى الله عليه وسلم ° وعن الايمان والقران يرفضون وقيل من الهجر
وهو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا اذا مال عن الحق وقيل تهذون وتقولون ما لا
تعلمون من قولهم هجر الرجل منامه اي هذا ° افلم يدبروا القول يعني ما جاهم من القول
وهو القران فيعرفوا ما فيه من الدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ° ام جاهم ما لم
يات اباهم الاولين فانكروا ابريد انا قد بعثنا من قبلكم رسلا الى قومهم كذلك بعثنا
محمدا صلى الله عليه وسلم اليهم ° وقيل ام بمعنى بل جاهم ما لم يات اباهم الاولين ° فلذلك
انكروه ام لم يعرفوا رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم ° فهم له منكرون قال ابن عباس اليس
قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم ° صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وامانته
ووفاه بالعهود وهذا على سبيل التوبيخ لهم على الاعراض عنه بعد ما عرفوه بالصدق
والامانه ام يقولون به جنه جنون وليس كذلك بل جاهم بالحق اي بالصدق والقول
الذي لا يخفى صحته وحسنه على عاقل واكثرهم للحق كارهون ° ولو اتبع الحق اهواهم قال
ابن جريج ومقاتل والسدي وجماعه الحق هو الله ولو اتبع الله مرادهم فسمى لنفسه

شريكا



وولدا كما يقولون لفسدت السموات والارض وقال الفرا والزجاج المراد
بالحق القران اي لو نزل القران بما يحبون من جعل الشريك والولد على ما
يعتقدونه لفسدت السموات والارض ومن فيهن كقوله تعالى لو كان فيهما الهه
الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم اي بما يذكرهم قال ابن عباس اي بما فيه فخرهم وشرفهم
يعني القران فهو كقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وانه لذكر لك
ولقومك اي شرف لك ولقومك فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم على ما جيتهم خرجا
اجرا وجعلا فخراج ربك خير اي ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير الرازقين قرا
حمزه والكساي خراجا فخراج ربك فكلاهما بالالف وقرا ابن عامر كلاهما بغير الف
وقرا الباقون خرجا بغير الف فخراج بالالف وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام
وان الذين لا يومنون بالاخره على الصراط اي عن دين الحق لناكبون لعادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر القحط وجدوبه للجوا اي تمادوا في طغيانهم يعمهون
ولم ينزعوا عنه ولقد اخذناهم بالعذاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ° دعا على
قريش ان يجعل عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم القحط فجا ابو سفين الى النبي صلى
الله عليه وسلم ° فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمه للعالمين فقال
بلى فقال قد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع فادع الله تعالى ان يكشف عنا هذا القحط
فدعا فكشف عنهم فانزل الله تعالى هذه الايه فما استكانوا لربهم اي لم يتضرعوا الى ربهم
بل مضوا على تمردهم حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال ابن عباس يعني القتل
يوم بدر وهو قول مجاهد وقيل هو الموت وقيل قيام الساعه اذا هم فيه مبلسون °
ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم السمع اي الاسماع والابصار والافيده لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون ° اي لم تشكروا هذه النعم ° وهو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار

اي تدبر الليل والنهار في الزياده والنقصان قال الفرا جعلهما مختلفين يتعاقبان
ويختلفان في السواد والبياض افلا ترون من صنعه فتعتبرون بل قالوا مثل ما
قال الاولون اي كذبوا كما كذب الاولون قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا
لمبعوثون لمحشورون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب لقد وعدنا نحن واباونا من
قبل اي وعدا اباونا قوم ذكروا انهم رسل الله فلم نر له حقيقه هذا الوعد ان هذا الا
اساطير الاولين قل يا محمد مجيبا لهم يعني لاهل مكه لمن الارض ومن فيها من الخلق ان
كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله ولا بد لهم من ذلك لانهم يقرون انها مخلوقه
فقل لهم اذا اقروا بذلك افلا تذكرون فتعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها
ابتدا يقدر على احياهم بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قراة العامه لله ومثله ما بعده فجعلوا الجواب على المعنى كقولك
القايل للرجل من مولىك فيقول لفلان اي انا لفلان وهو مولاي وقرا اهل البصره
فيهما الله الله وكذلك هو في مصحف اهل البصره وفي سابر المصحف مكتوب بالالف
كالاول قل فلا تتقون تحذرون قل من بيده ملكوت كل شي الملكوت والتافيه
للمبالغه وهو يجير اي يومن من يشا ولا يجار عليه اي لا يومن من اخافه الله تعالى
او لمنع هو من السوء من يشا ولا يمنع منه من اراده بسوء ان كنتم تعلمون قيل معناه
اجيبوا ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون اى تخدعون وتصرفون
عن توحيده وطاعته والمعنى كيف يخيل اليكم الحق باطلا بل اتيناهم بالحق بالصدق
وانهم لكاذبون فيما يدعون من الشرك والولد ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اي شريك اذا لذهب كل اله بما خلق اي تفرد بما خلقه فلم يرض ان يضاف
خلقه وانعامه الى غيره ومنع الاله الاخر عن الاستيلا على ما خلق ولعلى بعضهم على
بعض اي طلب بعضهم مغالبه بعض كفعل الملوك في الدنيا فيما بينهم ثم نزه نفسه





فقال تعالى سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهاده قرا اهل المدينه والكوفه
غير حفص عالم برفع الميم على الابتدا وقرا الاخرون بجرها على نعت الله في سبحان
الله فتعالى عما يشركون اي تعظم عما يشركون ومعناه انه اعظم من ان يوصف بهذا
الوصف قوله عز وجل قل رب اما تريني اي ان اريتني ما يوعدون اي ما اوعدتهم
من العذاب رب اي يا رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون من العذاب لهم لقادرون ادفع بالتي هي
احسن وهي الصفح والاعراض والصبر والسيه يعني اذاهم امروا بالصبر على اذى المشركين
والكف عن المقاتله نسختها ايه السيف نحن اعلم بما يصفون يكذبون ويقولون الشرك
وقل رب اعوذ بك اي امتنع واعتصم اي من همزات الشياطين قال ابن عباس
نزغاتهم وقال الحسن وساوسهم وقال مجاهد نفخهم ونفثهم قال اهل المعاني دفعهم بالاغوا
الى المعاصي واصل الهمز شدة الدفع واعوذ بك ان يحضرون في شي من اموري وانما
ذكر الحضور لان الشيطان اذا حضره يوسوسه ثم اخبر ان هولاء الكفار الذين ينكرون
البعث يسالون الرجعه الى الدنيا عند معاينه الموت فقال تعالى حتى اذا جا احدهم الموت
قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني وهو يسال الله وحده الرجعه على عاده العرب فانهم
يتخاطبون الواحد بخطاب الجمع على وجه التعظيم كما اخبر الله تعالى تعالى عن نفسه
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومثله كثير في القران وقيل هذا الخطاب مع
الملايكه الذين يقبضون روحه ابتدا بخطاب الله لانهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا
الى مسئله الملايكه الرجوع الى الدنيا قوله تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت اي ضيعت
اي ان اقول لا اله الا الله وقيل ان اعمل الطاعه لله قال قتاده ما تمنى ان يرجع
الى اهل وعشيره ولا ليجمع الدنيا وليقضي الشهوات ولكن تمنى ان يرجع فيعمل بطاعة
الله فرحم الله امرا فيما يتمناه الكافر اذا راى العذاب كلا كلمة ردع وزجر اي لا

يرجع اليها انها يعني سواله الرجعه كلمة هو قايلها ولا ينالها ومن ورايهم اي امامهم
ومن بين ايديهم حاجزًا الى يوم يبعثون والبرزخ الحاجز بين الشيين اختلفوا في معناه
هنا هنا قال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وقال قتاده بقيه الدنيا قال
الضحاك البرزخ ما بين الموت الى البعث وقيل هو القبر وهم فيه الى يوم يبعثون فاذا نفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسالون وعن ابن عباس
انها النفخه الثانيه قال يوخذ بيد العبد والامه يوم القيمه فينصب على روس
الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فلياتِ
الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب له الحق على والده وولده او زوجته او اخيه فياخذ
منه ثم قرا ابن مسعود فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون وفي روايه عطا
عن ابن عباس انها النفخه الثانيه فلا انساب بينهم اي لا يتفاخرون بالانساب
كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتسالون سوال تواصل كما كانوا يتسالون
في الدنيا من انت من اي قبيله انت ولم يرد ان الانساب تنقطع فان قيل اليس
قد جا في الحديث كل سبب ونسب ينقطع الا نسبي وسببي قيل معناه لا ينقطع يوم
القيمه سبب ولا نسب الا نسبه وسببه وهو الايمان والقران فان قيل قد قال
ها هنا ولا يتسالون وقال في موضع اخر واقبل بعضهم على بعض يتسالون الجواب ما
روي عن ابن عباس ان للقيمه احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم
عظم الامر عن التسال فلا يتسالون وفي مواطن يفيقون افاقه فيتسالون فمن
ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار اي تسفع وقيل تحرق وهم فيها
كالحون عابسون اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا محمد بن احمد الحارثي





انا محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال
انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابي هيثم عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار
فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته
وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن حاجب بن عمر عن الاعرج قال قال ابو
هريره يعظم الكافر في النار مسيره سبع ليال ضرسه مثل احد وشفاههم عند سررهم
سود زرق حبن مقبوحين قوله عز وجل الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني القران
تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قرا حمزه والكساي
شقاوتنا بالالف وفتح الشين وهما لغتان اي غلبت علينا شقوتنا الذي كتبت
علينا فلم نهتد وكنا قومًا ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا
لما تكره فانا ظالمون قال اخسوا ابعدوا فيها كما يقال للكلب اذا طرد اخسا ولا تكلمون
في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم فعند ذلك ايس المساكين عن الخروج قال الحسن هذا
اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق والزفير ويصير لهم عوى
كعواء الكلب لا يفهمون ولا يفهمون روي عن عبد الله بن عمر ان اهل جهنم يدعون
مالكا خازن جهنم اربعين عامًا يا مالك ليقض علينا ربك فلا يجيبهم ثم انكم ماكثون
ثم ينادون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين
ثم يرد عليهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فما يبس القوم بعد ذلك بكلمة ان كان الزفير
والشهيق وقال القرظي اذا قيل لهم اخسأوا ولا تكلمون انقطع رجاهم واقبل بعضهم ينبح
في وجه بعض واطبقت عليهم انه كان فريق الهافي انه عماد ويسمى ايضا المجهوله كان
فريق من عبادي وهم مومنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين فاتخذتموهم سخريا قرا اهل الدنيا وحمزه والكساي سخريا بضم السين

ها هنا وفي سورة ص وقرا الباقون بكسرها واتفقوا على الضم في سورة الزخرف قال
الخليل هما لغتان مثل قولهم بحر لجي ولجي بضم اللام وكسرها وكوكب دري وقال الكساي
والفرا الكسر بمعنى الاستهزا بالقول والضم بمعنى التسخير والاستعباد بالفعل واتفقوا في
سورة الزخرف انه بمعنى التسخير حتى انسوكم ذكري اي انساكم اشتغالكم بالاستهزا
بهم وتسخيرهم ذكري وكنتم منهم تضحكون نظيره ان الذين اجرموا كانوا من
الذين امنوا يضحكون قال مقاتل نزلت في بلال وعمار وخباب وصهيب وسلمان
وفقرا الصحابه كان كفار قريش يستهزيون بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على
اذاكم واستهزاكم في الدنيا انهم هم الفايزون قرا حمزه والكساي انهم بكسر الالف
على الاستيناف وقرا الاخرون بفتحها فيكون في موضع المفعول الثاني اي جزيتهم اليوم
بصبرهم الفوز بالجنه قال كم لبثتم قرا حمزه والكساي قل كم وقل ان على الامر ومعنى
الايه قولوا ايها الكفرون فاخرج الكلام مخرج الواحد والمراد منه الجماعه
اذ كان معناه مفهومًا ويجوز ان يكون الخطاب لكل واحد منهم اي قل يا ايها الكفرون
وقرا ابن كثير قل كم وقال ان على الخبر لان الثانيه جواب وقرا الاخرون قال فيهما
جميعًا اي قال الله عز وجل للكفار يوم البعث كم لبثتم في الارض اي على الدنيا وفي القبور
عدد سنين قالوا لبثنا يومًا او بعض يوم نسوا مده لبثهم لعظم ما هم بصدده من
العذاب فسال العادين اي الملايكه الذين يحفظون اعمال بني آدم ويحصونها عليهم
قال ان لبثتم ما لبثتم في الدنيا الا قليلاً لان الواحد وان طال مكثه في الدنيا فانه يكون
قليلا في جنب ما يلبث في الاخره لان لبثه في الدنيا وفي القبر متناهي لو كنتم تعلمون
قدر لبثكم في الدنيا قوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا باطلا لا لحكمه وهو
نصب على الحال اي عابثين وقيل عبثا اي لتعبثوا وتلعبوا كما خلقت البهايم لا ثواب لها
ولا عقاب وهو مثل قوله ايحسب الانسان ان يترك سدا وانما خلقتم للعباده واوامر الله





عز وجل وانكم الينا لا ترجعون اي افحسبتم انكم الينا لا ترجعون في الاخره للجزا وقرا
حمزه والكساي ويعقوب لا ترجعون بفتح التا وكسر الجيم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
بن زنجويه انا بشر بن عمر انا عبد الله بن لهيعه نا عبد الله بن هبيره عن حنش ان رجلا
مصابا مر به علي بن مسعود فرقاه في اذنيه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون حتى ختم فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا رقيت في اذنيه
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال ثم نزه الله تعالى نفسه بما يصفه به المشركون فقال جل ذكره
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يعني السري الحسن
قيل المرتفع ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به لا حجه ولا بينه لانه لا
حجه في دعوى الشرك فانما حسابه عند ربه يجازيه بعمله كما قال ان علينا حسابهم
انه لا يفلح الكفرون لا يسعد من جحد وكذب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

## سورة النور مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سوره انزلناها وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو وفرضناها
بتشديد الرا وقرا الاخرون بالتخفيف اي اوجبنا ما فيها من الاحكام والزمناكم
العمل بها وقيل معناه قدرنا ما فيها من الحدود والفرض التقدير قال الله تعالى
فنصف ما فرضتم اي ما قدرتم ودليل التخفيف قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران واما التشديد فمعناه فصلنا وبينا وقيل هو بمعنى الفرض الذي هو بمعنى
الايجاب ايضا والتشديد للتكثير لكثرة ما فيها من الفرايض اي اوجبناها عليكم
وعلى من بعدكم الى قيام الساعه وانزلنا فيها ايات بينات واضحات لعلكم تذكرون

تعطون **قوله عز وجل** الزانيه والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلدة
اراد اذا كانا حرين عاقلين بكرين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مايه
جلده يقال جلده اذا ضرب جلده كما يقال راسه وبطنه اذا ضرب راسه وبطنه وذكر
بلفظ الجلد لئلا يبرح ولا يضرب بحيث يبلغ اللحم وقد وردت السنه ان يجلد مايه
ويغرب عاما وهو قول اكثر العلما وان كان محصنا فعليه الرجم ذكرناه في سورة النساء
ولا تاخذكم بهما رافه في دين الله **قرا** ابن كثير رأفه بفتح الهمزه ولم يختلفوا في سورة
الحديد انها ساكنه لمجاورة قوله ورحمه والرافه معنى في القلب لا ينهى عنه لانه لا يكون
باختيار الانسان **روي** ان عبد الله بن عمر جلد جاريه له زنت فقال للجلاد اجلد
ظهرها ورجليها فقال له ابنه لا تاخذكم بهما رافه في دين الله فقال يا بني ان الله
لم يامرني بقتلها وقد ضربت واوجعت واختلفوا في معنى الايه فقال قوم لا تاخذكم
بهما رافه في دين الله فتعطلوا الحدود ولا تقيموها وهذا قول مجاهد وعكرمه
وعطا وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وقال جماعه معناها ولا تاخذكم بهما
رافه في دين الله فتخففوا الضرب ولكن اوجعوهما ضربا وهو قول سعيد بن
المسيب والحسن وقال مجاهد والزهري يجتهد في حد الزنا والفريه ويخفف في حد
الشرب وقال قتاده يخفف في والفريه ويجتهد في الزنا في دين الله اي في حكم الله
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر معناه ان المومن لا تاخذه الرافه اذا احيا امر
الله ليشهد وليحضر عذابهما حدهما اذا اقيم عليهما طايفه من المومنين قال النخعي
ومجاهد اقله رجل واحد فما فوقه وقال عطا وعكرمه رجلان فصاعدا وقال
الزهري وقتاده ثلثه فصاعدا وقال مالك وابن زيد اربعه بعدد شهود الزنا
**قوله عز وجل** الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المومنين اختلف العلما في معنى الايه وحكمها فقال قوم قدم المهاجرون





المدينه وفيهم فقرا لا مال لهم ولا عشاير وبالمدينه بغايا يكرين انفسهن وهن يوميذ
اخصب اهل المدينه فرغب ناس من اهل فقرا المسلمين في نكاحهن لينفقن عليهم
فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الايه وحرم على المومنين ان
يتزوجوا تلك البغايا لانهن كن مشركات وهذا قول مجاهد وعطا بن ابي رباح
وقتاده والزهري والشعبي وروايه العوفي عن ابن عباس وقال عكرمه نزلت في
نسا بمكه والمدينه منهن تسع لهن رايات كرايات البيطار يعرفن بها منهن ام
مهزول جاريه السايب المخزومي وكان الرجل ينكح الزانيه في الجاهليه يتخذها ماكله
فاراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهه فاستاذن رجل من المسلمين نبي الله
صلى الله عليه وسلم في نكاح ام مهزول اشترطت له ان تنفق عليه فانزل الله تعالى هذه
الايه **وروى** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن
ابي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى من مكه حتى ياتي بهم المدينه وكانت بمكه
بغي يقال لها عناق وكانت صديقه له في الجاهليه فلما مكه دعته عناق الى نفسها
فقال مرثد ان الله حرم الزنا قالت فانكحني قال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرد شيا فنزلت والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني وقراها علي وقال لا
تنكحها فعلى قول هولا كان التحريم خاصا في حق اوليك وساير الناس وقال قوم المراد
من النكاح هو الجماع ومعناه الزاني لا يزني الا بزانيه او مشركه والزانيه لا تزني
الا بزان او مشرك وهو قول سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وروايه الوالبي
عن ابن عباس قال يزيد بن هرون ان جامعها وهو مستحل فهو مشرك وان جامعها
وهو محرم فهو زان وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانيه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانيه
فهما زانيان ابدا وقال الحسن الزاني المجلود لا ينكح الا زانيه مجلوده والزانيه لا ينكحها

الا زان مجلود وقال سعيد بن المسيب وجماعه ان حكم الايه منسوخ وكان نكاح الزانيه
حرامًا بهذه الايه فنسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانيه في ايامى المسلمين
واحتج من جوز نكاح الزانيه بما **اخبرنا** ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التيمي انا ابو القاسم حمزه
بن يوسف التيمي انا احمد بن عبد الله بن عدي الحافظ نا الحسن بن الفرج نا عمرو خالد
الحراني نا عبد الله بن عبد الكريم الجزري عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي لا تدفع يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها
وهي جميله قال استمتع بها وفي روايه غيره وامسكها اذًا **وروى** ان عمر بن الخطاب ضرب
رجلا وامراةً في زنا وحرص ان يجمع بينهما فابى الغلام **قوله عز وجل** والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعه شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدةً الايه اراد بالرمي القذف
بالزنا فكل من رمى محصنا او محصنهً بالزنا فقال له زنيت او يا زاني فيجب عليه جلد ثمانين
ان كان حرًا وان كان عبدًا فجلد اربعين وان كان المقذوف غير محصن فعلى القاذف
التعزير وشرايط الاحصان خمسه الاسلام والعقل والبلوغ والحريه والعفه من الزنا
حتى ان من زنا مره في اول بلوغه ثم تاب وحسن حاله وامتد عمره فقذفه قاذف لا
حد عليه فان اقر المقذوف على نفسه بالزنا او اقام القاذف اربعه من الشهود على
زناه سقط الحد على القاذف لان الحد الذي وجب عليه حد الفريه وقد ثبت صدقه
فقوله تعالى والذين يرمون اي يقذفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحرايرً
العفايف ثم لم ياتوا باربعه شهدا يشهدون بشهدون زناهن فاجلدوهم ثمانين
جلده ولا تقبلوا لهم شهادةً ابدًا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف العلما في قبول شهادة القاذف بعد التوبه وفي
حكم هذه الاستثنا فذهب قوم الى ان القاذف ترد شهادته بنفس القذف واذا
تاب وحسنت حالته قبلت شهادته سوا تاب بعد اقامه الحد عليه او قبله لقوله تعالى





الا الذين تابوا قالوا الاستثنا يرجع الى رد الشهاده والى الفسق بعد التوبه
تقبل شهادته ويزول عنه اسم الفسق يروى ذلك عن عمر وابن عباس وهذا قول
سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وطاوس وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار
والشعبي وعكرمه وعمر بن عبد العزيز والزهري وبه قال مالك هم الفاسقون
وهو قول النخعي وشريح واصحاب الراي وقالوا بنفس القذف لا ترد شهادته ما لم
يحد قال الشافعي وهو قبل ان يحد شر منه حين يحد لان الحدود كفارات فكيف
يردونها في احسن حالته وتقبلونها في شر حالته وذهب الى ان حد القذف يسقط
بالتوبه وقال الاستثنا يرجع الى الكل وعامة العلما انه لا يسقط بالتوبه الا ان يعفو
عنه المقذوف فيسقط كالقصاص يسقط بالعفو ولا يسقط بالتوبه فان قيل
اذا قبلتم شهادته بعد التوبه فما معنى قوله ابدًا قيل معناه لا تقبل شهادته ابدا ما
دام هو مصر على قذفه لان ابدًا كل انسان مدته على ما يليق بحاله كما يقال
لا تقبل شهادة الكافر ابدًا يرد ما دام كافرًا **قوله عز وجل** والذين يرمون ازواجهم
يقذفون نساهم ولم يكن لهم شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم غير
انفسهم فشهادة احدهم اربع شهاداتٍ بالله انه لمن الصادقين والخامسه
ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين **قرا** نافع ويعقوب ان خفيفه وكذلك
الثانيه لعنت الله رفع لم يعقوب قرا غضب بالرفع على الاسم جر وقرا نافع غضب
بكسر الضاد على الفعل الماضي الله بالرفع وقرا حفص عن عاصم والخامسه الثانيه نصب
اي يشهدون الشهاده الخامسه وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا وخبره على ان
كان الاول وسبب نزول هذه الايه ما **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي
اخبره ان عويمر العجلاني جا الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت

لوان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل سل لي عن رسولك
يا عاصم قال فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسله التي ذكرتها سالته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فجاء عويمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا وجد مع
امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها فقال سهل فتلاعنا وانا وسط الناس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها
يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مالك عن ابن شهاب كانت تلك سنه المتلاعنين قال محمد بن اسمعيل
انا اسحق انا محمد بن يوسف نا الاوزاعي حدثني الزهري بهذا الاسناد مثل معنا وزاد
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جات به اسحم ادعج العينين
عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمر الا صدق عليها وان جات به احيمر
كانه وحره فلا احسب عويمر الا كذب عليها فجات به على النعت الذي نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا
محمد بن اسمعيل انا محمد بن بشار انا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان
نا عكرمه عن ابن عباس ان هلال ابن اميه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه
وسلم بشريك بن سمحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينه او حد على ظهرك

فقال



فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينه فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم البينه والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك
بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه
الصلوه والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان
كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجا هلال
فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل
فهل منكما تايب فشهدت فلما كانت الخامسه وقفوها وقالوا انها موجبه
قال ابن عباس فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع قالت لا افضح قومي ساير اليوم
فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان
لي ولها شان وقال عكرمه عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات
الايه قال سعد بن عباده لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه
حتى آتي باربعه شهدا فوالله ما كنت اتي باربعه شهدا حتى يفرغ من حاجته
ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري لثمانين جلده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه لانه رجل
غيور ما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراه له واجترا رجل منا ان يتزوجها
قال سعد يا رسول الله بابي انت وامي والله اني لاعرف انها من الله وانها حق
ولكن عجبت من ذلك لما اخبرك الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله يابى الا ذلك فقال صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جا ابن عم له
يقال له هلال بن اميه من حديقة له فراى رجلا مع امراته يزني بها فامسك
حتى اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال
يا رسول الله اني جيت اهلي عشا فوجدت رجلا مع امراتي رايت بعيني وسمعت

بادني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به ونقل عليه حتى عرف ذلك
في وجهه فقال هلال والله يا رسول انى لا راي الكراهيه في وجهك ما اتيتك به
والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا واني لارجوا ان يجعل الله فرجًا فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يضربه قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد
ايجلد هلال وتبطل شهادته فانهم لكاذبون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
يريدان يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي
قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون ازواجهم الى اخر الايات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجًا فقال قد كنت ارجو ذلك
من الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجات فلما اجتمعا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم
ان احدكما كاذب فهل منكما تايب فقال هلال يا رسول الله بابي انت وامي قد صدقت وما
قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسه يا هلال اتق الله
فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخره وان عذاب الله اشد من عذاب الناس
وان هذه الخامسه هي الموجبه التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله
عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسه ان لعنت عليه ان
كان من الكاذبين ثم قال للمراة اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فقال عند الخامسه ووقفها اتق الله فان الخامسه موجبه وان عذاب الله اشد من عذاب
الناس فتلكات ساعه وهمت بالاعتراف ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسه ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان
الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جات به

كذا وكذا



كذا وكذا فهو لزوجها وان جات به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه فجات فيه غلاما كانه جمل
اورق على الشبه المكروه وكان بعد اميرا بمصر لا يدري من ابوه وقال ابن عباس في ساير
الروايات ومقاتل لما نزلت والذين يرمون المحصنات الايه قراها النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعه على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان راى رجل
منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين جلده وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته
ابدا فكيف لنا بالشهدا ونحن اذا التمسنا الشهدا كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر
وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خوله بنت قيس بن محصن فاتى
عويمر عاصما وقال لقد رايت شريك بن السمحا على بطن امراتي خوله فاسترجع عاصم واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعه الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت
بالسوال الذي سالت في الجمعه الاولى في اهل بيتي وكان عويمر وخوله والشريك كلهم
بني عم لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك ولا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على
بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور
وانه راني وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيره على ما قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال ما تقوله المراة فانزل الله تعالى والذين يرمون
ازواجهم الايه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلوه جامعه فصلى العصر
ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد ان خوله زانيه واني لمن الصادقين ثم قال في الثانيه
اشهد اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثه اشهد انها حبلى من
غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعه اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعه اشهر
واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسه لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين

فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخوله قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانيه
وان عويمر لمن الكاذبين ثم قالت في الثانيه اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطني
وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثه اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين
ثم قالت في الرابعه اشهد بالله انه ما راى قطه على فاحشه وانه لمن الكاذبين
ثم قالت في الخامسه غضب الله على خوله تعني تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان لي في امرها راي
ثم قال تحينوا بها الولاده فان جات باصهب ابلج يضرب الى السواد فهو لشريك بن السحما
وان جات باورق جعداجماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس
فجات به باشبه خلق بشريك والكلام في حكم الايه ان الرجل اذا قذف امراته فموجبه
موجب الاجنبي في وجوب الحد عليه ان كانت محصنه او التعزير ان لم تكن محصنه
غير ان المخرج منها يختلف فاذا قذف اجنبيا يقام الحد عليه الا ان يقيم اربعة
من الشهود على زناها او يقر به المقذوف فيسقط عنه الحد القذف وفي
الزوجه اذا وجد احد هذين او لاعن يسقط عنه في قذف الزوجه بمنزله
البينه لان الرجل اذا راى مع امراته رجلا ربما لا يمكنه اقامه البينه عليه
ولا يمكنه الصبر على العار فجعل الله تعالى اللعان حجه له على صدقه فقال
جل ذكره فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فاذا اقام
الزوج البينه على زناها او اعترفت بالزنا سقط عنه الحد واللعان الا ان
يكون هناك ولد يريد نفيه فله ان يلاعن بينهما بعدا فيقيم الرجل ويلقنه
كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانه
بالزنا وان كان قد رماها برجل بعينه سماه في اللعان وان رماها بجماعه
سماهم ويقول ويقول ويقول الزوج كما يلقنه وان كان ولد وحمل يريد يقول

وان هذا



وان هذا الولد والحمل لمن الزنا ما هو مني ويقول في الخامسه على لعنة الله
ان كنت لمن الكاذبين فيما رميت به فلانه واذا اتى بكلمه منها من غير تلقين الحاكم
لا يكون محسوبا فاذا فرغ الرجل من اللعان وقعت الفرقه بينه وبين زوجته
وحرمت عليه على التابيد وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب
على المراة حد الزنا ان كانت محصنه ترجم وان كانت غير محصنه تجلد وتغرب
فهذه خمسه احكام تتعلق كلها بالتعان الزوج قوله عز وجل ويدروا عنها العذاب
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسه ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين واراد بالعذاب الحد كما ذكر في اول السوره وليشهد عذابهما
طايفه من المومنين اي حدهما ومعنى الايه ان الزوج اذا لاعن وجب على المراه حد
الزنا بلعانه فارادت اسقاطه عن نفسها فانها تلاعن فتقول وتشهد بعد تلقين
الحاكم اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول في الخامسه علي
غضب الله ان كان زوجي من الصادقين فيما رماني به ولا يتعلق بلعانها الا حكم واحد
وهو سقوط الحد عنها ولو اقام الزوج بينه على زناها فلا يسقط الحد باللعان وعند
اصحاب الراي لا حد على من قذف زوجته بل موجبه اللعان فان لم يلاعن يحبس
حتى يلاعن فاذا لاعن الزوج وامتنعت المراه على اللعان حبست حتى تلاعن وعند
الاخرين اللعان حجه صدقه والقاذف على اقامه الحجه على صدقه بل يحد كقاذف
الاجنبي عن اقامه البينه وعند ابي حنيفه موجب اللعان وقوع الفرقه ونفي النسب
وهما لا يحصلان الا بلعان الزوجين جميعا وقضا القاضي وفرقه اللعان فرقه
فسخ عند كثير من اهل العلم وبه قال الشافعي وتلك الفرقه متابده حتى لو اكذب الزوج
نفسه يقبل ذلك فيما عليه دون ما له فيلزمه الحد ويلحقه الولد ولكن لا يرتفع
التحريم وعند ابي حنيفه فرقه اللعان فرقه طلاق فاذا اكذب الزوج نفسه جاز

لهان ينكحها واذا اتى ببعض كلمات اللعان لا يتعلق به الحكم وعند ابي حنيفه اذا
اتى باكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم له وكل من صح يمينه
صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او ذميا وهو قول سعيد بن المسيب وسليمان
بن يسار والحسن وبه قال ربيعه ومالك والثوري والشافعي واكثر اهل
العلم وقال الزهري والاوزاعي واصحاب الراي لا يجوز الا بين مسلمين حرين
غير محدودين فان كان الزوجان او احدهما رقيقا او ذميا او محدودا في قذف
فلا لعان بينهما وظاهر القران حجه لمن قال يجري اللعان بينهما قال الله
والذين يرمون ازواجهم ولم يفصل بين الحر والعبد والمحدود وغيره كما
قال والذين يظاهرون منكم من نسايهم ثم يستوي الحر والعبد في الظهار ولا يصح
اللعان الا عند الحاكم او خليفته ويغلظ اللعان باربعه اشيا بعدد الالفاظ
والمكان والزمان وان يكون بمحضر جماعه من الناس اما الالفاظ الخمسه لا يجوز
الاخلال بها واما المكان فهو ان يلاعن في اشرف الاماكن ان كان بمكه فبين
الركن والمقام وان كان بالمدينه فعند المنبر وفي ساير البلاد ففي المسجد الجامع
عند المنبر والزمان هو ان يكون بعد صلوة العصر واما الجمع فاقلهم اربعه
والتغليظ بالجمع مستحب حتى لو لاعن الحاكم بينهما وحده جاز والتغليظ بالزمان
والمكان واجب ام مستحب فيه قولان **قوله عز وجل** ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم جواب لولا محذوف يعني لعاجلكم بالعقوبه ولكنه ستر عليكم
ودفع عنكم الحد باللعان وان الله تواب يعود على من يرجع عن المعاصي بالرحمه
فيما فرض من الحدود **قوله عز وجل** ان الذين جاوا بالافك عصبه منكم الايات
سبب هذه الايات ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن

ابن شهاب حدثني عروه بن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمه بن ابي وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طايفه من حديثها وبعضهم
كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم
الحديث الذي حدثني عن عايشه وبعض حديثهم يصدق بعضا قالوا قالت عايشه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه ايهن خرج
سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشه فاقرع بيننا في غزوه غزا ها
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت
احمل في هودج وانزل منه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل دنونا من المدينه قافلين اذن ليله بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من
عقد ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه قالت واقبل الرهط
الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودج فرحلوه عن بعيري الذي كنت اركب عليه
وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن
العلقه من الطعام فلم يستنكر القوم الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جاريه
حديثه السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما سار الجيش فجيت منازلهم
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدون
فيرجعون الي فبينا انا جالسه في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج واصبح عند منزلي فراى سوادا
انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمه ولا سمعت منه كلمه غير استرجا عه

وهو قد اناخ راحلته فوطي على يديها فقمت اليها فركبتها وانطلق يقودني الراحله
حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيره وهم نزول قالت فهلك من هلك في شاني وكان
الذي تولى كبر الافك عبدالله بن ابي بن سلول قال عروه اخبرت انه كان يشاع
ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروه ايضا لم يسم من اهل
الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي
بهم غير انهم عصبه كما قال الله تعالى وان كبر ذلك قاله عبد الله بن ابي بن سلول
قال عروه وكانت عايشه تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان ابي ووالدي وعرضي ۰ لعرض محمد منكم وقاء

قالت عايشه فقدمنا المدينه فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول
اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولم اشعر بالشر حتى خرجت
حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا
الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البريه قبل
الغايط وكنا نتاذى من الكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح
وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خاله ابي بكر
الصديق وابنها مسطح بن اثاثه بن عباد بن عبد المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل
بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابواي

قالت



قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنيه هوني عليك فوالله لقل ما كانت
كانت امراه قط وضيه عند رجل يحبها لها ضراير الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله
او لقد تحدث الناس بها قالت فبكيت تلك الليله حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامه
بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامه فاشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم في نفسه فقال اسامه
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثيره وسل الجاريه تصدقك قال فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريره فقال اي بريره هل رايت من شي يريبك قالت له بريره والذي بعثك
بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جاريه حديثه السن تنام عن عجين
اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من
عبدالله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني منه
اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله
اعذرك فان كان من الاوس اضرب عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج وكانت
ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عباده وهو سيد الخزرج قالت وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحميه فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عباده كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم يخفظهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقالي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقالي دمع حتى اني
لاظن ان البكا فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراه
من الانصار فاذنت فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى
اليه في شي من شاني قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد
يا عايشه فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريه فسيبريك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطره فقلت لابي
احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت وانا جاريه حديثه السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم ولين قلت لكم اني بريه لا تصدقوني ولين
اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريه لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على
فراشي والله يعلم اني حينيذ بريه وان الله مبري براتي ولكن والله ما كنت اظن
ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله
بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله تعالى عليه فاخذه ما كان ياخذه في البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل
العرق مثل الجمان وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمه تكلم بها ان قال

يا عايشه



يا عايشه اما والله لقد براك الله قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا
اقوم اليه فاني لا احمد الا الله تعالى قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاوا
بالافك عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله في براتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح من اثاثه لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد
الذي قال لعايشه ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه الى
قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله اني يغفر لاحب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح النفقه التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا
علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما رايت الا خيرا قالت عايشه
فهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قال وطفقت
اختها حمنه تحاذب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث
هولاء الرهط قالت عايشه والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل فيقول سبحان الله
فوالذي نفسي بيده ما كشفت انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل
ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب باسناده
مثله قال وان كنت الممت بذنب فاستغفر الله واتوب اليه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الى قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ورواه ابو
اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه وقالت ولقد جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيتي فسال عن خادمي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد
حتى تدخل الشاه فتاكل خميرها او عجينها فانتهرها بعض اصحابه وقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما
يعلم الصانع على تبر الذهب الاحمر وفيه قالت فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري ياعايشه
فقد انزل الله براتك فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده
ولكن احمد الله الذي انزل براتي لقد سمعتموه فما انكرتموه اما التفسير قوله عز وجل ان
الذين جاوا بالافك بالكذب والافك اسوء الكذب عصبة منكم اي جماعه منهم عبد
الله بن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش زوجه
طلحه بن عبد الله وغيرهم لا تحسبوه شرا لكم ياعايشه ويا صفوان وقيل هو خطاب
لعايشه ولابويها والنبي صلى الله عليه وسلم ولصفوان يعني لا تحسبوا الافك شرا لكم
بل هو خير لكم لان الله تعالى ياجركم على ذلك ويظهر براتكم وسمي الافك افكا لكونه
مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه وذلك ان عايشه كانت تستحق
الثنا بما كانت عليه من الحصانه والشرف فمن رمى بسوء قلب الامر عن وجهه قوله عز
وجل لكل امرئ منهم يعني من العصبه الكاذبه ما اكتسب من الاثم اي جزا ما اجترح
من الذنب على قدر ما خاض فيه والذي تولى كبره اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه
قرا يعقوب بضم الكاف وقراه العامه بالكسر قال الكسايي هما لغتان قال القماك قام
باشاعه الحديث وهو عبد الله بن ابي بن سلول روى الزهري عن عروه عن عايشه
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت عبد الله بن ابي بن سلول من العذاب
العظيم هو النار في الاخره وروى ابن ابي مليكه عن عروه عن عايشه في حديث الافك
قالت ثم ركبت واخذ صفوان بالزمام فمررنا بملا من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا
منتبذين من الناس فقال عبد الله بن ابي رييسهم من هذه قالوا عايشه قال والله ما
نجت منه وما نجا منها وقال امراه نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جا يقودها وشرع في
ذلك ايضا حسان بن ثابت ومسطح وحمنه فهم الذين تولوا كبره وقال قوم هو حسان
بن ثابت اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن





يوسف نا محمد ابن اسمعيل انا بشر بن محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن
عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عايشه وعندها حسان بن ثابت ينشدها
شعرا يشبب بابيات له وقال

حصان رزان ما تزن بريبه • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عايشه لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل
عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب
اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالذين رموا عايشه فجلدوا الحدود ثمانين
قوله عز وجل لولا هلا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم باخوانهم
وقال الحسن باهل دينهم لان المومنين كنفس واحده نظيره قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم وقالوا هذا افك مبين اي كذب بين لولا جاوا عليه باربعه شهدا اي على ما زعموا
فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون فان قيل كيف يصيرون عند الله كاذبين
اذ لم ياتوا بالشهدا ومن كذب فهو عند الله كاذب سوا اتى بالشهدا او لم يات قيل عند
الله في حكم الله وقيل معناه كذبوهم بامر الله وقيل هذا في حق عايشه رضي الله تعالى عنها
ومعناه اولئك هم الكاذبون في غيبي وعلمي ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخره
لمسكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم قال ابن عباس اي عذاب لا انقطاع
له يعني في الاخره لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم وقد اصابه فانه قد جلد وحد روي عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما نزلت هذه الايات حد اربعه نفر عبد الله ابن ابي وحسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش قوله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم قال مجاهد
ومقاتل بعضهم من بعض قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغني

كذا وكذا يتلقونه وقال الزجاج يلقيه بعضهم الى بعض وقرات عايشه رضي الله عنها
بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم وتحسبونه هينا تظنون انه سهل لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الوزر ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا اللفظ ها هنا معناه التعجب
هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته وفي بعض الاخبار ان امرأة ابي
ايوب قالت لابي ايوب الانصاري ما بلغك ما يقول الناس في عايشه فقال ابو ايوب
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الايه على وفق قوله تعالى يعظكم الله قال ابن عباس
حرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ويبين
الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشه وصفوان حكيم ببراتهما قوله
عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه اي تظهر وتذيع الزنا في الذين امنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا والاخره يعني عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين والعذاب في
الدنيا الحد وفي الاخره النار والله يعلم كذبهم وبراه عايشه وما خاضوا فيه من سخط
الله وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف رحيم لجواب لولا محذوف
اي لعاجلكم العقوبه قال ابن عباس يريد مسطحا وحسان وحمنه قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر
بالفحشا والمنكر وكل ما يكرهه الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
احد قال المقاتل ما صلح وقال ابن قتيبه ما طهر منكم من احد وقال هذا خطاب للذين
خاضوا في الافك ومعناه ما طهر من هذا الذنب ولا صلح امره بعد الذي فعل وهذا
قول ابن عباس في روايه عطا قال ما قبل توبته احد منكم ابدا ولكن الله يزكي يطهر
من يشا من الذنب بالرحمه والمغفره والله سميع عليم قوله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم اي ولا يحلف وهو يفتعل من الاليه وهي القسم وقرا ابو جعفر ولا يتال بتقديم التاء





وتاخير الهمز وهو يتفعل من الاليه اولوا الفضل منكم والسعه يعني ابا بكر الصديق
ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا
بدريا ابن خاله ابي بكر حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في
امر عايشه الا تحبون ان يغفر الله لكم خاطب ابا بكر والله غفور رحيم فلما قراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر قال بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى
مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا وقال ابن عباس والضحاك
اقسم ناس من الصحابه منهم ابو بكر ان يتصدقوا على رجل تكلم بشي من الافك ولا
ينفعوهم فانزل الله تعالى هذه الايه قوله عز وجل ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
من الفواحش المومنات والغافله عن الفاحشه ان لا يقع في قلبها وكانت عايشه
كذلك قوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخره في الدنيا بالحد وفي الاخره بالنار ولهم
عذاب عظيم قال المقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي المنافق وروي عن عبد الله
عن حصيف قال قلت لسعيد بن جبير من قذف مومنه يلعنه الله في الدنيا والا
فقال ذلك لعايشه خاصه وقال قوم هي لعايشه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خاصه دون ساير المومنات روي عن العوام بن حوشب عن شيخ بن ابي كاهل عن ابن
عباس قال هذه في شان عايشه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصه ليس فيها
توبه ومن قذف امراه مومنه قد جعل الله له توبه ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعه شهدا الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهولاي توبه ولم يجعل لاوليك توبه
وقال الاخرون نزلت هذه الايه في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك كذلك
حتى نزلت الايه التي اول السوره والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعه شهدا
الى قوله فان الله غفور رحيم فانزل الله تعالى الجلد والتوبه يوم تشهد عليهم قرا حمزه
والكساي يشهد باليا لتقدم الفعل وقرا الاخرون بالتا السنتهم وهذا قبل ان يختم على

افواههم وايديهم وارجلهم يروى انه تختم الافواه فتتكلم الايدي والارجل بما عملت في
الدنيا وقيل معناه يشهد السنه بعضهم على بعض وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاهم الواجب وقيل حسابهم العدل ويعلمون
ان الله هو الحق المبين يبين لهم حقيقه ما كان يعدهم في الدنيا والاخره قال ابن عباس
وذلك ان عبد الله بن ابي كان يشك في الدين فيعلم يوم القيمه ان الله هو الحق المبين
**قوله عز وجل** الخبيثات للخبيثين قال اكثر المفسرين الخبيثات من القول والكلام
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات
من القول والكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
والطيب لا يليق الا بالطيب فعايشه لا يليق بها الخبيثات من القول لانها طيبه فيضاف
اليها طيبات الكلام من الثنا الحسن وقال الزجاج معناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث
من الرجال والنسا ولا يتكلم بالطيبات من القول الا الطيب من الرجال والنسا وهذا ذم
للذين قذفوا عايشه ومدح للذين براوا عايشه بالطهاره وقال ابن زيد معناه الخبيثات
من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا امثال عبد الله
بن ابي والشاكين في الدين والطيبات من النسا للطيبين من الرجال والطيبون من
الرجال للطيبات من النسا يريد عايشه رضي الله عنها طيبها الله تعالى لرسوله الطيب
صلى الله عليه وسلم اوليك مبرون يعني عايشه وصفوان ذكرهما بلفظ الجمع كقوله
وان كان له اخوه اي اخ واخت وقيل اوليك مبرون يعني الطيبين والطيبات منزهون
مما يقولون لهم مغفره ورزق كريم فالمغفره عن الذنوب والرزق الكريم هو الجنه **وروي**
ان عايشه كانت تفتخر باشيا اعطيتها لم تعط امراه غيرها منها ان جبريل اتى بصورتها في
سرقه من حرير وقال هذه زوجتك وروي انه اتى بصورتها في راحته وان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه في حجرها ودفن





في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافه ونزلت براتها من السماء وانها ابنه
خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه وخلقت طيبه ووعدت مغفره ورزقا كريما
وكان مسروق اذا روى عن عايشه قال حدثتني الصديقه ابنة الصديق حبيبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المبراه من السما **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون معنى قوله لا تستانسوا اي حتى
تستاذنوا وكان ابن عباس يقرا حتى تستاذنوا ويقول تستانسوا خطا من الكاتب وكذلك
كان يقرا ابي بن كعب والقراه المعروفه تستانسوا وهو بمعنى الاستيذان وقيل الاستيناس
من قبل الانس طلب الانس وهو ان ينظر هل في البيت احد فيوذنهم اني داخل وقال الخليل الاستيناس
الاستبصار من قوله تعالى انست نارا اي ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسبيحه او تكبيره او
يتنحنح يوذن وجملة حكم الايه انه لا يدخل بيت الغير الا بعد السلام والاستيذان واختلفوا
انه يقدم الاستيذان ام السلام فقال قوم يقدم الاستيذان ويقول ادخل سلام عليكم لقوله
تعالى حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها والاكثرون انه يقدم السلام فيقول سلام عليكم ادخل
وفي الايه تقديم وتاخير تقديرها حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وكذلك هو في مصحف ابن مسعود
**وروي** عن كلده بن حنبل قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم استاذن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل **وروي** عن ابن عمر ان رجلا استاذن
عليه فقال ابن عمر لا فامر بعضهم الرجل ان يسلم فسلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بصره على
انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان ثم سلم وقال ابو موسى الاشعري وحذيفه يستاذن على
ذات المحارم ومثله عن الحسن وان كانوا في دار واحده يتنحنح ويحرك ادنى حركه **اخبرنا** احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن وان كانوا علي بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد
الصفار انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن سعيد الجريري عن ابي نضره
عن سعيد الخدري قال سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلث مرات فلم ياذن له

فرجع فارسل عمر في اثره فقال لم رجعت قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سلم احدكم ثلثا فلم يجب فليرجع قال عمر لتأتين على ما تقول ببينه والا لافعلن
بك كذا غير انه قد وعده قال فجا ابو موسى الاشعري منتقعا لونه وانا في حلقة جالس
فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر فاخبرنا فهل سمع احد منكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا نعم كلنا قد سمعه قال فارسلوا معهم رجلا منهم حتى اتى عمر فاخبره بذلك
ورواه بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري وفيه قال ابو موسى الاشعري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له فليرجع قال الحسن
الاول اعلام والثاني موامره والثالث استيذان بالرجوع **قوله عز وجل** فان لم تجدوا
فيها اي ان لم تجدوا في البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان
قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعني اذا كان في البيت قوم وقالوا ارجع فليرجع ولا يقعد على
الباب ملازما هو ازكى لكم اي الرجوع اطهر لكم واصلح لكم قال قتاده اذا لم يوذن له لا يقعد
على الباب فان للناس حاجات فاذا حضر فلم يستاذن وقعد على الباب منتظرا جاز وكان ابن
عباس ياتي باب الانصاري لطلب الحديث فيقعد على الباب حتى يخرج ولا يستاذن فيخرج
الرجل وهو يقول ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اخبرتني فيقول هكذا امرنا
ان نطلب العلم واذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان مردود **اخبرنا** احمد بن عبد
الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع على النبي
صلى الله عليه وسلم من ستر الحجره وفي يد النبي صلى الله عليه مدرى فقال اعلم ان هذا ينظرني
حتى اتيه لطعنت بالمدري في عينيه وهل جعل الاستيذان الا من اجل البصر **اخبرنا** عبد
الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو





ان امرا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاه ففقات عينه ما كان عليك جناح
**قوله عز وجل** والله بما تعملون عليم من الدخول بالاذن وغير الاذن ولما نزلت اية
الاستيذان قالوا كيف بالبيوت التي بين مكه والمدينه والشام على ظهر الطريق ليس فيها
ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونه اي بغير استيذان فيها
متاع لكم اي منفعه لكم واختلفوا في هذه البيوت قال قتاده هي الخانات والبيوت والمنازل
المبنيه للسابله لياتوا اليها ويووا امتعتهم اليها جاز دخولها بغير استيذان والمنفعه فيها
بالنزول وايوا المتاع والاتقا من الحر والبرد وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحوانيتهم
التي بالاسواق يدخلها البيع والشرى وهو المنفعه وقال ابرهيم النخعي ليس على حوانيت
السوق اذن وكان ابن سيرين اذا جا الى حانوت السوق يقول السلام عليكم ادخل ثم يلج
وقال عطا هي البيوت الخربه والمتاع هو قضا الحاجه فيها من البول والغايط وقيل هي جميع البيوت
لا ساكن لها لان الاستيذان انما جا لئلا يطلع عوره فان لم يخف ذلك فله الدخول
بغير استيذان والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **قوله عز وجل** قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم اي عن النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل من صله اي يغضوا ابصارهم
وقيل هو ثابت لان المومنين غير مامورين بغض البصر اصلا لانه لا يجب الغض عما يحل
النظر اليه وانما امروا بان يغضوا عما لا يحل النظر اليه ويحفظوا فروجهم عمن لا يحل قال
ابو العاليه كل ما في القران من حفظ الفرج فهو عن الزنا والحرام الا في هذا الموضع فانه اراد
به الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم اي
خير لهم واطهر ان الله خبير بما يصنعون عليم بما يفعلون **روى** عن بريده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تتبع النظره النظره فان لك الاولى وليست
لك الاخره وروى عن جرير بن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة
الفجاه فقال اصرف بصرك **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد

بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن موسى نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه
انا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن
بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل
الى عورة الرجل ولا المراه الى عورة المراه ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي
المراه الى المراه في الثوب الواحد **قوله عز وجل** وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
عما لا يحل ويحفظن فروجهن عما لا يحل وقيل ايضا يحفظن فروجهن يسترنها حتى لا
يراها احد **روى** عن ام سلمه انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونه
اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما امرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه **قوله عز وجل** ولا يبدين زينتهن اي لا
يظهرن زينتهن لغير محرم واراد به الزينه الخفيه وهما زينتان خفيه وظاهره فالخفيه
مثل الخلخال والخضاب في الرجل والسوار في المعصم والقرط والقلايد ولا يجوز لها اظهارها
ولا للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينه موضع الزينه **وقوله تعالى** الا ما ظهر منها اراد
به الزينه الظاهره التي استثنى الله عز وجل قال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي
الوجه والكفان وقال ابن مسعود هي الثياب بدليل قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد واراد الثياب وقال ابن عباس الكحل والخاتم والخضاب في الكف فما كان من
الزينه الظاهره يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها اذا لم يخف فتنه وشهوه فان خاف شيا
منها غض البصر وانما رخص في هذا القدر ان تبديه المراه من بدنها لانه ليس بعوره ويومر
بكشفه في الصلوه وساير بدنها عورة يلزمها ستره **قوله عز وجل** وليضربن بخمرهن
اي يلقين بمقانعهن على جيوبهن وصدورهن ليسترن بذلك شعورهن وصدورهن
واعناقهن وقرطهن قالت عايشه رحم الله نسا المهاجرين الاول لما انزل تعالى وليضربن

بخمرهن



بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن به ولا يبدين زينتهن يعني الزينة
الخفيه التي لم يبح لهن كشفها في الصلوة ولا الاجانب وهو ما عدا الوجه والكفين الا
لبعولتهن قال ابن عباس ومقاتل يعني لا يضعن الجلباب والخمار الا لازواجهن وآباء
بعولتهن وابنايهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز
لهولا ان ينظروا الى الزينه الباطنه ولا ينظرون الى ما بين السره والركبه ويجوز للزوج النظر
الى جميع بدنها غير انه يكره النظر الى الفرج **قوله عز وجل** او نسايهن اراد انه يجوز للمراه النظر
الى بدن المراه الا ما بين السره والركبه كالرجل المحرم هذا اذا كانت المراه مسلمه فان كانت
كافره فهل يجوز للمراه المسلمه ان تنكشف لها اختلف اهل العلم فيه فقال بعضهم يجوز كما
يجوز ان تنكشف للمراه المسلمه لانها من جملة النسا وقال بعضهم لا يجوز لان الله تعالى قال
او نسايهن والكافره ليست من نسايئنا ولا اجنبيه في الدين فكانت ابعد من الرجل
الاجنبي كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيده بن الجراح ان يمنع نسا اهل
الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات **قوله عز وجل** او ما ملكت ايمانهن اختلفوا
فيها قال قوم عبد المراه محرم لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا ويجوز ان ينظر
الى بدن مولاته الا ما بين السره والركبه كالمحارم وهو ظاهر القران **وروي** ذلك عن
عايشه وام سلمه وروى ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى فاطمه بعبد قد وهبه
وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ راسها فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك
وقال قوم هو كالاجنبي معها وهو قول سعيد بن المسيب والمراد من الايه الاما دون
العبيد وعن ابن جريج انه قال او نسايهن او ما ملكت ايمانهن انه لا يحل لامراة مسلمه
ان تتجرد بين يدي امراة مشركه الا ان تكون تلك المراه امة لها **قوله عز وجل** او التابعين
غير اولي الاربه من الرجال **قرا** ابو جعفر وابن عامر وابو بكر وغيره بنصب الرا على القطع

لان التابعين معرفه وغير نكره وقيل غير بمعنى الا فهو استثنا معناه يبدين زينتهن
للتابعين الا ذا الاربة منهم فانهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا الاربه وقرا
الاخرون بالجر على نعت التابعين والاربه والارب الحاجه والمراد بالتابعين غير
اولي الاربه هم الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لا همة لهم الا ذلك ولا حاجه
لهم في النسا وهو قول مجاهد وعكرمه والشعبي وعن ابن عباس انه الاحمق الغبي وقال
الحسن هو الذي لا ينتشر ولا يستطيع غشيان النسا ولا يشتهيهن وقال سعيد بن جبير
المعتوه وقال عكرمه المجبوب ونحوه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى نا عبد
الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عند بعض نسايه وهو ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت
بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن عليكم هذا فحجبوه
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا اراد بالطفل الاطفال يكون واحد وجمعا
اي لم يكشفوا عن عورات النسا للجماع فيطلعوا عليهن وقيل لم يعرفوا العوره عن غيرها من الصغر
وهو قول مجاهد وقيل لم يطيقوا النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوه ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن كانت المراه اذا مشت ضربت برجليها ليسمع صوت خلخالها
فنهيت عن ذلك وتوبوا الى الله جميعا من التقصير الواقع في امره ونهيه وقيل راجعوا
طاعة الله فيما امركم ونهيكم من الاداب المذكوره في هذه السوره ايها المومنون لعلكم
تفلحون قرا ابن عامر ايه المومنون ويايه الساحر وايه الثقلان بضم الها فيهن الها
ويقف بالالف وقرا الاخرون بفتح الهاات على الوصل اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار

الروياني





الروياني نا حميد بن زنجويه نا وهب بن جرير نا شعبه عن عمرو بن مره عن ابي برده انه سمع
الاغر يحدث عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
توبوا الى ربكم فاني اتوب الى ربي كل يوم مايه مره اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد الداودي انا ابن محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي نا ابو اسحق ابرهيم بن
خريم الشاشي نا ابو محمد عبد الله بن حميد الكشي حدثني ابن ابي شيبه نا عبد الله بن
نمير عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقه عن نافع عن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت الغفور مايه مره وجمله
الكلام في بيان العورات انه لا يجوز ان ينظر الرجل الى عوره الرجل وعورته ما
بين السره والركبه وكذلك المراه مع المراه ولا باس بالنظر الى ساير البدن اذا لم يكن خوف
فتنه فقال مالك وابن ابي ذيب الفخذ ليس من العوره لما روى عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس
فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني لانظر الى بياض
فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم واكثر اهل العلم ان الفخذ عوره لما اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن كثير عن محمد
بن جحش قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذاه مكشوفتان قال
يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عوره وروى عن ابن عباس وجرهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الفخذ عوره قال محمد بن اسمعيل حديث انس اسند وحديث
جرهد احوط اما المراه مع الرجل فان كانت اجنبيه حره فجميع بدنها في حق الاجنبي عوره
لا يجوز النظر الى شي منها الا الوجه والكفان وان كانت امه فعورتها مثل عوره الرجل
ما بين السره والركبه وكذلك المحارم بعضهم مع بعض والمراه في النظر الى الاجنبي كهو

معها ويجوز للزوج النظر الى جميع بدن امراته وامته التي تحل له وكذلك هي منه الا
نفس الفرج فانه يكره النظر اليها واذا زوج الرجل امته حرم النظر الى عورتها كالامه الاجنبيه
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج
احدكم امته او عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون السره وفوق الركبه **قوله عز وجل**
وانكحوا الايامى منكم الايامى جمع الايم وهو من لا زوج من رجل او امراه يقال رجل ايم وامراه
ايم وايمه ومعنى الايه زوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسائكم
والصالحين من عبادكم وامايكم وهذا الامر امر ندب واستحباب يستحب لمن تاقت نفسه الى
النكاح ووجد اهبه النكاح ان يتزوج وان لم يجد اهبه النكاح يكسر شهوته بالصوم
**اخبرنا** ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسى نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن
ابرهيم الاسفرايني نا ابو بكر محمد بن داود بن مسعود نا ابو عبد الله محمد بن ايوب البجلي
انا محمد بن كثير نا سفين عن الاعمش عن عماره بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجا اما من لا
تتوق نفسه الى النكاح وهو قادر عليه فالتخلي للعباده له افضل من النكاح عند الشافعي
وعند اصحاب الراي النكاح افضل قال الشافعي قد ذكر الله تعالى عبدا اكرمه فقال وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النسا وذكر القواعد من النسا ولا يندبهن
الى النكاح وفي الايه دليل على ان تزويج النسا الايامى الى الاوليا لان الله تعالى خاطبهم
بها كما ان تزويج العبيد والاما الى السادات لقوله عز وجل والصالحين من عبادكم
وامايكم وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابه ومن بعدهم روى ذلك عن عمر وعلي وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي هريره وعايشه وبه قال سعيد بن المسيب
والحسن وشريح وابرهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري والاوزاعي وعبد

الله



الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وجوز اصحاب الراي للحره تزويج نفسها وقال
مالك ان كانت المراه دنيه لها ان تزوج نفسها وان كانت شريفه فلا والدليل ان الولي
شرط من جهة الاخبار ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد
المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا قتيبه بن سعيد نا ابو عوانه عن
ابي اسحق عن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي
**اخبرنا** عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن ابن
شهاب عن عروه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراه نكحت بغير
اذن وليها فنكاحها باطل ثلثا فان اصابها فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا
فالسلطان ولي من لا ولي له **قوله عز وجل** ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم قيل الغنى هاهنا القناعه وقيل اجتماع الرزقين رزق الزوج والزوجه قال عمر
رضي الله عنه عجبت لمن يبتغي الغنى بغير النكاح والله عز وجل يقول ان يكونوا فقرا يغنهم الله
من فضله وعن بعضهم ان الله وعد الغنى بالنكاح والتفرق فقال يغنهم الله من فضله
وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ليطلب
العفه الذين لا يجدون النكاح عن الحرام والزنا الذين لا يجدون ما ينكحون به الصداق
والنفقه حتى يغنيهم الله من فضله اي يوسع عليهم من رزقه **قوله عز وجل** والذين
يطلبون الكتاب اي يطلبون المكاتبه مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم سبب نزول هذه الايه
ما روي ان غلاما لحويطب بن عبد العزى سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله
تعالى هذه الايه فكاتبه حويطب على مايه دينار ووهب له منها عشرين فاداها وقتل يوم
حنين في الحرب والكتابه ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا وكذا من المال ويسمي مالا
معلوما تؤدي ذلك في نجمين او نجوم معلومه في كل نجم كذا فاذا اديت فانت حر والعبد

يقبل ذلك فاذا ادى المال عتق ويصير العبد احق بمكاسبه بعد المكاتبه واذا عتق
باداء المال وفضل في يده من المال يكون له ويتبعه اولاده الذين حصلوا في مال الكتابه
في العتق واذا عجز عن اداء المال كان لمولاه ان يفسخ كتابته ويرده الى الرق وما يكون
في يده من المال يكون لمولاه لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول المكاتب عبد ما
بقي عليه من مكاتبته درهم وذهب بعض اهل العلم الى انه فكاتبوهم امر ايجاب يجب على المولى
ان يكاتب عبده الذي علم فيه خيرا اذا سال العبد ذلك على قيمته او اكثر وان سال على
اقل من قيمته لا يجب وهو قول عطا وعمرو ابن دينار ولما روي ان ابن سيرين سال انس
بن مالك ان يكاتبه فتلكا عنه فشكى الى عمر فعلاه بالدره وامره بالكتابه فكاتبه
وذهب اكثر اهل العلم الى انه امر ندب واستحباب ولا يجوز الكتابه على اقل من نجمين عند
الشافعي لانه عقد جوز ارفاقا بالعبد ومن تتمه الارفاق ان يكون ذلك المال عليه
الى اجل حتى يودي على مهل فيحصل كالديه في قتل الخطا وجبت على العاقله على سبيل
المواساه فكانت عليهم موجله منجمه وجوز ابو حنيفه الكتابه على نجم واحد وحاله قوله
عز وجل ان علمتم فيهم خيرا واختلفوا في معنى خيرا قال ابن عمر قوه على الكسب وهو
قول مالك والثوري وقال الحسن والضحاك ومجاهد مالا كقوله ان ترك خيرا اي مالا
وروي ان عبد السلمان الفارسي قال له كاتبني قال الك مال قال لا قال تريد ان تطعمني من
اوساخ الناس ولم يكاتبه قال الزجاج لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وقال ابرهيم
وابن زيد وعبيده صدقا وامانه وقال طاوس وعمرو بن دينار مالا وامانه قال
الشافعي واظهر معاني الخير في العبد الاكتساب مع الامانه فاحب ان لا يمتنع من كتابته
اذا كان هكذا اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد
بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى



انا ابن وهب اخبرني الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد ابن ابي سعيد المقري
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه حق على الله عونهم المكاتب
الذي يريد الادا والناكح يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله تعالى وحكى عبيده
ان علمتم فيهم خيرا اي اقاموا الصلوه وقيل هو ان يكون العبد بالغا عاقلا فاما الصبي
والمجنون فلا يصح كتابتهما لان الابتغا منهما لا يصح وجوز ابو حنيفه كتابه المراهق
قوله عز وجل واتوهم من مال الله الذي اتاكم واختلفوا فيه فقال بعضهم هذا
خطاب للموالي يجب على المولى ان يحط من مكاتبه من مال مكاتبته شيا وهو قول عثمان وعلي
والزبير وجماعه وبه قال الشافعي ثم اختلفوا في قدره فقال قوم يحط عنه ربع مال الكتابه
وهو قول علي ورواه بعضهم عن عثمان مرفوعا وعن ابن عباس يحط عنه الثلث وقال
الاخرون ليس له حد بل عليه ان يحط ما شا وهو قول الشافعي قال نافع كاتب عبد الله
بن عمر غلاما له على خمسين او ثلثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسه الالف
درهم قال سعيد بن جبير كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيا من اول
نجومه مخافه ان يعجز فيرجع اليه صدقته ووضع من اخر كتابته ما احب وقال
بعضهم هو امر استحباب والوجوب اظهر وقال قوم اراد بقوله واتوهم من مال الله
اي سهمهم الذي جعل الله لهم من الصدقات المفروضات لقوله تعالى وفي الرقاب وهو قول
الحسن وزيد ابن اسلم وقال ابرهيم النخعي هو حث لجميع الناس على معونتهم ولو
مات المكاتب قبل ادا النجوم اختلف اهل العلم فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقا وترتفع
الكتابه سوا ترك مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع وهو قول عمر و
بن زيد بن ثابت وبه قال عمر بن عبد العزيز والزهري وقتاده واليه ذهب الشافعي
واحمد وقال قوم ان ترك وفا بما بقي عليه من الكتابه كان حرا وان كان فيه فضل فالزياده لاولاده
الاحرار وهو قول عطا وطاوس والنخعي والحسن وبه قال مالك والثوري واصحاب الراي ولو

كاتب عبده كتابه فاسده يعتق باداء المال لان عتقه معلق بالادا وقد وجد ويتبعه
الاولاد والاكتساب كما في الكتابه الصحيحه ويفترقان في بعض الاحكام وهي ان
الكتابه الصحيحه لا يملك المولى نسخها ما لم يعجز المكاتب عن ادا النجوم ولا يبطل بموت
المولى ويعتق بالابرا عن النجوم والكتابه الفاسده يملك المولى فسخها قبل ادا المال بعد
الفسخ لا يعتق ويبطل بموت المولى ولا يعتق بالابرا عن النجوم واذا اعتق المكاتب بالادا
باداء المال لا يثبت الرجوع في الكتابه الصحيحه ويثبت في الكتابه الفاسده فيرجع المولى
عليه بقيمة رقبته وهو يرجع على المولى بما دفع اليه ان كان مالاً **قوله عز وجل**
ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنًا لتبتغوا نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول
المنافق كانت له جاريتان معاده ومسيكه وكان يكرههما على الزنا لضريبه ياخذها منهما
وكذلك يفعلون في الجاهليه يواجرون اماهم فلما جا الاسلام قالت معاده لمسيكه
ان هذا الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيرا فقد استكثرنا وان
يك شرا فقد ان لنا ان ندعه فانزل الله تعالى هذه الايه وروى انه جات احدى الجاريتين
يوما ببرد والاخرى بدينار فقال لهما ارجعا فازنيا قالتا والله لا نفعل قد جا الاسلام
وحرم الزنا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكيا اليه فانزل الله هذه الايه
ولا تكرهوا فتياتكم اماكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا وليس معناه الشرط انه لا يجوز
اكراههن على الزنا ان لم يردن تحصنا كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مومنين وقيل انما
شرط اراده التحصن لان الاكراه انما يكون عند اراده التحصن فان لم يرد التحصن
بغت طوعًا والتحصن التعفف وقال الحسين بن الفضل في الايه تقديم وتاخير تقديرها
وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغا لتبتغوا عرض الحيوه
اي لتطلبوا من اموال الدنيا يريد من كسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني للمكروهات والوزر على المكره وكان الحسن





اذا قرا هذه الايه قال لهن والله لهن والله **قوله عز وجل** ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات من الحلال والحرام ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي شبها من حالهم بحالكم
ايها المكذبون وهذا تخويف لهم ان يلحقهم ما لحق من قبلهم من المكذبين وموعظه
للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك والكباير **قوله عز وجل الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح** قال ابن عباس رضي
الله عنهما الله هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من
حيره الضلاله ينجون وقال الضحاك منور السموات والارض يقال نور السموات
بالملايكه ونور الارض بالانبيا وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال
ابي بن كعب والحسن وابو العاليه نور السموات والارض مزين السما بالشمس والقمر والنجوم
ومزين الارض بالانبيا والعلما والمومنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل معناه الانوار
كلها منه كما يقال فلان رحمه اي منه رحمه وقد يذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح
قال القايل
٠ اذا سار عبد الله من مرو ليلةً ٠ فقد سار منها نورها وجمالها ٠
**قوله عز وجل** مثل نوره اي نور الله في قلب المومن وهو النور الذي يهتدي به كما قال
فهو على نور من ربه وكان ابن مسعود يقرا مثل نوره في قلب المومن وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس مثل نوره الذي اعطى المومن وقال بعضهم الكنايه عايده الى المومن
اي مثل نور قلب المومن وكان ابي يقرا مثل من امن به وهو عبد جعل القران والايمان
في صدره وقال الحسن وزيد بن اسلم ارادا بالنور القران وقال سعيد بن جبير والضحاك
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالنور الطاعه سمى طاعة الله نورًا واضاف هذه الانوار
الى نفسه تفضيلا كمشكاة وهي الكوه التي لا منفذ لها فهي كوه وقيل المشكوه حبشيه قال مجاهد
هي القنديل فيها مصباح اي سراج واصله من الضوء ومنه الصبح ومعناه كمصباح في مشكوه

المصباح في زجاجه يعني القنديل قال الزجاج انما ذكر الزجاجه لان النور وضوء النار
فيها ابين من كل شي وضوءه يزيد في الزجاج فقال تعالى الزجاجه كانها كوكب دري قرا
ابوعمرو والكساي دري بكسر الدال والهمز وقرا حمزه وابوبكر بضم الدال والهمز فمن كسر الدال فهو
فعيل من الدرء وهو الدفع لان الكوكب يدفع الشياطين من السما وشبهه بحاله الدفع
لانه يكون في تلك الحاله اضوء وانور ويقال هو من درا الكوكب اذا اندفع منقضا فيتضاعف
ضوءه في ذلك الوقت وقيل دري اي طالع يقال درا النجم اذا طلع وارتفع ويقال درا علينا
وظهر فاما رفع الدال مع الهمز كما قرا حمزه قال اكثر النحاه هو اللحن لانه ليس كلام العرب
فعيل بضم الفا وكسر العين قال ابوعبيده وانا ارى لها وجها وذلك انها درو على وزن فعول
من درات مثل سبوح قدوس ثم استثقلوا كثره الضمات فردوا بعضها الى الكسر كما قال
قالوا عتيا وهو فعول من درات مثل سبوع قدوس من عتوت وقرا الاخرون بضم الدال
وتشديد اليا بلا همز اي نشديد الاناره نسب الى الدر في صفايه وحسنه وان كان
الكوكب اكثر ضوا من الدر لكنه يفضل الكوكب بضيا به كما يفضل الدر على ساير الحب وقيل
الكوكب الدري واحد من الكواكب الخمسه العظام وهي زحل والمريخ والمشتري والزهره وعطارد
وقيل شبه بالكوكب ولم يشبه بالشمس والقمر لان الشمس والقمر يلحقه الخسوف والكواكب لا يلحقها
الخسوف توقد قرا ابو جعفر وابن كثير وابوعمرو ويعقوب بالتا وفتحها وفتح الواو وتشديد
القاف على الماضي يعني المصباح اي اتقد يقال توقدت النار اي اتقدت وقرا اهل الكوفه
غير حفص توقد بالتا وضمها وفتح القاف خفيف يعني الزجاجه اي نار الا ان الزجاجه لا توقد
وقرا الاخرون باليا وضمها خفيفا يعني المصباح من شجرة مباركه زيتونه اي من زيت شجره مباركه
فحذف المضاف بدليل قوله يكاد زيتها يضي واراد بالشجره المباركه الزيتون وهو كثيره البركه وفيها
منافع كثيره لان الزيت يسرج به وهو اصوا واصفى من الادهان وهو ادام وفاكهه ولا يحتاج في
استخراجه الى عصار بل كل احد يستخرجه وجا في الحديث انه مصحه من الباسور وهي شجره





تورق من اعلاها الى اسفلها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو الحسن القسم
بن بكر الطيالسي انا ابو اميه الطرسوسي نا قبيصه بن عقبه نا سفين الثوري عن عبد الله
بن عيسى عن عطا الذي كان بالشام وليس بابن ابي رباح عن اسيد بن ثابت او ابي اسيد
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شجره
مباركه قوله عز وجل لا شرقيه ولا غربيه اي ليست شرقيه وحدها حتى لا يصيبها الشمس
اذا غربت ولا غربيه وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة اذا طلعت بل هي صاحبه الشمس طول
النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقيه وغربيه من الامرين فيكون زيتها
اضوء وهذا كما يقال فلان ليس باسود خالص ولا ابيض خالص بل اجتمع كل واحد منهما
وهذا الرمان ليس بحلو ولا حامض اي اجتمع فيه الحلاوه والحموضه هذا قول ابن عباس
في روايه عكرمه والكلبي والاكثرين وقال السدي وجماعه معناه انها ليست في مقناه لا
تصيبها الشمس ولا في مضحاه لا يصيبها الظل فهي لا يضرها الشمس ولا الظل وقيل معناه انها معتدله
ليست في شرق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه شاميه لان الشام لا شرقي ولا
غربي وقال الحسن ليست هذه من اشجار الدنيا ولو كانت في الدنيا لكانت شرقيه او غربيه وانما
هو مثل ضربه الله لنوره يكاد زيتها يضي دهنها يضي من صفايه ولو لم تمسسه نار اي قبل ان
يصيبها النار نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجه واختلفوا اهل العلم في هذا التمثيل
قال بعضهم وقع التمثيل لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لكعب الاحبار اخبرني
عن قوله تعالى كمشكوه قال كعب الاحبار هذا مثل ضربه تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فالمشكوه صدره والزجاجه قلبه والمصباح فيه النبوه يكاد نور محمد صلى الله عليه وسلم وامره
يتبين للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضي ولو لم تمسسه نار وروى
سالم عن ابن عمر في هذه الايه قال المشكوه جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجه
قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم والمصباح النور الذي جعل الله فيه لا شرقيه ولا غربيه

لا يهودي ولا نصراني توقد من شجره مباركه ابرهيم صلى الله عليه وسلم نور على نور
قلب ابرهيم عليه الصلوه والسلام ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن
كعب القرظي المشكوه ابرهيم صلى الله عليه وسلم والزجاجه اسمعيل عليه الصلوه والسلام
والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحًا كما سما سراجًا فقال تعالى وسراجًا
منيرًا توقد من شجره مباركة وهي ابرهيم عليه الصلوة والسلام سماه مباركًا لان اكثر الانبيا
من صلبه لا شرقيه ولا غربيه يعني ابرهيم صلى الله عليه وسلم لم يكن يهوديا ولا نصرانيًا
ولكن كان حنيفًا مسلمًا لان اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها
يضي ولو لم تمسسه نار تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس من قبل ان يوحى
اليه نور على نور نبي صلى الله عليه وسلم من نسل نبي نور محمد صلى الله عليه وسلم على نور
ابرهيم عليه الصلوه والسلام وقال بعضهم هذا التمثيل لنور قلب المومن روى ابو
العاليه عن ابي بن كعب قال هذا مثل للمومن فالمشكاه نفسه والزجاجه صدره والمصباح
ما جعل الله من النور والايمان والقران في قلبه توقد من شجره مباركة وهي الاخلاص
لله وحده فمثله مثل الشجره التي التف بها الشجر فهي خضرا ناعمه لا تصيبها الشمس لا اذا
طلعت ولا اذا غربت فكذلك المومن قد احترس من ان يصيبه شي من الفتن فهو بين اربع
خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضي اي
يكاد قلب المومن يعرف الحق قبل ان يبين له لموافقته اياه نور على نور قال ابي فهو ان
يتقلب في خمسه انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره نور الى
نور الى يوم القيمه قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في قلب المومن كما يكاد الزيت
الصافي يضي قبل ان تمسه النار ازداد ضوء على ضو كذلك يكاد قلب المومن يعمل بالهدى
قبل ان ياتيه العلم فاذا جاه العلم ازداد هدًى على هدى ونورا على نور يعني ايمان المومن
وعمله قال السدي نور الايمان ونور القران وقال الحسن هذا مثل للقران فالمصباح





هو القران فكما يستضا بالمصباح يهتدى بالقران والزجاجه قلب المومن والمشكوة
فمه ولسانه والشجره المباركه شجره الوحي يكاد زيتها يضي تكاد حجه القران تتضح وان
لم يقرا نور على نور يعني القران نور من الله تعالى لخلقه مع ما اقام لهم من الدلايل
والاعلام قبل نزول القران فازدادوا نورًا على نور **قوله عز وجل** يهدي الله لنوره
من يشا قال ابن عباس لدين الاسلام وهو نور البصيره وقيل القران ويضرب الله
الامثال للناس يبين الله الاشباه للناس تقريبا الى الافهام وتسهيلًا لسبيل الادراك
والله بكل شي عليم **قوله عز وجل** في بيوت اذن الله ان ترفع اي ذلك المصباح
في بيوت وقيل توقد في بيوت والبيوت هي المساجد قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تضي لاهل السما كما تضي النجوم لاهل الارض
**وروى** صالح بن حيان عن ابي بريده في قوله تعالى في بيوت اذن الله قال انما هي اربع
مساجد لم يبنها الا نبي الكعبه بناها ابرهيم واسمعيل فجعلاها قبله وبيت المقدس
بناه داود وسليمان ومسجد المدينه بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قبا
اسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** ان ترفع قال مجاهد
تبنى نظيره **قوله تعالى** واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت وقال الحسن تعظم يعني لا
يذكر فيها الخنا من القول ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها كتابه يسبح له فيها
**قرا** ابن عامر وابو بكر يسبح بفتح البا على غير تسميه الفاعل والوقف على هذه القراه عند
قوله والاصال وقرا الاخرون بكسر البا جعلوا التسبيح فعلا للرجال يسبح اي يصلي له فيها
بالغدو والاصال رجال اي بالغداه والعشي قال اهل التفسير اراد به الصلوات المفروضه
التي تودا بالغداه والعشي صلوه الفجر والتي تودى بالاصال صلوه الظهر والعصر اي
بالغداه والعشي قال اهل التفسير اراد به العشايين لان اسم الاصيل تجمعها وقيل
اراد به صلوة الصبح والعصر **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو

بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى
نا عبد الله بن رجا انا همام عن ابي حمزة ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنه **وروي** عن ابن عباس قال
التسبيح بالغد وصلوة الضحى **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد
بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد
الله بن يوسف نا الهيثم بن حميد اخبرني بن الحرث عن القسم ابي عبد الرحمن عن ابي اسامه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى صلوة مكتوبه وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن
مشى الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب
في عليين **قوله عز وجل** رجال خص الرجال بالذكر في هذه المساجد لانه ليس على النساء
جمعه ولا جماعة في المسجد لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة قيل خص التجارة لانها اعظم ما يشتغل بها
الانسان عن الصلوات والطاعات واراد بالتجارة الشرى وان كان اسم التجارة يقع على البيع
والشرى جميعا لانه ذكر البيع بعد هذا كقوله اذا رأوا تجارة يعني الشرى وقال الفرى التجارة
لاهل جلب والبيع ما باعه الرجل على يديه **قوله عز وجل** ولا بيع عن ذكر الله اي عن حضور
المساجد لاقامه الصلوة اي اقامه الصلوة حذف الها واراد بها في وقتها لان من اخر الصلوة
عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلوة واعاد ذكر اقام الصلوة مع ان المراد من ذكر الله الصلوات
الخمس لانه اراد اقام الصلوة حفظ المواقيت **روي** سالم عن ابن عمر انه كان في السوق
فاقيمت الصلوه فقام الناس فاغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر نزلت فيهم رجال
لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وايتاء الزكوة المفروضه قال ابن عباس اذا حضر وقت
الصلوه ووقت ادا الزكوة لم يحبسوها وقيل من الاعمال الصالحه يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشك والكفر تنفتح الابصار
من الاغطيه وقيل تتقلب القلوب بين الخوف والرجا تخشى الهلاك وتطمع النجاه وتتقلب

الابصار



الابصار من حوله اي ناحيه يوخذ بهم ذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين
يوتون الكتب قبل الايمان ام قبل الشمال وذلك يوم القيمه قيل تتقلب القلوب في الجوف
فترتفع الى الحنجره فلا تخرج وتقلب البصر شخوصه من هول الامر وشدته ليجزيهم الله
احسن ما عملوا يريد يجزيهم بحسناتهم وما كان من مساوي اعمالهم لا يجزيهم بها ويزيدهم
من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير حساب ثم ضرب لاعمال
الكفار مثلا فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة السراب الشعاع الذي يرى
نصف النهار عند شده الحر في البراري شبه الما الجاري على الارض يظنه من راه ما فاذا
قرب منه انفش فلم ير شيا والال ما ارتفع وهو شعاع يرى بين السما والارض بالغدوات
شبه الملاه ترفع الشخوص يرى فيه الصغير كبيرا والقصير طويلا والرقراق يكون بالعشايا
وهو ما ترقرق من السراب اي جا وذهب والقيعه جمع القاع وهو المنبسط الواسع من
الارض وفيه يكون السراب يحسبه الظمان ما اي يتوهمه العطشان ما حتى اذا جاءه
لم يجده شيا اي جا ما قدر انه ما لم يجده على ما قدره وحسبه كذلك الكافر يحسب
عمله نافعه فاذا اتاه ملك الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيا ولا نفعه
ووجد الله عنده اي عند عمله اي وجد الله بالمرصاد وقيل قدم على الله فوفاه حسابه
اي جزى عمله والله سريع الحساب اوكظلمات هذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار
يقول مثل اعمالهم في فسادها وجهالتهم فيها كظلمات في بحر لجي وهو العميق الكثير
الما ولجة البحر معظمه يغشاه يعلوه موج من فوقه موج متراكم من فوقه سحاب **قرا**
ابن كثير برواية القوس سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالجر على البدل من قوله اوكظلمات
**وروى** ابو الحسن البزي عنه سحاب ظلمات بالاضافه **وقرا** الاخرون سحاب ظلمات
بالرفع والتنوين فيكون تمام الكلام عند قوله سحاب ثم ابتدا ظلمات بعضها فوق بعض
ظلمه السحاب وظلمه الموج وظلمه البحر بعضها فوق بعض اي ظلمه الموج على ظلمه البحر

وظلمه الموج فوق الموج وظلمه السحاب على ظلمة الموج اراد بالظلمات اعمال الكفار
وبالبحر اللجي قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيوه وبالسحاب الختم
والطبع على قلبه قال ابي بن كعب في هذه الايه الكافر يتقلب في خمس من الظلمه
فكلامه ظلمه وعمله ظلمه ومدخله ظلمه ومخرجه ظلمه ومصيره الى الظلمات يوم
القيمه الى النار اذا اخرج الناظر يده لم يكد يراها اي لم يقرب من ان يراها من
شده الظلمه وقال الفرا يكد صله اي لم يرها قال المبرد لم يرها الا بعد الجهد كما
يقول القايل ﴿ اراك من الظلمه وقد رآه ﴾ ولكن بعد باس وشده ﴿
وقيل معناه قرب من رؤيتها ولم يرها كما يقال كاد النعام يطير ومن لم يجعل
الله له نورًا فما له من نور قال ابن عباس من لم يجعل الله له دينا وايمانا فلا دين
ايمان له وقيل من لم يهده الله فلا ايمان له ولا يهديه احد قال مقاتل نزلت
هذه الايه في عتبه بن ربيعه بن اميه كان يلتمس الدين في الجاهليه ولبس
المسوح فلما جا الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار **قوله عز
وجل** الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض والطير صافات باسطات
اجنحتهن في الهوى قيل خص الطير بالذكر من جمله الحيوان لانها بين السما والارض
فتكون خارجه عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلوته وتسبيحه قال
مجاهد هذه الصلوه لبني آدم والتسبيح لساير الحيوان وقيل ان ضرب الاجنحه صلوه
الطير وصوته تسبيحه وقوله كل قد علم صلوته اي كل مصلي ومسبح علم الله
صلوته وتسبيحه وقيل معناه كل مصلي ومسبح منهم قد علم صلوة نفسه وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله
يزجي اي يسوق سحابا الى حيث يريد ثم يولف بينه اي يجمع بين قطع السحاب
المتفرقه بعضها الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى

الودق



الودق يخرج من خلاله اي المطر من وسطه وهو جمع الخلل كالجبال جمع الجبل
وينزل من السماء من جبال فيها من برد اي ينزل البرد من السماء ومن صله وقيل معناه
وينزل من السماء من جبال اي مقدار جبال في الكثره من البرد ومن في قوله من جبال
اي ينزل من السماء جبلا من برد وقيل معناه وينزل من جبال في السما تلك من البرد
قال ابن عباس معناه اخبر الله تعالى ان في السماء جبالا من برد ومفعول الانزال
محذوف تقديره وينزل من السماء من جبال فيها بردًا فاستغنى عن ذكر المفعول للدلاله
عليه قال اهل النحو ذكر الله تعالى من ثلث مرات في هذه الايه فقوله من السماء لابتدا
الانزال من السماء وقوله من جبال للتبعيض لان ما ينزل الله بعض تلك الجبال التي
في السماء وقوله من برد للتجنيس لان تلك الجبال من جنس البرد فيصيب به من يشاء
فيهلك زروعه وامواله ويصرفه عن من يشا فلا يضره يكاد سنا برقه اي ضوء
برق السحاب يذهب بالابصار من شده ضوءه وبريقه وقرا ابو جعفر يُذهب
بضم اليا وكسر الها يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما او تعاقبهما ياتي
بالليل ويذهب بالنهار وياتي بالنهار ويذهب بالليل **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا
سفين نا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى يوذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب
الليل والنهار ان في ذلك اي ذلك الذي ذكرت من الاشيا لعبرة لاولي الابصار
اي دلاله لاهل العقول والبصاير على قدره الله وتوحيده **قوله عز وجل** والله
خلق كل دابه من ما **قرا** حمزه والكساي خالق كل دابه بالاضافه وقرا الاخرون خلق
كل على الفعل من ما اي من نطفه واراد به كل حيوان نشاهد في الدنيا ولا يدخل فيه الملايكة
والجن لانا لا نشاهدهم وقيل اصل جميع الخلق من الما وذلك ان الله خلق ما ثم جعل

له

بعضه ريحا فخلق منها الملايكه وبعضه نارًا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منها آدم
عليه الصلوة والسلام فمنهم من تمشي على بطنه كالحيات والحيتان والديدان ومنهم
من يمشي على رجلين مثل بني آدم والطير ومنهم من يمشي على أربع كالبهايم والسّباع ولم يذكر
من تمشي على اكثر من اربع مثل حشرات الارض لانها في الصورة كالتي تمشي على الاربع وانما قال
من تمشي على اربع ومن انما يستعمل فيمن يعقل دون من لا يعقل من الحيات والبهايم لانه
ذكر كل دابه فدخل فيه الناس وغيرهم واذا اجتمع اللفظ من يعقل ومن لا يعقل يجعل بالغلبه
لمن يعقل يخلق الله ما يشا ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا يعني المنافقين يقولونه ثم
يتولى يعرض عن طاعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فريق منهم من بعد ذلك وما
اوليك بالمومنين اي من بعد قولهم امنا ويدعون الى غير حكم الله قال الله عز وجل وما اوليك
بالمؤمنين نزلت هذه الايه في بشر كان بينه وبين رجل من اليهود خصومه فقال اليهود
نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نتحاكم الى كعب بن الاشرف فان محمدًا صلى الله
عليه وسلم يحيف علينا فانزل الله تعالى هذه الايه وقال الله عز وجل واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحكم الله تعالى اذا فريق منهم معرضون عن الحكم وقيل عن
الاجابه وان لم يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين لحكمه اي اذا كان لهم على
غيرهم اسرعوا الى الحكم ليقينهم ان الله كما يحكم عليهم بالحق يحكم لهم بالحق افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
اي شكوا هذا استفهام ذم وتوبيخ اي هم كذلك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم
بل اوليك هم الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله اي كتاب الله ورسوله ليحكم بينهم هذا ليس على طريق الخبر لكنه تعليم ادب الشرع
على ان المومنين كذا ينبغي ان يكونوا ونصب القول على الخبر واسمه في قوله ان يقولوا سمعنا
الدعا واطعنا بالاجابه واوليك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله قال ابن عباس





فيما ساءَهُ وسرّه ويخش الله على ما عمل من الذنوب ويتقه فيما بعد فأُوليك هم الفايزونَ
الناجون **قرا** ابو عمرو وابو بكر يتقه ساكنه الها ويختلسها ابو جعفر ويعقوب وقالون
كما في نظايرها ويشبعها الباقون كسرًا وقرا حفص يتقْهِ بسكون القاف واختلاس الها
وهذا لغه اذا اسقط للجزم يسكنون ما قبلها يقولون لم اشترطعامًا بسكون الرا **قوله
عز وجل** واقسموا بالله جهد ايمانهم جهد اليمين ان يحلف بالله ولا حلف فوق الحلف بالله
لين امرتهم ليخرجنّ وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اينما كنت نكن معك لين خرجت خرجنا وان اقمت اقمنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا فقال
الله تعالى قل لهم لا تقسموا لا تحلفوا ثم الكلام ثم قال طاعة معروفه بالقول واللسان
دون الاعتقاد اي معرفه اي عرف منكم انكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون هذا معنى
قول مجاهد وقيل معناه طاعة بنيّه خالصه افضل وأمثل من يمين باللسان لا يوافقها الفعل
وقال مقاتل بن سليمن ليكن منكم طاعه معروفه ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعه الله ورسوله فانما عليه اي على الرسول ما حُمّل كلف وامر به من
تبليغ الرساله وعليكم ما حملتم من الاجابه والطاعه وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين اي التبليغ المبين **قوله عز وجل** وَعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحات
ليستخلفنهم في الدار قال ابو العاليه في هذه الايه مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكه بعد
الوحي عشر سنين مع اصحابه وامروا بالصبر على اذا الكفار فكانوا يصبحون ويمسون خايفين
ثم امر بالهجره الى المدينه وامر بالقتال وهم على خوفهم لا يفارق احدا منهم سلاحه فقال رجل
منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فانزل الله هذه الايه وَعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم وادخل اللام لجواب اليمين المضمر يعني والله ليستخلفنهم
في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها وسكانها كما
استخلف الذين من قبلهم **قرا** ابو بكر عن عاصم كما استخلف بضم التا وكسر اللام على ما لم يسم

فاعله وقرا الاخرون بفتح التا واللام لقوله وعد الله قال قتادة كما استخلف داود
وسليمن وغيرهما من الانبيا وقيل كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرايل حيث
اهلك الجبابرة بمصر والشام واورثهم ارضهم وديارهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم اختار قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على ساير الاديان
وليبدلنهم من بعد **قرا** ابن كثير وابو بكر ويعقوب بالتخفيف من الابدال وقرا
الاخرون بالتشديد من التبديل وهما لغتان وقال بعضهم التبديل تغيير حال الرجال
والابدال رفع شي وجعل غيره مكانه من بعد خوفهم امنا يعبدونني امنين لا يشركون
بي شيا فاتم الله وعده واظهر دينه ونصر اولياءه وابدلهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض
**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن احمد المليحي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا محمد بن الحكم انا النضر انا اسرايل انا سعيد الطاي نا محمد بن خليفة عن عدي
بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه
اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبيت عنها قال
فان طالت بك حيوة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا
الا الله تعالى قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا البلاد ولين طالت
بك الحيوة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت بك الحيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه
من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم
يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيقول بلى فيقول الم
اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فلينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة
طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت
فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت بكم حيوة لترون ما قال ابو القسم النبي صلى





الله عليه وسلم يخرج ملء كفه وفي الاية دلالة على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وامامة
الخلفا الراشدين **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي
نا علي بن الجعد اخبرني حماد هو ابن سلمة بن دينار عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون سنة ثم يكون ملكا ثم قال امسك خلافة ابي بكر
سنتين وخلافة عمر عشرة وعثمان اثني عشرة وعلي ستة قال علي قلت لحماد سفينة القايل لسعيد
امسك قال نعم **قوله عز وجل** ومن كفر بعد ذلك اراد به كفران النعمة ولم يرد الكفر بالله
عز وجل فاوليك هم الفاسقون العاصون لله قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة وجحد
حقها الذين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا **اخبرنا** ابو المظفر محمد بن احمد التيمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان
بن القاسم المعروف بابن ابي نصر انا ابو الحسن خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي
نا اسحق بن ابرهيم عن عباد بن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن حميد بن هلال قال
قال عبد الله بن سلام في عثمان ان الملايكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اليوم فوالله لين قتلتموه ليذهبون ثم لا يعودون ابدا فوالله
لا يقتله رجل الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا عنكم والله لين قتلتموه
ليسلنه الله عز وجل ثم لا يغمده عنكم اما قال ابدا واما قال الى يوم القيمة فما قتل نبي قط
الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون الفا **قوله عز وجل** واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي افعلوها على رجا الرحمة لا تحسبن
بالتا اي لا تحسبن الذين كفروا وقرا ابن عامر وحمزة لا يحسبن بالياء اي لا يحسبن الذين كفروا
انفسهم معجزين وقرا الاخرون بالتا يقول لا تحسبن يا محمد الذين كفروا فايتين عنا وماوا(هم)
النار ولبيس المصير **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
الاية قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال مدلج بن

عمر الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل ورأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في اسما بنت مرشد كان لها غلام كبير فدخل
عليها في وقت كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا
في حال نكرهها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
يعني العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار ليس المراد منهم الاطفال الذين لم يبلغوا
يظهروا على عورات النساء بل الذين عرفوا امر النساء ولكن لم يبلغوا ثلث مرات اي ليستاذنوا
في ثلثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يريد المقيل ومن بعد
صلوة العشا وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الخلوة ووضع الثياب فربما يبدو من
الانسان ما لا يحب ان يراه احد امر العبيد والصبيان بالاستيذان في هذه الاوقات فاما
غيرهم فليستاذنون في جميع الأوقات ثلث عورات لكم سمى هذه الأوقات عورات لان
الانسان يضع ثيابه فيبدوا عورته ليس عليكم ولا عليهم جناح يعني على العبيد والخدم
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد هذه الأوقات الثلث
طوافون عليكم اي العبيد والخدم يطوفون عليكم فيترددون عليكم ويخرجون في اشغالهم
بغير اذن بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات
والله عليم حكيم واختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم منسوخ قال ابن عباس لم يكن
للقوم ستور ولا حجاب فكان الخدم والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما لا يحبون
فامروا بالاستيذان فقد بسط الله الرزق واتخذ الناس الستور فراى ان ذلك اغنى عن
الاستيذان وذهب قوم الى انها غير منسوخه روى سفين عن موسى بن ابي عايشه
قال سالت الشعبي عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم امنسوخ هي قال لا
والله قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان وقال سعيد بن جبير في هذه الاية
ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس قوله تعالى





واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي الاحتلام يريد الاحرار الذين بلغوا ليستاذنوا اي ليستاذنوا
في جميع الاوقات في الدخول عليكم كما استاذن من قبلهم من الأحرار الكبار وقيل يعني الذين
كانوا مع ابرهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام كذلك يبين الله لكم اياته دلالته
وقيل احكامه والله عليم باموره خلقه حكيم بما دبر لهم قال سعيد بن المسيب يستاذن
الرجل على امه نايما فنزلت هذه الاية في ذلك وسئل حذيفه ايستاذن الرجل على والدته
ان لم تفعل رأيت ما تكره قوله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الولد
والحيض من الكبر فلا يلدن ولا يحضن واحدتها قاعد بلا ها قعدن عن الازواج
وهذا معنى قوله اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يردن الرجال لكبرهن قال ابن قتيبه
سميت المراه قاعدا لانها تكثر القعود وقال ربيعه الراي هن العجز اللاتي استقذرن
فاما من كانت فيه بقيه من جمال وهي محل الشهوه فلا تدخل في هذه الاية فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن ازرهن عند الرجال اذا ارأهن الرجال يعني بعضهن
بعض ثيابهن وهو الجلباب والردا الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار فاما
الخمار فلا يجوز وضعه وفي قراة ابن مسعود وابي بن كعب ان يضعن من ثيابهن غير
متبرجات بزينه من غير ان يريد بوضع الجلبات والردا اظهار زينتهن والتبرج هو ان
تظهر المراه من محاسنها ما ينبغي لها ان تستره وان يستعففن فلا يلقين الردا والجلباب
خير لهن والله سميع عليم قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج الايه اختلف العلما في هذه
الايه فقال ابن عباس لما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
تحرج المسلمون عن مواكله المرضى والزمنى والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال وقد
نهانا الله تعالى عن اكل المال بالباطل والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يتمكن من
الجلوس ولا يستطيع المزاحمه على الطعام والمريض يضعف عن التناول فلا يستوفي الطعام
فانزل تعالى هذه الايه على هذا التاويل يكون على معنى في اي ليس الاعمى يعني ليس عليكم في

مواكله الاعمى والمريض حرج وقال سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان العرجان
والعميان والمرضى يتنزهون عن مواكله الاصحا لان الناس يتقذرونهم ويكرهون
مواكلتهم ويقول الاعمى ربما اكل اكثر ويقول الاعرج ربما اخذ مكان اثنين فنزلت هذه
الايه ترخيصًا لهولاء في الاكل من بيوت من سمى الله تعالى في هذه وذلك انهم كانوا
يدخلون على الرجال لطلب الطعام فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت ابايهم
وامهاتهم او بعض من سمى الله تعالى في هذه الايه فكان اهل الزمانه يتحرجون من ذلك
الطعام ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره فانزل الله تعالى هذه الايه وقال سعيد بن المسيب
كان المسلمون اذا غزوا خلفوا زمناهم ويدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد
احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم
غيب فانزل الله تعالى هذه الايه رخصه لهم وقال الحسن نزلت الايه رخصه لهولاء في التخلف
عن الجهاد وقال تم الكلام عند قوله ولا على المريض حرج **قوله عز وجل** ولا على انفسكم
كلام منقطع عما قبله وقيل لما نزل قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل لاحد
منا ان ناخذ عند احد فانزل الله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي لا حرج عليكم ان تاكلوا
من بيوتكم قيل اراد من اموال عيالكم وازواجكم وبيت المراه كبيت وقال ابن قتيبه اراد من
بيوت الاولاد الى الابا كما جا في الحديث انت ومالك لابيك وبيوت ابايكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكت ايمانكم مفاتحه قال ابن عباس عني بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته
وماشيته لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر
وقال الضحاك يعني من بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك ان السيد يملك منزل عبده والمفاتح
الخزاين لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب ولا يجوز ان يكون الذي يفتح منه وقال عكرمه اذا
ملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا باس ان ياكل الشي اليسير وقال السدي الرجل يولي





طعامه غيره يقوم عليه فلا باس ان ياكل منه وقال قوم او ما ملكتم مفاتحه ما خزنتموه
عندكم قال مجاهد وقتاده من بيوت انفسكم مما اختزنتم وملكتم او صديقكم الصديق
الذي صدقك في الموده قال ابن عباس نزلت في الحرث بن عمرو خرج غازيا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودًا فساله عن حاله
فقال تحرجت ان اكل من طعامك بغير اذن فانزل الله تعالى هذه الايه وقال الحسن
وقتاده يريان دخول الرجل بيت صديقه والتحرم بطعامه من غير استيذان منه في الاكل
لهذه الايه والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هولا اذا دخلتموها وان لم
تحضروا من غير ان تزودوا وتحملوا **قوله عز وجل** ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعًا او
اشتاتًا نزلت في بني ليث بن بكر وهم حي من بني كنانه كان الرجل منهم لا ياكل وحده
حتى يجد ضيفًا ياكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح
وربما كانت معه الابل الحفل فلا يشرب من البانها حتى يجد من يشاربه
فاذا امسى ولم يجد احدا اكل هذا قول قتاده والضحاك وابن جريج وقال عطا الخراساني
عن ابن عباس كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه الى
طعامه فيقول والله لا جنح اي اتحرج اكل معك وانا غني وانت فقير فنزلت هذه الايه
وقال عكرمه وابو صالح نزلت في قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع
ضيفهم فرخص ان ياكلوا كيف شاوا جميعًا مجتمعين او اشتاتا متفرقين فاذا دخلتم بيوتًا
فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض في دخول الرجل بيت نفسه يسلم على اهله ومن
في بيته وهو قول جابر وطاوس والزهري وقتاده والضحاك وعمرو بن دينار قال قتاده
اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليهم واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا ان الملايكه ترد عليه وعن ابن عباس قال ان
لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام على اهل البيت ورحمه الله وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين تحيه من عند الله نصب على المصدر اي تحيون انفسكم تحيةً مباركه طيبه
قال ابن عباس حسنه جميله وقيل ذكر البركه والطيب هاهنا لما فيه من الاجر والثواب
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون قوله عز وجل انما المومنون الذين امنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه على امرٍ اي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرٍ جامعٍ
يجمعهم حضرة اوصلوه اوجمعه أوجماعه اوتشاور في امر نزلت لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم
ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعه فاراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجه اوعذر لم يخرج
حتى يقوم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراه فيعرف انه انما قام يستاذن فيأذن
لمن شا منهم قال مجاهد واذن الامام ان يشير بيده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه
المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا بالاذن واذا استأذن الامام ان
شا اذن له وان شا لم ياذن هذا لم يكن سبب يمنعه من المقام فان حدث سبب تمنعه
من المقام بان يكون في المسجد فتحيض فيه امراه اويجنب رجل اوعرض له مرض فلا يحتاج
الى الاستيذان ان الذين يستاذنونك اوليك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم في الانصراف معناه ان شيت فلا تاذن وان شيت فلا
تاذن واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضًا
قال ابن عباس يقول احذروا دعا الرسول عليكم اذا اسخطتموه فان دعاوه موجب ليس كدعاءِ
غيره وقال مجاهد وقتاده لا تدعوه باسمه كما يدعوا بعضكم بعضًا يا محمد يا بن عبد الله ولكن
فخموه وشرفوه فقولوا يا نبيّ الله يا رسول الله في لين وتواضع قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم يخرجون لوذا اي يستتر بعضكم ببعضٍ ويروح في خفيه فيذهب واللواذ مصدر لاوذ



يلاوذ ملاوذه ولوذًا قيل كان هذا في حفر الخندق فكان المنافقون ينصرفون عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لوذا اي يلوذ بعضهم ببعض وذلك انّ
المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعه واستماع خطبه النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون من المسجد في استتار ومعنى قوله قد يعلم الله
التهديد بالمجازاه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه اي أمره وعن صلته
وقيل معناه يعرضون على امره وينصرفون عنه بغير اذنه ان تصيبهم فتنه قال مجاهد بلاء
في الدُّنيا او يصيبهم عذاب اليم وجيع في الاخره وقيل عذاب اليم عاجل في الدنيا عظم به نفسه
سبحانه وتعالى فقال الا انّ لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدًا قد يعلم ما انتم عليه من
الإيمان والنفاق اي يعلم وقد صله ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث فينبيهم بما عملوا من الخير
والشر والله بكل شيٍ عليم اخبرنا ابو سعيد الشرعي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن
محمد بن ر بحويه نا عبد الله بن محمد بن شيبه نا محمد بن احمد الكرابيسي نا سليمن بن توبه
بن داود الانصاري نا محمد بن ابرهيم الشامي نا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النسا الغرف
ولا تعلموهن الكتابه وعلموهن المغزل وسورة النور

## سورة الفرقان مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تفاعل من البركه عن ابن عباس رضى الله عنهما كان معناه جا بكل بركه دليله
قول الحسن مجي البركه من قبله وقال الضحاك تعظم الذي نزل الفرقان اي القران على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا اي الجن والانس المنذر بهذا القران
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم الذي له ملك السموات ولم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيٍ فقدره تقديرًا مما يطلق له صفه المخلوق فقدره تقديرا فسواه
وهياه لما يصلح له لا خلل فيه ولا تفاوت وقيل قدر لكل شي تقديرا من الاجل والرزق

فجرت المقادير على ما خلق **قوله عز وجل** واتخذوا من دونه الهة يعني عبدة الاوثان
اتخذوا من دونه الهة يعني الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا اي دفع ضر ولا جر نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة واحيا ولا نشورا
اي بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا يعني النضر بن الحرث واصحابه ان هذا ما هذا الا
افك افتراه اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم واعانه عليه قوم اخرون قال مجاهد يعني اليهود
وقال الحسن عبيد بن الخضر الحبشي الكاهن وقيل جبر ويسار وعداس عبيد كانوا بمكة
من اهل الكتاب فزعم المشركون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ياخذ منهم قال الله تعالى فقد جاوا
يعني قايلي هذه المقالة ظلما وزورا اي بظلم وزور فلما حذف البا انتصب اي جاوا شركا وكذبا
بنسبتهم كلام الله تعالى الى الافك والافترا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها يعني النضر بن الحرث
كان يقول ان هذا القران ليس من الله وانما سطره الاولون مثل حديث رستم واسفندار
اكتتبها انتسخها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار وعداس ومعنى اكتتب اي طلب ان
يكتب له لانه كان يكتب فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تقرا عليه ليحفظها لا ليكتبها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال الله تعالى ردا عليهم قل انزله يعني القران الذي يعلم السر اي الغيب في
السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه
وسلم ياكل الطعام كما ناكل نحن ويمشي في الاسواق يلتمس المعاش كما نمشي فلا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة
وكانوا يقولون له لست انت ملك لانك تاكل والملك لا ياكل ولست بملك لان الملك لا
يتسوق وانت تتسوق وتتبذل وما قالوه فاسد لان اكله الطعام لكونه ادميا ومشيه في
الاسواق لتواضعه وكان ذلك صفة له وشي من ذلك لا ينافي النبوة لولا انزل اليه ملك يصدقه
فيكون معه نذيرا داعيا او يلقى اليه كنز من السما ينفقه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش
او تكون له جنة بستان ياكل منها **قرا** حمزة والكسائي ناكل منها اي ناكل نحن منها وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا وقيل مصروفا عن الحق انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال

يعني



يعني الاشباه فقالوا مسحورا محتاج وغيره فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى
ومخرجا من الضلالة تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا وافضل
من الكنز والبستان الذي ذكروا **وروى** عكرمة عن ابن عباس قال يعني خيرا من المشي في
الاسواق والتماس المعاش ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورا بيوتا مشيدة والعرب تسمي كل بيت مشيد قصرا **قرا** ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية
ابي بكر ويجعل لك برفع اللام وقرا الاخرون بجزمها على محل الجزا في قوله ان شا جعل **اخبرنا** ابو
بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي
عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحا مكة ذهبا
فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلثا او نحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك **حدثنا** ابو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي
انا ابو ذر محمد بن ابرهيم الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف
بابي الشيخ نا ابو يعلى نا محمد بن بكار نا ابو معشر عن سعيد يعني المقبري عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شيت لسارت معي جبال الذهب جاني ملك ان حجزته لتساوي
الكعبة فقال ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا
فنظرت الى جبريل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك لا ياكل متكيا يقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد **قوله عز وجل** بل كذبوا
بالساعة بالقيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اذا راتهم من مكان بعيد
قال الكلبي والسدي من مسيرة عام وقيل من مسيرة مائة عام **وروي** عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوا من عيني جهنم مقعده قالوا وهل لها

من عينين قالوا نعم الم تسمع قول الله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد وقيل اذا راتهم زبانيتها
سمعوا لها تغيظًا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا فان قيل كيف يسمع
التغيظ قيل معناه راوا وعلموا لها تغيظًا وسمعوا لها زفيرا قال الشاعر

ورأيت زوجك في الوغا متقلدًا سيفا ورمحا

اي وحاملا رمحًا وقيل سمعوا لها تغيظًا اي صوت التغيظ من التلهب والتوقد قال عبيد بن
عمير تزفر جهنم يوم القيمه زفره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لوجهه واذا القوا
منها مكانا ضيقا قال ابن عباس يطبق عليهم كما يضيق الزجاج في الرمح مقرنين مصفدين
قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وقيل مقرنين مع الشياطين في السلاسل دعوا هنالك
ثبورا قال ابن عباس ويلا وقال الضحاك هلاكًا وفي الحديث ان اول من يكسى حله من نار ابليس
فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادونه
يا ثبورهم حتى دفعوا على النار فينادي يا ثبوره وينادون يا ثبورهم فيقال لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورًا كثيرًا قيل اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مره واحده فادعوا
ادعيه كثيره **قوله عز وجل** قل اذلك خير اي الذي ذكرت من صفه النار واهلها خير ام
جنه الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرًا مرجعًا لهم فيها ما يشاون خالدين
كان على ربك وعدا مسؤلا مطلوبا وذلك ان المومنين سالوا ربهم في الدنيا حين قالوا
ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك يقول كان اعطا المؤمنين جنه الخلد وعدًا وعدهم على طاعتهم
اياه في الدنيا ومسالتهم اياه ذلك قال محمد بن كعب القرظي المطلب من الملبكه للمؤمنين
وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم **قرا** ابن كثير وابو
جعفر ويعقوب وحفص يحشرهم باليا وقرا الباقون بالنون وما يعبدون من دون الله قال
مجاهد من الملبكه والجن والانس وعيسى وعزير وقال عكرمه والضحاك والكلبي يعني الاصنام
ثم يخاطبها فيقول قرا ابن عامر بالنون والاخرون باليا انتم اضللتم عبادي هولا ام هم

صلوا



صلوا السبيل اخطأوا الطريق قالوا سبحانك نزهوا الله تعالى ان يكون معه اله ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا اي ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداك بل انت ولينا
من دونهم وقيل ما كان لنا ان نامرهم بعبادتنا ونحن نعبدك وقرا ابو جعفر ان
نتخذ بضم النون وفتح الخا فيكون من الثاني صله ولكن متعتهم واباهم في الدنيا بطول العمر
والصحه حتى نسوا الذكر تركوا الموعظه والايمان بالقران وقيل تركوا ذكرك وغفلوا عنه
وكانوا قوما بورًا اي هلكى اي غلب عليهم الشقا والخذلان يقال رجل بائر وقوم بور واصله
من البوار وهو الكساد والفساد ومنه السلعه وكسادها وقيل هو اسم مصدر كالزور
يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث فقد كذبوكم هذا خطاب مع
المشركين اي كذبكم المعبودون بما تقولون انهم الهه فما يستطيعون **قرا** حفص بالتا
يعني العابدين وقرا الاخرون باليا يعني الالهه صرفًا اي صرف العذاب عن انفسهم
ولا نصرا اي ولا نصر انفسهم وقيل ولا نصركم ايها العابدون من عذاب الله بدفع
العذاب عنكم وقيل الصرف الحيله ومنه قول العرب انه ليتصرف اي يحتال ومن يظلم يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا **قوله عز وجل** وما ارسلنا قبلك من المرسلين يا محمد الا انهم
لياكلون الطعام **وروى** الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق انزل الله تعالى هذه
الايه يعني ما انا الا رسول وما كنت بدعا من الرسل وهم كانوا بشرا ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق كما قال في موضع اخر ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنه للفقير يقول الفقير ما لي لم اكن مثله والصحيح فتنه للمريض
والشريف للوضيع وقال ابن عباس اي جعلت بعضكم بلا لبعض لتصبروا على ما تسمعوا منهم
وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى وقيل نزلت في ابتلا الشريف بالوضيع وذلك ان الشريف
اذا اراد ان يسلم فرا الوضيع قد اسلم قبله انف وقال اسلم بعده فيكون له علي السابقه

والفضل فيقيم على كفره ويمتنع من الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وهذا
قول الكلبي وقال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عقبه والعاص بن وايل والنضر بن
الحرث وذلك انهم راوا اباذر وابن مسعود وعمارا وبلالا وصهيبا وعامر بن فهيره
ودونهم قالوا انسلم فنكون مثل هولاء وقال مقاتل في ابتلا فقرا المومنين بالمستهزئين
من قريش كانوا يقولون انظروا الى هولا الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم من
موالينا وردالنا فقال الله تعالى لهولا المومنين اتصبرون يعني على هذه الحاله من الفقر
والشده والاذي وكان ربك بصيرا بمن صبر وبمن جزع اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد ابن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم نا زكريا بن يحيى المروزي نا
سفين بن عيينه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فينظر الى من دونه في المال والجسم
قوله عز وجل وقال الذين لا يرجون لقانا اي لا يخافون البعث قال الفرا الرجا بمعنى
الخوف لغه تهامه ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقال اي لا تخافون لله
عظمه لولا انزل علينا الملايكه فتخبرنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق او نرى ربنا
فيخبرنا بذلك لقد استكبروا اي تعظموا في انفسهم بهذه المقاله وعتوا عتوا كبيرا قال مقاتل
عتوا غلوا في القول والعتو اشد الكفر وافحش الظلم وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا
به يوم يرون الملايكه عند الموت وقيل في القيمه لا بشرى يوميذ للمجرمين الكفرين
وذلك ان الملايكه يبشرون المومنين يوم القيمه ويقول للكفار لا بشرى يوميذ لكم هكذا
قال عطيه وقال بعضهم معناه لا بشرى يوم القيمه للمجرمين اي لا بشاره لهم بالجنه
كما يبشر المومنون ويقولون حجرا محجورا قال عطا عن ابن عباس يقول الملايكه حرام محرما
ان يدخل الجنه الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل اذا خرج الكفار من قبورهم قال
لهم الملايكه حرام محرم عليكم ان تكون لهم البشرى وقال بعضهم هذا قول الكفار





للملايكه وقال ابن جريج كانت العرب اذا نزلت بهم شده وراوا ما يكرهون قالوا حجرا
محجورا فهم يقولونه اذا عاينوا الملايكه قال مجاهد يعني عوذا معاذا يستعيذون من الملايكه
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله
عز وجل واختلفوا في الهبا قال علي هو ما يرى في الكوى اذا وقع الشمس فيها كالغبار ولا
يمس بالايدي ولا يرى في الظل وهو قول الحسن وعكرمه ومجاهد والمنثور المتفرق وقال
ابن عباس وقتاده وسعيد بن جبير هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب وحطام
الشجر وقال مقاتل هو ما يطير من حوافر الدواب عند السير وقيل الهبا المنثور ما يرى
في الكوه والهبا المنبث ما تطيره الريح من سنابك الخيل قوله عز وجل اصحاب الجنه
يوميذ خير مستقرا اي من هولا المشركين المتكبرين واحسن مقيلا موضع قايله وذلك ان
اهل الجنه لا يمر بهم يوم القيمه الا قدر النهار الى وقت القايله حتى يسكنوا مساكنهم
في الجنه قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمه حتى يقيل اهل الجنه في الجنه واهل
النار في النار وقرا ثم ان مقيلهم لالى الجحيم هكذا كان يقراه وقال ابن عباس في هذه الايه
الحساب ذلك اليوم في اوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم في الجنه قال الازهري القيلوله
والمقيل الاستراحه نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال احسن مقيلا
والجنه لا نوم فيها ويروى ان يوم القيمه يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر وغروب
الشمس قوله عز وجل ويوم تشقق الارض السما بالغمام اي عن الغمام والبا وعن يتعاقبان
كما يقال رميت بالقوس وعن القوس وتشقق بمعنى تتشقق وقرا اهل الكوفه وابو عمرو
بتخفيف الشين هاهنا وفي سوره ق بحذف احد التايين وقرا الاخرون
بالتشديد في الشين ادغموا احدى التايين بالغمام وهو غمام ابيض رقيق مثل
الضبابه ولم يكن الا لبني اسرايل في تيههم ونزل الملايكه تنزيلا قرا ابن كثير بنونين
خفيف ورفع اللام الملايكه نصب قال ابن عباس تشقق السما الدنيا فينزل اهلها

وهم اكثر من اهل الارض من الجن والانس ثم تنشق السما الثانيه فينزل اهلها وهم
اكثر من في السما الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تنشق السابعه واهل كل سما
يزيدون على اهل السما التي قبلها ثم تنزل الكروبيون وحمله العرش الملك يوميذ الحق للرحمن
اى الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم السما قال ابن عباس يريد ان يوم القيمه
لا ملك يقضي غيره وكان يومًا على الكفرين عسيرا اشد يدا فهذا الخطاب يدل على
انه لا يكون على المومنين عسيرا وجا في الحديث انه يهون يوم القيمه على المومنين
حتى يكون اخف عليهم من صلوه مكتوبه صلوها في الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه هو
اراد بالظالم عقبه بن ابي معيط وذلك ان عقبه كان لا يقدم من سفر الا صنع طعامًا
فدعا اليه اشراف قومه وكان يكثر مجالسه النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من
سفر فصنع طعامًا فدعا الناس ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله فقال عقبه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبه صديقا لابي بن خلف
فلما اخبر ابي بن خلف قال له يا عقبه صبات قال لا والله ما صبات ولكن دخل علي
رجل فابى ان ياكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعمه
فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدا الا ان تاتيه فتبزق في وجهه
ففعل ذلك عقبه فقال عليه الصلوه والسلام لا القاك خارجا من مكه الا علوت راسك
بالسيف فقتل عقبه يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد وقال الضحاك لما بزق عقبه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه
الى وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت وقال الشعبي كان عقبه
بن ابي معيط خليل اميه بن خلف فاسلم عقبه فقال اميه بن خلف وجهي من وجهك





حرام ان تابعت محمدًا صلى الله عليه وسلم فكفر وارتد فانزل الله عز وجل ويوم يعض
الظالم يعني عقبه بن ابي معيط بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف على يديه ندمًا
واسفا على ما فرط في جنب الله واوبق نفسه بالمعصيه والكفر بالله لطاعة خليله الذي
صده عن سبيل الله قال عطا ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكل هكذا كلما
نبتت يده اكلها تحسرا على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ليتني اتبعت
محمدًا صلى الله عليه وسلم واتخذت معه سبيلاً الى الهدى قرا ابو عمرو يا ليتني اتخذت
بفتح اليا والاخرون باسكانها يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف لقد
اضلني عن الذكر عن القران والايمان بعد اذ جاني يعني الذكر مع الرسول وكان
الشيطان وهو كل متمرد عات من الانس والجن وكل من صد عن سبيل الله فهو شيطان
للانسان خذولا اي تاركا يتركه ويتبرا منه عند نزول البلا والعذاب وحكم هذه الايه
عام في حق كل متحابين اجتمعا في معصيه الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلا نا ابو اسامه عن بريد
عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والسو كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه او تجد ريحا طيبه ونافخ
الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابي توبه انا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث نا محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم
بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوه بن شريح اخبرني سالم بن غيلان بن
الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع ابا سعيد الخدري قال سالم او عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول لا تصاحب الا مومنًا ولا ياكل طعامك
الا تقي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر محمد بن احمد بن اشكاب النيسابوري انا ابو العباس
الاصم نا حميد بن عباس الرملي انا مومل بن اسمعيل نا زهير بن محمد الخراساني نا موسى بن

وردان عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال الرسول يعني ويقول الرسول في ذلك اليوم يارب ان
قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اي متروكا فاعرضوا عنه ولم يومنوا به ولم يعملوا بما فيه
وقيل جعلوه بمنزله الهجر وهو الهذيان والقول السيئ فزعموا انه سحر وكهانه وشعر وهو قول
النخعي ومجاهد وقيل قال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى الله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اي المشركين قال مقاتل يقول لا يكبرن عليك فان الانبيا
قبلك قد لقيت هذا من قومهم فاصبر لامري كما صبروا فاني ناصرك وهاديك وكفى بك هاديا
ونصيرا وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جمله واحده كما انزلت التوريه على موسى والانجيل
على عيسى والزبور على داود وقال الله تعالى كذلك فعلت لنثبت به فوادك اي انزلناه مفرقا
ليقوى به فوادك فتعيه وتحفظه فان الكتب نزلت على الانبيا يكتبون ويقراون فانزل الله تعالى
القران على نبي امي لا يكتب ولا يقراوان من القران الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سال
عن امور ففرقناه ليكون اوعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايسر على العامل به ورتلناه
ترتيلا قال ابن عباس بيناه بيانا والترتيل التبيين في ترسل وتثبت وقال السدي فصلناه
تفصيلا وقال مجاهد بعضه على اثر بعض قال النخعي والحسن فرقناه تفريقا اربعه ايه ولا
ياتونك يا محمد يعني هولا المشركين بمثل يضربونه في ابطال امرك الا جيناك بالحق اي بما ترد به
ما جاوا به من المثل وتبطله فسمي ما يوردون من الشبه مثلا وسمي ما يدفع به الشبه حقا
واحسن تفسيرا اي بيانا وتفصيلا والتفصيل تفعيل من الفسر وهو كشف ما غطي ثم ذكر ما
لهولا المشركين فقال الذين اي هم الذين يحشرون على وجوههم فيساقون ويجرون الى
جهنم اوليك شر مكانا اي مكانه ومنزله ويقال منزلا ومصيرا واضل سبيلا اخطا طريقا
ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القبط فدمرناهم فيه اضمار اي فكذبوهما فدمرناهم

تدميرا



تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي الرسول ومن كذب رسولا
واحدا فقد كذب جميع الرسل ولذلك ذكر بلفظ الجمع اغرقناهم وجعلناهم للناس ايه
اي لمن بعدهم عبره واعتدنا للظالمين في الاخره عذابا اليما سوى ما حل بهم من عاجل العذاب
وعادا وثمودا اي اهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس واختلفوا فيهم قال وهب بن منبه
كانوا اهل بير قعودا عليها اصحاب مواشي يعبدون الاصنام فوجه الله تعالى اليهم شعيبا
يدعوهم الى الاسلام فتمادوا في طغيانهم وفي اذى شعيب عليه الصلوه والسلام فبينا هم
حول البير في منازلهم انهارت البير فخسف الله بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعا
والرس البير وكل ركيه لم تطو بالحجاره والاجر فهو رس وقال قتاده والكلبي الرس بير
بفلج اليمامه قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وقال بعضهم هم بقيه ثمود قوم صالح وهم
اصحاب البير التي ذكر الله تعالى في قوله وبير معطله وقصر مشيد وقال سعيد بن جبير
كان لهم نبي يقال له حنظله بن صفوان فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وقال كعب ومقاتل والسدي
الرس بير بانطاكيه قتلوا فيها حبيب النجار وهم الذين ذكرهم الله تعالى في سوره يس وقيل
هم اصحاب الاخدود والرس هو الاخدود الذي حفروه وقال عكرمه هم قوم رسوا نبيهم
في بير وقيل الرس المعدن وجمعه رساس وقرونا بين ذلك كثيرا اي واهلكنا قرونا كثيرا
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال اي الاشباه في اقامه الحجه عليهم فلم نهلكهم
الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اي اهلكنا اهلاكا وقال الاخفش كسرنا تكسيرا قال الزجاج
كل شي كسرته تكسيرا قال الزجاج كل شي كسرته وفتتته فقد تبرته ولقد اتوا على القريه التي
امطرت مطر السوء يعني الحجاره وهي قريات قوم لوط وكانت خمس قرى فاهلك الله اربعا
منها ونجت واحده وهي صغير وكان اهلها لا يعملون الخبيث افلم يكونوا يرونها اذا مروا بهم
واسفارهم فيعتبروا ويتذكروا ان مداين لوط كانت على طريقهم عند ممرهم الى الشام بل
كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا قوله عز وجل واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا

اي مهن ولا به نزلت في ابي جهل كان اذا مر باصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مستهزيا أهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا اي قد قارب ان يضلنا
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها أي لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها سوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا من اخطا طريقا ارايت من اتخذ الهه هواه وذلك ان الرجل من المشركين
كان يعبد الحجر فاذا راى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر فيعبده قال ابن
عباس ارايت من ترك عبادة ربه وخالقه ثم هوى حجرا يعبده ما حاله عندي فانت تكون
عليه وكيلا اي حافظا يقول افانت تكون عليه وكيلا كفيلا حافظ تحفظه من اتباع هواه
وعبادة من يهوى من دون الله اي لست كذلك قال الكلبي نسختها اية القتال ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون ما تقول سماع طالب للافهام او يعقلون ما يعاينون من الحجج والاعلام ان
هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهايم تهتدي لمراعيها ومشاربها وتنقاد لاربابها
التي تتعبدها وهولا الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم ولان
الانعام تسجد وتسبح لله وهولاء الكفار لا يفعلون قوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد
الظل معناه الم تر الى مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس جعله ممدودا
لانه ظل لا شمس معه كما قال في ظل ممدود اذ لم يكن معه شمس ولو شا لجعله ساكنا دايما ثابتا
لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل هو بالغداة والفي ما نسخ الظل الشمس وهو بعد
الزوال وسمي فيا لانه فا من جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي
على الظل ومعنى دلالتها انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة والاشيا
تعرف باضدادها ثم قبضناه يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي تاتي عليه والقبض جمع
المنبسط من الشي معناه ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله
الظل جزا فجزا قبضا يسيرا اي خفيا وهو الذي جعل الليل لباسا اي سترا تستترون
به يريد ان ظلمته تغشى كل شي كاللباس الذي يشتمل على صاحبه والنوم سباتا راحة لابدانكم





وقطعا لعملكم واصل السبت القطع والنايم مسبوت لانه انقطع عمله وحركته وجعلنا النهار
نشورا اي يقظة وزمانا ينتشرون فيه لابتغا الرزق وتنتشرون لاشغالكم وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر وانزلنا من السما ما طهورا والطهور هو
الطاهر في نفسه المطهر لغيره فهو اسم ما يتطهر به كالسحور اسم لما يتسحر به والفطور اسم لما
يفطر والدعا عليه ما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما البحر هو الطهور ماوه الحل
ميتته واراد به المطهر فالما مطهر لانه يطهر الانسان من الحدث والنجاسة كما قال تعالى
في اية اخرى وينزل من السما ما ليطهركم به فثبت به ان التطهير مختص بالما وذهب اصحاب
الراي ان الطهور هو الطاهر حتى جوزوا ازالة النجاسة بالمايعات الطاهرة مثل الخل وما
الورد والريق ونحوهما ولو جاز ازالة النجاسة بها لجاز ازالة الحدث بها وذهب بعضهم
الى ان الطهور ما يتكرر منه التطهير كالصبور اسم لما يتكرر منه الصبر والشكور اسم لما يتكرر
منه الشكر وهو قول مالك حتى جوز الوضوء بالماء الذي توضا منه مرة وان وقع في الما شي غير طعمه
او لونه او ريحه هل يزول طهوريته نظر ان كان الواقع شيا لا يمكن صون الما منه كالطين
والتراب واوراق الاشجار فيجوز الطهارة به كما لو تغير لطول المكث في قراره وكذلك لو
وقع فيه ما لا يخالطه كالدهن يصب فيه فيتروح الما برايحته تجوز الطهارة به لان تغيره بالمجاورة
لا للمخالطة وان كان شيا يمكن صون الما عنه ويخالطه كالخل والزعفران ونحوهما
تزول طهوريته ولا يجوز الوضوء به وان كان لم يتغير احد اوصافه نظر ان كان الواقع
فيه شيا طاهرا لا يزول طهوريته فيجوز الطهارة به سوا كان الما قليلا او كثيرا وان
كان الواقع فيه شيا نجسا ينظر ان كان الما قليلا اقل من قلتين ينجس الما وان كان
قدر قلتين فاكثر فهو طاهر يجوز الوضوء به والقلتان خمس قرب وزنه خمسمايه رطل والدليل
عليه ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير

عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الما
يكون في الفلاة وما يرد من السباع والدواب فقال اذا الما قلتين ليس يحمل الخبث وهذا
قول الشافعي واحمد واسحق وجماعه من اهل الحديث ان الما اذا بلغ هذا الحد لا ينجس
بوقوع النجاسه فيه مالم يتغير احد اوصافه وذهب جماعه الى ان الما القليل لا ينجس
بوقوع النجاسه فيه مالم يتغير طعمه او ريحه او لونه وهو قول الحسن وعطا والنخعي
والزهري واحتجوا بما اخبرنا ابو القاسم بن عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو الحرث طاهر
بن محمد الطاهري نا ابو الحسن بن محمد بن حليم انا ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه
نا صدقه بن الفضل انا ابو اسامه عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله
بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ا نتوضا من
بئر بضاعه وهي بير يلقى فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الما طهور لا ينجسه شي **قوله عز وجل** لنحيي به اي بالمطر بلده ميتا ولم يقل ميته لانه
رجع به الى الموضع والمكان ونسقيه مما خلقنا انعامًا اي نسقي من ذلك الماء انعاما واناسي
كثيرا والاناسي جمع انسي وقيل جمع انسان لاصله اناسين مثل بستان وبساتين فجعل اليا
عوضًا من النون ولقد صرفناه بينهم يعني المطر مره ببلد ومره ببلد اخر قال ابن عباس ما عام
امطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرا هذه الايه وهذا كما روي موقوعًا ما من ساعه
من ليل ونهار الا السما تمطر فيها يصرفه الله تعالى حيث شا وذكر ابن اسحق وابن جريج ومقاتل
وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال ليس سنه با مطر من اخرى ولكن الله قسم هذه الارزاق
فجعلها في السما الدنيا في هذا القطر ينزل كل سنه بكيل معلوم ووزن معلوم واذا عمل قوم
بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعًا صرف ذلك الى الفيافي والبحار وقيل المراد
من تصريف المطر تصريفه وابلا وطلا ورذاذا ونحوها وقيل التصريف راجع الى الريح ليذكروا
ليتفكروا في قدرة الله تعالى فابى اكثر الناس الا كفورًا جحودًا وكفرانهم هو انهم اذا امطروا

قالوا



قالوا مطرنا بنوء كذا **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك بن انس عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
بالحديبيه في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس بوجهه فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكواكب واما من قال بنوء كذا فذلك كافر
بي مومن بالكواكب **قوله عز وجل** ولو شينا لبعثنا في كل قريه نذيرًا رسولا ينذرهم ولكن
بعثناك الى القرى كلها وحملناك نذارة جميعا لتستوجب بصبرك عليه ما اعتدنا لك من الكرامه
والدرجه الرفيعه فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومداهنتهم وجاهدهم
به اي بالقران جهادًا كبيرًا شديدًا وهو الذي مرج البحرين خلطهما وافاض احدهما
في الاخر وقيل ارسلهما في مجاريهما وخلاهما كما يرسل الخيل في المرج واصل الخلط والارسال
يقال مرج الدابه وامرجها اذا ارسلها في المرعى وخلاها تذهب حيث شات هذا عذب فرات
شديد العذوبه والفرات اعذب المياه وهذا ملح اجاج شديد الملوحه وقيل اجاج اي
مر وجعل بينهما برزخًا اي حاجزًا بقدرته لئلا يختلط العذب بالملح والمالح بالعذب وحجرًا
محجورًا سترًا ممنوعا فلا يبغيان ولا يفسد الملح العذب وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله
نسبًا وصهرا اي جعله ذا نسب وصهر قيل النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه فالنسب
ما يوجب الحرمه والصهر ما لا يوجبها وقيل هو الصحيح النسب من القرابه والصهر الخلطه
التي تشبه القرابه وهو السبب المحرم للنكاح وقد ذكرنا ان الله تعالى حرم بالنسب سبعًا
في قوله حرمت عليكم امهاتكم وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله يعني هولا المشركون
ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان الكافر على ربه ظهيرًا اي معينًا للشيطان
على ربه بالمعاصي قال الزجاج اي يعاون الشيطان على معصية الله لان عبادتهم الاصنام ل

معاونه الشيطان وقيل معناه وكان الكافر على ربه ظهيرًا هينًا ذليلًا كما يقول الرجل
جعلني بظهر اي جعلني هينا ويقال ظهرت به اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا اي منذرًا قل ما اسالكم عليه على تبليغ الوحي من اجر فيقولوا انما يطلب محمد
صلى الله عليه وسلم اموالنا بما يدعونا اليه ولاتتبعه الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا
هذا من الاستثنا بانفاق المنقطع مجازه لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله
في سبيله فعل ذلك والمعنى لا اسالكم عليه لنفسي اجرًا ولكن لا امنع من انفاق المال في
طلب مرضات الله تعالى واتخاذ السبيل الجنه وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
اي صل له شكرًا على نعمه وقيل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا
عالمًا فيجازيهم بها الذي خلق السموات والارض وما بينهما في سته ايام ثم استوى
على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا بالرحمن قال الكلبي يقول فاسئل الخبير بذلك يعني
بما ذكر من خلق السموات والارض والاستوى على العرش وقيل الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم والمراد منه غيره لانه كان مصدق قايله والمعنى ايها الانسان لا ترجع في طلب
العلم بهذا الى غيري وقيل الباء بمعنى عن اي فسئل عنه خبيرا وهو الله عز وجل وقيل
جبريل عليه الصلوه والسلام واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ما نعرف الا
رحمن اليمامه يعنون مسيلمه الكذاب كانوا يسمونه رحمن اليمامه انسجد لما تامرنا
**قرا** حمزه والكساي يامرنا بالياء اي لما يامرنا محمد صلى الله عليه وسلم وزادهم قال
القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورًا عن الدين والاسلام **قوله عز وجل** تبارك
الذي جعل في السماء بروجًا قال الحسن ومجاهد وقتاده البروج النجوم الكبار
سميت بروجًا لظهورها وقال عطيه العوفي بروجًا اي قصورًا فيها الحرس كما
قال ولو كنتم في بروج مشيده وقال عطا عن ابن عباس البروج الاثنى عشر التي
هي منازل الكواكب السبعه السياره وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد

والسنبله



والسنبله والميزان بيتا الزهره والجوزا والسنبله بيتا عطارد والسرطان بيت القمر
والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيت المشتري والحوت والدلو بيتا زحل وهذه
البروج مقسومه على الطبايع الاربع فيكون نصيب كل واحد منهما ثلثه بروج تسمى المثلثات
والحمل والاسد والقوس مثلثه ناريه والثور والسنبله والجدي مثلثه ارضيه والجوزا
والميزان والدلو مثلثه هوائيه والسرطان والعقرب والحوت مثلثه مائيه وجعل
فيها سراجًا يعني الشمس كما قال وجعل الشمس سراجًا وقرا حمزه والكساي سُرُجًا بالجمع
يعني النجوم وقمرًا منيرا والقمر قد دخل في السُرُج على قراه من قرا بالجمع غير انه خصه
بالذكر لنوع فضيله كما قال فيهما فاكهه ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع
دخولهما في الفاكهه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه اختلفوا قال ابن عباس والحسن
وقتاده يعني خلفا وعوضًا يقوم احدهما مقام الاخر فمن فات عمله في احدهما قضاه
في الاخر وقال شقيق جا رجل الى عمر بن الخطاب قال فاتتني صلوة الليله قال ادرك ما
فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر
وقال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفًا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض
وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا الاخر فهما
يتعاقبان في الضيا والظلام والزياده والنقصان لمن اراد ان يذكر **قرا** حمزه بتخفيف
الذال والكاف وضمها من الذكر وقرا الاخرون بتشديدهما اي يتذكر ويتعظ
او اراد شكورا قال مجاهد اي شكرًا لنعمه ربه عليه فيهما **قوله عز وجل** وعباد الرحمن
اي افاضل العباد وقيل هذه الاضافه للتخصيص والتفضيل والا فالخلق كلهم عباد الله
الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينه والوقار متواضعين غير اشرين ولا مرحين
ولا متكبرين وقال الحسن علما حكما وقال محمد بن الحنفيه اصحاب وقار وعفه لا يسفهون
وان سفه عليهم حلموا والهون في اللغه الرفق واللين واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفها

بما يكرهونه قالوا سلامًا قال مجاهد سدادًا من القول وقال مقاتل بن حيان قولًا
يسلمون فيه من الاثم وقال الحسن لو جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا وليس المراد منه
السلام المعروف وروي عن الحسن معناه سلموا عليهم دليله قوله عز وجل واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال الكلبي وابو العاليه
هذا قبل ان يومر بالقتال ثم نسختها ايه القتال **وروى** الحسن البصري انه كان اذا قرا
هذه الايه وصف نهارهم ثم قرا والذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا وهذا وصف
ليلهم **قوله تعالى** والذين يبيتون لربهم سجدًا يقال لمن ادرك الليل بات نام او
لم ينم يقال بات فلان قلقا والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلوه سجدًا على وجوههم
وقيامًا على اقدامهم قال ابن عباس من صلى بعد العشا الاخره ركعتين او اكثر فقد بات
ساجدًا وقايمًا **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان
انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه انا ابو نعيم نا سفين
عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن ابن ابي عمره عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى العشا في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام
ليله **قوله عز وجل** الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غرامًا
اي ملحًا دايمًا لازمًا غير مفارق من عذب به من الكفار ومنه سمي الغريم لطلبه حقه والحاحه
على حقه وملازمته اياه وقال محمد بن كعب القرظي سال الله تعالى ثمن نعمه فلم يودوا فاغرمهم
فبقوا في النار قال الحسن كل غريم يفارق غريمه الا جهنم والغرام اللازم وقيل غرامًا هلاكًا
انها يعني جهنم ساءت مستقرًا ومقامًا اي بيس موضع قرار ومقامه والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا **قرا** ابن كثير واهل البصره يقتروا بفتح اليا وكسر التا وقرا اهل المدينه وابن
عاصم بضم اليا وكسر التا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم التا وكلها لغات صحيحه يقال اقتر وقتر
بالتشديد وقتر يقتر واختلفوا في معنى الاسراف والاقتار فقال بعضهم الاسراف النفقه في معصيه





الله وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتاده وابن جريج
قال الحسن في هذه الايه لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرايض الله وقال قوم الاسراف
مجاوزة الحد في الانفاق حتى يدخل في حد التبذير والاقتار التقصير عما لا بد منه وهذا معنى
قول ابرهيم لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقه يقول الناس قد اسرف وكان بين ذلك قوامًا
قصدًا وسطًا بين الاقتار والاسراف حسنه بين السيين قال يزيد في هذه الايه اوليك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعامًا للتنعم واللذه ولا يلبسون ثوبًا
للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عباده ربهم ومن
الثياب ما يستر عوراتهم وما يكنهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب كفى سرفا ان لا يشتهي
الرجل شيا الا اشتراه فاكله **قوله عز وجل** والذين لا يدعون مع الله الها اخر الايه
**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى وهو يعلى
بن مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس ان ناسًا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا
وزنوا كثيرًا فاتوا محمدًا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو
تخبرنا ان لما عملنا كفاره فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ؞
**اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا قتيبه بن اسمعيل نا جرير عن الاعمش عن ابن وايل عن عمرو بن شرحبيل
قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندًا وهو خلقك
قال ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافه ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني حليله جارك
فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثامًا اي شيا من هذه الافعال يلق

اثاما قوله عز وجل ومن يفعل ذلك اي شيا من هذه الافعال يلق اثاما قال ابن عباس
اثما اي جزا الاثم وقال ابو عبيده الاثام العقوبه وقال مجاهد الاثام واد في جهنم يروى
ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص ويروى في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيهما
صديد اهل النار يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد فيه مهانا قرا ابن عامر وابو بكر
يضاعف ويخلد برفع الفا والدال على الابتدا وشدد ابن عامر يضعف وقرا الاخرون
بجزم الفا والدال على جواب الشرط الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا قال ابن عباس وقتاده
الا من تاب من ذنبه وامن بربه وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه اخبرنا ابو سعيد
السرخسي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله نا موسى بن محمد بن
نا موسى بن هارون الجمال انا ابرهيم بن محمد الشافعي نا عبد الله بن رجا عن عبيد الله
بن عمر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قراناه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنتين والذين لا يدعون مع الله الها اخر الايه ثم نزلت الا من
تاب فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشي قط فرحه بها وفرحه بانا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فذهب جماعه الى ان هذا التبديل في الدنيا قال ابن عباس وسعيد
بن جبير والحسن ومجاهد والسدي والضحاك يبدل الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن
الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفه واحصانا
وقال قوم يبدل الله سياتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمه وهو قول سعيد
بن المسيب ومكحول يدل عليه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني ابو القسم علي بن
احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا ابو عمار الحسين بن حريث نا وكيع نا الاعمش
عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر رجل
يخرج من النار يوتى بالرجل يوم القيمه فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبا عنه كبارها

فيقال



فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان
كل سيئه حسنه فيقول ان لي ذنوبا ما ارى ها هنا قال ابو ذر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله تعالى يمحو بالندم جميع السيات
ثم يثبت مكان كل سيئه حسنه قوله عز وجل ومن تاب وعمل صالحا قال بعض اهل
العلم هذا في التوبه من غير ما سبق في الايه الاولى والزنا يعني من تاب من الشرك
وعمل صالحا ادى الفرايض ممن لم يقتل ولم يزن فانه يتوب الى الله متابا حسنا يفضل على
غيره ممن قتل وزنا فالتوبه الاولى قوله ومن تاب رجوع من الشرك والثاني رجوع الى
الله للجزاء والمكافاه وقال بعضهم هذه الايه في التوبه عن جميع السيات ومعناه من
اراد التوبه وعزم عليها فليتب لوجه الله تعالى وقوله تعالى يتوب الى الله خبر بمعنى الامر
اي ليتب الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته ومصيره الى الله تعالى والذين لا يشهدون
الزور قال الضحاك واكثر المفسرين يعني الشرك وقال علي وابن طلحه يعني شهاده الزور وكان
عمر بن الخطاب يجلد شاهد الزور اربعين جلده ويسخم وجهه ويطوف به في الاسواق
وقال ابن جريج الكذب وقال مجاهد يعني اعياد المشركين وقيل النوح وقال قتاده لا
يساعدون اهل الباطل على باطلهم وقال محمد بن الحنفيه لا يشهدون اللهو والغنا
قال ابن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما الزرع واصل الزور تحسين الشي
ووصفه بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق واذا مروا باللغو مروا كراما قال
مجاهد اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصفحوا وهي روايه ابن ابي نجيح عن
مجاهد نظيره قوله تعالى اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال السدي هي منسوخه بايه القتال
وقال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كراما مسرعين
معرضين يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا لم يقعوا ولم يسقطوا عليها صما وعميانا كانهم صم لم يسمعوا وعمي لم يروها

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا قرة اعين قرا بغير الف ابو عمرو وحمزه والكساي وابو حا بكر وقرا الباقون بالالف على الجمع قرة اعين اي ابرارًا اتقيا يقول اجعلهم صالحين فتقر اعيننا بذلك قال القرظي ليس شي اقر لعين المومن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل وقال الحسن وحد القره لانها مصدر واصلها من البرد لان العرب تتاذى من الحر وتستروح في البرد وتذكره قرة العين عند السرور وسخنه العين عند الحزن ويقال دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار قال الازهري معنى قره العين ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره واجعلنا للمتقين امامًا اي ايمةً يقتدون في الخير بنا ولم يقل ايمه كقوله تعالى انا رسول رب العالمين وقيل اراد ايمه كقوله فانهم عدوٌّ لي الا رب العالمين اي اعدآ ويقول اميرنا هولا اى امراونا وقيل لانه مصدر كالصيام والقيام يقال امراماكما يقال قام قياما وصام صيامًا قال الحسن نقتدي بالمتقين ويقتدي بنا المتقون وقال ابن عباس اجعلنا ايمه هدايه كما قال وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا ولا تجعلنا ايمة ضلاله كما قال وجعلناهم ايمه يدعون الى النار وقيل هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا امامًا واجعلنا مومنين مقتدين بهم وهو قول مجاهد اوليك يجزون الغرفه بما صبروا اي يثابون الغرفه اي الدرجه الرفيعه في الجنه والغرفه كل بنا مرتفع عال يريد غرف الدر والزبرجد في الجنه بما صبروا على طاعه وامرو ابها وقيل اذى المشركين وقيل عن الشهوات ويلقون فيها قرا حمزه والكساي وابو بكر بفتح اليا وتخفيف القاف كما قال يلقون غيا وقرا الاخرون بضم اليا وتشديد القاف كما قال ولقاهم نضرة وسرورًا وقوله تحيه اي ملكا وقيل بقاءً دايما وسلامًا اي يسلم بعضهم على بعض وقال الكلبي يحيي بعضهم على بعض بالسلام ويرسل الرب اليهم بالسلام وقيل سلامًا اى سلامه من الافات خالدين فيها حسنت مستقرا ومقامًا اي موضع قرار واقامة قل ما يعبوُ بكم ربي قال مجاهد وابن

زيد



زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم قال ابو عبيده ما عبات به شيأً اي لم اعده فوجده وعدمه سوا مجازه اي وزن واي مقدار لكم لولا دعاكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقال قوم قل ما يعبوُ ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاوكم اياه في الشدايد كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله وقال فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون وقيل قل ما يعبوُ بكم ربي لولا دعاوُكم يقول ما خلقتكم ولي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر لكم فقد كذبتم ايها الكفرون يخاطب اهل مكه يعني ان الله دعاكم بالرسول صلى الله عليه وسلم الى توحيده وعبادته فقد كذبتم الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تجيبوه فسوف يكون لزامًا هذا تهديد لهم اي يكون تكذيبكم لزامًا قال ابن عباس موتا وقال ابو عبيده هلاكًا وقال ابن زيد قتالًا والمعنى يكون التكذيب لازمًا لمن كذب ولا يعطى التوبه حتى يجازي بعمله وقال ابن جرير عذابا دايمًا اليمًا لازمًا وهلاكا مفنيا يلحق بعضهم ببعض واختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الاخره لازمًا لهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشه واللزام فسوف يكون لزامًا وقيل اللزام هو عذاب الاخره.

## سورة الشعرا

الا اربع ايات من اخر السوره من قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون روينا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت طه والطواسين من الواح موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

**طسم** قرا حمزه والكسايي وابوبكر طسم وطس ويس وحم بكسر الطا واليا والحا وقرا اهل
المدينه بين الفتح والكسر وقرا الاخرون بالفتح على التفخيم واظهر النون في يس
وعند الميم في طسم ابوجعفر وحمزه واخفاها الاخرون **وروى** عكرمه عن ابن عباس
قال طسم عجزت العلما عن علم تفسيرها وروى علي بن ابي طلحه الوالبي عن ابن
عباس انه قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال قتاده اسم من اسما القران وقال مجاهد اسم
السوره وقال محمد بن كعب القرظي اقسم الله تعالى بطوله وسنايه وملكه تلك ايات اي هذه
ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين اي ان لم يومنوا وذلك
حين كذب به اهل مكه فشق عليه ذلك وكان يحرص على ايمانهم فانزل الله هذه الايه ان
نشا ننزل عليهم من السماء ايه فظلت اعناقهم لها خاضعين قال قتاده لو شا الله لاراهم
امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده معصيه وقوله خاضعين ولم يقل خاضعه الاعناق
فيه اقاويل احدها اراد اصحاب الاعناق فحذف الاصحاب واقام الاعناق مقامهم
لان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل الفعل اولا للاعناق ثم جعل خاضعين
للرجال وقال الاخفش رد الخضوع على المضمر الذي اضاف الاعناق اليه وقال قوم ذكر
الصفه لمجاورتها المذكر وهو قوله هم على عادة العرب في تذكير المونث اذا اضافوه الى
مذكر وتانيث المذكر اذا اضافوه الى مونث وقيل اراد فظلوا خاضعين فعبر بالعنق عن جميع
البدن كقوله ذلك بما قدمت يداك والزمناه طايره في عنقه وقال مجاهد اراد بالاعناق
الروسا والكبرا اي فظلت كبراوهم خاضعين وقيل اراد بالاعناق الجماعات يقال جا القوم
عنقا عنقا اي جماعات وطوايف وقيل انما قال خاضعين على وفاق روس الاي ليكون على نسق
واحد وما ياتيهم من ذكر وعظ وتذكير من الرحمن محدث احدث الله فهو محدث في التنزيل
قال الكلبي كلما نزل شي من القران بعد شي فهو احدث من الاول الا كانوا عنه معرضين اي
عن الايمان فقد كذبوا فسياتيهم انبا اي فسوف ياتيهم انبا اخبار وعواقب ما كانوا به



يستهزءون الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج صنف وضرب كريم حسن من النبات
مما ياكل الناس والانعام يقال نخله كريمه اذا طاب حملها وناقه كريمه اذا كثر لبنها قال
الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنه فهو كريم ومن دخل النار فهو ليم ان في
ذلك الذي ذكرت الايه دلاله على وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وما كان اكثرهم
مومنين مصدقين اي سبق علمي ان اكثرهم لا يومنون وقال سيبويه كان ها هنا صله
مجازه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز بالنقمه من اعدايه الرحيم ذو
الرحمه باوليايه **قوله عز وجل** واذ نادى ربك موسى واذكر يا محمد اذ نادى ربك
موسى حين راى الشجره والنار ان ايت القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بالكفر
والمعصيه وظلموا بني اسرايل باستعبادهم وسومهم سو العذاب قوم فرعون الا يتقون
الا يصرفون عن انفسهم عقوبه الله بطاعته قال يعني موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني قال مجاهد للعقده التي كانت
على لسانه **قرا** يعقوب ويضيق ولا ينطلق بلساني بنصب القافين على معنى وان يضيق
وقرا العامه برفعهما ردا على قوله اني اخاف فارسل الى هرون ليوازرني ويظاهرني على
تبليغ الرساله ولهم علي ذنب اي دعوى ذنب هو قتل القبطي فاخاف ان يقتلون قال الله تعالى
كلا اي لن يقتلوك فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون سامعون ما يقولون ذكر معكم
بلفظ الجمع وهما اثنان اجراهما مجرى الجماعه وقيل اراد معكما ومع بني اسرايل نسمع ما
يجيبكم به فرعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا رب العالمين
لانه اراد الرساله اي انا ذو الرساله رب العالمين كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ... بسر ولا ارسلتهم برسول

اي برساله وقال ابو عبيده يجوز ان يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا
رسولي ووكيلي وهذان وهولاء رسولي ووكيلي كما قال الله تعالى وهم لكم عدو وقيل

معناه كل واحد منا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرايل الى فلسطين ولا
تستعبدهم وكان فرعون استعبدهم اربعمايه سنه وكانوا في ذلك الوقت ستمايه
وثلثون الفا فانطلق موسى الى مصر وهرون بها فاخبره بذلك وفي القصه ان موسى رجع
الى مصر وعليه جبه صوف وفي يده عصاه والمكتل معلق في راس العصا وفيه زاده فدخل
دار نفسه واخبر هرون بان الله أرسلني الى فرعون وارسلك اليك حتى تدعوا فرعون
الى الله فخرجت امهما وصاحت وقالت ان فرعون يطلبك فلو ذهبتما اليه قتلكما فلم تمتنع
لقولهما وذهبا الى باب فرعون ليلا ودقا الباب باب فرعون ففزع البوابون وقالوا
من بالباب **وروي** انه اطلع البواب عليهما فقال من انتما قال موسى انا رسول رب
العالمين فذهب الى فرعون وقال ان مجنونا بالباب يزعم انه رسول رب العالمين
فترك حتى اصبح ثم دعاهما **وروي** انهما انطلقا جميعا الى فرعون فلم يوذن لهما سنه
في الدخول عليه فدخل البواب وقال لفرعون ها هنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين
فقال فرعون ايذن له لعلنا نضحك منه فدخلا عليه واديا رسالة الله عز وجل فعرف
فرعون موسى لانه نشا في بيته فقال له الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من
عمرك سنين وهو ثلثون سنه وفعلت فعلتك التي فعلت قتلت القبطي وانت من الكفرين قال
الحسن والسدي يعني وانت من الكفرين بالهك ومعنا على ديننا هذا الذي تعيبه
وقال اكثر المفسرين يعني قوله وانت من الكفرين اي من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي
يقول ربيناك فينا فكافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت بنعمتنا وهذا روايه للعوفي
عن ابن عباس وقال ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبيه قال فعلتها اذا اي فعلت
ما فعلت حينئذ وانا من الضالين اي من الجاهلين لم ياتني من الله شي وقيل من الجاهلين
بان ذلك يودي الى قتله وقيل من الضالين من طريق الصواب من غير تعمد وقيل من
المخطيين ففررت منكم لما خفتكم الى مدين فوهب لي ربي حكما يعني النبوه وقال مقاتل

يعني



يعني العلم والفهم وجعلني من المرسلين وتلك نعمه تمنها علي ان عبدت بني اسرايل اختلفوا
في تاويلها فحملها بعضهم على الاقرار وبعضهم على الانكار فمن قال هو اقرار قال عدها موسى
نعمه منه عليه حيث رباه ولم يقتله كما قتل ساير غلمان بني اسرايل ولم يستعبده كما
استعبد بني اسرايل مجازه وتلك نعمه تمنها علي ان عبدت بني اسرايل وتركتني فلم تستعبدني
ومن قال هو انكار قال قوله وتلك نعمه هو على طريق الاستفهام اي او تلك نعمه حرف
الاستفهام كقوله فهم الخالدون قال الشاعر

تروح من الحي ام تبتكر ۝ وماذا يضرك لو تنتظر

اي اتروح من الحي قال عمر بن عبد ابن ابي ربيعه حيث قال

لم انس يوم الرحيل وقفتها ۝ وطرفها في دموعها غرق
وقولها والركاب واقفه ۝ تتركني هكذا وتنطلق

اي اتتركني هكذا يقول تمن علي ان ربيتني وتنسا جنايتك على بني اسرايل من الاستعباد
والمعاملات القبيحه او يريد كيف تمن علي بالتربيه وقد استعبدت قومي ومن اهين
قومه ذل فتعبيدك بني اسرايل قد احبط علي وقيل تمن علي التربيه وقوله ان عبدت
بني اسرايل اي باستعبادك بني اسرايل وقتلك اولادهم دفعت اليك حتى ربيتني وكفلتني
ولو لم تستعبدهم ولم تقتلهم كان لي من اهلي من يربيني ولم يلقوني في اليم فاي نعمه لك علي
قوله عبدت اي اتخذتهم عبيدا يقال عبدت فلانا واعبدته وتعبدته واستعبدته اي
اتخذته عبدا قال فرعون وما رب العالمين يقول اي شي رب العالمين الذي تزعم انك رسوله
اي يستوصفه الهه الذي ارسله اليه وهو سوال جنس الشي والله منزه عن الجنسيه
فاجابه موسى عليه الصلوه والسلام بذكر افعاله التي تعجز الخلق عن الاتيان بمثلها فقال
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خالقها قال اهل المعاني اي كما توقنون
هذه الاشيا التي تعاينوها فايقنوا ان اله الخلق هو الله عز وجل فلما قال موسى ذلك تحير

فرعون في جواب موسى فقال لمن حوله الا تستمعون من اشراف قومه قال ابن عباس
كانوا خمسمايه رجل عليهم الاسوره قال لهم فرعون استبعادًا لقول موسى الا تستمعون
وذلك انهم كانوا يعتقدون ان الهتهم ملوكهم فزادهم بالبينات فقال ربكم ورب ابايكم
الاولين قال يعني فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا نعقله ولا
نعرف صحته وكان عندهم ان من لا يعتقد ما يعتقدون ليس بعاقل فزاد موسى بالبينات
فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون حين لزمته الحجه
وانقطع عن الجواب تكبرًا من الحق قال لين اتخذت الهًا غيري لاجعلنك من المسجونين قال
الكلبي كان سجنه اشد من القتل لانه كان ياخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فرد
لا يسمع ولا يبصر فيه شيا يهوي به في الارض فقال له موسى حين توعده بالسجن أولو
جيتك بشي مبين بايه مبينه ومعنى الايه اتفعل ذلك ان اتيتك بحجه بينه وانما قال ذلك
موسى لان من اخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابه الى الحق بعد البيان فقال له فرعون
فأت به فانا لن نسجنك حينيذ ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فقال
وهل غيرها ونزع موسى يده فاذا هي بيضا للناظرين فقال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحره لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينه وروى ابن
عباس قال وافق ذلك اليوم السبت في اول يوم السنه وهو يوم النيروز وقيل انما قالوا ذلك
على طريق الاستهزا واراد بالسحره موسى وهرون وقومهما فلما جا السحره قالوا لفرعون ان لنا
لاجرًا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
ما يافكون فالقي السحره ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال امنتم له
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من

خلاف



خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المومنين من اهل زماننا واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر وروى عن ابن
جريج قال أوحى الله تعالى الى موسى ان اجمع بني اسرايل كل اربع ابيات في بيت ثم اذبحوا
اولاد الضان فاضربوا بدمايها على ابوابكم فلا يدخل بيتا على بابه دم وسامر فيقتل
ابكار ال فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزًا فطيرًا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي
حتى تنتهي الى البحر فياتيك امري ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا فعل موسى
وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل في اثره الف الف وخمسمايه الف
ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في الكرسي العظيم فارسل فرعون في المداين
حاشرين يحشرون الناس الشرط ليجمعوا السحره وقيل حتى يجمعوا اليه الجيش وذكر بعضهم انه
كان الف مدينه واثني عشر الف قريه وقال لهم ان هولا لشرذمه قليلون عصابه قليلون
والشرذمه القطعه من الناس غير الكثير وجمعها الشراذم قال اهل التفسير كان الشرذمه
الذي قللهم فرعون ستمايه الف وعن ابن عباس كانوا ستمايه وسبعين الفا ولا يحصى عدد
اصحاب فرعون وانهم لنا لغايظون يقال غاظه وغيظه اذا اغضبه والغيظ الغضب يقول
اغضبونا لمخالفتهم ديننا وقتلهم ابكارنا وذهابهم باموالنا التي استعاروها وخروجهم من
امننا بغير اذن منا وانا لجميع حاذرون قرا اهل الحجاز والبصره حذرون وفرهين بغير
الف وقرا الاخرون حاذرون وفارهين بالالف فيهما وهما لغتان وقال اهل التفسير
حاذرون اي مودون مقوون اي ذوو اداه وقوه مستعد شاكون في السلاح ومعنى
حذرون اي خايفون شرهم وقال الزجاج الحاذر المستعد والحاذر المتيقظ وقال الفرا الحاذر
الذي يحذرك الان والحذر المخاوف وكذلك لا يلقاه واحد الا حذرًا والحذر اجتناب
الشي خوفا منه فاخرجناهم من جنات في القصه ان البساتين كانت ممتده على حافتي

النيل وعيون وانهار جاريه وكنوز يعني اموال الظاهره من الذهب والفضه قال مجاهد
سماها كنوزًا لانه لم يعط حق الله تعالى منها وما يعط من الله منه فهو كنز وان كان ظاهرا
قيل كان لفرعون ثمانمايه الف غلام كل غلام على فرس عتيق في عنق كل فرس طوق من
ذهب ومقام كريم اي مجلس حسن قال المفسرون اراد مجالس الامرا والروسا التي كانت تحفها
الاتباع وقال مجاهد وسعيد بن جبير هي المنابر وذهب بعضهم انه كان اذا قعد على سريره
وضع بين يديه ثلثمايه كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف عليهم الاقبيه من الديباج مخوصه
بالذهب كذلك كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرايل وذلك ان الله تعالى رد بني
اسرايل الى مصر بعد ما اغرق فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه
من الاموال والمساكن فاتبعوهم مشرقين اي لحقوهم في وقت اشراق الشمس وهو اضاتها
اي ادرك قوم فرعون موسى واصحابه في وقت شروق الشمس فلما تراءا الجمعان اي تقابلا بحيث يرى
كل فريق صاحبه وكسر حمزه الرا وفتحها الاخرون قال اصحاب موسى انا لمدركون اي
سيدركنا قوم فرعون ولا طاقه لنا بهم قال موسى ثقه بوعد الله اياه كلا لن يدركونا ان معي
ربي سيهدين يدلني على طريق النجاه فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي
فضربه فانشق فكان كل فرق قطعة من الما كالطود العظيم كالجبل قال ابن جريج وغيره لما انتهى
الى البحر هاجت الريح والبحر يرمي بموج كالجبال فقال يوشع بن نون قد غشينا فرعون والبحر امامنا
قال هاهنا فخاض يوشع الما وجاز البحر ما يواري حوافر دابته الما وقال الذي يكتم ايمانه يا مكلم الله
اين امرت فكبح راسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه البحر فارتسب في الما وذهب
القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فاذا الرجل واقف على فرسه ولم يبتل سرجه ولا لبده وازلفنا اي وقربنا
الاخرين يعني قوم فرعون يقول قدمناهم الى البحر وقربناهم الى الهلاك قال ابو عبيده ازلفناهم
جمعنا ومنه ليله المزدلفه اي ليله الجمع وفي القصه ان جبريل بين بني اسرايل وقوم فرعون

فكان



فكان يسوق بني اسرايل ويقولون ما راينا احسن سياقه من هذا الرجل وكان يزع قوم
فرعون وكانوا يقولون ما راينا احسن زعه من هذا وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا
الاخرين قومه قال سعيد بن جبير كان البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى اضطرب
فجعل يمد ويجزر ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين اي من اهل مصر قيل لم يكن
آمن من اهل مصر الا اسيه امراة فرعون وحزقيل المومن ومريم بنت ناموسا التي دلت على
عظام يوسف عليه الصلوه والسلام وان ربك لهو العزيز الرحيم العزيز في الانتقام من اعدايه
الرحيم بالمومنين حين انجاهم **قوله عز وجل** واتل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما
تعبدون اي شي تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اي نقيم على عبادتنا قال بعض
اهل العلم انما قال فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال ظل يفعل كذا اذا فعل
بالنهار قال هل يسمعونكم اي هل يسمعون دعاكم اذ تدعون قال ابن عباس يسمعون قيل
بالرزق او يضرون ان تركتم عبادتها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون معناه لا يسمع
قولا ولا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا لكن اقتدينا باباينا فيه ابطال التقليد في الدين قال
افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين اي اعداء
ووحده على معنى ان كل معبود لكم عدو لي فان قيل كيف وصف الاصنام بالعداوه وهي
جمادات قيل معناه فانهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيمه كما قال سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا قال الفرا هو من المقلوب اراد فاني عدو لهم فقد عاداك وقيل فانهم
عدو لي على معنى لا اتولاهم ولا اطلب من جهتهم نفعا كما لا يتولى العدو ولا يطلب من
جهته النفع قوله الا رب العالمين اختلفوا في هذا الاستثنا قيل هو استثنا منقطع كانه
قال فانهم عدو لي لكن رب العالمين وليي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله فقال ابرهيم
كل من تعبدون اعدائي الا رب العالمين فاني اعبده وقال الحسين بن الفضل معناه الا من عبد
رب العالمين ثم وصف معبوده فقال الذي خلقني فهو يهدين اي يرشدني الى طريق النجاه والذي

والذي يطعمني ويسقين اي يرزقني ويغذوني بالطعام والشراب فهو رازقي ومن عنده رزقي
واذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفا كله من الله استعمالا
لحسن الادب كما قال الخضر فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فهو يشفين
اي يبريني من المرض والذي يميتني ثم يحيين ادخل ثم هاهنا للتراخي اي يميتني في الدنيا ويحييني
في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي خطاي يوم الحساب قال مجاهد هو قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وزاد الحسن وقوله للكوكب هذا
ربي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي
انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه نا حفص بن غياث
عن داود عن الشعبي عن مسروق قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهليه يصل
ويطعم المساكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
وهذا كله احتجاج ابرهيم على قومه واخبار انه لا يصلح للالهيه من لا يفعل هذه الافعال
رب هب لي حكما قال ابن عباس معرفه حدود الله تعالى واحكامه وقال مقاتل الفهم والعلم
وقال الكلبي النبوه والحقني بالصالحين بمن قبلي من النبيين في المنزله والدرجه واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا وذكرا جميلا وقبولا عاما في الامم التي تجي بعدي فاعطاه
الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه قال القتيبي وضع اللسان
موضع القول على الاستعاره لان القول يكون به واجعلني من ورثه جنه النعيم اي ممن
تعطيه جنه النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين وقال مجاهد هذا قبل ان تبين له انه عدو
لله كما سبق ذكره في سورة التوبه ولا تخزني يوم يبعثون لا تفضحني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من الشرك والشك فاما الذنوب فليس يسلم
منها احد هذا قول اكثر المفسرين وقال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب
المومن لان قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض قال ابو عثمان النيسابوري

هو



هو القلب الخالي من البدعه المطمئن الى السنه وازلفت الجنه قربت الجنه للمتقين وبرزت
الجحيم اي ظهرت الجحيم للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل
ينصرونكم من العذاب او ينتصرون لانفسهم فكبكبوا فيها هم والغاوون قال ابن عباس جمعوا
وقال مجاهد دهوروا وقال مقاتل قذفوا وقال الزجاج طرح بعضهم على بعض وقال القتيبي القوا على
رؤسهم هم والغاوون يعني الشياطين قاله مقاتل وقتاده وقال الكلبي كفره الجن وجنود ابليس
اجمعون وهم اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس ويقال ذريته قالوا وهم فيها يختصمون اي
قال الغاوون الشياطين والمعبودين وهم فيها يختصمون مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضا تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين نعدلكم برب العالمين فنعبدكم وما اضلنا الا
المجرمون اي ما دعانا الى الضلال الا المجرمون قال مقاتل يعني الشياطين وقال الكلبي الا الاولون
الذين اقتدينا بهم وقال ابو العاليه وعكرمه يعني ابليس وابن آدم وهو قابيل لانه اول من سن القتل
وانواع المعاصي فما لنا من شافعين اي من يشفع من الملايكه والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اي
قريب يشفع لنا يقوله الكفار حين تشفع الملايكه والنبيون والمومنون والصديق هو الصادق في
الموده بشرط الدين اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه
نا محمد بن الحسين نا ابو اليقطيني انا احمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي نا صفوان بن صالح نا الوليد
بن مسلم نا من سمع ابا الزبير يقول اشهد لسمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليقول في الجنه ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله له صديقه
الى فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الحسن استكثروا من الاصدقا المومنين
فان لهم شفاعه يوم القيمه فلو ان لنا كره اي رجعه الى الدنيا فنكون من المومنين ان في ذلك لايه
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم الذي لا يغالب فالله عزيز وهو في وصف عزته
رحيم قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين قيل للحسن البصري يا ابا سعيد ارايت قوله كذبت
قوم نوح المرسلين وكذبت عاد المرسلين وكذبت ثمود المرسلين وانما ارسل اليهم رسول واحد

قال ان الا ولىٓ اجابة الرسل فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوا جميعهم اذ قال لهم اخوهم
في النسب لا في الدين نوح الا تتقون اني لكم رسول امين على الوحي فاتقوا الله بطاعته وعبادته
واطيعون فيما امركم به من الايمان والتوحيد وما اسالكم عليه من اجر يعني ثوابي ان اجري
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وقرا يعقوب
واتباعك الارذلون السفله وعن ابن عباس الغاغه وقال عكرمه الحاكه والاساكفه قال نوح
وما علمي بما كانوا يعملون اي ما اعلم باعمالكم وصنايعكم وليس علي من دناه مكاسبهم واحوالهم
شي انما كلفت ان ادعوهم الى الله ولي منهم ظاهر امرهم ان حسابهم ما حسابهم الا على ربي لو تشعرون
لو تعلمون ذلك ما عبتموهم بصنايعهم قال الزجاج الصناعات لا تضر في الديانات وقيل معناه لم
اعلم ان الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير مبين
قالوا لين لم تنته يا نوح عما تقوله لتكونن من المرجومين قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالحجاره
وقال الضحاك من المشتومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي
من المومنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون الموقر المملو من الناس والطير والحيوان كلها
ثم اغرقنا بعد الباقين انجا نوح ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم **قوله عز وجل** كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود في النسب لا في الدين الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون الرساله قال الكلبي امين فيكم قبل الرساله فكيف
تتهموني اليوم فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل
ريع اية قال الوالبي عن ابن عباس اي بكل شرف وقال الضحاك ومقاتل والكلبي بكل طريق وهو روايه
العوفي عن ابن عباس وعن مجاهد وقال هو الفج بين الجبلين وعنه ايضا المنظر ايه اي علامه
تعبثون بمن مر بالطريق والمعنى انهم كانوا يبنون المواضع المرتفعه ليشرفوا على المارة
والسابله فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وعن سعيد بن جبير ومجاهد هذا في بروج الحمام انكر
عليهم هود اتخاذها بدليل قوله تعبثون اي تلعبون وهم كانوا يلعبون بالحمام قال ابو





عبيده الريع المكان المرتفع وتتخذون مصانع قال ابن عباس ابنيه وقال مجاهد قصور
مشيده وعن الكلبي انه الحصون وقال قتاده ماخذ الما يعني الحياض واحدتها مصنعه
لعلكم تخلدون اي كانكم تبقون فيها خالدون والمعنى انهم كانوا يستوثقون المصانع
كانهم لا يموتون واذا بطشتم بطشتم جبارين اخذتم وسطوتم بطشتم جبارين قتلا بالسيف وضربا
بالسوط والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما
تعلمون ثم ذكر ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اي بساتين وانهار
اني اخاف عليكم قال ابن عباس ان عصيتموني عذاب يوم عظيم قالوا سوا علينا اوعظت ام لم
تكن من الواعظين الوعظ كلام هين يلين القلب بذكر الوعد والوعيد قال الكلبي نهيتنا ام لم
تكن من الناهين لنا ان هذا الا خلق الاولين **قرا** ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو والكسايي
ويعقوب خلق بفتح الخا وسكون اللام اي اختلاق الاولين وكذبهم دليل هذه القراه قوله تعالى
وتخلقون افكا وقرا الاخرون خلق بضم الخا واللام اي عادة الاولين من قبلنا وامرهم انهم
يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله عز
وجل** كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا امنين
اي في الدنيا امنين من العذاب في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها ثمرها بعد ما
يطلع منها الثمر هضيم قال ابن لطيف ومنه هضم الكشح **وروى** عطيه عنه يانع نضيج
قال عكرمه اللين وقال الحسن هو الرخو وقال مجاهد متهشم متفتت اذا مس وذلك انه ما دام
رطبا فهو هضيم فاذا يبس فهو هشيم وقال الضحاك ومقاتل قد ركب بعضه بعضا
حتى هضم بعضه بعضا اي كسره وقال اهل اللغه هو المنضم بعضه الى بعض في وعايه قبل ان يظهر
قال الازهري الهضيم هو الداخل بعضه في بعض من النضج والنعامه وقيل هضيم اي هاضم

يهضم الطعام هذا للطاقة وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين وقُري فرهين قيل معناهما
واحد وقيل فارهين اي حاذقين بنحتها من قولهم فره الرجل فراهه فهو فاره ومن قرا فرهين
قال ابن عباس اشرين بطرين قال عكرمه ناعمين قال مجاهد شرهين قال قتاده معجبين
بصنعكم قال السدي متجبرين قال ابو عبيده مرجين قال الاخفش فرحين والعرب تعاقب بين
الهاء والحاء مثل مدحته ومدهته قال الضحاك كيسين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر
المسرفين قال ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعه الذين قتلوا الناقه الذين يفسدون
في الارض بالمعاصي ولا يصلحون ولا يطيعون الله فيما امرهم به قالوا انما انت من المسحرين
قال مجاهد وقتاده من المسحورين المخدوعين اي ممن سحر مرة بعد مرة وقال الكلبي
عن ابن عباس انه صالح اي من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب يقال سحره اي يريد
عللّه بالطعام والشراب يريد انك تاكل الطعام بالشراب ولست بملك ما انت الا بشر مثلنا
بل انت بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين انك رسول الله الينا قال هم هذه ناقة لها
شرب حظ ونصيب من الما ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء بعقر فياخذكم عذاب يوم
عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها حين راوا العذاب فاخذهم العذاب ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك العزيز الرحيم **قوله عز وجل** كذبت
قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول مبين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين قال مقاتل
نكاح الرجال من العالمين من بني آدم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال مجاهد تركتم
اقبال النسا الى ادبار الرجال بل انتم قوم عادون معتدون اي مجاوزون الحلال الى الحرام
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين
ثم دعا فقال رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزًا في الغابرين
وهي امراته لوط بقيت في العذاب والهلاك ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم وأمطرنا عليهم






مطرا المنذرين قال وهب بن منبه الكبريت والنار ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله عز وجل** كذب اصحاب الأيكه المرسلين وهم
قوم شعيب عليه الصلوة والسلام **قرا** العراقيون الأيكه ها هنا وفي ص بالهمز وسكون اللام
وكسر التاو قرا الاخرون ليكة بفتح اللام والتا غير مهموز جعلوها اسم البلد وهو لا ينصرف
ولم يختلفوا في سوره الحجر وقاف انهما مهموزان مكسوران والأيكه الغيضه الشجر الملتف
قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانه لم يكن من اصحاب الأيكه في النسب فلما ذكر مدين قال
اخاهم شعيبًا لانه كان منهم وكان الله تعالى بعثه الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكه
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين وانما كانت دعوه هولاء الانبيا كلهم حكى الله تعالى عنهم على صيغه واحده
لاتفاقهم على الامر بالتقوى والطاعة والاخلاص في العباده والامتناع من اخذ الاجر على
الدعوه وتبليغ الرساله اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين بحقوق الناس بالكيل
والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
واتقوا الذي خلقكم والجبله الاولين الخليقه الاولين يعني الأمم المتقدمين والجبله الخلق
يقال اجبل اي خلق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
فأسقط علينا كسفا من السما ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون اي من نقصان
الكيل والوزن وهو مجازيكم باعمالكم وليس العذاب الي وما علي الا الدعوه فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظله وذلك انه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فاذا دخلوها
وجدوها أشد حرًا فاظلتهم سحابه وهي الظله فاجتمعوا اليها فامطرت عليهم نارًا فاحترقوا
ذكرناه في سوره هود انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم **قوله عز وجل** وانه يعني القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين **قرا** اهل الحجاز وابو عمرو وحفص نزل خفيف الروح الامين برفع الحا والنون اي

نزل جبريل بالقران وقرا الاخرون بتشديد الزاي وفتح الحا والنون اي نزل الله به
جبريل لقوله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك يا محمد حتى وعيته لتكون من
المنذرين المخوفين بلسان عربي مبين قال ابن عباس بلسان قريش ليفهموا ما فيه وانه
اي ذكر انزال القران قاله اكثر المفسرين وقال مقاتل ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
لفي زبر الاولين ولم يكن لهم ايه قرا ابن عامر تكن بالتا ايه بالرفع جعل الايه اسما وخبره ان
يعلمه وقرا الاخرون باليا ايه نصب جعلوا الايه خبر يكن لهولا معناه اولم يكن لهولاء المتكبرين
علم بني اسرايل ايه اي علامه ودلاله على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان العلما الذين كانوا
من بني اسرايل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم وهم عبد الله بن سلام واصحابه قال ابن
عباس بعث اهل مكه الى اليهود وهم بالمدينه فسألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
ان هذا لزمانه وانا نجد نعته وصفته فكان ذلك ايه على صدقه قوله تعالى ان يعلمه
يعني يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم علما بني اسرايل قال عطيه كانوا خمسه عبد الله بن سلام
وبنيامين وثعلبه واسد وأسيد ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع الاعجمي وهو الذي لا
يفصح ولا يحسن العربيه وان كان عربيا الى النسب والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا
ومعنى الايه ولو نزلنا على رجل ليس بعربي اللسان فقراه عليهم بغير لغة العرب لما كانوا به
مومنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله عز وجل ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت اياته وقيل معناه ولو انزلناه على رجل ليس من العرب لما امنوا به انفه من اتباعه
كذلك سلكناه قال ابن عباس والحسن ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب في قلوب المجرمين
لا يومنون به اي بالقران حتى يروا العذاب الاليم يعني عند الموت فياتيهم يعني العذاب
بغته فجاه وهم لا يشعرون في الدنيا فيقولوا هل نحن منظرون اي لنومن ونصدق يتمنون
الرجعه والنظره قال مقاتل لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا الى متى توعدنا
ومتى هذا العذاب قال الله تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين كثيره في





الدنيا يعني كفار مكه ولم نهلكهم ثم جاهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون به تلك السنين والمعنى انهم وان طال بهم تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا
اتاهم العذاب لم يغن طول التمتع عنهم شيا ويكون كانهم لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا
من قريه الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى محلها نصب اي ينذرونهم رسل ينذرونهم
تذكرة وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كنا ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحجه عليهم
واعذرناهم وما تنزلت به الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون ان الشياطين
يلقون القران على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل ذكره وما تنزلت به القران
الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا بالقران وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع وعن
استراق السمع من السما لمعزولون اي محجوبون بالشهب مرجومون فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين قال ابن عباس يحذر به غيره يقول انت اكرم الخلق علي ولو
اتخذت الها غيري لعذبتك وانذر عشيرتك الاقربين روي محمد بن اسحق عن
عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الايه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا
وعرفت اني متى اناديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاني جبريل فقال
يا محمد ان لا تفعل ما تومر يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة
واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى ابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني
به ثم دعوتهم له وهم يوميذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيهم
اعمامه ابو طالب وحمزه والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعا بالطعام الذي صنعت فجيت به
فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيه من اللحم فشقها باسنانه

ثم القاها في نواحي الصحفه ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجه وايم
الله ان كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت بجميعهم ثم قال اسق القوم فجيتهم بذلك
العس فشربوا حتى رووا جميعًا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب فقال سحركم صاحبكم فتفرق
القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل سبقني
الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم
اجمعهم ففعلت ثم جمعهم ثم دعاني رسول الله بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فاكلوا
وشربوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جيتكم بخير الدنيا
والاخره وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على امري هذا ويكون اخي ووصيي
وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت وانا احدثهم سنا انا يا نبي الله انا وزيرك عليه
قال فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون
ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لعلي وتطيع **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا يوسف بن موسى نا ابو اسامه
نا الاعمش نا عمرو بن مره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه
فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم
مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبًا
لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب هكذا قرا الاعمش يومئذ
واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن النعيمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش حدثني عمرو بن مره عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم

فجعل



فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي
يريدان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا الصدق قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب
ما اغنى عنه ماله وما كسب **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو
سلمه بن عبد الرحمن ان ابا هريره رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل
الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمه نحوها اشتروا انفسكم لا
اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا
اغني عنك من الله شيا يا صفيه عمه رسول الله لا اغني عنك شيا ويا فاطمه بنت محمد سليني
ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا **اخبرنا** ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق
بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتاده عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
عياض بن حمار المجاشعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني ان
اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا وانه قال ان كل مال نحلته عبادي فهو لهم حلال واني
خلقت عبادي حنفا كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت
لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم ينزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وان الله تعالى امرني ان احرق قريشا فقلت يا رب انهم يثلغوا
راسي حتى يدعوه خبزه فقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وقد انزلت عليك كتابا لا يغسله
الما تقراه في المنام واليقظه فاغزهم نغزك وانفق ننفق عليك وابعث جيشا نمدك بخمسه امثاله
وقاتل بمن اطاعك من عصاك ثم قال اهل الجنه ثلاثه امام مقسط ورجل رحيم رقيق القلب

بكل ذي قربى ومسلم ورجل غني عفيف مصدق واهل النار خمسه الضعيف الذي لا زبر له
الذي هم فيكم تبع لا يبتغون بذلك اهلا ولا مالا ورجل ان اصبح يخادعك من اهلك
ومالك ورجل لا يخفى له طمع وان دق الا ذهب به والشنظير الفاحش وذكر البخل والكذب
**قوله عز وجل** واخفض جناحك اي جانبك لمن اتبعك من المومنين فان عصوك
فقل اني بري مما تعملون من الكفر وعبادة غير الله تعالى وتوكل قرا اهل المدينه والشام
فتوكل بالفا فكذلك هو في مصاحفهم وقرا الاخرون بالواو وتوكل على العزيز الرحيم
ليكفيك كيد الاعدا الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين في صلاتك
عن اكثر المفسرين وقال مقاتل الذي يراك اينما كنت وقيل حين تقوم لدعايهم وتقلبك
في الساجدين اي يرى تقلبك في صلاتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك
قال عكرمه وعطيه وابن عباس في الساجدين اي في المصلين وقال مقاتل والكلبي اي
مع المصلين في الجماعه يقول يراك حين تقوم وحدك للصلوه ويراك اذا صليت في الجماعه
وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين في الجماعه فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر
من امامه **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزنا عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري
وقال الحسن وتقلبك في الساجدين اي تصرفك وذهابك ومجيئك في اصحابك المومنين
وقال سعيد بن جبير يعني وتصرفك في احوالك كما كانت الانبيا من قبلك والساجدين
هم الانبيا وقال عطا عن ابن عباس اراد وتقلبك في الاصلاب الابا من نبي الى نبي حتى
اخرجك في هذه الامه انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهذا جواب
قولهم يتنزل عليه الشيطان ثم بين فقال تنزل اي تتنزل على كل افاك اثيم فاجر قال
قتاده هم الكهنه يسترق الجن السمع ثم يلقون الى اوليايهم من الانس وهو قوله عز





وجل يلقون السمع اي يستمعون من الملايكه مسترقين يلقون الى الكهنه واكثرهم
كاذبون لانهم يخلطون به كذبا كثيرا **قوله عز وجل** والشعرا يتبعهم الغاوون قال اهل
التفسير اراد شعرا الكفار الذين يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مقاتل اسماهم
فقال منهم عبد الله بن الزبعري السهمي وهبيره بن وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف وابو
عزه عمرو بن عبد الله الجمحي واميه ابن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن
نقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا شعرا واجتمع اليهم غواة من قومهم
يستمعون اشعارهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويروون عنهم فذلك قوله
تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون هم الذين يروون هجا النبي صلى الله عليه وسلم وقال
قتاده ومجاهد الغاوون هم الشياطين وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين ومع كل واحد منهما غواة
من قومه وهم سفها فنزلت هذه الايه وهي روايه عطيه عن ابن عباس الم تر انهم في
كل واد يهيمون من اوديه الكلام يهيمون حايرين وعن الطريق الحق جايرين والهايم
الذاهب على وجهه لا مقصد له قال ابن عباس في هذه الايه في كل لغو يخوضون وقال مجاهد
في كل فن يفتنون وقال قتاده يمدحون بالباطل ويستمعون ويهجون بالباطل فالوادي
مثل لفنون الكلام كما يقال انا في وادي وانت في وادي وقيل في كل واد يهيمون اي على كل حرف من
حروف الهجا يصوغون القوافي وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم يقولون
فعلنا وفعلنا وهم كذبه **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الواحد بن ابي شريح انا ابو
القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبه عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ثم استثنى شعر
المسلمين الذين كانوا يجيبون شعرا الجاهليه ويهجون الكفار وينافحون عن النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك فقال الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي ابن محمد بن عبد
عبد الله بن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد انزل في الشعرا ما انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه
ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل اخبرنا عبد الرزاق بن عبد الصمد
الجورجاني انا ابو القسم علي ابن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو القسم الترمذي نا اسحق
بن منصور انا عبد الرزاق نا جعفر بن سليمن نا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكه في عمرة القضا وابن رواحه يمشي بين يديه وهو يقول شعرا

خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تعالى
تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
حجاج بن منهال نا شعبه اخبرني عدي انه سمع البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت اهجهم وهاجهم وجبريل معك اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني
انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى نا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر المعنى
واحد قالا نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن عروه عن ابيه عن عايشه قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قايما يفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال ينافح عن رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد





نا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبد الملك بن شعيب
بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني ابي هلال عن عماره بن غزيه عن محمد
بن ابرهيم عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا
قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل فارسل الى ابن رواحه فقال اهجهم وهاجهم فلم يرض
فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن
لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي
بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فقال
فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال
يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما يسل الشعر من العجين
قالت عايشه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان
فشفى واشفى قال حسان

هجوتَ محمدًا فأجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدًا برًّا حنيفًا • رسول الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالدتي وعرضي • لعرض محمدٍ منكم وقاء
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء

اخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن ان مروان بن الحكم اخبره ان عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث اخبره ان ابي بن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشعر حكمه قالت عايشه الشعر كلام فمنه حسن وقبيح وقال الشعبي كان

ابو بكر رضي الله عنه يقول الشعر وكان عمر رضي الله عنه يقول الشعر وكان علي رضي الله عنه
اشعر الثلثه وروى عن ابن عباس انه كان ينشد الشعر في المسجد ويستنشد فروى
انه دعا عمر بن ابي ربيعه المخزومي فاستنشده القصيده التي قالها

امن آل نعمى انت غاد فمبكر • غداة غد ام رائح فمهجر

فانشد ابن ابي ربيعه القصيده الى اخرها وهي قريب من سبعين بيتا ثم ان ابن عباس
اعاد القصيده جميعها وكان حفظها بمره واحد قوله عز وجل وذكر الله كثيرا اي لم يشغلهم
الشعر عن ذكر الله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال مقاتل انتصروا من المشركين لانهم بدوا بالهجا
ثم اوعد شعرا المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا اشركوا وهجوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم والسعير

## سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس قال ابن عباس هو اسم من اسما الله تعالى وقد سبق الكلام في حروف الهجا تلك
ايات القران اي هذه ايات القران وكتاب مبين اي وايات كتاب مبين هدى وبشرى
للمومنين اي هو هدى من الضلاله وبشرى للمومنين المصدقين بالجنه الذين يقيمون
الصلوه ويوتون الزكوه وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم
اعمالهم فهم يعمهون اعمالهم القبيحه حتى راوها حسنه فهم يعمهون اي يترددون
فيها متحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا بالقتل والاسر ببدر وهم في الاخره
هم الاخسرون لانهم خسروا انفسهم واهليهم وصاروا الى النار وانك لتلقى القران اي
توتى القران من لدن حكيم عليم اي وحيا من عند الله الحكيم العليم قوله عز وجل
اذ قال موسى لاهله واذكر يا محمد اذ قال موسى لاهله في مسيره من مدين الى مصر اني انست
نارا اي ابصرت نارا ساتيكم منها بخبر اي امكثوا مكانكم ساتيكم بخبر عن الطريق وكان





قد ترك الطريق او اتيكم بشهاب قبس قرأ اهل الكوفه بشهاب بالتنوين جعلوا القبس
نعتا للشهاب وقرا الاخرون بلا تنوين على الاضافه وهو اضافه الشي الى نفسه لان
الشهاب والقبس متقاربان في المعنى وهو العود الذي في احد طرفيه نارا وليس في الطرف
الاخر نار وقال بعضهم الشهاب هو شي ذو نور مثل العمود والعرب تسمي كل ابيض ذي
نور شهاب والقبس من النار لعلكم تصطلون تستدفيون من البرد وكان ذلك في
شدة الشتا فلما جاها نودي ان بورك من في النار ومن حولها اي بورك على من في النار
او في من في النار والعرب تقول بارك الله فيه وبارك عليه يعني واحد وقال قوم البركه
راجعه الى موسى والملايكه معناه بورك من في طلب النار وهو موسى عليه الصلوه والسلام
ومن حولها وهم الملايكه الذين حول النار ومعناه بورك فيك يا موسى وفي الملايكه الذين
حول النار وهذا تحيه من الله عز وجل لموسى بالبركه كما حيا ابرهيم على السنه الملايكه
حين دخلوا عليه فقالوا رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت ومذهب اكثر المفسرين ان
المراد بالنار النور الذي ذكر بلفظ النار لان موسى عليه الصلوه والسلام حسبه نارا ومن
في النار هم الملايكه وذلك ان النور الذي راه موسى كان فيه ملايكه لهم زجل بالتقديس
والتسبيح ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها وقيل من في النار ومن حولها
جميعا الملايكه وقيل من في النار موسى ومن حولها الملايكه وموسى وان كان لم يكن في النار
وكان قريبا منها كما يقال بلغ فلان المنزل اذا قرب منه وان لم يبلغه بعد وذهب بعضهم
الى ان البركه راجعه الى النار مروى مجاهد عن ابن عباس انه قال معناه بوركت النار
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت ابيا يقرا ان بوركت النار ومن حولها
ومن قد ياتي بمعنى ما كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وما قد يكون صله في الكلام
كقوله جند ما هنالك ومعناه بورك في النار وفيمن حولها وهم الملايكه وموسى
عليه الصلوه والسلام وسمى النار مباركه كما سما البقعه مباركه في البقعة المباركه

**وروي** عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن في قوله بورك يعني قدس من في النار
وهو الله تعالى عني به نفسه على معنى انه نادى موسى منها واسمعه كلامه ومن جهتها
كما روي مروي انه مكتوب في التوريه جا الله من سينا واشرف من ساعير واستعلى
من جبال فاران فمجيبه من سينا بعثته موسى منها ومن ساعير بعثته المسيح منها
ومن جبال فاران بعثته المصطفى عليه الصلاة والسلام وعليهم الصلوة والسلام منها
وفاران مكه قيل كان ذلك نوره عز وجل قال سعيد بن جبير كانت النار بعينها وكانت
احدى حجب الله تعالى النار كما جا في الحديث حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم نزه الله نفسه وهو المنزه من كل سو وعيب فقال جل ذكره
وسبحان الله رب العرش العالمين ثم تعرف الى موسى بصفاته فقال يا موسى انه انا الله العزيز
الحكيم والها في قوله انه عما وليست بكنايه وقيل هي كنايه عن الامر والشان والامر ان المعبود
انا ثم اري موسى ايه على قدرته فقال والق عصاك فلما راها تهتز فتحرك كانها جان وهي
الحيه الصغيره التي يكثر اضطرابها ولي مدبرا او هرب من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يقال
عقب فلان اذا رجع وكل راجع معقب وقال قتاده ولم يلتفت فقال الله عز وجل يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون يريد اذا امنتهم لا يخافون اما الخوف الذي هو الايمان فلا يفارقهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله و**قوله عز وجل** الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو
فاني غفور رحيم اختلفوا في هذا الاستثنا قيل هذا اشاره الى ان موسى حين قتل القبطي خاف
من ذلك ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال ابن جريج قال الله لموسى انما
اخلفتك لقتلك النفس وقال ومعنى الايه لا يخيف الله الانبيا الا بذنب يصيبه احدهم فان
اصابه اخافه حتى يتوب فعلى هذا التاويل يكون الاستثنا صحيحا وتناهى الخبر عن الرسل
عند قوله الا من ظلم ثم ابتدا الخبر عن حال من ظلم من الناس كافه وفي الايه متروك استغني
عن ذكره بدلاله الكلام عليه تقديره فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سو فاني غفور رحيم





**وقال** بعض العلما ليس هذا باستثنا المرسلين لانه لا يجوز عليهم الظلم بل هو استثنى من المتروك
في الكلام معناه لا يخاف لدي المرسلون انما الخوف على غيرهم من الظالمين الا من ظلم ثم تاب
وهذا من الاستثنا المنقطع معناه لكن من ظلم من ساير الناس فانه يخاف فان تاب بدل
حسنا بعد سو فان الله غفور رحيم يعني يغفر الله له ويزيل الخوف عنه **وقال** بعض
النحويين الى ها هنا بمعنى ولا يعني لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو
يقول لا يخاف لدي المرسلون ولا المذنبون التايبون كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم
حجه الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم اراه الله تعالى ايه اخرى **فقال** وادخل
يدك في جيبك والجيب حيث حيب من القميص اي قطع **قال** اهل التفسير عليه مدرعه من الصوف
لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبه واخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق فذلك قوله تعالى
تخرج بيضا من غير سو من غير برص في تسع ايات يقول هذه ايه مع تسع ايات انت مرسل
بهن الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاتهم اياتنا مبصره بينه واضحه
يبصر بها قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها اي انكروا الايات ولم يقروا انها من الله واستيقنتها
واستيقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله ظلما وعلوا اي شركا وتكبرا عن يومنوا بما جا
به موسى فانظر كيف كان عاقبه المفسدين ولقد اتينا داود وسليمن علما اي علم القضا ومنطق
الطير والدواب وتسبيح الجبال وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوه والكتاب وتسخير الشيا طين
والجن والانس على كثير من عباده المومنين **وورث** سليمن داود نبوته وعلمه وملكه
دون ساير اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا واعطى سليمن ما اعطي داود من
الملك وزيد له تسخير الشياطين **قال** مقاتل كان سليمن اعظم ملكا من داود واقضى منه
وكان داود اشد تعبدا من سليمان وكان سليمان شاكرا لنعم الله **وقال** يا ايها الناس علمنا منطق
الطير سمى صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس **روي** عن كعب قال
صاح ورشان عند سليمان عليه الصلوه والسلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال الله

يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال أتدرون ما تقول قالوا لا قال تقول ليت
ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان
وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال وصاحت
طوطى فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول كل حي ميت وكل جديد بالى وصاح
خطاف فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامه
فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى ملا سمايه وارضه وصاح قمري
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعوا على العشار
والحدا تقول كل شي هالك الا الله والقطاه تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والضفدع تقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والعرقده تقول سبحان
المذكور بكل لسان وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمان قال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه
يقول الرحمن على العرش استوى وعن فرقد السبخي قال مر سليمان على بلبل فوق شجره يحرك راسه وذيل
ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف
تمره فعلى الدنيا العفا **وروي** ان جماعه من اليهود قالوا لابن عباس انا سايلوك عن سبعة
اشيا فان اخبرتنا امنا وصدقنا قال سلوا تفقها ولا تسالوا تعنتا قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في
صفيره والديك في صعيقه والضفدع في نعيقه والفرس في صهيله وما يقول الزرزور والدراج
قال نعم اما القنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد واما الديك يقول اذكروا الله يا غافلين
واما الضفدع يقول سبحان المعبود في لجج البحار واما الحمار يقول اللهم العن العشار واما الفرس
تقول اذا التقا الصفان سبوح قدوس رب الملايكه والروح واما الزرزور يقول اللهم اني اسالك
قوت يوم بيوم يا رزاق واما الدراج فانه يقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود
وحسن اسلامهم **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين

بن



بن علي قال اذا صاح النسر قال ابن ادم عش ما شيت اخره الموت واذا صاح العقاب قال في
البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهي العن مبغضي ال محمد واذا صاح الخطاف قرا
الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القاري **قوله عز وجل** واوتينا من كل شي تونى
الانبيا والملوك قال ابن عباس من امر الدنيا والاخره وقال مقاتل يعني النبوه والملك وتسخير
الجن والشياطين والرياح ان هذا لهو الفضل المبين الزياده الظاهره على ما اعطى غيري **وروي**
ان سليمان عليه الصلوه والسلام اعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمايه
وسته اشهر جميع اهل الدنيا من الجن والانس والدواب والطير والسباع واعطى على
ذلك منطق الطير وكل شي وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبه **قوله عز وجل** وحشر لسليمان
جنوده من الجن والانس والطير في مسيرله فهم يوزعون يكفون قال قتاده كان على كل صنف من
جنوده وزعة ترد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا في المسير والوازع الحابس وهو النقيب وقال
مقاتل يوزعون يساقون وقال السدي يوقفون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف
والمنع وقال محمد بن كعب القرظي كان معسكر سليمان مايه فرسخ خمسة وعشرون منها للانس
وخمسه وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت
من قوارير على الخشب على ثلثمايه صريحة وسبعمايه سريه يامر الريح العاصفة فترفعه ويامر
الرخا فتسير فاوحى الله اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم
احد من الخلايق بشي الا جاء الريح فاخبرتك **قوله عز وجل** حتى اذا اتوا على وادي النمل
**وروى** عن وهب ابن منبه عن كعب قال كان سليمن اذا ركب حمل اهله وخدمه وحشمه
وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع في قدر عشر جزاير
وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب
بين يديه بين السما والارض والريح تهوي بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك مدينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجره نبي في اخر الزمان طوبى لمن امن به

وطوبى لمن اتبعه ورای حول البيت اصنامًا تعبد من دون الله تعالى فلما جاوز سليمان البيت
بكى البيت فاوحى الله الى البيت ما يبكيك فقال يا رب أبكاني ان هذا نبي من انبيايك وقوم من
اوليايك مروا علي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد حولي من دونك فاوحى الله اليه
ان لا تبك فاني سوف أملاك وجوهًا سجدًا وانزل فيك قرانًا جديدًا وابعث منك نبيًا في
اخر الزمان احب انبيايي الي واجعل عليك عمارًا من خلقي يعبدوني وافرض على عبادي فريضة
يزفون زفيف النسور الى وكارها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها
واطهرك من الأوثان وعبدة الشياطين ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السدير واد بالطايف
فاتى على وادي النمل هكذا قال كعب انه واد بالطايف وقال قتاده ومقاتل هو ارض بالشام
وقيل واد تسكنه الجن واوليك الجن مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي امثال الذباب
وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت
نملة عرجا فنادت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم تقل ادخلن لانه لما جعل لهم قولا كالادميين
خوطبوا بخطاب الادميين لا يحطمنكم لا يكسرنكم سليمان وجنوده والحطم الكسر وهم لا يشعرون
فسمع سليمان قولها وكان لا يتكلم خلق الا حملته الريح ذلك فالقته في مسامع سليمان قال
سمع كلامها من ثلثة فراسخ واميال قال الضحاك اسم تلك النملة طاحية وقال مقاتل كان
اسمها حذى فان قيل كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمن وجنوده
على بساط بين السماء والارض قيل كانت جنوده ركبانًا وفيهم مشاة على الارض يطوى لهم
وقيل يحتمل ان يكون قبل تسخير الله الريح لسليمان قال اهل التفسير علم النمل ان سليمن نبي ليس
فيه جبرية وظلم ومعنى الاية انكم لو لم تدخلوا مساكنكم وطؤكم ولم يشعروا بكم ويروى
ان سليمن لما بلغ وادي النمل حبس جنوده حتى النمل دخل بيوتهم **قوله عز وجل** فتبسم ضاحكا
من قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبيا التبسم وقوله ضاحكا اي متبسما قيل كان اوله التبسم
واخره الضحك **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن اسمعيل





نا يحيى بن سليمان حدثني ابو وهب انا عمرو وهو ابن الحرث ان ابا النضر حدثه عن سليمن بن
يسار عن عايشه رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا
حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم **اخبرنا** عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني نا ابو القسم الخزاعي
انا ابو الهيثم بن كليب انا ابو عيسى نا قتيبه بن سعيد نا ابن لهيعه عن عبيد الله بن المغيره عن عبد
الله بن الحرث قال ما رايت احدًا اكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل كان
ضحك سليمان من قول النملة تعجبا لان الانسان اذا راى ما لا عهد له به تعجب وضحك ثم حمد سليمان
ربه على ما انعم عليه فقال رب اوزعني والهمني اي ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحًا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي ادخلني في جملتهم واثبت اسمي مع اسمايهم
واحشرني في زمرتهم قال ابن عباس يريد مع ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهم من
النبيين وقيل ادخلني الجنه مع عبادك الصالحين **قوله عز وجل** وتفقد الطير اي طلبها
وبحث عنها والتفقد طلب ما فقد ومعنى الايه طلب ما فقد من الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي ما لي ما للهدهد لا اراه تقول العرب ما لي اراك كيبيا اي ما لك والهدهد طاير معروف
وكان سبب تفقده الهدهد وسواله قيل اخلاله بالنوبه وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا
تظله الطير وجنده من الشمس فاصابته الشمس من موضع الهدهد فنظر فراه خاليا **وروي**
عن ابن عباس ان الهدهد كان دليل سليمان على الما وكان يعرف موضع الما تحت الارض كما
يرى في الزجاجه ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجي الشياطين فيسلخونه ويستخرجون
الما قال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس قال هذا له نافع بن الازرق يا وصاف انظر
ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحثوا عليه التراب فيجي الهدهد ولا يبصر الفخ حتى يقع عنقه
فقال ابن عباس ويحك ان القدر اذا جا حال دون البصر وفي روايه اذا نزل القضا والقدر
ذهب اللب وعمي البصر فنزل سليمان منزلا فاحتاج الى الما فطلبوا فلم يجدوا فتفقد الطير الهدهد
ليدله على الما فقال ما لي لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده وهو لا يراه ثم ادركه الشك

في غيبته فقال امر كان من الغايبين يعني اكان من الغايبين والميم صله وقيل ام بمعنى
بل ثم اوعده على غيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا واختلفوا في العذاب الذي اوعده
فاظهر الاقاويل ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من
هوام الارض وقال مقاتل بن حيان لاطلينه بالقطران ولاشمسنه وقيل لاودعنه القفص
وقيل لافرقن بينه وبين الفه وقيل لاحبسنه مع ضده اولاذبحنه لاقطعن حلقه اوليأتيني
بسلطان مبين بحجه بينه في غيبته وعدر ظاهر قرا ابن كثير ليأتينني بنونين الاولى
مشدده وقرا الاخرون بنون واحده مشدده وكان سبب غيبة الهدهد على ماذكره
العلما ان سليمان لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للسير
واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مايه فرسخ فحملتهم
الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكه
خمسة الاف ناقه ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف كبش وقال لمن حضره من اشراف
قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صلى الله عليه وسلم صفته كذا وكذا يعطى
النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا
لا ياخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بدين
الحنفيه فطوبى لمن ادركه وامن به فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم
الرسل صلى الله عليه وسلم قال فاقام بمكه حتى قضى نسكه ثم خرج من مكه صباحا وسار نحو
اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيره شهر فراى صنعا حسنه تزهر خضرها
فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فنظر يمينا وشمالا فراى
بستانا لبلقيس فمال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم

هدهد



هدهد سليمان يعفور واسم هدهد بلقيس عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور
سليمان من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال
ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن اين انت قال
انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراه يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن
ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن كلها وتحت يدها اثنى عشر الف قايد تحت يدي كل
قايد مايه الف مقاتل فهل انت منطلق حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني في وقت
الصلوه اذا احتاج الى الما قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكه
فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الا في وقت العصر قال فلما نزل سليمان
دخل عليه وقت الصلوه وكان نزل على غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا
فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال اصلح
الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا فغضب عند ذلك سليمان وقال لاعذبنه
عذابا شديدا الايه ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد الساعه فرفع العقاب
نفسه دون السما حتى التزق بالهوى فنظر الى الدنيا كالقصعه بين يدي احدكم ثم التفت
يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه فلما راى الهدهد ذلك
علم ان العقاب يقصده بسو فناشده فقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني
ولم تتعرض لي بسو قال فولى عنه العقاب وقال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف
ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر
والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله واخبره بما قال فقال
الهدهد وما استثنى رسول الله قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا فطار
العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه قال العقاب اتيتك به يا نبي الله
فلما قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما

دنا منه اخذ براسه فمدّه اليه وقال له ابن كنت لاعذبنك عذابا شديدا فقال له الهدهد
نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع ذلك ارتعد وعفا عنه ثم ساله ما الذي
ابطاك عني فقال الهدهد ما اخبر الله في قوله فمكث غير بعيد **قرا** عاصم ويعقوب فمكث بفتح
الكاف وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان غير بعيد غير طويل فقال احطت بما لم تحط به والاحاطه
العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا
**قرا** ابو عمرو والبزى عن ابن كثير من سبا ولسبا في سوره سبا مفتوحه الهمزه وقرا القواس عن ابن
كثير ساكنه بلا همزه وقرا الاخرون بالجر فمن لم يجر جعله اسم البلد ومن جر جعله اسم رجل
فقد جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سبا فقال كان رجلا له عشره من البنين
تيامن منهم سته وتشام منهم اربعه بنبا بخبر يقين قال سليمان وما ذاك قال اني وجدت امراة
تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان
قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج
منهم فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له غيرها وجا
في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها
ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها قوم اخرون فملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقه
استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اسا السيره في اهل مملكته حتى كان
يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات ذلك بلقيس
ادركتها الغيره فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبه
الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها
اليهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال لهم انها ابتداتني وانا احب ان تسمعوا قولها فجاوها فذكروا
لها فقالت نعم احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت في اناس كثير من حشمها فلما
جاته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الصبح راوا

الناس

الناس الملك قتيلا وراسه منصوب على باب دارها فعلموا ان تلك المناكحه كانت مكرا وخديعه
منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك احق من غيرك فملكوها **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عثمان بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي
بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم
ولوا امرهم امراة **قوله عز وجل** واوتيت من كل شي اي من كل شي يحتاج اليه الملوك من الاله
والعده ولها عرش عظيم سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوائمه من الياقوت والزبرجد وعليه سبعه ابواب على كل باب بيت مغلق قال ابن
عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا وطوله في السما ثلثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله
ثلثين ذراعا في ثمانين وطوله في الهوى ثمانون ذراعا وقيل كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله **قرا** ابو جعفر
والكسائي الا يسجدوا بالتخفيف واذا وقفوا يقفون الا يا ثم يبتدون اسجدوا وعلى معنى الا
يا هولا اسجدوا وجعلوه امرا من الله مستانفا وحذفوا هولا اكتفا بدلاله يا عليه وذكر بعضهم سماعا
من العرب الا يا ارحمونا يريدون الا يا قوم ارحمونا وقال الاخطل

الا يا سلمي يا هند هند بني بكر ۝ فان كان حيانا عدى اخر الدهر

يريد الا يا سليمي يا هند وعلى هذا يكون قوله الا كلاما معترضا من غير القصه اما من الهدهد
واما من سليمان قال ابو عبيد هذا امر من الله مستانف يعني الا يا ايها الناس اسجدوا وقرا
الاخرون الا يسجدوا بالتشديد يعني وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الذي يخرج
الخبا الخفي المخبي في السموات والارض ما خبات قال اكثر المفسرين خب السما المطر وخب الارض
النبات وفي قراة عبد الله يخرج الخب من السموات ومن وفي يتعاقبان تقول العرب لاستخرجن
العلم فيكم يريد منكم وقيل معنى الخب الغيب يريد يعلم غيب السموات والارض ويعلم ما يخفون

وما يعلنون قرأ الكسائي وحفص عن عاصم بالتا فيهما لان اول الايه خطاب على قراه
الكسائي بتخفيف الا وقرا الاخرون باليا الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو الحق للعباده
والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل
ثم الكلام هاهنا كلام الهدهد فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد على الما فاحتفروا الركايا وروي الناس ثم كتب
سليمان كتابا من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا • بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين قال ابن جريج لم يزد سليمان على ما
قص الله في كتابه قال قتاده وكذلك الانبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب
الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم قرا ابو عمرو
وعاصم وحمزه ساكنه الها ويختلسها ابو جعفر ويعقوب وقالون كسرا وقرا الاخرون بالاشباع
كسرا ثم تول عنهم تنح عنهم فكن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون ثم يردون من الجواب وقال ابن
زيد في الايه تقديم وتاخير مجازها اذهب بكتابي هذا اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم اي
انصرف اليّ فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من صنعا الى
ثلثه ايام فوافاني قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب فاخذت المفاتيح
فوضعتها تحت راسها فاتاها الهدهد وهي نايمه مستلقيه على قفاها فالقى الكتاب على نحرها هذا قول
قتاده وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المراه وحولها القاده الجنود
فرفرف ساعه والناس ينظرون حتى رفعت المراه راسها فالقى الكتاب في حجرها وقال ابن منبه
وابن زيد كانت لها كوه مستقبله الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجا
الهدهد الكوه فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس قامت تنظر فرمى
بالصحيفه اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قاريه فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان
ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم منها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد





غير بعيد فجات حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنى عشر الف قايد
مع كل قايد مايه الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مايه الف قيل مع كل قيل مايه
الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتاده ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثمايه وثلثه
عشر رجلا منهم على عشره الاف قال فجاوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس يا ايها الملأ وهم
اشراف الناس وكبراوهم اني القي الي كتاب كريم قال عطا والضحاك سمته كريما لانه كان
مختوما روي عن ابن جريج عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب
ختمه وقال قتاده ومقاتل كتاب كريم اي حسن وهو اختيار الزجاج وقال حسن ما فيه وروي
عن ابن عباس كريم اي شريف لشرف صاحبه وقيل سمته كريما لانه كان مصدرا
ببسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي قال ابن عباس لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا علي ولا
تترفعوا علي معناه لا تمتنعوا من الاجابه فان ترك الاجابه من العلو والتكبر واتوني مسلمين
مومنين طايعين قيل هو من الاسلام وقيل من الاستسلام قالت يا ايها الملأ افتوني في امري
اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني فيما اشاوركم فيه ما كنت قاطعة امرا قاضيه امرا حتى تشهدون
اي تحضروني قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوه في القتال واولوا باس شديد عند الحرب
قال ارادوا بالقوه كثره العدد وبالباس شده الشجاعه وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم
بذلك ثم قالوا والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري من الراي ماذا تامرين نكن
لامرك مطيعين قالت بلقيس مجيبه لهم من التعريض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قريه اي عنوة
افسدوها خربوها وجعلوا اعزه اهلها اذله اي اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر
تحذرهم مسير سليمان ودخوله بلادهم وتناهى الخبر عنها هاهنا فصدق الله تعالى قولها فقال
عز وجل وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت واني مرسله اليهم بهديه والهديه
هي العطيه على طريق الملاطفه وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبه قد سيست وساست
فقالت للملا من قومها اني مرسله اليهم الى سليمان وقومه بهديه اصانعه بها عن

ملكي واخبره بما املك هو ام نبي فان يكن ملكا قبل الهديه وانصرف وان يكن نبيا لم
يقبل الهديه ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه فذلك قوله فناظرة بما يرجع المرسلون
فاهدت اليه ووصفا ووصايف قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا كيلا يعرف ذكر من
انثى وقال مجاهد البس الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لبسة الغلمان واختلفوا
في عددهم فقال ابن عباس مايه وصيف ومايه وصيفه وقال مجاهد ومقاتل ماتى غلام وماتي
جاريه وقال قتاده وسعيد بن جبير ارسلت اليه بلبنة من ذهب في حرير وديباج وقال
ثابت البناني اهدت له صفايح الذهب في اوعيه الديباج وقيل كانت اربع لبنات من ذهب
وقال وهب ابن منبه وغيره عمدت بلقيس الى خمسمايه غلام وخمسمايه جاريه فالبست الجواري
لبس الغلمان الاقبيه والمناطق والبست الغلان لباس الجواري وجعل في سواعدهم اساور
من ذهب وفي اعناقهم اطوقا من ذهب وفي اذانهم اقراطهم وشنوفا مرصعا بانواع الجواهر
وجعلت الجواري على خمسمايه رمكه والغلمان على خمسمايه برذون على كل فرس لجام من ذهب
مرصع بالجواهر وغواشيها من الديباج الملونه وبعثت اليه خمسمايه لبنه من ذهب وخمسمايه
لبنه من فضه وتاجا مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليه المسك والعنبر والعود
اليلنجوج وعمدت الى حقة فجعلت فيها دره نفيسه غير منقوبه وخرزة جزعيه منقوبه
معوجه الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من
قومها اصحاب راي وعقل وكتبت معه كتابا بنسخه الهديه وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصايف
والوصفا واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدره ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزه
المنقوبه من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان اذا كلمهم سليمان فكلموه بكلام
تانيث وتخنيث تشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه غلظه يشبه كلام
الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك
فلا يهولنك منظره فاذا انظر اليك فانا اعز منه وان رايت رجلا بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل

فتفهم



فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد الى سليمان فاخبره
الخبر كله فامر سليمان الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضه ففعلوا ثم امرهم
من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضه وان يجعلوا
حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضه ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن ما رايتم
في البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دوابا في بحر كذا وكذا منقطه مختلفه الوانها لها
اجنحه واعراف ونواصي قال علي بها الساعه فاتوا بها فقال شدوها عن يمين الميدان
وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضه والقوا لها علوفتها ثم قال للجن علي باولادكم
فاجتمع خلق كثير فاقامهم على يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمن في مجلسه على سريره
ووضع له اربعه الاف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا
فراسخ وامر الوحش والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنى القوم
من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروث على
لبن الذهب والفضه تقاصرت انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات
ان سليمن لما امر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضه امرهم ان يتركوا على طريقهم
موضعا على قدر اللبنات التي معهم فلما راى الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشه
خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا الى
منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس
كردوس من الجن والطير والسباع والوحوش حتى يقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان
نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراكم فاخبره ريس القوم بما جاوا به واعطاه كتاب الملكه
فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتي به فحركها فجا جبريل عليه الصلوه والسلام فاخبره بما في الحقة
فقال ان فيها دره ثمينه غير منقوبه وجزعة منقوبه معوجه الثقب فقال الرسول صدقت
فاثقب الدره وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمن للانس ثم الجن فلم يكن احد علم بذلك ثم

سال الشياطين فقال تو سل الى الارضه فجأت الارضه فاخذت شعره في فيها فدخلت
فيها ثم خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال لك
ذلك وروي انها جآت دودة تكون في الصفاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون
رزقي في الصفاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيل بفيها وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من
لهذه الخرزه يسلكها الخيط فقالت دوده بيضا انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط
في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان حاجتك قالت تجعل رزقي
في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم
وايديهم فجعلت الجاريه تاخذ الما من الانيه باحدي يديها ثم تجعله على اليد الاخرى
بها الوجه والغلام كلما ياخذه من الانيه يضرب به وجهه وكانت الجاريه تصب على باطن
ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجاريه تصب الما صبا وكان الغلام يحدر الما
حدرًا على يده فميز بينهن بذلك ثم رد سليمن الهدهد كما قال الله تعالى فلما جآء
سليمن قال اتمدونني بمال قرا حمزة ويعقوب اتمدوني بنون واحده مشدده
واثبات اليا وقرا الباقون بنونين خفيفتين ويثبتا اليا اهل الحجاز والبصره والاخرون
يحذفونها فما اتاني الله اعطاني من الدين والنبوه والحكمه والملك خير افضل مما اتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها تفرحون باهدا بعضكم
الى بعض فاما انا فلا افرح بها وليست الدنيا حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني
منها ما لم يعط احد ومع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو امير الوفد ارجع
اليهم بالهديه فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقه لهم بها ولنخرجنهم منها اي من
ارضهم وديارهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون ان لم ياتوني مسلمين قال
وهب وغيره من اهل الكتاب لما رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان قالت قد عرفت
والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقه فبعثت الى سليمن اني قادمةٌ عليك بملوك قومي

حتى



حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلت في اخر سبعه ابيات بعضها
من بعض في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا تخلص اليه احد ولا يرينه احد
حتى اتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها توذنهم بالرحيل وشخصت الى سليمن في
اثني عشر قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيره قال ابن عباس وكان سليمن رجلاً
مهيبا لا يبتدا بشيٍ حتى يكون هذا هو الذي يسال عنه فخرج يومًا فجلس على سرير ملكه فراى
رهجًا قريبًا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت قريبا منا بهذا المكان وكان على مسيره
فرسخ من سليمن قال ابن عباس وكان بين الكوفه والحيره قدر فرسخ فاقبل سليمن حينئذ
على جنوده قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مؤمنين وقال ابن عباس
طايعين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمن باحضار عرشها فقال اكثرهم لان سليمن علم
انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقيل
ليريها قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه في ملكه في معجزه ياتي بها في عرشها وقال قتادة لانه
اعجبته صفته لما وصفه الهدهد فاحب ان يراه اراد ان ياتيه بتنكيره وتغييره فيختبر بذلك عقلها
قال عفريت من الجن وهو المارد القوي قال وهب اسمه كوذي وقيل ذكوان قال ابن عباس العفريت
الداهيه وقال الضحاك هو الخبيث قال الفرا القوي الشديد وقيل هو صخر الجني وكان بمنزله جبل
يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي
فيه قال ابن عباس وكان له كل غداه مجلس يقضي فيه الى متوع النهار واني عليه لقوي امين على حمله
على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا
فيه قال بعضهم جبريل عليه الصلوه والسلام وقيل هو ملك من الملايكه ايد الله به نبيه سليمن عليه
الصلوه والسلام وقال اكثر المفسرين هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به أُجاب واذا سيل به اعطى روى جويبر ومقاتل عن ابن عباس قال ابن عباس

قال ان آصف قال لسليمن صل مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا
اصف ابن برخيا فبعث الملئكه يحملوا السرير تحت الارض يخدون خدًّا حتى انخرقت الارض بالسرير
بين يدي سليمن وقال الكلبي خر اصف بن برخيا ساجدًا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان قيل كانت المسافه مقدار شهرين واختلفوا في الدعا الذي دعا به آصف
فقال مقاتل ومجاهد ياذا الجلال والاكرام وقال الكلبي ياحي ياقيوم **وروي** ذلك عن عايشه
وروي عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا إلهنا واله كل شي الهًا واحدًا لا اله الا
انت ايتني بعرشها وقال محمد بن المنكدر انما هو سليمن قال له عالم من بني اسرايل اتاه الله علما
وفهمًا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمن هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد
اوجه عند الله منك فان دعوت الله تعالى وطلبت اليه كان عندك فقال صدقت ففعل ذلك فجي
بالعرش في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني ان يرجع اليك اقصى من
ترى وهو ان يصل اليك من كان منك على مد البصر قال قتاده قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر
وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد اليك الطرف خاسيًا قال وهب تمد عينيك فلا ينتهي
طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك فلما راه يعني سليمن راى سليمن العرش مستقرا عنده محمولا
عنده من مارب الى الشام في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر نعمته أم
نعمته ام اكفرها فلا اشكرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره اليه وهو ان يستوجب
له تمام النعمه ودوامها لان الشكر قيد النعمه الموجوده وصيد للنعمه المفقوده ومن كفر فان
ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر نعمته **قوله عز وجل** قال نكروا لها عرشها يقول
غيروا سريرها الى حال تنكره اذا راته قال قتاده هو ان يزاد فيه وينقص **وروي** انه جعل
اسفله أعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجوهر الاخضر الاحمر ومكان الاحمر الاخضر ننظر
اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اليه وانما حمل ذلك على سليمن كما ذكره وهب بن منبه
ومحمد بن كعب وغيرهما ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمن فتفشي اليه اسرار الجن وذلك

ان



ان أمها كانت جنيه واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده
فاساوا الثنا عليها ليزهدوه فيها قالوا ان في عقلها شيا وان رجلها كحافر الحمار وانها شعرا
الساقين فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدمها ببنا الصرح فلما جات قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقال عكرمه
كانت حكيمه ولم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف
سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل اشتبه عليها امر العرش لانها تركته في بيته خلف
سبعة ابواب مغلقه والمفاتيح معها قيل لها فان عرشك فما اغنى عنك اغلاق الابواب فقالت
وأُوتينا العلم من قبلها بصحة نبوه سليمان بالايات المتقدمه من امر الهديه والرسل من قبلها
من قبل الايه في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل قوله واوتينا العلم من
قبلها قاله سليمان يقول واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشا من قبل هذه المراه وكنا
مسلمين هذا قول مجاهد وقيل معناه واوتينا العلم باسلامها ومجيها طايعه من قبل مجيها
وكنا مسلمين طايعين لله عز وجل **قوله عز وجل** وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها
ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ان تعبد من دون الله وقيل معناه وصدها سليمن
ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ذلك وحال بينها وبينه فيكون محل ما نصبا انها كانت من
قوم كفرين استيناف اخبر الله تعالى انها كانت من قوم يعبدون الشمس فنشات بينهم
ولم تعرف الا عبادة الشمس **قوله عز وجل** قيل لها ادخلي الصرح فلما راته الايه وذلك ان
سليمن اراد ان ينظر الى قدمها وساقها من غير ان يسالها كشفها لما قالت الشياطين ان رجلها
كحافر الحمار وهي شعرا الساقين امر الشياطين فبنوا له صرحًا اي قصرا من زجاج وقيل بيتًا من زجاج
كانه الما بياضًا وقيل الصرح صحن الدار واجرى تحته الما والقى فيه كل شي من دواب البحر السمك
والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن وقيل
اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا راه ظنه

ما وقيل انما بنا الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف والوصفا فلما جلس دعا بلقيس
فلما جاءت قيل ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمن
فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعرا الساقين فلما راى
سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها قال انه صرح ممرد من قوارير مملس مستو من
قوارير ولبس بما ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وقال مقاتل لما رات السرير والصرح علمت ان ملك سليمان
من الله فقالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
اخلصت لك التوحيد وقيل انها لما تلقت الصرح وظننته لجة قالت في نفسها ان سليمان
يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن
واختلفوا في امرها بعد اسلامها فقال عون بن عبد الله سال رجل عبد الله بن عيينه
هل تزوجها سليمان فقال انتهى امرها الى قولها اسلمت مع سليمان لله رب العالمين يعني لا علم
لنا وراء ذلك وقال بعضهم تزوجها كره ما راى من كثرة شعرها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا
المواسي فقالت لم تمسني حديدة فكره سليمان المواسي وقال انها تقع ساقها فسال الجن فقالوا
لا ندري ثم سال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضا فاتخذ النورة
والحمام فكانت النورة والحمامات حينئذ فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا فاقرها
على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهي
سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها
ويقيم عندها ثلثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له ما ذكر
وروي عن وهب قال زعموا ان بلقيس لما اسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من
قومك ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله تنكح الرجال وقد كان لي من الملك والسلطان
قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله عز وجل لك فقالت

زوجني



زوجني ان كان ولا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن
وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن فقال اعمل لذي تبع ما
استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان فلما ان حال الحول
وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ
باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم
وتفرقوا وانقضى ملك سليمان وملك بلقيس وقيل ان الملك وصل الى سليمن وهو
ابن ثلث عشرة سنه ومات وهو ابن ثلث وخمسين **قوله عز وجل** ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ان للبيان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان مومن وكافر
يختصمون في الدين قال مقاتل واختصامهم ما ذكر في سورة الاعراف قال الملأ الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الى قوله يا صالح ايتنا بما تعدنا
ان كنت من المرسلين فقال لهم صالح يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالبلا والعقوبه قبل
الحسنة العافيه والرحمه لولا تستغفرون الله بالتوبه من كفركم لعلكم ترحمون قالوا
اطيرنا بك اي تشاءمنا واصله تطيرنا بك وبمن معك قيل انما قالوا ذلك لتفرق كلمتهم
وقيل لانه امسك عنهم المطر في ذلك الوقت وقحطوا فقالوا اصابنا هذا الضر الشديد
من شومك وشوم اصحابك قال طائركم عند الله اي ما يصيبكم من الخير والشر عند الله
بامره وهو مكتوب عليكم سمي طاير السرعه نزوله بالانسان فانه لا شي اسرع من قضا
محتوم قال ابن عباس الشوم اتاكم من الله لكفركم وقيل طايركم اي عملكم عند الله
سمي طاير السرعه الى السما بل انتم قوم تفتنون قال ابن عباس تختبرون بالخير والشر
فتنه وقال محمد بن كعب القرظي تعذبون **قوله عز وجل** وكان في المدينه وهي مدينه
ثمود وهي الحجر تسعة رهط من ابنا اشرافهم يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم
الذين اتفقوا على عقر الناقه وهم غواة قوم صالح واسم قدار بن سالف وهو

الذي تولى عقرها وكانوا يعملون المعاصي وقالوا تقاسموا بالله تحالفوا اي يقول بعضهم
لبعض يحلفون بالله ايها القوم وموضع تقاسموا جزم على الامر وقال قوم محله نصب على
الفعل الماضي يعني انهم تحالفوا وتوافقوا تقديره متقاسمين بالله لنبيتنه اي لنقتلنه بياتا
اي ليلا واهله اي قومه الذين اسلموا معه وقرا الاعمش وحمزة والكساي لتبيتنه ولتقولن
بالتا فيهما وضم لام الفعل على الخطاب وقرا الاخرون بالنون فيهما وفتح لام الفعل ثم لنقولن
لوليه اي لولي دمه ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهله اي اهلاكهم ولا ندري من قتله ومن
فتح الميم فمعناه هلاك اهله وانا لصادقون في قولنا ما شهدنا ذلك ومكروا مكرا اغدروا
غدرا حين قصدوا تبييت صالح به ومكرنا مكرا جزيناهم على مكرهم بتعجيل عقوبتهم
وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم **قرا** اهل الكوفة بفتح الالف انا ردا
على العاقبة اي كانت العاقبة انا دمرناهم وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف دمرناهم
اهلكناهم واختلفوا في كيفية هلاكهم قال ابن عباس ارسل الله تعالى الملايكة تلك الليلة
الى دار صالح يحرسونه فاتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة بالحجارة ولا
يرون الملايكة فقتلتهم وقال مقاتل نزلوا في سفح جبل ينظر بعضهم بعضا ليا توا دار صالح فجثم
عليهم الجبل فاهلكهم وقومهم اجمعين اهلكهم الله بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية بما
ظلموا نصب على الحال اي خالية بما ظلمها اي بظلمهم وكفرهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وقد رتنا
وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقال كان الناجون منهم اربعة الاف **قوله عز وجل**
ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة وانتم تبصرون اي تعلمون انها
فاحشة وقيل معناه يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عوراتهم لناتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
من الغابرين اي الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فسا فبئس مطر





المنذرين **قوله عز وجل** قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله هذا خطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امران يحمد والله تعالى على هلاك كفار الامم الخالية وقيل
على جميع نعمه وسلام على عباده الذين اصطفى قال مقاتل هم الانبيا والمرسلون دليله قوله
عز وجل وسلام على المرسلين وقال ابن عباس في رواية ابي مالك هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وقال الكلبي هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل المومنين من السابقين
واللاحقين خيرا ما تشركون **قرا** اهل البصرة وعاصم يشركون باليا وقرا الاخرون بالتا يخاطب
اهل مكة والزم الحجة على المشركين بعد الكفار ويقول الله خير لمن عبده ام الاصنام لمن عبدها
والمعنى ان الله تعالى نجى من عبده من الهلاك والاصنام لم تغن شيا عن عبادتها عند نزول
العذاب امن خلق السموات والارض معناه الهتكم خير ام الذي خلق السموات والارض وانزل
لكم من السما ما يعني المطر فانبتنا به حدايق ذات بهجة بساتين جمع حديقة قال الفرا الحديقة
البستان المحاط عليها فان لم يكن عليها حايط فليست بحديقة ذات بهجة اي منظر حسن
والبهجة الحسن يبتهج به من يراه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما ينبغي لكم لانكم لا تقدرون
عليها مع الله استفهام على طريق الانكار اي هل معه معبود سواه اعانه على صنعه بل معه اله
بل هم قوم يعني كفار مكة يعدلون يشركون امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل
وجعل خلالها وسطها انهارا تطرد بالمياه وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعلت بين البحرين
العذب والمالح حاجزا مانعا لئلا يختلط احدهما بالاخر اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيد
ربه وسلطانه امن يجيب المضطر المكروب المجهود اذا دعاه ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفا
الارض سكانها يهلك قرنا وينشي اخر قيل يجعل اولادكم خلفاكم وقيل جعلكم خلفا والجن في
الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون قرا ابو عمرو باليا والاخرون بالتا امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر اذا سافرتم ويرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر اله مع الله تعالى
الله عما يشركون امن يبدا الخلق ثم يعيده بعد الموت ومن يرزقكم من السما والارض اي من

السما المطر ومن الارض النبات اله مع الله قل هاتوا برهانكم حجتكم على قولكم ان مع الله
الها اخران كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله نزلت في المشركين
سالوا رسول الله عليه وسلم عن دور قيام الساعه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك
علمهم في الاخره قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وادرك على وزن افعل اي بلغ ولحق
كما تقول ادركه علمي اذا الحقه وبلغه يريد ما جهلوا في الدنيا وسقط علمه عنهم علموه في الاخره
قال مجاهد يدرك علمهم في الاخرة ويعلمونها حين لا ينفعهم علمهم قال مقاتل علموا في الاخرة
حين علموا ما شكوا وعموا عنه في الدنيا وهو قوله بل هم في شك منها اي هم اليوم في شك منها اي
من الساعه وقرا الاخرون بل ادارك موصولا مشددا مع الف بعد الدال المشدده اي تدارك
علمهم في الاخره وتلاحق وقيل معناه اجتمع علمهم في الاخرة انها كاينه وهم في شك في وقته
فيكون بمعنى الاول وقيل هو على طريق الاستفهام معناه هل تدارك وتتابع علمهم بذلك في
الاخره اي لم تتابع وضل عنهم وغاب علمهم به فلم يبلغوه ولم يدركوه لان في الاستفهام ضربا من
الجحد يدل عليه قراة ابن عباس بلى باثبات اليا أدرك بفتح الالف على الاستفهام اي تدرك
وفي حرف ابي ام تدارك علمهم والعرب تضع بل موضع ام وام موضع بل وجملة القول فيه ان
الله تعالى اخبر انهم اذا بعثوا يوم القيمه يستوي علمهم في الاخرة وما وعدوا فيها من الثواب
والعقاب وان كانت علومهم مختلفه في الدنيا وذكر علي بن عيسى ان معنى بل هاهنا لو ومعناه
لو ادركوا في الاخرة الدنيا ما ادركوا في الاخره ومن وعد واجبها من الثواب والعقاب وان
كانت علومهم مختلفه في الدنيا وذكر علي بن عيسى ان معنى الى لم يشكوا قوله تعالى بل هم
في شك منها بل اليوم في شك منها بل هم اليوم في الدنيا في شك من الساعه بل هم منها عمون جمع
عمي وهو اعمى القلب قال الكلبي يقول هم جهله بها وقال الذين كفروا يعني مشركي مكه اذا كنا ترابا وعظاما
واباونا اينا لمخرجون من قبورنا احيا ثم قرا اهل المدينه اذا غير مستفهم اينا بالاستفهام
وقرا ابن عامر والكسايي اذا بهمزتين اينا بنونين وقرا الاخرون باستفهامها لقد وعدنا





هذا اي هذا البعث نحن واباونا من قبل اي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك
بشي ان هذا اما هذا الا اساطير الاولين احاديثهم واكاذيبهم التي كتبوها قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبه المجرمين ولا تحزن عليهم على تكذيبهم اياك واعراضهم عنك ولا تك في
ضيق مما يمكرون نزلت في المستهزين الذين اقتسموا عقاب مكه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم اي دنا وقرب لكم تبعكم والمعنى ردفكم ادخل اللام كما
ادخل في قوله لربهم يرهبون قال الفرا اللام صله زايده كما تقول تقدت له ونقدته بعض
الذي يستعجلون من فحل بكم ذلك اليوم يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس قال
مقاتل على اهل مكه حيث لم يعجل عليهم العقوبه العذاب لكن اكثرهم لا يشكرون ذلك وان
ربك لذو فضل على الناس وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غايبه
اي جمله غايبه من مكتوم سر وخفي امر وشي غايب في السما والارض الا في كتاب مبين اي
في اللوح المحفوظ ان هذا القران يقص على بني اسرايل اي يبين لهم اكثر الذي هم فيه يختلفون
من امر الدين قال الكلبي ان اهل اختلفوا فيما بينهم فصاروا احزابا يطعن بعضهم على بعض
فنزل القران ببيان ما اختلفوا فيه وانه يعني القران لهدى ورحمه للمومنين ان ربك يقضي
بينهم اي المختلفين في الدين يوم القيمه بحكمه الحق وهو العزيز المنيع فلا يرد له امر العليم
باحوالهم ولا يخفى عليه شي فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى يعني
الكفار ولا تسمع الصم الدعا قرا ابن كثير لا يسمع باليا وفتحها وفتح الميم الصم رفع وكذلك
في سورة الروم وقرا الباقون بالتا وضمها وكسر الميم الصم نصب اذا ولوا مدبرين معرضين
فان قيل ما معنى قوله اذا ولوا مدبرين واذا كانوا صما لا يسمعون سوا ولوا او لم يولوا
قيل ذكره على سبيل التاكيد والمبالغه وقيل الاصم اذا كان حاضرا قد يسمع برفع الصوت
ويفهم بالاشاره فاذا ولى لم يسمع ولم يفهم قال قتاده الاصم اذا ولى مدبرين ثم ناديته
لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ما يدعى اليه من الايمان ومعنى الايه انهم لفرط اعراضهم

عما يدعون اليه كالميت الذي لا سبيل الى اسماعه والأصم الذي لا يسمع وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم قرا الأعمش وحمزه تهدي بالتا وفتحها على الفعل العمي بنصب اليا
هاهنا وفي الروم وقرا الاخرون بهادي باليا على الإسم الفاعل العمي بكسر اليا عن ضلالتهم
اي ما أنت بمرشدٍ من أعماه الله عن الهدى واعمى قلبه عن الايمان ان تسمع ما تسمع الا من
يومن باياتنا الا من يصدق بالقران انه من الله فهم مسلمون مخلصون لله تعالى **قوله**
**عز وجل** واذا وقع القول عليهم وجب العذاب عليهم وقال قتاده واذا غضب الله عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم واختلفوا في كلامها قال السدي تكلمهم ببطلان الاديان سوى
دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لواحد هذا مومن ولاخر هذا كافر وقيل كلامها
ما قال الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال قتاده تكلمهم بالعربيه فتقول كانوا
باياتنا لا يوقنون تخبر الناس ان اهل مكه لم يومنوا بالقران بالبعث **قرا** أهل الكوفه ان
الناس بفتح الالف اي بان الناس وقرا الأخرون بالكسر على الاستيناف اي ان الناس كانوا
لا يوقنون باياتنا قبل خروجها قال قال ابن عمرو ذلك حين لا يومر بمعروف ولا ينهى عن منكر
وقرا سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وابو رجا العطاردي تكلمهم بفتح التا وتخفيف اللام من
الكلم وهو الجرح قال ابو الحوزا سالت ابن عباس عن هذه الايه يكلمهم او يكلمهم قال كل
ذلك تفعل تكلم الكافر **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري انا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابه وخاصة احدكم
وامر العامه **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه نا محمد
بن بشر عن ابي حيان عن ابي زرعه عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله





عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس وخروج الدابه على الناس ضحى وايهما
كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا عبد
بن حسين بن محمد بن فنجويه انا ابو بكر بن خارجه نا محمد بن عبيد الله بن سليمان الحضرمي
نا هيثم بن حماد نا عمرو بن محمد العبقري عن طلحة بن عمرو عن عبد الله بن عمير الليثي
عن ابي سريحه الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابه ثلث خرجات
من الدهر فتخرج خروجا باقصى اليمن يفشو ذكرها بالباديه ولا يدخل ذكرها القريه
يعني مكه ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكه فيفشوا ذكرها بالباديه
ويدخل ذكرها القريه يعني مكه ثم بينا الناس يوما في اعظم المساجد على الله حرمه واكرمها
على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهو في ناحية المسجد يدنوا ويدنوا كذا قال
عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض
الناس عنها وثبتت عصابه عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب
فمرت بهم فجلت وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدريه في الارض لا يدركها طالب
ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلوه فتاتيه من خلفه فتقول له
يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم
ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن
يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا بهش
نا حماد هو ابن سلمة انا علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تخرج الدابة معها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلوا وجه المومن بالعصا وتخطم انف
الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعوا فتقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر **وروي**
عن علي قال ليس بدابه لها ذنب ولكن لها لحيه كانه يشير الى انه رجل والاكثرون على انها دابه هـ

روى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور وعينها عين الخنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها
ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا معها عصا موسى وخاتم سليمان فلا يبقى
مومن الا نكتته في مسجده بعصا موسى نكتة بيضا يضي لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكتته بخاتم سليمان
فيسود لها وجهه حتى ان الناس تتبايعون في الاسواق بكم يا مومن بكم يا كافر ثم تقول لهم الدابة
يا فلان انت من اهل الجنه ويا فلان انت من اهل النار وذلك قوله عز وجل واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة الا **واخبرنا** ابو سعيد السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد
الجرجاني نا ابو الفرج المعافي بن زكريا البغدادي نا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري نا ابو كريب نا
الاشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري
الفرس ثلثة ايام وما خرج ثلثها وبه عن محمد بن جرير حدثني عصام بن داود بن الجراح نا ابي ثنا
سفين بن سعيد نا منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على
الله تعالى بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض من تحتهم وتنشق الصفا
مما يلي المعشر وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو امنها راسها معلمة ذات وبر وريش
لن يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه
كانه كوكب دري واما الكافر تنكت بين عينيه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر **وروى** عن
ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله
بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجنا فتمر
بالانسان يصلي فتقول ما الصلوة من حاجتك فتخطمه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة
جمع والناس يسيرون الى منا وعن سهيل ابن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بئس الشعب شعب جياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ

الم



ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقال وهب وجهها وجه رجل وساير خلقها كخلق الطير
فتخبر من راها ان اهل كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لا يوقنون **قوله عز وجل** ويوم
نحشر من كل امة فوجا اي من كل قرن جماعة من يكذب باياتنا وليس من ها هنا للتبعيض لان
جمع المكذبين يحشرون فهم يوزعون تحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعون ثم يساقون الى النار
حتى اذا جاوا يوم القيمة قال الله تعالى لهم اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ولم تعرفوها
حق معرفتها اما ذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ومعنى الاية اكذبتم باياتي غير عالمين بها ولم
تتفكروا في صحتها بل كذبتم جاهلين ووقع القول وجب العذاب عليهم بما ظلموا بما اشركوا فهم لا ينطقون
قال قتادة كيف ينطقون ولا حجة لهم نظيره قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
وقيل لا ينطقون لان افواههم مختومه **قوله عز وجل** اولم يروا انا جعلنا خلقنا الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا مضيا يبصر فيه ان في ذلك لايات لقوم يومنون يصدقون فيعتبرون **قوله
عز وجل** ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل
وقال الحسن الصور هو الصور واول بعضهم كلامه ان الارواح تجمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب الارواح
الى الاجساد فتحيي الاجساد وقوله ففزع من في السموات والارض اي فصعق كما في اية اخرى
فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا والمعنى انه يلقى عليهم الفزع الى ان يموتوا وقيل
ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين **قوله
عز وجل** الا من شا الله اختلفوا في هذا الاستثنا **روى** عن ابي هريره ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن قوله تعالى الا من شا الله قال هم الشهدا متقلدون اسيافهم
حول العرش **وروى** سعيد بن جبير وعطا عن ابن عباس هم الشهدا لانهم احيا عند ربهم لا يصل
الفزع اليهم وفي بعض الاثار الشهدا ثنية عز وجل اي الذين استثناهم الله تعالى وقال الكلبي
ومقاتل يعني جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل فلا يبقى بعد النفخة الا هولا الاربعة ثم يقبض
تعالى روح ميكايل ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبريل فيكون اخرهم موتا

جبريل عليه الصلوة والسلام ويروى ان الله تعالى يقول لملك خذ نفس اسرافيل ثم يقول من
بقي يا ملك الموت فيقول سبحان ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكايل
وملك الموت فيقول خذ نفس ميكايل فياخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من بقي
فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت
فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت ذا
الجلال والاكرام وجهك الباقي الدايم وجبريل الميت الفاني قال له يا جبريل لابد من موت
فيقع ساجداً يخفق جناحيه فيروى ان فضل خلقه على فضل ميكايل كالطود العظيم على
الطرب من الظراب ويروى انه يبقى مع هولاء الاربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل
وميكايل ثم ارواح حملة العرش ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت **اخبرنا** ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمه عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فأكون اوّل من رفع راسه
فاذا موسى اخذ بقايمة العرش فلا أدري اكان ممن استثنى الله تعالى ام رفع راسه قبلي ومن
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقال الضحاك هم رضوان والحور ومالك
والزبانيه وقيل عقارب النار وحياتها **قوله عز وجل** وكل اي الذين احيوا بعد الموت
اتوه داخرين **قرا** الاعمش وحمزة وحفص اتوه مقصوراً بفتح التا على الفعل اي جاوه وقرا
الاخرون بالمد وضم التا لقوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمه فردا داخرين صاغرين
**قوله عز وجل** وترى الجبال تحسبها جامدةً قايمه واقفه وهي تمر مر السحاب اي
تسير سير السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها وذلك ان كل شي عظيم وكل
جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وبعد ما بين اطرافه فهو في حسبان الناظر واقف وهو





سابر كذلك سير الجبال لا يرى يوم القيمه لعظمتها كما ان سير السحاب لا يرى لعظمته وهو
سابر صنع الله نصب على المصدر الذي اتقن كل شيء اي أحكم انه خبير بما يفعلون **قرا** ابن
كثير واهل البصره باليا والباقون بالتا من جا بالحسنه بكلمة الاخلاص وهي شهادة ان لا اله
الا الله قال ابو معشر كان ابرهيم يحلف ما يستثني ان الحسنه لا اله الا الله وقال قتادة
بالاخلاص وقيل كل طاعة فله خير منها قال ابن عباس فمنها يصل الخير اليه يعني من تلك
الحسنه خير يوم القيمه وهو الثواب والأمن من العذاب اما ان يكون له شي خير من
الايمان فلا فانه لا شي خير من قول لا اله الا الله وقيل فله خير منها يعني رضوان الله قال الله
تعالى ورضوان من الله اكبر وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد فله خير منها يعني
الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعداً وهذا احسن لان للاضعاف خصايص
منها ان العبد يسال عن عمله ولا يسال عن الاضعاف ومنها ان للشيطان سبيلا الى عمله وليس
له سبيل الى الاضعاف ولا مطمع للخصوم في الاضعاف ولان الجنه على الاستحقاق العبد والتضعيف
لما يليق بكرم الرب تبارك وتعالى وتقدس **قوله عز وجل** وهم من فزع يوميذ امنون **قرا**
اهل الكوفه من فزع بالتنوين يوميذ بفتح الميم وقرا الاخرون بالاضافه لانه اعم فانه يقتضي
الامن جميع فزع ذلك اليوم وبالتنوين كانه فزع دون فزع ويفتح اهل المدينه الميم من يوميذ
ومن جا بالسيئه يعني الشرك فكبت وجوههم في النار اي القوا على وجوههم في النار يقال كببت
الرجل اذا القيته على وجهه فانكب واكب وتقول لهم خزنه جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون
في الدنيا من الشرك **قوله عز وجل** انما امرت ان اعبد يقول عز وجل لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلده يعني مكه الذي حرمها جعلها حرماً أمناً لا يسفك فيها
دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلا خلاها وله كل شي خلقا وملكا وامرت ان اتلو القران
اي وامرت ان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي نفع اهتدايه يرجع اليه ومن ضل
عن الايمان واخطا الطريق الهدي فقل انما انا من المنذرين من المخوفين فليس علي الا البلاغ

نستحنها ايه القتال وقل الحمد لله على نعمه سيريكم اياته يعني يوم بدر من القتل والسبي
وضرب الملكه وجوههم وادبارهم نظيره قوله عز وجل سأريكم اياتي يعني يوم بدر فلا
تستعجلون وقال مجاهد سأريكم اياته في السماو الارض وفي انفسكم كما قال سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم فتعرفونها اي تعرفون الايات والدلالات وما ربك بغافل عما تعملون
وعيد لهم بالجزاء على اعمالهم

## سورة القصص مكيه

الى قوله الذين اتيناهم
الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين وفيها ايه نزلت بين مكه والمدينه وهو قوله عز وجل
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد والله ورسوله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

**طسم تلك ايات الكتاب المبين** نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق
بالصدق لقوم يومنون يصدقون بالقران ان فرعون علا في الارض استكبر وتجبر وتعظم
في الارض اي في ارض مصر وجعل اهلها شيعًا اي فرقًا واصنافًا في الخدمه والتسخير يستضعف
طايفةً منهم اراد بالطايفه بني اسرايل ثم فسر الاستضعاف فقال تعالى يذبح ابناهم ويستحيي
نساهم سمى هذا استضعافًا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من المفسدين
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرايل ونجعلهم ايمه قادة في الخير
يقتدي بهم وقال قتاده ولاه وملوكًا دليله قوله عز وجل وجعلكم ملوكًا وقال مجاهد دعاه
الى الخير ونجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون وقومه يخلفونهم في مساكنهم ونمكن في الارض
نوطن لهم في الارض ارض مصر والشام ونجعلها مكانا يستقرون فيه ونري فرعون وهامان
وجنودهما قال الاعمش وحمزه والكسايي ويري وفتحها فرعون وهامان وجنودهما مرفوعات
على ان الفعل لهم وقال الاخرون بالنون وضمها وكسر الرا ونصب اليا ونصب ما بعده بوقوع
الفعل عليهم منهم ما كانوا يحذرون والحذر هو التوقي من الضرر وذلك انهم اخبروا
ان هلاكهم على يدي رجل من بني اسرايل وكانوا على وجل منه فاراهم الله ما كانوا يحذرون

واوحينا



واوحينا الى ام موسى هو وحي الهام لا وحي نبوه قال قتاده قذفنا في قلبها وام موسى يوخابذ بنت
لاوي بن يعقوب ان ارضعيه واختلفوا في مده الرضاع قيل ثمانيه اشهر وقيل اربعه وقيل
اشهر كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا خفت عليه من الذبح فالقيه في اليم
واليم البحر واراد بها هنا النيل ولا تخافي ولا تحزني قيل لا تخافي عليه من الغرق وقيل من الضيعه
ولا تحزني على فراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين روي عطا والضحاك عن ابن عباس
قال ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ولم يامروا بالمعروف ولم
ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط واستضعفوهم الى ان نجاهم الله على يدي نبيه موسى
عليه الصلوة والسلام قال ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادها وكانت قابله من القوابل
التي وكلهن فرعون بحبالى بني اسرايل مصافيه لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها فقالت قد
نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي اليوم فعالجت قبالها فلما ان وقع موسى بالارض هالها نور
بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخلت حب موسى قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جيت اليك
حين دعوتني الا ومن ورايي قتل مولودك ولكن وجدت لابنك هذا حبًا ما وجدت حب شي
مثل حبه فاحفظي ابنك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابله من عندها ابصرها بعض
العيون فجا الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فلفت موسى في
خرقه فوضعته في التنور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا التنور
مسجور وراوا ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابله قالت مصافيه
لي فدخلت على زايره فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي قالت لا
ادري فسمعت بكا الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل سبحانه وتعالى النار عليه بردًا
وسلامًا واحتملته قال ثم ان ام موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف
الله تعالى في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل نجار
من ال فرعون فاشترت منه تابوتًا صغيرًا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت قالت ابني

لي اخباه في التابوت فكرهت الكذب قال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت
وحملته انطلقت وانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامر ام موسى فلما جاءهم بالكلام امسك الله على
لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدر الامنا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم
اضربوه فضربوه واخرجوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله اليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد
الامنا فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيا فضربوه واخرجوه
فوقع في وادٍ يهوي فيه حيران فجعل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه
يحفظه حيث ما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدا فقال يا رب
دلني على هذا العبد الصالح فدل عليه فخرج من الوادي وامن به وصدق وعلم ان ذلك من
الله عز وجل وقال وهب بن منبه لما حملت ام موسى بموسى كتمت امرها جميع الناس فلم يطلع
على حبلها احدٌ من خلق الله وذلك شيءٌ ستره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرايل فلما كانت
السنه التي يولد فيها بعث فرعون القوابل وتقدم اليهن ففتش النسا تفتيشا لم يفتش قبل ذلك
وحملته ام موسى فلم تنتُ بطنها ولم يتغير لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا يتعرضن
لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها ولدته ولا رقيب عليها ولا قابله ولم يطلع عليها احدٌ الا
اخته مريم واوحى الله اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه الايه فكتمته امه ثلثه اشهر
ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ثم القته في البحر
ليلا قال ابن عباس وغيره وكان لفرعون يومئذ بنت له لم يكن له ولد غيرها وكانت من
اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد
وكان فرعون قد جمع لها اطبا مصر والسحرة فنظروا في امرها فقالوا له ايها الملك لا تبرا الا
من قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيوخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرا من ذلك وذلك
في يوم كذا وساعه كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على شفير
النيل ومعه امراته اسيه بنت مزاحم واقبلت ابنه فرعون في جواريها تلاعبهن وتنضح الما على

وجوههن



وجوههن اذ اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد
تعلق بالشجرة ايتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا
فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فدنت اسيه فرات في جوف
التابوت نورا لم يره غيرها فعالجت ففتحت الباب فاذا هي بصبي صغير في مهده واذا نورٌ
بين عينيه وقد جعل الله رزقه في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله تعالى لموسى المحبه في قلب اسيه
واحبه فرعون وعطف عليه واقبلت عليه بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت عمدت
بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرات فقبلته وضمته الى صدرها
فقال الغواه من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من
بني اسرايل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فاقتله فهم فرعون بقتله قالت آسيه قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون
فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال
يومئذ هو قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها فقال لآسيه سميه فقالت سميته موسى
لانا وجدناه في الما فمو هو الما وسا هو الشجر فذلك قوله فالتقطه ال فرعون والالتقاط هو
وجود الشي من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا وهذه تسمى لام العاقبه ولام الصيروره
لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبه امرهم الى ذلك حمزة
والكساي حزنا بضم الحا وسكون الزاي وقرا الاخرون بفتح الحاء والزاي وهما لغتان
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين عاصين اثمين وقالت امراة فرعون
قرة عين لي ولك قال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون فتحوه فوجدوا فيه
موسى فلما نظر اليه قال عبراني من الاعدا فغاظه ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام
الذبح وكان فرعون قد استنكح امراة من بني اسرايل يقال لها اسيه بنت مزاحم وكانت
من خيار النساء ومن بنات الانبياء وكانت اما للمساكين ترحمهم وتتصدق عليهم

وتعطيهم قالت لفرعون وهي قاعده الى جنبه هذا الوليد اكبر من ابن نصف سنه وانما
امرت ان تذبح الولدان لهذه السنه فدعه يكون قرة عين لي ولك لا تقتلوه ويروي
انها قالت اتانا من ارض اخرى ليس من بني اسرايل عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا
يشعرون ان هلاكهم على يده فاستحياه فرعون والقى الله اليه محبته وقال لامراته
عسى ان ينفعك اما انا فلا حاجة اريد نفعه قال وهب قال ابن عباس لو ان عدو الله
قال في موسى كما قالت اسيه عسى ان ينفعنا لنفعه ولكنه ابى للشقا الذي كتبه الله عليه
**قوله عز وجل** واصبح فواد ام موسى فارغا خاليا من كل شي الا من ذكر موسى وهمه
هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن فارغا اي ناسيا للوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها
ان تلقيه في البحر ولا تخاف ولا تحزن والعهد الذي عهد ان يرده اليها ويجعله من
المرسلين فجاها الشيطان وقال كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجره وثوابه
وتوليت انت قتله فالقيته في البحر واغرقته ولما اتاها الخبر ان فرعون اصابه في النيل
قالت انه وقع في يد عدوه الذي فررت منه فانسا عظيم البلا ما كان من عهد الله اليها
وقال ابو عبيده فارغا من الحزن لعلمها بصدق وعد الله تعالى وانكر القتيبي هذا وقال
كيف يكون هذا والله تعالى يقول ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها والاول اصح
**قوله عز وجل** ان كادت لتبدي به قيل الها في به راجعه الى موسى ان كادت لتبدي
له انه ابنها من شدة وجدها وقال عكرمه عن ابن عباس كادت ان تقول وابناه وقال مقاتل
اذا رات الموج للتابوت يرفعه موج ويضعه اخر خشيت عليه الغرق فكادت تصيح من
شفقتها وقال الكلبي كادت تظهر انه ابنها وذلك حين سمعت الناس يقولون لموسى بعدما
شب موسى ابن فرعون فشق عليها فكادت تقول هو ابني وقال بعضهم الها عايده الى
الوحي ان كادت تبدي بالوحي الذي اوحى الله اليها ان يرده لولا ان ربطنا على قلبها بالعصمه
والصبر والتثبيت لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله حين قال لها انا رادوه اليك

**قوله عز وجل** وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به عن جنب اي
عن بعد وفي القصه انها كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا ترى انها لا تنظره وهم لا يشعرون
انها اخته وانها ترقبه قال ابن عباس ان امراة فرعون كان همها ان تجد له مرضعه فلما
اتوه بمرضعه لم ياخذ ثديها فذلك **قوله عز وجل** وحرمنا عليه المراضع والمراد من التحريم
المنع من قبل مجي ام موسى فلما جات اخت موسى التي ارسلتها امه في طلبه ذلك قالت لهم هل
ادلكم وفي القصه ان موسى مكث ثماني ليال لا يقبل ثديا ويصيح وهم في طلب مرضعه له فقالت
يعني اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم اي يرضعونه وهي امراة قتل ولدها
فاحب شي اليها ان تجد صغيرا ترضعه وهم له ناصحون والنصح ضد الغش وهو تصفيته من شوايب
الفساد قالوا نعم فايتنا بها قال ابن جريج والصدق لما قالت اخت موسى وهم له ناصحون
اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه وقلت وهم للملك
ناصحون وقيل انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك واتصالنا به وقيل انها لما قالت هل
ادلكم على اهل بيت قالوا لها من قالت امي قالوا ولامك ابن قالت نعم هرون وكان هرون ولد في سنة
لا يقتل فيها قالوا صدقت فايتنا به فانطلقت الى امها واخبرتها بحال ابنها وجات بها اليهم فلما وجد
الصبي ريح امه قبل ثديها وجعل يمصه حتى امتلا جنباه ريا قال السدي كانوا يعطونها كل يوم
دينارا فذلك **قوله تعالى** فرددناه الى امه كي تقر عينها برد موسى اليها ولا تحزن اي لئلا
تحزن ولتعلم ان وعد الله حق برده اليها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله وعدها ان يرده اليها
ولما بلغ اشده قال الكلبي الاشد ما بين ثمانيه عشر سنة الى ثلثين سنه قال مجاهد وغيره ثلث
وثلثون سنه واستوى بلغ اربعين سنه وهذا روايه سعيد عن ابن عباس وقيل استوى اي انتهى
شبابه اتيناه حكما وعلما اي الفقه والعلم والعقل في الدين فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا وكذلك
نجزي المحسنين **قوله عز وجل** ودخل المدينه على حين قال السدي منف من ارض مصر وقال
مقاتل كانت قريه تدعا خانين على راس فرسخين من مصر وقيل مدينه عين شمس على حين غفله

من اهلها وهو وقت القايله واشتغال الناس بالقيلوله وقال محمد بن كعب القرظي دخلها فيما
بين المغرب والعشا واختلفوا في السبب الذي من اجله دخل المدينه في هذا الوقت قال السدي
ان موسى يسمى ابن فرعون فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ملابسه فركب فرعون يوما
وليس عنده موسى فلما جا موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض
منف فدخلها نصف النهار وليس في طرقها احد فذلك قوله تعالى ودخل المدينه على حين غفلة
من اهلها قال ابن اسحق كان لموسى شيعه من بني اسرايل يستمعون منه ويقتدون به فلما
عرف عرف ما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه فخالفهم في دينه حتى ذكر ذلك منه
وخافوه وخافهم فكان لا يدخل قريه الا خايفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها
قال ابن زيد لما على موسى بالعصا في صغره واراد فرعون قتله فقالت امراته هو صغير فترك قتله
وامر باخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل المدينه على
على حين غفلة من اهلها يعني عن ذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره لبعد عهدهم
به روي عن علي رضي الله عنه في قوله على حين غفله من اهلها كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم
ولعبهم فوجد فيها رجلين يقتتلان يختصمان ويتنازعان هذا من شيعته من بني اسرايل
وهذا من عدوه من القبط قيل كان الذي من شيعته السامري والذي من عدوه طباخ
فرعون اسمه فليثون وقيل هذا من شيعته وهذا من عدوه اي هذا مومن وهذا كافر فكان
القبطي يسخر الاسرايلي ليحمل حطب المطبخ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس لما بلغ اشده لم يكن
احد من ال فرعون يخلص الى احد من بني اسرايل بظلم حتى امتنعوا كل الامتناع وكانوا بني اسرايل
قد عزوا بمكان موسى لانهم يعلمون انه منهم فوجد موسى رجلين يقتتلان احدهما من بني
اسرايل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فاستغاثه الاسرايلي
على الفرعوني والاستغاثه طلب الغوث فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزله
موسى من بني اسرايل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انه من الرضاع من ام موسى فقال للفرعوني





خل سبيله فقال انما اخذته ليحمل الحطب الى مطبخ ابيك فنازعه قال الفرعوني لقد هممت
ان احمله عليك وكان موسى قد اوتي بسطه في الخلق وشده في القوه والبطش فوكزه موسى
وقرا ابن مسعود فلكزه ومعناهما واحد وهو الضرب بجمع الكف وقيل الوكز الضرب في الصدر
واللكز في الظهر وقال الفرا معناهما واحد الدفع قال ابو عبيده الوكز الدفع باطراف الاصابع
وفي بعض التفاسير عقد موسى ثلثا وثمانين وضربه في صدره فقضى عليه اي قتله وفرغ
من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه فندم موسى عليه ولم يكن قصده
القتل فدفنه في الرمل قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين اي بين الضلاله قال
رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي من غير امر فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما
انعمت علي بالمغفره فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين قال ابن عباس للكافرين وهذا يدل على ان
الاسرايلي الذي اعانه موسى كان كافرا وهو قول مقاتل قال قتادة لن اعين بعدها على خطيه
قال ابن عباس لم يستثن فابتلي به في اليوم الثاني فاصبح في المدينه اي في المدينه التي قتل
فيها القبطي خايفا يترقب من قتله القبطي يترقب ينتظر سوا والترقب انتظار المكروه
قال الكلبي ينتظر متى يوخذ به فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه ويصيح به من
بعد فقال ابن عباس اتي فرعون فقيل له ان بني اسرايل قتلوا منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال ابغوا لي
قاتله من يشهد عليه فلا يستقيم ان يقضي بغير بينه فبيناهم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر
موسى من الغد فراى ذلك الاسرايلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف موسى
وقد ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي فقال الاسرايلي انك لغوي مبين ظاهر الغوايه
قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وتقاتل اليوم اخر وتستغيثني عليه وقيل انما قال موسى
للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك والاول اصوب وعليه الاكثرون انه ذلك للاسرايلي فلما
ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وذلك ان موسى ادركته الرقه بالاسرايلي فمد يده ليبطش
بالفرعوني فظن الاسرايلي انه يريد ان يبطش به لما راى من غضبه وسمع قوله انك لغوي مبين

فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض بالقتل ظلما وما تريد ان تكون من المصلحين فلما سمع القبطي ما قال الاسرايلي علم ان موسى
هو الذي قتل القبطي فانطلق الى فرعون واخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى وجا رجل
من شيعة موسى من اقصى المدينة من اخرها قال اكثر اهل التاويل حزقيل مومن من ال فرعون
قيل اسمه سمعون وقيل سمعان اي يسرع في مشيه فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الى موسى فاخبره
وانذره حتى اخذ طريقا اخر قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يعني اشراف قوم
فرعون يتشاورون وقال الزجاج يامر بعضهم بعضا بقتلك فاخرج من المدينة اني لك
من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خايفا يترقب اي ينتظر الطلب قال رب نجني من
القوم الظالمين الكافرين وفي القصة ان فرعون بعث في طلبه حين اخبر بهربه فقالوا
اركبوا ثنيا الطريق فانه لا يعرف كيف الطريق ولما توجه تلقاء مدين اي قصد نحوها ماضيا
اليها يقال داره تلقا دار فلان اذا كانت محاذيتها واصله من اللقا قال الزجاج اي سلك الطريق
الذي يلقى مدين فيها ومدين هو ابن ابرهيم سميت البلده باسمه وكان موسى قد خرج حافيا
بلا ظهر ولا حذا ولا زاد وكان مدين على مسافة ثمانية ايام من مصر قال عسى ربي ان يهديني
سوا السبيل اي قصد الطريق الى مدين قال ذلك لانه لم يكن يعرف اليها الطريق قيل فلما
دعا جاءه ملك وبيده عنزه فانطلق به الى مدين قال المفسرون خرج موسى من مصر ولم يكن
له طعام الا ورق الشجر والبقل حتى يرى خضرته في بطنه وما وصل الى مدين حتى وقع خف
قدميه قال ابن عباس وهو ابتلاء من الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام ولما ورد ماء مدين
وهو بير كانوا يسقون مواشيهم وجد عليه امة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم امراتين اي سوا الجماعه وقيل بعيدا من الجماعه امراتين تذودان اي تحبسان وتمنعان
اغنامهما عن الماء حتى يفرغ الناس ويخلو لهما البير وقال الحسن يكفان الغنم عن ان تختلطان
باغنام الناس وقال قتاده يكفان الناس عن اغنامهما وقيل يمنعان اغنامهما من ان تند وتذهب

والقول



والقول الاول اصوبهما لما بعده وهو قوله قال يعني قال موسى للمراتين ما خطبكما ما شانكما
قالتا لا نسقي اغنامنا حتى يصدر الرعا **قرا** ابو جعفر وابو عمرو وابن عامر يصدر بفتح اليا وضم
الدال على اللزوم اي حتى يرجع الرعا عن الما وقرا الاخرون بضم اليا وكسر الدال اي يصرفوا
مواشيهم عن الما والرعا جمع راعي مثل تاجر وتجار ومعنى الايه لا نسقي مواشينا لانا امراتان
لا نطيق ان نستسقي ولا نستطيع ان نزاحم الرجال اذا اصدروا سقينا مواشينا ما افضلت مواشيهم
في الحوض وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي مواشيه ولذلك احتجنا الى سقي الغنم
واختلفوا في اسم ابيهما فقال السدي والضحاك والحسن هو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال وهب وسعيد بن جبير هو يثرون ابن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد
ما كف بصره فدفن ما بين المقام وزمزم وقيل رجل ممن آمن بشعيب قال فلما سمع موسى
قولهما رحمهما فاقتلع صخرة من راس بير اخرى كانت بقربها لا يطيق يرفعها الا جماعة من الناس
وقال ابن اسحق ان موسى زاحم القوم ونحاهم عن راس البير فسقى غنم المراتين **ويروى** ان
القوم لما رجعوا باغنامهم غطوا راس البير بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر فجا موسى ورفع الحجر وحده
وسقى غنم المراتين ويقال انه نزع ذنوبا واحدا ودعا فيه بالبركه فروى منه جميع الغنم
فذلك قوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل ظل شجره فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جايع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير قال اهل اللغه اللام بمعنى الى يقال هو فقير له وفقير اليه
يقول اني الى ما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج كان يطلب الطعام لجوعه قال ابن عباس
سال الله فلقة خبز يقيم بها صلبه قال الباقر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمره وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه ولقد افتقر
الى شق تمره قال مجاهد ما سال الا الخبز قال فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل
بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحدهما اذهبي
فادعيه لي قال الله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لبست بسلفع من النساء خراجه ولا ولكن جات مستترة وضعت كم درعها على وجهها استحيا
فقالت ان ابي يدعوك ليجزك اجر ما سقيت لنا قال ابو حاتم سلمه بن دينار لما سمع ذلك
موسى اراد ان لا يذهب ولكن كان جايعًا فلم يجد بدًّا من الذهاب فمشت المراة ومشى
موسى خلفها فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها فكره موسى ان يرى ذلك منها فقال
امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطات ففعلت كذلك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشا
تهيا فقال اجلس يا شاب فتعش فقال موسى اعوذ فقال شعيب ولم ذلك الست بجايع قال بلى
ولكن اخاف ان يكون هذا عوضًا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال
الاخره عوضًا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادة ابايي نقري الضيف ونطعم
الطعام فجلس موسى فاكله **قوله عز وجل** فلما جاه وقص عليه القصص يعني امره اجمع
من قتله القبطي وقصد فرعون قتله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون
وقومه وانما قال هذا لانه لم يكن لفرعون سلطان على مدين قالت احداهما يا ابت
استاجره اتخذه اجيرًا ليرعى اغنامنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي من استعملت
من قوي على العمل واد الامانه فقال لها ابوها وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته
فانه رفع حجرًا من راس البير لا يرفعه الا عشره وقيل اربعون واما امانته فانه قال لي
امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك فقال شعيب عند ذلك اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين واسمهما صفوره وليا في قول شعيب الجبايي وقال ابن اسحق صفوره وشرقا
وقال غيرهما الكبرا صفرا والصغرى صفيرا وقيل زوجه الكبرى وذكر اكثرهم انه زوجه الصغرا
منهما واسمها صفوره وهي التي ذهبت لطلب موسى على ان تاجرني ثماني حجج ان تكون اجيرًا
لي ثماني سنين قال الفراي تجعل ثوابي من تزوجها ان ترعى غنمي ثماني حجج تقول العرب اجرك
الله باجرك اي اثابك والحجج السنون واحدتها حجه فان اتممت عشرًا فمن عندك اي ان
اتممت عشر سنين فذلك تفضل منك وتبرع وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك

اي

اي الومك بتمام العشر الا ان تتبرع ستجدني ان شا الله من الصالحين قال عمر في
حسن الصحبه والوفا بما قلت قال موسى ذلك بيني وبينك فيما شرطت من تزويج
احديهما فلي والامر بيننا تم الكلام ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين وما صلة
قضيت اتممت منه الثمان او العشر فلا عدوان علي لا اظلم علي بان اطالب الكثر منها والله على
ما نقول وكيل قال ابن عباس ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ **اخبرنا** عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن
عبد الرحيم انا سعيد بن سليمان نا مروان بن شجاع عن سالم بن الافطس عن سعيد
بن جبير قال سالني يهودي من اهل الحيره اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادري حتى اقدم
على حبر العرب فاساله فقدمت على ابن عباس فسالته فقال قضى اكثرهما واطيبهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل **وروى** عن ابي ذر مرفوعًا اذا سئلت اي الاجلين
قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سئلت فاي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي
جات فقالت يا ابت استاجره فتزوج صغراهما وقضى اوفاهما وقال وهب انكحه الكبرى **وروى**
عن شداد بن اوس مرفوعًا بكى شعيب النبي عليه الصلوة والسلام حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فقال الله تعالى له ما هذا البكى الشديد
اشوقا الى الجنه ام خوفا من النار قال لا رب ولكن شوقًا الى لقايك فاوحى الله اليه ان يكن
ذلك فهنيا لك لقاي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى كليمي ولما تعاقدا هذا العقد بينهما
امر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصاه يدفع السباع عن غنمه واختلفوا في تلك العصا
قال عكرمه خرج آدم بها من الجنه فاخذها جبريل بعد موت آدم فكانت معه حتى لقا بها موسى
ليلا فدفعها اليه وقال اخرون كانت من اس الجنه حملها آدم من الجنه فتوارثها الانبيا
وكان لا ياخذها غير نبي الا اكلته فصار من آدم الى نوح ثم الى ابرهيم حتى وصلت الى شعيب
وكانت عصي الانبيا عنده فاعطاها موسى وقال السدي كان تلك العصا استودعها ملك

في صورة رجل فامر ابنته ان تاتيه بعصا فدخلت فاخذت العصا فأتته بها فلما رآها
شعيب قال لها ردي هذه العصا واتيه بغيرها فالقتها فارادت ان تاخذ غيرها فلا
يقع في يدها الا هي حتى فعلت ذلك ثلث مرات فاعطاها موسى فاخرجها معه ثم ان الشيخ
ندم وقال كانت وديعة فذهب في اثره وطلب ان يرد العصا فأبى موسى ان يعطيه وقال
هي عصاي فرضيا ان يجعل بينهما اول رجل يلقاهما فأتاهما ملك في صورة رجل فحكم بينهما
ان تطرح العصا على الارض فمن حملها فهي له فطرح موسى العصا فعالجها الشيخ لياخذها
فلم يطقها فاخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ ثم ان موسى لما اتم الاجل وسلم
شعيب ابنته اليه قال موسى للمراة اطلبي من ابيك ان يجعل لها بعض الغنم فطلبت من
ابيها فقال شعيب لكما كلما ولدت هذا العام على غير شيتها وقيل اراد شعيب ان يجري
موسى على حسن رعيته اكراما له وصلة لابنته فقال له اني قد وهبت لك من الجدايا التي
تضع اغنامنا هذه السنة كل ابلق وبلقا فاوحى الله تعالى موسى في المنام ان اضرب بعصاك الما
الذي في مسقى الاغنام فضرب موسى بعصاه الما ثم سقى الاغنام منه فما اخطأت واحدة
منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى
وامراته فوفى له بشرطه وسلم الاغنام اليه **قوله عز وجل** فلما قضى موسى الاجل اي اتمه
وفرغ منه وسار باهله انس اي ابصر من جانب الطور نارا وكان البرية في ليلة مظلمة
شديدة البرد واخذ امراته الطلق قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر
اي عن الطريق لانه كان قد اخطا الطريق او جذوة من النار اي قطعة وشعلة من النار
وفيها ثلث لغات **قرأ** عاصم جذوة بفتح الجيم وقرأ حمزة بضمها وقرأ الاخرون بكسرها قال قتادة
ومقاتل هو العود الذي قد احترق بعضه وجمعها جذى لعلكم تصطلون تستدفيون فلما
اتاها نودي من شاطي الوادي الايمن من جانب الوادي الذي عن يمين موسى في البقعة المباركة
لموسى جعلها مباركة لان الله تعالى كلم موسى هناك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة



من الشجرة من ناحية الشجرة قال ابن عباس كانت شجرة خضرا تبرق وقال قتادة
ومقاتل والكلبي كانت عوسجة وقال وهب من العليق وعن ابن عباس انها العناب ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي
الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين اسلك يدك ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء برص لها
ولها شعاع كضوء القمر واضمم اليك جناحك من الرهب قرا اهل الكوفة والشام بضم الراء
وسكون الها وبفتح حفص الرا وقرا الاخرون بفتحهما وكلها لغات بمعنى الخوف ومعنى
الاية اذا هالك امر يدك وما ترا من شعاعها فادخلها في جيبك تعد الى حالتها الاولى والجناح ح
اليد كلها وقيل هو العضد وقال عطا عن ابن عباس امره الله تعالى ان يضم يده الى صدره
فيذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وقال ما من خايف بعد موسى الا اذا وضع
يده على صدره زال خوفه قال مجاهد كل من فزع فضم جناحيه بالسكون اي سكن
روعك واخفض عليك جاشك لان من شان الخايف ان يضطرب قلبه ويرتعد بدنه
ومثله قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يريد الرفق واخفض جناحك لمن اتبعك
اي ارفق بهم والن جانبك لهم وقال الفرا اراد بالجناح العصا معناه اضمم اليك عصاك
وقيل الرهب الكم بلغة حمير قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول اعطني ما في رهبك
اي ما في كمك معناه اضمم اليك يدك واخرجه من الكم لانه تناول العصا ويده
في كمه فذانك يعني العصا واليد البيضا برهانان ايتان من ربك الى فرعون وملايه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون
هو افصح مني لسانا وانما قال ذلك للعقدة التي كانت في لسانه من وضع الجمرة في
فيه فارسله معي ردا عونا يقال اردانه اي اعنته **قرأ** نافع ردا بفتح الدال من غير همز
طلبا وقرا الاخرون بسكون الدال مهموز يصدقني قرا عاصم وحمزة برفع القاف على الحال

اي ردا مصدقا وقرا الاخرون بالجزم على جواب الدعا والتصديق لهرون في
قول الجميع قال المقاتل لكي يصدقني فرعون اني اخاف ان يكذبون يعني فرعون
وقومه قال سنشد عضدك باخيك اي نقويك باخيك وكان هرون يومئذ بمصر ونجعل
لكما سلطانا حجة وبرهانا فلا يصلون اليكما باياتنا اي لا يصلون اليكما بقتل ولا سوء لمكان
اياتنا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره ونجعل لكما سلطانا باياتنا بما نعطيكما من المعجزات
اي فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون اي لكما ولاتباعكما الغلبة على فرعون
وقومه فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق
وما سمعنا بهذا بالذي تدعونا اليه في اباينا الاولين وقال موسى وقرا اهل مكه
بغير واو كذلك هو في مصاحفهم ربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده بالحق من
المبطل ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة في الدار الاخرة انه لا يفلح
الظالمون اي الكفرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد
يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر وقيل انه اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لي صرحا
قصرا عاليا وقيل منارة قال اهل السير لما امر فرعون وزيره هامان ببنا الصرح جمع
هامان العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بنا سوا الاتباع والاجرا ومن يطبخ
الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم
يبلغه بنيان احد من الخلق اراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى
فرعون فوقه فامر بنشابه فرمى بها نحو السما فردت اليه وهي ملطخه دما فقال قد
قتلت اله موسى وكان فرعون يصعده على البراذين فبعث الله عز وجل جبريل
جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلث فوقعت قطعه منها على عسكر فرعون
فقتل منهم الف الف رجل ووقعت قطعه في البحر وقطعه في المغرب ولم يبق احد ممن
يعمل فيه بشي الا هلك فذلك قوله عز وجل فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل





لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني موسى من
الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها غيري وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون قرا نافع وحمزه والكسايي ويعقوب يرجعون
بفتح اليا وكسر الجيم والباقون بضم اليا وفتح الجيم واخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة قادة ورؤسا يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون لا يمنعون من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنه خزيا وعذابا
ويوم القيمة هم المقبوحين من المبعدين الملعونين وقال ابو عبيده من المهلكين
وعن ابن عباس قال من المشوهين بسواد الوجه وزرقة العيون يقال قبحه الله اذا جعله
قبيحا ويقال قبحه قبحا وقبوحا اذا ابعده من كل خير قوله عز وجل ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل
موسى بصاير للناس اي ليبصروا بذلك الكتاب ويهتدوا به وهدى من الضلاله لمن عمل به
ورحمه لمن امن به لعلهم يتذكرون بما فيه من المواعظ والبصاير وما كنت يا محمد بجانب الغربي
اي بجانب الجبل الغربي قاله قتاده والسدي وقال الكلبي بجانب الوادي الغربي قال ابن عباس
يريد حيث ناجى موسى ربه اذ قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه واحكمنا الامر معه
بالرساله الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين الحاضرين ذلك المقام فتذكره من ذات
نفسك ولكنا انشانا قرونا خلقنا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت عليهم المهله
فنسوا عهد الله تعالى وتركوا امره وذلك ان الله تعالى قد عهد الى موسى وقومه عهودا في
في محمد صلى الله عليه وسلم والايمان فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد القرون نسوا
تلك العهود وتركوا الوفا بها وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين كمقام شعيب فيهم تتلوا
عليهم اياتنا تذكرهم بالوعد والوعيد قال مقاتل لم تشهد اهل مدين فتقرا على اهل مكه خبرهم
ولكنا مرسلين يعني ارسلناك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار فتتلوها عليهم ولولا

ذلك لما علمتها ولم تخبرهم بها وما كنت بجانب الطور بناحية الجبل الذي كلم الله
تعالى موسى عليه اذ نادينا موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يا رب ارني محمدا
صلى الله عليه وسلم قال انك لن تصل الى ذلك وان شيت ناديت امته واسمعتك
اصواتهم قال بلى يا رب قال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبايهم وقال ابن
ابن زرعه بن عمرو بن جرير نادى يا امة محمد قد اجبتم من قبل ان تدعوني واعطيتكم
قبل ان تسالوني وروي عن ابن عباس ورفعه بعضهم قال الله تعالى يا امة محمد فاجابوا
من اصلاب الرجال الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك قال الله تعالى يا امة احمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد اعطيتكم من
قبل ان تسالوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تعصوني
من جاني يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت
ذنوبه اكثر من زبد البحر قوله عز وجل ولكن رحمناك رحمة بالوحي والرسالة اليك
واطلاعك على الاخبار الغايبة عنك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك يعني اهل مكة
لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم من الكفر
والمعصية فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين وجواب
لولا محذوف لولا عجلناهم بالعقوبة يعني لولا انهم يحتجون بترك الارسال اليهم
لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم وقيل معناه لما بعثناك اليهم ليلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فلما جاهم الحق من عندنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة
لولا هلا اوتي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى كتابا جميلا واحدا قال الله
تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا ساحران تظاهرا وقرا اهل الكوفة سحران اي التورية والقران تظاهرا
يعني كل ساحر يقوي الاخر نسب التظاهر الى السحرين على الاتساع قال الكلبي كانت مقالتهم

تلك



تلك حين بعثوا الى رؤس اليهود بالمدينة يسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم
ان نعته في كتابهم التورية فرجعوا فاخبروهم اليهود فقالوا ساحران تظاهرا وقرا الاخرون
ساحران يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وموسى عليه الصلوة والسلام لان معنى التظاهر
بالناس وافعالهم اشبه منه بالكتب وقالوا انا بكل كافرون قل لهم يا محمد فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما يعني من التورية والقران اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا
لك اي لم ياتوا بما طلبت فاعلم انما يتبعون اهواهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم ولقد وصلنا لهم القول قال ابن عباس بينا قال الفرا انزلنا
ايات القران يتبع بعضها بعضا قال قتادة وصل لهم القول في هذا القران كيف صنع بمن مضى
قال مقاتل بينا لكفار مكة بما في القران من اخبار الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم وقال
ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانوا عاينوا الاخرة في الدنيا لعلهم يتذكرون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل القران هم به
يومنون نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل
الذين قدموا من الحبشة وامنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير هم اربعون
رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة
قالوا يا نبي الله ان لنا اموالا فان اذنت لنا انصرفنا فجينا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن
لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم الذين اتيناهم الكتاب الى قوله ومما
رزقناهم ينفقون وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في ثمانين من اهل الكتاب اربعون من
نجران واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من الشام ووصفهم الله تعالى فقال واذا يتلى عليهم
يعني القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل انا كنا من قبله اي من قبل القران مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مومنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم انه نبي حق أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما هم بالكتاب الاول

وبالكتاب الاخر بما صبروا على دينهم قال مجاهد نزلت في قوم من اهل الكتاب اسلموا
فاوذوا **اخبرنا** ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو عبد الله محمد
بن حفص الجويني انا احمد بن سعيد الدارمي نا عثمان نا شعبه عن صالح عن الشعبي عن
ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه يوتون اجرهم
مرتين رجل كانت له جاريه فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من
اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عباده ونصح
سيده **قوله عز وجل** ويدرون بالحسنه السيئه قال ابن عباس يدفعون
بشهادة ان لا اله الا الله الشرك قال مقاتل يدفعون ما سمعوا من الاذى والشتم
من المشركين بالصفح ومما رزقناهم ينفقون في الطاعه واذا سمعوا اللغو القبيح من
القول اعرضوا عنه وذلك ان المشركين كانوا يسبون مومني اهل الكتاب ويقولون
تبا لكم ولكم دينكم سلام عليكم ليس المراد منه سلام التحيه ولكنه سلام المتاركه
معناه سلمتم منا لا نعارضكم بالشتم والقبيح لا نبتغي الجاهلين لا نحب دينكم الذي انتم
عليه وقيل لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه وهذا قبل ان امر المسلمون بالقتال
**قوله عز وجل** انك لا تهدي من احببت اي من احببت هدايته وقيل احببته لقرابته
ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين وقال مجاهد ومقاتل لمن قدر له الهدى
نزلت في ابي طالب قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم
القيمه فقال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها
عينيك فانزل الله تعالى هذه الايه وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا مكه
نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكنا ان اتبعناك على دينك خفنا ان تخرجنا العرب من
ارضنا مكه وهو معنى قوله نتخطف من ارضنا والاختطاف الانتزاع بسرعه قال

الله





الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا وذلك ان العرب في الجاهليه كانت يغير بعضهم
على بعض ويقتل بعضهم بعضا واهل مكه امنون حيث كانوا الحرمة الحرم ومن المعروف
انه كان يامن فيه الظبا من الذياب والحمام من الحداه تجبى اليه **قرا** اهل المدينه
ويعقوب تجبى بالتا لاجل الثمرات والاخرون باليا للحايل بين الاسم والفعل اي تجلب
وتجمع اليه يقال جبيت الما في الحوض اي جمعته قال مقاتل يحمل الى الحرم ثمرات كل شي رزقا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق **قوله عز وجل** وكم اهلكنا من قريه اي اهل قريه
بطرت معيشتها اي اشرت وطغت قال عطا عاشوا في البطر فاكلوا رزق الله تعالى وعبدوا
الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا قال ابن عباس لم يسكنها الا مسافر ومار
الطريق يوما او ساعة ومعناه لم تسكن الا قليلا وقيل معناه لم يعمر منها الا اهلها واكثرها خراب
وكنا نحن الوارثون كقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها وما كان ربك مهلك القرى
يعني القرى الكافره واهلها حتى يبعث في امها اي في اعظمها واكبرها رسولا ينذرهم وخص
الاعظم ببعثه الرسول فيها لان الرسول يبعث الى الاشراف والاشراف يسكنون المداين
والمواضع التي هي ام ما حولها يتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل
بهم ان لم يومنوا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون مشركون يريد اهلكتهم بظلمهم
وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون بها ايام حياتكم ثم هي الى فناء
وانقضا وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني **قرا** عامه القرا افلا
تعقلون بالتا وابو عمرو بالخيار بين اليا والتا افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه
وصايرا اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ويزول عن قريب ثم هو يوم القيمه من المحضرين
النار قال قتاده يعني المومن والكافر قال مجاهد نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي
جهل وقال محمد بن كعب نزلت في حمزه وعلي وفي ابي جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد
بن المغيره ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاي قال

الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم روس الضلاله ربنا هولا الذين
اغوينا اي دعوناهم الى الغي وهم الاتباع اغويناهم كما اغوينا اضللناهم تبرانا اليك ما
كانوا ايانا يعبدون بري بعضهم من بعض وصاروا اعدا كما قال تعالى الاخلا بعضهم لبعض
وقيل الكفار ادعوا شركاكم اي الاصنام لتخلصكم عن العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوا وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وجواب لو تقديره لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما راوا العذاب ويوم يناديهم اي يسال الكفار فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
خفيت عليهم واشتبهت عليهم الانبا يعني والاعذار وقال مجاهد الحجج يوميذ فلا يكون لهم حجه
فهم لا يتساالون لا يجيبون وقال قتادة لا يحتجون وقيل لا يتسالون لا يسال بعضهم بعضا
فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين من السعدا الناجين **قوله
عز وجل** وربك يخلق ما يشا ويختار نزلت هذه الايه جوابا للمشركين حين قالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد بن المغيره وعروه بن مسعود الثقفي
اخبر الله تعالى لا يبعث الرسل باختيارهم قوله ما كان لهم الخيره قيل ما للاثبات معناه ويختار
الله ما هو الاصلح والخير وقيل هو للنفي اي ليس اليهم الاختيار وليس لهم ان يختاروا على الله كما
قال وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيره والخيره اسم
من الاختيار فقام مقام المصدر وهو اسم للمختار ايضا يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيره الله
من خلقه ثم نزه فقال عز وجل سبحان الله وتعالى يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون يظهرون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة يحمده اولياوه في الدنيا ويحمدونه
اولياوه في الدنيا ويحمدونه في الاخره في الجنه وله الحكم فصل القضا بين الخلق قال ابن عباس حكم
لاهل طاعته بالمغفره واهل المعصيه بالشقا واليه ترجعون **قوله عز وجل** قل ارايتم اخبروني
يا اهل مكه ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمه لا نهار معه من اله غير الله ياتيكم
بضيا تطلبون فيه المعيشه افلا تسمعون سماع فهم قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا





الى يوم القيمه لا ليل فيه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ما انتم
عليه من الخطا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا
من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعم الله عز وجل ويوم يناديهم فيقول اين
شركاي الذين كنتم تزعمون كرر ذلك النداء للمشركين لزيادة التقريع والتوبيخ ونزعنا اخرجنا
من كل امة شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم بان معي شريكا فعلموا ان الحق لله التوحيد وضل
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا **قوله عز وجل** ان قارون كان من قوم موسى كان ابن
عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
قال ابن اسحق كان قارون عم موسى كان اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا
للتوريه من قارون ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى عليهم قيل كان غلاما لفرعون فكان
يبغي عليهم ويظلمهم وقال قتاده بغى عليهم بكثرة المال وقال الضحاك بغى عليهم بالشرك
وقال شهر بن حوشب زاد في طول ثيابه شبرا وروينا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله يوم القيمه الى من جر ثوبه خيلا وقيل بغى عليهم بالكبر والعلو واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه وهي جمع المفتح وهو الذي يفتح به الباب هذا قول قتاده ومجاهد وجماعه
وقيل مفاتحه خزاينه كما قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب اي خزاينه لتنوء بالعصبه اولي
القوة اي لتثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لثقلها قال ابو عبيده هذا من المقلوب تقديره ما ان
العصبه لتنوء بها يقال نا فلان بكذا اذا نهض به مثقلا واختلفوا في العصبه قال مجاهد ما بين
العشره الى الخمسة عشر وقال الضحاك عن ابن عباس ما بين الثلثه الى العشره وقال قتاده ما بين
الاربعين وقيل اربعون رجلا وقيل سبعون **وروي** عن ابن عباس تحمل مفاتحه اربعون
رجلا اقوى ما يكون من الرجال وقال جرير عن منصور عن خيثمه قال وجدت في الانجيل
ان مفاتيح خزاين قارون وقر ستين بغلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز بمثال

ويقال كان قارون اين ما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت
جعلت من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت تحمل معه اذا ركب
على اربعين بغلا اذ قال له قومه لا تفرح قال لقارون قومه من بني اسرايل لا تفرح لا تبطر
ولا تاشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخره اطلب فيما اعطاك الله الدار الاخره من الاموال والنعمه الجنه
وهو ان تقوم بشكر الله فيما انعم الله عليك وتنفقه في رضا الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال مجاهد وابن زيد لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخره حتى تنجوا من العذاب لان حقيقه نصيب
الانسان من الدنيا ان تعمل للاخره وقال السدي بالصدقه وصله الرحم وقال علي لا تنس صحتك
وقوتك وشبابك وغناك ان تطلب بها الاخره **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن احمد بن
محمد شاذا لي انا ابو يزيد حاتم بن محبوب الشامي نا الحسين المروزي انا عبد الله بن
المبارك نا جعفر بن ثوبان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك الحديث مرسل
قال الحسن امر ان يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه قال منصور بن زاذان في قوله ولا تنس
نصيبك من الدنيا قال قوتك وقوت اهلك واحسن كما احسن الله اليك اي احسن بطاعة
الله كما احسن الله اليك بنعمته وقيل احسن الى الناس كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد
في الارض وكل من عصا الله فقد طلب الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال يعني
قارون انما اوتيته على علم عندي اي على فضل وخير علمه الله تعالى عندي فراني اهلا لذلك
ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره وقيل هو علم الكيميا قال سعيد بن المسيب كان
موسى يعلم الكيميا فعلم يوشع بن نون الثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون
ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان ذلك سبب امواله وقيل على علم





عندي بالتصرف في التجارات والزراعات وانواع المكاسب قال الله تعالى اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون الكافره من هو اشد منه قوه واكثر جمعا للاموال ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون قال قتاده يدخلون النار بغير حساب ولا سوال وقال قتاده
لا يسال الملايكه عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسالون سوال استعلام وانما
يسالون سوال تقريع وتوبيخ فخرج على قومه في زينته قال ابرهيم النخعي خرج هو وقومه
في ثياب حمر وصفر وقال ابن زيد في سبعين الفا عليهم المعصفرات قال مجاهد على براذين
بيض عليها سرج الارجوان عليهم المعصفرات قال مقاتل خرج على بغله شهبا عليها سرج
من ذهب عليها الارجوان ومعه اربعه الاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه
ثلثمايه جاريه بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب قال الذين يريدون
الحيوه الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم من المال وقال الذين
اوتوا العلم قال ابن عباس يعني الاحبار من بني اسرايل فانك اوتوا العلم بما وعد الله في
الاخره قالوا للذين امنوا مثل ما اوتي قارون ويلكم ثواب الله خير ما عند الله من الثواب
والجزا خير لمن امن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها
قال مقاتل لا يوتاها يعني الاعمال الصالحه وقال الكلبي لا يعطاها في الاخره وقيل لا يوتى هذه
الكلمه وهي قوله ويلكم ثواب الله خير الا الصابرون على طاعة الله وعن زينه الدنيا
**قوله عز وجل** فخسفنا به وبداره الارض قال اهل العلم بالاخبار كان قارون اعلم
بني اسرايل بعد موسى وهرون واقراهم للتوريه واجملهم واغناهم واحسن الصوت
فبغى وطغى وكان اول طغيانه وعصيانه ان الله اوحى الى موسى ان يامر قومه ان يعلقوا على
اردينهم خيوطا اربعه في كل طرف خيطا اخضر كلون السماء يذكرون اذا نظروا اليها السما
ويعلمون اني منزل منها كلامي فقال لموسى يا رب افلا تامرهم ان يجعلوا اردينهم كلها خضر فان
بني اسرايل تحقر هذه الخيوط فقال له ربه يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير فاذا لم

لم يطيعوني في الأمر الكبير فدعاهم موسى وقال ان الله يامركم ان تعلقوا على اردينتكم
خيوطا اخضر كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رأيتموها ففعلت بنوا اسرايل ما امرهم به
موسى واستكبر قارون فلم يطعه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم
فكان هذا اول بدو عصيانه وبغيه فلما قطع موسى ببني اسرايل البحر جعلت الحبورة
لهارون وهي الرياسة المذبح فكان بنوا اسرايل ياتون بهديهم الى هرون فيضعه على
المذبح فتنزل نار من السما فتاكله فوجد قارون من ذلك في نفسه فاتى موسى فقال
ياموسى لك الرياسه ولهرون الحبوره ولست في شي من ذلك وانا اقرا للتوريه لاصبر
لي على هذا فقال له موسى ما انا جعلتها في هرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا
اصدقك حتى تريني بيانه فجمع موسى روسا بني اسرايل فقال فاتوا عصيكم فحزمها والقاها
في قبته التي كان يعبد الله فيها فجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاذا عصا هرون
قد اهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى ياقارون ترى هذا فقال
قارون والله ماهذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل قارون موسى باتباعه
وجعل موسى يداريه بالقرابه التي بينهما وهو يوذيه في كل وقت ولا يزيد الا عتوا
وتجبرا ومعاداة لموسى حتى بنا دارا وجعل بابها من ذهب وضرب على جدارتها صفايح الذهب
وكان الملا من بني اسرايل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه
ويضاحكون قال ابن عباس فلما نزلت الزكوة على موسى اتاه قارون فصالحه على
كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن الف شاه شاه وعن الف
كل شي على شي ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني
اسرايل فقال لهم يابني اسرايل ان موسى قد امركم بكل شي فاطعتموه وهو الان يريد
ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شيت فقال امركم ان تجيوا بفلانة البغي
فتجعل لها حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج بنوا اسرايل عليه فرفضوه

فدعوها



فدعوها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا من ذهب
وقيل قال لها اني امولك واخلطك بنساي على ان تقذفي موسى بنفسك غدا
اذا حضر بنوا اسرايل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرايل فقال ان بني اسرايل
ينتظرون خروجك فتامرهم وتنهاهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام
فيهم فقال يابني اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا
وليس له امراه جلدناه مايه جلده ومن زنا وله امراه رجمناه حتى يموت فقال له
قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت
بفلانة قال ادعوها فان قالت هو كما قالت فلما ان جات قال لها موسى يافلانة
انا فعلت بك ما يقول هولاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرايل وانزل
التوريه الا صدقت فتداركها الله تعالى بالتوبه فقالت في نفسها احدث اليوم توبه
افضل من ان اوذي رسول الله فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان
اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا لله يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي
فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شيت فقال موسى فقال
يابني اسرايل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت
مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى
ياارض خذيهم فاخذت الارض باقدامهم وفي روايه كان على سريره وفرشه فاخذته
حتى غيبت سريره ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى
الاوساط ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون
ويناشده قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده مره وموسى في كل ذلك لا يلتفت اليه لشده
غضبه ثم قال ياارض خذيهم فانطبقت عليهم الارض واوحى الله الى موسى ما اغلظ قلبك استغاث
بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتي وجلالي لو استغاث مره لاغثته وفي بعض الاثار لا جعل

الارض بعدك طوعًا لاحد قال قتاده خسف الله به فهو يتجلجل في الارض كل يوم
قامه رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيمه قال واصبحت بنوا اسرايل يتناجون فيما بينهم
ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا الله موسى حتى
خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض
فما كان له من فية ينصرونه من دون الله يمنعونه من الله وما كان من المنتصرين
الممتنعين مما نزل به من الخسف واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس صار اوليك الذين تمنوا
ما رزقه الله من المال والزينه يتندمون على ذلك التمني والعرب تعبر عن الصيروره
باضحى وامسى واصبح تقول اصبح فلان غانمًا واضحى معدمًا وامسى حزينًا يقولون
ويكان الله اختلفوا في معنى هذه اللفظه قال مجاهد الم تعلم وقال قتاده الم تر قال
الفراهي كلمه تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه وذكروا انه اخبره من
سمع اعرابيه تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه ورا البيت يعني اما ترينه
ورا البيت وعن الحسن انها كلمه ابتدا تقديره ان الله يبسط الرزق وقيل هو تنبيه
بمنزله الا وقال قطرب ويك بمعنى ويلك حذفت منه اللام كما قال عنتره شعر

• ولقد شفى نفسي وابرا سقمها • قول الفوارس ويك عنتر اقدم •

اي ويك وان منصوب باضمار اعلم ان الله وقال الخليل وي مفصوله من كان ومعناه
التعجب كما يقول وي لم فعلت ذلك وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين على
ما سلف منهم وكان معناه اظن ذلك واقدره كما يقول كان الفرج قد اتاك اي اظن ذلك
واقدره يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع ويضيق لولا ان من الله علينا لخسف بنا
قرا حفص ويعقوب بفتح الخا والسين والعامه بضم الخا وكسر السين ويكانه لا يفلح
الظالمون تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الارض قال الكلبي ومقاتل
استكبارًا عن الايمان وقال عطا علوًا استطاله على الناس وتهاونًا بهم وقال الحسن

لم

لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي سلطانهم وعن علي انها نزلت في اهل التواضع من
الولاه واهل القدره ولا فسادًا قال الكلبي هو الدعا الى عباده غير الله وقال عكرمه
اخذ اموال الناس بغير حق وقال ابن جريج ومقاتل العمل بالمعاصي والعاقبه للمتقين
اي العاقبه المحموده لمن اتقى عقاب الله باداء اوامره واجتناب نواهيه وقال قتاده
الجنه للمتقين من جا بالحسنه فله خير منها ومن جا بالسيئه فلا يجزى الذين عملوا
السيات الا ما كانوا يعملون **قوله عز وجل** ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد اي انزل عليك القران على قول اكثر المفسرين وقال عطا اوجب عليك العمل
بالقران لرادك الى معاد الى مكه وهو روايه العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد
قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج من الغار مهاجرًا الى المدينه سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن
ورجع الى الطريق نزل الجحفه بين مكه والمدينه وعرف الطريق الى مكه اشتاق اليها فاتاه جبريل
عليه السلام وقال اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله تعالى يقول ان الذي فرض
عليك القران لرادك الى معاد وهذه الايه نزلت بالجحفه ليست بمكه ولا بالمدينه
**وروى** سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال الزهري وعكرمه
الى القيمه وقيل الى الجنه قل ربي اعلم من جا بالهدى وهذا جواب لكفار مكه لما قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم انك في ضلال مبين ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم
بالفريقين **قوله عز وجل** وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القران الا رحمه
من ربك قال الفرا هذا من الاستثنا المنقطع معناه لكن ربك رحمك فاعطاك القران
فلا تكونن ظهيرًا للكافرين اي معينًا لهم على دينهم وذلك حين دعا الى دين ابايه
فذكره الله تعالى نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه فلا يصدنك عن ايات الله
يعني القران بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى معرفته وتوحيده ولا تكونن من

المشركين قال ابن عباس الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أهل
دينه اي لا تظاهروا الكفار ولا توافقوهم ومن يدع مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقيل الا ملكه قال ابو العاليه الا ما اريد به وجهه
له الحكم اي فصل القضا واليه ترجعون تردون في الاخره فيجزيكم باعمالكم

## سورة العنكبوت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس اظن الناس ان يتركوا بغير اختبار ولا ابتلا ان يقولوا اي بان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون لا يبتلون في اموالهم وانفسهم كلا لنختبرهم من المنافق ليتبين المخلص
من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا في نزول هذه الايه قال الشعبي في اناس
من اهل مكه قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل
منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينه فاتبعهم المشركون فقاتلوهم
فمنهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله تعالى هاتين الايتين وعن ابن عباس اراد بالناس
الذين امنوا بمكه سلمه بن هشام وعياش بن ربيعه والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر
وغيرهم وقال ابن جريج نزلت في عمار بن ياسر كان يعذب في الله عز وجل وقال مقاتل
نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سيد الشهدا مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنه من هذه الامه فجزع ابواه
وامراته فانزل الله فيهم وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم
في الابتدا بمجرد الهجره ثم فرض عليهم الصلوه والزكوة وساير الشرايع فشق على بعضهم فانزل
الله تعالى هذه الايه ثم عزاهم فقال عز وجل ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني الانبيا والمومنين
فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلى بنوا اسرايل بفرعون فكان يسومهم سو العذاب
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين والله تعالى عالم بهم قبل الاختبار ومعنى

الايه



الايه فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه وقال مقاتل فليرين
الله وقيل ليميز الله كقوله ليميز الخبيث من الطيب ام حسب الذين يعملون السيات
يعني الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم سا ما يحكمون
حين ظنوا سا ما يحكمون من يرجو لقا الله قال ابن عباس ومقاتل من كان يخشى
البعث والحساب والرجا بمعنى الخوف وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان
اجل الله لات يعني ما وعد من الثواب والعقاب وقال مقاتل يعني يوم القيمه لكاين ومعنى
الايه ان من يخشى الله او يامله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال فمن كان يرجو
لقا ربه فليعمل عملا الايه وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه له ثوابه
والجهاد هو الصبر على الشده ويكون ذلك في الحرب وقد يكون في مخالفه النفس ان الله
لغني عن العالمين عن اعمالهم وعباداتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم
لنبطلنها حتى تصير بمنزله من يعمل والتكفير اذهاب السيئه بالحسنه ولنجزينهم الذي
كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعه وقيل نعطيهم اكثر مما عملوا واحسن كما قال
من جا بالحسنه فله عشر امثالها **قوله عز وجل** ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا بهما
وعطفا عليهما معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الايه والتي
في سورة لقمن والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحق الزهري
وامه حمنه بنت ابي سفين بن اميه بن عبد شمس لما اسلم وكان من السابقين
الاولين وكان بارا لامه قالت ما هذا الدين الذي احدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى
ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال يا قاتل امه ثم انها مكثت يوما
وليله لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوما اخر وليله لم
تاكل ولم تشرب فجا سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مايه نفس فخرجت نفسا نفسا
ما تركت ديني فكلي وان شيت فلا تاكلي فلما ايست منه اكلت وشربت فانزل الله تعالى هذه

الايه وامره بالبر بوالديه والاحسان اليهما ولا تطيعهما في الشرك فذلك قوله تعالى
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وجا في الحديث لا طاعه لمخلوق
في معصيه الله تعالى ثم اوعد بالمصير اليه فقال تعالى الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون
اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين في زمرة الصالحين وهم الانبيا والاوليا وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنه
**قوله عز وجل** ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله اصابه بلا امر افتتن
جعل فتنة الناس كعذاب الله اي جعل اذي الناس وعذابهم كعذاب الله
في الاخره اي جزع من عذاب الناس ولم يصبر عليه هذا قول السدي وابن زيد قال الاهو
المنافق اذا اوذي في الله رجع على الدين فكفر ولين جا نصر من ربك اي فتح ودولة للمومنين
ليقولن يعني هولا المنافقين للمومنين انا كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا
حتى نلنا ما نلنا وكذبهم الله وقال تعالى اليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا فثبتوا على الاسلام وعند البلا وليعلمن المنافقين
بترك الاسلام عند البلا واختلفوا في نزول الايه قال مجاهد نزلت في اناس كانوا يومنون
بالسنتهم فاذا اصابهم بلا من الناس او مصيبه في انفسهم افتتنوا وقال عكرمه عن ابن
عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين
توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قال قتاده نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكه
قال الشعبي هذه الايات العشر من اول السوره الى هاهنا مدنيه وباقي السوره مكيه وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكه لمن امن
منهم قال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفين لمن امن من قريش اتبعوا سبيلنا ديننا وملة ابايينا
ونحن الكفلا بكل تبعه من الله تصيبكم فذلك قوله ولنحمل خطاياكم اوزاركم قال الفرا
لفظه امر ومعناه جزا مجازاه ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله تعالى فليلقه

الم



بالساحل وقيل هو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم بذلك فاكذبهم الله تعالى فقال
وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل خطاياهم وليحملن
اثقالهم اوزارهم اعمالهم التي عملوها بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا وصدوا
عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كامله يوم القيمه ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليسالن يوم القيمه عما كانوا يفترون سوال توبيخ
وتقريع **قوله عز وجل** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه
واصحاب السفينه يعني من الغرق وجعلناها يعني السفينه ايه عبرة للعالمين فانها
فانها كانت باقيه على الجودي مده مديده وقيل وجعلناها عقوبتهم بالغرق عبره
قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن لاربعين سنه وبقي في قومه يدعوهم الف سنه
الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنه حتى كثر الناس ونشوا وكان عمره
الفا وخمسين سنه **قوله عز وجل** وابرهيم اي وارسلنا ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه واطيعوا اليه وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله
اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما بايديكم
فتسمونها الهه ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا الرزق
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من
قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدي
الله الخلق كيف خلقهم ابتدا نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم يعيده في الاخره عند البعث
ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق فانظروا الى ديارهم
واثارهم كيف بدا خلقهم ثم الله ينشي النشاة الاخرة اي ثم الله الذي خلقها ينشاها
نشاة ثانيه بعد الموت فكما لم يتعذر عليه احداثها مبديا لا يتعذر عليه انشاوها

معيدًا قرا ابن كثير وابو عمرو النشاءة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرا
الأخرون بسكون الشين مقصورة نظيرة الرافة والرافة ان الله على كل شي قدير
يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله ولا في السما والخطاب مع الادميين وهم ليسوا
في السما قال الفرا معناه ولا من في السما بمعجز كقول حسان وثابت

فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواءُ

فاضمر من يريد لا يعجزه اهل الارض ولا اهل السماء في الأرض وقال قطرب معناه
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها كقول الرجل ما يفوتني فلان
هاهنا ولا بالبصرة لو كان بها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي من
ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقايه بالقران
والبعث اوليك يئسوا من رحمتي جنتي واوليك لهم عذاب اليم فهذه الأيات في تذكير
تذكيرا اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة ابرهيم فقال جل ذكره
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار وجعلها
عليه بردًا وسلامًا ان في ذلك لايات لقوم يومنون يصدقون وقال يعني
ابرهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودةً بينكم قرا ابن كثير والكسائي
ويعقوب برفع التا بلا تنوين بينكم خفضا بالاضافة على معنى الذين اتخذتم
من دون الله اوثانا وهي مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في
الاخرة ونصب حمزة وحفص مودة من غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتخاذ
عليها وقرا الاخرون مودةً منصوبة منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما اتخذتم
هذه الاوثان مودة بينكم في الحيوة الدنيا تتوادون على عبادتها وتتواصلون
عليها في الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا تتبرا





الاوثان من عابديها وتتبرا القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة وماواكم
جميعًا العابدون والمعبودون النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط اي صدقه
وهو اول من صدق ابرهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابرهيم اني مهاجرٌ الى
ربي فهاجر من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط
وامراته سارة وهو اول من هاجر قال مقاتل هاجر ابرهيم وهو ابن خمس وسبعين
سنة انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب يقال ان الله لم يبعث نبيًّا بعد ابرهيم الا من نسله واتيناه اجره
في الدنيا وهو الثنا الحسن فكل اهل الاديان يتولونه وقال السدي هو الولد
الصالح وقيل انه اري مكانه في الجنة وانه في الاخرة لمن الصالحين مثل ادم ونوح
قوله عز وجل ولوطًا اذ قال لقومه اينكم قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو
بكر اينكم بالاستفهام وقرا الاخرون بلا استفهام واتفقوا على استفهام الثانية
لتاتون الفاحشة وهي اتيان الرجال ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين اينكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن
مر بهم من المسافرين فترك الناس الممر بهم وقيل تقطعون سبيل النسل باتيان
الرجال على النسا وتاتون في ناديكم المنكر النادي والندي والمنتدي مجلس القوم
ومتحدثهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو اسحق سهل بن المرزوي
نا جدي لامي ابن الحسن المحمودي انا محمد بن اسحق بن خزيمة انا بشر بن معاذ
حدثهم نا يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح
مولى ام هاني عن ام هاني بنت ابي طالب قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا ياتونه
قال كانوا يحذفون اهل الطرق ويسخرون بهم ويروى انهم كانوا يجلسون

في مجالسهم عند كل رجل منهم قصعه فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل خذفوه
فايهم اصابه فهم اولى به وقيل كان ياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثه
دراهم ولهم قاض يقضي بذلك وقال القسم بن محمد كانوا يتضارطون في مجالسهم
وقال مجاهد كانوا يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن سلام
قال كان يبزق بعضهم على بعض وعن مكحول قال من اخلاق قوم لوط مضغ
العلك وتطريف الاصابع بالحنا وحل الازار والصفير والخذف واللوطيه
فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط ما يا تونه من القبايح الا ان قالوا
استهزا ايتنا بعذاب الله ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بنا فعند
ذلك قال لوط رب انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب ولما
جات رسلنا ابرهيم بالبشرى من الله باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القريه يعني قوم لوط والقريه سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال
ابرهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا يعني الرسل وهم الملايكه نحن اعلم بمن فيها لننجينه
قرا حمزه والكساي ويعقوب لننجينه بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما جات رسلنا لوطا
سي بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن با هلاكنا اياهم انا منجوك واهلك
الا امراتك كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزه والكساي وابو بكر ويعقوب
منجوك بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد
والاخرون بالتخفيف على اهل هذه القريه رجزا من السما عذابا من السما قال
مقاتل الخسف والحصب بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات
لوط ايه بينه عبره ظاهره لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي
العقول قال ابن عباس الايه البينه اثار منازلهم الخربه وقال قتاده هي

الحجاره



الحجاره التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوايل هذه الامه وقال مجاهد هي الما الاسود
على وجه الارض والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اي
واخشوا ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفه فاصبحوا في دارهم جاثمين
وعادا وثمود اي واهلكنا عادا وثمود وقد تبين لكم يا اهل مكه من مساكنهم منازلهم بالحجر
واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل عن طريق الحق وكانوا مستبصرين
قال مقاتل والكلبي وقتاده كانوا معجبين في دينهم وضلالتهم يحسبون انهم على هدى
وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين قال الفرا كانوا عقلا ذوي
بصاير وقارون وفرعون وهامان اي فاهلكنا هولاء ولقد جاهم موسى بالبينات بالدلالات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اي فايتين عن عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التي تحمل الحصا وهي الحصى الصغار
ومنهم من اخذته الصيحه يعني ثمود ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه
ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا يعني الاصنام يرجون ضرها ونفعها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن لنفسها تاوي اليها وان بيتها في غاية الضعف والوهي
ولا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شي قرا اهل
البصره وعاصم يدعون باليا لذكر الامم قبلها وقرا الاخرون بالتا وهو العزيز الحكيم
وتلك الامثال الاشباه والمثل كلام ساير يتضمن تشبيه الاخر بالاول يريد امثال
القران الذي شبه به احوال كفار هذه الامه باحوال كفار الامم المتقدمه نضربها
نبينها للناس قال مقاتل لكفار مكه وما يعقلها الا العالمون اي ما يعقل الامثال الا العلما
الذين يعقلون عن الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني

ابن فنجويه نا ابن برزه نا الحرث بن ابي اسامه نا داود بن المحبر نا عباد بن كثير عن ابن
جريج عن عطا وابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه **قوله عز وجل** خلق السموات والارض بالحق واظهار الحق ان في ذلك في خلقها لايه
لدلالة للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني القران واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع قال ابن عباس
مسعود وابن عباس في الصلوه منتهى ومزدجر عن معاصي الله فمن لم تامره صلاته بالمعروف
ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته
عن الفحشا والمنكر فصلوته وبال عليه **وروي** انس قال كان فتى من الانصار يصلي
الصلوات الخمس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ركبه
ثم وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب
وحسن وقال ابن عون معنى الايه ان الصلوه تنهى صاحبها عن الفحشا والمنكر ما دام
فيها وقيل اراد بالصلوه القران كما قال ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك واراد انه
يقرا القران والصلوه والقران ينهاه عن الفحشا والمنكر **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد
المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد نا قيس بن
الربيع عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا يقرا القران الليل كله فاذا اصبح سرق قال ستنهاه قراته وفي روايه قيل يا رسول
الله ان فلانا يسرق بالليل قال ان صلوته لتردعه **قوله عز وجل** ولذكر الله اكبر اي ذكر الله
افضل الطاعات **اخبرنا** ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو الحسن علي بن محمد
بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا
انا هرون بن معروف ابو علي الضرير نا انس بن عياض نا عبد الله بن سعد بن ابي هند عن





زياد

ابن ابي زياد مولى عبد الله بن عباس عن ابي بحريه عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطا
الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ماذا يا رسول الله
قال ذكر الله **اخبرنا** ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا منصور محمد بن محمد بن
احمد بن سمعان ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو
الاسود نا ابن لهيعه عن دراج ابي السمح عن ابي القسم عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيل اي العباده افضل درجه عند الله يوم القيمه قال
الذاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله فقال لو ضرب بسيفه
الكفار والمشركين حتى تكسر وتختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجه
وروينا ان اعرابيا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد
الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج القشيري
نا اميه بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح بن القسم عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكه فمر على جبل
يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **اخبرنا** ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
الهاشمي نا خلاد بن اسلم نا النضر نا شعبه عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد
على ابي هريره وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد
قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكه وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينه وذكرهم
الله فيمن عنده قال قوم معنى قوله ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم افضل من

ذكركم اياه ويروي ذلك عن ابن عباس وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وروي
ذلك مرفوعًا عن موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وقال ابن عطا في قوله ان الصلوه تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر من ان يبقى
معه معصيه والله يعلم ما تصنعون قال عطا يريد لا يخفى عليه شي **قوله عز
وجل** ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن أي
بالقران والدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه واراد من قبول الجزيه منهم
الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزيه ونصبوا الحرب فجادلوهم بالسيف حتى
يسلموا او يعطوا الجزيه ومجاز الايه الا الذين ظلموا ظالم بالكفر وقال سعيد بن جبير
هم اهل الحرب من لا عهد له قال مقاتل وقتادة صارت منسوخه بقوله فقاتلوا الذين
لا يومنون بالله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم يريد اذا اخبركم
واحد منهم ممن قبل جزية بشي مما في كتبهم فلا تجادلوهم عليه ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقراون
التوريه بالعبرانيه ويفسرونها بالعربيه لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
الايه **اخبرنا** ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا عبد الصمد بن عبد الرحمن
انا محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم الديبري نا عبد الرزاق نا معمر عن
الزهري اخبرني ابن نمله الانصاري ان اباه ابا نمله الانصاري اخبره انه
بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومر بجنازه

فقال



فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم فقال
اليهودي انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا
تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه
وان كان حقا لم تكذبوه **قوله عز وجل** وكذلك انزلنا أي كما انزلنا اليهم الكتب انزلنا
اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به وهم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه ومن هولا يعني اهل مكه وما يجحد باياتنا الا الكافرون وذلك ان
اليهود عرفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي والقران حق فجحدوا قال قتاده الجحود
انما يكون بعد المعرفه وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب من قبل ما انزل اليك الكتاب
ولا تخطه بيمينك ولا تكتبه اي لم تكن تكتب ولا تقرا قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون المشركون
من اهل مكه وقالوا انه يقراوه من كتب الاولين وينسخه منها قاله قتاده وقال مقاتل
المبطلون هم اليهود ومعناه اذا لشكوا فيك واتهموك وقالوا ان هذا الذي نجد نعته
في التوريه امي لا يقرا ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم قال الحسن يعني القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
يعني المومنين الذين حملوا القران وقال ابن عباس وقتادة بل هو يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم ذو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المومنين الذين حملوا القران
وقال ابن عباس وقتاده اهل الكتاب لانهم يجدون نعته وصفته في كتبهم
وما يجحد باياتنا الا الظالمون قالوا لولا انزل عليه ايه من ربه كما انزل
على الانبيا من قبل **قرا** ابن كثير وحمزه والكسايي وابو بكر ايه بالتوحيد وقرا
الاخرون ايات لقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو القادر على
ارسالها اذا شا ارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصيه بالنار وليس
انزال الايات بيدي اولم يكفهم هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه ايه من ربه

قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني اولم يكفهم من الايات
القران يتلى عليهم ان في ذلك في انزال القران لرحمة وذكرى لقوم يومنون اي
تذكيرا وعظة لمن امن به وعمل به قل كفى بالله شهيدا اني رسوله وهذا القران
كتابه يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل بغير الله وقال مقاتل
بعبادة الشيطان وكفروا بالله اوليك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب نزلت
في النضر بن الحرث حين قال فامطر علينا حجارة من السما ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب قال
ابن عباس ما وعدتك ان لا اعذب قومك ولا استاصلهم واوخر عذابهم الى يوم
القيمة كما قال بل الساعة موعدهم وقال الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا
صاروا في العذاب وقيل يوم بدر لجاهم العذاب وليأتينهم يعني العذاب وقيل الأجل
بغتة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب اعادة تاكيدا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يبقى منهم احد الا دخلها يوم يغشاهم العذاب من
فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا قرا نافع واهل الكوفة ويقول بالياء اي
ويقول لهم الموكل بعذابهم ذوقوا وقرا الاخرون بالنون لانه لما كان نسب اليه
ما كنتم تعملون اي جزا ما كنتم تعملون قل يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفا المسلمين يقول ان كنتم في ضيق بمكة
من اظهار الايمان فاخرجوا منها ان ارضي المدينة واسعة امنة قال مجاهد ان ارضي
واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في الارض المعاصي فاخرجوا
منها فان ارضي واسعة وقال عطا اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك
يجب على كل من كان في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيا
له العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع

وضيق



وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الاية ولم يعذرهم بترك الخروج قال مطرف بن
عبد الله ارضي واسعة رزقي لكم واسع فاخرجوا كل نفس ذايقة الموت خوفهم بالموت لتهون
عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ثم الينا ترجعون
فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر يرجعون بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم قرا
حمزة والكساي بالثاء ساكنة من غير همز يقال ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته
منزلا يقيم فيه وقرا الاخرون بالباء وفتحها وتشديد الواو وهمز بعدها اي لننزلنهم من الجنة
غرفا غرفا اي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الشدايد ولم
يتركوا دينهم لشدة لحقتهم وعلى ربهم يتوكلون يعتمدون وكاين من دابة لا تحمل رزقها
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمومنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا
الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل
الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها وكم من دابة ذات حاجة الى غذا لا ترزقها اي لا ترفع
رزقها اي لا ترفع رزقها معها ولا تدخر شيا لغد مثل البهايم والطير الله يرزقها واياكم حيث
كنتم وهو السميع العليم لاقوالكم لا نجد ما ننفق بالمدينة العليم بما في قلوبكم وقال سفين عن علي
الارقم وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيا لغد قال سفين ليس شي يدخر من خلق
الله الا الانسان والفار والنمل اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني
ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي نا عبد الرحمن الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا اسمعيل بن زرارة
الرقي نا ابو العطوف الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال دخلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط الانصار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقط الرطب بيده وياكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتهيها يا رسول الله قال لكني اشتهيه
وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت انا لله انا لله المستعان قال يا ابن عمر لو سالت
ربي لاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكن اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك

يا ابن عمر اذا عمرت وبقيت في حثاله من الناس يخبون رزق سنه ويضعف اليقين فنزلت
وكاين من دابة لا تحمل رزقها **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي
انا ابو العباس السراج نا قتيبه بن سعيد نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيا لغدٍ وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو انكم تتوكلون على حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا **اخبرنا**
ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو
نصر بن حمد ويه المطوعي نا ابو الموجه محمد بن عمرو نا عبدان عن ابي حمزه عن اسمعيل هو
ابن ابي خالد عن رجلين احدهما زبيد اليامي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا ايها الناس ليس شي يقربكم الى الجنه ويباعدكم عن النار الا قد امرتكم به وليس
شي يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنه الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين قد نفث في
روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطا الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال
هشيم عن اسمعيل عن زبيد عن من اخبره عن ابن مسعود الله **قوله عز وجل** يعني كفار
مكه من خلق السموات والارض ليقولن الله فانى يوفكون الله يبسط الرزق لمن يشا
من عباده ويقدر له ان الله بكل شي عليم ولين سالتهم من نزل من السما ما فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشيا هو بل اكثرهم
لا يعقلون وقيل قل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجه عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ينكرون
التوحيد مع اقرارهم بالله خالق هذه الاشيا **قوله عز وجل** وما هذه الحيوه الدنيا
الا لهو ولعب هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث سميت بهما لانها فانيه وان
الدار الاخره لهي الحيوان اي الحيوه الدايمه الباقيه والحيوان بمعنى الحيوه اي فيها الحيوه الدايمه
لو كانوا يعلمون فنا الدنيا وبقا الاخره **قوله عز وجل** فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق



دعوا الله مخلصين له الدين وتركوا الاصنام فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدايد يقرون القادر عن كشفها هو الله
عز وجل وحده واذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمه كان اهل الجاهليه اذا ركبوا
البحر حملوا معهم اصنامهم فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب
ليكفروا بما اتيناهم هذا لام الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شيتم
اي ليجحدوا نعمه الله في انجايه اياهم وليتمتعوا **قرا** حمزه والكسايي ساكنه اللام وقرا
الباقون بكسرها نسقا على قوله ليكفروا فسوف يعلمون وقيل من كسر اللام جعلها
لام كي وكذلك في ليكفروا والمعنى لا فايده لهم في اشراكهم الا الكفر والتمتع بما يستمتعون
به من العاجله من غير نصيب في الاخره اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم يعني يسبي بعضهم بعضا واهل مكه امنون افبالباطل بالاصنام والشيطان
يومنون وبنعمه الله بمحمد صلى الله عليه وسلم يكفرون ومن اظلم ممن افترى على كذبا
فزعم ان لله شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لما جاه
اليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم
والذين جاهدوا فينا جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لنهدينهم سبلنا لنثبتنهم على ما
قاتلوا عليه وقيل لنزيدنهم هدى كما قال الله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل
لنوفقنهم لاصابه الطريق المستقيمه والطرق المستقيمه هي التي يوصل بها الى رضا
الله عز وجل قال سفيان بن عيينه اذا اختلف الناس فانظروا ما ذا عليه اهل الثغور
فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل المجاهده هي الصبر
على الطاعه قال الحسن افضل الجهاد مخالفه الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين
جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين
جاهدوا في اقامه السنه لنهدينهم سبل الجنه وروى عن ابن عباس والذين

جاهدوا فينا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وان الله لمع المحسنين بالنصر
والمعونه في دنياهم بالثواب والمغفرة في عقباهم؛ سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض سبب نزول هذه الايه على ماذكره المفسرون
انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس والروم لان
اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يودون غلبه الروم على فارس لكونهم
اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهريرار
وبعث قيصر رجلا جيشا عليهم رجلا يدعى محيس فالتقيا باذرعات وبصرى وهي
ادنى الشام الى ارض العرب فغلب فارس الروم فبلغ ذلك المسلمون بمكه فشق ذلك عليهم
وفرح به كفار مكه وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون
وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن
عليكم فانزل الله تعالى هذه الايات فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال فرحتم بظهور
اخوانكم فلا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله
عليه وسلم فقام اليه ابي ابن خلف فقال كذبت فقال انت كذبت يا عدو الله فقال
اجعل بيننا اجلا اناحبك والمناحبه المراهنه على عشر قلايص مني وعشر قلايص
منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس على الروم غرمت ففعلوا
وجعلوا الاجل ثلث سنين فجا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
وذلك قبل تحريم القمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما
البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فراى
ابيا فقال لعلك ندمت قال لا تعال ازايدك في الخطر واماددك في الاجل فاجعلها
مايه قلوص الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي بن خلف

خلف



ان يخرج ابو بكر من مكه اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكه فاقم لي
كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه
عبد الله بن ابي بكر فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم
خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكه من جراحته التي جرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بارزه فظهرت الروم على فارس يوم الحديبيه وذلك
عند راس سبع سنين من مناحبتهم وقيل كان يوم بدر قال الشعبي لم تمض تلك
المده الى ان عقد المناحبه بينهم اهل مكه وصاحب قمارهم ابو بكر وذلك قبل ان
تحرم القمار حتى غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداين الروميه فقمر ابو بكر
ابيا واخذ مال الخطر من ورثته وجا به فحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم
تصدق به وكان سبب غلبه الروم فارس على ما قال عكرمه وغيره ان شهريرار
بعد ما غلب الروم ولم يزل يطاهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج فبينا
اخوه جالس في ذات يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير
كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهريرار اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان
فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان له نكايه وصولا في العدو فلا تفعل
فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى ولم
يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني نزعت عنكم شهريرار واستعملت عليكم فرخان ثم دفع
الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهريرار وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد له
فاعطه فلما قرا شهريرار فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تعجل علي حتى اكتب وصيتي قال نعم
فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحايف وقال هذا راجعت فيك كسرى وانت تريد ان
تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى اخيه وكتب شهريرار الى قيصر ملك الروم
ان لي حاجه لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا بخمسين روميا

فاتي القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمايه رومي وجعل يضع العيون بين يديه
في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسون فارسيا
ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فدعيا بترجمان بينهما
قال شهريراز ان الذين خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا واراد
ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك قال
اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا فقتلا الترجمان
معا بسكينيهما فاذليت على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم ومات كسرى وجا الخبر
الى رسول الله صلى الله وسلم يوم الحديبيه ففرح ومن معه بذلك قوله عز وجل الم غلبت
الروم في ادنى الارض اي اقرب الارض اي اقرب ارض الشام الى ارض فارس قال عكرمه
هي اذرعات وكسكر قال مجاهد ارض الجزيره وقال مقاتل الاردن وفلسطين وهم
من بعد غلبهم سيغلبون اي الروم من بعد غلبه فارس اياهم والغلبه والغلب لغتان
سيغلبون فارس في بضع سنين والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما دون العشره وقرا
عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن وعيسى بن عمر غلبت بفتح العين واللام سيغلبون
بضم اليا وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم فارس
ومعنى الايه الم غلبت الروم فارس في ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبون
سيغلبهم في بضع سنين وعند انقضا هذه المده اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول اصح
وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل دولة الروم على فارس ومن
بعدها فاي الفريقين كان لهم الغلبه فهو بامر الله وقضايه وقدره يوميذ يفرح المومنين
بنصر الله الروم على فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون بظهورهم
على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب يعني اهل الشرك وينصر من يشا وهو العزيز الغالب
الرحيم بالمومنين وعد الله نصب على المصدر اي وعد الله وعدا بظهور الروم على فارس لا يخلف الله





وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوه الدنيا امر معايشهم كيف
يكتسبون ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون وكيف يبنون ويعرشون قال
الحسن ان احدهم لينقر درهما بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطي وهو لا يحسن ان يصلي
وهم عن الاخرة غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعلمون لها ولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واي للحق وقيل لاقامه
الحق واجل مسمى اي لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم اولم يسافروا
في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا وكانوا اشد منهم قوه واثاروا
الارض حرثوها وقلبوها للزراعه وعمروها اكثر مما عمروها اهل مكه قيل قال ذلك لانه لم يكن
لاهل مكه حرث وجاتهم رسلهم بالبينات فلم يومنوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم
بنقص حقوقهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ببخس حقوقهم ثم كان عاقبه الذين اساوا السوى
اي اساوا العمل السوى يعني الخله التي تسوهم وهي النار وقيل السوا اسم لجهنم كما ان الحسنى
اسم للجنه ان الذين كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزيون **قرا** اهل البصره والحجاز عاقبة بالرفع
اي ثم كان عاقبه امرهم السوى وقرا الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم كان
السوى عاقبة الذين اساوا **قوله عز وجل** الله يبدو الخلق ثم يعيده اي يخلقهم ابتدا
ثم يعيدهم بعد الموت احيا ولم يقل يعيدهم رده الخلق ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم
**قرا** ابو عمرو وابو بكر يرجعون باليا والاخرون بالتا ويوم تقوم الساعه يبلس المجرمون
قال قتادة والكلبي يياس المشركون من كل خير وقال الفرا ينقطع كلامهم وحجتهم وقال
مقاتل يفتضحون ولم يكن لهم من شركايهم اصنامهم التي عبدوها ليشفعوا شفعاوكم
وكانوا بشفعايهم كفرين جاحدين متبريين يتبرون منها وتتبرا منهم ويوم تقوم الساعه
يوميذ يتفرقون اي يتميز اهل الجنه من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بعد الحساب

الى الجنه والنار لا يجتمعون ابدًا فاما الذين امنوا وعملوا الصّالحات فهم في
روضة يحبرون وهي البشان الذي في غايه النظاره تحبرون قال ابن عباس يكرمون
وقال مجاهد وقتاده ينعمون وقال ابو عبيده يسرون والحبره السرور وقيل الحبره في
اللغه كل نعمه حسنه والتحبير التحسين قال الاوزاعي عن يحيى بن كثير يحبرون هو
السماع في الجنه وقال الاوزاعي اذا اخذ في السّماع لم يبق في الجنه شجره الا وردت قال
ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتًا من اسرافيل فاذا اخذ في السّماع قطع
اهل السموات اصواتهم وتسبيحهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخره اي
البعث يوم القيمه فاوليك في العذاب محضرون فسبحان الله الذي سبحوا الله
ومعناه صلوا لله حين تمسون تدخلون في المسا وهو صلوة المغرب والعشا وحين
تصبحون اي تدخلون في الصّباح وهو صلوة الصّبح وله الحمد في السّموات والارض
قال ابن عباس يحمده اهل السموات والارض ويصلون وعشيا ان صلوا لله عشيًا
اي صلوا لله عشيا اي صلوه العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيره وهو
صلوه الظهر قال نافع بن الازرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القران
قال نعم وقرا هاتين الايتين وقال جمعت الايه الصلوات الخمس ومَوَاقيتها
**اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مايه مره
حُطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا
السري بن خزيمه الابيوردي نا المعلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مايه مره لم يات احد
يوم القيمه بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او زاد **اخبرنا** عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا قتيبه بن سعيد نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعه
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد
بن احمد بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه نا علي بن المديني نا ابن عيينه
عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحه قال سمعت كريبا ابا رشدين يحدث عن
عن ابن عباس جويريه بنت الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم
سماها جويريه وكره ان يقال خرج من عند بره فخرج وهي في المسجد فرجع بعد ما
تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرار لو وزن بكلماتك لوزنتهن سبحان الله العظيم
وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته **قوله عز وجل**
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
**قرا** حمزه والكسائي تخرجون بفتح التا وضم الرا وقرا الاخرون بضم التا وفتح الرا
ومن اياته ان خلقكم من تراب ان خلق اصلكم من تراب يعني ادم ثم اذا انتم بشر
تنتشرون تنبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
قيل من جنسكم من بني ادم وقيل خلق حوا من ضلع ادم لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودةً ورحمةً جعل بين الزوجين الموده والرحمه فهما يتوادان ويتراحمان
وما شي احب الى احدهما من الاخر من غير رحم بينهما ان في ذلك لايات لقوم

يتفكرون في عظمه الله وقدرته ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم يعني اختلاف اللغات من العربيه والعجميه وغيرهما والوانكم
ابيض واسود واحمر وانتم ولد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات
للعالمين وقرا حفص للعالمين بكسر اللام ومن منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم
من فضله اي منامكم بالليل وابتغاوكم من فضله بالنهار اي تصرفكم في طلب المعاش
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سمعا سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم
البرق خوفا وطمعا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السما ما
فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم
السما والارض بامره قال ابن مسعود قامتا على غير عمد بامره وقيل يدوم قيامها
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض قال ابن عباس من القبور اذا انتم تخرجون
منها واكثر العلما على ان معنى الايه ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من
الارض وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون في الحيوة والبقا
والموت والبعث وان عصوا في العباده وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده يخلقهم اولا
ثم يعيدهم بعد الموت للبعث وهو اهون عليه قال الربيع بن خثيم والحسن
وقتاده والكلبي هو هين عليه وما شي عليه بعزيز وهو روايه العوفي عن
ابن عباس وقد يجي افعل بمعنى الفاعل كقول الفرزدق

ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول

اي عزيزه طويله وقال مجاهد وعكرمه وهو اهون عليه على ما يقع في عقولكم
قال الذي يقع في عقول الناس ان الاعاده تكون اهون من الانشا وقيل هو اهون
عليه اي عندكم وقيل هو اهون عليه اي على الخلق يقومون بصيحه واحده فيكون اهون
عليه من ان يكونوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونسا وهذا معنى روايه

حلي



عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وله المثل الاعلى اي الصفه العليا قال ابن عباس
انه ليس كمثله شي وقال قتاده انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ضرب لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها بحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال
عز وجل هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم واماكم من شركا فيما رزقناكم من المال
فانتم وهم سوا شرع اي هل يشارككم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي تخافون ان يشاركوكم في اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال
يكون ان ينفرد بامر دونه وكما يخاف الرجل شريكه في الميراث وهو يحب ان ينفرد به قال
ابن عباس تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا فاذا لم تخافوا هذا من مماليككم ولم ترضوا
ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون الهتكم التي تعبدونها شركاي وهم عبيدي ومعنى قوله
اي امثالكم من الاحرار كقوله تعالى ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك نفصل
الايات لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلايل بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله اهواهم
في الشرك بغير علم جهلا بما يجب عليهم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين مانعين يمنعونهم
من عذاب الله عز وجل **قوله عز وجل** فاقم وجهك للدين حنيفا اي اخلص دينك لله قاله
سعيد بن جبير واقامه الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك والوجه ما يتوجه الانسان
اليه ودينه وعمله مما يتوجه اليه لتسديده حنيفا مايلا اليه مستقيما عليه فطرت الله دين
الله وهو نصب على الاغرا اي فطرت الله التي فطر الناس اي خلق الناس عليها هذا قول ابن عباس
وجماعه من المفسرين ان المراد بالفطرة الدين وهو الاسلام **اخبرنا** ابو علي حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان
انا ابو احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على الفطره فابواه يهودانه او
ينصرانه كما تنتجون البهيمه هل تجدون فيها من جدعا حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا

يارسول الله افرايت من يموت وهو صغير قال اعلم بما كانوا عاملين ورواه الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره من غير ذكر من يموت وهو صغير وزاد ثم يقول
ابو هريره اقراوا ان شيتم فطرت الله التي فطر الناس عليها قوله من يولد يولد على
الفطره يعني العهد الذي اخذ الله عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم
على ذلك الاقرار وهو الحنيفيه التي وقعت الاقرار عليها وان عبد غيره قال الله تعالى ولين
سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن لا عبره
بالايمان في الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المامور به المكتسب
بالاراده والفعل ألا ترى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطري
فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى اني خلقت عبادي حنفا فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ويحكى معنى هذا عن
الاوزاعي وحماد ابن ابي سلمه وحكي عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث ان كل
مولود يولد على الفطره فطرته اي خلقته اي جبل عليها في علم الله تعالى من السعاده والشقاوه
وكل منهم صاير في العاقبه الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها من امارات
الشقاوه ان الطفل يولد بين يهوديين ونصرانيين فيحملانه لشقايه على اعتقاد دينهما
وقيل معناه ان كل مولود يولد على في مبدا الخلق على الجبله السليمه والطبع المتهيي لقبول
الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين موجود حسنه في العقول وانما
يعدل عنه من يعدل الى غيره لآفه من آفات النشو والتقليد فلو سلم من تلك الآفات
لم يعتقد غيره ثم يمثل باولاد اليهود والنصارى واتباعهم لابايهم والميل الى اديانهم
فيزولون بذلك عن الفطره السليمه والمحجه المستقيمه ذكره ابو سليمان الخطابي في
كتابه **قوله عز وجل** لا تبديل لخلق الله من حمل الفطره على الدين قال معناه
لا تبديل لدين الله وهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله قاله مجاهد وابرهيم ومعنى

الايه



الايه الزموا فطرة الله اي دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك ذلك الدين القيم
المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل لخلق الله اي ما جبل عليه الانسان
من السعادة والشقاوه ولا يصير السعيد شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمه ومجاهد
معناه تحريم احصا البهايم منيبين اليه اي فاقم وجهك انت وامتك منيبين اليه ان
مخاطبه النبي صلى الله عليه وسلم يدخل معه فيها الامه كما قال يا ايها النبي اذا
طلقتم النسا منيبين اليه راجعين اليه بالتوبه مقبلين اليه بالطاعه واتقوه
واقيموا الصلوه ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي
صاروا فرقا مختلفه وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع من هذه الامه وكل
حزب بما لديهم فرحون اي راضون بما عندهم **قوله عز وجل** واذا مس الناس ضر
قحط وشده دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعا ثم اذا اذاقهم منه رحمه خصبا
ونعمه اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم ثم خاطب هولاء الذين فعلوا
هذا خطاب تهديد فقال تعالى فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الاخره ثم انزلنا عليهم
سلطانا قال ابن عباس حجه وعذرا وقال قتاده كتابا فهو يتكلم ينطق
بما كانوا به يشركون اي ينطق بشركهم ويامرهم به فاذا اذقنا الناس رحمه اي الخصب
وكثرة المطر فرحوا بها يعني فرح البطر وان تصبهم سيئه اي الجدب وقلة المطر ويقال
الخوف والبلا بما قدمت ايديهم من السيات اذا هم يقنطون ييأسون من رحمه الله وهذا
خلاف وصف المومن فانه يشكر الله عند النعمه ويرجو ربه عند الشده اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون فات ذا القربى حقه
من البر والصله والمسكين حقه ان يتصدق عليه وابن السبيل يعني المسافر وقيل
هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون ثواب الله بما كانوا يعملون واوليك
هم المفلحون وما اتيتم من ربا **قرا** ابن كثير اتيتم مقصورا وقرا الاخرون بالمد اي اعطيتم

ومن قصر فمعناه ما جيتم من ربا ومجيئهم ذلك على وجه الاعطا كما يقول اتيت
خطاً واتيت صوابا فهو يؤول في المعني الى قول من مد ليربوا في اموال الناس **قرأ**
اهل المدينه ويعقوب لتربوا بالتاء وضمها وسكون الرا على الخطاب اى لتربوا
انتم وتصيروا ذوي زياده من اموال الناس وقرا الاخرون باليا وفتحها ونصب الواو
وجعلوا الفعل للربوا لقوله فلا يربوا عند الله في اموال الناس اي في اختطاف اموال
الناس واجتذابها واختلفوا في معنى الايه قال سعيد بن جبير ومجاهد وطاووس
وقتاده والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطيه ليثيب اكثر منها
فهذا جايز حلال ولكن لا يثاب عليه في القيمه وهو معنى قوله فلا يربوا عند الله هم
وكان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط
وتطلب اكثر مما اعطيت وقال النخعي هو الرجل يعطي صديقه وقريبه ماله ولا يريد
به وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلتزق بالرجل فيخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح
ماله التماس عونه لا لوجه الله لانه لم يرد به وجه الله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون
وجه الله فاوليك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحسنه عشر امثالها
والمضعف ذو الاضعاف من الحسنات تقول العرب القوم مهزلون ومستمنون اذا هزلت
او سمنت ابلهم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من يفعل
من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون **قوله عز وجل** ظهر الفساد في البر والبحر
يعني قحط المطر وقلة النبات واراد بالبر البوادي والمفاوز والبحر المداين والقرى
التي هي على المياه الجاريه قال عكرمه العرب تسمي المصر بحرا تقول اجدب البر وانقطعت
البحر بما كسبت ايدي الناس اي بشوم ذنوبهم وقال عطيه وغيره البر ظهر الارض الامصار
وغيرها والبحر هو البحر المعروف وقلة المطر كما توثر في البر توثر في البحر فيخلوا اجواف الصدف
لان الصدف اذا جا المطر ترتفع الى وجه البحر ويفتح فاه فما يقع في فيه من المطر صار لولوا

وقال



وقال ابن عباس وعكرمه ومجاهد الفساد في البر قتل احد بني ادم اخاه وفي البحر غصب
الملك الجاير على السفينه قال الضحاك كانت الارض خضره مونقه لا ياتي ابن ادم
شجره الا وجد عليها ثمره وكان ما البحر عذبا وكان يقصد الاسد البقر والغنم فلما
قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ما البحر ملحا زعاقا وقصد
وقصد الحيوان بعضها قال قتاده هذا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امتلات الارض
ظلما وضلاله فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس بما كسبت ايدي الناس
من المعاصي يعني كفار مكه ليذيقهم بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن الكفر
واعمالهم الخبيثه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتروا منازلهم
ومساكنهم خاويه كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين
القيم المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم
القيمه لا يقدر احد على رده من الله تعالى يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنه
وفريق في السعير من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطيون المضاجع
ويسوونها في القبور ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن عباس ليثيبهم
الله اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يحب الكفرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر
بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر وهي الخصب ولتجري الفلك اي في البحر بهذه الرياح
بامره ولتبتغوا من فضله لتطلبوا من رزقه بالتجاره في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم
**قوله عز وجل** ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالدلالات
الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر
المومنين ونجاوهم من العذاب ففي هذا بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر في العاقبه والنصر
على الاعدا قال الحسن انجاوهم مع الرسل من عذاب الامم **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد

بن زنجويه نا ابو شيخ الحراني نا موسى بن اعين عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن
حوشب عن ام الدردا عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا
هذه الاية وكان حقا علينا نصر المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السما كيف يشا مسيرة يوم او يومين واكثر على ما يشا ويجعله كسفا قطعا متفرقه
فترى الودق يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم
يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ايسين
وقيل وان كانوا اي وما كانوا الا مبلسين واعاد قوله من قبله تاكيدا وقيل الاولى يرجع
الى انزال المطر والثانيه الى انشا السحاب وفي حرف عبد الله بن مسعود وان كانوا من قبل
ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر الى اثر رحمة الله هكذا قرا اهل الحجاز والبصره
وابو بكر وقرا الاخرون الى اثار على الجمع واراد برحمة الله المطر اي انظر الى حسن
تاثيره في الارض وقال مقاتل اثر رحمه اي اثر نعمته النبت كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولين ارسلنا ريحا بارده مضره فافسدت
الزرع فراوه مصفرا اي راوا الزرع مصفرا بعد الخضره لظلوا من بعده يكفرون
من بعد اصفرار الزرع يكفرون يجحدون ما سلف من النعمة يعني انهم يعرفون عند
الغضب ولو ارسلت عذابا على زرعهم جحدوا سالف نعمتي فانك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يومن باياتنا الله الذي خلقكم من ضعف قرئ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش
والفتح لغة تميم اي من نطفه اي الماء ذي ضعف كما قال الم نخلقكم من ما مهين ثم جعل
من بعد ضعف قوه اي من بعد ضعف الطفوليه شبابا وهو وقت القوه ثم جعل بعد قوه
ضعفا هرما وشيبه يخلق ما يشا من الضعف والقوه والشباب والشيبه وهو العليم





بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعه يقسم المجرمون يحلف المشركون
ما لبثوا في الدنيا غير ساعه الا ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الاخره وقال
مقاتل والكلبي ما لبثوا في قبورهم غير ساعه كما قال كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعه من نهار كذلك كانوا يوفكون يصرفون عن الحق في الدنيا قال
الكلبي ومقاتل كذبوا في قولهم غير ساعه كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله
اراد ان يفضحهم فحلفوا على شي يتبين لاهل الجمع انهم كانوا كاذبين فيه وكان ذلك بقضا
وقدره وقيل قوله يوفكون اي يصرفون عن الحق ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم
فقال عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتب
الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في كتاب الله اي في حكم الله وقال مقاتل
وقتاده فيه تقديم وتاخير معناه وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان لقد
لبثتم الى يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقراوا قول الله تعالى ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون قالوا للمنكرين لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث الذي كنتم
تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان
بدليل قوله فيوميذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اي عذرهم ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى والرجوع في الاخرة قرا اهل الكوفه لا ينفع باليا ها هنا وفي حم المومن
وفق نافع في حم المومن وقرا الباقون بالتا فيهما ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل ولين جيتهم بايه ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون اهل باطل كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر ان وعد الله حق في نصرك
واظهارك على عدوك ولا يستخفنك لا يستجهلنك معناه لا يحملنك الذين لا
يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي وقيل لا يستخفن رايك وحلمك الذين لا
يومنون بالبعث والحساب

سورة لقمن مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدًى ورحمة قرأ حمزه رحمةٌ بالرفع على
الابتدا اي هو هدى ورحمة والاخرون بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون
الصلوه ويوتون الزكوه وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدًى من ربهم واوليك
هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهو الحديث الايه قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن
الحرث بن كلدة كان يتجر فياتي الحيره ويشترى بها اخبار العجم ويحدث بها قريشا
ويقول ان محمدًا صلى الله عليه وسلم يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث
رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران فانزل
الله تعالى هذه الايه قال الكلبي شر القيان والمغنين ووجه الكلام على هذا التاويل من
يشتري لهو الحديث اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو طاهر محمد بن
اسحق المزكى انا جدى محمد بن اسحق بن خزيمه نا علي بن حجر نا مشمعل بن ملحان الطاير
عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم بن علي عبد العزيز
عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن
حرام وفي مثل هذا نزلت الايه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل الناس عن سبيل
الله وما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر
على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت اخبرنا عبد
الرحمن بن عبد الله القفال انا ابو منصور أحمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بن ابي بكر
بن احمد ان الصيرفي نا محمد بن غالب تمتام نا خالد بن ابي يزيد نا حماد بن زيد عن هشام
مولى حسان عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ثمن الكلب وكسب الزمارة وقال مكحول من اشترى جاريه ضرابه ليمسكها لغنايها وضربها
مقيما حتى يموت لم اصل عليه لان الله يقول ومن الناس من يشترى لهو الحديث الايه وعن





عبد الله بن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمه وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث
الغنا والايه نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث اي يستبدل ويختار الغنا
والمزامير والمعازف على القران قال ابو الصهبا البكري سالت ابن مسعود عن هذه
الايه فقال هو الغنا والله لا اله الا هو يرددها ثلث مرات وقال ابرهيم النخعي الغنا
ينبت النفاق في القلب وكان اصحابنا ياخذون بافواه السكك يخرقون الدفوف
وقيل الغنا رقية الزنا وقال ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال
قتادة هو لهو ولعب ليضل عن سبيل الله بغير علم اي يفعله عن جهل قال قتادة بحسب
المرء من الضلاله ان يختار حديث الباطل على حديث الحق ويتخذها هزوًا اي يتخذ
بايات الله هزوًا قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب ويتخذها بنصب الذال
عطفا على قوله ليضل وقرأ الاخرون بالرفع نسقًا على قوله يشتري اوليك لهم
عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرًا كأنْ لم يسمعها كان في اذنيه
وقرًا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها
وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج
كريم حسن هذا يعني هذا الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه من الهتكم التي تعبد بل الظالمون في ضلال مبين **قوله عز وجل**
ولقد اتينا لقمن الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابه في الامور وقال محمد بن اسحق
هو لقمن بن ناعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال
مقاتل ذكروا انه كان ابن خالة ايوب قال الواقدي كان قاضيا في بني اسرايل
واتفق العلما على انه كان حكيمًا ولم يكن نبيًا الا عكرمه فانه قال لقمن كان نبيًّا
وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خير لقمن بين النبوه والحكمه فاختار الحكمه **وروي**

انه كان نايما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافيه ولم اقبل
البلا وان عزم علي فسمعًا وطاعه فاني اعلم ان فعل ربي ذلك اغناني وعصمني
فقالت الملايكه بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها
يغشاه الظلم من كل مكان ان لقمن فبالحري ان ينجي وان اخطا طريق الجنه ومن
يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الاخره تفتنه الدنيا
ولا يصيب الاخرة فعجبت الملايكه من حسن منطقه فنام نومه فاعطي الحكمه فانتبه
وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمن فهوي في الخطيه
غير مره كل ذلك يغفر الله عنه وكان لقمن يوازره بحكمته وعن خالد الربعي كان
عبدا حبشيًا نجارًا وقال سعيد بن المسيب كان خياطًا وقيل كان راعي غنم
وروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمه فقال الست فلانا الراعي فيم بلغت ما
بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانه وترك ما لا يعنيني وقال مجاهد كان عبدا اسودًا
عظيم الشفتين متشقق القدمين قوله عز وجل ان اشكر لله ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه واسمه انعم ويقال مسكم يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قرا ابن كثير يا بني باسكان اليا وفتحها حفص والباقون
بكسرها يا بني اقم الصلوة بفتح اليا البزي عن ابن كثير وحفص باسكانها القواس والباقون
بكسرها ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدةً بعد
شدة وقال الضحاك ضعفًا على ضعف قال مجاهد مشقةً على مشقة قال الزجاج المراة
اذا تولد عليها الضعف والمشقة ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع قال
سفين ابن عيينه في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن





دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر
والصله والعشره الجميله واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل على طاعتي وهو
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه قال عطا عن طاوس عن ابن عباس يريد ابا بكر
وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة والزبير وسعيد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وقالوا قد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم هو صادق فامنوا به ثم حملهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهولاء لهم سابقة الاسلام اسلموا بارشاد ابي بكر
قال الله تعالى واتبع سبيل من اناب الي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون
وقيل نزلت هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصه وقيل الايه عامه
في حق جميع الناس يا بني انها ان تك مثقال حبه من خردل فتكن في صخره قال قتاده الكنايه
في قوله انها راجعة الى الخطيه وذلك ان ابن لقمن قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيه
حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك مثقال حبه من خردل فتكن
في صخره قال قتادة في جبل قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي
تكتب فيها اعمال الفجار وخضرة السما منها قال السدي خلق الله الارض على حوت وهو
النون الذي ذكره الله عز وجل في القران ن والقلم والحوت في الما على ظهر صفاه
والصفاه على ظهر ملك والملك على صخره وهي الصخره التي ذكر لقمن ليست في السما ولا
في الارض والصخره على الريح او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف
باستخراجها خبير عالم بمكانها قال الحسن معنى الايه هو الاحاطه بالاشيا
صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب ان هذه الكلمه اخر كلمه تكلم بها لقمن وانشقت
مرارته من هيبتها فمات يا بني اقم الصلوه وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك من الاذى ان ذلك من عزم الامور يرى الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر والصبر على الاذى فيها من الامور الواجبه التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر
خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم وابو جعفر ويعقوب ولا تصعر بتشديد
العين من غير الف وقرا الاخرون تصاعر يقال صعر وجهه وصاعر اذا امال واعرض
تكبرا ورجلا صعراي مايل العنق قال ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم
بوجهك اذا كلموك وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنه فتلقاه فيعرض عنك
بوجهه وقال عكرمه هو الذي اذا اسلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال الربيع بن انس وقتاده ولا
تحقر الفقرا ليكن الفقير والغني عندك سوا ولا تمش في الارض مرحا خيلا ان الله لا يحب
كل مختال فخور في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا
ولا اسراع وقال عطا امش بالوقار والسكينه كقوله يمشون على الارض هونا واغضض من
صوتك انقص من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبح الاصوات
الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق وهما صوت اهل النار قال موسى بن
اعين سمعت سفين الثوري يقول في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال هي العطسه
القبيحه المنكره قال وهب تكلم لقمن باثنى عشر الف باب من الحكمه ادخلها الناس في
كلامهم وقضايا هم من حكمته قال خالد الربعي كان لقمن عبدا حبشيا فدفع اليه
مولاه شاه وقال اذبحها وايتني باخبث مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب
فساله مولاه فقال ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قوله
عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم اتم واكمل نعمه
قرا اهل المدينه وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الها على الجمع وقرا الاخرون
منونه على الواحد ومعناه الجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهره
وباطنه قال عكرمه وابن عباس النعمه الظاهره الاسلام والقران والباطنه ما ستر
عليك من الذنوب ولم يعجل عليك بالنقمه وقال الضحاك الظاهره هي الصوره

ونسويه



ونسويه الاعضا والباطنه المعرفه وقال مقاتل الظاهره تسويه الخلق والرزق
والاسلام والباطنه ما يستر من الذنوب قال الربيع الظاهره بالجوارح بالقلب
وقيل الظاهره الاقرار باللسان والباطنه الاعتقاد بالقلب وقيل الظاهره تمام الرزق
والباطنه حسن الخلق وقال عطا الظاهره تخفيف الشرايع والباطنه الشفاعة
وقال عطا مجاهد الظاهره ظهور الاسلام والنصر على الاعدا والباطنه الامداد
بالمليكه وقيل الظاهره الامداد بالملايكه والباطنه القا الرعب في قلوب الكفار
وقال سهل بن عبد الله الظاهره اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والباطنه
محبته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحرث وابي بن خلف
واشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف
ومجازه يدعوهم فيتبعون يعني يتبعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله اي لله يعني يخلص دينه لله ويفوض امره
اليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروه الوثقى اي اعتصم بالعهد الاوثق الذي لا
يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبيهم
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا الى
اجالهم ثم نضطرهم ثم نلجيهم ونردهم في الاخره الى عذاب غليظ وهو عذاب النار ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قال المفسرون نزلت بمكه قوله تعالى
ويسالونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينه اتاه احبار اليهود فقال يا محمد بلغنا انك

تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا فعنيتنا ام قومك فقال عليه الصلوة
والسلام كلا قد عنيت قالوا الست تتلوا فيما جاءك انا اوتينا التوريه وفيها علم كل
شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فقد اتاكم الله ما ان
علمتم به انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا والله تعالى يقول ومن يوت الحكمه فقد اوتي خيرا
كثيرا فكيف يجمع هذا علم قليل في خير كثير فانزل الله تعالى هذه الايه قال قتاده ان
المشركين قالوا ان القران وما ياتي به محمد يوشك ان ينفد وينقطع فنزلت ولو
ان ما في الارض من شجره اقلام اي بريت اقلاما والبحر يمده من بعده سبعة
قرا ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على ما والباقون بالرفع على الاستيناف
يمده اي يزيده وينصب فيه من بعده من خلفه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الايه
اضمار تقديره ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
فكتب بها كلام الله ان الله عزيز حكيم وهذه الايه على قول عطا بن يسار مدنيه
وعلى قول غيره مكيه فقالوا انما امر قريش اليهود وقد قريش ليسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوله ذلك وهو بعد بمكه والله اعلم ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحده كخلق نفس واحده بعثها لا يتعذر عليه شي ان الله سميع
بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل
يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق اي ذلك الذي
ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة يريد ان ذلك من نعمة الله عليكم
ليريكم من اياته عجايبه ان في ذلك لايات لكل صبار شكور صبار على امر الله شكور
لنعمه واذا غشيهم موج كالظلل قال مقاتل كالجبال وقال الكلبي كالسحاب والظلل
جمع ظله شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد

كالظلل

كالظلل وهي جمع لان الموج ياتي منه شي بعد شي دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني
ثبت على ايمانه قيل نزلت في عكرمه بن ابي جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاءهم ريح عاصف
فقال عكرمه لئن انجانا الله من هذا لارجعن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولاضعن يدي في
فسكنت الريح فرجع عكرمه الى مكه فاسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقتصد في القول
مضمر للكفر وقال الكلبي مقتصد في القول اي في الكفار لان بعضهم كان اشد قولا من
واغلا في الافترا من بعض وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور والختر اسوء الغدر يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي ولا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز يعني
عن والده شيا قال ابن عباس كل امري تهمه نفسه ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان قال سعيد بن جبير هو ان يعمل بالمعصيه
ويتمنى المغفره **قوله عز وجل** ان الله عنده علم الساعة الايه في الوارث بن حارثه بن
محارب بن حفصه من الباديه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الساعه ووقتها وقال
ان ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امراتي حبلى فما تلد وقد علمت اين ولدت فباي
ارض اموت فانزل الله هذه الايه ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقرا ابي بن كعب باية ارض
تموت والمشهور باي ارض لان الارض ليس فيها من علامات التانيث شي وقيل اراد بالارض
المكان **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان
الله عليم خبير

## سوره الجرز مكيه

قال علط الا ثلث ايات من قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الى اخرثلث ايات ام

بسم الله الرحمن الرحيم

**الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين** قال مقاتل لا شك فيه انه تنزيل
من رب العالمين ام يقولون بل يقولون افتراه وقيل الميم صله اي يقولون افتراه
استفهام توبيخ وقيل ام بمعنى الواو اي ويقولون افتراه وقيل فيه اضمار مجازه فهل يومنون
ام يقولون افتراه ثم قال بل هو يعني القران الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير اي
لم ياتهم من نذير من قبلك قال قتاده كانوا امه اميه لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس ومقاتل ذاك في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في سته ايام ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر وينزل القضا والقدر من السماء
الى الارض وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم يصعد
اليه جبريل بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في يوم واحد
من ايام الدنيا وقدر مسيره الف سنه خمسمايه نزول وخمسمايه صعود لان ما بين
السما والارض خمسمايه يقول لو سار احد من بني ادم لم يقطعه الا في الف سنه والملايكه
يقطعونه في يوم واحد هذا في وصف عروج الملايكه من الارض الى السما واما قوله تعرج
الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنه اراد مدة المسافه من
من الارض الى سدره المنتهى التي هي مقام جبريل يقول يسير جبريل والملايكه
الذين معه من اهل مقامه مسيره خمسين الف سنه في يوم واحد من ايام
الدنيا هذا كله في يوم واحد معنى قول مجاهد والضحاك وقوله اليه اي الى الله
وقيل على هذا التاويل اي الى مكان الملك الذي امره عز وجل يعرج اليه وقال
وقال بعضهم الف سنه وخمسون الف سنه كلها تكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم

اقصر



اقصر معناه يدبر الامر من السما الى الارض مده ايام الدنيا ثم يعرج اليه اي
يرجع الامر والتدبير اليه بعد فنا الدنيا وانقطاع امر الامرا وحكم الحكام في يوم
كان مقداره خمسين الف سنه وهو يوم القيمه واما قوله خمسين الف سنه فانه
اراد على الكافر يجعل الله ذلك اليوم عليه مقداره خمسين الف سنه وعلى المومن دون
ذلك حتى جا في الحديث انه يكون على المومن كقدر صلوة مكتوبه صلاها في الدنيا
وقال ابرهيم التيمي لا يكون على المومن الا كما بين الظهر والعصر ويجوز ان يكون هذا
اخبار عن شدته ومشقته وهوله وقال ابن ابي مليكه دخلت انا وعبد الله بن
فيروز مولى عثمان بن عفان على ابن عباس فساله بن فيروز عن هذه الايه وعن
قوله خمسين الف سنه فقال له ابن عباس ايام سماها الله تعالى لا ادري ما هي واكره
ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهاده يعني ذلك الذي
صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز الرحيم
الذي احسن كل شي خلقه قرا نافع واهل الكوفه بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون
بسكونها اي احسن خلق كل شي قال ابن عباس اتقنه واحكمه قال قتاده حسنه وقال
مقاتل علم كيف يخلق كل شي من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه وقيل كل حيوان
على صورته لم يخلق البعض على صوره البعض فكل حيوان كامل في خلقته حسن وكل
عضو من اعضايه مقدر بما يصلح به معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني
ادم ثم جعل نسله ذريته من سلاله قطعة سميت سلاله لانها تسل من الانسان
من ما مهين اي ضعيف وهو نطفه الرجل ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه
ثم عاد الى ذريته فقال عز وجل وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون
اي لا تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه وقالوا يعني منكري البعث ايذا ضللنا
في الارض هلكنا في الارض وصرنا ترابا واصله من قولهم ضل الما في اللبن اذا ذهب

ايناالفي خلق جديد استفهام انكار **قال الله عز وجل** بل هم بلقاء ربهم
كافرون اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل
بكم اي وكل بقبض ارواحكم وهو عزرايل والتوفي لاستيفاء العدد ومعناه انه يقبض
ارواحهم حتى لا يبقي احدا او العدد الذي كتب عليهم الموت **وروي** ان ملك الموت
جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقه فهو يقبض
انفس الخلق في مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من الملايكه ملايكة العذاب وملئكه
الرحمه وقال ابن عباس ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد
جعلت الارض مثل طست يتناول منها حيث يشا وفي بعض الاخبار ان ملك الموت
على معراج بين السماء والارض فينزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه
ملك الموت وروى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربه
تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت
يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا راي انسان قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك
الحربه الان يزار بك عسكر الاموات **قوله عز وجل** ثم الى ربكم ترجعون اي
تصيرون له احيا فيجزيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا روسهم
مطاطيوا روسهم حيا وندما ربنا يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين
وسمعنا منك ما اتتنا به رسلك وقيل ابصرنا معاصينا وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا
فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وجواب لو مضمر مجازه لرايت العجب
ولو شينا لاتينا كل نفس هداها رشدها وتوفيقها للايمان ولكن حق القول
وجب القول مني لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين وهو قوله لابليس لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ثم يقال لاهل النار وقال مقاتل اذا دخل النار
قالت لهم الخزنه فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان في الدنيا





انا نسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
**قوله عز وجل** انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا
سقطوا على وجوههم ساجدين وسبحوا بحمد ربهم قيل وصلوا بامر ربهم
وقيل قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود
له تتجافى ترتفع وتنبو جنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع
عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون في الصلوه واختلفوا في
المراد بهذه الايه قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع الى
رحالنا حتى نصلي العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس ايضا نزلت في اناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلوه المغرب الى صلاة العشاء
وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقال هي صلوة الاوابين **وروى** عن
ابن عباس ان الملايكه لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشا وهي صلوة الاوابين
وقال عطا الذين ينامون حتى اذا صلوا الذين لا ينامون حتى يصلوا العشا الاخره
وعن ابي الدردا وابي ذر وعبادة بن الصامت هم الذين يصلون العشا الاخره والفجر
في جماعه وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشا في جماعة وكان كقيام
نصف ليله ومن صلى الفجر في جماعه كان كقيام ليله **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعلم الناس ما في الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمه والصبح لاتوهما
ولو حبوا واشهر الاقاويل ان المراد منه صلوة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك
والاوزاعي وجماعه **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن

عبد الله بن بشران اخبرنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن معاذ بن جبل قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير
فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه ويباعدني من النار قال قد سالتني
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوه
وتوتي الزكوه وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنه والصدقه تطفي الخطيه كما يطفي الما النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزا بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك
براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر
الاسلام وعموده الصلوه وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
قلت بلى يا رسول الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم اخبرنا ابو الفضل زياد
بن محمد بن زياد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المخلدي انا محمد بن احمد
بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معويه
بن صالح حدثني ربيعه بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامه الباهلي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربه الى ربكم ومكفره للسيات ومنهاه عن الاثم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا روح بن اسلم نا حماد بن سلمه نا عطا بن
السايب عن مره الهمداني عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى



صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطايه من بين
حبه واهله الى صلوته رغبه فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في
سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع
فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله تعالى لملايكته انظروا الى عبدي رجع
رغبه فيما عندي وشفقا مما عندي حتى اهريق دمه اخبرنا ابو عثمان
الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا قتيبه
بن سعيد نا ابو عوانه عن ابي بشر عن حميد عن عبد الرحمن الحميري عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم وافضل الصلوه بعد الفريضه صلوة الليل اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو الحسين بن الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن
بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق بن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي معانق
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الين الكلام واطعم
الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا اصبغ اخبرني
عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن الهيثم ابن ابي سنان
اخبره انه سمع ابا هريره في قصصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخا
لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن ابي رواحه قال

وفينا رسول الله يتلو كتابه ۰ اذا انشق معروف من الفجر ساطع
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ۰ به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۰ اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

**قوله عز وجل** يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من
النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون قيل اراد به الصدقة
المفروضة وقيل عام في الواجب والتطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
قرا حمزة ويعقوب اخفي لهم ساكنة اليا يعني انا اخفي ومن حجته قراءة
ابن مسعود نخفي بالنون وقرا الاخرون بفتحها من قرة اعين مما تقر به
اعينهم جزا بما كانوا يعملون **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل بن اسحق بن نصر نا ابو اسامة
عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى اعددت للصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون قال ابن عباس رضي الله عنه هذا ما لا تفسير له
وعن قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم **قوله عز وجل** افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي ابن ابي طالب والوليد بن عقبة
بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع وكلام في شي
فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك
شبابا واشجع منك جنانا واملا حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك
فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون ولم يقل لا يستويان
لانه لم يرد مومنا واحدا او فاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع
الفاسقين اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى التي ياوي
اليها المومنون نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم





به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر سوى العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قال ابي بن كعب والضحاك
والحسن وابرهيم العذاب الادنى المصايب مصايب الدنيا واسقامها وهو
رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال مقاتل الجوع
سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود
هو القتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة والسدي دون العذاب
الاكبر يعني عذاب الاخرة لعلهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم
بعد بدر وبعد القحط **قوله عز وجل** ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم
اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يعني من المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقايه يعني لا تكن في شك من لقا موسى ليلة
المعراج قال ابن عباس وغيره **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر عن
شعبة عن قتادة ح قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن
قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي رايت موسى رجلا ادم طوالا جعدا
كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط
الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا
تكن في مرية من لقايه **اخبرنا** ابو صالح احمد بن عبد الله المودن انا ابو
عبد الله المحاملي انا ابو بكر عبد الله بن ابرهيم البزاز نا محمد بن يونس نا
محمد بن حميد القاضي نا سليمن التيمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
لما اسري بي الى السماء رايت موسى يصلي في قبره بنا في المعراج الله راه في

السما السادسه ومراجعته في امر الصلوات وقال السدي فلا تكن في
مريه من لقايه اي من تلقي موسى كتاب الله بالرضا والقبول وجعلناه
هدى يعني الكتاب وهو التوريه وقال قتاده موسى هدى لبني اسرايل وجعلنا
منهم ايمه يهدون من بني اسرايل ايمه قدوة في الخير يقتدى بهم يعني الانبيا
الذي كانوا فيهم وقال قتاده اتباع الانبيا يهدون يدعون بامرنا لما
صبروا قرا حمزه والكساي لما صبروا بكسر اللام وتخفيف ما اي لصبرهم وقرا
الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم وعلى البلا من
عدوهم بمصر وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم
يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم لم يتبين لهم كم اهلكنا من
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون
ايات الله وعظاته فيتعظون بها اولم يروا انا نسوق الما الى الارض
الجرز اي اليابسه الغليظه التي لانبات فيها قال ابن عباس هي ارض باليمن
وقال مجاهد هي ارض فارس فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم من
العشب والتبن وانفسهم من الحبوب والاقوات افلا يبصرون ويقولون متى
هذا الفتح ان كنتم صادقين قيل اراد يوم الفتح يوم القيمه الذي فيه الحكم بين
العباد قال قتاده قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للكفار ان لنا يوما
ننعم ونستريح ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
اي القضا والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكه وقال السدي يوم بدر كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم فيقولون
متى هذا الفتح قل يوم الفتح يوم القيمه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ومن
حمل الفتح على فتح مكه والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم





اذا جاءهم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا فاعرض
عنهم وانتظر انهم منتظرون قيل انتظر موعدي لك بالنصر انهم منتظرون بك
حوادث الزمان وقيل انتظر عذابنا فيهم فانهم منتظرون ذلك اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ابو نعيم نا سفين عن سعد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن هرمز قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعه الم تنزيل وهل اتى على الانسان
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني انا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل السجده

## سورة الاحزاب مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي سفين بن حرب وعكرمه بن ابي جهل وابي
الاعور عمرو بن ابي سفين السلمي وذلك انهم قدموا المدينه فنزلوا على عبد الله
بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمه بن
ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر
الهتنا اللات والعزى ومناه وقل ان لها شفاعه لمن عبدها وندعك وربك
فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم فقال عمر يا رسول الله ايذن لي في قتلهم
فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنه الله وغضبه فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من المدينه فانزل الله تعالى يا ايها النبي
اتق الله اي ادم على التقوى كالرجل يقول لغيره قم هاهنا اي اثبت قايما

وقيل الخطاب مع النبي والمراد به الامة وقال الضحاك معناه اتق الله ولا
تنقض العهد الذي بينك وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفين
وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي وعبد
بن سعد وطعمة بن ابيرق ان الله كان عليما حكيما بخلقه قبل ان يخلقهم
حكيما فيما دبره لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا
ويعملون بصير أ بالياء فيهما وقرا غيره بالتاء وتوكل على الله ثق بالله وكفى
بالله وكيلا حافظا لك وقيل كفيلا برزقك **قوله عز وجل** ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا
لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشيا الا وله
قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى
الله عليه وسلم فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه
ابو سفين واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال
الناس قال فما لك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر
ما شعرت الا انها في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي نعله
في يده وقال الزهري ومقاتل هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امراته
وللمتبني ولد غيره يقول فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون امراة
المظاهر امه حتى تكون له امان ولا يكون ولد واحد من رجلين وما
جعل ازواجكم اللاي تظهرون منهن امهاتكم **قرا** اهل الشام والكوفة واللا
ههنا وفي سورة الطلاق بيا بعد الهمزة وقرا قالون عن نافع ويعقوب
بغير يا بعد الهمزة وقرا الاخرون بتليين الهمزة وكلها لغات معروفة
تظاهرون **قرا** عاصم بالالف وضم التا والها وقرا ابن عامر بفتحهما وتشديد

الظاهر



الظاهر وقرا الاخرون بفتحها وتشديد الظا والها من غير الف بينهما وصورة
الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل
نسائكم اللاي تقولون هذا القول لهن كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفارة
نذكرها ان شا الله تعالى في سورة المجادلة وما جعل ادعيا ابناكم يعني من
تبنيتموه ابناكم فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يتبنى الرجل
فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتق زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخا بينه وبين
حمزة ابن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج محمد صلى الله عليه وسلم امراة
ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية ونسخ التبني ذلكم قولكم بافواهكم
لا حقيقة له يعني قولهم زيد ابن محمد صلى الله عليه وسلم وادعا ما نسب لا حقيقة
له والله يقول الحق اي قوله الحق وهو يهدي السبيل اي يرشد الى سبيل الحق
ادعوهم لابايهم الذين ولدوهم هو اقسط عند الله **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا معلى بن اسد نا عبد
العزيز بن المختار نا موسى بن عقبة حدثني سالم بن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا ابن محمد حتى نزل القران ادعوهم
لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا
محررين حتى نزل القران ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم اي سموهم باسمايهم اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اوليا وكم في الدين
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به قبل النهي فنسبتموه الى غير ابيه ولكن ما تعمدت
قلوبكم من دعايهم الى غير ابايهم بعد النهي وقال قتادة فيما اخطاتم به ان تدعوه لغير

ودعا على ما الذي في
ابيه وهو يظن كذلك ومحل ما في قوله ما تعمدت خفض رد
فيما اخطاتم به مجازه ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
محمد بن يسار نا غندر نا شعبه عن عاصم قال قال سمعت ابا عثمن قال سمعت سعدا
وهو اول من رمي بسهم في سبيل الله تعالى وابا بكر قد تسور حصار الطايف في اناس
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنه عليه حرام **قوله عز وجل** النبي اولى بالمومنين
من انفسهم اي من بعضهم ببعض في قوله في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم
وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم
الى شي كانت طاعه النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعتهم انفسهم وقال ابن
زيد النبي اولى بالمومنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك فيما
قضيت عليه وقيل هو اولى بهم في الحمل على الجهد وبذل النفس دونه وقيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد فيقول قوم نذهب ونستاذن من اباينا
وامهاتنا فنزلت الايه **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح
عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مومن الا وانا اولى به في الدنيا والاخره اقروا ان شيتم النبي اولى
بالمومنين من انفسهم فايما مومن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك
دينا وضياعا فلياتني فانا مولاه **قوله عز وجل** وازواجه امهاتهم وفي حرف
ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات المومنين في تعظيم حقهن
وتحريم نكاحهن على التابيد لا في النظر والخلوه بهن فانه حرام كما في حق الاجانب





260

**قال الله تعالى** واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ولا يقال
لبناتهن هن اخوات المومنين ولا لاخوانهن واخواتهن هم اخوال المومنين
وخالاتهن قال الشافعي رضي الله تزوج الزبير اسما بنت ابي بكر وهي اخت ام المومنين
ولم يقل هي خالة المومنين واختلفوا في انه هل كن امهات قيل كن امهات المومنين
والمومنات جميعا وقيل كن امهات المومنين دون النسا **روي** الشعبي عن
مسروق ان امراه قالت لعايشه يا امه فقالت لست لك بام وانما انا ام رجالكم فبان
بهذا ان معنى الايه تحريم نكاحهن **قوله عز وجل** واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض يعني في الميراث قال قتاده كان المسلمون يتوارثون بالهجره قال الكلبي اخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات احدهما
ورثه الاخر دون عصبته حتى نزلت الايه هذه الايه واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المومنين الذين اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
والمهاجرين يعني ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث بعض من ان يرثوا بالايمان
والهجره فنسخت هذه الايه الموارثه بالمواخاه والهجره وصارت بالقرابه وقوله عز وجل
الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا اراد بالمعروف الوصيه وقال مجاهد اراد بالمعروف
النصر وحفظ الحرمه لحق الايمان والهجره للعاقدين وذلك ان الله تعالى لما نسخ
التوارث بالحلف والهجره اباح ان يوصي لمن يتولاه بما احب من ثلثه للذين يتولونه
وقيل اراد بالايه اثبات الميراث والهجره يعني واولوا الارحام من المومنين
والمهاجرين بعضهم اولى ببعض اي لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر
وغير المهاجر الى ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا اي الا ان توصوا لذوي قراباتكم
بشي وان كانوا من غير اهل الايمان والهجره هذا قول قتاده وعطا وعكرمه كان ذلك
في الكتاب مسطورا **قوله عز وجل** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفا

بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا وينصحوا لقومهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى خص هولاء الخمسه بالذكر من النبيين لانهم اصحاب الكتب والشرايع واولو
من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرنا احمد بن ابراهيم انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد الجوبني نا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري نا محمد
بن محمد بن سليمان الباغندي نا هرون بن محمد بن بكار بن بلال نا ابي نا سعيد
يعني ابن بشير عن عباده عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث قال قتاده وذلك قول الله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدأ به صلى الله عليه
وسلم قبلهم واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفا بما حملوا ليسال
الصادقين عن صدقهم يقول اخذنا ميثاقهم لكي يسأل الصادقين عن صدقهم
يعني النبيين عن تبليغهم الرساله والحكمه في سوالهم مع علمه انهم صادقون
بكتب من ارسلوا اليهم وقيل ليسال الصادقين عن عملهم لله عز وجل وقيل
ليسال الصادقين بافواههم عن صدقهم في قلوبهم واعد للكفرين عذابا اليما
قوله عز وجل يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وذلك حين حوصروا
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعني
الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظه والنضير فارسلنا عليهم ريحا وهي
الصبا قال عكرمه قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحره لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسل الله عليهم
ريح الصبا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي قال انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله





عز وجل وجنودا لم تروها هم الملائكه ولم يقاتلوا يومئذ بعث الله عليهم تلك
الليله ريحا بارده فقطعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران
وكفات القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكه في جوانب
عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا
عنده قال النجا النجا اوتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير
قتال وكان الله بما تعملون بصيرا قال محمد بن اسحق حدثني يزيد ابن رومان
مولى ال الزبير عن عروه بن الزبير ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب بن
مالك وعن الزهري وعاصم بن عمر بن قتاده وعن عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا دخل
حديث بعضهم في بعض ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن
اخطب وكنانه بن الربيع بن ابي الحقيق وهوده بن قيس وابو عمار الوايلي في نفر
من النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكه فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقال لهم قريش يا معشر يهود
انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد صلى الله عليه
وسلم فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منهم
قال فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بالله بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش
سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجمعوا لذلك ثم خرج اوليك النفر من اليهود حتى جاوا غطفان من قيس
غيلان فدعوهم الى ذلك واخبروهم انهم سيكونوا معهم عليه وان قريشا قد

بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفين بن حرب
وخرجت غطفان وقايدها عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر في بني
فزاره والحرث بن عوف بن ابي حارثه المري في بني مره ومسعر بن رحيله
بن نويره بن طريف فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من ضرب الخندق على المدينه وكان
الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي
وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يوميذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى احكموه اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصبهاني انا محمد بن جعفر
المطيري انا حماد بن الحسن نا محمد بن خالد بن عثمه نا كثير بن عبد الله بن عمرو
بن عوف حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق
عام الاحزاب ثم قطع لكل عشره اربعين ذراعا قال فاحتج المهاجرون
والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا
وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وسته
من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجب ذا ناب اخرج الله تعالى
من بطن الخندق صخره مروه كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان
ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخره فان راى
ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان
نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب





عليه قبه تركيه فقال يا رسول الله خرجت صخره بيضا مروه من بطن الخندق
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما نحيل فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك
فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان
الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضربها به ضربة
صدعها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها يعني المدينه حتى كان مصباحا
في جوف الليل بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر
المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانيه فبرق منها برق
اضا ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكسرها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون
فاخذ بيد سلمان ورقي فقال سلمان بابي وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رايتم ما يقول
سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت الضربه الاولى فبرق الذي رايتم
اضات منه قصور الحيره ومداين كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني
جبريل ان امتي ظاهره عليها ثم ضربت ضربتي الثانيه فبرق الذي رايتم
اضا لي منها قصور الحيره عن ارض الروم وكانها انياب الكلاب فاخبرني
جبريل ان امتي ظاهره عليها ثم ضربت ضربتي الثالثه فبرق الذي رايتم
اضات لي منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل
ان امتي ظاهره عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق
النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل

وتخبركم انه ينصر من يثرب قصور الحيره ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا يستطيعون ان يبرزوا قال فنزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله في هذه الايه قل اللهم مالك الملك الاية

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا معويه بن عمرو نا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة بارده فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا شعبه عن ابي اسحق عن البرا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا . ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا . وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الاولى قد بغوا علينا . اذا ارادوا فتنة ابينا

ورفع بها صوته ابينا ابينا رجعنا الى حديث ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة الجندل من الجرف والغابه في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من كنانه واهل تهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا الى ذنب نقمى الى جانب

احد

احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظه وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن اخطب غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشووم اني قد عاهدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلست بناقض ما بيني وبينه الا الوفا والصدق قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا تخشيتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له الباب فقال ويحك يا كعب جيتك بعز الدهر وبحر الطام جيتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه فقال له كعب بن اسد جيتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه برعد وبرق ليس فيه شي فدعني ومحمدا صلى الله عليه وسلم وما انا عليه فاني لم ار من محمد صلى الله عليه وسلم الا صدقا ووفا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتل الذروه والغارب حتى سمح له ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا لين رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبري مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يوميذ سيد الاوس وسعد بن عباده احد بني ساعده وهو يوميذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحه اخو بلحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف

فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغني عن هو هولآ القوم ام لا فان كان حقا
الحقوا الي الخبا اعرفه ولا تفتنوا اعضا الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا وبينهم
فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم ونالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم ولا عهد
فشاتمهم سعد بن عباده وشاتموه وكان رجلا فيه حده فقال له سعد بن معاذ دع
عنك مشاتمتهم فيما بيننا وبينهم اربى من المشاتمه ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا عضل والقاره الغدر عضل والقاره
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع حبيب بن عدي واصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمون وعظم عند ذلك البلا
واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن
ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قريش اخو بني عمرو بن عوف كان
محمد صلى الله عليه وسلم يعدنا ان ناكل كنوز كسري وقيصر واحدنا لا يقدر ان
يذهب الى الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وحتى قال اوس بن قنطي احد
حارثه يا رسول الله ان بيوتنا عوره وما هي بعوره من العدو وذلك على ملا من الرجال
من قومه فايذن لنا فاذن فلنرجع الى بيوتنا فانها خارجه من المدينه فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا وعشرين ليله قريبا من
شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما اشتد البلا على الناس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينه بن حصن والحرث بن عمرو وهما
قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينه على ان يرجعا بمن معهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجرى بينهم وبينه الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم
ولم يضع الشهاده وذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد

من



بن معاذ واسعد بن عباده واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله اشي امرك
الله تعالى به لا بد لنا من عمله ام امر تحبه فنصنعه ام شي تصنعه لنا قال لا بل لكم
والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحده وكالبوكم
من كل جانب واردت ان اكسر عنكم شوكتكم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهولآ القوم على شرك بالله وعباده الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمره الا قرا او بيعا فحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام واعزنا
بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجه والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم بيننا وبينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد الصحيفه فمحا ما فيها
من الكتاب ثم قال ليجتهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود
اخو بني عامر بن لوي وعكرمه بن ابي جهل وهبيره بن ابي وهب المخزوميان ونوفل
بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرادس اخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال ل
وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانه فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانه فستعلمون
فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما
راوه قالوا انها لمكيده ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فضربوا
خيولهم فاقتحمت بهم في السبخه بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر
من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغره التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم
وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحه فلم يشهد احد فلما
كان يوم الخندق معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي ابن ابي طالب
يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك احد من قريش الى خلتين الا اخذت منه
احدهما قال اجل فقال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله ورسوله والى ...... الاسلام

قال لا حاجه لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم
عن فرسه فعقره او ضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنا ولا وتجاولا فقتله
علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرو رجلان
منبه بن عثمان وعبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه
بمكه ونوفل بن عبد الله بن المغيره المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط
فيه فرموه بالحجاره فقال يا معشر العرب قتله احسن من هذه فنزل له علي
فقتله فغلب المسلمون على جسده فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجه لنا في جسده
وثمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه قالت عايشه كنا يوم الخندق في حصن بني
حارثه وكان من احرز حصون المدينه وكانت ام سعد بن معاذ معنا في
وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصه
قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول لبث قليلا
يدرك الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الأجل فقالت امه الحق يا بني
فقد والله اخرت قالت عايشه فقالت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع
سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه
فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقه احد بني عامر بن لوي فلما
اصابه السهم قال خذها وانا ابن العرقه قال سعد عرق الله وجهك في النار
ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فانه
قوم احب الي من ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه
وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني

حتى



حتى تقر عيني من بني قريظه وكانوا حلفاه ومواليه في الجاهليه وقال
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عباد
قال كانت صفيه بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت
وكان حسان بن ثابت قالت معنا فيه مع النسا والصبيان قالت صفيه
فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظه وقطعت
ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع
عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو رعدوهم لا يستطيعون
ان ينصرفوا الينا عنهم اذا اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي
يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنه عبد
المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده
شيا احتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني
من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه حاجه يا ابنه عبد المطلب قالوا واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشده
لتظاهر عدوهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود
بن عامر بن عطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرنا بما شيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فاخذل عنا ان استطعت فان الحرب
خدعه فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظه وكان لهم نديما في الجاهليه
فقال لهم يا بني قريظه قد عرفتم ودي اياكم وخاصه ما بيني وبينكم

قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاوا لحرب محمد
صلى الله عليه وسلم وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم
البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساوكم لا تقدرون ان تحولوا منه الى
غيره وان قريشا وغطفان اموالهم واولادهم ونساوهم بعيدة ان راوا نهزة
وغنيمة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين
الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة على ان تقاتلوا محمدا صلى الله عليه
وسلم حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت براي ونصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال
لابي سفين بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم يا معشر قريش ودي لكم وفراقي
محمد صلى الله عليه وسلم وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكم نصحا لكم
فاكتموا علي قالوا نفعل قال لتعلمن ان معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على فعلنا فهل
يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنعطيك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم
فاذا بعث اليكم يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم
خرج حتى اتى غطفان فقال انتم اصلي وعشرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني
قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفين ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي
جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر
فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا صلى الله عليه وسلم ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا

اليهم



اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيا وقد كان احدث فيه بعضنا
حدثا فاصابه ما لم يخط عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا
من رجالكم رهنا يكونوا بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا صلى الله عليه وسلم
فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعت
اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان لتعلمن والله الذي
حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فارسل الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا
واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا قالت بنو قريظة
حين انتهت اليهم الرسل بهذا الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك اشمازوا
الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا
والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم
الريح في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت تكفا قدورهم وتطرح انيتهم فلما
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم دعا حذيفة بن اليمان
فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا وروى محمد ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد
بن كعب القرظي وروى غيره عن ابرهيم التيمي عن ابيه قالا قال فتى من اهل الكوفة
لحذيفة بن اليمان يا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم
يا ابن اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه
ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا ولخدمناه وفعلنا وفعلنا
فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع النبي الى رسول الله عليه
وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هولاء القوم فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة

فما قام منا رجل ثم صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال
مثله فاسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان
يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما
لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا حذيفه فلم يكن لي بد من
القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطرب
فمسح راسي ووجهي ثم قال ايت هولا القوم تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيا حتى ترجع
ثم قال لي اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت امشي في حمام
فدخلت في القوم وقد ارسل الله تعالى عليهم ريحا وجنودا لله وجنود الله تفعل بهم ما
تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بنا وابو سفين قاعد يصطلي فاخذت سهمي فوضعته
في كبد القوس فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحدثن شيا حتى ترجع الي فرددت سهمي في كنانتي فلما راى ابو سفين ما
تفعل الريح وجنود الله لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بنا قام فقال يا معشر قريش لياخذ
كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال
سبحان الله اما تعرفني انا فلان ابن فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفين
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظه وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل
ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلث فما اطلق عقاله
الا وهو قايم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم قال فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فاتيته وهو قايم فلما سلم اخبرته

الخبر



الخبر فضحك حتى بدت نواجذه في سواد الليل قال فلما اخبرته وفرغت قررت
وذهبت عني الدفا فادناني النبي صلى الله عليه وسلم فانامني عند رجليه والقى
علي طرف ثوبه والزق صدري الى بطن قدميه فلم ازل نايما حتى اصبحت قال قم
يا نومان قوله عز وجل اذ جاوكم من فوقكم ومن اي من فوق الوادي من قبل
المشرق وهم اسد وغطفان عليهم مالك بن عوف النضري وعيينه بن حصن الفزاري
في الف من غطفان ومعهم طليحه بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي بن اخطب
في يهود قريظه ومن اسفل منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهم قريش
ومن تبعه وابو الاعور عمرو بن سفين السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر
غزوة الخندق فيما قيل اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من ديارهم
وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن كل شي فلم تنظر الا الى
وبلغت القلوب الحناجر فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع والحنجرة جوف
الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف وقال الفرا معناه انهم جبنوا
وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان تنتفخ رئته فاذا انتفخت رفعت القلوب الى
الحنجرة ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره وتظنون بالله الظنونا اي اختلف الظنون
فظن المنافقون استيصال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وظن المومنون
النصر والظفر لهم قرا اهل المدينه والشام وابو بكر الظنونا والرسولا والسبيلا
باثبات الالف وصلا ووقفا لانها مثبته في المصاحف وقرا اهل البصره وحمزه
بغير الف في الحالتين في الوقف دون الوصل لموافقه روس الاي هنالك ابتلي المومنون
اي عند ذلك اختبر المومنون بالحصر والقتال ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا
زلزالا شديدا حركوا حركة شديده واذ يقول المنافقون معتب بن قشير وقيل
عبد الله بن ابي واصحابه والذين في قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد ما وعدنا

الله ورسوله الا غرورًا وهو قول اهل النفاق وعدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتح
قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان يجاوز رحله هذا والله الغرور واذ
وَإِذْ قَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ اي من المنافقين وهم روس ابن قبطي واصحابه
يا اهل يثرب يعني المدينه قال ابو عبيده يثرب اسم ارض مدينه الرسول صلى
الله عليه وسلم في ناحيه منها وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يسمى المدينه يثرب وقال هي طابه كانه كره هذه اللفظه لا مقام لكم
قرا العامه بفتح الميم اي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن
السلمي وحفص بضم الميم اي لا اقامه لكم فارجعوا الى منازلكم عن اتباع محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى مساكنكم ويستاذن فريق منهم النبي وهم بنو
حارثه وبنو سلمه يقولون ابيوتنا عورة اي خاليه ضايعه وهي مما يلي العدو ونخشى
عليها السراق وقرا ابو رجا العطاردي عورة بكسر الواو اي قصيره الجدران يسهل
دخول السراق عليها فكذبهم الله تعالى وما هي بعورة إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ما
يريدون الا الفرار ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم المدينه يعني هولا الجيوش
الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها جوانبها ونواحيها جمع قطر
ثم سُئِلُوا الفتنه اي الشرك لاتوها لاعطوها وقرا اهل الحجاز لاتوها مقصوره
اي لجاوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وما تلبثوا بها إِلَّا يَسِيرًا وما احتبسوا
عن الفتنه الا يسيرًا واسرعوا الاجابه الى الشرك طيبه به انفسهم هذا قول اكثر
المفسرين وما اقاموا بالمدينه بعد اعطا الكفار الا قليلا حتى يهلكوا ولقد كانوا
عَاهَدُوا اللَّهَ من قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار عدوهم ولا يفرون موت
قال يزيد بن رومان هم بنو حارثه هموا يوم احد ان يفشلوا مع بني سلمه فلما نزل
فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها وقال قتاده هم ناس كانوا قد غابوا

عن



عن وقعه بدر وراوا ما اعطا الله اهل بدر من الكرامه والفضيله قالوا لين
اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك قال مقاتل والكلبي هم سبعون
رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه وقالوا اشترط لربك
ولنفسك ما شيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم
واولادكم قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله قال لكم النصر في الدنيا والجنه في الاخرة
قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم وهذا القول ليس بمرضي لان الذين بايعوا ليله العقبه
كانوا ستين نفر لم يكن فيهم شاك ولا من يقول مثل هذا القران وانما الايه في قوم عاهدوا
ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد وكان عهد الله مسوولا عنه قل لهم لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم لان من حضر اجله مات او قتل
واذا لا تمتعون الا قليلا بعد الفرار الا مدت اجالكم وهي قليله قل من ذي العصمكم
من الله ان اراد بكم سوا هزيمه او اراد بكم رحمه نصره ولا يجدون لهم من دون الله
وليا اي قريبا ينفعهم ولا نصيرًا اي ناصرًا يمنعهم قد يعلم الله المعوقين منكم اي المثبطين
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ارجعوا الينا
ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف عليكم الهلاك
قال قتاده هولاء ناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي صلى الله
عليه وسلم لاخوانهم ما محمد صلى الله عليه وسلم الا اكلة جزور راس ولو كانوا
لحما لالتهمهم ابو سفين واصحابه دعوا الرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت
في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين وقالوا ما الذي يحملكم
على قتل انفسكم بيد ابي سفين ومن معه فانهم لين قدروا عليكم في هذه
المده لم يستبقوا منكم احدًا وانا نشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا فاقبل

فاقبل عبد الله بن ابي واصحابه على المومنين يخوفونهم ويعوقونهم بابي
سفيان ومن معه وقالوا لئن قدروا عليكم لم يستبقوا منكم
احدا ما ترجون من محمد صلى الله عليه وسلم ما عنده خير ما هو الا ان
يقتلنا ههنا انطلقوا الى اخواننا يعني اليهود فلم يزدد المومنون بقول المنافقين
الا ايمانا واحتسابا **قوله عز وجل** ولا ياتون الباس يعني الحرب الا قليلا
ريا وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا أشحة
عليكم بخلا بالنفقة في سبيل الله والنصرة وقال قتادة بخلا عند الغنيمة وصفهم
الله تعالى بالبخل والجبن قال عز وجل فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون تدور
اعينهم في الروس من الخوف كالذي يغشى عليه من الموت وذلك من قرب
الموت وغشيه اسبابه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا ذهب الخوف
سلقوكم اي عضهوكم وتناولوكم بالنقص والغيبة قاله ابن عباس وقيل اذوكم
ورموكم في حالة الامن بألسنة حداد ذربة جمع حديد يقال للخطيب
الفصيح الذرب اللسان مسلق ومصلق وسلاق وقال قتادة بسطوا السنتهم
فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا فانا شهدنا معكم القتال فلستم احق
بالغنيمة منا فهم عند قسمة الغنيمة اشح قوم وعند الباس اجبن قوم اشحة
على الخير اي عند الغنيمة يشاحون المومنين اولئك لم يومنوا فاحبط الله
اعمالهم قال مجاهد ابطل الله جهادهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون
الاحزاب يعني هولاء المنافقون يحسبون قريشا وغطفان ويهود لم ينهزموا لم
ينصرفوا عن قتالهم جبنا وفرقا وقد انصرفوا وان يات الاحزاب اي يرجعوا
اليهم للقتال بعد الذهاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي يتمنوا لو كانوا
في بادية من الاعراب من الخوف والجبن يقال بدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية

يسالون



يسألون عن انبآئكم اخباركم وما آل اليه امركم وقرا يعقوب يسالون
مشددة ممدودة اي يتسالون ولو كانوا يعني هولا المنافقين فيكم ما قاتلوا
الا قليلا تقديرا اي يقاتلون قليلا ليقيموا عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبي
الا قليلا اي رميا بالحجارة وقال مقاتل الا ريا من غير احتساب **قوله عز وجل**
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **قرأ** عاصم اسوة حيث كان بضم الهمزة
والباقون بكسرها وهما لغتان اي قدوة صالحة وهي فعلة من الايتسا كالقدوة
من الاقتدا اسم وضع موضع المصدر اي به اقتدا حسن ان تنصروا دين الله وتوازروا
الرسول ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه
وقتل عمه واوذي بضروب الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا
فاستنوا بسنته لمن كان يرجو الله واليوم الاخر قال ابن عباس ثواب الله قال مقاتل
يخشى الله واليوم اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال وذكر الله كثيرا في جميع
المواطن في السرا والضرا ثم وصف حال المومنين عند لقا الاحزاب فقال ولما راى المومنون
الاحزاب قالوا تسليما لامر الله تعالى وتصديقا بوعده هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله ووعد الله اياهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم الى قوله الا ان نصر الله قريب فالاية تتضمن ان المومنين يلحقهم
مثل ذلك البلا فلما راوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما لامر الله **قوله عز وجل** من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي قاموا بما عاهدوا الله ووفوا به فمنهم من قضى نحبه
اي من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر ايضا النذر
والنحب الموت يقال قضى نحبه اي من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد فرغ من
اجله فقتل على الوفا يعني حمزة واصحابه وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا بالعهد

من قول العرب نحب فلان في سيره يومه وليلته اجمع اذا مد فلم يزل ومنهم من
ينتظر الشهادة قال محمد بن اسحق فمنهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد
ومنهم من ينتظر يعني من بقي من بعد هولاء من المومنين ينتظرون احد الامرين
اما الشهادة واما النصره وما بدلوا عهدهم تبديلا **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سعيد الخزاعي
نا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثني عمرو بن زرارة انا زياد حدثني
حميد الطويل عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما
كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولا يعني اصحابه
وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد
بن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد
الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد
نا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجهه فوجب اجرنا على الله فانا من مضى لم ياكل
من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شي يكفن فيه الا نمرة
وكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر

قال



قال ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها **اخبرنا** ابو المظفر محمد بن احمد التميمي
انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن ابي نصر انا خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الاندلسي نا محمد بن سليم الجوهري بانطاكية نا مسلم بن ابرهيم نا الصلت بن دينار
عن ابي النضرة عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى طلحة بن
عبيد الله فقال من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه
فلينظر الى هذا **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد الله بن ابي شيبة نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد **قوله عز وجل** ليجزي الله الصادقين
بصدقهم اي جزا صدقهم وصدقهم هو الوفا بالعهد ويعذب المنافقين ان شا او يتوب
عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش
وغطفان بغيظهم لم يشف صدورهم بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المومنين
القتال بالملايكة والريح وكان الله قويا في ملكه عزيزا في انتقامه وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
والمسلمين وهم بنوا قريظة من صياصيهم حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصية ومنه
قيل للقرن ولشوك الديك صيصية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح
من الليلة التي انصرف الاحزاب منهم راجعين الى بلادهم انصرف عليه الصلوة والسلام
والمومنون على الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل
راسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا
الله عنك ما وضعت الملايكة السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعنا الان الا من طلب القوم

وروي انه كان الغبار على وجه جبريل وبغلته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله تعالى يامرك بالسير الى بني
قريظه وانا عامد الى بني قريظه فانهد اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت
ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا
فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظه وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب برايته اليهم وابتدرها الناس
فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقاله قبيحه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك
ان لا تدنوا من هولاء الاخابيث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله
لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم قال يا اخوان القرده هل اخزاكم الله فانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان
يصل الى بني قريضه فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحيه بن خليفه
الكلبي على بغلة بيضا عليها رحاله عليها قطيفه ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
ذاك جبريل بعث الى بني قريظه يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظه نزل على بير من ابيارها في ناحيه من
اموالهم فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد صلاة العشا الاخره ولم يصلوا العصر
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظه فصلوها
بعد العشا الاخره فما عابهم بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليله حتى جهدهم الحصار
وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل على بني قريظه في حصنهم

حتى



حتى رجعت عنهم قريش وغطفان وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده فلما ايقنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن
اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون اني عارض عليكم خلالا ثلثا
فخذوا ايما شيتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم
انه نبي مرسل صلى الله عليه وسلم وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على
دياركم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق التوريه ابدا ولا نستبدل به
غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابنانا ونسانا ثم نخرج الى محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه مصلتين بالسيوف ولم نترك ورانا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه
وان نظهر فلعمري لنتخذن النسا والابنا قالوا انقتل هولا المساكين فما خير في العيش
بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليله ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه امنوا فيها فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه غره قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدثه من
كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل
منكم منذ ولدته امه ليله واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابه عبد المنذر واخا بني عمرو بن
عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش النسا والصبيان يبكون في
وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابه اترى ان ننزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابه فوالله ما زلت قدماي حتى عرفت اني خنت الله
ومحمدا صلى الله عليه وسلم ثم انطلق ابو لبابه على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله

مكاني حتى يتوب
عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح
الله علي مما صنعت وعاهدت الله لا يطا بني قريظه ابدا ولا يراني الله في بلد
خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطا
عليه قال اما انه لو جاني لاستغفرت له فاما اذا فعل ما فعل ما انا بالذي
اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبه ابي لبابه على رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمه قالت ام سلمه فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على
ابي لبابه فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شيت قال فقامت على باب
حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب
الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه قال والله حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى
الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبه ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو اعم القوم
اسلموا تلك الليله التي نزلت فيها بنوا قريظه على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج في تلك الليله عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول
الله صلى الله وسلم وعليها محمد بن مسلمه الانصاري تلك الليله فلما راه قال
من هذا قال عمرو بن سعدي وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظه في
غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا صلى الله
عليه وسلم ابدا فقال محمد بن مسلمه حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام
ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينه تلك الليله ثم ذهب فلا يدري ابن ذهب من ارض الله فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل قد نجاه الله بوفايه وبعض

يزعم



يزعم انه كان اوثق يومه فيمن اوثق من بني قريظه حين نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل بني قريظه حاصر بني قينقاع وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا
على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي سلول فوهبهم له فلما كلمهم الاوس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيكم
رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد
جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمه امراه من المسلمين يقال لها
رفيده في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمه من كانت
به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين
اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمه رفيده حتى اعوده من قريب فلما حكمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظه اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد
وطوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك فيهم فتحسن فيهم فلما اكثروا عليهم قال اني
لسعد لا تاخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من كان معه من قومه الى
دار بني الاشهل فنعى لهم رجال من بني قريظه قبل ان يصل اليهم سعد بن
معاذ عن كلمته التي سمع منها فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقوموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم وعلى من هاهنا في الناحيه التي

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعه ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار زينب الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سوق المدينه التي هي سوقها فخندق فيها خندقا ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله يعني ابن
اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمايه او سبعمايه والمكثر لهم يقول كانوا
بين الثمانمايه الى تسعمايه وقد قالوا لكعب بن اسد وهو يذهب بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك
الداب حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيى بن اخطب عدو الله
عليه حله تفاحيه قد شققها عليه من كل ناحيه كموضع الانمله انمله انمله لئلا
يلبسها مجموعه يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني
اسرايل ثم جلس فضرب عنقه **وروى** عروه بن الزبير عن عايشه قالت لم تقتل من
نسا بني قريظه الا امراه واحده قالت والله لعندي تتحدث وتضحك ظهرا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلانه
قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قلت ولم قالت حدث احدثته قالت فانطلق
بها فضرب عنقها فكانت عايشه تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثره ضحك وقد

عرفت



عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراه بنانه امراه الحكيم
القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا فدعا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وكان علي والزبير يضربان اعناق
بني قريظه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هنالك **وروى** محمد بن اسحق عن
الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من
على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم
خلى سبيله فجاه يوم قريظه وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني
قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منه وقد احببت ان اجزيه بها فهب
لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوه
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده فقال هم
لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك فهم
لك قال اهل بيت في الحجاز لا مال لهم فما بقاوهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان
وجهه مراه صينيه يتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل
سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا
وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني ابني كعب
بن قريظه وبني عمرو بن قريظه قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك

يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولا من خير فما انا بصابر
لله فتله دلو نضح حتى الفى الاحبه فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر
الصديق قوله الفى الاحبه قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل من انبت منهم ثم قسم اموال
بني قريظه ونساهم وابناهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان للخيل
وسهمان للرجال واخرج منها الخمس وكان للفارس ثلثه اسهم للفرس سهمان
ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل سته وثلثين
فرسا وكان اول في وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظه
الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اصطفى لنفسه من نساهم ريحانه بنت عمرو بن خنافه احدى نسا
بني عمرو بن قريظه فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها
وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها ان
يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو
احف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهوديه
فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك منها من امرها
فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبه بن
شعبه يبشرني باسلام ريحانه فجاه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانه
فسره بذلك فلما انقضى شان بني قريظه انفجر جرح سعد بن معاذ وقال
الله دعا بعد ان حكم في بني قريظه ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه
لم يكن قوم احب ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك ان كنت ابقيت من

حرب



حرب قريش على رسولك شيا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم
فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت
عليه في المسجد قالت عايشه فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي
نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده اني لاعرف بكا ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما قال
الله تعالى رحما بينهم وكان فتح بني قريظه في اخر ذي القعده سنه خمس من الهجره
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
عبد الله بن محمد نا يحيى بن آدم نا اسرايل سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم
ولا يغزونا نحن نسير اليهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبه نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ولا شي بعده قال الله تعالى في قصه قريظه وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا
تقتلون وتاسرون فريقا وهم الرجال يقال كانوا ستمايه وتاسرون فريقا وهم النسا
والذراري يقال كانوا سبعمايه وخمسين ويقال تسعمايه وارضا لم تطؤها بعد قال ابن
زيد ومقاتل يعني خيبر قال قتاده كنا نحدث انها مكه قال الحسن فارس والروم وقال
عكرمه كل ارض تفتح الى يوم القيمه وكان الله على كل شي قديرا قوله عز وجل
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخره فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول هذه الايه ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم
سالنه شيا من عرض الدنيا وطلبن منه زياده في النفقه واذينه بغيره بعضهن على
بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه

فقالوا ما شانه وكانوا يقرأون طلق رسول الله عليه وسلم نساءه فقال عمر لأعلمن
لكم شانه قال عمر فدخلت على رسول الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقتهن
قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه فانزل الله تعالى فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم شيت فقمت على
باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت
هذه الأيه واذا جاهم امر من الأمن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك الامر وانزل الله
ايه التخيير وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوه خمس من قريش
بنت ابي بكر وحفصه بنت عمر وام حبيبه بنت ابي سفين وام سلمه بنت ابي اميه
وسودة بنت زمعه وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسديه وميمونه بنت
الحرث الهلاليه وصفيه بنت حيي بن اخطب الخيبريه وجويرية بنت الحرث
المصطلقيه ولما نزلت ايه التخيير بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشه
وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القران فاختارت الله ورسوله والدار
الاخره ورات الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعنها على ذلك
قال قتادة فلما اخترن الله ورسول الله شكرهن الله على ذلك وقصر عليهن فقال
لا يحل لك النسا من بعد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا
محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا زهير
بن الحرث نا روح بن عباده نا زكريا بن اسحق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال
دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه
لم يوذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساه واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيا اضحك





النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجه سالتني النفقه
فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هن حولي كما
ترى يسالنني النفقه فقام ابو بكر الى عايشه يجا عنقها وقام عمر الى حفصه يجا عنقها
كلاهما يقول لا تسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ابدا ليس عنده ثم
اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الايه يا ايها النبي قل لازواجك
حتى بلغ المحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشه فقال يا عايشه
اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبا
بكر قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الايه قالت افيك يا رسول الله استشير
ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك ان لا تخبر امراه من نسايك
الذي قلت قال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا
متعنتا ولكن بعثني معلما مبشرا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو
الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل
على ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروه عن عايشه قالت فلما مضت
تسع وعشرون اعدهن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بي
فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع
وعشرين اعدهن وقال الشهر تسع وعشرين واختلف العلما في هذا الخيار
الله هل كان فانه ذلك تفويض الطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار
ام لا فذهب الحسن وقتاده واكثر اهل العلم الى انه لم يكن تفويض الطلاق وانما
خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال لعايشه

لا تعجلي حتى تستشيري أبويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور
وذهب جماعة الى انه تفويض طلاق لو اخترن انفسهن كان طلاقا واختلف اهل
العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن عباس اذا اختير الرجل امرانه فاختارت
زوجها لا يقع شي ولو اختارت نفسها يقع طلقه واحده وهو قول عمر بن عبد العزيز
وابن ابي ليلى وسفين والشافعي واصحاب الراي الا ان عند اصحاب الراي يقع طلقه ثانيه
اذا اختارت نفسها وعند الاخرين رجعيه وقال زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج
يقع طلقه واحده واذا اختارت نفسها فثلث وهو قول الحسن وبه قال مالك **وروى**
عن علي ايضا انها اذا اختارت زوجها لا يقع شي **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي
نا الاعمش نا مسلم عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك شيا **قوله عز وجل** يا نسا النبي من يات منكن
بفاحشه مبينه قال ابن عباس المراد بالفاحشه النشوز وسو الخلق يضاعف لها العذاب
ضعفين **قرا** ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وكسر العين وتشديدها العذاب نصبه
وقرا الاخرون باليا وفتح العين العذاب رفع ويشدده ابو جعفر واهل البصره وشدد
ابو عمرو هذه وحدها لقوله ضعفين وقرا الاخرون يضاعف بالالف وفتح العين العذاب
رفع وهما لغتان مثل بعد وباعد قال ابو عمرو وابو عبيده ضعفت اذا جعلته امثاله
مثليه وضاعفته اذا جعلته امثاله وكان ذلك على الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها
على الله هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصيه لشرفهن لتضعيف الحر على الامه وتضعيف
ثوابهن لرفع منزلتهن وفيه اشارة الى انهن اشرف نسا العالمين ومن يقنت يطع منكن لله
ورسوله قرا يعقوب من يات منكن وتقنت بالتا فيهما وقرا العامه باليا لان من يقوم
مقام الاسم يعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمونث وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين

اى



اي مثلي اجر غيرها قال مقاتل مكان كل حسنه عشرين حسنه وقرا حمزه والكسائي
يعمل باليا فيهما نسقا على قوله يات ويقنت وقرا الاخرون بالتا واعتدنا لها رزقا
كريما حسنا يعني الجنه يا نسا النبي لستن كاحد من النسا قال ابن عباس يريد
ليس قدركن عندي كاحد من النسا مثل قدر غيركن من النسا الصالحات لانتن اكرم
علي وثوابكن اعظم لدي ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمونث قال الله تعالى بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه
حاجزين ان اتقيتن فاطعتنه فلا تخضعن بالقول للرجال ولا ترفعن الكلام فيطمع الذي
في قلبه مرض اي فجور وشهوه وقيل نفاق والمعنى لا تقلن قولا يجد منافقا وفاجرا به
سبيلا الى الطمع فيكن والمراه مندوبه الى الغلظه في المقاله اذا خاطبت الاجانب
لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا يوجبه الدين والاسلام بتصريح وبيان من
غير خضوع وقرن في بيوتكن **قرا** اهل المدينه وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا الاخرون
بكسره فمن فتح القاف فمعناه واقررن اي الزمن بيوتكن من قولهم قررت بالمكان
اقر قرارا يقال قررت اقر وقررت اقر وهما لغتان فحذفت الرا الاولى التي هي
عين الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها الى القاف كقولهم في ظللت ظلت قال الله تعالى
فظلتم تفكهون وظلت عليه عاكفا ومن كسر القاف فقد قيل قد من قررت اقر فمعناه واقررن
بكسر الرا فحذفت الاولى ونقلت حركتها الى القاف كما ذكرنا وقيل هو الاصح انه امر من الوقار
كقولهم من الوعد عدن ومن الوصل صلن اي كن اهل وقار وسكون من قولهم وقر فلان يقر
وقورا اذا سكن واطمان ولا تبرجن قال مجاهد ومقاتل التبرج هو التكسر والتغنج وقال
ابن نجيح التبختر وقيل هو اظهار الزينه وابراز المحاسن للرجال تبرج الجاهليه الاولى
اختلفوا في الجاهليه الاولى قال الشعبي هو ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال
ابو العاليه هي زمن داود وسليمن عليهما السلام كانت المراه تلبس قميصا من الدرع غير مخيط

الجانبين فيرى خلقها فيه وقال الكلبي كان ذلك في زمن نمرود الجبار المراه
من اللولو فتلبسه وتمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال
**وروي** عكرمه عن ابن عباس انه قال الجاهليه الاولى فيما بين نوح وادريس وكان الف
سنه وان بطنين من ولد آدم كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان
رجال الجبل صباحًا وفي النسا دمامه وكان نسا السهل صباحًا وفي الرجال دمامه وان ابليس
اتى رجلا من اهل السهل واجر نفسه منه فكان يخدمه واتخذ شيا مثل الذي يزمر به
الرعا فجا بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فاتاهم يستمعون اليه فاتخذوا
عيدا يجتمعون اليه في السنه مرة فيتبرج النسا ويتزين الرجال لهن وان الرجل من اهل
الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فراى النسا وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا
اليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشه فيهن فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهليه
الاولى قال قتاده هي ما قبل الاسلام وقيل الجاهليه ما ذكرنا والجاهليه الاخرى قوم
يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل قد يذكر الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله تعالى
وانه اهلك عادًا الاولى ولم يكن له **قوله عز وجل** واقمن الصلوه واتين الزكوه
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم
الذي نهى الله النسا عنه قاله مقاتل وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وليس لله فيه
رضا وقال قتاده يعني السوء وقال مجاهد الرجس الشك واراد باهل البيت نسا النبي
صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وهو روايه سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلا
قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله وهو قول عكرمه ومقاتل وذهب ابو سعيد
الخدري وجماعه من التابعين منهم مجاهد وقتاده وغيرهما الى انهم علي وفاطمه والحسن
والحسين رضي الله عنهم **حدثنا** ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحيم
بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو همام الوليد بن شجاع

نا يحيى بن زكريا بن ابي زايده نا ابي عن مصعب بن شيبه عن صفيه بنت شيبه
الحجبيه عن عايشه ام المومنين قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداه
وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمه فادخلها فيه ثم جا علي فادخله فيه
ثم جا حسن فادخله فيه ثم جا حسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن محمد الحميدي انا ابو
عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر نا عبد
الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن ام سلمه قالت
في بيتي نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمه وعلي والحسن والحسين فقال هولا اهل بيتي
قالت فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شا الله قال زيد بن
ارقم اهل بيته من حرم الصدقه عليه بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
**قوله عز وجل** واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القران والحكمه
يعني السنه قال مقاتل احكام القران ومواعظه ان الله كان لطيفًا خبيرًا اي لطيفًا
باوليايه خبيرًا بجميع خلقه **قوله عز وجل** ان المسلمين والمسلمات الايه وذلك ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران ولم يذكر النسا
بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا يقبل منا طاعه فانزل الله تعالى هذه الايه قال
مقاتل قالت ام سلمه بنت ابي اميه وانيسه بنت كعب الانصاريه للنبي صلى الله عليه
وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النسا في شي من كتابه نخشى ان لا يكون فيهن
خير فنزلت هذه الايه وروى ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشه مع زوجها جعفر
بن ابي طالب فدخلت على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شي من القران
قلن لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النسا لفي خيبه وخساره

قال وسم ذاك قالت لانهن لايذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الايه
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمؤمنات والموسات والقانتين المطيعين
والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما سائهم وسرهم والصادقات والصابرين
على ما امرهم الله به والصابرات والخاشعين المتواضعين والخاشعات وقيل
اراد به الخشوع في الصلوه ومن الخشوع ان لا يلتفت والمصدقين مما رزقهم
الله والمصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
عما لا يحل والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات قال مجاهد لا يكون
العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قايما وقاعدًا ومضطجعًا وروينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال عطا ابن ابي رباح من فوض امره
الى الله عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه
ومحمد رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والصابرين
والصابرات ومن صلى ولم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله
والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفره واجرًا عظيمًا **قوله عز وجل**
وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرًا ان تكون لهم الخيره من امرهم
نزلت الايه في زينب بنت جحش الاسديه واخيها عبد الله بن جحش وامها اميمه
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب لمولاه زيد بن حارثه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى
زيدا في الجاهليه بعكاظ اعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب رضيت وظنت ان الله خطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت وقالت





انا بنت عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضا جميله فيها حده
وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لمومن يعني عبد الله بن جحش صح
ولا مومنه يعني اخته زينب بنت جحش اذا قضى الله ورسوله امرًا وهو نكاح زيد
ان تكون لهم الخيره من امرهم قرا اهل الكوفه باليا للحايل بين التانيث والفعل
وقرا الاخرون بالتا لتانيث الخيره من امرهم والخيره الاختيار والمعنى ان يريد
غير ما اراد الله وتمنع مما امر الله ورسوله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا اخطا مبينا اخطا خطا ظاهرًا فلما سمعا ذلك رضيا بذلك وسلما وجعلت
امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشره دنانير وستين
درهمًا وخمارًا ودرعًا وازارًا وملحفه وخمسين مدًّا من طعام وثلثين صاعًا من
تمر **قوله عز وجل** واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
الايه نزلت في زينب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زينب
من مكثت عنده حينًا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدًا ذات يوم
لحاجه فابصر زينب قايمه في درع وخمار وكانت بيضا ذات خلق من اتم النساء
قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب
وانصرف فلما جا زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد فالقي في نفس زيد كراهيتها
في الوقت فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي
قال ما بالك ارابك شي منها فقال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا
ولكنها تتعظم علي لشرفها وتوذيني بلسانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك
عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك **قوله عز وجل** واذ تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثه

وانعمت عليه امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله فيها
ولا تفارقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله مظهره
اي كان في قلبه لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس حبها وقال قتادة ودّ انه
لو طلقها تزوجها وتخشى الناس قال ابن عباس والحسن تستحييهم وقيل تخاف
لايمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته ثم نكحها والله احق ان
تخشاه قال عمر وابن مسعود وعايشه ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايه هي اشد عليه من هذه الايه **وروى** عن مسروق قال قالت عايشه لو
كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا مما اوحى الله اليه لكتم هذه الايه وتخفي
في نفسك ما الله مبديه **وروى** سفين بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
قال سالني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله عز وجل وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت يقول لما جا زيد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اطلق زينب اعجبه ذلك فقال
أمسك عليك زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد اعلمه
انها ستكون من ازواجه وان زيدًا سيطلقها فلما جا زيد وقال اني اريد ان أُطلقها
قال امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت امسك وقد اعلمتك انها
ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبيا وهو مطابق للتلاوه
لان الله تعالى اعلم انه يبدي ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها
فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها اي ارادة طلاقها لكان
يظهر ذلك الله لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه ولا يظهره فدل انه انما عوتب
على اخفا ما اعلمه الله انها ستكون زوجة له وانما أخفاه استحيا ان يقول لزيد ان
التي تحتك وفي نكاحك ستكون امرأتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الاخر

احق



اخفى محبتها او نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال الانبيا لان العبد غير ملوم على ما
يقع في قلبه من مثل هذه الاشيا ما لم يقصد فيه المائم لان الود وميل النفس من
طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو حسبه لا اثم
وقوله تعالى والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه
الصلوه والسلام قد قال اني اخشاكم لله واتقاكم له ولكنه لما ذكر الخشيه من الناس
ذكر ان الله تعالى احق بالخشيه في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا **قوله عز وجل**
فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها اي حاجةً من نكاحها وذكر قضا الوطر ليعلم ان
زوجة المتبنى تحل بعد الدخول بها قال انس كانت زينب تفتخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع
سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك
بثلث ما من نسايك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله في السما
وان السفير لجبريل **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن
عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم
بن ميمون نا بهز نا سليمن بن المغيره عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر
عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها واقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعه شيا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها وانزل
القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فقال ولقد رايتنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس
وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله

يقلن يا رسول
الله كيف وجد اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني فانطلق
حتى اتى البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه وانزل الحجاب **اخبرنا** عبد
الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمن بن
حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من نسايه
ما اولم على زينب اولم بشاة **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد
بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الأصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان
الفزاري نا حميد عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب
بنت جحش فاشبع المسلمين خبزا ولحما **قوله عز وجل** لكيلا يكون على المومنين حرج
اثم في ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرا الادعيا جمع الدعي وهو المتبني يقول
زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبني حلال
للمتبني وان كان قد دخل بها بخلاف امراة ابن الصلب لا تحل للاب وكان امر الله مفعولا
اي كان امر الله ماضيا وحكمه نافذا وقد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له اي فيما احل الله له سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل نصب على
الاغراء اي الزموا سنة الله في الذين خلوا من قبل اي في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم
بما احل لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين المراة التي هم بها
فكذلك جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وقيل اشار بالسنة الى النكاح فانه
من سنة الانبيا وقيل الى كثرة الازواج مثل داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام
وكان امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا كاينا ماضيا الذين يبلغون
رسالات الله يعني سنته في الانبيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه

ولا



ولا يخشون مقالة الناس ولايمتهم فيما احل الله لهم وفرض عليهم وكفى بالله
حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تزوج زينب قال الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم تزوج امراة ابنه فانزل الله
عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني زيد بن حارثة اي ليس ابا احد
من رجالكم الذين لم يلده فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل
اليس انه كان له ابنا القاسم والطيب والطاهر وابرهيم وكذلك الحسن والحسين
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ان ابني هذا سيد قيل هولا كانوا
صغارا لم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا انه اراد ابا احد من رجالكم الذين
لم يلده ولكن رسول الله وخاتم النبيين حكم الله له بالنبوة **قرا** عاصم وخاتم
بفتح التا على الاسم اي اخرهم وقرا الاخرون بكسر التا على الفاعل لانه ختم النبيين
فهو خاتمهم قال ابن عباس لو لم اختم النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا
**وروى** عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم يعطه ولدا
ذكرا يصير رجلا وكان الله بكل شيء عليما **اخبرنا** ابو الحسن علي بن يوسف
الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد الحداسامي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوريذي نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء قبلي كمثل قصر احسن بنيانه ترك موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون
من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع
تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل **أخبرنا** عبد الله بن عبد الصمد
الجرجاني انا علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى الترمذي
انا سعد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا انا سفين عن الزهري عن محمد

بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي
اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرًا كثيرًا قال ابن عباس لم يفرض الله عز وجل على عباده فريضة الا جعل لها حدًا
معلومًا ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدًا ينتهي اليه ولم يعذر
احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الأحوال كلها فقال فاذكروا الله
قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم وقال فاذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار في البر والبحر
والصحه والسقم في السر والعلانيه وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه وسبحوه بكرةً
واصيلا يعني صلاة الصبح وأصيلًا يعني صلاة العصر قال الكلبي واصيلا صلوة الظهر
والعصر والعشا وقال مجاهد يعني قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي فعبر بالتسبيح عن اخواته وقيل المراد
من قوله ذكرًا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذي
يصلي عليكم وملايكته الصلوة من الله الرحمة ومن الملايكه الاستغفار للمومنين
قال السدي قالت بنو اسرايل لموسى ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى فاوحى
الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي وقد وسعت كل شي رحمةً وقيل
الصلوة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل له في عباده وقيل الثنا عليه قال انس
لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول
الله بشرف الا وقد اشركنا فيه وانزل الله هذه الايه قوله عز وجل ليخرجكم من الظلمات
الى النور اي من ظلمة الكفر الى نور الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعاء
الملايكه لكم اخرجكم من ظلمه الكفر الى النور وكان بالمومنين رحيمًا تحيتهم يوم
يلقونه اي يرون الله سلام اي يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي

عن

٢٨١

عن ابن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه يعني ملك الموت لا يقبض روح
مومن الا سلم عليه وعن ابن مسعود قال اذا جا ملك ليقبض روح المومن
الا قال ربك يقريك السلام وقيل تسلم عليهم الملايكةُ وتبشرهم حين يخرجون من
قبورهم واعد لهم اجرًا كريمًا يعني الجنه **قوله عز وجل** يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدًا ومبشرًا اي شاهدًا للرسل بالتبليغ ومبشرًا لمن آمن بالجنه ونذيرًا
لمن كذب بالنار وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه وامره وسراجًا
منيرًا الانه يهتدى به كالسراج يستضا به في الظلمه وبشر المومنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكفرين والمنافقين ذكرنا تفسيره في اول السورة ودع
اذاهم قال ابن عباس وقتاده يصبر على اذاهم قال الزجاج لا تجازهم عليه وهذا منسوخ باية
القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح حتى لو قال
لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق او قال كل امراة انكحها فهي طالق فنكح لا يقع الطلاق وهو قول
علي وابن عباس وجابر ومعاذ وعايشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن
جبير والقاسم وطاوس والحسن وعكرمه وعطا وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتاده
واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وروي عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابراهيم النخعي
واصحاب الراي وقال ربيعه ومالك والاوزاعي ان عين امراة يقع وان عم فلا
يقع وروى عكرمه عن ابن عباس انه قال كذبوا على ابن مسعود ان كان قالها
فزله من عالم في الرجل ويقول ان تزوجت فلانه فهي طالق يقول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتموهن
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد الدينوري نا عمر بن
احمد بن القسم النهاوندي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري

بمكه انا الربيع بن سليمن نا ايوب بن سويد نا ابن ابي ذُويب عن عطا عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح **قوله عز وجل** ثمّ
طلقتموهن من قبل ان تمسّوهن تجامعوهنّ فما لكم عليهنّ من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء والاشهر فمتعوهنّ اي اعطوهنّ ما يستمتعن به قال ابن عباس هذا اذا
لم يكن سمّى لها صداقا فلها المتعه فان كان قد فرض لها صداقًا فلها نصف الصّداق
ولا متعة لها وقال قتاده هذه الايه منسوخه بقوله فنصف ما فرضتم وقيل هذا
امر ندب فالمتعه مستحبّة لها مع نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة
بكل حال لظاهر الايه وسرحوهنّ سراحًا جميلا خلوا سبيلهنّ بالمعروف من غير
اضرار **قوله عز وجل** يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللّاتي آتيت اجورهنّ
أي مهورهنّ وما ملكت يمينك ممّا افاء الله عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفيه
وجويريه وقد كانت ماريه مما ملكت يمينه فولدت ابرهيم وبنات عمك وبنات
عمّاتك يعني نسا قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نسا بني زهره اللّاتي
هاجرن الى المدينه فمن لم تهاجر منهنّ لم تحل له نكاحها **روى** ابو صالح عن ام هاني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه خطبني فانزل الله تعالى هذه الايه
فلم احل له لاني لم اكن من المهاجرات وكنت من الطلقا ثم نسخ شرط الهجره في التحليل
وامرأه مؤمنه ان وهبت نفسها للنّبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصةً لك
من دون المؤمنين أي احللنا لك امراه مومنه وهبت نفسها لك بغير صداقٍ
فاما غير المومنه لا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل كان
يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهوديه والنصرانيه بالمهر فذهب
جماعه الى انه كان لا تحل له ذلك لقوله وامراه مومنه واول بعضهم الهجره
في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام اي اسلمن معك فيدل ذلك



الى انه لا تحل له نكاح غير المسلمه وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى
الهبه من غير ولي ولا شهود ولا مهر وكان ذلك من خصايصه صلى الله
عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصةً لك من دون المؤمنين كالزيادة
على الاربع ووجوب تخيير النسا كان من خصايصه لا مشاركه لاحد معه
واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبه في حق الامه فذهب اكثرهم
الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج وهو قول سعيد بن المسيب
والزهري ومجاهد وعطا وبه قال ربيعه ومالك والشافعي وذهب
قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبه والتمليك وهو قول ابرهيم النخعي واهل الكوفه
ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج اختلفوا في نكاح النبي صلى
الله عليه وسلم فذهب قوم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزوج
واختلفوا في حق الامه **قوله عز وجل** وان اراد النبي ان يستنكحها وكان
اختصاصه في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل كانت عنده امراه منهن فقال عبد الله بن عباس ومجاهد
لم تكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها منه ولم تكن عنده امراة
الا بعقد نكاح او ملك يمين وقوله ان وهبت نفسها منه على طريق الشرط والجزا وقال
اخرون بل كان عنده موهوبه واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمه
الانصاريه يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونه بنت الحرث وقال علي بن
الحسين والضحاك ومقاتل هي ام سلمه شريك بنت جابر من بني أسد وقال
عروه بن الزبير هي خوله بنت حكيم من بني سليم **قوله عز وجل** قد علمنا ما
فرضنا عليهم اي اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من
اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اي ما اوجبنا من الاحكام في ملك

اليمين لكيلا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الايه اي أحللنا لك أزواجك
وما ملكت يمينك والموهوبه لكي لا يكون عليك حرج ضيق وكان الله غفورًا
رحيمًا ترجي من تشا منهن اي توخر وتؤي اي تضم اليك من تشا اختلف المفسرون في
معنى الايه فاشهر الأقاويل انه في القسم كان واجبًا عليه فلما نزلت هذه الايه سقط عنه
وصار الاختيار اليه فيهن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الايه حين غار بعض
امهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن زياده النفقه فهجرهن
النبي صلى الله عليه وسلم شهرًا حتى نزلت ايه التخيير فامره الله عز وجل ان يخيرهن
بين الدنيا والاخره وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت
الله ورسوله على انهن امهات المومنين فلا ينكحن ابدًا وعلى ان يوي اليه من يشا
منهن ويرجي من يشا فيرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او
فضل بعضهن في النفقه والقسمه فكره الامر في ذلك اليه يفعل كيف يشا وكان ذلك
من خصايصه فرضين بذلك واخترنه على ذلك الشرط واختلفوا في انه هل اخرج احدًا
منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج احدًا بل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ما جعل الله من ذلك يسوي بينهن في القسم الا سوده فانها رضيت
بترك حقها من القسم وجعلت يومها لعايشه وقيل اخرج بعضهن روى عن
منصور عن ابي رزين قال لما نزل التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله
اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الايه
فارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهن واوى بعضهن فكان ممن اوى
اليه عايشه وحفصه وزينب وام سلمه فكان يقسم بينهن سوا وارجا منهن
خمسا ام حبيبه وميمونه وسوده وصفيه وجويريه وكان يقسم لهن ما شا
وقال مجاهد ترجي من تشا منهن يعني تعزل من تشا منهن بغير طلاق وترد





اليك من تشا بعد العزل بلا تجديد عقد وقال ابن عباس تطلق من تشا منهن
وتمسك من تشا وقال الحسن تترك نكاح من شيت وتنكح من شيت من نسا امتك
وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراةً لم يكن لغيره خطبتها حتى
يتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تقبل من تشا من المومنين من المومنات
اللاتي يهبن انفسهن لك وتترك من تشا فلا تقبلها اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سلام
انا ابن فضيل نا ابن هشام عن ابيه قال كانت خوله بنت حكيم من اللاتي
وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشه اما تستحيي المراه ان تهب
نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشا منهن فقلت يا رسول الله ما ارى ربك الا
يسارع في هواك **قوله عز وجل** ومن ابتغيت ممن عزلت اي طلبت واردت
ان تووي اليك امراه ممن عزلتهن عن القسم فلا جناح عليك لا اثم فاباح له
ترك القسم لهن حتى ليوخر من يشا منهن في نوبتها ويطا من يشا منهن في غير
نوبتها ويرد الى فراشه من عزلها تفضيلًا له على ساير الرجال ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن اي ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتهن اقرب الى رضاهن
واطيب لانفسهن واقل لحزنهن اذا علمن ان ذلك من الله عز وجل ويرضين بما
اتيتهن أعطيتهن كلهن من تقريب وارجا وعزل وابرا والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وكان الله عليما حليما **قوله عز وجل**
لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج **وقرا** ابو عمرو
ويعقوب لا تحل بالتا وقرا الاخرون باليا من بعد يعني من بعد هولا التسع
اللاتي خيرتهن فاخترنك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خيرهن
فاخترن الله ورسوله شكر الله تعالى لهن وحرم عليه النسا سواهن ونهاه

عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن هذا قول ابن عباس وقتاده واختلفوا
في انه هل ابيح له النسا من بعد قالت عايشه مامات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احل له النسا وقال انس مات على التحريم وقال عكرمه والضحاك معنى
الايه لا يحل لك النسا الا اللاتي احللنا لك وهو قوله انا احللنا لك ازواجك الايه
قال لا يحل لك النسا بعد اللاتي احللنا لك بالصفه التي تقدم ذكرها وقيل لو مات لابي
بن كعب لو مات نسا النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك
قيل قوله لا يحل لك النسا من بعد قال انما احل الله له ضربا من النسا فقال يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك ثم قال لا يحل لك النسا من بعد قال ابو صالح امران لا يتزوج
اعرابيه ولا عربيه ويتزوج من نسا قومه من بنات العم والعمه والخال والخاله ان
شا ثلثمايه وقال مجاهد لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد المسلمات ولا ان تبدل
بهن يقول ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام
المومنين يهوديه ولا نصرانيه الا ما ملكت يمينك احل له ما ملكت يمينه من الكتابيات
ان يتسرى بهن **ومروى** عن الضحاك معنى ولا ان تبدل بهن اي ولا تبدل بازواجك
اللاتي في حبالتك ازواجا غيرهن بان تطلقهن فتنكح غيرهن فحرم عليه طلاق النسا اللواتي
كن عنده اذ جعلهن امهات المومنين وحرمهن على غيره حين اخترنه فاما نكاح غيرهن
فلم يمنع عنه وقال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج كان العرب في الجاهليه
يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني بامراتك وابادلك بامراتي تنزل لي عن
امراتك وانزل لك عن امراتي فانزل الله تعالى هذه الايه ولا ان تبدل بهن من ازواج
يعني تبادل بازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته الا ما ملكت يمينك
لا باس ان تبدل بجاريتك ما شيت فاما الحراير فلا **روي** عن عطا بن يسار عن ابي
هريره قال دخلت عيينه بن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وعنده

عايشه

عايشه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين الاستيذان قال يا رسول الله ما
استاذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميرا الى جنبك فقال هذه
عايشه ام المومنين فقال عيينه افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم ذلك فلما خرج قالت عايشه من هذا يا رسول
الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه **قوله عز وجل**
ولو اعجبك حسنهن يعني ليس لك ان تطلق احدا من نسايك وتنكح بدلها
بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس يعني انها بنت عميس الخثعميه امراة
جعفر بن ابي طالب فلما استشهد جعفر اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخطبها فنهي عن ذلك الا ما ملكت يمينك قال ابن عبا ملك بعد هولا ماريه
وكان الله على كل شي رقيبا حافظا وفي الايه دليل على جواز النظر الى من يريد عوم
الى نكاحها فليفعل **اخبرنا** ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك
الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم نا ابو بكر الجروريدي نا احمد بن حرب نا ابو معويه عن
عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيره بن شعبه قال خطبت امراه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يودم
بينكما **اخبرنا** ابو سعيد الشرجي انا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الله بن حامد انا حامد بن
محمد انا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفين نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة
ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انظر اليها فان في اعين نسا الانصار شيا قال الحميدي يعني الصغر **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الايه قال اكثر المفسرين نزلت
هذه الايه في شان وليمه زينب حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **اخبرنا**
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى

بن بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر
سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه قال فكان امهاتي واطبنني
على خدمه النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا ابن عشرين سنه وكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما
انزل في مبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله
عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط
منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جا
حجرة عايشه وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب
فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت معه حتى
اذا بلغ حجره عايشه فظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم
قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزلت وانزل
الحجاب وقال ابو عثمان واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت وارخى الستر واني لفي الحجره وهو يقول يا ايها الذين لا تدخلوا
بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يوذن لكم الى قوله والله لا يستحيي من الحق
وروي عن ابن عباس انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول
الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يا كلون ولا يخرجون وكان
رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم يتاذى بهم فنزلت الايه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم يقول الا ان تدعوا الى طعام فيوذن لكم فتاكلون غير
ناظرين اناه غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال اني الحميم اذا انتهى حره واني
لا يفعل كذا اي حان انى بكسر الهمزه مقصوره فاذا فتحتها مددت فقلت الانا وفيه

لغتا



لغتا اني ياني وان يا بين مثل حان يحين ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم اكلتم
الطعام فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ولا طالبين الحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يوذي النبي
فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك تاديبكم له وبيان الحق حيا واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب اي من وراء ستر فبعد انه لم يكن لاحد ان ينظر الى امراه
من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبه كانت او غير متنقبه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الريب وقد صح في سبب نزول هذه الايه ايه الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشه ان ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول اللهم
للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
ذلك فخرجت سوده بنت زمعه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليله من الليالي عشا
وكانت امراه طويله فناداها عمر الا قد عرفناك يا سوده حرصا على ان ينزل الحجاب
**اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
انا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون نا حميد عن انس قال قال عمر وافقني ربي في
ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى قلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين
بالحجاب فانزل الله تعالى الحجاب قال وبلغني بعض ما اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساه قال فدخلت عليهن فجعلت استقريهن واحده واحده قلت والله لتنتهن او
ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر ما كان في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظهن انت فخرجت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان

طلقكن الايه ان يبدله ازواجا خيرا منكن الايه **قوله عز وجل** وما كان لكم ان
توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عايشه
قال مقاتل بن سليمن هو طلحه بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال ان ذلك
كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما **وروى** معمر عن الزهري ان العاليه بنت ظبيان
التي طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم على الناس ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان بكل شي عليما نزل فيمن
اضمر نكاح عايشه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجل من الصحابه ما بالنا
نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الايه ولما نزلت ايه الحجاب قال الابا
والابنا والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل هذه الايه
لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن اي لا اثم عليهن
في ترك الاحتجاب من هولاء ولا نسايهن قيل اراد به النسا المسلمات حتى لا يجوز للكتابيات
الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال هولا نسايهن انهن من
اجناسهن وما ملكت ايمانهن واختلفوا في عبد المراه هل يكون محرما لها ام لا فقال
قوم هو كالاجانب والمراد ما دون العبيد واتقين الله ان يراكن ما دون هولاء
ان الله كان على كل شي شهيدا من اعمال العبيد **قوله عز وجل** ان الله وملايكته
يصلون على النبي قال ابن عباس اراد ان الله يرحم النبي صلى الله عليه وسلم والملايكه يدعون له وعن ابن عباس ايضا يصلون ويبركون وقيل الصلوه من الله
الرحمه ومن الملايكه الاستغفار يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا ادعوا له بالرحمه
وسلموا تسليما اي حيوه بتحيه الاسلام وقال ابو العاليه صلوة الله ثناوه عليه عند
الملايكه وصلوة الملايكه الدعا **اخبرنا** ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي

انا



انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سليمن الفقيه ببغداد
نا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب نا موسى بن اسمعيل انا ابو سلمه نا عبد الواحد بن زياد
نا ابو فروه حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلي يقول لقيني كعب بن عجره
يقول الا اهدي لكم هديه سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى فاهدها
لي قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو
الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد
الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد **اخبرنا** ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن
النسوي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري
نا خالد بن مخلد القطواني نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان اخبرني عبد
الله بن شداد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس
بي يوم القيمه اكثرهم علي صلوة **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني
نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحده صلى الله عليه بها عشرا **اخبرنا** ابو بكر
محمد بن عبد الله بن توبه انا ابو طاهر محمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود نا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حماد بن

سلمه عن ثابت البنانى عن سليمن مولى الحسن بن علي عن عبيد الله بن ابي طلحه
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاه ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقال
انه جاه جبريل فقال اما يرضيك يا محمد انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخبرا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد
الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوى نا علي بن الجعد انا شعبه عن عاصم هو بن
عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعه عن ابيه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى علي صلاةً صليت عليه الملايكه ما صلى علي فليقلل العبد
من ذلك او ليكثر حدثنا ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني انا جناح بن نذير
بالكوفه انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني انا احمد بن حازم انا عبيد
الله بن موسى انا ابو نعيم عن سفين بن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكه سياحين في الارض يبلغوني
عن امتي السلام قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود
فقالوا عزير ابن الله تعالى عن ذلك ويد الله مغلوله غلت ايديهم وقالوا ان الله
فقير وهو الغني سبحانه وتعالى واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلثه
وما من اله الا اله واحد واما المشركون فقالوا ان الملايكه بنات الله والاصنام
شركاوه قاتلهم الله انى يوفكون وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا
احد وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يوذيني ابن آدم يسب
الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وقيل معنى يوذون الله يلحدون في اسمايه
وصفاته وقال عكرمه اصحاب التصاوير اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد





النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلا نا ابن فضيل عن عمارة
عن ابي زرعه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبه او شعيره وقال بعضهم
يوذون الله اي يوذون اوليا الله كقوله تعالى واسأل القرية التي اي اهل القرية
وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربه ومعنى الاذى هو مخالفه
امر الله تعالى وارتكاب معاصيه ذكره على ما يتعارفه الناس بينهم والله عز وجل
منزه ان يلحقه اذى من احد وايذا الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس هو انه
شج في وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يوذون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا بغير ان من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم قال
مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال مقاتل
نزلت في علي بن ابي طالب كانوا يوذونه ويسبونه وقيل نزلت في شان عايشه
وقال الكلبي والضحاك نزلت في الزناه الذين كانوا يمشون في طرق المدينه يتبعون
النسا اذا برزن بالليل لقضا حوايجهن فيغمزون المراه فان سكتت اتبعوها وان
زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاما ولكن كانوا لا يعرفون الحرة
من الامه لان زي الكل كان واحد يخرجن في درع وخمار الحرة والامه فشكون
ذلك الى ازواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه
الايه والذين يوذون المومنين والمومنات الايه ثم نهى الحراير ان يتشبهن بالاما
فقال جل ذكره يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع الجلباب وهو الملاءة تشتمل بها المراة فوق الدرع والخمار
قال ابن عباس وعبيده امر نسا المومنين ان يغطين روسهن ووجوههن

بالجلابيب الاعينا واحده ليعلم انهن حرايرذلك ادنى ان يعرفن انهن حراير
ولا يوذين لا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال انس مرت بعمر بن الخطاب
جاريه متقنعه فعلاها بالدره وقال يالكاع اتتشبهين بالحراير القي القناع **قوله عز
وجل** لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناه
والمرجفون في المدينه بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون قد اتاكم العدو
ونحوها وقال الكلبي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشه في الذين امنوا ويفشوا الاخبار
لنغرينك بهم ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا حتى يخرجوا منها وقيل نسلطك
عليهم حتى تقتلهم وتخلي عنهم المدينه ملعونين مطرودين نصب على الحال اينما ثقفوا وجدوا
وادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على وجه الامر به سنه الله في الذين
اي كسنه الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا يسالك الناس عن الساعه
قل انما علمها عند الله وما يدريك اي شي يعلمك امر الساعه ومتى يكون قيامها اي انت
لا تعرفه متى تكون قريبا ان الله لعن الكفرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون ياليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا
**قرا** ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التا قبلها الف على جمع الجمع وقرا الاخرون
بفتح بلا الف قبلها وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى ضعفي
عذاب غيرهم والعنهم لعنا كثيرا **قرا** عاصم بالبا قال الكلبي اي عذابا كبيرا وقرا الاخرون
بالثا كقوله تعالى اوليك عليهم لعنه الله والمليكه والناس اجمعين وهذا يشهد للكثره
اي مره بعد مره **قوله عز وجل** يايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها فطهره الله مما قالوا وكان عند الله وجيها





اي كريما اذا جاه يقال وجه الرجل يوجه وجاهه فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر
قال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسال شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب
الدعوه وقيل كان محببا مقبولا واختلفوا فيما اوذي به موسى **فاخبرنا** عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابرهيم
نا روح بن عباده نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيا استحيا منه فاذاه
من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما من برص
واما ادره واما افه وان الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر
ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا
احسن ما خلق الله فابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه مما قالوا الايه وقال قوم ايذاهم اياه لما مات هرون
في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر الله الملايكه حتى مروا به على بني اسرايل فعرفوا انه لم
يقتله فبراه مما قالوا وقال ابو العاليه هو ان قارون استاجر مومسه لتقذف موسى
بنفسها على راس الملا فعصمها الله تعالى وبرا موسى مما قالوا من ذلك واهلك قارون
**اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
انا ابو الوليد نا شعبه عن الاعمش قال سمعت عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما فقال رجل ان هذه القسمه ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
**قوله عز وجل** يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس

صوابًا وقال قتادة عدلًا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمه هو قول
لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل الله حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيما اي ظفر بالخير كله **قوله**
**عز وجل** انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الايه اراد بالامانه
الطاعة والفرايض التي فرض الله تعالى على عباده عرضها على السموات والارض والجبال
على انهم ان أدوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول ابن عباس وقال ابن مسعود
الامانه اداء الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضا الدين
والعدل في المكيال واشد من هذا كله الودايع وقال مجاهد الامانه الفرايض وحدود
الدين وقال ابو العاليه ما امروا به ونهوا عنه وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل
من الجنابه ومن يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله
من الانسان فرجه وقال هذه امانه استودعتكها فالفرج امانه والاذن امانه والعين
امانه واليد امانه والرجل امانه ولا ايمان لمن لا امانه له وقال بعضهم هي امانات
الناس والوفا بالعهود فحق على كل مسلم ان لا يغش مومنا ولا معاهدًا في شي قليل ولا كثير
وهي روايه الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانه على اعيان السموات والارض
والجبال هذا قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن هذه
الامانه بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فقلن
لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشيه وتعظيما
لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصيه ولا مخالفه وكان العرض عليهن تخيير الا الزاما
ولو الزمهن لم تمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعه لله عز وجل مطيعه ساجده
له كما قال جل ذكره للسموات والارض ايتيا طوعًا او كرها قالتا اتينا طايعين وقال للحجارة
وان منها لما يهبط من خشيه الله وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض





والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الايه وقال بعض اهل العلم خلق
الله تعالى فيهن العقل والفهم حين عرض الامانه عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن
بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض وهو العرض على اهل
السموات والارض عرضها على من فيهما من الملايكه وقيل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله
واسال القريه والاول اصح وهو قول العلما فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من
الامانه ان لا يودينها فيلحقهن العقاب وحملها الانسان يعني ادم عليه الصلاة
والسلام فقال الله تعالى لادم اني عرضت الامانه على السموات والارض والجبال فلم
تطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت
عوقبت فتحملها ادم فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذا تحملت فساعينك واجعل
لبصرك عليك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل
للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على
ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنه الا مقدار
ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانه
كصخره ملقاه ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها
وجا ادم من غير ان دعي وحرك الصخره وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احملها فحملها
الى ركبتيه ثم وضعها وقال الله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن احمل فحملها الى
حقويه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها
على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم
القيمه انه كان ظلوما جهولا لا يدري ما العقاب في ترك الامانه وقال مقاتل ظلوما
لنفسه جهولا بعاقبة ما يحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها
الانسان قولا فقالوا ان الله ايتمن آدم واولاده على شي فالامانه في بني آدم ما ذكرنا

من الطاعه والقيام بالفرايض والامانه في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع
والطاعه لما خلقهن له وقوله تعالى فأبين ان يحملنها ان ادين الامانه يقال فلان
لم يتحمل الامانه اي لم يخن فيها وحملها الانسان اي خان فيها يقال فلان حمل الامانه
اي اثم فيها بالخيانه قال الله تعالى وليحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكي عن
الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق حملا الامانه
اي خانا وقول السلف ما ذكرنا ليعذب الله المنافقين والمشركين والمشركات قال مقاتل
ليعذبهم الله بما خانوا الامانه ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المومنين والمومنات
يهديهم ويرحمهم بما اذوا من الامانه وقال قتيبه اي عرضنا الامانه ليظهر نفاق
المنافق وشرك المشرك فيعذبهما الله تعالى ويظهر ايمان المومن ويتوب الله عليه اي يعود
عليه بالرحمه والمغفره ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما

## سورة سبا مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في
الاخره كما هو له في الدنيا لان النعيم في الدارين كلها منه وقيل الحمد في الاخره هو حمد اهل
الجنه كما قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا
وعده وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من الما والاموات وما يخرج
منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السما من الامطار وما يخرج يصعد
فيها من الملئكه واعمال العباد وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعه قل
بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب والشهاده قرا اهل المدينه والشام عالم بالرفع على
الاستيناف وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب اي وربي عالم الغيب وقرا حمزة
والكساي علام على وزن فعال وجزم المبنى لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذره وزن

ذره



ذره في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك اي من الذره ولا اكبر الا في كتاب مبين
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك يعني الذين امنوا لهم مغفرة ورزق كريم
حسن يعني الجنه والذين سعوا في اياتنا ابطال دلايلنا معاجزين يحسبون انهم
يفوتونا اوليك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع
ههنا وفي الجاثيه على نعت العذاب وقرا الاخرون بالخفض على نعت الرجز قال
قتاده الرجز سوء العذاب ويرى الذين اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب عبد
الله بن سلام واصحابه قال قتاده هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزل
اليك من ربك يعني القران هو الحق يعني انه من عند الله ويهدي يعني القران
الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرين البعث متعجبين
منه هل ندلكم على رجل ينبيكم يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذا مزقتم كل
ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد اي يقول انكم
لفي خلق جديد افترى على الف الاستفهام دخلت على الف الوصل ولذلك نصبت
على الله كذبا ام به جنه يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال الله تعالى ردا عليهم
بل الذين لا يومنون بالاخره في العذاب والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض فيعلموا انهم حيث كانوا فان ارضي
وسماي محيطه بهم لا يخرجون من اقطارها وانا القادر عليهم ان نشا نخسف بهم
الارض قرا حمزه والكساي يخسف بهم بادغام الفا في البا او نسقط عليهم كسفا
من السما قرا حمزه والكساي وان يشا يخسف او يسقط بالبا فيهن لذكر الله من قبل
وقرا الاخرون بالنون فيهن ان في ذلك اي فيما يرون من السما والارض لايه
تدل على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تايب راجع الى الله تعالى بقلبه قوله
عز وجل ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما

اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به ياجبال اوبي معه
اي سبحي معه اذا سبح قيل تفعيل من الاياب وهو الرجوع اي رجعي معه وقال
القتيبي اصله من التاويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلا فكانه قال
اداي النهار كله بالتسبيح معه وقال وهب نوحي اليه والطير عطف على
موضع الجبال لان كل منادي في موضع النصب وقيل معناه وسخرنا وامرنا الطير
ان يسبح معه والطير وقرا يعقوب والطير بالرفع ردا على الجبال اى اوبي انت
والطير فكان داود اذا نادي بالنياحه اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه
الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود
اذا تخلل الجبال يسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما سبح وقيل كان
داود اذا لحقه فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له والنا له الحديد
حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشا من غير نار ولا ضرب
مطرقه وكان سبب ذلك على ما روي في الاخبار ان داود لما ملك بني
اسرايل كان عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه
يساله عن داود ما يقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون
عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فلما راه داود تقدم
اليه وساله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا خصله فيه فراع داود ذلك
وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك
وسال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم
عياله فالان الله تعالى له الحديد وعلمه صنعه الدرع وانه اول من اتخذها
وقيل انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله
ويتصدق على الفقرا والمساكين ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة

الاف





الاف درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعه الاف على
فقرا بني اسرايل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده ان
اعمل سابغات دروعا كوامل واسعات طوالا تسحب في الارض وقدر في السرد
السرد نسج الدروع ويقال لصانعه السراد والزراد يقول قدر المسامير في حلق
الدرع اي لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق ويقال السرد
المسمار في الحلقه يقال درع مسروده اي مسموره الحلق قدر في السرد اجعله على
القصد وقدر الحاجه واعملوا صالحا يريد داود واله اني بما تعملون بصير ولسليمن
الريح اي وسخرنا لسليمن وقرا ابو بكر عن عاصم الريح بالرفع اي له تسخير الريح
غدوها شهر ورواحها شهر اي سير غدو تلك الريح المسخره له مسيره شهر وسير
رواحها مسيره شهر فكانت تسير به في يوم واحد مسيره شهرين قال الحسن
كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيره شهر ثم يروح من اصطخر
فيبيت ببابل وبينهما مسيره شهر للراكب المسرع وقيل انه كان يتغدى بالري
ويتعشى بسمرقند واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس والقطر
النحاس قال اهل التفسير اجريت له عين النحاس ثلثه ايام بلياليهن كجرى الماء
وكان بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم مما اخرج الله لسليمن ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه قال ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته
فيما يامرهم به ومن يزغ يتعدى منهم من الجن عن امرنا الذي امرنا به من طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله
عز وجل وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربه
احرقته يعملون له ما يشا من محاريب اي مساجد والابنيه المرتفعه وكان
مما عملوا له بيت المقدس ابتدا داود ورفعه قامه رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض

اقضي اتمامه على

ذلك على يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان
يده فلما توفاه استخلف سليمن فاحب اتمام بنا بيت المقدس فجمع الجن والشياطين
وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفه منهم بعمل يستخلفه يستصلحها له فارسل
الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض من معادنه وامر ببنا المدينه
بالرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من
الاسباط وكانوا اثنا عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينه ابتدا في بنا بيت
المقدس المسجد ففرق الشياطين فرقا يستخرجون الذهب والفضه والياقوت
من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقطعون الجواهر والحجاره من
اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسابر الطيب من اماكنها فاتي من ذلك
بشي لا تحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصانعين وامرهم بنحت الحجاره المرتفعه
وتصييرها الواحا واصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللالي فبني المسجد
بالرخام الابيض والاصفر والاخضر واعمده باسطين المها الصافي وسقفه بالواح
الجواهر الثمينه وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وسابر الجواهر
وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوميذ في الارض بيت ابهى ولا انور
من ذلك المسجد كان يضي في الظلمه كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه
احبار بني اسرايل فاعلمهم انه بناه لله تعالى وان كل شي فيه خالص لله واتخذ
ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا اروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه
ثلثا فاعطاه اثنتين وانا ارجوا ان يكون اعطاه الثالثه سال حكما يصادف
حكمه فاعطاه اياه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسال ان
لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه



وانا ارجوا ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على ما
بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينه وهدمها ونقض المسجد
واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضه والدر والياقوت
وساير الجواهر فحمله الى مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان
باليمن حصونا كثيره عجيبة بالصخر **قوله عز وجل** وتماثيل اي وكانوا يعملون
له تماثيل اي صورا من نحاس وصفر وشبه ورخام قيل كانوا يصورون السباع
والطيور وقيل كانوا يتخذون صور الملايكه والانبيا والصالحين في ليراها الناس
فيزدادون عبادة ولعلها كانت مباحه في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا
من الطين فينفخ فيها فيكون طيرا وجفان اي قصاع واحدتها جفنه كالجوابي
كالحياض التي يجبا فيها الما اي يجمع واحدتها جابيه يقال كان يقعد على الجفنه
الواحده الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا يحركن
عن اماكنها لعظمهن ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت
باليمن اعملوا ال داود شكرا اي وقلنا اعملوا ال داود شكرا مجازه اعملوا يا ال داود
بطاعة الله شكرا له على نعمه وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شاكرا
لنعمتي قيل المراد من ال داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال جعفر بن
سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله عليه الصلوة والسلام قد جزا ساعات
الليل والنهار على اهله فلم يكن ياتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان
من ال داود قايم يصلي فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان قال اهل العلم كان
سليمان عليه الصلوه والسلام يتحرر في بيت المقدس السنه والسنتين والشهر
والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فدخله في المرة التي
مات وكان بد وذلك انه كان لا يصبح يوما الا نبتت في محرابه ببيت المقدس

شجره فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا
وكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدوا
كتب حتى نبتت الخروبه فقال لها ما انت فقالت الخروبه قال لاي شي نبت فقالت لخراب
مسجدك فقال سليمن ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب
بيت المقدس فنزعها وغرسها في حايط كرم فقال اللهم عم موتي على الجن حتى
يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات قايما
وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن يعملون تلك الأعمال الشاقه
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون
احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلوته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد
موته حولا كاملا حتى اكلت الارضه عصاه سليمان فخر ميتا فعلموا بموته قال ابن
عباس فشكرت الجن الارضه فهم ياتونها بالما والطين في جوف الخشب فذلك قوله
تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضه تاكل منساته يعني عصاه
قرا اهل المدينه وابو عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون بالهمز وهما لغتان
ويسكن ابن عامر الهمزه واصلها من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا
الله في اجلها اي اخره فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن اي علمت الجن
وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في التعب والشقا
مسخرين لسليمان وهو يومئذ ميت يظنونه حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن
انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبه الجهل وذكر
الازهري ان معناه تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت الجن والانس اي ظهر امرهم
انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراة ابن مسعود

تبينت



تبينت الانس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس
وايقنت ذلك وقرا يعقوب تبينت بضم التا والبا وكسر اليا وذكر اهل التاريخ ان سليمان
كان عمره ثلثا وخمسين سنه ومدة ملكه اربعون سنه وملك يوم ملك وهو ابن ثلثه
عشر سنه وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله عز وجل
لقد كان لسبا في مساكنهم ايه روي ابو سبره عن فروة بن مسيك القطعي قال قال رجل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا قال كان
رجلا من العرب ولد له عشره من الولد تيامن منهم سته وتشام اربعه فاما الذين
تيامنوا فكنده والاشعريون والازد ومدحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاموا فعامله وجذام ولخم وغسان وسبا
هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم قرا حمزه وحفص مسكنهم بفتح القاف
على الواحد وقرا الكساي بكسر الكاف وقرا الاخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم
بمارب من اليمن ايه دلاله على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الايه فقال جنتان
اي هي جنتان بستانان عن يمين وشمال اي يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من
اتاهم وشمالهم وكان لهم وادي قد احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا اي
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم يعني من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل كانت
المراه تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلي المكتل من انواع الفواكه من غير
ان تمس شيا بيدها واشكروا الله على ما رزقكم من النعمه والمعنى اعملوا بطاعته بلده طيبة
اي ارض سبا بلده طيبه ليست بسبخه قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوضه
ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابهم القمل
فتموت كلها من طيبة الهوى فذلك قوله تعالى بلده اي طيبه الهوى ورب غفور قال
مقاتل وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور الذنوب فاعرضوا قال وهب فارسل الله

الى سبا ثلثه عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمة وانذروهم عقابه
فكذبوهم وقالوا لا نعرف لله عز وجل علينا نعمه فقولوا فليحبس هذه النعمه عنا ان
استطاع فذلك قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمه وهي السكر الذي
يحبس الما قال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان ما احمر ارسله الله
من حيث شا وقيل العرم الوادي واصله من العرامه وهي الشده والقوه قال ابن عباس
ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما
واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو المسناه بلغة حمير فسدت بين الجبلين
بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلثه بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركه
ضخمه وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا
استغنوا سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اوديه اليمن فاحتبس السيل من
ورا السد وامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماوه في البركه فكانوا يسقون من الباب
الاعلى ثم من الثاني الاسفل فلا ينفد الما حتى يثوب الما من السنه المقبله فكان
يقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك ثم من بعدها مده فلما طغوا وكفروا
سلط الله جردا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الما جناتهم وخرب
ارضهم قال وكان فيما يزعمون يجدون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم
فاره فلم يتركوا فرجه بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا زمانه وما اراد الله
عز وجل من التغريق اقبلت فاره فيما يذكرون فاره حمرا كبيره الى هره من تلك الهرر
فساورتها حتى استاخرت عنها فدخلت في الفرجه التي كانت عنده فتغلغلت في السد
فنقبت وحفرت حتى هيته للسيل وهم لا يدرون بذلك فلما جا السيل وجد خللا
فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل ففرقوا
ومزقوا فصاروا مثلا عند العرب يقولون صاروا بنو فلان ايدي سبا واباد[ي]





سبا اي تفرقوا وتبددوا فذلك قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرا العامه بالتنوين وقرا اهل الكوفه اكل خمط
بالاضافه والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره يقال له البربر هذا قول اكثر المفسرين
قال المبرد والزجاج كل نبت قد طعما من المراره حتى لا يمكون اكله فهو خمط وقال
وقال ابن الاعرابي الخمط ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش
ينفرك ولا ينتفع به فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل حسن ومن
جعله اصلا وجعل الاكل ثمرة فالاضافه فيها ظاهره والتنوين شايع تقول
العرب في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم يترجم الاعناب بالكرم لانها
منه واثل وشي من سدر قليل فالاثل هو الطرفا وقيل هو شجر شبيه بالطرفا
الا انه اعظم منه والسدر شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل
اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع
ولا يصلح ورقه لشي قال قتاده كان شجر القوم من خير الشجر فصيره الله
من شر الشجر باعمالهم ذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم
بكفرهم وهل نجازي الا الكفور قرا حمزة والكساي وحفص ويعقوب وهل
نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور نصب لقوله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون
بالياو فتح الزاي الكفور رفع اي وهل يجازى مثل هذا الجزا الا الكفور
وقال مجاهد يجازي اي يعاقب ويقال في العقوبه تجازي وفي المثوبه تجزي
قال مقاتل هل يجازي بعمله السي الا الكفور لله في نعمه قال الفرا المومن تجزى
ولا يجازي اي يجزي الثواب بعمله ولا يكافا بسياته وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها بالما والشجر وهي قرى الشام قرى ظاهره متواصله تظهر
الثانيه من الاولى لقربها منها وكان متجرهم من الشام الى اليمن فكانوا يبيتون

بقريه ويقبلون باخرى قرى متصله من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم
اربعه الاف وسبعمايه قريه متصله من سبا الى الشام وقدرنا فيها السير
اي قدرنا سيرهم من هذه القري فكان سيرهم الغدو والرواح على
قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قريه ذات مياه واشجار
وقال مقاتل كانت المراه تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها
فلا تاتي بيتها حتى يمتلي مكتلها من الثمار فكان ما بين اليمن والشام كذلك
سيروا فيها اي وقلنا لهم سيروا فيها وقيل هو امر بمعنى الخبر اي مكناهم من السير
فكانوا يسيرون فيها ليالي واياما اي بالليالي والايام اي وقت شيتم امنين لا تخافون
عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافيه وقالوا لو
كان بين جناتنا ابعد كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
واجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الازواد
فجعل الله لهم الاجابه قرا ابن كثير وابو عمرو بعّد بين اسفارنا من التبعيد وقرا
الاخرون باعد بالالف وكل على وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت
قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان وخزاعة الى تهامه
ونزال خثعمه العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينه عمرو
بن عامر وهو جد الاوس والخزرج ان في ذلك لايات لعبرة ودلالات لكل صبار عن
معاصي الله شكور لانعمه قال مقاتل يعني المومن من هذه الامه صبور على البلا شاكرا
للنعما قال مطرف هو المومن اذا اعطى شكر واذا ابتلي صبر قوله عز وجل ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفه صدّق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدّق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم
اياه وقرا الاخرون بالتخفيف اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس

كلهم



كلهم الا من اطاع الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين قال السدي عن ابن عباس يعني المومنين
كلهم لان المومنين لم يتبعوه في اصل الدين وقال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
يعني المومنين وقيل هو خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبه ان
ابليس لما سال النظره الله تعالى قال لاضلنهم ولاغوينهم اجمعين لم يكن مستيقنا وقت هذه
المقاله ان ما قاله فيهم يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم
قال الحسن انه لم يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله
تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يومن
بالاخره ممن هو منها في شك اي لنعلم لنرى ونميز المومن من الكافر واراد علم الظهور
والوقوع وقد كان معلوما عنده بالغيب وربك على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكه ادعوا الذين زعمتم انهم الهه من دون الله في الايه حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضر
الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال عز وجل لا يملكون مثقال ذره في السموات
ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي الالهه فيهما في السموات والارض من شرك
شركه وما له اي وما لله منهم ظهير عون ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الله
في الشفاعه قاله تكذيبا لهم حيث قالوا هولا شفعاونا عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا
لمن اذن الله في ان يشفع له وقرا ابو عمرو وحمزه والكساي بضم الهمزه حتى اذا فزع عن قلوبهم
قرا ابن عامر ويعقوب بفتح الفا والزاي وقرا الاخرون بضم الفا وكسر الزاي اي
كشف الفزع واخرج عن قلوبهم والتفريغ ازالة الفزع كالتمريض والتفريد واختلفوا
في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن قلوبهم من غشيه تصيبهم عند سماع كلام
الله عز وجل وروينا عن ابي هريره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السما ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسله على صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اخبرنا ابو سعيد

الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال انبأني محمد بن الفضل بن محمد بنا ابو بكر محمد بن اسحق
بن خزيمه نا زكريا بن يحيى بن ابان المصري نا نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن
بن زيد بن جابر عن ابن ابي زكريا عن جابر بن حيوه عن النواس بن سمعان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات
منه رجفه او قال رعده شديده خوفا من الله فاذا سمع تلك اهل السموات صعقوا
وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله تعالى من
وحيه بما اراد ثم مر جبريل على الملئكه كلما مر على سما سأله ملايكتها ماذا قال ربنا يا جبريل
قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امر الله
وقال بعضهم انما يفزعون حذرا من قيام الساعه قال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفتره
بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام خمسمايه وخمسين وقيل ستمايه سنه لم يسمع
الملئكه فيها وحيا فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بالرساله فسمعت الملئكه
ظنوا انها الساعه لان محمدا صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات والارض من اشراط الساعة
فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل يمر باهل كل سما فيكشف
عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قال الحق يعني الوحي وهو العلي
الكبير وقال جماعه الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع
عن قلوب المشركين عند نزول الموت اقامه للحجه عليهم قالت لهم الملايكه ماذا قال ربكم في
الدنيا قالوا الحق فاقروا به حيث لم ينفعهم الاقرار قوله عز وجل قل من يرزقكم
من السموات والارض فالرزق من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني لم
يقولوا رازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله وإنا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج كما يقول القايل
للاخر احدنا لكاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعنى ما نحن وانتم





امر واحد بل احد الفريقين مهتد والاخر ضال فالنبي صلى الله عليه وسلم ومن
تبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فكذبهم من غير ان صرح بالتكذيب وقال بعضهم
بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صله كانه قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين يعني نحن على الهدى وانتم على الضلال قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما
تعملون قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيمه ثم يفتح يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح
العليم قل اروني الذين الحقتم به شركا اي اعلموني الذين الحقتم به اي بالله شركا في
العباده معه هل يخلقون وهل يرزقون كلا لا يخلقون ولا يرزقون بل هو الله
العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فانى يكون له شريك في ملكه قوله
عز وجل وما ارسلناك الا كافه للناس اي للناس عامه احمرهم واسودهم بشيرا
ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان النبي يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى الناس عامةً وقيل كافه اي كافا تكفهم
عما هم عليه من الكفر والها للمبالغه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني
القيمه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تتقدمون عليه
يعني يوم القيمه وقال الضحاك يوم الموت لا يتقدمون ولا يتاخرون بان يزاد في اجالكم
او ينقص منها وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه يعنون
التوريه والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون محبوسون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم الى بعض القول في الجدال يقول الذين
استضعفوا استحقروا وهم الاتباع الذين استكبروا وهم القاده والاشراف لولا انتم
لكنا مومنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله قال الذين استكبروا وهم
المتبوعون في الكفر للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاكم
بل كنتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل

والنهار اي مكركم بنا في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار
على توسع الكلام كما قال الشاعر ونمت وما ليل المطي بنايم
وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامه وطول الامد فيهما كقوله تعالى فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامه
اظهروا الندامه وقيل اخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا هل يجزون الا ما كانوا
يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قريه من نذير الا قال مترفوها
رؤساؤها اغنياها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا يعني قال المترفون للفقرا الذين امنوا
نحن اكثر اموالا واولادا ولو لم يكن الله راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل
لم يخولنا الاموال والاولاد وما نحن بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا
بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ابتلا وامتحانا
لا يدل البسط على رضا الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انها كذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش
قربى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من امن وعمل صالحا
قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا اي
يضعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنه الواحده عشرا الى سبعمايه قرا يعقوب جزا
منصوبا منونا الضعف رفع تقديره فاوليك لهم الضعف جزا وقراة العامه
بالاضافه وهم بالغرفات امنون قرا حمزه في الغرفه على الواحد وقرا الاخرون
بالجمع لقوله تعالى لنبوينهم من الجنه غرفا والذين يسعون يعملون في اياتنا في
ابطال حجتنا معاجزين ويحسبون انهم يعجزوننا ويفوتوننا اوليك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لما يشا من عباده ويقدر له وما انفقتم من

شيء فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا
تقتير فهو يخلفه وقال الكلبي ما تصدقتم من صدقه او انفقتم في الخير من نفقه فهو
يخلفه على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره في الاخره وهو خير الرازقين خير
من يعطي ويرزق وروينا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال
ابن ادم انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو مصعب محمد بن محمد
بن سمعان نا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي اويس
نا عبد العزيز بن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما نقصت احدا صدقه من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا
رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معويه بن ابي مزرد عن ابي الحباب
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان
ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرني
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو
الربيع نا عبد الحميد بن الحسن الهلالي نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقه وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقه
وما وقى به الرجل عرضه كتب له صدقه قلت ما معنى ما وقى به قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان
المتقى وما انفق المومن نفقه فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقه في بنيان او معصيه
الله عز وجل قوله ما يعني يعني يقول عبد الحميد لمحمد بن المنكدر قال مجاهد اذا كان في يد احدكم
شيء فليقتصد ولا يتاول هذه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم ولعل رزقه
قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الايه وما كان من خلف فهو منه قوله عز وجل
ويوم يحشرهم جميعا قرا يعقوب وحفص يحشرهم بالبا وقرا الاخرون بالنون جميعا يعني هولا

اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير كقوله تعالى لعيسى آانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيتبرا منهم الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك انت
ولينا من دونهم اي نحن نتولاك بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم يعني الشياطين فان
قيل هم كانوا يعبدون الملائكة فكيف وجه قوله يعبدون قيل اراد ان الشياطين زينوا
عبادة الملائكة فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مومنون اي مصدقون
الشياطين ثم يقول الله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعه ولا ضرا بالعذاب
يريدون انهم عاجزون لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القران
وقال الذين كفروا للحق لما جاهم ان هذا الا سحر مبين اي بين وما اتيناهم يعني هولا المشركين
من كتب يدرسونها يقرونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي لم يات العرب قبلك نبي ولا
نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابرهيم
وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا يعني هولا المشركون معشار ما اتيناهم اي اعطيناهم الامم
الخاليه من العده والنعمه وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغييري
عليهم يحذر كفار هذه الامه عذاب الماضيه قل انما اعظكم امركم واوصيكم بواحده
اي بخصله واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال ان تقوموا لله لاجل الله مثنى اي اثنين وفرادى
اي واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا اي تجتمعون فتناظرون وتحاورون وتنفردون فتفكرون
في حال محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا ما بصاحبكم من جنون وليس من القيام القيام الذي ضد
الجلوس وانما هو قيام الامر الذي هو طلب للحق كقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط ان هو
ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل تم الكلام عند قوله ثم تتفكروا
اي في خلق السموات والارض فتعلموا ان خلقها واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم





من جنه قل ما سالتكم من اجر على تبليغ الرساله من جعل فهو لكم يقول لا اسالكم على
تبليغ الرساله اجرا فتتهموني فقوله فهو لكم اي لم اسالكم شيا كقول القايل مالي من هذا
فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شي ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على
كل شي شهيد ان ربي يقذف بالحق فالقذف الرمي بالسهم والحصا والكلام ومعناه
ياتي بالحق وبالوحي ينزله من السما فيقذفه على الانبيا علام الغيوب رفع بخبر ان
وهو علام الغيوب قل جا الحق يعني القران والاسلام وما يبدي الباطل وما
اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقيه يبدي شيا ويعيد كما قال نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه وقال قتاده الباطل هو ابليس اي ما يخلق ابليس احدا
ابتدا ولا يبعثه وهو قول مقاتل والكلبي وقيل الباطل الاصنام قل ان ضللت فانما
اضل على نفسي وذلك ان كفار مكه كانوا يقولون له انك قد ضللت حين تركت
دين اباءك فقال الله عز وجل قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي من القران والحكمه انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتادة
عند البعث حين يخرجون من قبورهم اي لا يفوتوني كما قال ولات حين
مناص وقيل اذا فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجاه واخذوا من مكان قريب قال
الكلبي من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا
فهم من الله قريب لا يفوتونه وقيل من كان قريب يعني عذاب الدنيا قال الضحاك
وهو يوم بدر وقال ابن ابزى خسف بالبيدا وفي الايه حذف ولو ترى اذ
فزعوا لرايت امرا تعتبر به وقالوا امنا به حين عاينوا العذاب وقيل عند الياس
وقيل عند البعث وانى من اين لهم التناوش من مكان بعيد قرا ابو عمرو وحمزه والكسائي
وابو بكر التناوش بالمد والهمز وقرا الاخرون بواو صافيه من غير همز ولا مد ومعناه
التناول اي كيف يتناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبه وقد كان قريبا فضيعوه

ومن همز قيل معناه هذا ايضًا وقيل التناوش بالهمز من التنؤش وهو حركه في ابطا
يقال جا انتيشًا اي مبطا متاخرا والمعنى من ابن لهم الحركه فيما لا حيله لهم فيه وعن
ابن عباس قال يسألون الرد الى الدنيا فقال وانى لهم التناوش الرد الى الدنيا
من مكان بعيد اي من الاخره الى الدنيا وقد كفروا به من قبل اي بالقران وقيل
بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان عاينوا العذاب واهوال القيمه ويقذفون من
مكان بعيد قال مجاهد يرمون محمدًا صلى الله عليه وسلم بالظن لا باليقين وهو
قولهم ساحر وكاهن وشاعر ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب علمه عنهم المكان
البعيد بعد عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدًا صلى الله عليه وسلم بما لا
يعلمون وقال قتاده ويرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنه ولا نار وحيل
بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبه والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا
وزهرتها كما فعل باشياعهم اي بنظرايهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار
من قبل لم يقبل منهم الايمان والتوبه في وقت الياس انهم كانوا في شك من البعث ونزول
العذاب بهم مريب موقع لهم الريبه والتهمه

## سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله فاطر السموات والارض** خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق
جاعل الملايكه رسلا اولي اجنحه مثنى وثلاث ورباع قال
قتاده ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلثه اجنحه وبعضهم له اربعه
اجنحه يزيد فيها ما يشا وهو قوله يزيد في الخلق ما يشا وقال عبد الله بن مسعود
في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورة له
ستمايه جناح وقال ابن شهاب في قوله يزيد في الخلق ما يشا قال حسن الصوت
وقال قتاده هو الملاحه في العينين وقيل هو العقل والتمييز ان الله على كل شي قدير

ما



ما يفتح الله للناس من رحمه قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع
احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز فيما امسك الحكيم
فيما ارسل **اخبرنا** ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا الحسن بن محمد
بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا عبيد بن اسباط
نا ابي نا عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيره بن شعبه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل
من خالق غير الله **قرا** حمزة والكسائي غير بجر الرا وقرا الاخرون برفعها على معنى
هل من خالق غير الله لان من زياده وهذا استفهام على طريق التقرير كانه
قال لا خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اي من السما المطر ومن الارض
النبات لا اله الا هو فانى يوفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي
النبي صلى الله عليه وسلم والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني
وعد القيمه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي عادوه بطاعة الله ولا تطيعوه انما
يدعوا حزبه اي اتباعه واولياه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليكونوا في السعير
ثم بين حال موافقته ومخالفته فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير **قوله عز وجل** افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا قال ابن عباس نزلت في ابي جهل ومشركي مكه وقال
سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهوا والبدع قال قتاده منهم الخوارج الذين
يستحلون دما المسلمين واموالهم فاما اهل الكباير فليسوا منهم لانهم لا يستحلون

الكباير افمن زين له شبه له ومره عليه وحسن له سوء عمله فراه حسنا زين
له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الايه حذف مجازه افمن زين له سوء عمله
فراى الباطل حقا كمن هداه الله فراى الحق حقا والباطل باطلا فان الله
يضل من يشا ويهدي من يشا وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات فيكون معناه افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليه
حسرة اي تتحسر عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال الحسين بن الفضل
فيه تقديم وتاخير مجاره افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا والحسره شده الحزن
على ما فات من الامر ومعنى الايه لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يومنوا
وقرا ابو جعفر فلا تُذهب بضم التاء وكسر الها نفسك نصب ان الله عليم بما يصنعون
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به
الارض بعد موتها كذلك النشور من القبور من كان يريد العزه فلله العزة
جميعا قال الفرا معنى الايه من كان يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزه جميعا وقال قتاده
من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله معناه الدعا الى طاعه من له العزه اي فليطلب
من له العزه من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان اي فليطلب
من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا به التعزز كما قال الله تعالى واتخذوا
من دون الله الهه ليكونوا لهم عزا كلا وقال الذين يتخذون الكفرين اوليا من دون
المومنين ايبتغون عندهم فان العزة لله جميعا اليه اي الى الله تعالى يصعد الكلم
الطيب وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا الحجاج بن نصير نا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه

عن



عن ابن مسعود قال حدثتكم حديثا انباتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما
من عبد يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن فلا يمر على جمع من الملايكة الا استغفروا
لقايلهن حتى يجي بها وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب الله عز وجل قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود وقيل الكلم الطيب ذكر الله وعن قتاده اليه يصعد
الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلام
الطيب والها في قوله تعالى يرفعه راجعه الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد
بن جبير والحسن وعكرمه واكثر المفسرين وقال الحسن وقتاده الكلم الطيب ذكر الله
تعالى والعمل الصالح اداء فرايضه فمن ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلامه عليه وليس الايمان
بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما ذكي في القلوب وصدقه الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله
عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك فان الله يقول اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وجا في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا ولا عملا الا
بنيته وقال قوم الها في قوله يرفعه راجعه الى العمل الصالح اى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح
فلا يقبل عملا الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل الرفع من
صفه الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفين بن عيينه العمل الصالح
هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله تعالى فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض الصالح الشرك والريا والذين يمكرون
السيات قال الكلبي اي يعملون السيات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العاليه يعني الذين مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوه كما قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
وقال مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الريا لهم عذاب شديد ومكر اوليك هو يبور
يبطل ويهلك في الاخره قوله عز وجل والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم نطفه يعني نسله

ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر لا يطول عمره ولا
ينقص من عمره من عمر احد كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف درهم الا في
كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في
الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنه ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلثة ايام
حتى ينقطع عمره وقال كعب الاحبار حين حضر الوفاه والله لو دعا عمر ربه يوخر اجله اخر
فقيل له ان الله تعالى يقول فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون فقال
اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فلا يجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الايه ان ذلك
على الله يسير ان كتابه الاعمال والاجال على الله تعالى هين قوله عز وجل وما يستوي
البحران ثم ذكرهما فقال تعالى هذا عذب فرات وهذا طيب سايغ شرابه جاي بين في الحلق
هني وهذا ملح اجاج شديد الملوحه وقال الضحاك هو المر ومن كل تاكلون لحما طريا يعني
الحيتان من العذب والملح جميعا وتستخرجون حليه تلبسونها اي من الملح دون العذب
يعني اللولو وقيل نسب اللولو اليهما لانه يكون في البحر الاجاج عيون عذبه تمتزج
بالما فيكون اللولو من بين ذلك وترى الفلك فيه مواخر جواري مقبله ومدبره
بريح واحده لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون على نعمه يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم الذي
له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير وهو لفافة النواه
وهي القشره الرقيقه التي تكون على النواه ان تدعوهم الى الاصنام لا يسمعوا دعاكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمه يكفرون بشرككم يتبرون منكم
ومن عبادتكم اياها يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبيك مثل خبير يعني نفسه
اي لا ينبيك احد مثل خبير عالم بالاشيا يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله الى فضل الله
والفقير المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم ان يشا

يذهبكم




يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازره وزر
اخرى وان تدع مثقله الى حملها اي نفس مثقله بذنوبها غيرها الى حملها اي
حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى ولو كان ذا قرابه له او
ابا يه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول
لا استطيع حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون ربهم
بالغيب ولم يروه قال الاخفش تاويله اي انذارك انما ينفع الذين يخشون ربهم
واقاموا الصلوة ومن تزكى صلح وعمل خيرا فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير
وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى
اي المومن والمشرك ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور
يعني الجنه والنار قال ابن عباس الحرور الريح الحاره بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور
يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحيا ولا الاموات يعني المومنين والكفار وقيل
العلما والجهال ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار
شبههم بالاموات في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم
بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امه ما من امه الا فيما مضى الا خلا
فيها سلف فيها نذير نبي منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير الواضح كرر ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على
طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السما
ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وغرابيب سود اي سود غرابيب على التقديم
والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد تشبيها بلون الغراب اي طريقه سود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه لذلك ذكر الكنايه وقيل رد الكنايه
الى ما في الاضمار مجازه ومن الناس والدواب والانعام مختلفا الوانه ذكر الكنايه لاجل

ومن الناس والدواب والانعام ما
من وقيل رد الكنايه الى ما في الاضمار ومجازه
هو مختلف الوانه كذلك كما اختلف الوان الثمرات والجبال ثم الكلام ههنا
ثم ابتدا فقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما قال ابن عباس يريد انما يخافني
من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن حفص نا ابي نا الاعمش
نا مسلم عن مسروق قالت عايشه صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
عن الشي الذي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشيه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشيه الله علما وكفى بالاغترار
بالله جهلا وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز
وجل ان الله عزيز غفور اي عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده قوله عز وجل
ان الذين يتلون كتاب الله يعني قراوا القران واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانيه يرجون تجاره لن تبور لن تفسد ولن تهلك والمراد من التجاره
ما وعد الله من الثواب قال الفرا قوله يرجون جواب لقوله ان الذين يتلون ليوفيهم
اجورهم جزا اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني سوى الثواب مما
لم ترعين ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم
ويشكر القليل من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق من
بهم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب
الذين يعني الكتاب الذي انزلنا اليك الذي ذكر في الايه الاولى وهو القران جعلناه
ينتهي الى الذين اصطفينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا
كقوله ثم كان من الذين امنوا ومعنى اورثنا اعطينا لان الميراث عطا قاله

مجاهد



مجاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه تاخر عن الميت ومعناه اخرنا
القران من الامم السالفه واعطيناكموه واهلناكم له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن
عباس يريد امه محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم ومنهم ... ثم قسمهم ورتبهم فقال تعالى فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روى اسامه بن زيد في قوله عز
وجل فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامه
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه
نا محمد بن علي بن الحسين ابن القا قال القاضي نا ابو بكر بن محمد المروزي نا ابو قلامه نا
عمرو بن الحصين عن الفضل بن عميره عن ميمون الكردي عن عثمان النهدي
قال سمعت عمر بن الخطاب قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الايه فقال رسول الله صلى الله عليه سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفور له قال ابو قلابه فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه
واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا احمد بن عبد
الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله الصفار انا احمد بن
محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير انا سفين عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان
رجلا دخل المسجد فقال ارحم غربتي وانس وحشتي وسق لي جليسا صالحا فقال
ابو الدردا لئن كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا هذه الايه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق بالخيرات فيدخل الجنه بغير حساب
واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله
الهم ثم يدخل الجنه ثم قرا هذه الايه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وقال عقبه بن صهبان سالت عايشه رضي الله عنها عن قوله تعالى ثم

اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت يا بني كلهم في الجنه
اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق
به واما الظالم فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا وقال مجاهد والحسن وقتاده
فمنهم ظالم لنفسه هم اصحاب المشامه ومنهم مقتصد هم اصحاب الميمنه ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله هم السابقون المقربون من الناس كلهم وعن
ابن عباس قال السابق المومن المخلص والمقتصد المراي والظالم الكافر
نعمه الله غير الجاحد لها لانه حكم للثلثه بدخول الجنه فقال تعالى جنات
يدخلونها وقال بعضهم يذكر ذلك عن الحسن قال السابق من رجحت
حسناته على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم
من وحد بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد بلسانه واطاعه
بجوارحه والسابق من وحد الله تعالى بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له
عمله وقيل الظالم اصحاب الكباير والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي
لم يرتكب كبيره ولا صغيره قال سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم
والظالم الجاهل قال جعفر الصادق بدا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان الظلم لا يوثر في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجا
ثم ختم بالسابقين لانه لا يامن احد مكره وكلهم في الجنه قال ابو بكر الوراق
رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلث معصيه وغفله
ثم توبه ثم قربه فاذا عصى دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في جمله المقتصدين
فاذا صحت التوبه وكثرت العباده والمجاهده دخل في عداد السابقين وقال
بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا





يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وجعل هذا القايل الاصطفا
على الاصطفا في الخلقه وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب
والاول هو المشهور ان المراد منهم المؤمنون وعليه عامة اهل العلم قوله
سابق اي سابق الى الجنه او الى رحمة الله تعالى بالخيرات اي بالاعمال الصالحة
باذن الله تعالى بامر الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم
الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال عز وجل جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف
الثلثه قرا ابو عمرو يدخلونها بضم اليا وفتح الخا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم
الخا يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي
ويقولون اذا دخلوا الجنه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن والحزن
واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن النار وقال قتاده حزن الموت
وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال عكرمه حزن الذنوب
والسيات وخوف رد الطاعات وقال القاسم حزن زوال النعمه وتقليب القلب
وخوف العاقبه وقيل حزن اهوال القيمه وقال الكلبي ما كان يحزنهم في
الدنيا من امر يوم القيمه وقال سعيد بن جبير هم الخبز في الدنيا وقيل هم
المعيشه وقال الزجاج اذهب الله تعالى عن اهل الجنه كل الاحزان ما كان منها
لمعاش او لمعاد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الضحاك الخطيب نا ابو اسحق ابرهيم
بن محمد الاسفرايني انا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي نا ابو العباس احمد ابن
محمد التراني نا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشه في قبورهم ولا في محشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن روسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قوله تعالى ان ربنا

لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله اي الاقامة لا يمسنا
فيها نصب لا يصيبنا فيها عنا ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب
قوله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يهلكون
فيستريحون كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وقيل لا يقضي عليهم
الموت فيموتوا كقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض علينا الموت
فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها من عذاب النار كذلك نجزي كل كفور
قرا ابو عمرو ويجزى باليا وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل
وقرا الاخرون بالنون وفتحها وكسر الزاي وكل نصب وهم يصطرخون
يستغيثون ويصيحون فيها وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح يقولون
ربنا اخرجنا من النار نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك
والسيات فيقول الله لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو
البلوغ وقال قتاده وعطا والكلبي ثمان عشرة سنة وقال الحسن اربعون سنة
وقال ابن عباس ستون سنة يروى ذلك عن علي وهو العمر الذي اعذر الله
الى امرا اخر اجله حتى بلغه ستين سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا محمد بن حمدان نا ابرهيم بن سهلوه
نا الحسن بن العرفه نا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
وجاكم النذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القران وقال عكرمه
وسفين بن عيينه ووكيع هو الشيب معناه نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب بريد الموت
وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا فما
للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي

جعلكم



جعلكم خلايف في الارض اي يخلف بعضهم بعضا وقيل جعلكم امة خلفت من قبلها
ورات فيمن قبلها ما ينبغي ان تعتبر له فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره
ولا يزيد الكفرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكفرين كفرهم الا خسارا
قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم شركاي بزعمكم
يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم
كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكه كتابا فهم على بينات منه قرا ابن كثير وابو عمرو
وحمزه وحفص بينه على التوحيد وقرا الاخرون بينات على الجمع اي دلايل واضحات
منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البينات بل ان يعد الظالمون اي ما يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان
كفار بني ادم من شفاعة الالهه لهم في الاخرة غرور وباطل قوله عز وجل ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده
اي ما يمسكهما من احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا فان قيل ما معنى ذكر
الحكيم ههنا قيل ان السموات همت بما همت من عقوبة الكفار فامسكها الله عز وجل عن
الزوال بحلمه وغفرانه ان يعاجلهم بالعقوبه واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار
مكه لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل
فكذبوهم واقسموا وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كذبوه فانزل الله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم لين جاهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني اليهود والنصارى فلما
جاهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا اي ما زادهم مجيه الا تباعدا
عن الهدى استكبارا نصب استكبارا على البدل من النفور ومكر السيء يعني العمل السيء
القبيح اضيف المكر الى صفته قال الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم

وقرا حمزه ومكر السيي ساكنه الهمزه تخفيفا وهي قراه الاعمش ولا يحيق المكر السيي الا باهله

لا يحل ولا يحيط المكر السيي الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس عاقبه الشرك

لا تحل الا من اشرك والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينظرون ينتظرون

الا سنت الاولين الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد لسنه

الله تبديلا ولن تجد لسنه الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبه

الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوه وما كان الله ليعجزه ليفوت عنه من شي

في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا

من الجرايم ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كنايه من غير مذكور من دابه كما كان

في زمن نوح اهلك الله ما على وجه الارض الا من كان في سفينه نوح ولكن

يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جا اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباد يريد اهل

طاعته واهل معصيته